

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



مركز المكتبة والمعلومات
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تصنيف التراث

عقد الجمان وقامح أهله الممارك

تأليف

بدر الدين محمود العيني
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الرابع

حوادث وتراجم

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٣٩٩ - ١٤٠٧ م

مقنه و وضع مراثيه

دكتور محمد محمد أمين
استاذ تاريخ العمارة والوطن
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة مركز المكتبة والمعلومات الإسلامية
بمركز تصنيف التراث

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس



مركز تحقيق التراث
الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة
مركز تحقيق التراث

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

عقد الجهاد في تاريخ أهل مصر

تأليف

بدر الدين محمود العيوني

المتوفى سنة ١٤٥١/١٨٥٥ هـ

عصر سلاطين المماليك

الجزء الرابع

حوادث وتراجم

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م

مققه ورفعه مواشيه

دكتور محمد أمين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
د. د. محمد صابر عرب

بدرالدين العيني، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،
١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين
محمود العيني؛ تحقيق محمد محمد أمين.. القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009-
مج 4 ، 660 ص ؛ 29 سم.

المحتويات: عصر سلاطين المماليك: حوادث وتراجم
٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م.

تدمك 7 - 0680 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - أمين، محمد محمد (محقق) ب - العنوان.

٢، ٩٠٧.

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٨٧٦/٢٠٠٩

I.S.B.N. 977 - 18 - 0680 - 7

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

تنويه

يود المحقق أن يوجه الشكر إلى أعضاء لجنة التأريخ بمركز تحقيق التراث الذين قاموا بمراجعة تجارب المطبعة ، وإعداد كشافات الكتاب وهم :

- ١ - السيدة / نجوى مصطفى كامل .
- ٢ - السيد / علي صالح حافظ .
- ٣ - السيد / عوض عبد الحليم حسن .
- ٤ - السيدة / ليبة إبراهيم مصطفى .

رَفْعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة^(*)

استهلت والخليفة : الحاكم بأمر الله العباسي^(١) .

وسلطان البلاد المصرية والشامية وما يتبعها من الممالك : الملك الناصر محمد بن قلاوون^(٢) ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلاز^(٣) ، ونائب الشام : جمال الدين أقوش الأفرم^(٤) ، ونائب حلب : سيف الدين بلبان الطباخي^(٥) .

واستهلت هذه السنة والسلطان مسافراً إلى جهة الشام كما ذكرنا^(٦) ، فإنه خرج بعساكره من القاهرة في الرابع والعشرين من ذى الحجة من السنة الماضية ، ولما

(٥) يوافق أولها يوم الإثنين ٢٨ سبتمبر ١٢٩٩ م .

(١) هو : أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس ، والمتوفى سنة ٥١٠ هـ / ١٢٠١ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٩ رقم ٢٥٣ ، وانظر ما سبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٤٦ وما بعدها ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٥١٠ هـ .

(٢) توفى في ذى الحجة سنة ٥١٠ هـ / ١٢٤٠ م — المنهل الصافي .

(٣) هو : سلاز بن عبد الله المنصوري ، قتل في جمادى الأولى سنة ٥١٠ هـ / ١٢١٠ م — المنهل الصافي ج ٦ رقم ١٠٧٣ .

(٤) هو : أقوش بن عبد الله المنصوري قلاوون الأفرم ، الدراداره نائب دمشق ، مات بهمدان سنة ٥٢٠ هـ / ١٢٢٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٩ رقم ٥١١ .

(٥) هو : بلبان بن عبد الله الطباخي المنصوري قلاوون ، توفى سنة ٥٧٠ هـ / ١٣٠٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٢٢ رقم ٥٩٩٩ ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٥٣٠ هـ .

(٦) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١ .

وصل إلى غزوة أقام عليها مقدار شهرين لأجل التجهيز والتهيؤ للتتار،^(١) وقد ذكرنا ما جرى من أمور الأويراتية والعسكر مع السلطان على غزوة، وكانت قضيتهم على منزلة تل المعجول كما ذكرنا^(٢)، ثم رحل السلطان ونزل على عسقلان، ثم رحل من عسقلان متوجها إلى الشام، ودخل دمشق يوم الجمعة الثامن من ربيع الأول من هذه السنة، ونزل بالقلعة.

وكان يوم دخوله مطر شديد ووحل كثير، ثم شرع في الإنفاق على المساكر والخروج إلى لقاء التتار.

وفي يوم السبت ثاني يوم دخول السلطان دمشق، ورد [١٩٣] بحال كثيرة وقفول وخلق كثير، أولا فأولا، جافلين من أخبار التتار. وورد مملوك نائب حاب ونائب طرابلس وصاحب حماة وأخبروا بقسودم العدو^(٣). وأنه وصل إلى شاطئ الفرات، وأخبروا أنهم في عسكر عظيم، ولما تحققوا ذلك اتفق رأيهم على النفقة في العسكر، ودارت النقباء وعرفوا سائر الأمراء والأجنادة. وأصبحوا جالسين في الميدان، وشرعوا في تفريق النفقات، وسيروا لكل أمير مقدم ألف نفقة مضافية وكان كل واحد منهم يطالب مضافية ويفرق عليهم ما أرسلوه إليه من النفقة، وكان لكل جندي منهم ثلاثين [أو]^(٤) أربعين ديناراً مصرية^(٥). وكان واحد منهم

(١) « والتتار » في الأصل .

(٢) عن سبب خروج التتار ، انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١ .

(٣) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦٢ وما بعدها .

(٤) هكذا بالأصل « وقدم البريد من حلب وفيها » في السلك ج ١ ص ٨٨٥ .

(٥) [ر] في الأصل ، والإضافة تنفق مع الدياق .

(٦) « لكل فارس ما بين ثلاثين ديناراً وأربعين ديناراً » في السلك ج ١ ص ٨٨٥ .

يأخذ النفقة من يده ويقلبها ويقول : إش أشترى اليوم بهذا ؟ ، فوالله لأخليا حتى يأخذها التتار ، فإن الأشياء من سائر الأصناف تحسنت وقلت جدًا خصوصا الدواب وآلات الحرب ، وكان الجندي منهم يقول : إش بقى إما ثلاثة أيام أو أربعة أيام ؟ ، فنتجن أحق بالذى نشترى به ، ومنهم من كان يقول : لعن الله من ينظر إلى فرجة العدو ، فوقع في نفوس الناس الخذلان والانكسار سلفا وتمجيلا .^(٢)

ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى لقاء قازان :^(٣)

ثم خرج السلطان بجيش من دمشق يوم الأحد السابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة ، ولم يخاف أحد من البيوش ، وخرج خلق كثير من المطوعة ، ولما وصلوا إلى حمص ضربوا الدهليز بها ،^(٥) وشرعوا يرسلون إلى العرب وينخبروهم بمجيء العدو ،^(٦) وشرعت الناس يتلقطون نصره العدو على المسلمين ، واشتهر ذلك بينهم ،

(١) هكذا بالأصل ، والمقصود : ما أرمأذا ؟ .

(٢) « لكثرة ما أجرى الله على الأنسة بكثرة العسكر ، ولتمكن بعض الجنود في الأحرار البرجية » - السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

(٣) هو : قازان ، وقيل غازان ، وقيل محمود ، ابن أرفون بن أبغا بن هولكو ، توفي سنة ٥٧٠٣ / ١٣٠٣ م — المنهل الصافي ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٥٧٠٣ هـ .

(٤) « بعساكر مصر » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

و « خرج الركاب الشريف من دمشق » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٥ .

(٥) الدهليز : الخيمة التي ترافق السلطان في الحرب ، وهي خيمة قائمة بذاتها ليس بجوانبها خم صخرة كالتى تقام عادة لتجهيز حاجات السلطان وقت السلم — Dozzy .

(٦) « وبعت العربان لكشف الأغمار » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ هـ .

فوقع الحفل والخوف فيهم حتى أن المقدم الذي كان مضافه خمسين نفساً
أو أربعين يفتقدهم فيجدهم إذا كثروا قدر عشرين أو خمسة وعشرين ، فصار
رجال الحلقة يقول بعضهم لبعض : يا فلان من أش تنفع هذا وقت الغيبة خل
البرجية الذين يأكلون مصر يقاتلون العدو .

ثم تواترت الأخبار بأن التتار وصلوا إلى وادي الخزندار عند سلمية ،
فسارت العساكر إليهم ليهجموا عليهم ، وقطعوا ثلاث مراحل في مرحلة واحدة ،
فلما أشرفوا على مجمع المروج ركب التتار وطلبوا ، وكان قازان فيهم وصحبته الأمراء
المتوجهون إليه وهم : سيف الدين قبيجق ، وسيف الدين بكنتمر السلاح دار ،
وفارس الدين ألبكي الظاهري ، وسيف الدين عزاز الصالحى .

(١) جفل : فدرورثرد ، انجفل القوم : هربوا مسرعين — لسان العرب ٥

(٢) رجال الحلقة — أجناد الحلقة : تمثل هذه الفئة عماد الجيش المملوكى وقلبه ، وتتكون من
العناصر المحترفة من ممالك السلاطين السابقين وأولادهم ، وهم أقرب الفئات إلى الجيش النظامى فى
المصر الحديث على اعتبار أنهم جيش الدولة الذى لا يتغير بتغير السلطان — انظر المواظ والاعتبار
ج ٢ ص ٢١٥ وما بعدها .

(٣) فى وادى الخازندار ، وهو فيما بين حصن وحماة — السلوك ج ١ ص ٥٥٦ هامش (٧) .

(٤) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٨٨ — ٢٨٩ .

(٥) هو : قبيجق بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ١٢٧١ / ١٣١٠م —

المجلد السابع .

(٦) هو : بكنتمر بن عبد الله السلاح دار ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ١٢٧٢ / ١٣٠٣م

— انظر ما يلى فى وفيات سنة ١٢٧٢ .

(٧) هو : ألبكى بن عبد الله الظاهري ، الأمير فارس الدين ، توفى سنة ١٢٧٢ / ١٣٠٢م —

انظر ما يلى فى وفيات سنة ١٢٧٢ .

ولما أشرفوا على طلائع العدو نادت الحُجُباب والنقباء بين المسكر بأن يرموا
 رماحهم ويعتمدوا على الضُّرب بالسيوف ، وكان هذا من سوء التدبير وعلامة
 الخذلان ، فرمى جميع العسكر ما بأيديهم من الرماح إلى الأرض فحصل للخييل
 ضرر كثير منها لمصادمة حوافرها على أسنة الرماح وهى مطروحة على الأرض ،
 وكان كل سنان منها يُساوى مائة درهم إلى خمسين درهما ، فنظروا إلى التتار
 وقد ملأوا الأرض .

ثم شرعت الأسراء والحجاب فى ترتيب الجيش ، ورتبوا فى رأس الميمنة
 الأمير شرف الدين عيسى بن مهني وأخاه فضلا ، ومعهما آل مرا وآل على وآل كلب
 وجميع العُربان ، ونائب حلب ونائب حماة بمساكرهما ، وفى الميسرة بدر الدين
 بكتاش [١٩٤] الفخرى ، والأمير جمال الدين قتال السبع ، والأمير علم الدين
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

(١) « واعتمدوا على ضرب السيف والدهوس » — فى السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

(٢) هكذا فى الأصل ، وكذلك فى السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

ومن المعروف أن الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا توفى سنة ٨٦٨٢ / ١٢٨٤ م ، وتولى
 مكانه ولده الأكبر حسام الدين مهنا — انظر ما سبق بالجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٣٣٦ .

وتوفى مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير آل فضل سنة ٨٧٣٥ / ١٣٣٤ م — المنهل الصافى .

(٣) « ويلقبهم الأمير بلبان الطبايحى نائب حلب بمساكر حلب وحماة » — فى السلوك ج ١

ص ٨٨٦ .

(٤) هو بكتاش بن عبد الله الفخرى ، أمير ملاح ، توفى سنة ٨٧٠٦ / ١٣٠٦ م —

المنهل الصافى ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٨٧٠٦ .

(٥) هو أمروش (أقش) بن عبد الله المنصورى فلارون ، الأمير جمال الدين ، المعروف بقتال

السبع ، توفى سنة ٨٧١٤ / ١٣١٠ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٦ رقم ٥١٧ .

(١) الدوادارى ، وطفريل الإبغاني ، والحاج كرت^(٣) نائب طرابلس ، وطُلب الأمير حسام الدين [لاجين^(٤)] الأستادار وفيه الأمراء الطبلخانات من بقية الظاهرية ومضافوها ، وفي القلب جمهور المسكر وفيهم سيف الدين سلار ، وركن الدين بيرس ، وسيف الدين برلغى ومُضافوه ، وسيف الدين قطلوبوك الحجاب^(٥) ومُضافوه ، والأمير عز الدين أيبك الخلزدار ومُضافوه ، وجعلوا البلخانيين الممالك^(٦)

(١) هو : سنجر بن عبد الله البرنلى التركى الصالحى ، الأمير علم الدين أبو موسى الدوادارى ، المتوفى فى رجب سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — المنهل الصافى ج ٦ رقم ١١٠٩ ، وانظر ما بلى فى رفيات السنة .

(٢) « طفريل الإبغاني » فى الدرر ، وهو تحريف ، وفه توفى سنة ٥٧٧ هـ — الدرر ج ٢ ص ٣٢٣ رقم ٢٠٢٩ .

وطفريل هذا من ممالك الأمير إيفان بن عهد الله الزكى ببيرس ، المعروف بدم الموت — انظر المنهل الصافى ج ٣ ص ١٨٧ رقم ٦١٢ .

(٣) هو : كرت بن عهد الله المنصورى ، الذى استشهد فى هذه الرقعة — المنهل الصافى .

(٤) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٨٦ للتوضيح . وهو : لاجين الرومى ، الأمير حسام الدين ، توفى سنة ٥٧٢ هـ ، انظر ما بلى .

(٥) هو : بيرس بن عهد الله المنصورى قلاوون الجاشنكير ، الذى تسلطن سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ولقب بالملك المظفر ، وقتل سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٦٧ رقم ٧١٨ .

(٦) هو : برلغى بن عهد الله الأقرنى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٣٥٧ رقم ٦٦٣ .

(٧) هو : قطلوبوك بن عهد الله المنصورى ، حاجب الحجاب ، كان يعرف بالكبير ، قتل سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — المنهل الصافى ، الدرر ج ٣ ص ٣٢٧ رقم ٣٢٦٤ .

(٨) هو : أيبك الطويل الخلزدار المنصورى ، الأمير عز الدين ، المتوفى ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م — انظر ما بلى .

السلطانية ، ورتبوا أن يكون الأمير حسام الدين [لاجين^(١)] الأستاذار صحبة
السلطان يحفظه ، وجعلوه فى موضع بعيد عن الملاقاة خشية عليه ، ورسما
للأمير علم الدين أن يكون سنجق السلطان منعزلا عنه كي لا يعرف أنه تحت
الأعلام فيقصد ، ورتبوا جماعة من الزرايق نحواً من خمسمائة مملوك فى مقدمة
الجيش .

وفى ذلك الوقت حصل للأمير بيبرس إسهال مفرط وحرارة عظيمة حتى
ما بقى يمكنه الركوب على الفرس ولا الثبات على ظهره ، فأركبوه المحفة ، وأبعدوه
عن الملاقاة .

وأخذ الأمير سلاار الحجاب ومعهم الفقهاء ، وداروا على العسكر جميعهم ، وهم
يتلون الآيات المناسبة للجهاد ، ويحرضون للجهاد وتوطئ النفس على الملاقاة
حتى غشى الناس البكاء والتوجع .

وأما قازان فإنه طلب مقدمى التوامين وأمرهم أن أحدا منهم إذا رأى جيش
المسلمين لا يحمل عليه ولا يتحرك من مكانه إلى حين يرى غريمه يدخل عليه ، وأراد
بذلك تضعيف خيل المسلمين وكسر همة الفرسان ، وأن يمتن رماته من رمى

(١) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٥٦ للعرض] .

(٢) سنجق — سناجق : لفظ تركى يطلق فى الأصل على الرمح ، والمقصود به الرايات والأعلام

السلطانية — انظر صبح الأمشى ج ٤ ص ٤٨ ، ج ٥ ص ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٣) زارق — زارون ، هو الذى يحمل المزراق ، وهو عود من خشب مجوف فى نصبته ماء

مهلك ، ويكون قصد الزارق وجه الختم أو الهابة . الجيش المصرى ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) التومان — التوامين ، فرقة من الجند يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل — صبح الأمشى

ج ٤ ص ٤٢٥ .

السهام ، لأن ذلك أثبت لهم وأسكن ، وكذلك كان ، فإنه لما وقعت الصدمة ، وتحركت العساكر ، وأوقد الزرافون نفضهم ، واعتقد المسلمون — على ما عهدوه من اللقاء في المصاف — أنه ساعة يحمل الجيش يحمل أيضا جيش العدو ، فتقع الصدمة من الطائفتين ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

ولما حملت العساكر ونجرت الخيول بقوة بأسها ، وسدده شوطها ، حتى قربوا من وجه العدو ، لم يتحرك منهم أحد ، ولا انزعج جيشهم ، فلما شاهدوا ذلك منهم قلَّ عزيمتهم ، وانطفا النفض الذي كان مع الزرافين في مقدم الجيش ، لأنهم كانوا أوقدوه من بُعد على أنهم يتقدمون لهم ، فبينما تقدم عسكر المسلمين إليهم مع بعد المسافة وثبات العدو وعدم حركتهم فرغ البارود ، وبردت الهمة ، بُعيد ذلك حملت التار حملة صادقة حتى اختلطوا بالمسلمين ، وأصابته مهامهم^(١) خيلا كثيرا منهم ، ورموا فرسانها .

وأول ما أرجفوا طائفة العرب بأن أوهنوهم وأوهنوا خيولهم بالسهام ، فكانوا سبب كسر الميمنة وفسادها ، فإن الميمنة ولت على أعقابها ، بخافات الهزيمة على الجيش الحلبي ، فاستقلوا بأنفسهم ، وأدركهم الموت ، فرجع العسكر الحلبي

(١) « فلما كان نهار الأربعاء ناصع وعشرين ربيع الأول التقى الجيشان » — في كثر الدرر ج ٩ ص ١٦ . في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١١ يوم الأربعاء ثامن وعشرين شهر ربيع الأول . وفي التوقيعات الإلهامية أن أول شهر ربيع الأول يوم خميس ، وعلى ذلك يكون الأربعاء الذي تمت فيه الحركة يوم ٢٨ ربيع أول ، ويؤكد ذلك ما ورد في التحفة الموكدة ، « وذلك في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وستائة » — التحفة الموكدة ص ١٥٧ .

على المسكر الحموى ، ولم يقف ، وتمت الهزيمة على ميمنة المسلمين من ميسرة العدو .

وأما ميسرة الإسلام فإنها صدمت ميمنة [١٩٥] العدو فقلقتها وقرقت شملها .

ولما عين قازان انهزام ميمنته اعتزل فى نحو ثلاثين فارسا وأخذ من جيشه جانبا ، ثم ركبت أنخرياتهم الذين لم يركبوا فى الصدمة الأولى وردوهم ونقوهم ، فانكسر المسلمون ، (فإننا لله وإنا إليه راجعون^(١)) .

وكان السلطان الناصر قد اعتزل فى جمع قليل من المماليك ، ومعه من الأمراء حسام الدين الأستاذار لاغير ، فكان يبكى وينظر إلى السماء ويقول : يارب لا تجعلنى كعقب الشؤم على المسلمين ، ويدعو الله تعالى ويتضرع إليه ويريد أن يلقى نفسه بين القوم وحسام الدين الأستاذار يرده ويمنعه .

وقال صاحب النزهة : وكان الذى مع السلطان فى ذلك الوقت اثنى عشر مملوكا من الشباب ، وكنت أنا الثالث عشر .

وقال بيبرس فى تاريخه : لما انهزمت المسلمون وولوا تفرقت عساكرهم المجهتمعون ، ونهب العدو الخيول والعدد والخزائن والأساحة ، وتبعوهم إلى حمص ونزلوا عليها ، ففتحها لهم متوليا بالأمان وهو محمد بن الصارم ، وأخذوا الدهاليز السلطانية والبيوتات والوظائف^(٢) ورحلوا إلى دمشق .

(١) جزء من آية رقم ١٥٦ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) يارب ، لا تجعلنى كما نحسا على المسلمين — فى السلوك ج ١ ص ٨٨٧ .

(٣) « ربهما الخزائن السلطانية وأتقال العسكر » — فى السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .

وظاق — رطافات : لفظ تركى بمعنى الخيمة — محوط المحبط .

وأما السلطان الناصر فإنه ساق بن معه نحو بعلبك ، ولوتر بص في ذلك الوقت لكان أوقع نفسه بيده إلى الهلكة ، فكان سببا لفساد المملكة ^(١) .

ولقد فعل الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي يوم بدر مثل ذلك ، وقال معتذرا هنالك هذه الأبيات :

الله يعلم ما تركتُ قتالهم حتى سألوا فرسي بأشقر مُزبد
وعلمتُ أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصدفت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد ^(٢)

ذكر من استشهد فيها من المسلمين :

كانت الوقعة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، واستشهد فيها جماعة فازوا بالشواب الخزيل منهم : الأمير سيف الدين كرت نائب السلطنة بالفتوحات ، وكان من الأمراء الأعيان الفرسان الشجعان ، وكان كثير الصدقة والخير والمعروف ، وله أوقاف على وجوه البر والصدقات ، وكان مشهورا بالنخوة والمروءة ، وكان عمل حاجبا ، وأمير آخور ، ونائب طرابلس والفتوحات .

(١) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا ، وإن كان يوجد معناه مختصرا - زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٦ ب .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٧ .

(٣) «سيف الدين كرد» في زبدة الفكرة ، وهو كرت بن عبد الله المنصوري ، وله أيضا ترجمة

في : المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٥٥٥ .

ومنهم : الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير عز الدين الحلبي ، والأمير بدر الدين بيلىك المنصورى المعروف بالطيار ، وكان من أمراء دمشق .^(١)
 ومنهم : الأمير سيف الدين نو كيه التترى ، مات من أثر جراحات أصابته ، لحصل فى محفة إلى أن توفى ودفن بأرض حسقلان أو قريبا منها ، وكان هذا وصل مع الوافدين فى الأيام الظاهرية وأقام قليلا حتى مسكه الملك الظاهر وحبس به بغير الإسكندرية ، وأقام إلى أن تسلطن الملك المنصور قلاوون ، ثم جعل له الأفرح وأعطى له مقدمة ألف .^(٢)

ومنهم : الأمير جمال الدين بلبان النقوى ، وكان من أمراء طرابلس . والأمير ركن الدين بيبرس العلى ، وكان نائبا بالمرقب .^(٣) والأمير صارم الدين أزيلك الطغريلي ، وكان نائبا ببلاطنس . والأمير سيف الدين أقوش كرجى الحاجب . وقال ابن كثير : واستشهد نحو ألف نفس من الحلقة والماليك ، وهؤلاء [١٩٦] الأمراء منهم من كان استشهاده فى المعركة ، ومنهم من أصابته جراحة فيها فمات بعدها ، وفُقد فى المعركة قاضى القضاة الحنفية حسام الدين الرازى ،^(٤)

(١) هو : محمد بن أحمد الحلبي ، الأمير ناصر الدين — السلوك ج ١ ص ٨٥٨ .

(٢) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٣) « نو كاي التترى » — فى السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٤) « سيف الدين » فى زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٧٠٧ .

(٥) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٦) « بيبرس العلى نائبا قلعة المرقب » — فى السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٧) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنور مروان ، الرازى الحنفى ، قاضى القضاة حسام

الدين ، ثم الرومى الحنفى — انظر ما يلى فى وفات سنة ٦٩٩ هـ .

وأسر التار عامة العوام والأتباع والغلمان والرعاغ^(١) .

وقال صاحب الزهنة : واستشهد أيضا علاء الدين علي بن الشيخ الصالح إبراهيم الجمبري .

وقال : وأما الأمير بدر الدين بليك الطيار فإنه قتل في طريق بيسان ، فإنه لما انهزم العسكر - وكان من أمراء دمشق - أخذ حريمه عند وصوله إلى دمشق وخرج بهم ، وما زال إلى أن وصل حرة بيسان ونزل بأهله للراحة ، وإذا بجماعة من المغل الذين كانوا صحبة مولاى قد أدركوه ، وكان معه تقدير أحد عشر مملوكا ، فلما رأهم وقد قصدوه ركب ، وأخذ رحمه بيده ، وشد لحريمه خيلا فأركبهم عليها ، وسير معهم ستة أنفس ، وقال : انجوا بأنفسكم وما أنا واقف إلى أن تبعدوا . فقالوا : يا خونند إرجع معنا لعلنا أن نفوتهم . قال : لا واقف ما انهزم قدامهم ولكن أموت ولا أمكنهم يصلون إلى حريمى وعينى تنظر ، فلما رأهم المغل عطفت طائفة منهم إليهم ، فلما رأهم مال إلى نحوهم ، ولما رآه مقبلا إليهم ظنوا أنه يسألهم في أمرهم إلى أن صار معهم ، فطعن واحدا فأرماه ، وطعن آخر أيضا فأخرج حذفته ، وقتل آخر ، وقد بهتوا لفعله ، ثم تكاثروا عليه إلى أن أرموا فرسه ، فوقع على الأرض ، وجرح منهم آخر وهو راجل ، ثم قتل رحمه الله شهيدا دون حريمه وماله ، وكان هذا من جملة المماليك المنصورية ، وكان صاحب مروءة ومكارم ، وصاحب شجاعة وفروسية .

(١) هذا النص مختصر في المطبع من البداية والنهاية الذى بن أهدينا - انظر : البداية والنهاية

ومن الذين ماتوا من جراحة جرح في الوقعة المذكورة: سيف الدين الدواداري^(١) الصالحى النجمى ، وكان قد جرح في رجله بسهم وعند هزيمة العسكر رجع إلى أن وصل مع نائب حصن الأكراد إليها ، فأقام بها يعمل جرحه إلى أن توفى .

وكان كبير القدر، فإنه عمل دوادارية^(٢) الملك الصالح^(٣) ، وبقي بعده ينتقل من حال إلى حال إلى أن كان له مائة فارس بمصر وحمسون بدمشق ، وما زال معظمًا في سائر الدول ، وكان له سماع عالٍ في الحديث ، وله علم وفقه وديانة ، وهو الذى أنشأ القاضى بدر الدين بن جماعة وأنشأ فقهاء كثيرين ، ومع هذا كان صاحب شجاعة وفروسية ، وله غارات كثيرة حتى نقل عن بعض مماليكه أنه صنع له طوبة من غبار الغزوات التى حضرها وغزا فيها ، وأوصى أن تكون هذه الطوبة تحت رأسه إذا دُفن ، وكان إذا ركب يكون شعره على قبروس سرجه الورانى وجميعه أبيض ، وكانت له صدقات وبر وأوقاف على عتقائه ، وله بالقدس الشريف رباط رتب فيها شيخا وفقراء ووقفًا جاريا ، ولما ورد

(١) هو : سنجر الدوادارى الفرنكى البرنلى . انظر ما بلى في رفيات السنة .

(٢) درادارية : صاحب هذه الوظيفة هو الدوادار ، وهو الذى يحمل دراة السلطان أو الأمير ، رتبولى أمرها ، وما يلحق ذلك من المهمات ، مثل تبليغ الرسائل ، وتقديم القصص . . . الخ — صبح الأضنى ج ٤ ص ١٩ ، ج ٥ ص ٤٦٢ .

(٣) هو : أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك الصالح بن الملك الكامل بن الملك العادل نجم الدين أيوب ، توفى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٣٤ .

(٤) هو : محمد بن إبراهيم بن محمد بن جماعة ، قاضى القضاة بدر الدين الكنتانى الحموى الناصى ، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م — المنهل الصافى .

خبره إلى دمشق صلوا عليه صلاة الغائب في جامع بني أمية وسائر جوامع دمشق ،
وكذلك صلوا عليه صلاة الغائب بمصر .

وذكر في النزهة أيضا : أن سيف الدين نُكْرَت نائب طرابلس قال للأمرءاء
في ذلك اليوم : ها أنا أحمل لعل الله يرزقني الشهادة في هذا اليوم ، ثم التفت إلى
الأمير جمال الدين قتال السبع وقال : يا أميروصيتي [١٩٧] لك على أهل بيتي ،
فإني والله من يُستشهد في هذا اليوم ، فإني رأيت رؤيا تدل على الشهادة : رأيت
في هذه الليلة طائر أخضر يرفرف على رأسي ويقول لي : أتل (ربنا لا تزغ
قلوبنا)^(١) الآية . فتلوتها إلى آخرها ، ثم حملني على جناحه الأيمن إلى أن وضعني
في روضة خضراء ، ثم اتبعت ، فهذا يدل على الشهادة . ثم لما صدموا العدو
كان هو أول من رمى فرسه بسهم كثيرة ، فأصاب سهم منها نحره ، فوقع إلى
الأرض والسيف بيده مسلول يذب به عن نفسه إلى أن ضرب بسهم فسقط إلى
الأرض ، وقتل من مماليكه عليه نحو ستة عشر مملوكا ، وجرح نحو اثني عشر ،
وقُتل من عسكر طرابلس في تلك الوقعة ما يزيد على أحد عشر نفسا ، وقتل من
كل أمير جماعة من المماليك وجرح آخرون .

وجرح الأمير بدر الدين أمير سلاح بضربة سيف في يده ، وجرح الأمير
جمال الدين قتال السبع في نغذه ، ولما نظر أمير سلاح إلى الهزيمة ورأى جرحه
بكي بكاء شديدا وقال لماليكه : هاتسوا لي حصاني الدويك ، وكان قد اشتراه

(١) آية رقم ٨ من سورة آل عمران رقم ٣٠

بثلاثمائة دينار ، وحياسة ذهب قيمتها مائتا دينار ، وخلعة أطلس ، وكلوتاة^(٢) زركش ، ثم بعد أيام رأى بائع الفرس المذكور - وهو راكب عليه - فقال له : طاب خاطرک بالثمن الذي دفعته إليك . فقال : والله ياخوند كان أملی فيه أكثر من ذلك الثمن . فلها ممعه يقول ذلك قال له : امش معی إلى البيت ، فمشى معه حتى أتى داره ، فخلع عليه خلعة بكلوتاة وحياسة ذهب وأعطاه ثلاثمائة دينار ، وكانت هذه القضية في دولة كتيبا^(٣) ، فبلغ ذلك بتخاص والأزرق وغيرهما فصار كل واحد منهم يسأله ويطلب منه هذا الفرس إنعاما عليه ، فبيعت إلى كل منهم حصانا مشتراه خمسة آلاف درهم وصحبه خمسة آلاف درهم ويقول له : إني قد حبست هذا الفرس في سبيل الله يركبه الغزاة والمجاهدون في سبيل الله ، ثم إن ممالیکه أحضروا الفرس المذكور في ذلك اليوم لما طلبه ، وكان جنينا مع أحد الأوشاقية^(٤) فقال له ممالیکه : ياخوند هذا فرس قوى شديد وأنت اليوم تضعف عن رد عتائه لما فيه من القوة ، وكان من شدته رتب له أوشاقيا

(١) الحياصة : الخزام أو المنطقة ، ومنها ما يكون من ذهب مرصع بالفصوص ، ومنها ما ليس كذلك - صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٤ .

(٢) كلوتاة - كلوتات : غطاء للرأس - انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٦ ، ٢٩٦ ، المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٣) هو : كتيبا بن عبد الله المنصوري ، السلطان الملك العادل زين الدين التركي ، سلطان الديار المصرية ، ثم نائب مرخد ، ثم حاة ، توفي سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م - انظر مايلي في وفیات سنة ٨٧٠٢ .

وكانت دولة كتيبا في الفترة من ٩ محرم ٦٩٤ هـ حتى خلع في ٢٢ محرم سنة ٦٩٦ هـ - انظر مقد الجمان ج ٣ ص ٢٦٧ - ٢٤٧ .

(٤) الأوشاقية (الأرجاقية) : واحدها أوشاقی (أوجاقی) ، وهو الذي يتولى تركيب التهلل لتسيير والريضة - صبح الأعشى ج ٩ ص ٤٥٤ .

وحده برصم ركوبه وخدمته ، ولم يسمع منهم فركبه ، فلما قعد على ظهره ألوى عنانه نحو العدو وقال للأمرء ^(١) : من أراد الشهادة فليتبعني ، فرجعت الأمرء إليه وسألوه أن يرجع فأبى وقال : والله كنت منتظرا لهذا اليوم ، وقال له الأمير علم الدين الدوادارى ^(٢) - وكان قد خرج في مواضع كثيرة - : يا أمير أنت اليوم قوام المسكر وأتابك ، وما فينا أحد إلا وقد جرح جراحات ومعظم مماليكنا قد قتلوا ، وما يحل أن تلقى نفسك في التهلكة ، فلم يلتفت إليه ، بل قال : يا أمير ما بقى فينا شيء ، فهل تنتظر خلاف هذا اليوم ؟ فتقدم نحو العدو ، وانفق رأى مماليكه على منعه وساق بعضهم إليه وأخذ برأس فرسه إلى نحو حصص وبعضهم [١٩٨] ضرب كف فرسه بالمقرعة ، فخرج من تحته مثل البرق الخاطف ، وأرادوا بذلك إبعاده عن الفرس حتى يأخذوا بعنانه ويتوجهوا إلى طريق النجاة ، فلما أحس الفرس بالضرب فر مثل الريح العاصف حتى لم يروا منه إلا غباره ، ولم يزل يجرى على ميدان واحد إلى أن وصل إلى نهر حصص ، فقوى عليه العطش من كثرة الجرى وشدة العدو إلى أن أرمى نفسه في النهر ، وشرع يعبّ من الماء ، وأمير سلاح ماسك بيديه الشنن رافعه على أن يرفع رأسه من الماء فلا يرفع ، فشرب حتى انتفخ فؤاده ، ثم طلع من النهر ووقع طائحا وقد انفقع من شرب الماء ، فلحقه مماليكه وأركبوه جنيبا آخر ، فكان هذا يعد من حسناته حيث اشترى فرسا بمائتي ألف درهم لركوب ساعة واحدة .

(١) اللتان - الأعة ، من أجزاء العجم : وهو الجزء الذي يقبض عليه الفارس - الخيل

ودباضتها ص ٨٦ .

(٢) « الدهردارى » في الأصل ، والتصحيح مما سبق .

وقال صاحب الزهدة : ومن قوة خذلان العسكر الإسلامى عاينت الأمير حسام الدين لاجين المعروف بزيرباج ومعه أعناق الحسامى من المقدمين ومعهما نحو ثلاثة آلاف فارس منهزمين ، وقد أفرد فى أعقابهم رجل واحد من المغل ولا يلتفت إليه أحد منهم ، ورأيت فتى شابا من العرب راكبا على حجرة شقراء وليس عليه شئ يمنع السهام وقد أخذته الحمية وهو يقول : يامسلمين أش خلفكم مائة إلا رجل واحد ، فلا يجيبه أحد ، فلوى رأس فرسه عنهم ورجع إلى ذلك الرجل وهو يقول : الله أكبر، فلما رآه ذلك الرجل مصتما عليه ولئى فرسه ورجع عنهم ، وما كان ذلك الرجل ينتظر فى ذلك الوقت غير صناديق مفتوحة ، وكلوتات زركش ، وحوائص ذهب لقاء ، وأسلحة ، وسنابج ، وأكياس ذهب ، ودراهم ، وخزائن الأمراء بما فيها .

ذکر ما جرى للعسكر بعد ذلك :

أما السلطان الناصر فإنه رجع فى طائفة من الجيش على ناحية بعلبك ، وسار إلى مصر ، وسافر جماعة من أهل دمشق من أعيانها وغيرهم إلى مصر كقاضى إمام الدين الشافعى ^(١) ، وقاضى المالكية جمال الدين الزواوى ^(٢) ، وتاج الدين بن الشيرازى وعلم الدين الصوافى والى البر ، وجمال الدين بن النحاس والى البلد ، والمحنسب ، وغيرهم وبقيت دمشق شاغرة ليس فيها حاكم ولا رادع سوى نائب

(١) هو : عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، قاضى القضاة إمام الدين القزوينى الشافعى .

التوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — انظر ما بلى فى وفیات سنة ٦٩٩ هـ .

(٢) هو : محمد بن طليان بن يوسف الزواوى ، قاضى المالكية بدمشق ، التوفى سنة ٧١٧ هـ /

١٣١٧ م — مذكرات الذهب ج ٦ ص ٤٥ .

(٣) « وبقى » فى الأصل .

القلعة علم الدين أُرْجَواش^(١)، وهو مشغول عن البلد بالقلعة ، وأما العسكر تفرقوا في كل ناحية ووصل بعضهم إلى القلاع القريبة من مكان الواقعة ، ونجى بنفسه من كان فيه نهضة ، وتوجه أفوام إلى جبال بعلبك وغيروها جياها عُرارة مشاة ، وتخطفت الجبلية بعض من سلك تلك الطرق وقتلوا منهم ونهبوا وصلبوا ، فكان هؤلاء غدوا ثانيا ، وكل من كان يهرب يرمى خوذته من رأسه ويقطع قرقله بالسكين إذا لم يلحق لحاها ويقطع البركستوان^(٢) المثلثة ، وكل ذلك قصدا للتخفيف^(٣) .

قال صاحب النزعة : ورأيت جماعة من ممالك السلطان تخرج من وسطه كيس الفضة ويتناولونه لرفيقه ، فإن لم يأخذه مريعا والأ يرميه من يده إلى الأرض ويتسوق . قال : ورأى [١٩٩] الأمراء البرجية مع حسن أشكالهم وتزين لباسهم قد صاروا قطعة واحدة هارين منهزمين ، وقازان في أعقابهم وقد بسط جيشه من الجانبين وانفرد هو بنفسه في صدر جيشه ورجل قدمه وبين يديه على فرسه طبل أكبر من طبل الجمالقي يضربه ساعة بعد ساعة ضربة واحدة ، وكلما مسمعا الجيش زادت هزيمتهم وهربت فرقة منهم إلى ناحية البرية وصلكوا فيها وهلكوا بأجمعهم ، وفرقة سلكت ناحية البحر المسالح فهلكوا ، ولم يسلم منهم إلا الفرقة التي سلكت الطرق التي يسلك فيها ، ولكن الذين سلكوا الجبال

(١) هو : أُرْجَواش بن عبدة النصروري ، توفي سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م — انظر مايل في وفيات ٥٧٠١ هـ .

(٢) البركستوان — البركستوانات : فاشية الحصان المزركشة — صبح الأمتى ج ٤ ص

(٣) « وألقوا من أنفسهم السلاح طلبا لنباة » — السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

قاسوا من أهلها ما قاسوا مثله من التار ، وقتل من المسلمين خلق لا يعلم عددهم إلا الله تعالى .

وقال صاحب النزهة : وكان وصولنا إلى قلعة حمص والشمس فى الغروب ، فوجدنا أهلها فوق الأسوار يبتهلون إلى الله عز وجل بالدعاء وكانوا ينادون : يا مسلمون الرجعة الرجعة لا تُسلمونا إلى العدو ، يا مسلمون المروءة المروءة ، ولم يلتفت إليهم أحد ، فبناكوا وبكت الناس وبكى السلطان الناصر ، ثم قال للأمر حسام الدين : يا أبى أنت ما قلت إن المسلمين يقفون ويُقاتلون نوبة ثانية فى حمص ومالى لا أنظر أحدا يقف ويقا تل . فقال : يا خوند ما يقا تلون إلا فى دمشق وقصدهم أن يستجروا العدو حتى يتعبوهم ويُدخلوهم فى مواضع ليس لهم خبرة بها ، وكل ذلك يريد به التملل للسلطان لئلا يزداد خوفه .

قال الراوى : وما وصلنا إلى حمص إلا وأكثرا الخيل قد وقفت ولم تحرك خصوصا خيول الأسراء والممالك الموقرة ، ولما دخل الليل انقطع التار من خلف عسكر المسلمين . قال : ثم وصلنا إلى بعابك صبيحة الجمعة ونحن كلنا محتاجون إلى قوت أنفسنا ولخيولنا ، فوجدناها قد أخلقت ، وصعدت أهلها على الأسوار وكانوا يتناولون الفضة بالحبال ، فمنهم من يُعطى ما يطلبه صاحب الفضة ومنهم من يأخذ الفضة ويغيب من فوق السور ولا يراه أحد .

قال : ثم أصبحنا يوم السبت ودخنا إلى دمشق وتلقنا أهلها بالويل والثبور ، وما أقمنا فيها غير ساعة واحدة ووقع الصباح بأن طوالع العدو قد لاحت ، فخرجت الناس لا يلتفتون إلى شيء ، وأكثروا نرجسوا بلا زاد ، وأما أهل دمشق فمنهم

(١) د صاحبوا بالعسكر : الله الله فى المسلمين - السلوك ج (١ ص ٥٥٨ .

من طلع القلعة ومنهم من توجه نحو القدس والخليل عليه السلام ، ومنهم من طلب قلعة صفد وقلعة كرك ، ومنهم من أقام وتوكل على الله ، وصارت الناس كأنهم يساقون إلى المحشر يوم القيامة ، فلا يلتفت الأخ إلى أخيه ولا الأب إلى ابنه ولا المملوك إلى سيده .

قال الراوى : وأما الفرقة التي كان سفرهم على الساحل فإنهم قاسوا شدة عظيمة من أهل جبل كسروان ، فكانوا يتزلون إليهم ويمسكون عليهم المضايق ، ويأخذون الجندى قبضا بالكف ، ويأخذون ما معه ، ويرسلونه عربانا إذا أحسنوا إليه ، وربما يقتلونه أو يرسلون عليه حجرا من فوق فيهلك هو وفرسه ، وكانوا قد استوقفوا [٢٠٠] جماعة كثيرة عن المسير ، وقصدوا أن يأخذوا منهم ما يريدونه حتى يفتحوا لهم الطرق ، فانفق في ذلك الوقت حضور طائفة من العسكر الذين هم صحبة الأمير بدر الدين أمير سلاح ، وصحبته الأمير بلبان الطباخى نائب حلب وجماعة من الأمراء ، فلما رأوا ذلك حملوا عليهم وأزاحوهم عن الطريق ، فرجعوا ، واجتمعوا جماعة كثيرة ووقفوا لمنع الأمراء أيضا ، فلما رآهم الأمير بدر الدين مصممين على القتال رسم الذين معه أن يترجلوا وأن لا يهاونوا في أمرهم كيلا يدركهم التتار فيكونون بين المدقين ، فترجلوا وزحفوا عليهم وقتلوا منهم جماعة ، فقام القتال بينهم من ضخرة النهار إلى الظهر ، وجرحت من جماعة أمير سلاح خلق ، فآثر الأمر كسروهم وفتحوا الطرقت وذهبوا ، وبعض الأمراء وراءهم ساقا لهم إلى أن وصلوا إلى غزوة ، وأقام أمير سلاح فيها ينتظر المنقطعين من العسكر ، والتحق به جماعة كبيرة من الناس والجند

(١) هكذا في الأصل ، والمقصود مدينة الخليل عليه السلام .

والأمراء، وهو يداوى المجرىح، ويركبُ الراجل، ويكسو العارى، ومن جملة ما وجدته فى غزوة القاضى « فتح » الدين بن القيسرانى، فأركبه وكساه وصحبه إلى القاهرة.

وأما قازان، فإنه لما رأى أن جيش المسلمين قد انهزموا فرح فرحا عظيما، وقصد أن يلحق المسلمين، فذمه الأمير قفجق وقال له: لا تعجل فرما يكون لهم كين ويكون انهزامهم هذا مكيدة منهم، فقبل كلامه وتوقف عن اللحق بهم، وإلا لومشى وراء المسلمين لكان أخذ الجميع.

ولما أصبح يوم الخميس ورأى أن أخبار السلطان والعسكر قد انقطعت اطماناً، وسبر إلى حمص وأخذ ما وجد فيها من الأموال والودائع والذخائر، وقبض على من وجد فيها من الجند من الجرحى والمنقطعين، وفيهم جماعة من الكتاب والموقعين ومن وقف فرسه، ثم اقتضى رأيه أن يجتاز أميرا يسمى بورى ومعه جماعة يكشفون الخبر، ثم توقف من ذلك خوفاً أن يكون فى الطريق جماعة من عسكر السلطان يشوشون عليه، ثم أرسل شخصا على هيئة جاسوس ليكشف خبر السلطان هل هو أقام بدمشق أم راح إلى مصر؟، فخرج الرجل وغاب يوما وليلة، ثم جاء وأخبر أن دمشق خالية ليس فيها لا سلطان ولا عسكر.

ولما سمع بذلك أمر بالمسير إلى الشام، ولكنه انتظر المنهزمين من عسكره، ثم رجع هو إلى مكان الوقعة وهو وادى الخزندار، بينه وبين تربة خالد بن الوليد رضى الله عنه مسافة نصف يوم أو دونه، فوجد هناك بعض الجند جرحى ممن

(١) > < ياض فى الأصل، والإضافة ما بلى، نهر: عبد الله بن محمد بن أحمد

ابن خالد القيسرانى، فتح الدين أبر محمد، المتوفى سنة ١٢٠٣/١٤٠٣ م - انظر ما بلى فى وفات

وقع في الوقعة، ووجد من أصناف الأسلحة والأقمشة المفتخرة والحوائص الذهب والكلواتات الزركش والأكياس من الذهب والفضة مالا يوصف ، وكذلك من السروج الزركش والبركستوانات والقرفلات والخوذ ما عجزوا عن حمله ، وأما الدواب من الخيول المسومة فكان شيئا كثيرا واقفة من مكان المصاف إلى قرب حمص ، ورأى قازان من هذه الأشياء ما أذهله عن عقله ، فإن الدولة كانت جديدة وأمرؤها كانوا يفتخرون بأنواع [٢٠١] الزينة ، وكل منهم كان يريد أن يزيد على صاحبه بالعدد المفتخرة والأشياء الحسنة .

وكان من جملة من أسره من حمص برهان الدين المنجم ، فلما أحضروه بين يدي قازان عرفه ففجق وبكتمر وقالا لقازان : هذا منجم عارف ، فلما رآه قازان أحضر إليه ابن الخواجا نصير الدين الطوسي حكيم الزمان ، وكان هو صدق قازان حكيا ومنجما ، كما كان أبوه نصير الدين عند هلاون وأمثاله ، ولما قدم هلاون الشام كان الخواجا نصير الدين معه كما ذكرنا .

فقال له قازان : سأل هذا المنجم كيف ما عرف أستاذه الناصر بأمر هذه الواقعة ؟ فسأله وقال له : يا حكيم كيف حكمت على صاحب مصر وعسكره أن يلاقى عدوه في مثل يوم الأربعاء وهو آخر الأرباعات في السنة ^(١) وهو يوم نحس مستمر ؟ فقال له : قد عرفته ذلك ، وعرفت أكابر عسكره ، ولم يسمعوا مني ونهروني ، ولم يلتفتوا إلى كلامي ، وكان قد وقع ذلك ، فإن السلطان عند نزوله حمص طلب الأمير سيف الدين سلار والأمير ركن الدين بيبرس وشمس الدين الفارقاني وطلبوا برهان الدين هذا ، ثم شرع سلار يسأل من الفارقاني عن أحوالهم وكيف يكون أمرهم عند الملاقاة وأي الأيام يصلح لذلك ، وكان

(١) هكذا في الأصل ، والأرجح أن يكون في الشهر — انظر ما سبق ص ١٢ من تاريخ الموقمة ، ونظر باقي الفقرة .

الفارقاني له اليد في أحكام الفلك أكثر من برهان الدين المذكور . فقال له الفارقاني : يا خوند إن قدرت أن تؤخر الملاقاة مع العدو إلى مستهل الشهر تكون النصر إن شاء الله لكم ، وما عندي في هذا اليوم طائل ، وكان يوم الأحد . قال : ولا يوم الإثنين ولا يوم الثلاثاء وخصوصا أن يكون يوم الأربعاء فإنه يوم لا يحمد فيه لقاء العدو . فقال له سلا : إذا — وإفانا عدو نقول له ، اصبروا حتى نبصر يوما جيدا نلقاكم فيه . ما هذا الفشار ؟ ونهضوا من عنده مثل المطرودين .

ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش :

بتاريخ ليلة الأحد الثاني من ربيع الآخر^(١) كسر المحبوسون بواب الصغير بواب السجن ، وخرجوا منه قريبا من مائتي رجل . فنهبوا ما قدروا عليه ، وجاءوا إلى باب الحباية فكسروا أقفال الباب الحواني وأخذوا من الباشورة ما شاءوا ، وكسروا أقفال الباب البراني وخرجوا منه على حمية ، فتفرقوا حيث شاءوا ، لا يقدر أحد على ردهم ولا صداهم ، وعانت الحرافشة في ظاهر البلد ، فكسروا أبواب الهساتين ، وقاموا من الأبواب والشبابيك وغير ذلك ما قدروا عليه ، وباعوه بأرخص الثمن ، هذا وسلطان التتار قد قصد ورود دمشق بعد الواقعة . واجتمع أعيان البلد والشيخ تقي الدين بن تيمية^(٢) في مشهد^(٣) على ، وانفقوا

(١) < ربيع الأول > في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧ ، ودر تحريف ، فالوقفة كانت في

٢٨ ربيع أول — انظر ما سبق ص ١٢ — ١٤ .

(٢) مؤ : أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ، المتوفى

سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٥٨ رقم ١٩٥ .

(٣) < بمشهد على من الجامع الأموي > — في السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .

على المسير إليه لتلقيه وأخذ الأمان منه لأهل دمشق ، فتوجهوا يوم الإثنين الثالث من ربيع الآخر ، فاجتمعوا به عند النبك^(١) ، وكلمه الشيخ ابن تيمية كلاما قويا فيه مصلحة عظيمة عاد نفعها على المسلمين ، ودخل المسلمون للبلد من جهة قازان ، فنزلوا بالباذرائية^(٢) ، وغلقت أبواب المدينة سوى باب توما ، وخطب الخطبة [٢٠٢] يوم الجمعة سابع الشهر المذكور بالجامع ولم يذكر سلطانا في خطبته ، وبعد الصلاة قدم الأمير إسماعيل [التتري^(٣)] ومعه جماعة من الرسل فنزلوا ببستان الظاهر عند الطريق ، وحضر الفرمان بالأمان فطيف به في البلد ، وقرىء يوم السبت ثامن الشهر . بمقتضى الخطابة ، ونثر شئ من الذهب والفضة^(٤) .

وفي نزهة الأنام : الذين خرجوا من دمشق لطلب الأمان من قازان هم :
 خطيب دمشق القاضي بدر الدين بن جماعة ، والشيخ زين الدين الفارقي^(٥) ،
 والشيخ تقي الدين بن تيمية ، والقاضي نجم الدين بن حصري^(٦) ، والصاحب

(١) النبك : قرية بين حمص ودمشق — مجمع البلدان .

(٢) المدرسة الباذرائية بدمشق : داخل باب الفراديس بدمشق ، أنشأها الشيخ عبد الله بن محمد ابن الحسن الباذرائي ، نجم الدين البغدادي ، المتوفى سنة ١٢٥٧/٨٦٥٥ م — المدارس ج ١ ص ٢٠٥ .

(٣) « ولم يعين في الخطبة اسم سلطان » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٩ .

(٤) [إضافة لتوضيح — السلوك ج ١ ص ٨٩٥ .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧ .

(٦) هو : عبد الله بن مردان بن عبد الله ، الشيخ زين الدين الفارقي الشافعي ، خطيب الجامع الأموي ، المتوفى سنة ١٣٠٣/٨٧٠٣ م — انظر ما يلي في وفوات سنة ٨٧٠٣ .

(٧) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس بن حصري ، المتوفى سنة ١٣٢٣/٨٧٢٢ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٧ رقم ٢٦٤ .

(١) نجر الدين بن الشيرجى ، والقاضى عز الدين بن الزكى ، والشيوخ وجيه الدين ابن المنجى ، والصدر الرئيس عز الدين بن الفلانسى وابن عمه شرف الدين ، وأمين الدين شقير الحرانى ، والشريف زين الدين بن عدنان ، والشيوخ نجم الدين ابن أبى الطيب ، وناصر الدين بن عبد السلام ، وشرف الدين بن الشيرجى ، والصاحب شهاب الدين الحنفى ، والقاضى شمس الدين الحريرى ، والشيوخ محمد بن قوام البالىى والقاضى جلال الدين أخو قاضى القضاة إمام الدين القزوينى ، والقاضى جلال الدين ابن قاضى القضاة حسام الدين ، وجماعة كثيرة من الفقهاء والقراء ، وتوجهوا نحو جيش التتار .

(٢) وبقيت المدينة بلا نائب ولا حاكم ، وأكل الناس بعضهم بعضا ، ومن قدر على أمر فعله ، ووصلت أربعة من التتار ، ومعهم الشريف القمى ونزوا بالبادرائية ، وأصبح الصباح ولم يفتح من أبواب دمشق باب ، فكسرت أفعال باب توما ، وكان الذى تولى كسرهما نواب الولاية : الشجاع همام الدين وابن ضاعن وابن الذهبى النقيب ، ووصل إلى ظاهر دمشق جماعة من التتار ومعهم أمير إسمه إسماعيل ، فنزلوا ببستان الظاهر بطريق القابون ، وأما الجماعة الذين نخرجوا من دمشق فإنهم التقوا بالعساكر القرية بالنهك ، واجتمعوا بالملك ، ووقف

(١) هو : سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، صاحب نجر الدين أبو الفضل بن الشيرجى ، المتوفى سنة ١٢٩٩ / ١٢٩٩ م - المنهل الصافى .

(٢) هو : عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن على بن الزكى ، قاضى القضاة ، المتوفى سنة ١٢٩٩ / ١٢٩٩ م .

(٣) انظر كتر الدرر ج ٩ ص ١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٣ .

(٤) « وبقى » فى الأصل .

الترجمان ، وتكلم منهم ، وكان المتكلم نجر الدين بن الشيرجى ، وأحضروا ما كان معهم من المأكول ، فلم يظهر له وقع ولا حضر قدام الملك . وقال الملك قازان : إن الذى تطلبونه من الأمان قد أرسناهُ إليكم قبل حضوركم ، فرجعوا إلى دمشق ، وحضر الأمير إسماعيل إلى مقصورة الخطابة وحضر الخطيب ابن جماعة وفخر الدين ابن الشيرجى وابن القلانسى وابن منجى وجماعة لقراءة فرمان ، واجتمع الناس ، وقرأ فرمان على السدة . فحمد الناس الله تعالى ، وحصل للناس سكون وطمأنينة ، وقرب التار من دمشق وأحدقوا بالغوطة ، وكثر العبث والفساد والنهب بالحواضر البرانية مثل العقيسة والشاغور وقصر حجاج وحسكر الساق ، ووصل الأمير قفجق وبكتمر السلحدار مع جماعة ونزلوا بالميدان الأخضر .

ورود مرسوم من الأمير إسماعيل بأن العلماء والقضاة والأكابر يتحدثون مع أرجواش نائب القلعة ويحسنون له تسليم القلعة [٢٠٣] وإلا يدخل الجيش البلد ، ولاتبقى بعد هذا القلعة ولا البلد ، فاجتمع جماعة منهم بدار الحديث وأرسلوا رسولا إلى أرجواش فلم يجبهم ، فقاموا فى دار الحديث بأجمعهم إلى باب القلعة وأرسلوا إليه رسولا ثانيا فيبلغه سلامهم . فقال : ومن هم الذين أرسلوك؟ فسماهم له بأنسابهم ، فقال : هم المنافقون الخائنون للمسلمين ، وليس عندى جواب ، ومع هذا فهذه بطاقة وصلت إلى من السلطان صاحب مصر مضمونها أنهم قد اجتمعوا على غزوة وكسروا الطائفة الذين تبعتهم من التار ، وهو يوصيني بالقلعة ، وكان من جملة الجماعة الواقفين بباب القلعة : بدر الدين بن فضل الله .

(١) هو : محمد بن فضل الله العمري ، الدمشقى ، القاضى بدر الدين ، كاتب السر بدمشق ،

فقال أرجواش : وصل ابن فضل الله ويقف على البطافة فإنها بخط أخيه ،^(١)
فامتنع ابن فضل الله من الدخول واشتد خوفه وهرب من بين الجماعة ، وتفرقت
الجماعة على هذه الصورة .

وفى اليوم الثانى : حضر الأمير ففجق وجلس بالمدرسة العزيزية وأمر^(٢)
بالمراجعة بأرجواش فى أمر القلعة ، فراجعوه فلم يجبهم ، وكتبوا فى هذا اليوم
فرمانات كثيرة من شيخ الشيوخ [نظام]^(٣) الدين للتتار ، ولم يحصل بأكثرها
نفع ، وخاف الناس ، وأصلحوا أبواب الدروب ، وكثر دخول التتار البلد ،
ونزل شيخ الشيوخ نظام الدين بالمدرسة العادية وادعى أنه يصلح أمور الناس ،
وطلب الأموال ، ووقع النهب فى جبل الصالحية ، ودخلوا الناصرية ،^(٤) والملاستان^(٥)

(١) هو : يحيى بن فضل الله العمري : الفاضل الرئيس ، كاتب السر بالشام ثم بمصر ، توفى
سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٣٧ م — المنهل الصافي .

(٢) المدرسة العزيزية بدمشق : شرقي اترية الصلاحية : تصوق الجامع الأموي ، أنشأها الملك
العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، المتوفى سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م —
الدارس ج ١ ص ٢٨٢ .

(٣) [إضافة عما يلى ، وهى ساقطة من الأصل .

وهو : نظام الدين محمود بن علي الشيباني ، شيخ الشيوخ — السلوك ج ١ ص ٨٩١ .
(٤) هى : المدرسة العادية الكبرى بدمشق ، داخل دمشق ، شمال الجامع بقرب ، ونجاء
باب الظاهرية ، يفصل بينهما طريق ، أول من أنشأها نور الدين محمود ، وتوفى ولم تم ، فبنى
بعضها الملك العادل آخر صلاح الدين ، ثم توفى ولم تم أيضا ، فتمها الملك المعظم عيسى —
الدارس ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٥) الصالحية : قرية كبيرة فى لطف جبل قاسيون . تطل على دمشق — معجم البلدان .

(٦) هى : المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : داخل باب الفراديس ، شمال الجامع الأموي ،
من إنشاء الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م —
الدارس ج ١ ص ٤٥٩ .

(١) القيمري : وكسروا الأبواب والشبابيك ، وصعدوا إلى مغارة الدم ، وإلى مغارة الجوع ، ولم يعص عليهم موضع ، ودخلوا إلى جامع الحنابلة ، وأخذوا بسطه وكسروا القناديل والمذبر ، ودخلوا في مدرسة الشيخ ضياء فنهبوا ، وأخذوا من الصالحية من المظومات والقمح والشعير والدفائن والدخائر شيئا كثيرا حتى كان الواحد يأتي إلى الخبيثة كأنه هو الذي خباها من سرعة هدايته إلى مكانها .

وبلغ الناس بالبلد ماجرى بالصالحية ، فشق عليهم ، وتوجه الشيخ تقي الدين ابن تيمية وجماعة إلى شيخ الشيوخ الذي نزل بالعادية وشكوا إليه الحال ، فخرج معهم إلى الصالحية ، فسمع التار بخروجه فهربوا ، ودخل أكثر الناس عرايا عليهم الجواقق والبلاسات ، واشتد الأمر وسار التار إلى قرية المسزة (٢) وكان أكثر أهلها لم ينتقلوا عنها فنهبوا ، وسبوا أهلها ، وفعلوا بها كما فعلوا بالصالحية ؛ ثم ساروا إلى داريا فاحتوى أهلها بالجامع ، فلم يزالوا حتى دخلوه وفعسوا كما تقدم ، وقتل من التار جماعة من أهل داريا جماعة .

ثم خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى مخيم السلطان الذي يُسمونه الأردو ؛ وكان بتل راهط ، فدخل عليه ولم يمكن من الإعلام كما ينبغي ، بل أذن له في

(١) البارستان القيمري بدمشق : بسفح قاسبون ، أنشاء يوسف بن موسى القيمري الكردي ، الأمير سيف الدين أبو الحسن ، المتوفى سنة ٦٥٤ / ١٢٥٦ م - الدارس ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٢) هي : المدرسة الضيائية المحمدية بدمشق ، بسفح قاسبون شرق الجامع المظفري ، أنشأها الشيخ الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدمي الحنبل ، المتوفى سنة ٦٤٣ / ١٢٤٥ م - الدارس ج ٣ ص ٩١ .

(٣) المزة ، قرية كبيرة وسط بساتين دمشق - معجم البلدان .

الدعاء والإسراع، وقيل: إنه كان مشغول الدماغ ولم يعلم بما جرى، ولو علم كان قتل جماعة من المغل، فيحصل بذلك فتنة وتفریق كلمة، فاجتمع تقي الدين بالوزير ابن سعد الدولة ورشيد الدولة [٢٠٤] وتحدث معهما، فذكر أن جماعة من مقدمي المغول الأكابر لم يصل إليهم شيء من مال دمشق ولا بلد من إرضائهم، فدخل الشيخ تقي الدين البلد، وقد ضاق الأمر بالناس، وهم في شدة عظيمة، واشتاع بينهم أن قازان يريد الدخول إلى البلد، وقد جعل مافيه للمغول خاصة، فضاقت صدور الناس، وقيل لهم: من لم يخرج من البلد ندق في عنقه، ومن أراد الخروج فليخرج إلى الصالحية، وكان هذا الكلام من جهة شيخ الشيوخ، ثم حمل حوائجه وخرج من العادلية، فقالت الناس: لو لم يكن الخبر صحيحا لما خرج مسرعا، فلما كان آخر النهار رجع بعض حوائجه وحضر إليه أعيان البلد وقالوا: إن رسم السلطان أن يضع على البلد شيئا معلوما سعينا في استخراجه، ويكون مثل الشراء عن السلطان ويمن السلطان بالعنق على المسلمين، وكان قد قتل في هذه الليلة رجالان من متولى أمر المناجيق من جهة أهل القلعة، وكان السلطان غضب من ذلك غضبا شديدا.

وقال الشيخ وجيه الدين بن منجي: أنا أبذل جميع ما أملكه من العين.
وقال الرئيس عز الدين بن القلانسي: قد أخذ منا شيء كثير، ولم يبق إلا أن يموت بعضنا على بعض، كل هذا وشيخ الشيوخ ساكت مصمم لا يقوِّج كربة عن مسلم، ولكن اشتد الطاب من الناس فقثر على سوق الخواصين مائة ألف وثلاثون ألف من الدراهم، وعلى سوق الرقاحين مائة ألف درهم، وعلى سوق على ستون ألف^(١) درهم، وعلى أكابر البلد ثلاثمائة ألف دينار، وجيبت من حساب

(١) مائة ألف - في السلوك ج ١ ص ٨٩٣.

أربعمائة ألف^(١)، ورسم عليهم طائفة من المغل، مع كل إنسان طائفة منهم، وضيقةوا عليهم، وعصروا ابن شقير، ووعدوا ابن منجى وابن القلانصى بوعيد، والمغل محيطون بهم يضر بونهم، فصار جميع أهل دمشق في الذل والهوان، وكثر النهب في البلد، والقتل عمال في ضواحي دمشق وضياعها . يقال : إنه قتل ما يقارب مائة ألف إنسان من الجند والفلاحين والعامة، وكثر الطلب، وعجز المطلوب، وعسر الأمر على الناس، وكان متولى الطلب الصفي السنجارى وعلاء الدين أستاذار ففجق وأولاد الشيخ على الحريرى الحن والبن، وكان هؤلاء من أكبر المصائب على الناس، فنظم فيهم الشيخ كمال الدين بن الزملكاني :

لَهْفَى عَلَى جَانِبِ يَأْسِ مَا لَقِيَتْ مِنْ كُلِّ عِلْجٍ لَهُ فِي كُفْرِهِ قَنْ
بِالطَّمِ وَالرِّمِّ جَاءُوا وَلَا عَدِيدَ لَهُمْ فَالْحَنُّ بَعْضُهُمُ وَالْحَنُّ وَالْبَيْنُ

وقال علاء الدين الوداعي :

دَهْتَنَا أُمُورٌ لَا يُطَاقُ احْتِمَالُهَا فَسَلَّمْنَا مِنْهَا الْإِلَهَ لَهُ الْمَنْ
أَتْنَا نَتَارٌ كَالرَّمَالِ نَحْمَلُهَا هُمُ الْجَنُّ حَتَّى مَعَهُمُ الْحَنُّ وَالْبَيْنُ

(١) وورد « وعلى سوق على مائة ألف درهم، وعلى سوق النعمانيين ستون ألف درهم، وعلى فيسارية الشرب مائة ألف درهم، وعلى سوق الذهبين ألف وثمانمائة دينار. وقرر على أعيان البلد تمكلة ثلاثمائة ألف دينار، بحيث من حساب أربعمائة ألف » - السلوك ج ١ ص ٨٩٣ - ٨٩٤ .

(٢) هو : محمد بن علي بن عبد الواحد، كمال الدين الزملكاني، دمشق، توفي سنة ١٢٢٧ هـ / ١٢٢٦ م - المنهل الصافي .

(٣) « يا شر » - في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٦ .

(١)
وقال الشيخ كمال الدين ابن قاضي شُهبة :

[٢٠٥]

رَمَتْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْهَا بِسَبْعَةٍ فَمَا أَحَدٌ مِنَّا مِنَ السَّبْعِ سَالِمٌ
غَلَاءٌ ، وَغَازَانٌ ، وَغُزْرُو ، وَغَارَةٌ ، وَغَدْرٌ ، وَإِغْبَانٌ ، وَغَمٌّ مُلَازِمٌ

ثم استهل شهر جمادى الأولى : ففى أول ليلته منه بات المغل منتشرين بباب
البريد إلى القلعة بسبب حفظ مناجيقهم التي بالجامع ، وكانت لهم مدة يُحاصرون
القلعة ، وكسروا دكاكين باب البريد وأخذوا ما فيها ، وانتقل الناس من تلك
الناحية ، وتركوا حوائجهم وأفواتهم ، عجزوا عن حملها ، وغلقت أبواب الجوامع
وترك منها باب صغير ، وانقطع الناس عن الجامع .

وفى الجمعة الأولى من الشهر : نهب دير الحنابلة مرة ثانية ، وسبيت من كان
فيه من النساء والأولاد ، ومن جملة ما أخذوا : مائة وعشرون بنتاً ، وأسروا
القاضي تقي الدين الحنبلي وعملوا في رقبته حبلاً يجرونه به ، ثم تركوه .

وأما البلد فأحرقت منه دار الحديث الأشرفية وما جاورها ، ودار الحديث

(١) هـ : عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ، كمال الدين ، ابن قاضي شُهبة ، المتوفى سنة

١٣٢٦ / ٥٧٢٦ م — المنهل الصافي .

(٢) هـ : سليمان بن حزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسى الحنبلي ، قاضي القضاة تقي الدين ،

المتوفى سنة ٥٧١٥ / ١٣١٥ م — شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥ — ٣٦ .

(٣) دار الحديث الأشرفية بدمشق : جوار باب القلعة الشرق ، أنشأها الملك الأشرف موسى

ابن أبى بكر بن أيوب المتوفى سنة ٥٦٢٥ / ١٢٣٧ م — الدارس ج ١ ص ١٩ — ٢٠ .

(١) النورية ، والعادلية الصغرى وما جاورها ، وأحرقت القيارية وما جاورها إلى دار السعادة إلى المارستان النورى ، ومن الجهة الأخرى إلى المدرسة الدماغية إلى باب الفرج ، وأحاطت التار بالقلمة من جميع الجهات ، وبقيت الأما كن موحشة لا يجسر أحد أن يترجها ، ولم تبق حارة ولا محلة إلا وقد دخلها التار ونهبوها ، واختفى الناس ، وكان الرجل إذا حصلت له حاجة يخرج في أبواب رثته وهو خائف وجل ، ثم يعود مسرعا ، ولم يكن يصلى في الجامع خلف الإمام إلا رجل أورجلان ، والتار منتشر في فيه لأجل حفظ المناجيق ، وشربوا في الجامع الخمر ، وأنتمكوا حرمة ، وفجروا فيه بالنساء ، ونجسوه بالبول ، وامتنع الناس من حضور الجمعة خوفا على أنفسهم ، والأمر في المصادرة والجلابة حثيثا لم يمف عنه أحد لا غنى ولا فقير .

وحصل لشيخ الشيوخ من البراطيل فوق الثلاثين ألف دينار ، وكان لا يزال الدبوس على كتفه ، ويفخهم كلامه ، ولم يكن فيه شيء من أخلاق المشايخ .

-
- (١) دار الحديث النورية بدمشق : أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ، وهو أول من بنى دارا للحديث — المدارس ج ١ ص ٩٩ .
- (٢) المدرسة العادلية الصغرى بدمشق : داخل باب الفرج شرق باب القلعة الشرقى ، أنشأها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر بن أيوب — المدارس ج ١ ص ٣٦٨ .
- (٣) المدرسة القيصرية بدمشق : بسوق الحريميين بدمشق ، أنشأها الأمير قاصر الدين الحسين ابن علي القيصرى ، المتوفى سنة ٩٦٥ هـ / ١٢٦٩ م — المدارس ج ١ ص ٤٤١ .
- (٤) المدرسة الدماغية بدمشق : داخل باب الفرج ، وهي قبلى وشرقى الطريق الآخذ إلى باب القلعة الشرقى ، وهذا الطريق بينها وبين الخندق ، أنشأها زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادلى سنة ٩٣٨ هـ / ١٢٤٠ م — المدارس ج ١ ص ٢٢٦ .
- (٥) : وأخذ أرجواش في هدم ما حول القلعة من العائز والبيوت ، وصبروها دكا لتلا بستر المدور في المنازلة بمجرانها ، فأحرق ذلك كله — السلوك ج ١ ص ٨٩٣ . وانظر ما يلي .

وكان كثير الطمع وكان يستهزئ بقلعة دمشق ويقول : إيش هذه ؟ لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم جئنا ، وإنما الملك يريد الرفق .
كل هذا والناس فى المصادرة ، وكان المستخرج من الدراهم برسم خزانة الملك ثلاثة آلاف ألف وصماتة ألف سوى الدواب والقماش والسلاح والقمح والشمير ، وذلك غير الذى أخذه المغول من الذهب والبرطيل ، وحصل لخوارجا أصيل الدين بن النصير الطوسى نحو من مائتى ألف لأنه كان منجم الملك وناظر الأوقاف التى فى ممالك التتار ، وطاب من أوقاف دمشق أجرة النظر من سنة كاملة ، واستخرج العصفى السنجارى لنفسه مائة ألف درهم ، وكل هذا غير الذى استخرجه فقيح لنفسه ولأمراء المغول ، وسوى الرواتب المرتبة للملك فى كل يوم ولخواصه ، ونهب لأهل دمشق ما يقارب ذلك ، وأحرق من الأملاك والأوقاف والمدارس مالا يقدر أحد على ضبط قيمته .

ذكر نسخة فرمان التى كتبها قازان :

[٢٠٦] لما تولى قازان بظاهر المروج والغوطة خرج إليه أهل دمشق بمفاتيح أبوابها ونقائس هداياها ، فأقبل عليهم وقبيل ما أحضروه وأمنهم فكتب فرمان لأهل دمشق ونواحيها وأرسلها بأنهم آمنون وأن مغل لا يتعرضون للرعية ولا لأموالهم ، وهم يقيمون جمع ما يختاره الملك ، فإن البلاد بلاده والرجبة رعيتها ، وكتب ذلك على يد الشريف ، وصورة ذلك^(١) :

(١) كانت بداية فرمان : « بقوة الله تعالى وإقبال دولة السلطان محمد قازان » — كز

الدرجة ٩ ص ٢٥ . « بقوة الله تعالى ، وميامين الملة الحمديّة ، فرمان قازان » — فى زبدة

الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٨ أ .

ليعلم أمراء التوامين والألوف ، وعموم عسكرينا المنصور من المغل والكرج والأرمن أن الله نور قلوبنا بالإسلام ، وهدانا إلى ملة نبيه عليه السلام ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾^(١) . وأتم الله علينا نعمته ، وأنزل علينا سكينته ، وقهرنا العدو الطاغية ، والجيوش الباغية ، وصَدَّرنا أن لا يتعرض أحد من العساكر على اختلاف أجناسها لدمشق وأعمالها ، وسائر البلاد الشامية ، وأن يكفوا أظفار التعدي عن الأنفس والأموال والحريم والعيال ، والتعرض لأهل الأديان ، وكل راع مسئول عن رعيته ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر ﴾^(٢) .

ثم أرسل قازان إلى دمشق فطلوشاه ، ومعه يحيى بن جلال الدين ، ورشيد الدين المسلماني ، وزيره ، ونجيب الدولة اليهودي ، مشيره ، والأمراء المصريون وهم : الأمير سيف الدين قفجق ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار ، وأكابر دمشق محبتهم ، وكان ذلك يوم الجمعة ، ولم يدركوا الخطبة بدمشق ، وكان وصولهم دمشق بعد العصر ، ودخلوا الجامع ، وحضرت أهل دمشق ، وقرئ الفرمان على المنبر ، واطمأنت نفوس الناس بعض شئ ، ثم أقاموا بها أياما لجباية الأموال كما ذكرنا صورة الجباية .

وأطاع أهل دمشق جميعهم قازان ما خلا الأمير علم الدين سنجر المنصوري المعروف بأرجواش نائب القلعة ، وكان من ممالك السلطان الملك المنصور

(١) آية رقم ٢٢ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) آية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ . وانظر نص الفرمان في : زبدة الفكرة (مخطوط)

٩ ورقة ١٢٠٨ - ١٢١٢ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٢٠ - ٢٣ .

القدماء ، فإنه أظهر حزمًا واجتهادًا وبقظة واستعدادًا ولم يُسلم القلعة ، بل صمم على امتناعه وأخذوه بأنواع من الترهيب والترغيب ، فلم يرهَب السُّطا ولا رغب في العطا ، ونُصبت عليها المجانيق ، فما هاله أمرها ولا فتح لها بابا حتى رحل قازان عن البلاد ولم ينزل منها ما أراد ، ولما اشتد الحصار وأحاطت بالقلعة جموع التتار خاف أن يستولوا عليها من الأماكن والمسكن التي عليها ، فهدم جميع ما حولها من العمار والبيوت وصيرها دكا ، وهدم دار السعادة وكان هدمها من السعادة لكلا يستتر العدو في المنازلة بمجدراها ويتسلطوا بنصب المجانيق خلف بنائها ، فتناوبوا على حصارها أياما متواترة ، وإبالي متكاثرة ، ولم ينالوا منها مراما ولا رأوا من نائبيها تسليما ولا سلاما ، فصبروا إلى أن أدركهم لطف الله ، فسلموا وصابروا وما سلموا .

وعلم قازان أن أموال دمشق جميعها بالقلعة ، وفيها خزانة السلطان الناصر ، وأموال الأمراء وغيرهم ، وأنه لا يتم له مُلك ولا يملك قلعة من قلاع الشام حتى يملك قلعة دمشق ، فإن أمر القلاع معدوق بأمرها ، فطلب قفجق وبكتمر وغيرهما واستشارهم في أمرها ، فعرفوه أنها قاعدة حصينة ، وأن نائبيها رجل شديد البأس وما يمكن أخذها إلا بعد قتال شديد وتلقى العسكر .

وحضر في ذلك الوقت نجيب الدين وزير قازان من غزنة ، فأشار عليه أن يعمل المنجنيق ويتوصل به إلى هدم القلعة^(٢) ، فرسم له عند ذلك بالإتمام الكثير، فشرع في عمل ذلك، وساعده جماعة من أهل دمشق على قطع الأخشاب

(١) بداية ما كتب على هامش الورقتين ٢٠٦ و ٢٠٧ .

(٢) « دجا . رجل منجنيق فالزم لقازان بأخذ القلعة ، وفرر أن ينصب المجانيق عليها في جامع

دمشق - نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٤ .

وعمل المنجنيق في وسط الجامع الأموي ، فبلغ ذلك أرجواش نائب القلعة ، فصبر إلى أن هجم الليل ، وأرسل جماعة من القلعة ومعهم النفط ، فأطلقوا النار أولا في دار السعادة ، ثم في سائر الأماكن القريبة من القلعة^(١) ، فصارت تلك الأماكن شعلة نار ، وكان فيها جماعة من التتار ، فهربوا منهزمين ، فبقيت النار تعمل يومين وثلاث ليال .

ولما بلغ ذلك قازان غضب غضبا شديدا وأمر لسائر المغل بالركوب ، وركب هو مع الأمراء إلى أن وصل إلى القلعة ، ونظر إليها ، واستهون أمرها ، وأمر بدم الخندق . فقالوا له : لا يمكن ردمه في شهر لأن المياه مسلطة عليه وصعبوا أمره ، وكان قصدهم إخماد النار ، وأشار قفجق أن يخاطب نائب القلعة بحضور قازان وبعد له - بكل خير، وسمع قازان جوابه ، فخرج قفجق وبكتمر وبعض أمراء المغل ، فوقفوا قريبا من الخندق ، وكان أرجواش قد نصب له كرسي^(٢) عال بحيث يراهم ويرونه ، فلما رأوه سلموا عليه ، وسلم عليهم ، ثم شرع قفجق يعرفه عن قازان بالمواعيد والعطايا ، وإنه إن لم يفعل فإن الملك يفعل كذا وكذا .

فلما سمع أرجواش كلامه أجابه فألظ في جوابه ، فقال له : يا منافق ، من يتقرب إلى القلعة ؟ والله لو تقرب إليها استأذى الملك المنصور ما كان له عندي غير سهم في صدره ، ولكن قل لقازان يتقدم حتى ينظر ما يجري عليه ، وأخذ في سهم ولعنهم ، وبلغ المغل ذلك لقازان ، فغضب غضبا شديدا ، وأمر

(١) « لا يتمكنوا من محاصرة القلعة من أطالها » - البداية والنهاية ج ٤ ص ٩ .

(٢) « عالي » في الأصل .

عند ذلك « ... »^(١) وأحدقوا بجوانبها ، وما شعروا إلا وقد شققتهم سهام من أكف الرماة من سهام قسى - وجرح ونفط ومدافع ومكاحل ، وكان فى القلعة من الرماة أكثر من ألف رام ، فنزلت السهام عليهم مثل المطر ، واختلطت الرجالة بالخيالة ، فقتلت طائفة وجرحت آخرون .

ورأى قازان يوما عظيما لم ير مثل ذلك ، فتقدم ففجق والأمراء منه وقالوا له : يا خوند أمهل حتى يفرغ عمل المنجنيق تبلغ به ما تريد ، وتلطفوا معه فى الكلام إلى أن رجّموه ، فعند ذلك جهز أمراء من المغل يستعجلون بعمل المنجنيق .

وبق أرجواش يكشف أمر المنجنيق إلى أن عرف أنه على الفروغ ، فطلب أربعة أنفس من الرجال المعدودين فقال لهم : أنزلوا واقتلوا صانع المنجنيق وارموا النفط فيه ، فنزلوا وقد بايعوا أنفسهم من الله تعالى ، فوجدوا المغل نائمين وعامل المنجنيق سهران فى العمل ، فوثب بعضهم عليه وضربه بسكين فى بطنه أخرج أمعاءه ، وضرب كل واحد منهم آخر من رفقته فقتلوا ثلاثة ، ورموا فى الأخشاب النفط فعلق من ساعته ، ووقع الضرب فى الجامع ، وقتل من المغل اثنان ، وركبت المغل وهم متحIRON لم يعرفوا من أين جاءتهم الداهية ، ورأوا النار تعمل فى الجامع ، وكانت ليلة عظيمة ، ودقت الكوسات فى القلعة .

وبلغ ذلك قازان ، فصعب عليه جدا ، فطلب الأمير إسماعيل وأمره أن يأخذ معه جماعة من المغل ويتولى عقوبة أهل دمشق ويستخرج منهم الأموال ، فركبوا ،

(١) « ... » موضع ثلاث كلمات غير مفرودة .

(٢) هكذا بالأصل .

(١) ورأى أهل دمشق منهم شدة عظيمة، فجاء قفجق إلى قازان وتلطف به وقال له :
ياخوندا الأموال لا تستخرج على هذه الحالة ، ولكن بالتلطف على الناس .
فأجاب إليه ، وعين لذلك جماعة — وقد ذكرناهم — حتى جبوا الأموال التي
ذكرناها .

قال صاحب الزهمة: واستمر الأمر على أهل دمشق من النهب وأخذ الأموال
نحسة وأربعين يوماً ، فإن قازان نزل الغوطة في العشر الأول من ربيع الآخر
ورحل منها في منتصف جمادى الأولى ، والله أعلم .^(٢)

ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغيان إلى الأغوار

وبيسان :

ولما وصل قازان إلى دمشق أرسل من عسكره عشرين ألفاً مجردين صحبة
مولاي [٢٠٧] وأبشغا وجبجك وهلاجو ، فنزلوا بالأغوار وبيسان وشسنوا
الغارات على تلك البلاد ، ونهبوا ما وجدوا من المواشى والأقوات والأزواد ، وقتلوا
من وقع في أيديهم ، وانتهت غاراتهم إلى القدس الشريف والخليل عليه السلام ،
ووصلوا إلى غزوة وقتلوا بجامعها نحسة نفر^(٣) من المسلمين كانوا به متقطعين ، ثم رجعوا
إلى الشام وقد هاثوا ونهبوا وسبوا وأسروا جماعات كثيرة ، وحصروا قرى كثيرة

(١) « جاء » في الأصل .

(٢) « رحل قازان في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى » السلوك ج ١ ص ٨٩٥ ، « تاسع
مشرجمادى الأولى » — في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٩ .

(٣) نهاية ما وجد على هامش الورقتين ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٤) « وقتلوا بجامعها نحسة مشر رجلا » — السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

وقتلوا من أهلها خلفا كثيرا ، ولما وصلوا إلى دمشق — وكان قازان قد رحل بعسكره — جى له فبجق من أهل دمشق جباية أخرى لأجل مولاي ، ونحرج تقى الدين بن تيمية إلى مخيم مولاي ، فاجتمع به فى مكان ، فرأى من معه من أسارى المسلمين ، فاستنقذ كثيرا منهم . وأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم عاد .

(١) وفى عشية يوم السبت الرابع من رجب : رحل مولاي وأصحابه ، وأشهبوا عن البلد ، وساروا من على عقبة دمر ، فعاثوا فى تلك النواحي فسادا ، ولم يأت صابع الشهر وفى حواشى البلد منهم أحد ؛ والله الحمد .^(٢)

ذكر رحيل قازان من الشام :

لما سَلَّ قازان من الإقامة على الشام همَّ بالرحيل ، وكانت إقامته قد در شهرين ، ثم رحل متوجها إلى بلاده فى الخامس عشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وكان قد ولى الأمير سيف الدين قفجق النيابة بالبلاد الشامية ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار البلاد الحلبية والحموية ، والأمير سيف الدين إلبكى البلاد الساحلية ، ظنا أنه قد صارت الممالك الإسلامية فى قبضته وانحازت إلى حوزته ، فلم يتم له ما أراد ، ولا بلغه الله شيئا من هذا المراد ، وأقام بعد رحيله نائبه قطلوشاه مع جمع كثير من الجيش ، فلما كان يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور قرىء بالجامع تقليد الأمير قفجق بنبابة السلطنة بالشام ،

(١) «رحلوا من دمشق يريدون بلادهم فى ثانى رجب ٥ - السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ - ١١ .

(٣) «ثانى عشر» - السلوك - ١ ص ٨٩٥ ، كثر الدرر ج ٩ ص ٣١ «السابع عشر من

جمادى الآخرة» - التحفة الملوكة ص ١٥٩ .

وتولية الأمير يحيى بن جلال الدين الخثني^(١) الوزارة .

وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من الشهر : رحل قطلو شاه والعساكر ، ففرح الناس بذلك واطمأنت قلوبهم ، وخرج الناس إلى جبل الصالحية وإلى الحواضر والمزارع وأظهر الناس ما تخلف من أمتعتهم ، وجلسوا في الأسواق وباعوا واشتروا ، واشتد الغلاء ، فبلغ سعر القمح الفرارة منه بثلاثمائة درهم ، ومن الشعير إلى مائتي درهم ، والرطل الخبز بدرهمين ، والرطل من اللحم بإثني عشر ، والرطل من البجن بإثني عشر ، ومن الزيت بستة . والبيض كل أربعة بدرهم . وأما الأمير ففجق فإنه لما عاد من وداع قازان ركب الموكب في دمشق والعصابة على رأسه ، ونادى فيها برجوع الناس ، وآمنهم على أنفسهم .

وكان قد حضر إليه بعض أهل الفساد وضموا منه الخمر وبيعه وعين عليه كل يوم ألف درهم وجعل دار ابن جرادة خارج باب توما تخمارة وحانة . وأخذ أموالاً أخر من أوقاف المدارس وغيرها ، ثم شرع يركب بالعصابة والشاوشية بين يديه ، وجهاز نحو من ألف فارس نحو خربة اللصوص ، ومشى مشى الملوك في الولايات وتأمير الأمراء والمراسيم العالية النافذة والآراء ، وصار كما قال الشاعر :

(١) الخثني : نسبة إلى بلدة تختن بالقرب من كاشغر بالتركستان — مجمع البلدان ،

(٢) هكذا بالأصل في ورده . وأقام الأمير قطلو شاه مقدم هساكر التار بمدغازان بدمشق . . . حتى سافر بيقية التار في يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الأولى ، وخرج الأمير فيجق نائب الشام لتردبه ، ثم عاد يوم الخميس خامس عشر منه — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

بإلك من قنبرة بمعمري

خلالك الجوفى فيضى واصفري

(١)

ونقرى ما شئت أن تنقرى

[٢٠٨] ثم نهض الشيخ تقى الدين بن تيمية واجتمع بالأمرير ففجق وقال له : إن الذى فعلته من ضمان الجهور شئعة كبيرة ، وثامة عظيمة فى حق الإسلام ، واستأذنه فى إبطاله ، فأذن له ، وخرج بنفسه وأراق ظروف الجمر جميعها .

ولما كان يوم الجمعة^(٢) رسم للخطيب بإعادة الخطبة فى سائر الجوامع باسم السلطان الملك الناصر ، وكان بالجامع الأموى ذلك النهار بكاء عظيم وتضرع إلى الله تعالى وتذاكر بما كانت الناس فيه من الشدة والنهب والسبي ، وكانت مدة انقطاع الخطبة عن ملك الإسلام نحو مائة يوم ، ثم أعادها الله تعالى .

وكان تقدير الذى حمل إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف دينار سوى ما أخذ^(٣) من البراطيل للأمرء والوزراء وأكابر المغل ، وهذا هو الذى حصره ابن المنجى ، وأما الذى نهب من دمشق والأماكن التى ذكرناها فإنه لا يمكن حصره ، وكذا الذى كسبه الأمرء والجنود يوم الهزيمة ، وذكر أن الذى صحبهم من الأمرى أحد عشر ألف نفس من الرجال والنساء والأطفال ، وكان معظمهم من جبيل

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ .

(٢) يوم الجمعة سابع عشر رجب - فى البداية والنهاية ج ١٤ ص ١١ .

(٣) قال ابن المنجى : إن الذى حمل إلى خزانة قازان خاصة نفسه ثلاثة آلاف ألف وستائة

ألف - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

الصالحية ولم يصحب معهم^(١) إلى البلاد إلا القليل منهم ، فإن منهم من هرب باليالى ، ومنهم من مات ، ومنهم من اختفى ، وأخذوا من البلد فوق عشرة آلاف فرس ، وكان معظم فسادهم في جبل الصالحية ، وكان غالب ذلك من طائفة الأرمن ، فإن صاحب سبيس كان في قلبه حزازات من فعل المسلمين في بلاده التي أخذت منهم^(٢) وضياعه التي أحرقت ، ورجالهم الذين قتلوا ، والغارات التي كانت تتواتر على بلاده من جهة المسلمين ، ولما اتفق من نصرة قازان ما اتفق حضر صاحب سبيس قدام قازان وسأله أن يمكنه من الدخول من الباب الشرقى والخروج من باب الجابية ، ويضع السيف بين البابين ويشتمى من المسلمين ويقوم بألف ألف دينار ، فوقف قفجق في طريقه وتحدث مع قازان وقال له : قد ملكت هذه البلاد وهي في يدك والمال الذي تجمله هذا تأخذه من أهل الشام من غير سفك دم ، وما زال به حتى طرد صاحب سبيس عن مراده .

ذكر صور الفرمانات التي كتبها قازان :

وهي أربعة :

الأول : كتبه إلى الأمراء والساكر والجيوش والأكابر ، وهذه نسخته^(٣) :
 ميامين المسلمة المحمدية^(٤) ، فرمان غازان ، ليعلم الأمراء والأكابر وأشرف^(٥)
 السادات العظام ، والمشايخ الكرام ، وسائر مشاهير الأعراب ، من الخواص

(١) هكذا بالأصل .

(٢) هكذا بالأصل بصيغة الجمع .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٠٨ - ١٢١٣ .

(٤) « بقرة الله تعالى ، وميامين الملة المحمدية » - في زبدة الفكرة .

(٥) « أهل » - في زبدة الفكرة .

والعوام ، إنه في كل زمان يقتضى الدوران . يُرسل الله تعالى نبيا لهداية العالم ، ودلالة الإنسان إلى طريق الصواب . وحفظ الأساطير في ملل الدين ، فلما انتهت النبوة إلى خاتم النبيين محمد المصطفى الذى أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، أرسله إلى جميع الخلائق ليهدى كافة الأنام من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ، ويرشدهم من حلائق الخُثانيات إلى زوايا الروحانيات ، ويزينهم بكل الدين وتهذيب الأخلاق ، وأنزل عليه القرآن العظيم ، [٢٠٩] وعلمه الأحكام الشرعية الشريفة المطهرة لينقذ بها التابعين من نار جهنم ، فالواجب على كل أحد متابعة هذا النبى ومطابقة شريعته ، والذى يخالفه يكون مأواه جهنم وبئس المصير ، ومن أول بعثته وفتتح رسالته إلى زماننا هذا كلما وقع في أمور الدين الخلل وظهر الوهن في شريعة المسلمين ، وأقدم الإنسان على العصيان وأصر على الطغيان ، أظهر لهم من أولى الأمر شخصا يقسوى الأمور الدينية ويزكى الخلائق طرا ، وينهاهم عن الأمور المستنكرة ، ويرتد بهم إلى الطرائق المستقيمة المستحسنة ، وقبل زماننا هذا قد ظهر المشركون وعبدوا الأوثان ، والجماعة الذين كانوا يلايمونهم من المسلمين الذين يقولون آمنا بأفواههم ولم يؤمن قلوبهم ، ظلموا وتعبدوا ، وكانوا يعتمونهم الحيف والجور على الرعية وغصب أموالهم وأكل الربا^(١) ، وترك الصلاة والزكاة والصيام والصدقات وأعمال البر .

(١) « ما رام » - في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السابق .

(٢) « سبب له » - في زبدة الفكرة .

(٣) « زمان » - في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٤) « الربوا » في الأصل .

(١) وقد ر الله من المعجز النبوى المصطفى محمدى على صاحبه الصلاة والسلام
 أننا من أولاد جنكركان الأعظم الذى تمت حكمهم معظم الأقاليم العظيمة دخلنا
 فى هذا الدين القويم والصراط المستقيم بغير تكليف ، بل أجلا نور هداية الحق
 ودين النسبى المصطفى على قلوبنا ، وكرمنا الله بالإسلام ، وفضلنا بالعدل
 والإحسان ، ورسخ فى قلوبنا محبة الدين الحنيفى ، ووقفنا الله تعالى بالجهاد فى
 قتل المشركين وعبدة الأوثان والمخالفين ، وهدم بيوت الأصنام ودفع شر الظالمين ،
 والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، كما أمر الله فى محكم كتابه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (٢) الآية . فأمرنا فى الممالك كلها ببناء المساجد ونصب المنابر
 وإقامة الصلوات وإيتاء الزكاة ، ونهينا عن أخذ الربا ، ومنعنا من سائر أنواع
 الظلم والخطأ ، فإن الظلم مرتعة وخيم ، وقررنا فى بلاد الإسلام الأموال المقننة
 لمصالح عساكر الإسلام عند المجاهدة فى سبيل الله عز وجل ، حسبما اقتضاه
 الشرع المطهر بلا إحداث فاعدة ولا حيف ولا عدوان ولا تطاول على أحد من
 المسلمين ، واجتهدنا فى استخدام هذه المعانى زائد عن الحد ، ﴿ والحمد لله الذى
 هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ﴾ (٣)

وحيث آباؤنا وأجدادنا سمونا غازان ، كان ذلك بتقدير الله عز وجل فى
 الأزل فى الإلهام الإلهى الملهم بالتلقيب لهذا الامم الذى هو مشتق من الغزو ،

(١) « الصلوة » فى الأصل .

(٢) جزء من الآية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ .

(٣) « الزكاة » فى الأصل .

(٤) « الربوا » فى الأصل .

(٥) الآية رقم ٤٣ من سورة الأعراف رقم ٧ .

أوجبنا على أنفسنا الغزو والجهاد ، وقمع المشركين والخورج والمتمردين والظالمين ، وسممنا أن أهل مصر والشام الذين آمنوا منهم مسلمون ما لهم عهد ولا ميثاق ولا أمانة ولا ديانة ، يأخذون أموال المسلمين ، ويقصدون دماءهم ،^(١) توجهنا قاصدين دمارهم لدفع الحركات الردية البادية منهم ، وإثباتهم على دين الإسلام ليكونوا هم وذرياتهم مفلحين من أهل الجنة ، ويحصل لنا ثواب الاجتهاد ، ويردّهم السؤال في معنى خذلهم وزللهم في دين الإسلام . والجواب أنهم لما تحققوا أننا أولاد سلاطين ربيع أقاليم الأرض ، وإنا مسلمون ومعاونون دين الإسلام يجب على كل أحد [٢١٠] مطاوعتنا ، اقتداء بكلام الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾^(٢) ، فحيث عصى من عندنا سولتمش ، [وانخرط في الخوارج والمرتدين] ،^(٣) وأقدم على إيذاء المسلمين ببعض بلاد الروم ، وتخريب بيوتهم ، ونهب أموالهم ، هرب من عسكرينا المنصور ، وتوجه إلى تلك البلاد ، كانت الشريعة النبوية والشفقة الإسلامية تقتضي أن تمسكوه وتبعثوه مقللاً بالحديد ، مسلسلًا إلى عتبتنا العالية ، فتعاقمت وتهاوتم عن هذا ، بل زودتموه بالعساكر والأنعام والنجدة إلى فوج من التركان ، ووعدتوه مواعيد عرقوب حتى يقع القتال بين المسلمين من عسكرينا المغول [وساكني بلاد الروم ، وعصى ما بلغهم أن جميع عسكرينا من

(١) يشير بذلك إلى إغارة المسكر الحلبي على ماردين سنة ٦٩٩ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثالث

من هذا الكتاب ص ٣٦٥ وما بعدها .

(٢) الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(١) [المغول] والأيتورية والفجاق والخطائية، وكل من كان بعد هذا من اختلاف الملل دخلوا كافة وطرا بصدق النية في الإسلام ، وأدركهم بتوفيق الله حسن الاتفاق ، وارتضعوا أفويق الوفاق ، ونحن كأسنان المشط في الاستواء والنفس الواحدة في التنام الأهواء، وما كان فينا من لم يؤمن بربه الأعلى ونبيه المصطفى، وعاش^٢ على دين المغول ثمانين عاما ، فإنه في هذه السنة آمن بالله والملة الحنيفية ودخل في زمرة المهتدين والحمد لله رب العالمين .

وإذا كنتم متهاونين في قضية سولتمش وسائر الطاغين، فإله تعالی الذي هدانا للصرط المستقيم رده مقيدا مكبلا على يد أقل مملوك من ممالكنا ، فجاءوا به إلى عتبتنا العالية لما أنعم الله علينا بالدين القويم ، ووقفنا لتشديد قواعد سنن رسوله الكريم ، وأرشدنا في عنفوان الصبا وربان الهداية للانحراط في سلك أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وعلى آله وصحبه الكرام ، عمى لم يهيجكم تقوية دين الله عز وجل التي نحن مصرّون عليها . ولو وصل لأجل هذا لقلوبكم البهجة والسرور لشكرتم الرحيم الغفور ، وبعثتم من يهتئنا بدخولنا في دين الحق من إخوانكم وأقاربكم . فما فعلتم من هذا شيئا ؟ ألا إن من اعتصم بالله كفاه .

وأيضا من أفعالكم المذمومة أن تنصبوا في كل شهر وعام سلطانا ، وتبايعون وتحلفون على طاعته والإعراض عن مخالفته ، ثم تخالفونه بعد قليل ، وتقتلون

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « لإمره فإنه ماش » - في زبدة الفكرة .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « رده الله مقيدا » - في زبدة الفكرة .

(٥) « فافعلتم شيئا من هذا » - في زبدة الفكرة .

ذوى الأمر منكم خلافا لما أمر الله في كتابه العزيز بطاعة أولى الأمر منكم .
وتنقضون ميثاقكم ، ولم توفوا بعهدكم حتى تصيروا من ﴿ الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويُفسدون في الأرض
أولئك هم الخاسرون ﴾^(١) ، وأى جرح أقبح من هذا .

وأما سائر أخلاقكم وعدم مشروعيتها فهي واضحة غير خافية ، ومستغنية عن
الشرح والتفصيل . فقد وافقنا مع عمنا خان الأعظم وسائر أعمامنا وإخواننا
وعشائرنا فمنهم : قايبدو ، ونوقاي . وتوفنا ، وقرجي ، [وطو]^(٢) ، وغيرهم ،
وهانحن متوجهون بأنفسنا إلى تلك البلاد بالعساكر الكثيرة التي مالها نهاية
ولا حد ، والكتائب الجارية التي لا تحصى ولا تعد ، ومن ولاية الإفرنج والروم
والتكفور وديار بكر وبغداد بعثوا أفواجا كثيرة لا تعد ، وجمعا غفيرا لهندي بهم
سبيل الرشاد ، وندفع عن سائر المسلمين الشر والفساد .

[٢١١] فإن كنتم تبغون الهدى وتستقبلون عساكرنا المنصورة ، فنحن في
هذه النهضة الميمونة هازمون على أن لا يصدر عن أمرنا المطاع إلا إطفاء النائرة ،
ومحافظةهم في الأمن والأمان ، ليستريح المسلمون في عهد الشفقة والإحسان ،
تعظيما لأمر الله وشفقة على خلق الله ، وقد حرمننا على عساكرنا المنصورة التعرض
إلى نفوس المسلمين والطموح إلى أموالهم ، فإن لم تسمعوا مارسمنا ونصحنا :

ف : السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

(١) الآية رقم ٢٧ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) « فآن » - في زبدة الفكرة .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

ولما كانت همتنا المنصورة مقصورة على وضع قواعد العدل والإنصاف •
وعزمتنا المنيفة مصروفة إلى رفع قوانين الزور والاعتساف بحيث يستقيم الأمر
في مركزه ناسياً بقوله تعالى : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ ^(١) الآية •
ولهذا توجهنا إلى تلك الجهات ، وكيف يجوز تعذيب الرعية من غير جريمة صادرة
عنهم لاسيما سفك دماهم وصبي حريمهم ، فتجب علينا محافظتهم ^(٢) ودفع الأسيء
عنهم بموجب قوله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكل راع مسئول عن
رعيتة » ^(٣) . والتزمنا بمحافظة الرعية في أنفسهم وأموالهم ، والسعى في ترفيته
خواطرهم وتطيب قلوبهم ، فينبغي أن يسكنوا في دورهم آمنين مستكينين ،
ويقيموا أسواقهم ويترتوها ، ويشتغلوا بالكسب والمعاملات بعد أداء وظائف
العبادات وإقامة مراسم الطاعات ، داعين لدوام هذه الدولة القاهرة ، ودوام
أيماننا الزاهرة ، إذ وجب عليهم وعلى كافة المسلمين طاعتنا لقوله تعالى وأمره
بطاعة أولى الأمر منكم ^(٤) ، وعليهم أن يخطبوا على المنابر باسمنا ، وعند قرب

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة ص رقم ٢٨ .

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) قال عليه الصلاة والسلام : « ألا كلكم راع وكلكم مسئول من رعيته » — انظر سنن أبي

دارد — ج ٣ باب الخراج والإمارة والقيء ص ١٣٥ حديث رقم ٢٩٢٨ .

(٥) « لداعين » في الأصل .

(٦) « الزاهرة » ساقط من زيادة الفكرة .

(٧) يشير إلى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أطعوا الله وأطعوا الرسول وأولي الأمر منكم » —

جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

الوصول إلى بلادهم يستقبلوننا ، وتُصاحبنا القضاة والعلماء والصلحاء والمشايخ والسادات والفقهاء مرشدين إلى المزارات المباركة من مشاهد الأولياء ومواقف الأنبياء ، مُستوهبين من الله تعالى التوفيق لنيل ثواباتهم ، وإحراز بركاتهم ، وبعد ذلك نقصد الإحرام بحجة الإسلام وزيارة بيت الله الحرام ، صعباً وهو أكبر قواعد الإسلام ؛ إذ هو على كفاة لقوله عز وجل : ﴿ والله على الناس حججٌ البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾^(١) .

وقد نذرت يميننا [على ذلك]^(٢) ، وانعقد نذر بأنه يُسأدى من جهتنا بأن جميع المسلمين وسائر المتركلين في أمان من الله ورسوله ، ويكونون مطمئنين ، فارغى البال ، راضى الخُل ، ونحن عاهدنا الله ورسوله على جميع ذلك ، وإذا وقفوا على ما أنفذنا إليهم يبعثون إلينا من يُعرف أحوالهم ، وخلوص عقيدتهم ، وصفاء طويتهم حتى نعين الشحاني المعتبرين . وفي صحبتهم التواقيع والفرامين^(٣) ليحفظوا البلاد ، ويُقيموا الأسواق ، ولا يمكنوا أحداً من الظلم والجور ، ولا تشويش خواطرهم ، لأن العسكر المجهز إليهم معهم ما يكفيهم سنة وأكثر^(٤) ، فاستراحوا من ذلك .

فإذا تشرفوا بمطالعة هذا التوقيع الشريف ، وامتنلوا مقاصده وخواه فقد فازوا فوزاً عظيماً ، وآلا فقد خسروا خسراناً ميبئاً ، وعقاب ذلك سَنَفك الدماء

(١) بن من الآية رقم ٩٧ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) المقصود جمع « شحنة » .

(٤) المقصود جمع « فرمان » — فرمانات .

(٥) « لأن المساكر الجمة إذا وصلوا إليهم تبع المعاملات معهم ما يكفيهم سنة وأكثر » — في زبدة الفكرة ، وفيه اضطراب واضح .

[٢١٢] وغارة الأموال بوقوع المرح والمرج ، ونحن نبأ من ذلك ، وقد أهدر
من أنذر (والسلام على من اتبع الهدى) ^(١) .

الثاني من الفوامين : ^(٢) كتبه عند رحلته من الشام ، فقريء بجامع بني أمية .
بقوة الله وميامين الملة المحمدية ، فرءان السلطان محمود غازان :

ليعلم الأحرار والنواب والولاة والقضاة والسادة والصدور والناس كافة
بممالك الشام والسواحل آن جدنا جنكركخان كان ملكا وابن ملك إلى سبعة
جدود في بلاد المغول ، وحيث أيده الله تعالى ملك بسيفه ربع الأرض المسكون ،
ولم يبلغنا في تاريخ من التواريخ من لدن آدم عليه السلام وإلى يومنا [هذا] ^(٤) أن
ملكاً ملك من الأقاليم ماملكه ، ولا تيسر له من التأييد ما تيسر له ، ونحن سادس
ملك من صلبه ، وكان قد سبق في تقدير الله أن يعصيب أولاده بمن سلف قبلنا
عين نافذة ، فوقع بينهم الخلف وطال التنازع بينهم سنين كثيرة ، فاجتمع من
من بقايا سيوفهم أُمم مختلفون يتسترون في الأكثان ويتغيبون في أبعاد المكان ،
وكان منهم سكان مصر والشام ، واجتمع بها من الممالك والحوارج زُصرة غسرتهم
سلامتهم من الغل المشتغلين عنهم بما كان أهم عندهم منهم ، وطفقوا كل
قليل يختارون من بينهم مملوكاً من أرذل الأجناس ، فيملكونه على الإسلام ،
ويحكونه في رقاب الأنام ، وحسبوا أن ذلك تدبير الملك ، ولم يتعرفوا طريق

(١) جز من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) المقصود « فرمانات » . وانظر نسخته أيضا في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٢ —

٠١٢١٤

(٣) « الملك » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، و يتفق مع السياق .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

النجاة من الهلك ، حتى وصلت نوبة المملكة إلينا ، وزُفّت عروسها علينا ، زين
الله قلوبنا بالإسلام^(١) ، وأبهجها بأنوار الإيمان ، وكان من الواجب المتعين وأدب
الملوك الهين أن هؤلاء المماليك يهتئوننا^(٢) بما وهب الله لنا من الملك العظيم وهدانا
إليه من الصراط المستقيم ، ويُرسِلون إلينا رُسلهم بتحف السلاطين ، ويجدون
فى استجلاب مودتنا أوضح القوانين ، فمرت على ذلك ثلاث سنين ، وهم يجهلون
حقوق الأدب ، ولم يُودوا من عوائد الملك ما يجب ، ولما علموا أننا دخلنا فى
الإسلام راغبين ، ولرضى الله سبحانه طالبين ، حسبوا أنهم إذا فتحوا إلينا طريق
المودّة جاءنا أكثر عسكرهم هارين ، ولم يكن لهم من التمييز أن يعلموا أن الملك
يؤتية من يشاء من عباده ، وقد ملّك كثيرا من الكفار أكثر بلادهم ، كما بلغهم
عن جنكزخان ومن كثير ممن كان ، ولو كان نيل الملك بالتقوى لكان بنو فاطمة
[عليهم السلام]^(٣) على الخلافة أقدر وأقوى ، ولم يرضوا بذلك حتى سلكوا من
التهجم والتفحيم أفتح المسالك ، وقصدوا طرفا من أطراف بلادنا على غرة ، وهجموا
عليها على فترة ، وكذلك سلاهش^(٤) لما تسحب خوفا من ذنوب اقترفها وديون
ارتكبها حموه ، وأنفذوا معه عسكرا ، وقصدوا أن يشعثوا الروم ، وقد يكون
حتف المغرور فيما يروم .

(١) « بحب الإسلام » — فى زبدة الفكرة .

(٢) « يهتونا » فى الأصل .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « سولتس » — فى فرمان الأول — انظر ما سبق ص ٤٩ .

فلما رأيناهم قد تجاوزوا في البغي غاية الحد ، واتخذوا لمساكنة لعبا وانكروا
 على الحد ، واغتروا بصدم التفاتنا إليهم ، فكان ذلك وبالاعليهم ، لأننا رفعا
 التنازع بيننا وبين أقاربنا ، وجعلنا قصد مهلكتهم من مطالبنا ، خشينا [٢١٣]
 أن جيوشنا تستأصل من المسلمين الأصغر والأكبر ، فأرسلنا إليهم رسلا
 يُنذرونهم ويحذرونهم ويذكرونهم ، فحبسوا الرسل وقطعوا السبل ، ثم حملهم
 الجهل والغرة على مقابلة جيوشنا ومقاتلتهم ، وتمثلوا في أنفسهم الغلبة فأقدموا على
 مماثلتهم ، وكانوا قد عاجلونا وأكثر عساكرنا لم يركبوا خيولهم ولم يشهدوا الحرب ،
 لما لم يعلموا تعجيلهم ، وما لقيهم غير تسعة آلاف كانوا قد ركبوا معنا ، فلقونا
 بأحدهم ، وما قابلوا جمعنا ، وكان [من] أمرهم ما كان ، وتبين لذوى البصائر
 أن الله لم يرض منهم ذلك العُدوان ، فاجتمعت معنا أمراء دولتنا ، وذكروا لنا أن
 هذه الطائفة من المماليك لهم أربعون سنة يقصدون الحصون فيخربونها ، والمدن
 المستصعبة فيدمرونها ، حتى إنهم خربوا من البلاد وقتلوا من العباد ما يعادل أهل
 مصر والشام ، وأوضحوا في ذلك مقول الكلام ، والمصالحة أننا نشن الغارة على الشام^(٣)
 من غزاة إلى الغرات ، وينقل من فيها من الرعيّة فيعمر بها ما خربوا ليقابل
 الفاسد بمثله ، فما قبلنا مشورتهم ، وقلنا : نحن لم نرض [فعلهم] ،^(٤) فنصير بما فعلوا
 مثلهم ، وأعرضنا عن ذلك ، ورحمنا الرعيّة ، وجعلنا مأمّنهم أول نعمة لله عليهم ،
 ومبدأ عطية ، وإن كان قد وقع إلى أحد من عساكرنا بعض من استضعف

(١) « وكان » — في زبدة الفكرة .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « الغارات » — في زبدة الفكرة .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

فقد أمنه بانتزاعه من يد من استلبه ، حتى يبلغ رجوعه إلى أهله لإربه ،
فارسنا إلى أهل الفلاح والجبال والأعراب والزرجان والعشائر كتب الأمان
ليكونوا فى أمان الله ورسوله وأماننا ، وإذا خفت العساكر من هذه البلاد رُدَّ كل
إلى وطنه ، ورجع كل إلى سكنه .

وَالْقَصْدُ نَامِصِلْحَةُ الرِّعَايَا وَحَمَايَتُهُمْ ، رَبَّنَا مُوَلَايَ وَجِبْجِكَ وَأَبْشِفَا وَبُغَا وَهَلَّاجُو
وقربا وبهادر مُقَدِّمِينَ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ ، وَتَرْكَنَاهُمْ عَلَى غَنَزَةِ وَالغُورِ ،
وَأَمْرًا الْأَمِيرِ سَبَا أَنْ يَقِيمَ عَلَى حَلَبٍ وَحِمَاةٍ وَحِمَصٍ فِي عَشْرِينَ أَلْفَ رَاكِبٍ ، وَأَعْطَيْنَا
الْأَمِيرَ صَيْفَ الدِّينِ فَفَجَّحَى نِيَابَةَ السُّلْطَنَةِ بِدِمَشْقٍ ، وَرَبَّنَا الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ بِكُتْمَرِ
نَائِبَ السُّلْطَنَةِ بِحِمَاةٍ وَحَلَبٍ ^(١) ، وَالْأَمِيرَ فَارِسَ الدِّينِ الْبَكِيَّ نَائِبَ السُّلْطَنَةِ بِصَفَدِ
وَطَرَابَلِسَ وَالسُّوَاخِلِ ، وَجَعَلْنَا مَلِكَ الْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ نَاصِرَ الدِّينِ يَحْيَى شَادَا عَلَى
الدَّوَاوِينِ فِي هَذِهِ الْأَقَالِيمِ كُلِّهَا ، فَكُلٌّ مِنْ أَعْطَاهُ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَمْرَاءِ أَمَانًا
فَهُوَ أَمَانُنَا ، وَكُلُّ جُنْدِيٍّ أَرَادَ خِدْمَتَنَا فَقَدْ أَمْرُنَاهُمْ أَنْ يُعَيِّنُوا لَهُ إِقْطَاعًا يَلِيْقُ بِهِ ،
وَلْيَتَّقُوا بِمَا أَوْدَعَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي قُلُوبِنَا مِنَ الرَّأْفَةِ وَحَسَنِ النَّبِيَّةِ ، وَلْيَطِيعُوا هَؤُلَاءِ
الْأَمْرَاءَ طَاعَةَ مَوْفِقَةٍ ، وَلَا يَتَخَلَّفَ أَحَدٌ عَنْ طَاعَتِهِمْ ، فَقَدْ أَخَذْنَا عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ
بِالْعَدْلِ وَالشَّفِيقَةِ ، وَإِنْ خَالَفَ أَحَدٌ أَوْ عَصَى فَلَا يَبْدُ أَنْ يَذُوقَ كَأْسَ الرَّدى ،
وَاللهُ تَعَالَى يَجْمَعُ قُلُوبَ رَعَايَانَا عَلَى الْهَوَى ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

(١) « ففجاج » - فى زبده الفكرة ، فى هذا الموضع والمواضع التالية .

(٢) « حلب وحماة » - فى زبده الفكرة .

الثالث من الفرامين^(١) : فرمان الأمير سيف الدير قنچق :

بتقوى الله وميامين الملة المحمدية ، [٢١٤] فرمان السلطان محمود غازان :
 الحمد لله الذى جرد لنصر هذه الدولة القاهرة سيفاً ماضياً ، وانتضى لتأييدها
 من أوليائها قاضياً قاضياً^(٢) ، وارتضى لها من أصفياها من أصبح الملك عنه راضياً ،
 نحمده ونشكره على نعمته التى أورثتنا المملك ، وجمعت لنا ما بين النصر والفتح
 وما أشبه ذلك ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تُذيلُ النجاة
 وترفع الدرجات ، ونشهد أن محمداً نبيه المرسل بالهدى والصدق ، والمبعوث
 بدين الحق صلى الله عليه صلاة تزيله الوسيلة والفضيلة . وعلى آله خير آل وأشرف
 قبيلة ، وبعد :

فإن الله تعالى لما منّ علينا بالإيمان ، وهدانا إلى أشرف الأديان ، حمدناه
 وشكرناه على أنه أضاف إلى ملكنا للدنيا ملكنا للآخرة ، وجلّل علينا حلال الدين
 الفاخرة ، ونذرنا أن نعم الرعية بعدلنا ، ونشمل البرية بفضلنا ، وأن لا نسمع
 بمظلوم إلا نصرناه ، ولا نطلع على مقهور إلا أنقذناه ، فلما اتصل بنا ما بمصر
 من المظالم ، ومن فيها من غاصب وظالم ، هاجرنا لنصر الله تعالى ونصرة الدين ،
 وبادرنا لإيقاد من فيها من المسامير ، وراسلناهم وأنذرنا ، وكاتبناهم وزجرناهم ،
 ووعظناهم فلم تنفع فيهم العظة ، وأيقظناهم فلم تكن فيهم يقظة^(٣) ، فلقيناهم

(١) المقصود : الفرامين . وانظر أيضاً نسخته في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة

٢١٤ - ٢١٥ ب .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى زبدة الفكرة :

(٣) « عندهم » - فى زبدة الفكرة .

(١) بتقوى الله تعالى ، فكسرتناهم وقطعتنا آبارهم ، وملكتنا الله تعالى أرضهم وديارهم ،
وتبعناهم إلى الرمل وحطمتناهم كما حطم سليمان وجنوده وادى النمل ، فلم ينج منهم
إلا الفريد ، ولا سلم إلا الأبريد ، فلما استقرت ملكتنا البلاد وجب علينا حسن
النظر فى العباد ، فأحضرنا الفكر فيمن نقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض
إليه مصالح الجمهور ، فاخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقسم ما أباد
من قوامها القويم ، يقول فيسمع مقالها ، ويفعل فتقتفى أفعاله ، يكون أمره
من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هى الطريق إلى
محبتنا ، فرأينا أن الجناح العالى الأوحدى الكفيل المجاهدى الأميرى الهامى
النظامى السيفى ، ملك الأمراء فى العالمين ، ظهير الملوك والسلاطين ففجق ،
هو المخصوص بهذه الصفات الجليلة ، والمحتوى على هذه المناقب الجميلة ، وأن له
حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة القصد إلى ركابنا ، فعرفنا له هذه الحرمة ،
وقابلناه بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ قمين ، وعلى ما استحق
قوى أمين ، وأنه يبلغنا الغرض من حفظ الرعايا ، فأقمناه مقامنا فى العدل
والقضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الدمشقية
والمملوكية والحمصية والساحلية والجلبية والعجلونية والرحبية من العريش إلى سلمية ،
نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمر فيها بأمره ، ويؤدجر فيها بزجره ،
ويطاع فى أوامره ونواهيه ، ولا يخرج أحد عن حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام
والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ، [٢١٥] والإحسان الشامل لأهل

(١) « بقوة » - فى زبدة الفكرة .

(٢) « رطلنا » فى زبدة الفكرة .

البلاد ، واستجلاب الغزاة والقواد ، وتأمين من يطلب الأمان والطاعة والامتثال متفقاً في الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة ، والهمم تؤثر إذا كانت مشتركة ، وكل من أتمناه فلأنه أماننا أجريناه على قلوبهما ولسانها^(١) .

وقد أنعمنا عليه بالسيف ، والسنبج الشريف ، والكؤوس ، والباينة^(٢) الذهب برأس السبع ، ورسمنا له بألف فارس من المغل يركبون لركوبه ويتزاون لزلوه ، وليكونوا تحت حكمه رفعةً لقدره ، وتنويهاً باسمه ، وسبيل الأمراء والمقدمين وأمراء العربان والتركان والأكراد والدواوين والعمدور والأعيان والجمهور بأن يتحققوا أنه نائبا في السلطنة الشريفة ،^(٣) فإن له هذه المنزلة المنيعة ، وليطيعوه طاعةً ترفعهم لديه وتقرهم إليه ، ويحصل لهم بها رضاه عنهم وإقباله عليهم وقربهم منه . وليلزموا عنده الأدب في الخدمة كما يجب ، وليكونوا معه في الطاعة والموافقة على ما يجب .

وعلى ملك الأمراء سيف الدين بتقوى الله في أحكامه ، وخشيته في نقضه وإبرامه [وتمظيم الشرع وحكامه ، وتنفيذ قضية كل قاض على قول إمامه^(٤)] وليعتمد الجلوس للإنصاف والعدل^(٥) ، وأخذ حق المشروف من الأشراف ، وليقم

(١) « على قلبه ولسانه » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « أنم » - في زيادة الفكرة .

(٣) « وأن » - في زيادة الفكرة .

(٤) [إضافة من زيادة الفكرة]

(٥) « للعدل والإنصاف » - في زيادة الفكرة .

الحدود والقصاص على كل من وجبت عليه ، وليكف الكف العادية عن كل من يتعدى إليه ، وقد تقدم من الأمر بالآثار الجميلة في الشام المحروس ما تشوقت إليه الأعين وتاقت إليه النفوس ، وقد رده الله سبحانه إليهم رداً جميلاً ، فليكن بمصالح الدولة ومصالح الرعية كفيلاً ، والله تعالى يجعل له إلى الخير سبيلاً ويوضح له إلى مرضى الله ومرضىنا دليلاً ، بتمنه ولطفه .

(١١) الرابع من القرامين : [فرمان^(١٢)] الأمير سيف الدين بكتمر الساجدار .

بقوة الله وميامين الملة المحمدية . فرمان السلطان محمود غازان :

الحمد لله الذي أيدنا بالنصر العزيز والفتح المبين ، وأمدنا بملائكته المقربين ، وجعلنا من جنده الغالبين ، نجدة على الهداية إلى سبيل المهتمدين ، والإرشاد إلى إحياء الدين ، حمداً يوجب المزيد من فضله كما وعد الحامدين ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً تُنظمننا في سلك المخلصين ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ، أما بعد :

فإن الله تعالى لما ملكنا البلاد وفوض إلينا النظر في أمور العباد ، وجب علينا أن ننظر في مصالحهم ، وأن نهتم بنصائحهم ، وأن نقيم عليهم نائبا يتخلق

(١) المقصود : فرمانات . وانظر أيضاً نسخته في ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة

٢١٥ ب — ٢١٦ ب .

(٢) [] إضافة للتوضيح بقضها السياق ، كما ورد في أول فرمان السابق .

(٣) « والغز » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « وأشهد » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

بأخلاقنا في كرم السجايا ، ونبيلنا الأغراض في مصالح الرعايا ، فأعملنا الفكر
 فيمن نقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، واخترنا
 لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقيم ما تأقده من قوامها القويم ، يقول فيسمع
 مقاله ، ويقوم ففتتقى أفعاله ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ،
 وطاعته من طاعتنا ، ومحبته هي الطريق إلى محبتنا ، فوأيضا أن الجتاب العسالى
 الأوحدى المؤبدى العضدى النصيرى العالمى العادلى الذخرى الكفيلى [٢١٦]
 السيفى سيف الدين ، ملك الأمراء فى العالمين ، ظهير الملوك والسلاطين بكتبره ،
 هو المخصوص بهذه الصفات الجميلة ، والمحتوى على هذه السمات الجليلة ، وله
 حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة الوصلة إلى ركبنا ، فرعيناه هذه الحرمة ،
 وقابلناها بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ مكين ، وخاطبنا لسان
 الاختيار ﴿ إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾ ، وعلمنا أنه يبلغ الغرض من
 صون الرعايا ، ويقوم مقامنا بالعدل فى القضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه
 نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الحلبية ، والحموية ، وشيزر ، وأنطاكية ،
 وبغراس ، وسائر الحصون ، والأعمال الفرانية ، وقاعة الروم ، وبهذسى ، وما
 أضيف إليها من الأعمال والنفور ، نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمر فيها
 بأمره ، ويزدجر فيها بزجره ، ويطاع فى أوامره ونواهيته ، ولا يخرج أحد عن
 حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ،

(١) « وأعتنا » - فى زبدة الفكرة .

(٢) « إنآد » - فى زبدة الفكرة .

(٣) بزه من الآية رقم ٢٦ من سورة القصص رقم ٢٨ .

(٤) « يهنا » - فى زبدة الفكرة .

والإحسان الشامل إلى أهل البلاد ، واستجلاب الولاء والوداد ، وتأمين من يطلب الأمان ، ويتلقى من يترامى [إلى] الطاعة والخدمة بالامتنان ؛ متفقا فى الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة . . إلى آخره مثل ما فى آخر فرمان الثالث .

ثم فى آخر الكل : مؤرخ فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستائة بمقام مرج .

ذكر قدوم السلطان مصر مع أمراء دولته بعد الانهزام فى الواقعة

المذكورة :

لما جرى ما جرى من انهزام الجيش السلطاني وحصل السلطان الناصر إلى القاهرة وصحبه الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير ركن الدين الأستاذار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، ومن يلوذ بهم ، وطلعوا القلعة فى العشر الأخير من ربيع الآخر .^(١)

وقال صاحب النزهة : وكان ذلك اليوم يوم الأربعاء بكرة النهار الثانى عشر من ربيع الآخر ، وكان المصاف الكائن بينهم يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول بين الصلوتين ، وتواردت بعده الأمراء المتأخرون والأجناد

(١) « الأمن » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٠ - ٦١ .

(٤) « الأول » فى الأصل ، وهو محرف . وقد ورد : « قدم إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء

ثانى عشر ربيع الآخر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٦ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٢٥ ، وانظر ما يلى .

المنقطمون ، وآخر من حضر كان أمير سلاح والطبايخي وتفريل الأبقاني ، وهم الذين كانوا سافروا على الساحل وحوا المسكر ، وحملوا من وجده من المنقطمين ، ووقع عند وصولهم في قلوب الخلق توجع كثير وأسف وبكاء ، وأقاموا المسائم طل من فقد ، وأقاموا أياما في الحزن والنياح على من فقد من الأمراء إلى أن منعوا من جهة السلطنة .

وقال بيبرس في تاريخه : وصل الأمير سيف الدين بليان السلحدار المنصوري المعروف بالطبايخي نائب السلطنة بالمملكة الحلبية وصحبه المسكر الحلبي ، وكان عبورهم على جانب الساحل من جهة طرابلس ، وصادفوا المضيق ، وقاسوا مشقة عظيمة من وعر الطريق ، وخرج عليهم الحلبية ونهبوا منهم جماعة وقتلوا جماعة ، ووصل الأمير جمال الدين أقوش الأفرم نائب السلطنة بالشام [٢١٧] ومعه المسكر الدمشقي ، والأمير سيف الدين كراي المنصوري نائب السلطنة بصغد وصحبه المسكر الصفدي ، وحضر بعدهم الأمير زين الدين كتبغا المنصوري من صرخد ، وعبر في طريقه بالكرك وترك بها عائلته وأولاده ، وأقبلت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة .^(١)

وقال صاحب النزهة : الأمير زين الدين كتبغا هذا قد كان تولى السلطنة ونلقب بالملك العادل كما تقدم ذكره ، ثم لما خلاه ولوه نيابة صرخد ، فلما^(٢)

(١) « فصادفوا » - في زبدة الفكرة .

(٢) « بالشام المحروس » - في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٧ أ ، ب .

(٤) انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣١٢ وما بعدها ، ص ٣٥٠ وما بعدها .

دخل العدو البلاد ووصل السلطان الناصر والأمراء إلى دمشق تكلموا فى أمر حضوره ، فلم يُجب الأمراء حضوره وسيروا إليه ، فطلبوا مماليكه وعرفوه أنهم أعفوه من الحضور ليحفظ قلعتهم ، فسبر إليهم جماعة من مماليكه ، فحضر المصافى ، فلبا اتفق بما اتفق ، نزل من صرخد وسافر على البريد إلى مصر ، وكان يجلس مع الأمير سيف الدين سلار والأمير ركن الدين بيبرس ويأخذ المرملة ويرمل على العلامات التى يكتبها نائب السلطان ، فكان سلار يسأله أن يعفيه من ذلك ، وكان كتبها يحلف أنه لا بد أن يفعله ، فكانت الناس إذا رأوا ذلك يتمجبون من صنع الله تعالى وعظمة قدرته أن سلار وغيره من الأمراء الكبار وأصحاب الوظائف كانوا فى خدمة كتبها وهو سلطان يتخدمون له ويتضرعون إليه فى الأمور ، ثم قاب الله ذلك حتى صار كتبها فى خدمة سلار الذى هو أمير وليس بسطان ، ويرمل على ما يكتبه من العلامات ، ويسأله فى أشغال كثيرة سؤال مملوك مخدومه ، وهذا من غرائب الزمان وعجائب الدهر ، فسبحان المعز والمذل .

ومن العجائب أن كتبها هذا عرضوا عليه جوشنا فى أيام دولته وقد أعطى فيه بيبرس الجاشنكير أربعة آلاف درهم ، فلما رآه كتبها قال للدلال : كم جاب هذا الجوشن ؟ قال : ياخوند أربعة آلاف درهم على بيبرس الجاشنكير . قال : وهذا يصلح لذلك الخرباطى ؟ فأخذه ووزن ثمنه ، ومرت الأيام إلى أن اتفق لكتبها ما اتفق ونفى إلى الشام ووقعت الحوطة على جميع حواصله ، ووجد ذلك الجوشن فى حاصله ، فأخذه لاجين ، ثم انتقل بالعاء من يد إلى يد حتى وقع فى يد بيبرس فعرفه وأخذه ، وجعله فى حاصله إلى أن اتفق حضور كتبها بمسد

(١) جوشن — جواشن : لفظ فارسى ، وهو درع يتكون من حلقات يتداخل فيها صفائح رقيقة

من التنك — صبح الأهنى ج ٣ ص ٤٧٣ .

هذه الواقعة ، ولما اجتمع بالأمراء أراد بيبرس يُنكى كتيبغا ، فأرسل من يحضر بالحوشن المذكور ، فلما حضر به قام بيبرس وابسه ، والأمراء كلهم حاضرون وكتيبغا فيهم ، ثم نظر بيبرس إلى كتيبغا وقال : يا أمير إيش تقول ؟ يصلح لى هذا الجوشن فألبسه أم لا ؟ فنظر إليه كتيبغا ولم يعلم ما فى نفس بيبرس مما قصد من إنكائه . فقال : والله يا أمير هذا كأنه قد فصل لك ، ولو ابسه غيرك ما لاق به ، فنظر بيبرس إلى الأمراء وتغامزوا ، وعلم كل منهم ما فصد به بيبرس فيما فعله ، وهذا الذى اتفق لكتيبغا لم يُسمع فى دولة من الدول ، فسبحان الضمالم ما يريد .^(١)

ذكر ما دبر السلطان وأمراء دولته بعد قدومهم :

[٢١٨] ولما استقر ركاب السلطان فى القاهرة أمر للأمراء فى أخذ الأهبة والتجهيز وتحصيل أصناف السلاح ، فشرعوا فى ذلك ولم يدعوا صانعا إلا وأحضره ، وأمروا للوزير بجمع الأموال من سائر الجهات لأجل النفقات ، وكان من أجل من قام فى أمر النفقة الأمير سيف الدين سلا ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جنود .

قال صاحب التزّهة : حكى لى بعض ممالك بكتمر فقال : خرجت أنا والأمير ومعنا من ممالك ستة أنفس من المصاف يوم الهزيمة ، وإذا أنا بشخص جندى اعترضنا وبیده رمح ، وقال للأمير : إلى أين يامن يا كل ثلث ديار مصر ، أما تستحى من الله وأنت هارب ؟ قال : فالتفت إليه الأمير فقال : ويك أنا وحدى إيش أفندر أعمل ؟ فتقدم غير أنا وأنت . فقال : لأى شىء عملت لى لما قبضت ربح خبزك ، فقال : أنا وأنت تأكل ، وأنت تأكل ثلث إقطاعات مصر وأنا تأكل

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٨٩٦ - ٨٩٧ .

خمسة آلاف درهم ، فالآن تقول : تقدم للحرب ، فأعرض عنه وتولى راجعا وهو يقول : لابيض الله لك وجهها ولاخشداشيتك . قال المملوك المخبر لهذا : قصدت أن أرجع إليه أنا وبعض رفقتى فنقتله على إساءته الأدب على الأمير ، فنعنا الأمير وقال : خلوه فإنه معذور والله لقد قلت للأمير سلار عدة مرات انظر فى حال الأجناد ، فما قبل كلامى .

قال صاحب التزّهة : ثم حكى سيف الدين الطشلافى خشداش سلار قال : كنت مع سلار وخرجنا من المصاف وقد جرح فرسى وجرح لسار فرما تحتى ، ولما انهزمنا سقنا إلى أن وصلنا ديوسية فوق حمص فى الليل ، وكان أمامنا جماعة من الجند يتحدثون وفيهم واحد يقول لرفيقه : كيف كان خروجك وإش جرى لك ؟ فقال : والله كنت أنا وفلان وفلان وسمى جماعة دخلنا فى ضياع من ضياع حمص ووجدنا فيها جماعة يشترتون شعيرا وكنا نحن ستة نفر ، قد كُنتا نحالفنا أن لانحضر المصاف لأجل ما جرى علينا من أولئك القعلة الترك ببيرس وسار والبرجية ، وذلك أنهم لا يذكرون الأجناد إلا بالسب والشتمة ويقولون : والله ما هم إلا سخرة ، ولقد كتبنا قصة فى غزوة وأعطيناها لهم وقلنا : إنا قد خرجنا بلا نفقة متكئين على نفقة السلطان ، وما معنا شىء نفق ، وألحفنا فى الطلب ، فكان جوابهم لنا : والله أنتم ما تنفقون شيئا سواء تأخذون النفقة أو لا تأخذونها ، ما عندنا شىء نعطيكم حتى نصير فى دمشق ، فلما حصلت النفقة فى دمشق أزمنا أنفسنا أن لانحضر المصاف لأجل ما حصل لنا من الغبن ، وهؤلاء يأكلون مصر كلها وقد تقاسموها ونحن كل واحد ما يصل خزبه ألنى درهم ، ومع هذا ضاقت أعينهم علينا ، وهذا الذى جرى عليهم بسبب [٢١٩] الأجناد ،

فإن نياتهم للأجناد كانت سيئة ، فقاتلهم الله تعالى وأحوجهم إليهم ، وكان
 سلاار يسمع ذلك ويبكى ويقول : لاحول ولا قوة إلا بالله ، وقمنا والله في السنة
 الناس ، هم معذورون . قال : وبقيت أشاغله حتى لا يسمع ما يقولونه ، وهو
 لا يريد إلا سماع كلامهم ، فيسمع ويتوجع لهم .

ذكر تصديهم للنفقات على العسكر :

لما اجتمع الأمراء للشاورة لأجل النفقة كان أول من تكلم فيها الأمير
 سلاار والأمير بكتنمر الجوكندار ، وشرعوا في طلب الخيل التي في الدشار جميعها
 من البغال والأكاديش^(١) ، وكتب لسائر الأقاليم بطاب العربان المستجيبة ، وأخذ
 الخيل من عرب الصعيد والوالة ، وفي طاب السيوف والرماح وغير ذلك من
 آلات الحرب ، وصفروا البريدية لذلك .

وتحسنت أسعار الدواب ، فالفرس الذي كان يساوي ثلاثمائة درهم بيع
 بألف . كذلك الجمال والبغال والهجن ، واشترت الأجناد الخيل حتى من
 الطواحين ، كذلك تحسنت أسعار سائر أصناف السلاح ، والفرقل الذي كان
 يساوي مائة درهم بيع بسبعائة ، والبركستوان التي كانت تساوي مائتي درهم
 بيعت بألف ، والجوشن الذي كان بخمسين بيع بمائتين وثلاثمائة ، والخوذة
 التي كانت تساوي خمسين بيعت بمائتين وثلاثمائة وما توجد إلا نادرا ،
 وتحسن أسعار سائر أصناف آلات الحرب ، وأمروا أن يُضاف إلى كل واحد

(١) أكديش - أكاديش ، هو البرذون - البراذين : من أصناف الخيل التي تطلب للصبر

على السير وسرعة المشي - انظر صبح الأمل ج ٢ ص ١٤ ، الخليل در باضتها ص ٣٥ ؛

من الأمراء المقدمين الألوف عشرة من البطالين يقيم بهم طول السفر ، ولكل واحد من أمراء الطبلخانة خمسة أنفس ، ولأمير العشرة شخصان ، واستخدم الأمراء الذين لهم مقدرة جماعة برمم الغزاة في سبيل الله احتساباً ، وكذلك كثير من الأغنياء ، حتى استخدمت جماعة من نساء الأمراء اللأئي فيهن الخير .

ثم إن السلطان فتح بيوت الأموال والذخائر وأنفق في الجيش نفقة ما سمع مثاها ، فجعل الحلقة ثلاثة أقسام : -

القسم الأول : أعطى لكل واحد منهم ثمانين ديناراً .

والقسم الثاني : لكل واحد منهم خمسة وسبعين ديناراً .

والقسم الثالث : لكل واحد منهم خمسة وستين ديناراً .

وأعطى لكل واحد من أجناد الشام خمسة عشر إردباً من القمح والشعير والفول ، وأعطى لأجناد الأمراء لكل واحد منهم خمسين ديناراً .

قال بيبرس في تاريخه : هذه النفقات حين أقبلت المساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة فرقت عليهم ، فأزالوا شعثهم ، وجددوا عُددهم ، ورخصت قيمة الذهب حتى بلغ الدينار إلى سبعة عشر درهماً^(٢) وقلت الدراهم حتى طاف الجند بالدناير فلم يجدوا من يشتريها ، وارتفعت أسعار العدد وآلات السلاح ، وأثمان الخيل والبغال والجمال ، ولم تمض على المساكر إلا أيام يسيرة حتى مادوا إلى أحسن صورة^(٣) .

(١) المقصود : جند الحلقة .

(٢) « بعد خمسة وعشرين درهماً ونصف » - في السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

(٣) زيادة الفسكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٧ ب و .

وقال صاحب نظم الجمال : ثم أنفق السلطان نفقة ثانية لكل جندي اثني عشر ديناراً ، وهذه النفقة حين خروج السلطان والمساكر إلى الشام بعد مجيئه إلى القاهرة بعد الانهزام على ما نذكره عن قريب إن شاء الله .

قال صاحب النزعة : وكان قد قدم إلى القاهرة خلق كثير من سائر البلاد - عقيب انهزام [٢٢٠] السلطان - من الحلبيين والحويين والدماشقة والحمصيين ومن أهل السواحل من الأجناس المختلفة حتى ضاقت بهم القاهرة ومصر ، وسكنوا القرافة وجامع [ابن] طولون والحسينية ، وكان من أطفاف الله تعالى على خلقه أنه رخص أسعار سائر الحبوب والمأكول ، فكان الأردب من القمح قبل أن يسافر السلطان بستة عشر درهماً إلى ثمانية عشر ، والأردب من الشعير بعشرة ، والأردب من الفول بثمانية ، ثم لما دخلت العساكر وفتح الأسمراء والأجناد الشون باعوا الأردب من القمح بخمسة عشر وأربعة عشر وثلاثة عشر ، وباعوا الأردب من الشعير بعشرة وتسعة وثمانية ، وباعوا الأردب من الفول بسبعة وثمانية ، ولم تتحسن إلا أسعار آلات الحرب من أصناف السلاح وأسعار الدواب .

وقال صاحب النزعة أيضاً : وكانت الأسمراء اجتمعوا عند السلطان قبل النفقة وتشاوروا أن يؤخذ من سائر التجار والسوقه وسائرهم يتصعب بمصر والقاهرة عن كل رأس دينار ، وطلبوا مجد الدين [عيسى] بن الخشاب نائب الحسبة وقالوا

(١) [] إضافة تنفق والسياق .

(٢) يتسبب ، يرتزق . والمقصود ، له عمل يرتزق منه أو يتعشى بسببه .

(٣) [] إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٧ .

وهو : عيسى بن صبر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين أبو الروح ، ابن الخشاب ، المتوفى

سنة ٨٧١١ / ١٣١١ م - الدرر ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٣١٢١ .

له : انزل وتحديث مع القضاة فى ذلك وخذ لنا الفتوى منهم . فقال لهم مجد الدين :
 إن عندى فتوى بخط الشيخ عز الدين بن عبد السلام ^(١) ، لما خرج الملك المظفر
 قطز إلى ملنق نائب هلاون وهو كتبنا نوين لما سيره إلى أخذ مصر ، فتلاقى ^(٢)
 معه على عين جالوت كما ذكرناه مفصلاً ^(٣) ، وأنه لما لم يجد من المال ما يكفى
 نفقة العساكر وقصدوا أخذ المال من العامة استفتوا الشيخ عز الدين فى هذا
 فأفتى لهم بأخذ دينار من كل أحد ، وهذه الفتوى عندى ، فأحضرها عندهم
 وقال له الأمير ملار : اكتب صورة الاستفتاء وانزل بها إلى الشيخ تقي الدين
 [محمد بن دقيق العيد ^(٤)] قاضى القضاة حتى يكتب عليها بخطه ، فكتب
 مجد الدين صورة الاستفتاء ونزل بها إلى قاضى القضاة ومعه شخص من الحجاب ،
 وتحديثوا مع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وناولوه صورة الاستفتاء ، فأخذها
 وتأمل ما فيها ، ثم هن رأسه وقال يا فقيه : ما القصد فى ذلك ؟ فقال : يا سيدى
 القصد أن تكتب على هذا لتطيب خواطر الناس بالعطاء . قال : فرماها من يده
 وقال : لا حاجة للفتوى ، وما ثم مانع إذا أراد ولاة الأمر بشيء قبل الناس ،
 فخرج المحتسب والحاجب من عنده على هذا ، وجاءوا إلى الأمراء وعرفوهم

(١) هو : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ، شيخ الإسلام من الدين أبو محمد السلمي
 المدنى الشافعى ، توفى سنة ٥٩٦ / ١٢٦١ م — المنهل الصافى .
 (٢) هو : قطز بن عبد الله المزمى ، السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز ، توفى سنة ٦٥٨ /
 ١٢٦٠ م — المنهل الصافى .

(٣) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٤٣ وما بعدها .

(٤) [إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

وهو : محمد بن علي بن وهب القشيري ، قاضى القضاة تقي الدين ، الشهير بابن دقيق العيد الشافعى ،
 المتوفى سنة ٧٠٢ / ١٣٠٢ م — انظر ما يلى فى رفيات ٧٠٢ - ٧٠٢ .

بذلك ، فقال الأمير سلالر : ما بقى يمكن الكلام فيما قصدهناه دون أن نجتمع بالقاضى ونعرفه بالأمر ونسأله هل هذا جائز أم لا ؟ فإذا امتنع أخرجنا له فتوى الشيخ عز الدين بن عبد السلام . ففى بكرة النهار إنزلوا إليه ، وسلموا عليه ^(١) وأسألوه الاجتماع بنا لالتماس بركته ، فلما أصبحوا نزلوا إليه وبلغوه الرسالة ، فقام وركب وجاء عند الأمراء ، والكل حاضرون عند الأمير سلالر ، فلما رأوه قاموا كلهم وتلقوه من أسفل الإيوان ، وأخذ السلالر بيمينه والأمير بيس يرس بشماله إلى أن أجلساه بينهما ، وبقية الأمراء جلسوا بين يديه ، وتأنسوا به حتى فتحوا له باب النقفات [٢٢١] وقسلة الحواصل فى بيت المال وبيدوا له الضرورات ، ثم ذكروا له أمر الفتوى . فقال الشيخ : أيها الأمراء ما المانع لما تفعلوه إذا رستم بشيء ولا ثمة أحد يخالف . وقال الأمير سلالر : يا سيدى نريد أن يكون معنا فتوى حتى لانقع فى أمر غير جائز ، فيحصل علينا الإثم . فقال الشيخ : أما الفتوى فما يمكن أن أكتبها فى مثل هذا . فقال له مجد الدين ابن الحشاش المحتسب : يا سيدى هذا خط الشيخ عز الدين بن عبد السلام كتبها فى أيام الملك مظفر قطز ، فنظر إليه وتبسم وقال : يافقيه تعرف كيف أفقى الشيخ عز الدين فى ذلك الوقت ؟ قال : لا . فقال لما سأله الفتوى ، قال لهم : إن الفتوى فى هذا لها شروط إن نعمتموها صححت الفتوى . فقالوا : ما هى ؟ فقال : أن يتقدم كل أمير منكم ويحلف بالله أنه لا يملك فضة ولا ذهباً ولا لزوجته وأولاده مصاغ ولا غيره ، فلما سمعوا هذا من الشيخ قام كل منهم وأحضر من موجوده وموجود أهله من حلى وغيره ، ثم حلف كل واحد منهم أنه

(١) «رسوله» فى الأصل .

لا يملك شيئاً غير ذلك ، فعند ذلك كتب لهم هذه الفتوى ، وبإفقيهه أما أنا فإنه يبلغنى أن كل أمير يجهز بنته بأنواع اللؤلؤ والفضصوص ، ويعمل بكل فضة ليبت الماء^(١) ، وقباقيب مكللة بأصناف الجواهر^(٢) ، وتريد منى أن أكتب فتوى على ما لا يحل ، ثم قام ناهضاً وخرج ، وقد ألجم كل واحد منهم عن الجواب .

وكان الشيخ قصد بهذا تسميع الأمير سلار حيث جهز بنته لما زوجها من أمير موسى ابن أستاذه الملك الصالح ، والأمير بيرس حيث جهز بنته لما زوجها من برلغى قريب السلطان ، وكان كل منهما قد جهز بنته بما لا يوصف ولا يضبط .

ولما انقضى الأمر على هذا الوجه وعلموا مقصود الشيخ اقتضى رأيهم أن ناصر الدين الشيخى متولى القاهرة ينزل ويستعلم حال التجار وأرباب الأموال وينظر فى أمرهم ، ويأخذ من كل واحد منهم مقدار ما يطيقه على قدر حاله ، ثم بعد أيام قال ناصر الدين المذكور للأمرء : نحن نجى من المدينة ونواحيها ، ونسير إلى ولاية الأقاليم كل إقليم يرتب عليه شىء ونسميه مقرّر الخيالة ، فقالت الأمرء : هذا فيه شناعة كبيرة ، وفيه شطط وعنف ، والمصاححة أن يكون المقرر على كل أردب غلة^(٣) خرّوبة ، وفى القماش والسلع يؤخذ نصف السمسة ،

(١) « ويعمل الإناء الذى يستنجى منه فى الخلاء من فضة » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٢) « ويرصد مداس قورجته بأصناف الجواهر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٣) « من كل أردب يباع من الفلال خرّوبة تؤخذ من المشتى » - السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

خرّوبة - خرّوب : قطعة صغيرة من النقود النحاسية ، قيمتها عشر درهم - السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

ومعنى ذلك أن المتنادى إذا باع قطعة قماش أو غيرها فإن له فيها درهمين فيكون الدرهم من ذلك باسم السلطان والدرهم الآخر للمتنادى، والأردب إذا طلع للطحان يكون عليه خروبة، ومهما تحصل من هاتين الجهتين يستخدم به البطالون، فقرر ذلك على هذا الوجه واستخدم به نحو مائتي نفر، ثم بعد ذلك شرعوا في طلب التجار من القيام والدكاكين، واعتبر حال كل واحد منهم من قدرته وسعة ماله، فمنهم من حل مائتي دينار، ومنهم من حل مائة وخمسين وأربعين وثلاثين وعشرين وعشرة، واقترضوا أيضا من التجار الكبار مما يأتي عليهم من الحقوق التي كانت توجد منهم، فانجمع من ذلك أموال عظيمة وصار يُجمل أولا فأولا إلى أن جمعت في بيت المال، ثم بعد ذلك شرعوا في النفقات.

ذكر خروج السلطان إلى الصالحية:

قال بيبرس في تاريخه: وفي العشر الأوائل من شهر رجب من هذه السنة تجهز السلطان، والأمير سيف الدين سلار، والأمير ركن الدين [٢٢٢] الأستاذ الدار، وخرجوا بالعساكر الإسلامية، ولما وصلوا إلى الصالحية أقام السلطان بها وتوجه الأмирان بالعساكر لتدبير البلاد وإصلاح ما استحك بها من الفساد، واستصبحوا نواب الممالك الشامية وعساكر البلاد الإسلامية ليُرْتَبوا كلا منهم في مكانه ويعمروا كل بلد شغل من سكانه، وينظروا في المصالح التي يجب النظر فيها، ويتلافوا الأحوال التي ينبغي تلافيا، ورحلوا في الثاني والعشرين من رجب الفرد، فلما وصلوا إلى منزلة سكرير رأسلوا الأمير سيف الدين

(١) «الأول» في الأصل، والنصح من وُبدت الفكرة.

(٢) سكرير: منزلة بين غزة وعسقلان — السلوك ج ١ ص ٩٠٠.

قفجق والأمير سيف الدين بكنتمر السلحدار والأمير فارس الدين ألبكي في الحضور إلى الخدمة والطاعة ، والانتظام في سلك الجماعة وتوثقوا منهم وحضروا إليهم بمقتلة سُكير ، فأرسل الأمراء الأمير بدر الدين [بكنوت]^(١) الجوكندار المعروف بالفتاح على خيل البريد إلى الدهليز المنصور مخبرا بمهاجرتهم وحسن إنايتهم ، فابتهجت بذلك الخواطر وضربت الهشائر^(٢) .

وفي العاشر من شعبان : وصلوا إلى الوطاق ، فركب السلطان لتلقيهم ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، ورحل عائدا إلى القلعة ، فوصلها رابع عشره ، وأسكنهم في القلعة ، وأجرى عليهم الإقامة ، ووصلهم بأجزل العيالات^(٣) .

وأما الأميران سيف الدين سلار وركن الدين أستاذ الدار فإنهما دخلا دمشق ، ورتبا أحوالهما . وسندا اختلالهما ، وأفسرا الأمير جمال الدين أقوش الأفرم في وظيفته على قاعدته ، وفوضا إلى الأمير زين الدين كتبغا نيابة السلطنة بحماة ، وأولياه إحسانا ، ورتبا الأمير سيف الدين قطلوبك بطرابلس والفتوحات والسواحل ، عوضا عن الأمير سيف الدين كُرْت المستشهد في الواقعة ، وأرسلا^(٤) الأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار إلى حلب ليياشر النيابة بها بحكم إعفاء الأمير سيف الدين بلبان الطباخي منها ، وأعادوا كل قوم إلى وظيفتهم ،

(١) [] إضافة لتوضيح من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢١٨ ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ب .

(٤) « كرد » في زبدة الفكرة .

[وطيبا خواطر نواب الحصون ، وأحسنا إلى من اعتمد المناجحة منهم]^(١) ، ثم عادا إلى الديار المصرية ، فوصلا في العشر الأول من شوال . وعند وصولهما عينا للأمير سيف الدين قفجقي نيابة الشوبك ، وللايمير سيف الدين بكتمر السلحدار إمرة بالديار المصرية وتقدمة ألف فارس من العساكر الإسلامية . وللايمير فارس الدين ألبكي طبلخاناة بدمشق^(٢) ، واستقر الأمير سيف الدين بلبان الطباخي بالديار المصرية بنجيز الأمير سيف الدين كرتيه المتوفى إلى رحمة الله .

وقال صاحب التزّهة : ولما تكامل أمر النفقة نودي في الجند بالخروج ، وأى بن تخلف شقي ، وكان قد حصل للجند تعب كثير بسبب نقص الذهب ، فإن النفقات كلها كانت ذهبا ، وكان صرف الدينار بخمسة وعشرين ونصفا ، فتأثرت إلى أن أصرفوا الدينار بستة عشر حتى قام نائب السلطان في ذلك وطاب الوالي وأمره أن ينزل إلى العصارف ويلزمهم بإخراج الدراهم وصرف كل دينار بعشرين ، فنزل الوالي وهو ناصر الدين الشيبخي [٢٢٣] وفعل ما أمره به حتى استقرت الأحوال .

ثم خرج السلطان والأمراء من مصر في العشر الأول من رجب من سنة ٦٩٩ هـ ، فكان بين دخوله مصر وإقامته وبين خروجه ثانی مرة شهرين وثمانية وعشرين يوما ، فإنه دخل في الثاني عشر من ربيع الآخر وخرج في العشر الأول من رجب .

ولما دخل السلطان العساحية وردت كتب قفجقي وبكتمر السلحدار وألبكي بخروج التتار من دمشق وسائر الأماكن ، وأنهم قاصدون الديار المصرية لخدمة

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ب ١ ، ٢١٩ .

السلطان ويستعبدون مما صدر عنهم مما قدره الله عليهم . فلما وقعت الأمراء على ذلك افتضى رأيهم أن يقيم السلطان على الصالحية إلى أن يتسع الصيد والتفرج ، ثم إن شاء يدخل مصر وإن شاء يقيم هناك ، وأن الأمراء يرحلون ويلاقون الأمراء الذين يحضرون ، ثم رحلوا طالبين دمشق ، فلما وصلوا إلى أرض عسقلان لاقوا قفجق ومن معه بين غزة وعسقلان . فلما تلاقوا ترجلوا كلهم وتعانقوا وتباكوا ، ولم يزالوا حتى دخلوا دمشق ، وكان يوم دخولهم نهارا عظيما وكان فى مستهل شعبان ، وخرجت سائر أهل دمشق ولاقوهم ، وكان يوما مشهودا ، ثم كتبوا كتب السائر النواب وأهل القلاع ، وسيروا بين يديه لسائر نواحي الشام وطرابلس وحماة وحمص وحلب ، وللقلاع التى فى بلاد حلب نحو كرخنا وكركر وبهننى وعينتاب وسائر النواحي ، وجابت أهل الضياع الخيرات من سائر النواحي ، وجلب التركان الأغنام ؛ وكان سعر الغلة قد تحسن فوصلت الغرارة من القمع إلى ثلاثمائة ، ثم انحط قليلا قليلا إلى أن بقيت الغرارة بمائة وخمسين ، وكان الرطل من اللحم بدرهمين ، وكثير الجلب ، وطابت قلوبهم ، ووقفت الدماشقة للأمراء واستغنوا من جماعة منهم وافقوا المغل فى أخذ أموال الناس والأذى ، وكانوا يدخلون معهم بيوت السعداء والأكابر من أهل دمشق ويأخذون أموال لهم ويعاقبونهم ، فرسم الأمراء لوالى المدينة ووالى البر أن يُحصّلاهم وكانوا قد أخفوا أنفسهم ، فأخرجوهم من المواضع التى اختفوا فيها ، فلما أحضروهم أسروا بإشهارهم فكان منهم الشريف القمى ، فرسم بتسميره

(١) مكنا بالأصل .

(٢) « رابع لحم الضأن بدرهمين الرطل المدمشقى » - السلوك ج ١ ص ٩٠١ .

وتسمير ابن العوفى ، وكانا بردذارية^(١) ، ومنهم ابن خطليجا شتى وكان كاتب خطبه
الولاية ، وإبراهيم مؤذن بيت لُها ، ومنهم كجكن والحاج مندوه سُتمرا ، وقطع
لسان ابن ظاعن ، ثم يده ورجله ، وقطع يد الشجاع همام ، ثم كحل وتوفى
في ليالته ، وقطعت أيدي جماعة وأرجلهم ، وكُلت جماعة من المستصنعية بدار
الولاية ، ومن الحرافيش الذين عرفتهم الدماشقة وكانوا يؤذون الناس مع المغل
ويأخذون أموالهم ، ثم طلب الأمير سيف الدين أرجواش نائب القلعة وخلع
عليه خلعة سنوية ، ورسم له بعشرة آلاف درهم إنعاما عليه ، ثم هادوا طالبين
مصر ، فوصلوا إليها في العشرين من شوال ، وركب السلطان إلى ملاقاتهم ،
وصحبه الأمير سيف الدين قفجق [٢٢٤] وبكتمر السلحدار وفارس الدين
البيكي .

ذكري ما تجدد في الشام من الحوادث :

بتاريخ يوم الخميس النصف من شعبان أعيد القاضي بدر الدين بن جماعة
إلى قضاء قضاة دمشق مع الخطابة بعد إمام الدين القزويني ، ولبس الخلعة ،
ولبس معه في هذا اليوم أمين الدين العجمي خلعة الحسبة .

وفي الحادى والعشرين من شعبان : تولى قضاء الحنفية شمس الدين بن
الصفى ، عوضا عن حسام الدين الرازى الذى فقد يوم المعركة ، وباشرتاج الدين
ابن الشيرازى نظر الدواوين .

(١) البرددار : هو الذى يكون فى خدمة مباشرى الديوان — انظر صبح الأمشى ج ٥ ص

وفىها : أئزمو الناس بتعليق الأسلحة على الدكاكين ، وعملوا لكل سوق مقدا .

وفىها : طلب المقدمون من قيس ويمين ، وطلب منهم جميع ما اعتمده العربان من اصحابهم من الفساد وأخذ أموال الأجناد .

واتفق نائب طرابلس مع نائب حماة أن يركب كل منهما بمسكوه إلى جبل كسروان ، ثم رمم بتجهيز عسكر الشام وعسكر صفد أيضا مع هؤلاء ، فاجتمعت العساكر وجاءوا إلى جبل كسروان ووجدوا أهله كلهم مستعدين للقتال ، وكان هذا الجبل حصينا قويا لا يمكن صعود الفرس إليه إلا بعد مشقة كبيرة مع عدم مانع منه ، والراجل أيضا لا يمكن صعوده إلا إذا كان خفيا ، وكان أهله من أعظم غلاة الروافض والزنادقة ، وحصل لهم فى هذه السنة من الأموال من جهة العسكر لما انهزموا ما لم يحصل لأحد قبلهم ، فإنهم كانوا يأخذون الأمير بطلبه عندما يتوسط الجبل قبضا باليد ، ولم يكن أحد يقدر أن يمانع عن نفسه ، فإذا تمسر عليهم أحد منهم أرموا عليه حجرا يقتله أو يشمه ، وذكر أنهم كانوا فى هذا الجبل نحو اثنى عشر ألف رجل كلهم يرمون بقسى قوية ، ولما نزلت الأمراء عليهم رتبوا أمرهم ، وأصبجوا فى الزحف إليهم من كل جانب ، ولم يقدروا على الثبات معهم إلى الظهر حتى رجعوا وتأخروا وخرجت من العسكر جماعة كثيرة ، فلما عادوا إلى الوطاق استشاروا فيما بينهم ، وقالوا القتال معهم صعب ، والرجوع عنهم أصعب ، ثم اتفقوا أن يكون الأمير سيف الدين أسندمر^(١)

(١) هو أسندمر بن عبد الله الكرمى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٧١ /

١٢١١م - المجلد السادس - ص ٤٤٣ رقم ٤٦٥

نائب طرابلس بمسكرو ومضافيه من ناحية من الجبل ، وأن يكون الأمير زين الدين كاتباً نائب حماة ونائب حمص معه من ناحية أخرى ، وأن يكون سيف الدين بهادر آص^(١) ، وبكك من ناحية أخرى ، وأن يكون الأمير سيف الدين قطلوبك - الذى كان نائب طرابلس وعزل - من ناحية أخرى ، وأن يكون نائب الشام من ناحية أخرى ، وانفقوا أن تكون المواظبة على الزحف ستة أيام . وأهل الجبل أيضاً قد تعرفوا على نواحي الجبل وجعلوا جانباً من الجبل للنساء والصبيان يرمون الأجار .

ولما ركبوا فى ذلك اليوم وزحفوا ترحل الأمير أسندمر الكرجى ، ثم أرسل إلى الأمراء وأخبرهم أنه ترحل وليتربل الأمراء أيضاً ، فترجلوا كلهم فى ذلك اليوم ، وكان أول من صعد قدام المسكر أسندمر المذكور وكان شجاعاً مقداماً ، ولما رأى أهل الجبل هؤلأ قد ترجلوا وقع فى قلوبهم الرعب حتى ذكر عن [٢٢٥] بعضهم أنه قال : كنت أرمى على قوس أربعين رطلاً بالدمشقى ، وفى هذا اليوم لحقتنى رعدة فى يدي ولم أقدر على الرمي ، فأوقع الله فيهم الذلة والرعب وانهمزوا ، وقتلوا منهم جماعة كثيرة ، فلما رأوا ذلك أرموا أسلحتهم وطلبوا الأمان ، فكفوا عنهم القتل وأسروا منهم جماعة كثيرة ثم حضرت مشايخ الجبل وأكابرهم والتزموا أن يحضروا جميع ما أخذوه من المسكر ولا يبخفون عندهم شيئاً يساوى درهما ولا يبخفونه ، فرضى المسكر بذلك ، وأقاموا هناك إلى أن أحضروا جميع ما أخذوه من القماش والسلاح والعسدد من السيوف والرمح والقرقلات وغير ذلك ، ثم حلقوهم على اعتقادهم أنهم لا يبخفون شيئاً ، وبعد

(١) هو : بهادر بن عبد الله ، الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بأص ، والمتوفى سنة

ذلك قرروا عليهم مائتى ألف درهم ، وأخذوا جماعة من مشايخهم وأكابرهـم
رهائن وأحببهم^(١) معهم الى دمشق الى أن يحضروا بالمال الذى قرر عليهم ، ثم
كتبوا للسلطان والأمراء بذلك .

ذكر الحرب الذى وقع بين الملك طقطا وبين نوغيه وأولاده ،

ومقتل نوغيه :^(٢)

وفىها عزم الملك طقطا بن منكوتمر على حرب نوغيه للاخذ بثأره وإطفاء
جمرة ناره . واتفق أن جماعة من أمراء نوغيه الذين كان يعتمد عليهم ويعتمدون
عليه فارقوه وانحازوا الى طقطا ، فقويت بهم منيـمته واشتدت بهم شكيمته
وهم : مابجى وسُدن ، وأتراج ، واقبغا ، وطيطا ، ومعهم ثلاثون ألف فارس ،
فعمز على المسير اليهم واتصل بهم أنه هاجم عليهم : وأنه قد جمع لهم من العساكر
أمدادا ، واستصحب من الجيوش أمدادا ، وكان قد صحبته من الخانات ومقدمي
التمانات : مُرتد طقطا ، ومنبجك ، وجهـركس ، وينجى ، وصابجوداى ،
ويلىق ، وتلك تمر ، واقبغا ، والطنبغا ، وقبجماز ، وإخوة الملك وهم : بُرك ،
وصراى بغا ، وتدان ، والأمراء الذين انحازوا اليه من عسكر نوغيه : وقد
ذكرناهم ، وركب نوغيه وأولاده وهم : جكا ، وتكا ، وطراى وأمراؤه وعسكره
وتأهبوا اللقاء .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) ينقل العيني هذا النص عن ميرس الدرادر دون أن يشير الى ذلك — انظر زيادة الفكرة

(مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٩ - ٢٢٠ أ .

فلما صار بين العسكرين مسافة يوم واحد أرسل شخصا يسمى بُغا ومعه مائة فارس ليكشفوا له الخبر ، ويعلموا أين وصل طقطا ومن معه من العسكر ، فسار ليكشفهم ، فلما أشرف عليهم أحاطوا به وقتلوا كل من معه وسلم هو بنفسه ورجع ، فأخبر نوفييه بأنهم قد دهموه ، فركب نوفييه وأولاده ومن عنده والنقى الجمان على مكان يسمى كَوَكَانَ تِلْكَ واقتلوا^(١) : فكانت الكسرة على نوفييه وقت المغرب ، وانهمزت بنوه وعساكره وتفرقوا ، وثبت هو على ظهر فرسه ، وقد طعن في السن وتغطت عيناه بشعر حواجبه وعلاه الكبر وضعفت به القدرة^(٢) فوافاه رُوصي من عسكر طقطا فعرفه بنفسه وقال له : لا تقتلنا فأنا نوفييه وأحملي^(٣) إلى طقطا فإن لي به اجتماعا ولي معه حديث .

فلم يصغ الروسي إلى مقاله ، بل حَزَّ رأسه لوقته وحاله ، وأحضرها إلى الملك طقطا وقال له : هذه رأس نوفييه ، فقال له : وما الذي أعلمك أنه نوفييه ؟ قال : إنه عرَّفني بنفسه واستوقفني عن قتله ، فلم أصغ إليه وأجهزت عليه ، ففضب طقطا لذلك فضبا شديدا [٢٢٦] وأمر بالروصي فقتل لكونه تعدى على مثل هذا الرجل الكبير الشأن ولم يحضره إلى السلطان ، وقال : إن السياسة توجب قتله حتى لا يعود أحد يفعل مثل ذلك ، وعاد طقطا إلى مقامه وقد ظفر بمناء ، وقرت بنصرته على أعدائه عيناه .^(٤)

(١) « كوكان لك » في زبدة الفكرة . (٢) « وعلاه الكبره » في زبدة الفكرة .

(٣) « منه » في زبدة الفكرة .

(٤) « فأنا هو نوفييه ، وإنما أحملي » في زبدة الفكرة .

(٥) « مثل » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنبه على مرضها بالمتن .

« مثله » في زبدة الفكرة .

(٦) « بنصره » في زبدة الفكرة .

وأما أولاد نوغيه ومن سلم من عسكرهم فإنهم استتروا بجنح الليل واختفوا فى غمار عساكر طغطا ، وتنادوا بشعارهم ليظنوا أنهم من أصحابهم ، وكان شعارهم على ماحكاه من شهد الواقعة معهم : إتلى بايق ، فسأموا ليلتهم تلك ، وساروا مغلسين وادوا راجعين ، وكان الذى سبى من نسوانهم وذرائعهم الخلق الكثير والجثم الغفير ، وبيعوا بالأقطار ، وجلبوا إلى الأمصار ، واشترى السلطان والأمراء منهم بالديار المصرية جماعة من الطوائف التى جلبها التجار ، ودخلوا فى دين الإسلام بالرغبة ، وأقاموا الصلاة باجتهاد ومحبة ، وصاروا من أنصار الملة وأعوان الأمة^(١) .

ذكر الخلف الواقع بين ولدى نوغيه وهما جكا وتكا :^(٢)

وذلك أنهما لما عادا إلى مقامهما من الهزيمة ، ورجع إليهما قل عسكرهما الذين سلموا من القتل والغنيمة ، استقر جكا فى تقدمة أبيه وأستأثر بها دون أخيه ، فأوغر صدره وغير ضميره ، وأراد مفارقتة والحق بقطعا هو وجماعته ، ولله در القائل فى مثل ذلك :

إذا أنت لم تُنصِف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مُرحل

واتصل بأخيه نفاه منه ، وما أزمع عليه من الخروج عنه ، فخشى غائلة ذلك ، فجهز قوما - فى الباطن - إليه ، فقصدوه ليلة من الليالى وهو راقد

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢) ينقل العنى هذا النص من بيمرس الداوادر دن أن يشير إلى ذلك - انظر زبدة الفكرة

(مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٠ ب - ٢٢١ .

في حركاته خلى البال ، فأحاطوا بالحركة من كل الجهات ، وطعنوه بالرمح وهو في الداخل حتى ظنوا أنه مات ، وتركوه وعادوا ، وبه رمق الحياة . فثارت الضجة في خيامه ، وقام الصراخ بين أهله وأزواجه ، وسارعوا بإعلام أخيه إلى مصرعه ، فبادر إلى نحوه سائلا عن أمره ، ودوهما أنه لم يشعر بقاصدي غدرة ، ودخل إليه في صورة الزائر ، [وأظهر له أنه ستالم الخاطر] ، وأخذ يسأله عن القوم الذين أتوه ، ويستخبره هل عرفهم حين طعنوه ؟ فقال له أخوه إن الذي قتاني لن تطول مدته بعدى ، وسيفقد عقيب فقدي ، وإنك لتعرفه أكثر مني ، وهو الذي جاءني ليسأل عني ، فعلم أخوه أنه إليه يشير وله نسب تلك الحيلة والتدبير ، فخرج من عنده ودس إليه من تمم قتله جهورا ، فلما شاع ذلك بين عساكره وقومه أنكروه على أخيه ، وتغيرت قلوبهم ، وتشوشت خواطرها ، وفارقه كثير منهم .^(٧)

وفيها : اشتهر في آخر السنة قتل جماعة من المسلمين ممن أسروهم من المغل ، وكان قتلهم سرا في ديار بكر .

(١) « وطعنوه وهو داخلها بالرمح » — في زبدة الفكرة .

(٢) « بمصرعه » في زبدة الفكرة .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « يسأله » في زبدة الفكرة .

(٥) « فلما » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) « وشاع ذلك بين عساكرهم ، وذاع لأقاربهم ومشارتهم ، فأكبروا قتله ، وأنكروا تدبيره على أخيه وقتله » — في زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة (مخطوط) ٩٠ ورقة ٢٢٢ ب — ٢٢٢١ .

وقال علاء الدين [علي بن مظفر]^(١) الوداعي :

ما لبستُ الصوفَ من عبثٍ ولا الخلقاتُ^(٢) مجانا
لأنه زى لمن هو من فقراء الشيخ غازانا
وقال أيضا :

أما دمشق فأهلها قد أصبَحُوا بكريّة جعلوا التسترَ مذهبيا^(٣)
[٢٢٧]

سرا وجهرا أنفقوا أموالهم حتى تحلل كل شخص بالعبا
وقال أيضا :

شيخ غازان ما خلا أحد من تجرده
وغدا الكل لابسي خرقه الفقر من يده
وفيها : حج بالناس الأمير « »^(٤)

(١) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

وهو : علي بن مظفر بن إبراهيم : الشيخ علاء الدين ، المحدث ، الشاعر ، المعروف
بكتاب ابن رداة ، وبالوداعي ، والمتوفى سنة ٥٧١٠ / ١٣١٠ م — المتل الصافي .

(٢) « الخلقان » في السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٣) « التستن » في السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

(٤) « » بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات .

رَفْعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

ذکر مَنْ توفى فيها من الأعيان

قاضى القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن بن قاضى القضاة تاج الدين
أبى المقاهر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازى الحنفى .

ولى قضاء ملطية مدة عشرين سنة ، ثم قدم من الروم مع الملك الظاهر سنة
نحس وسبعين وستائة إلى دمشق ، فتولى القضاء بها مدة ^(٢) ، ثم انتقل إلى مصر
مدة ، وتولى ابنه جلال الدين بالشام ، ثم صار إلى الشام ، فعاد إلى الحكم بدمشق ،
ثم لما خرج مع الجيش إلى لقاء غازان بوادى الخزندار عند سلمية ، ففقد بين
الصفوف ، ولم يدر ما خبره وقد قارب السبعين . وقيل : إن مولده سنة إحدى
وثلاثين وستائة .

وكان من سادات العلماء الأكابر الرؤساء الكرماء النبلاء ، محبوباً إلى جميع
الناس ، لم يُحَيَّبْ قِصْدٌ من قِصْدِهِ ، ويستقل الكثير في حق من سأله ، ورزق
سعادة في ولايته بالشام ومصر والروم ، ولم يزل متقدماً عند الملوك .

(١) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي ج ٥ ص ٦٣ رقم ٨٨٧ ، تالى كتاب وفاه الأعيان ص ٦٤
رقم ٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، الدرر ج ٢ ص ٩١ رقم ١٤٩٢ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٦ ، درة الأسلاك ص ١٤١ ، ١٤٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ١
ص ٩٠٦ .

(٢) ولى القضاء بدمشق سنة ٦٧٧ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٢٠٠ .

(٣) هو : أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، قاضى القضاة جلال الدين الحنفى ،

المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٣٤٤ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٦٤ رقم ١٤١ .

(٤) « صار » — فى الأصلية

وكان له نظم حسن، وكان مولده باقسرائى من بلاد الروم في المحرم من السنة
التي ذكرناها، وكان نقدة^(١٢) يوم الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول منها،
وهو يوم الواقعة، وولى قضاء الحنفية بعده شمس الدين بن الحريرى^(١٣).

ويقال إن الجلبية أسروه وباعوه للفرنج، ولما وصل إلى قبرس جعل نفسه
طيبيا، وكان صاحب قبرس مريضا فداواه فتعافى، وكان قد وعد له أنه إذا
تعافى يُطلقه ويبعثه إلى بلاد المسلمين، فلما تعافى المالك مرض حسام الدين مرض
الإسمال فأقام أياما فلائل ومات إلى رحمة الله تعالى.

قاضى القضاة الإمام العالم إمام الدين أبو المعالى عمر بن القاضى سعد الدين^(١٤)
أبى القاسم عبد الرحمن بن الشيخ إمام الدين أبى حفص عمر بن أحمد بن محمد
القزوينى الشافعى.

قدم هو وأخوه جلال الدين فقررا في تداريس، ثم انتزع إمام الدين قضاء^(١٥)

(١) أنسراء، أراقصرا: من بلاد الروم، بينها رين قونية ثلاثة مراحل — تقويم البلدان
ص ٢٨٢.

(٢) «ولاشك أنه عاش إلى بعد السبعينات» — في الدرر ج ٢ ص ٩١.

(٣) هو: محمد بن عثمان بن أبى الحسن بن عبد الوهاب، قاضى القضاة خمس الدين الأنصارى
الحنفى، المعروف بابن الحريرى، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافى.

(٤) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافى، درة الأملاك ص ١٤٨، العبر ج ٥ ص ٤٠٢،
البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٨١، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٤٥١، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ١٣١، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٢٦، الملوك
ج ١ ص ٩٠٥.

(٥) هو: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، قاضى القضاة جلال الدين القزوينى الشافعى، المتوفى سنة
٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م — المنهل الصافى.

القضاة بدمشق من يد بدر الدين بن جماعة^(١)، كما تقدم فى السنة السابعة والتسعين^(٢)،
وناب أخوه عنه ، وكان جميل الأخلاق كثير الإحسان قليل الأذى ، ولما
أزف قدوم المترسافر إلى مصر ، فلما وصلها لم يقسم بها سوى أسبوع وتوفى ،
ودفن بالقرب من قببة الشافعى رضى الله عنه عن ست وأربعين سنة ، وهاد
المنصب إلى ابن جماعة المذكور مضافا إلى الخطابة كما كان ، ودرّس أخوه
بعده بالأمينية^(٣) .

قلت : وكانت وفاته يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الآخر ، وحضر
جنازته خلق كثير وترحموا عليه لغربته ، ومولده فى سنة ثلاث وخمسين وستائة .
المُسند الرحلة المعتمّر شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد^(٤)
ابن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي .
ولد سنة أربع عشرة وستائة ، وسمع الكثير وروى ، وكانت وفاته فى
الخامس والعشرين من جمادى الأولى منها عن خمس وثمانين سنة .

(١) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٥٧٢٢ / ١٣٣٢م -
المهل الصافي .

(٢) هكذا بالأصل . وورد فيها سبق أن صاحب الترجمة رلى قضاء دمشق عوضا عن ابن جماعة سنة
٥٦٩٦ - انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٥٣ .

(٣) المدونة الأمينية بدمشق : قبل باب الزيادة من أبواب الجامع الأمري ه المسمى قديما
باب الساعات ، ونسب إلى أمين الدين كشتكين بن عبد الله طائفتكين ه أنابك العساكر بدمشق ،
والمتوفى سنة ٥٤١ / ١١٤٦م - الدارص ج ١ ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : المهل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ وقسم ٢٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٠ ، السير ج ٥ ص ٣٩٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٥ .

الخطيب الإمام العالم الرئيس موفق الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن الفضل
الهمداني^(٢٢) [٢٢٨] القضاء الحموي ، خطيبها^(٢٣) ، ثم خطب بدمشق عوضاً عن
الفاروق^(٢٤) ، ودرس بالقرظية^(٢٥) ، ثم عزل بابن جماعة وعاد إلى بلده ، وقدم دمشق
عام قازان ، فمات بها فيها .

الصدر شمس الدين محمد بن سلمان بن حمائل بن علي المقدسي المعروف
بابن غانم .

كان من أعيان الناس وأكثرهم مروءة ، ودرس بالعصرونية وجاوز الثمانين ،^(٢٧)
وكان من الكتاب المشاهير المشكورين ، وهو والد الصدر علاء الدين بن غانم^(٢٨) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، المدارس ج ١ ص ٤٢٣ ، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٤٥٣ .

(٢) « النهرواني » — في شذرات الذهب ، والبداية والنهاية .

(٣) « ويعرف بابن حبيش » — في شذرات الذهب .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عمر ، الفاروق الواسطي ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م —

مقد الجمال ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٥) المدرسة القرظية بدمشق : في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموي ، المدارس ج ١

ص ٤١٣ ، ص ٤٢٣ .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، المدارس ج ١ ص ٤٠٣ — ٤٠٤ ،

شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥١ — ٤٥٢ .

وردد اسمه : سليمان بن محمد — المدارس .

(٧) المدرسة العصرونية بدمشق : داخل باب الفرج والنصر قرقى القلعة ، أنشأها عيسى الله بن

محمد بن هبة الله ، قاضي القضاة شرف الدين بن عصرون ، المتوفى سنة ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م —

المدارس ج ١ ص ٣٩٩ .

(٨) هو : علي بن محمد بن سليمان بن حمائل ، علاء الدين بن غانم ، المتوفى سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م

→ المنهل الصافي .

ومولده بالقدس الشريف سنة خمس عشرة وستمائة ، ومات في السادس عشر من شعبان ، وكان قد حج هو ووالده فمات والده بمكة شرفها الله ودفن بالزاهر ، وكان مجازي الأصل ، وإنما مولده ببغداد بحلة الجعافرة ، وكان جعفر يا ، وكان من الأجواد الكرام ، رحمه الله .

(٢) الشيخ جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الموصلى الباجرقي الشافعي .

أقام مدة بالموصل يُشغل ويُقتى ، ثم قدم دمشق وأقام بها مدة كذلك ، ودرس بالفتحية والدولعية ، وناب في الخطابة ، ودرس بالغزالية نيابة عن الشمس الأيكي ، وكان قليل الكلام ، مجموعا عن الناس ، وهو والد الشمس محمد المنسوب (٦)

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ رقم ١٨٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ ، المدارس ج ١ ص ٢٤٤ .

ويلاحظ أن المصادر اختلفت في اسم صاحب الترجمة فهو : عبد الله بن عمر بن عمرفي العبره وعبد الرحيم بن عمرفي شذرات الذهب ، وعبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمرفي تذكرة النبيه .

(٢) الباجرقي : نسبة إلى بلدة باجربق : قرية بشمال العراق - معجم البلدان .

(٣) المدرسة الفتحة بدمشق ، أنشأها الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين نهب صاحب حاة ، المدارس ج ١ ص ٤٢٩ .

(٤) المدرسة الدرعية بدمشق . يورون قبلى المدرسة البادرثة ، أنشأها العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين النفاي الأرقمى الدولعي المتوفى سنة ١٢٣٧/٨٦٣ م - المدارس ج ١ ص ٢٤٢ وما بعدها .

(٥) هو : محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأيكي ، شمس الدين ، المتوفى سنة ٦٩٧/٨ ١٢٩٧ م - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٩ .

(٦) هو : محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجرقي ، حكم عليه القاضي المالكي بدمشق بالقتل ورافة دمه سنة ٧٠٤/٨ ١٣٥٤ م ، ولكنه هرب إلى مصر ، ثم تسحب إلى دمشق فأقام بالقابون قرب دمشق حتى توفي سنة ٧٢٤/٨ ٤٢٢٢ م - الوافي ج ٣ ص ٤٤٩ رقم ٤٢٦٩ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٤ .

إلى الزندقة والإنحلال ، وله أتباع ينسبون إلى ما ينسب إليه ، ويعكفون على ما كان يعكف عليه .

وقد حدث جمال الدين المذكور بجامع الأصول عن بعض أصحاب مصنف ابن الأثير ، وله نظم وثر حسن ، ومات بالمدرسة الفتحية بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير .

القاضي عماد الدين إسماعيل^(١) بن تاج الدين بن الأثير الحلبي ، كاتب المر بمصر .

عُدم في وقعة قازان في هذه السنة .

القاضي علاء الدين أحمد^(٢) بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامى المعروف بابن بنت الأعز .

(١) هو إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، التنوين .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٩١ رقم ٤٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٠ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٩ ص ٩٠ رقم ٤٠٠٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٨ رقم ٢٥٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي ج ٧ ص ١٦٣ رقم ٣٠٩٦ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٢١ رقم ١٨٥ وورد فيه اسم صاحب الترجمة « علاء الدين حلبي » ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٢٣ رقم ١٠٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ ، فوات الوفيات ج ١ ص ١٠٦ رقم ٤٢ .

كان فصيح العبارة ، جميل الصورة ، لطيف المزاج ، فيه مكارم أخلاق وإحسان ، تولى الحسبة بالقاهرة والأحباس ، ودرس بالمدرسة الكهارية^(١) والقبطية^(٢) ، وحج ودخل اليمن ، وقدم دمشق متوايا نظر ديوان الأمير حسام الدين طرظاي الخزندار المنهـوري ، ودرس بالظاهرية^(٣) ، والقيمرية^(٤) ، ولما تولى علم الدين الشجاعى نيابة السلطنة بدمشق بأمر عنده مدة يسيرة ، ثم أنه طلب منه دستورا للسفر إلى مصر خوفا منه ، فأذن له فسافر ، وأقام بالقاهرة إلى أن مات في ربيع الآخر منها .

وله نظم حسن ، فن ذلك قوله :

إن أومض البرق في ليل بذي سلم فإنه نغر سلمى لاح في الظلم
وإن مرّت نسمة في الكون عابقة فإنها نسمة من ربة الحسيم
تنأم عين التي اهوى وما علمت بأن عيني طول الليل لم تتم
إذا هدى الليل يطوي وينشترني شوق أبيت به في غاية الألم

(١) المدرسة الكهارية بالقاهرة : أنشأها الملك السعيد محمد بركة بن الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م ، وعرفت بالكهارية نسبة إلى الدرب الذي أنشئت فيه وهو درب الكهارية بجوار حارة الجودرية - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤١ .

(٢) المدرسة القبطية بالقاهرة ، في خط سويقة صاحب داخل درب الحريري ، أنشأها الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهذلي - من أمراء صلاح الدين الأيوبي - وذلك سنة ٨٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م ، رجعتها وفقا على الفقهاء الشافعية - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٣) هي المدرسة الظاهرية الجسوانية بدمشق : أنشأها الملك الظاهر بيبرس لتكون مدرسة للحنفية والشافعية ودارا للتدريس - المدارس ج ١ ص ٣٤٨ ، ص ٣٥٢ ، خطط الشام ج ٦ ص ٨٧٠ .
(٤) المدرسة القهيمرية بدمشق : أنشأها الأمير ناصر الدين حسين بن علي القهيمري المتوفى سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٦٦ م - المدارس ج ١ ص ٤٤١ ، ص ٤٤٢ .

وُرسِلَ الدمعُ أجفاني مُحَاكِيةً لفيضِ وِيلٍ من الوسميِّ مذسجِمِ
 لله عيش مضي في سَفحِ كاطمة قد صرَّ حُلُوماً مَرُوراً لطيفِ في الحلمِ
 أيام لا نكد فيها نَشاهدُه وآتٍ بغير الرضى منى ولم تَدُمِ^(١١)

وحكى الشيخ أمير الدين أبو حيان^(٣) قال : استدعاني القاضي علاء الدين بن بنت الأعرن [٢٢٩] يوماً للمأدبة صنعها لنا بالروضة تجاه مصر ، وهو مكان يحفه الماء من جميع جوانبه ، وحضر معنا القاضي فخر الدين بن صدر الدين المارداني^(٤) ، فرأينا شاباً مليحاً يسبح ، ثم يخرج من الماء فيتناطح بالتراب . فقال لنا القاضي علاء الدين : لينظم كل منا في هذا الشاب شيئاً ، فقام كل منا إلى ناحية وانفرد ، فنظمنا نظماً قريب الاتفاق ، ولم يطلع أحد منا على ما نظم رفيقه ، فكان الذي نظمهُ القاضي علاء الدين :

ومُتْرَبٌ لولا الترابُ بجسْمه لم تبصر الأَبصارُ منه منظراً
 فكانه بادر عليه سحابةٌ والترب ليل من سناه أقمراً^(٥)

(١) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ .

(٢) وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني من لفظه الإمام العلامة أمير الدين أبو حيان —

المجلد السابع ج ١ ص ٣٧٨ .

(٣) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أمير الدين التبرناطي ، المتوفى سنة

١٣٤٤ / ٨٧٤٥ م — المجلد السابع .

(٤) هو : عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخر الدين أبو عمرو المارداني الحنفي ، المتوفى سنة

١٣٣٠ / ٨٧٣١ م — المجلد السابع .

(٥) « مقمراً » في فوات الوفيات .

والذي نظمه القاضي فخر الدين :

وَمُتَرَّبٌ تَرَبَّتْ بِدَا مِنْ حَاذِهِ كَقَضِيبٍ تَبْرُ تَمَّخُوهُ بِعَنْبَرٍ
وَكَانَ طَرْتُهُ وَنَسُورٌ جَمِينِسُهُ لَيْلٌ أَطَّلَ عَلَى صَبَاحِ أَنْوَرٍ

والذي نظمه الشيخ أثير الدين رحمه الله :

وَمُتَرَّبٌ قَدْ ظَنَّ أَنَّ جَمَالَهِ سَبَّحُونَهُ مَنَا بِتُرْبٍ أَغْفَرِ
فَقَدَا يُضَمِّخُهُ فِزَادَ مَلَا حَاجَةً أَوْ قَدْ حَوَى لَيْلًا بِصَبْحِ أَنْوَرٍ
وَكَانَمَا الْجَسْمُ الصَّقِيلُ وَتُرْبُهُ كَأَفْوَرَةٍ لَطَخَتْ بِمَسْكَ أَذْفَرٍ^(١)

وقال الشيخ أثير الدين : وحضرنا معه مرة أخرى بالروضة ، ومعنا شهاب

الدين العزازی ، فأنشدنا لنفسه :^(٢)

تَعَطَّلَتْ فَأَبْيَضَتْ دَوَاتِي لِحَزْنِهَا وَمُدَّ قَلٌّ مَالِي قَلٌّ مِنْهَا مَدَادُهَا
وَلِلنَّاسِ مُسَوِّدَةُ الثِّيَابِ حِدَادُهُمْ وَلَكِنْ مُبَيِّضَةُ الدَّوَاةِ حِدَادُهَا^(٣)
ولعلاء الدين دُوْبَيْتُ :

لِلسَّمْرِ مَعَانٍ لَا تُرَى فِي الْبَيْضِ تَاللهُ لَقَدْ نَصَحَتْ فِي تَهْرِيبِي^(٤)^(٥)

(١) انظر المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٩ - ٣٨٠ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٩٠٦ - ١٠٧ .

(٢) المقصود : علاء الدين بن بنت الأضر - انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٣) انظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٤) « في السمرة » - في السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٥) « تمريض » - في السلوك .

ماشهد إذا طعمته كاللبن ^(١١) يكنى فطنا محاسن التعريض
وله :

وقلوا بالعذار تسأل عنه وما أنا عن غزال الحسن قال
وإن أبدت لنا خداه مكا فإن المسك بعض دم الغزال ^(١٢)
وله في دمشق :

إني أدل على دمشق وطيبها من حُسن وصفى بالدليل القاطع
جمعت جميع محاسن في فيرها والفرق بينهما بنفس الجامع
وقال في حماة :

حماة غزالةُ البلدان أضحمت لها من نهرها العاصي عُيون
وقلعتها لها جيد بديع ومن سود التلول لها قرون
مات علاء الدين في هذه السنة بالقاهرة كما ذكرناه .

الشيخ الإمام الحافظ الزاهد البارع الورع بقية السلف شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن فوج بن أحمد بن محمد الجمعي الإشبيلي . ^(١٣)

(١) « إذا طعمته » - في السلوك :

(٢) انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٩ ، وفوات الوفيات ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٢ ص ٥٩ رقم ٢٤٠ ، التجسيم الزاهرة ج ٨ ص ١٩١ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ٢٦ رقم ١٠٥٢ وفيه « أحمد بن فوج بالقاه والخاء المهملة ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣ ، ذرة الحجال ج ١ ص ٣٦ رقم ٤١ ، الواقي ج ٧ ص ٢٥٦ رقم ٣٢٦٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

مات داخل دمشق [بسكنته]^(١) بتربة أم الصالح^(٢) ، وصلى عليه في الجامع ،

ودفن بمقابر الصوفية .

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله^(٣) :

غرامى صحیح والرَّجاءُ فيك معضَلُ
وَحُزنى ودَّهَى مِرْسلٌ ومَسْئَلُ
وصبرى عنكم يشهد القلب أنه
ضعفٌ ومُتروكٌ ودُّلى أجملُ

[٢٣٠]

ولا حَسَنٌ إلا سماعُ حديثكم
وأمرى موقوفٌ عليك وإيس لى
ولو كان مرفوعاً إليك لَكُنْتُ لى
وعَدْلٌ عَدُولٌ منكراً لا أُسْبِغُهُ
أقضى زمانى فيك متصلاً الأسى
وها أنا فى أكتفان هجرتك مُدْرَجٌ
وأجريتُ دمعى بالدماء مُدْبِجاً
فتفتق جفنى وسهدى وعبرتى
مُشافهةٌ تُمَلِّ على فأنقلُ
على أحدٍ إلا عليك معولُ
على رِغمِ عُدالى ترقُّ وتعبدُ
وزور وتدلّيس يرد ويهملُ
ومنقطعاً عما به أتوصلُ
بكلفى مالا أطبق فأحملُ
وماهى إلا موهجنى تحللُ
ومُفترق صبرى وقلبى مُبْلِسُ

(١) [إضافة للتوضيح من المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٠ .

(٢) تربة أم الصالح = المدرسة الصالحية بدمشق : أرفها الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل

أبي بكر المتوفى سنة ٨٦٤هـ / ١٢٥٠ م - الدارس ج ١ ص ٣١٦ .

(٣) « قصيدة غزلية في صفات الحديث روى عشرون بيتاً » - المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٥ .

ومؤتلفٌ وجدى وشجوى ولوعى ومختلفٌ حظى وأمانك آملُ
 خذ الوجد عنى مُرْسِلاً ومعننا فغيرى لموضوع الهوى يحيل
 غريبٌ يقاهى البعد عنك وماله وحققك من دار الفسنى متحول
 فرقاً بمقطوع الوسائل ماله إليك سبيل لا ولا منك معدلُ
 فلا زالت في عزٍّ منبع ورفعةٍ ولا زالت تعلقو بالتحنى فأعزل
 أروى بسعدى والرباب وزينب وأنت الذى نعتى وأنت المؤمل
 نخذ أولاً من آخر ثم أولاً من النصف منه فهو فيه مكملُ
 أبر إذا أقسمتُ إني بحبِّه أهمُّ وقلبي بالصباية يُشملُ

مولده في سنة خمس وعشرين وثمانئة ، وسمع الكثير ، توفى في التاسع من جمادى الأولى منها .

الشيخ الإمام العالم المفتى شمس الدين محمد بن الشيخ نحر الدين عبد الرحمن ابن يوسف البعلبكي الحنبل .

كان من فضلاء الحنابلة في الفقه والأصول والنحو والحديث والأدب ، درس وأعاد وأفتى ، وأفاد وروى عن ابن عبد الدايم ، وشيخ الشيوخ الحموى ، وخطيب مَرْدَا ، واليونيني ، وغيرهم ، مات في تاسع رمضان ، ودفن بمقابر باب توما .

(١) وله ترجمة في : الرواى ج ٢ ص ٢٤٣ رقم ١٢٠٦ ، العبر ج ٥ ص ٤٥٣ ، شذرات

الذهب ج ٥ ص ٤٥٢ .

وله نظم حسن فنه قوله :

الحسنُ أجمعُ جرءٌ من حُمَيَّا
حلُّو اللى غنَّجٌ فى طرفه دعيج
مُهَفِّفٌ خنثُ الإعطافِ ريقته
دَاجِي النَّدايرِ لا يحنو على دَنِفِ
الْفُصْنِ قَامَتُهُ وَالْمَسْكُ نَكِهَتُهُ
بَدْرٌ بَدَا وَظِلَامٌ الشَّمَرُ غِيَمُهُ
نَهَى رُقَادَى فُتُورِ فِى لَوَاحِظِهِ
وَالْحَصْرُ لَجَسْمٍ بِالْأَسْقَامِ أَعْلَاهُ

[٢٣١]

إِنَّ لَمْ آتَلْ مِنْهُ وَصَلَا حَبِذَا شَرَفِ
لِلَّهِ كَمِ مِنْ صِبَابَاتِ حَوْتِ كَبْدِي
جَارِ الْحَبِيبِ عَلَى قَلْبِي بِجَفْوَتِهِ
وَشَى الْوُشَاةُ بَانِي قَدْ كَلَّفَتْ بِهِ
بِالرُّوحِ أَوْفِدِيهِ مِنْ ظَلْمِي تَمَلَّكْنِي
رَمَى فُؤَادِي بِمَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ
أَمَاتِ قَلْبِي بِالْهَجْرَانِ مِنْهُ وَلَوْ
نَهَى الْعَوَازِلَ عَنْ حَبِيٍّ لَهُ مِنْهَا
يَا مَائِلِي مَا أَسْمُ مِنْ أَهْوَى لَتَعْرِقَهُ
بِمُهْجَتِي إِنْ فَدَتِ مِنْ بَعْضِ قَتْلَاهُ
وَمِنْ غَرَامِ بَقْلِي ظَلَّ مَشْوَاهُ
وَلَسْتُ أُنْمِي طَوَالَ الدَّهْرِ ذِكْرَاهُ
وَكَيفَ لِأَوْفَادِي بَعْضُ أَسْرَاهُ
شِفَاءِ دَاءِ بَقْلِي قَبْلَتِي فَاهُ
عَمْدَا فَلَمْ يَحِظْ ذَاكَ الْمَهْمُ مَرْمَاهُ
أَرَادَ بِالْوَصْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَحْيَاهُ
وَلَوْ رَأَوْا حُسْنَهُ يَوْمًا لَمَّا فَاهُو
أَجْمَعُ أَوَائِلَ آيَاتِي لِتَلْقَاهُ

قلت : اسمه أحمد بن الجوبراني ، كان صاحب جمال عظيم متفق على حسنه
 عند أهل دمشق ، وكان محبوب الشيخ ، وكل من في دمشق من فضلاء عصره
 نظموا فيه ، وتفانحروا بعشقه ، وعند طلوع وقته عشقته زوجة الحميدى والى
 نوى - وكانت قرابته - وتزوجت به ، وأعطت له مالا كثيرا ، فبقي معها
 قليلا ومات ، ومات بعده .

ومن نظم شمس الدين المذكور دوبيت :

أصبحتُ بسحر المُقلّة الكحلاء صبّا ديفا مُقتلِل الاحشاء
 ما يُطِنِيء نارا أضرمت في كبدى إلاّ لئِمسى للشقية اللعشاء

وقال شمس الدين المذكور أنشدنى بدر الدين الصائغ لنفسه :

لى فى القدود وفى لثم الحدود وفى ضمّ النهود لبانات وأوطار
 فإن توافق فذاك السؤل يا أملى وإلا فدعنى وما أهوى وأختار

وقال شمس الدين فعملت فى المعنى :

لى فى النحور وفى رشف الثغور وفى ضمّ الخصور غرامٌ ينقرضُ
 فإن توافق فذاك السؤل يا أملى وإلا فلاتكُ ممن راح يعترضُ

قال : وأنشدتُ للشيخ عز الدين الباصرى خازن كتب الخانقاة

الشبيصاطية :

فى صدرها كوكبا نُور كأنهما ركنان لم يُدنيا من لمس مُستلم
 صاتها فى سُبُورٍ من فلائِها فنحن فى الحِلِّ والركنان فى الحرم

وقال فأنشدني لنفسه :

أهوى الغزال الذي قد نمت عارضه
ولا أحب فتاة حتى قط
كانه عنبر من فوق كافور
ولو كانت من الآنسات الخرد الحور

ولشمس الدين أيضا :

عمراني الهوى الممدود من بعدما هوى
وبعضهما أعشى الأنام علاجه
يجمي الهوى المقصور حتى أذابه
فكيف بمن هذا وذا قد أصابه

وقال أيضا :

أحبابنا إن رستم في مسيركم
مياها ترويكم فيها فيض أدمعي
[٢٣٢] :

وإن شئتم ناراً تاجج وقدما
وله دويت :

ما أصرف عن جنابكم آمالي
إلا وتردى إليكم طمعي
عمدا وأرى التخفيف من أفتالي
في وصلكم وغلمكم بالحال

الشيخ الفاضل الأصيل شمس الدين أحمد بن شرف الدين مفضل بن عيسى
ابن إبراهيم بن مطروح ، الكاتب الضمير ، وهو ابن أختي الصاحب جمال الدين^(٢)
ابن مطروح .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥١ ، قال في كتاب وفيات الأعيان ص ٤٥
رقم ٦٨ ، تذكرة النبيه ص ١ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .
(٢) هو : يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين ، الصاحب جمال الدين أبو الحسين ، الوزير
والشاعر ، والمتوفى سنة ٥٦٤٩ / ١٢٥١ م - المثل الصافي ، وفيات الأعيان ص ٣٠٢
رقم ٧٨٢ .

توفي بدمشق ، ودفن بمقابر باب نوما ، كان كاتباً جيداً ، وأضمر في آخر عمره ، وكان شاعراً فاضلاً ، فمن شعره :

رُوبِدَ المَوى كَمَ ذَا يَراقِ دَمِي عَمداً ^(١) وَيغني وَجُودِي في أَهيلِ الحَمي وَجَدا
 ولى بِالكَثيبِ الفِردِ أَنه وَامق ^(٢) تُذِيبُ الحَديدَ الصَلَبَ وَالْحِجرَ الصَلدا
 وَكَم وَقفِةَ لى بِالقَوَيرِ وَرامِةَ أُبَيَّتْ غَراماً جاوزَ الوَصفَ وَالحدَّ
 وَها جَلدى عَن حَمَلِ ما أَنا وَاجدٌ وَجارِ المَوى ظَلما وَكَم نالني جَهْدُ
 أَلانِي سَهيلِ الحُبِّ مَهجَةٌ مَغرمِ قَضَى نَحْبَهُ شَوقاً وَما بَلَغَ القَصِدا ^(٣)

الشيخ الإمام بهاء الدين أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس ،
 الحنفي الحلبي .

مات بدمشق في شوال ، ودفن بمقابر الصوفية ، روى عن جماعة من
 البغداديين وغيرهم ، وكان مدرسا بالمدرسة القليجية مدة طويلة ، ومولده في
 سنة سبع عشرة وستائة .

^(٥)
 الشيخ الإمام العالم العلامة بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالي .

(١) « يرين » في تذكرة النبي ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) وامق : أي الحب — تاج العروس .

(٣) أنظر أبيات أخرى في تذكرة النبي ج ١ ص ٢٢٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٢٤ . رقم ٦٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٩٤ ، الوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٣٦ رقم ٤٤٧٨ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٥ ص ٢٥٢ رقم

٢٣٣١ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٢٤ .

مات بدمشق ودفن بمقابر الباب الشرقي إلى جانب قبر والده بالقرب من
أبي بن كعب رضى الله عنه ، وهو والد الشيخ علم الدين البرزالي ^(١) ، وكانت له
إجازات من بغداد وديار مصر والشام ، وكان من أكثر الناس مروءة وديانة
وصيانة ، وكان عفيفاً نزيهاً ، ولم يكتب في مكتوب فيه ريبة أو منازعة .

الشيخ الإمام العالم الفاضل جمال الدين عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة
العقيمي الرضعي .

مات بدمشق ودفن بسفح قاسيون ، ومولده برأس العين سنة ست وستائة ،
وكان فاضلاً جيد الشعر ، حسن الذر ، جمع مقامات كثيرة في فنون شتى .

ومن نظمه قوله :

يا سائراً نحو الأثيل مبكراً	عرج على أكناف جلق مسعراً ^(٢)
واحس بوادي النيرين وبانه	يستحل أنفاس النسيم معطراً
والمنح فلائذ زهرها منظومة	والكل ينثر من نداء جوهراً
واجتمع إلى الأروض الأريض لته	تتمع لحن الغريض عن الهزار محراً
حرم إذا اعتلّ النسيم بأرضه	هبث نهائم بهمسك أذفراً
ما ناوحت ربيع الشمال رياضه	إلا حسبتها الشمول المسكراً
أو صالحت ربيع الجنوب جنابه	إلا وجدنا كل تروب عنبراً

(١) هو : القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي ، المتوفى سنة ٧٣٩/١٣٣٨م

— المهمل الصافي ، الدرر ج ٢ ص ٣٢١ رقم ٣٦٦٩ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المهمل الصافي ، ذرة الأسلاك ص ١٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٩٤ ، العبر ج ٥ ص ٤٠١ — ٤٥٢ ، تالي كتاب وفيات الأهمان ص ١٢٣ رقم ١٨٧ ،

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٥ ، الوافي ج ٢٢ ص ٤١٣ رقم ٢٩٢ .

(٣) الكنف هو الجانب والناحية ، والكنف : الرحبة — معجم البلدان للبهادري .

وقال :

سقى الله أكفاف الجزيرة ريتها
 أناس متى استمسكت من حبل ودم

وحق لأرض تهبُ الود أن تسقى
 بأيسره استمسكت بالعروة الوثقى

[٢٢٣] وقال :

يا صبر لا تفعل فصـ برك اجمل
 ضنوا وما أنا بالضنين على هوى

ودع العذول بناه يتململ
 أنت الأخيريه وأنت الأول

وكلت طرفى بالسهاد وبالسهى
 فعلام طرفك طارق في فترة

فإلى خيالك والكرات توصل
 تدعو القلوب له وصددهك مرسل

والأم تهجر مغرماً هجر الكرى
 وأعجب لعذرى في عذارك إتى

حتى لقد جارت عليه العذل
 أدعى به المحضون وهو مُسلسل

وقال :

شبهت بدر سماها لما بدت
 ملكاً مهياً قاعداً في روضة

منه الثريا في قبص سُندس
 حياه بعض الزائرين بزجس

وقال :

أغصن النما ابن القدود الموائس
 لقد درست أطلالهن وهل ترى

وابن الظبا النافرات الأوائس
 يهيج الشجى إلا الطلول الدوامس

وعندى دواعى بحمة لفراقهم
 مهارة كئاس فارقته فالحا

على أتى من ذلك الوصل آيس
 شبهة سوى ما مثله الكئاس

بجفسي على آثارهم مُطْلِقُ دَمِي ودمي وقلبي للصبابة حائسُ
أبي بيننا لأجماً وقسوة تذوّبُ لملقاها نُفُوسٌ نَفائِسُ

بهاء الدين يوسف بن الشيخ تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراسخي ،
عرف بابن الحيوان .

مات بالمارستان النوري ، ودفن عند والده بمقبرة باب الصغير ، وكان شاباً
صالحاً ذكياً ، فاضلاً ، له اشتغال بالعلوم وله شعر فنه قوله :

أناشِدكم بالله ألا وقفتُمُ ليقضى أوطاراً من الرّومل مُغرُمُ
أخو صبوة مازال يكتّم حبه فأظهرَ فاني الدمع ما كان يكتّم
يقولون لي ما العشق والوجد والامى وما ألبعد حتى يشتكيه المتيمُ
فواحسرتنا واطول حُزني ولو عني يهتّون أمر الحبّ من ليس يعلمُ

الشيخ الصالح الواعظ سيدي أبو محمد هبة الله بن محمد المرجاني ، شيخ
المغرب وواعظه بثونس .

كان عالماً متفكناً مذكراً ، حلوا العبارة ، كبير القدر ، له شهرة في الآفاق ،
قدم الإسكندرية ومصر ووعظ بهما ، وكان عارفاً بالحديث ، وله قدم في
التصوف ، وكان ربما فسر في الآية الواحدة ثلاثة أشهر ، مات في هذه السنة
وخلّف كتباً كثيرة ، وعدة أولاد ، رحمه الله .

(١) الشيخ الإمام البارع العلامة نجم الدين أحمد بن محسن بن ملى الأنصارى البعلبكي ، الشافعي الأصولي المتكلم .

(٢) مولده سنة سبع عشرة وستمائة ببعلبك ، مبع من البهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي وابن رواحة ، واشتغل بدمشق ، وأخذ العربية عن ابن الحاجب ، والفقه عن ابن عبد السلام ، والحديث عن زكي الدين المنذري ، والأصول عن جماعة ، وقرأ القانون وكتبا كثيرة في الطب ، والأصول ، واشتغل على عز الدين بن مقبل في مذهب الشيعة ، ودرس ، وأفتى ، وناظر ، وتخرج به جماعة ، وكان متبحرا في علوم كثيرة ، [٢٣٤] فصيح العبارة ، ذكيا متيقظا ، مقداما شجاعا ، إماما في مذهب الشيعة ، يُقتدى به ، مات فيها بقرية بجعون من جبل الظنين .

(٣) الشيخ الإمام العالم مفتي المسلمين شمس الدين محمد بن الشيخ الإمام العلامة شيخ المذاهب قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العزبن وهيب الحنفي .

(١) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي ج ٢ ص ٦٥ رقم ٢٤٥ ، درة الأسلاك ص ١٥٠ ، الوافي ج ٧ ص ٣٠٥ رقم ٣٢٩٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٣١ رقم ١٠٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) هو: عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور ، المقدمي ، الحنبل ، المتوفى سنة ١٢٢٤/١٢٢٦ م - شذرات الذهب ج ٥ ص ١١٤ .

(٣) جبل الظنين ، بين طرابلس وبعلبك - شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩١ ، الوافي بالوفيات ج ٣ ص ١٣٧ رقم ١٠٧٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٦ .

كان فقيها كبيرا فى مذهبه ، أفتى مدة أربعة وثلاثين سنة ، ودرس
بالعذراوية ،^(١) والخانونية البرانية ، والنورية ، وكان لا يتردد إلى أحد ولا يخالط
الناس ، مات فى النورية فى السادس عشر من ذى الحجة ، ناب فى القضاء عن
والده ، وكان من خيار الناس .

الشيخ العارف سعد الدين محمد بن أحمد الكاشانى الفرغانى ، شيخ خانقاة
الطاحون .^(٢)

مات فى السابع عشر من ذى الحجة منها ، ودفن فى مقابر الصوفية ، وكان شيخا
فاضلا عارفا بكلام الشيخ محب الدين بن العربى ، وشرح قصيدة ابن الفارض ،
الشيخ الإمام العارف بدر الدين الحسن بن الإمام أبي الحسن على بن أمير
المؤمنين أبي المجاج يوسف بن هود المرصى .^(٣)

(١) المدرسة العذراوية بدمشق : أنشأتها الست عذراء ابنة أخ السلطان صلاح الدين الأيوبى
سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٤ م - المدارس ج ١ ص ٢٧٠ ، خطط الشام ج ٦ ص ٨٦ .
(٢) المدرسة الخانونية البرانية بدمشق : أوقفها زمرد خاتون أخت الملك دقاق صاحب دمشق و
المتوفاة سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م - المدارس ج ١ ص ٥٠٢ ، خطط الشام ج ٦ ص ٩٢ .
(٣) هكذا بالأصل . وورد « سعيد الكاشانى » فى كل من : المدارس ج ٢ ص ١٦٤ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٨ .

(٤) خانقاة الطاحون بدمشق : خارج البلد ، وتنسب إلى السلطان نور الدين محمود بن زنكى -
المدارس ج ٢ ص ١٦٤ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، العبر ج ٥ ص ٣٩٧ ، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٣١ ، فوات الوفيات ج ١ ص

توفي عشية الإثنين السادس والعشرين من شعبان منها بدمشق ، ودفن بقاصيون ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومئتان^(١) بمصرية ، وكان والده متوليا نيابة عن أخية أمير المؤمنين المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود صاحب الأندلس^(٢) . وكان يلبس الصوف ، وعلى رأسه قبع صوف عسلي ، وترك بلاده وهاجر إلى دمشق ، وأقام بالخانقاة الشميهانية وبالأندلسية وبخانقاة الطاحون .

وقال الذهبي : كان ابن هود قد حصل له زهد وفراغ عن الدنيا وسكرة عن ذاته ، وغفلة عن نفسه ، فسافر وترك الحشمة ، وصحب ابن سبعين واشتغل عليه بعلوم الأوائل ، وحج وقدم اليمن ، ثم رحل إلى الشام ، وكان فيه انقباض عن الناس ، سُمِّلَ مرة إلى والي البلد وهو سكران ، أخذوه من حارة اليهود خبثا منهما ليقتلوه منه بذلك ، وكان أسلم على يده جماعة ، وكان يمشى في الجامع باهت الطرف ، ذاهل العقل ، وهو رافع أصبمه السبابة كالمنشهد .

ومن شعره :

فؤادى من محبوب قلبى لا يَحُلُوْ وِسرَى على فكرى محاسنه يَحِلُوْ
ألا يا حبيب القلب يا مَنْ بذكره على ظاهرى من باطنى شاهد عدلُ
تجليت لى منى على فأصبحت صفاتى تُنادى : ما لمحبوبنا مثل

(١) مصرية : مدينة لى شرق الأندلس ، بنيت أيام الأمويين بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام - معجم البلدان ، تقويم البلدان ص ١٧٨ .
(٢) تولي حكم مصرية في الفترة من ٩٢١ - ٣٥٠ / ١٩٢٤ - ١٩٢٧ م - معجم الأمرات الحاكمة ج ١ ص ٩٣ .

أوتى بذكر الجزع عنه وبانة (١)
وأذكر سعدى في حديثي مغالطاً
ولم أر في المشاق مشلي لأنى
تجازين إلا أنت ذل جنونهم
فلا البان مطلوبى ولا قصدى الويل (٢)
بليلى ولا ليسلى مرادى ولا جمل
تَلَدَ لى البلوى ويحملو لى العذل
عن يزهلى أبواهم يسجد العقل (٣)

ومن شعره :

حُضَّتْ الدُّجْنَةُ حَتَّى لَاحَ لى قُبُسُ
فَقَلْتُ لِلْقَلْبِ هَذَا الرَّبْعُ رُبْعُهُمْ (٤)
وَقَلْتُ لِلْعَيْنِ غَضْبِي عَن مَحَاسِنِهِ
وَقَلْتُ لِلنُّطْقِ هَذَا مَوْضِعَ الْحَرْسِ
وبان بان الحمى من ذلك القُبُسِ
وقلت للسمع لا تخلو من الحرسِ
وقلت للنطق هذا موضع الحرسِ

[٢٣٥] وله موشحه يصف دمشق :

أشافك البرق سارى
فما لدمعك جارى
لاذا ولا ذاك ذكرا
أيام شربى يرعى
معنى به كل معنى
فمن خليب عذارى
أم راعك الطيف زائر
وما لقلبك طائر
منى أثارى شجونا
روض الأمانى أمينا
يفيد دُنْيَا وِدْيَا
له من الحسن حاذر

(١) « ولا البان » - في فوات الوفيات ،

(٢) « الرمل » - في فوات الوفيات .

(٣) « أعتابهم » - في فوات الوفيات .

(٤) « لقوم » - في فوات الوفيات .

ومن حليف وقار ذاكى الفؤاد وذآكر
 حياك ربع الأحبة دمع الحيا المستهل
 واطاع السعد تُهبيه بأفقك المستمل
 وعرس النجح ركبته ما بين ماء وظل
 لذى قرى وفرار بمؤهر وزاهر
 عذب الحنا والنجار سامى العُلا والمفائر
 اشبهت جنة عدن دمشق حُسنًا وطيبًا
 أبدت من كل فن للُسن معنىً غريبًا
 لازلت منزل آمن رَحَبَ الفُضا خصيبًا
 بكل حامى الديار وكامل الفضل وافر
 طويل باع الفخار بَسِيْطُ كَفِ المآثر
 هل عائدٌ لى عهدُ بروضة النيرين
 انى وفد دان بعدُ ما بين ذاك وبينى
 لله وَذَقُّ ووقد بأضلى وبعينى
 فكم اجن بجارى وحاكم البين جائر
 وكم أوارى أوارٍ والدمع لى متواتر
 الصبرُ دونك عجز لا تحسبه اختيارا
 والذلُّ عندك منُّ ما آن أراه صغارا

ترنم الطير غمزُ به إليك أشاراً
معناه أنت اختياري وانني جد خابر
عليك ياخير دار قطبُ السعادة دائر

عماد الدين يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقاري .^(١)

كان زمن الظاهر أميرالركب ، وكان له حجرات كثيرة ، ومولده سنة عشر
وصحابة ، مات في هذه السنة ، ودفن بالنيرب بترتبه جوار الجامع .

الأمير جمال الدين أفراس المطروحي ، وسيف الدين كُرد ، والأمير ركن الدين
الجلالي ، نائب هزة ، أُعدموا في وقعه قازان في هذه السنة .^(٢)

الزين خضر بن دانيال الأنطاكي الزرادي الضرير المقرئ .

كان عارفا بعلم النجم والرمل ، وكان يخيظ ويدخل الخبيط في نحر
الابرة ، وكانت خياطته في غاية الجودة ، وبوصل الأوصال ويرقع ما يهصله
في مواضعه ترقيعا حسنا ، وكان آية من آيات الله ، وأصله من مسبحي أنطاكية
وقع في قسم الأمير عز الدين الزراد نائب قلعة دمشق فرأه وأقرأه القرآن ، ففظ
الكتاب العزيز وتلا بالصبح على المشايخ ، مات بدمشق في الثامن من شعبان منها ،
ودفن بمقابر باب الصغير .

الأمير عماد الدين حسن بن علي بن محمد بن النشابلي الحلبي .^(٣)

(١) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٤٠٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٤ - ٤٥٥
وفيه « ابن الشقاري » .

(٢) شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ٥ ص ١٠٢ رقم ٩١١ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٧ ، العبر ج ٥ ص ٣٩٧ ، الوافي ج ١٢ ص ١٥٩ رقم ١٢٩ ، المدارس ج ٢ ص ٣٠٠ .

مات [٢٣٦] باليقاع من أعمال بعلبك . ودفن بقاسيون بترتبه ، وكان قد ولى ولايات بالبر ، ثم نقل إلى ولاية المدينة ، ثم ولاية البر ، ثم جعل أمير طبلخانة ، فمكث قليلا ومات ، وكان مشكورا في ولايته ، وعنده شهامة ونهضة وكفاية .

الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى منجر الدواداري التركي البرنلي ^(١) .

مولده في سنة نيف وعشرين وسبعمائة ، وقدم من بلاد الترك في حدود الأربعين وسبعمائة ، وكان عبس الشكل ، كبير الوجه ، خفيف اللحية ، صغير العينين ، ربعة من الرجال ، حسن الخلق والخلق ، مهيبا فارسا شجاعا ، دينيا ، عالما فاضلا ، حسن الخط ، حافظا لكتاب الله تعالى ، قرأ القرآن على الشيخ جبريل الدلاصي وغيره ، وحفظ الإشارة في الفقه لسليم الرازي . وكتب بخطه ، وحصل الأصول ، وكانت له عناية بالحديث وسماعه ، سمع كثيرا ، وخرج له المزني جزأين عوالي ، وخرج له ابن الظاهري ، وخرج ست مررات .

وكان من الأمراء الظاهرية ، ثم نقل إلى حلب ، ثم قدم إلى دمشق ، وكان من أصحاب سنقر الأشقر ، ثم مسك ، ثم أميد إلى رتبته ، ثم أعطى مقدمة ألف ، وزادت رتبته في دولة لاجين المنصور ، وقدمه على الجيش في غزوة سيس ، وكان

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٦ ص ٦٨ رقم ١١٠٩ ، ذرة الأسلاك ص ١٤٧ ، نال كتاب رقيات الأيمان ص ٨٧ رقم ١٢٨ ، الوافي ج ١٥ ص ٤٧٩ رقم ٦٤٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبوة - ١ ص ٢٢٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٤٠ .

(٢) هو كتاب : الإشارة في الفروع لمؤلفه سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، أبو الفتح ، الفقيه الشافعي ، المتوفى سنة ٥٤٧ / ١٠٥٥ م - هدية العارفين ج ١ ص ٤٥٩ .

له معروف كثير وأوقف بالقدس ودمشق ، وروى من الحفاظ زكي الدين
عبدالمعظم المنذرى ، والرشيدي المطار ، والكجال الضمير ، وابن عبد السلام ،
وجماعة كثيرة ، وشهد الوقعة وهو ضعيف ، فالتجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد ،
فمات به ليلة الجمعة الثالث من رجب الفرد منها ، وكان المنصور لاجين قد فوض
إليه عمارة جامع ابن طولون فعمره وعمار أوقفه وقرر فيه دروس الفقه والحديث
والطب .^(١)

وله شعر حسن ، فمنه قوله :

سَلُوا عَن ، وَقَفَى يَوْمَ الْخَمِيسِ	وَعَن كَرَاتِ خَيْلِي فِي الْخَمِيسِ
شَرِبْتُ دَمَ الْعِدَى فَرَوَيْتُ مِنْهُ	فَشُرْبِي مِنْهُ لَا نَعْمَ الْكُؤُسِ
وَجَاوَرْتُ الْحِجَازَ وَسَاكِنِيهِ	وَكَانَ الْبَيْتُ فِي اللَّيْلِ أَنْيَسِي ^(٢)
وَأَتَمَنْتُ الْحَدِيثَ بِكُلِّ قُطْرٍ	سَمَاعًا عَالِيًا مَلَأَ الطُّرُوسَ
أَبَاحْتُ فِي الْوَسِيطِ لِكُلِّ خَبِيرٍ	وَأَلْقَى الْقَدُومَ فِي حَرِّ الْوَطِيسِ
فَكَمْ لِي مِنْ جِلَادٍ فِي الْأَعَادِي	وَكَم لِي مِنْ جِدَالٍ فِي الدُّرُوسِ ^(٣)

وقد ذكرنا طرفا من ترجمته فيمن استشهد من الأصمراء في وقعة قازان .^(٤)

(١) انظر وثيقة وقف السلطان حسام الدين لاجين رقم ٢/١٧ وصورتها رقم ٣/١٨ بمجموعة
الحكمة الشرعية بدار الوثائق القومية بالقاهرة - فهرست وثائق القاهرة ص ٧ مسلسل

(٢) « في ليل » الواو ج ١٥ ص ٤٨٢ .

(٣) الواو ج ١٥ ص ٤٨٢ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٧ .

حسام الدين بلال الطوائى المغيثى ، خادم الملك المغيث صاحب الكرك .
 مات في هذه السنة ، وخدم الملك الصالح ، وكان معظما في الدولة المصرية
 يجلس فوق الأمراء كلهم .

وقال صاحب النزهة : وعابنته يجلس فوق البيعمرى وسنقر الأشقر على باب
 القبة ، وكان السلطان الملك المنصور سلم إليه الملك الصالح علاء الدين وقال له :
 هذا ولدك ربّه ، وكان مقبلا في القلعة بدار الملك الصالح أستاذة ، وكان له
 أوقاف على تربة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأوقاف على عتقائه وأولادهم ، ولما
 توفي أثبت مجده الدين بن الخشاب أن بعض الأوقاف التي أوقفها كان في غير
 عقله وأنه كان مخبلا في ذلك الوقت وأخذ منها ما اختاره ، وكانت له مكارم ،
 وفصده [٢٣٧] الشعراء ومدحوه ، وكان يهب لهم ويُعطيهم ، وامتدحه في
 وقت شرف الدين القدسي الكاتب بقصيدة مطولة منها :

ما رأيت الناس مثل حسنك لا لا هكذا هكذا وإلا فلالا

فتبسم وقال : يا شرف الدين بعد التمازين يكون الحسن ، والله أصرفت في
 التجميل . فقال له : ياسيدي أحسن الشعر ما كذب الشاعر فيه ، فأعجبه ذلك
 ورسم له بتخمينة درهم .

وكان قد خرج من مصر على نية الجهاد ، فأدركه مرض منعه أن يحضر
 المصاف ، وبقي إلى أن رجع المسكون فركبه ممالكيه إلى أن وصل منزلة السوادة ،
 فتوفي بها ودفن هناك ، ونقل بعد شقحب إلى مصر ودفن بترابته بالقرافة .

(١) رله أيضا ترجمة في : المسر ج ٥ ص ٢٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك

الأمير سيف الدين جافان مملوك السلطان لاجين ، مات فى هذه السنة بمرض
أصابه بدمشق .

الأمير علاء [الدين] ^(١) قطلوبرس ^(٢) العادلى ، مات فى هذه السنة بعد شنقه فى
سوق الخليل ، وأقام ثلاثة أيام ، ثم دفن وكان قد هرب فى نوبة الأويراتية
واستخفى بمصر ، ثم وجد عند مملوك له فيه هوى ^(٣) .

(١) [] إضافة لتوضيح من السلوك .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : البرجى ٥ ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ وفيها
جافان ، السلوك ج ٦ ص ٩٠٥ .

(٣) انظر ما جاء بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٧٨ وما بعدها ، ص ٣٠٤ وما بعدها ،
ص ٣٥٥ وما بعدها .

رَفْعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السبعمائة من الهجرة^(٥)

استهت والخليفة : الإمام الحاكم أبو العباس أحمد بن الأمير أبي علي بن الإمام أبي بكر بن الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين العباسي .

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية : الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلاور ، وفي دمشق : جمال الدين أقوش الأقرم ، وفي حلب : شمس الدين قراسنقر المنصورى ، وبطرابلس والسواحل : سيف الدين قطلوبك ، وبصعيد : مسيف الدين [بلبان^(٦)] طرنا السلحدار ، وبحماء : زين الدين كتبتغا العادلى ، وبالكرك : جمال أقوش الأشرفى .

والقاضى الشافعى بمصر : تقى الدين بن دقيق العبد ، والحنفى : شمس الدين السروجى ، والمالكي : زين الدين بن مخلوف ، والحنبل : شرف الدين الحرانى .

(٥) يوافق أولها يوم الجمعة ١٦ سبتمبر ١٣٠٠ م .

(١) « ملك الأمراء بدمشق المهرسة » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

(٢) [] إضافة للتوضيح من كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

وهو : بلبان بن عبدا لله ، أمير جنندار ، الأمير سيف الدين ، المعروف بلبان طرنا ، والمتوفى

سنة ٨٧٣٤ / ١٣٢٣ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢١ رقم ٦٩٨ .

(٣) هو : أقوش بن عبدا لله الأشرفى ، الأمير جمال الدين نائب الكرك ، والمتوفى سنة ٨٧٣٦ /

١٣٣٥ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٧ رقم ٥١٨ .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبدا لله ، قاضى القضاة شمس الدين السروجى ، المتوفى سنة

٨٧١٠ / ١٣١٠ م - المنهل الصافي ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

وقاضى الشافعية بدمشق: بدرالدين بن جماعة، وقاضى الحنفية: شمس الدين
ابن الحريري، والمالكية: جمال الدين الزواوي، والحنابلة: تسقى الدين
سليمان بن مزة المقدسي، والخطيب: بدر الدين بن جماعة.

والوزير بمصر: شمس الدين سنقر الأعسر.

وصاحب المغرب: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد وأبو يعقوب

المربني.

وصاحب اليمن: الملك المؤيد هنزبرالدين داود بن المظفر.

وصاحب ماردین: الملك المنصور نجم الدين غازي بن الملك المظفر

الأرتقي.

وصاحب مكة: الشريف نجم الدين أبو نهي محمد بن أبي سعد بن علي بن

قتادة الحسيني.

وصاحب المدينة: عز الدين جاز بن شيعة الحسيني.

وملك التار: محمود قازان، وصاحب المملكة الشمالية: طقطاي ابن أنهي

الملك بركة، والمتولى على الصين قان بن قان بن جنسكرخان، ومن حد بلاد

خراسان إلى خان بالق الملك قيبدو.

وصاحب الحوشة: الأحمري النصراني.

وصاحب الهند إلى نجد إلى كنهايت: الملك المسعود ناصر الدين محمود

ابن علم الدين سنجر عتيق شمس الدين أيتمش مملوك شهاب الدين الفوري.

ذكر اختلاف عربان بحيرة :

قال بېرس فى تاريخه : وفى سنة سبعمائة اختلفت عربان البحيرة ، وهم طائفتان جَابِرٌ وِردَيْسٌ^(١) اختلافا كثيرا أنشأ بينهم حربا ، وأقنّى بعضهم بعضا ، [٢٣٨] وكانت ورديس^(٢) هى المستظهرة على جابر ، وقد كمرتها كسرا [أعتى على الجابر] ، فاتصل ذلك بالأبواب السلطانية ، فندبت لإحماد فتنتهم وإطفاء جمرتهم وردع المعتدين منهم ، وجرّد مئى من أمراء الطبلخانة عشرون أميراً ، وهم : الأمير شمس الدين سنقرجاه السلحدار ، والأمير حسام الدين لاجين الجاشنكير ، والأمير سيف الدين بلبان الطغريلى ، والأمير سيف الدين طشتمر الجمقدار ، والأمير علاء الدين بن أمير مجلس ، والأمير بدر الدين محمد الوزيرى ، والأمير عز الدين أيدمر الشمسى القشاش ، والأمير بهاء الدين قراقوش الصوابى ، والأمير سابق الدين بُوْزْبا الساقى ، والأمير ناصر الدين محمد بن طرنطاي ، والأمير ناصر الدين محمد بن أيتمش السعدى ، والأمير علاء الدين على بن دُدا التركمانى ، والأمير جمال الدين أقوش الرومى ، والأمير شمس الدين الدُكر السلحدار ،

(١) مكدا بالأصل ، و « مرديش » فى التحفة الملوكة ، ولعل الصواب « مرداس » - انظر

نهاية الأرب فى معرفة قبائل العرب ص ٤١٨ •

(٢) « كثيرا » ساقط من زيادة الفكرة .

(٣) « جابرديس » فى الأصل ، وهو تحريف - انظر ما يلى ، والتصحيح من زيادة الفكرة •

(٤) [] إضافة من زيادة الفكرة •

(٥) ضمير المتكلم هنا يعود على بېرس الدرادر المنصورى •

(٦) « الطبلخانات » فى زيادة الفكرة •

والأمير سيف الدين قطز بن الفارقاني ، والأمير علاء الدين مغطاي المسعودي ،
 وأصحاب الأمير مظفر الدين أمير موسى ، وأصحاب الأمير جمال الدين الطشلاقى
 وغيرهم ، وأنهى إلى الأبواب الشريفة أنهم صافون ، وعلى القتال عاكفون ،
 وذلك على ظأهر تروجة ، فسرنا سيرا حثيثا ، فوجدناهم قد اتفقوا وافترقوا ،
 فتبعناهم فانهمزوا ، وقصدوا جهة الليونة وغربى الإسكندرية ، فأخذنا مواشيهم
 من الجمال والأغنام ، وسُـمنا إلى الباب الشريف ، وأحضرنا هؤلاء العربان
 بالأمان ، وقرنا قواعدهم ، ونظمتنا الصلح بينهم ، وعدنا إلى الأبواب الشريفة ،
 فتواترت الأخبار بحركة التتار .^(١٢)

ذكر ورود القصاد من بلاد الشرق :

وردت القصاد فى أوائل هذه السنة من بلاد الشرق وأخبروا أن قازان ملك
 التتار قد بلغه أن ففجق التحق بمصر إلى السلطان بن معه من الأمراء ، وسلم
 إليه دمشق ، وخطب للسلطان صاحب مصر ، وأبطل اسمه ، فعز عليه ذلك ،
 ورسم أن يجمع جيشه للعبور إلى الشام ، وكان قد حنق على ففجق ، وجمع المغول
 واستشارهم ، فمنهم من أشار عليه بالركوب ، ومنهم من قال له : ياخوند الذى
 حصل لك ما حصل لأحد من ملوك المغول حيث نُصرت على عسكر ما عرف
 قط أنه انهزم من المغول ، وقد بقى لك فى نفوسهم هيبة ، وما فى الاستعجال فى
 الركوب إليهم فائدة ، فربما يكون بعد الريح الحسران ، ولا تأمن أن يُنصروا

(١) « وسبقت » فى زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢١ أ ب .

علينا ، والمصلحة أن تبعث إليهم رسلا فى ذلك ونطالبهم أن يحملوا لك مالا
ويكون ذلك راحة للمسكر وحرمة لللك .

ثم تواترت مطالعات نواب الشام بأن التتار قاصدون البلاد ، ووقع الجفيل
فى أهل البلاد إلى الديار المصرية ، وتتابعوا من جميع الأعمال حتى ملأوا الأقاليم
والنواحي ، وضاعت بهم الأماكن ، وعجز أ كثرهم عن المساكن ، وظن الناس
أنهم يُعدمون الأقوات ، فوضع الله البركة فى الغلال ، وأنزل الرخاء فى الأسعار ،
فكانوا كلما تكاثروا انحطت الأسعار حتى أبيع الأردب من القمح بخمس
عشرة درهماً ^(١) .

وقال ابن كثير: وفى مستهل صفر وردت الأخبار بقصد التتار بلاد الشام ^(٢) ،
[٢٣٩] [وأنهم عازمون على دخول مصر] ^(٣) وانزعج الناس ، وازدادوا ضعفا على
ضعفهم ، [وطاشت عقولهم وألباسهم] ^(٤) وشرعوا فى الهروب إلى مصر والكرك
والحصون المنيعة ، فبلغت الحمارة إلى مصر خمسمائة درهم ، وأبيع الجمل بألف ،
والحمار بخمسمائة ، وبيعت الأمتعة بأرخص الأثمان وأنجمها ، وجلس الشيخ
تقى الدين بن تيمية فى ثانى صفر بمجلسه فى الجامع ، فحرض الناس على القتال ،
وتلا عليهم الآيات والأحاديث الواردة فى ذلك ، وهى عن التمرع فى الحركة ،
ونودى فى البلدان لا يسافر أحد إلا بمرسوم ، فتوقف الناس عن السير وسكن

(١) هذا الخبر لمخاض من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٦ ب ، ١٢٢٢ .

(٢) « التتر » فى البداية والنهاية .

(٣) [إضافة من البداية والنهاية .

(٤) [إضافة من البداية والنهاية .

جآشهم ، وتحدث الناس بخروج السلطان من القاهرة بالعساكر المنصورة ، فبلغ السلطان ذلك ، فقصده أن يجمع مالاً من الناس لأجل العساكر^(١) .

ذكر عزم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من الناس :

لما جرى ما ذكرنا اجتمعت الأمراء عند السلطان وتشااوروا فيما بينهم ، واتفقوا على تجهيز أمرهم ، وخروج السلطان مع العساكر ، وأن يجمعوا مالاً يكون في الخزانة برسم نفقات العساكر ، وكتبوا لنائب الشام أن يدبر أمره ويستخدم بطّالين إلى وقت حضور السلطان ، وطلبوا ناصر الدين [محمد بن] الشيخى ، وأمروه أن ينظر في أمر التجار والكارم والأكابر ، ويتفقد أيضاً من لم يخرج مع العسكر في النوبة الأولى ، فيأخذ منهم شيئاً ، ثم اتفق رأيهم أن يعرضوا الجيش ، وذلك لأنهم استجدوا جماعة كثيرة من الجند ، وكان فيهم جماعة كثيرة من أهل الصنائع والناس المجمعين ، فطلب مقدمى الحلقة وأمروهم أن يحضروا الأجناد راكبين خيولهم وأرماحهم بأيديهم ويدخل كل واحد ويعرض نفسه لينظر الأمراء إلى حملة الرمح وسوقة الفرس ، ويعرفون بذلك هل هو أصيل في الجندية أو دخيل فيها ، وأيضاً يعرف المقدمون من كان منقطعاً يوم الواقعة الأولى ومن كان حضرها ، وكان الأمراء نصبوا لهم مخيماً بميدان القيق^(٢) ، وأقاموا إياماً

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ لا يغير المعنى .

(٢) [] إضافة لتوضيح من السلوك .

(٣) ميدان القيق : وهو ميدان خاص للعب القيق ، ويقع خارج القاهرة المعزية فيما بين النقرة التي ينزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر تحت الجبل الأحمر ، ويقال له أيضاً الميدان الأسود ، وميدان العيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان الملك الظاهر بهرحم البندقدارى الصالحى النجمى — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١١١ .

بمعرضون الجيش فى كل يوم عشر مقدمين من الحلقة بمضافيها .

وأما أمر المال فإن السلطان والأمراء قصدوا التوسع بشئ يعين على كُلف العساكر ، وسمّوا بتقدير مال على الأملاء والتجار وأرباب المعاش والأسباب بالقاهرة ومصر ، فُقُزّر ، وتولاه الأمير سنقر المعروف بالأعمر ، والأمير ناصر الدين محمد الشيعي متولى القاهرة ، فاستخرجوا منه نحو مائة ألف دينار ، وسمّى مقزرا الخيالة .

وقال صاحب زهرة الناظر : لما تولى ناصر الدين الشيعي استخراج المال المقزور على هؤلاء المذكورين عجز عن ذلك ، وبلغه كلام كثير منهم ، فاختر أن يشرك الوزير معه فى أمر الجباية ، وانفق مع ذلك حضور بعض الجنود وشكايته إليه ما قامى من العامة ومن كلامهم الفاحش ، وذكر أن الأجناد ما بقيت لهم حرمة عند العوام ، وإذا وقف واحد منهم لشراء حاجته مما يتعلق بحان الجنديّة يسمونه بالكلام الفج ويقولون له : أما تستحيون بالله تحسدثون اليوم وبالأمس كنتم هارين ، والآن تنشطرون علينا ، وإذا هب واحد منهم على أحد من العامة بمقرعة فى يده ، ينهض إليه ويمسكها من يده ويقول : إاش معنى ما كانت هذه الحرمة على مثل الذين فعلوا بكم كذا وكذا وهم يتم منهم ، فصارت الأجناد فى ألم عظيم من مثل ذلك ، [٢٤٠] وعرف ناصر الدين الشيعي ذلك للأمراء ، واختر أن يشرك معه فى هذا الأمر من هو أكبر وأكثر حرمة ، فرسموا أن يكون شريكه فى ذلك الأمير شمس الدين الأعمر ، فإنه كان ذا حرمة عظيمة وهيبة قوية بحيث أن أحدا من العوام إذا وقف بين يديه لم يقندر أن ينطق بكلمة واحدة ، فاستقام حينئذ حال ناصر الدين المذكور ، ثم نُودى فى

القاهرة بأن أى عامى يزيد فى الكلام على جندى كانت روحه وماله للسلطان ،^(١)
فانقطعوا بعد ذلك عما هم فيه من تشويشهم على الأجناد .

قال الراوى : ثم جاء خبر من نائب الشام محببة فاصد من عنده أن عسكر
قازان يتواردون أولا فأولا ، وهو يحثهم على عبور الشام ، وأنه قد استخرج من
الأملاك والأوقاف وأصحاب البساتين أجرة أربع شهور وأنه استخدم بها من
التركان وغيرهم نحو ثمانمائة فارس ، ونفق على كل جندى منهم ستمائة درهم
نقرة ،^(٢) ثم أمرضهم وهم منتظرون حلول الركاب الشريف ، فعند ذلك تجمهزت
الأمراء والسلطان للخروج .

ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل

حركة التتار :

كان خروج السلطان مع عساكره فى النصف من شهر صفر من هذه السنة ،^(٣)
وتما سائرهم إلى أن وصلوا إلى غزوة وأقاموا عليها يومين ، والثالث ورود خبر
من نائب حلب ونائب الشام محببة القصاد أن قازان قد توجه بجيشه إلى نحو
جبال أنطاكية وقد جعلت أهل السواد بين يديه ، فكتب السلطان الجواب
بأن تكونوا على يقظة من أمره ، وتعرفوا بحركاته كل وقت ، فافتضى رأيهم
الرحيل من غزوة إلى منزلة العوجاء ، فضربوا الدهليز بها ، وشرعت الأجناد فى

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٩٠٧ .

(٢) درهم نقرة ؛ كان الدرهم النقرة على عهد الظاهر يبرس حياره الثلثان من فضة ، والثلث من
النحاس — صبح الأضنى ج ٣ ص ٤٦٢ — ٤٦٣ ، الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٩٧ .

(٣) « فى يوم السبت ثالث عشر صفر ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣١ . »

تسفير جمالمهم إلى تحصيل الشعير والتبن وما يحتاجون إليه ، وجاءت الأمطار الكثيرة بإذن الله خارجة عن الحد والعادة ، واستمرت ليلاً ونهاراً عشرة أيام ، ثم أصبحت فى نهار واحد من بكرة النهار إلى الظهر ، ثم شرعت وتزايدت إلى أن منعت المسافرين والحافلين عن جلب الأشياء ، فضأقت بهم الأحوال ، فصار كل أمير إذا أراد طبخ شىء من الطعام يستر مطبخه بالبلايد الكثيرة حتى يتيسر إيقاد النار ، فأقامت المطر على منوال واحد أهدأ وأربعين يوماً بليلاتها ، لم يتلذذ فيها أحد بالنوم من شدة البرد والرعد والمطر والثلج والبرد الذى يمنع الرجل عن القيام لمصلحته ، وكذلك بلغت أحوال الخيول فلا يقدر أحداً منها أن يضع جنبه على الأرض ولا يشرب المساء إلا من الهر الذى يجرى بين يديه ، فتحسنت أسعار التبن والشعير وغير ذلك .

قال صاحب التزهة : اشترينا الحمل من التبن بأربعين درهماً ، والعليقة الواحدة بثلاثة دراهم ، والخبز كل ثلاثة أرغفة بدرهم ، والرطل من اللحم بثلاثة دراهم ، واقطع الجلب من سائر الأماكن ، ثم حصل بعد ذلك سبل عظيم من الأمطار والثلوج التى ذابت من الجبال وانحدرت فى النهر إلى أن فاض من جوانبه وارتفع إلى أن علا من فوق القنطرة ، وجاء عقيب ذلك برد عظيم جداً حتى مات من الغلمان جماعة كثيرة من البرد ، وتلفت جال العسكر ، وتلف جميع ما معهم من الثياب والقماش والخيام وأنواع [٢٤١] المأكولات بحيث أن أحداً ما كان يقدر على القعود فى الخيام من المياه من كثرة المطر ، ثم أجمع رأيهم على الرحيل ، فنودى فى العسكر بالركوب بكرة النهار ، وأول من ركب وتقدم الأمير سيف الدين صلار نائب السلطنة ، وقدامه حزمة حطب على السرج ورماتها فى الوحل ، ثم

الأمير ركن الدين بيبرس ، ثم بقية الأمراء أولا فأولا ومماليكهم وغلماهم ، وكذلك أجناد الحلقة ، ويبد كل واحد قفة أو مخلاة من التراب أو الحجر أو غير ذلك فيرميه في الوحل حتى تمشى الدواب عليه .

وهم في ذلك إذ وصل مملوك من نائب حلب ومعه اثنان من الناصحين ، وأخبروا أن فازان ركب بجيشه إلى أنطاكية ، ثم إلى جبل السماق ورجع إلى قرون حماة وأرض شـيزر ، ونهب وسبى خلقا كثيرا ، وأخذ مواشى كثيرة للتركان وأهل البلاد ، وأن صاحب سبيس بذل له مالا عظيما في شراء أسرى كثيرة من المسلمين ، وأنه صمم على عبوره الشام ، فأرسل الله على جيشه أمطارا عظيمة وتلوجا لم يهدوا مثلها قبل ذلك ، ومع ذلك وقع الفناء في خيولهم ، وكان الفرس منهم يصبه البرد وينزل عليه الثلج فيقع على الأرض ، ثم لا ينتفع به بعد ذلك ، وحكوا أن فازان كان معه خصوصا اثني عشر ألف رأس من الخيل (١) دُشار ، فلم يبق منها إلا مادون الألف ، وأنه لما رأى ذلك استشار أمراءه في الرجوع ، فرجعوا في أسوأ حال ، وتفرق عسكره ، ورآه يردف بعضهم بعضا ، فلما سمع السلطان والأمراء ذلك اقتضى رأيهم أن يجردوا بعض المقدمين بمضافيهم إلى حلب لأجل تطمئن البلاد ولسمعة العدو بأن عسكر مصر قد وردوا للقائهم ، فعينوا الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار ومضافيه ، والأمير بهاء الدين يعقوب ومضافيه ، وأشاروا برحيل بقية العساكر إلى مصر .

ذِكْرُ عَوْدِ السُّلْطَانِ إِلَى مِصْرَ :

ثم رحل السلطان ببقية العسكر وتوجهوا إلى مصر ، فوصل السلطان إلى

(١) « أمراءه » في الأصل .

قلعة الجبل فى عاشر جمادى الأولى^(١) ، وكان العود أحمد وأولى .

واستغنى الأمير سيف الدين كراى السلحدار من نيابة صفد، ورسموا بنياتها
للأمير سيف الدين بُخْطَاص^(٢) ، وأنعم على الأمير كراى بإقطاع الأمير سيف الدين
بليان الطباخى بحكم وفاته .

وكان عند المسكر فرح عظيم من رجوع السلطان إلى القاهرة بسبب ما قاسوا
من الشدة والقلّة ، وقال بعضهم فى ذلك :

أقمنا على العوجاء خمسين ليلةً نُدبرُ أمراً قد حكاها انبواؤها
وقال صاحب الزهة منشدا لنفسه :

يا سفرة العرجاء من سفرة كادت بها أرواحنا تخرجُ
سماؤها مطرة دائما وغيثها من برده يتلج
والشمس فى أركانها ظلمة وصبيحها مع ليها مُدلج
لابرح الجندى من أرضها إلا طيبيل الحنم أو أفلاج

(١) فى يوم الإثنين حادى عشرة « - السلوك ج ٣ ص ٩٥٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٣٩ .

(٢) هو كراى بن عبد الله المنصورى ، نائب صفد ، ثم نائب دمشق . اعتقل بعد سنة ٥٧١٥

وتوفى معتقلا بقلعة الجبل سنة ٥٧١٩/١٣١٩ م - المثل الصافى .

(٣) « بدخاىص » فى السلوك ج ١ ص ٩٠٩ .

وهو : بخاىص بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، كان آخر العهد به سنة ٥٧١٠/١٣١٠ م -

المثل الصافى ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٥٤٠ .

وقال ابن كثير : ولما وصلت الأخبار إلى الشام بأن السلطان صاحب مصر قد رجع عائدا إلى مصر ، كثرت الخوف واشتد الحال ، وكثرت الأمطار جدا ، وخرج كثير من الناس خفافا وثقالا [٢٤٢] يتحملون بأهاليهم وأولادهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون^(١) ، ثم قويت الأراجيف بوصول التتار ، وتحقق أهل الشام عود السلطان إلى مصر ، ونادى ابن النحاس متولى دمشق في الناس : من قدر على السفر فلا يقعد بدمشق ، فتصايح النساء والولدان ، ويبق على الناس ذلة ونحمة وزلزوا زلزالا شديدا ، وظفت الأسواق ، وتيقن الناس أن لا ناصر لهم ، ودخل كثير من الناس إلى القلعة ولم يبق في دمشق من الأكابر إلا القليل ، وسافر قاضي الغضاة بدر الدين بن جماعة وشمس الدين بن الحريري ، ونجم الدين ابن مصري ، ووحيد الدين بن منجا ، وقد كانت سبقتهم بيوتهم إلى ديار مصر .

وجاءت الأخبار بوصول التتار إلى صرمين ، وخرج الشيخ نجم الدين بن القرافي ، وإبراهيم الرقي ، وابن قوام ، وابن تيمية ، وابن حبان إلى نائب السلطنة الأفرم ، فتقوا عنزمه على ملاقاته العدو ، واجتمعوا بهنئ أمير العرب ، فأجابه إلى السمع والطاعة ، وقويت نياتهم على ذلك ، وخرج طلب الأمير سلاار من دمشق إلى ناحية المريج ، واستعدوا للحرب والقتال بنيات صادقة .

ورجع ابن تيمية من الديار المصرية في السابع والعشرين من جمادى الأولى على البريد ، وقد أقام بقلعة مصر ثمانية أيام ، واجتمع بالسلطان والوزير وأعيان

(١) يوجد هذا الخبر ملغصا في المطبع الذي بين أيدينا من كتاب البداية والنهاية ج ١٤

الدولة وحرصهم، فأجابوه، وكان الشيخ قد خرج من الشام مستهل جمادى الأولى، وقد غلت الأسعار بدمشق جدا حتى أنه بيع خروفان بخمسمائة درهم، واشتد الحال جدا.

ثم جاءت الأخبار بأن ملك التتار قد خاض الفرات راجعا في عامه ذلك لضعف جيشه وقلة مدده، فطابت الأخبار، وسكن الناس، ورجعوا إلى منازلهم منشرحين آمنين، والله الحمد رب العالمين، وعاد نائب السلطنة إلى دمشق من المرج، وكان فيه مخيما مدة أربعة شهور متتابعة، وكان هذا من أعظم الرباط، وتراجع الناس من الحصون حول دمشق إلى أوطانهم.

ذكر وصول الرُّسل من جهة قازان :

وفي أواخر شوال : جاء مملوك نائب حلب وأخبر بحضور الرسل من جهة قازان إلى السلطان، ورسم للأمر سيف الدين كراي المنصوري أن يتجهز إلى لقاءهم، فتجهز وخرج، وقد كتبوا بالإقامات في الطرقات، وتلقاهم الأمير كراي فأحضرهم، وهم : الأمير ناصر الدين [علي^(١)] خواجه، والقاضي كمال الدين يونس^(٢) قاضي الموصل، ورفقيهما، وكانوا رسموا قبل تمثيلهم بين يدي

(١) [] إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ٩١٥ .

(٢) « موسى بن يونس » في السلوك ج ١ ص ٩١٥ . و « القاضي ضياء الدين بن بهاء الدين ابن يونس الشافعي » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٥٢ . و « القاضي كمال الدين بن يونس قاضي الموصل » في فريدة الفكرة .

وهو : موسى بن محمد بن موسى بن يونس الأربلي ، القاضي كمال الدين ، قاضي الموصل ، والمتوفى سنة ١٣٧٥ / ١٣١٥ م - الدرر ج ٥ ص ١٥٢ رقم ٤٨٩٧ .

السلطان أن يلبس سائر الجيش الكلوات الزركش والطرازات الذهب ، وأن يلبسوا أنفخر ما عندهم ، ورتبوا من باب القلعة إلى داخل الإيوان صفتين ، فدخلوا ، وكان دخولهم في النصف من ذى القعدة ^(١) ، فلما وصلوا إلى مجلس السلطان رأوا ما أذهلهم من الحشمة والهيبة ، ورأوا عسكرياً كأنهم خلقوا من حسن ومهابة وجمال ، وهم صور حسان ووجوه جميلة ، وباسوا الأرض ، واعطوا ما معهم من الكتب .

واجتمعت الأمراء ، وقُرئت الكتب بحضورهم ، وفهموا ما فيها ، ثم أنهم شافوها السلطان بما حملهم قازان ، فذكروها السلطان للأمراء ، وأمر السلطان بلكرامهم واحترامهم ، وأنزلوهم في أحسن [٢٤٣] منزلة ، ورتبوا لهم الرواتب السنية ، ثم اجتمعت الأمراء بعد ذلك فتشاوروا فيما بينهم عند السلطان ، وطالبوا كاتب السر وأمره أن يكتب الجواب عن سائر الفصول التي يتضمنها كتاب قازان .

وقال القاضي شرف الدين بن الوحيد في تاريخه : لما حضر الرسل من جهة قازان استحضروهم السلطان في الليل ، فلما وقعوا بين يديه أحسن إليهم وقربهم منه ، ولما رأى قاضي الموصل ذلك خطب خطبة بليغة وذكر آيات في معنى الصلح بين الفريقين ، واتفاق المليكين والعسكريين ، ثم بسط يده ودعى لمولانا السلطان ، ثم بعده لمحمود قازان ، ثم أوضح الرسالة التي بيده وأعاد الكلام في معنى الصلح وقال : ودفع الكتاب للسلطان وهو مختوم بغير عنوان . فلم يفتحه السلطان في تلك الليلة ، ورمم بإعادة الرسل إلى مكانهم ، ولما كانت

(١) « ليلة الإثنين خاس عشر ذى الحجة » - في كذا الدرر ج ٩ ص ٥٤ .

الليلة الثانية طاب السلطان الأمراء المقدمين الأكارب وفتحوا الكتاب ،
 وقرئ على السلطان فإذا هو بالخط المغلى ، وهو فى قطع النصف البغدادى ،
 أوله بسم الله الرحمن الرحيم .

(١) ذكر نسخة الكتاب :

بقوة الله تعالى ، وميامين الملة المحمدية ، فرمان السلطان محمود غازان ، ليعلم
 السلطان المعظم الملك الناصر أنه فى العام الماضى بعض عساكرهم المفسدة^(٢)
 دخلوا أطراف بلادنا وأفسدوا فيها ، لهناد الله تعالى وعنادنا ، كما ردين ونواحيها ،
 وجاهروا الله بالمعاصى فيمن ظفروا به من أهلها ، وأقدموا على أمور بدعية^(٣)
 وأحوال شنيعة من محاربة الله ، وخرق ناموس الشريعة ، فأنتنا من تهجمهم ،
 وغرنا من تفجهم ، وأخذتنا الحمية الإسلامية ، فخذتنا على دخول بلادهم
 ومقابلتهم على إفسادهم ، فركبنا بمن كان لدينا من العساكر ، وتوجهنا

(١) انظر نص الخطاب أيضا فى كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب —
 ٢٢٤ ب ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٣٠ أ وما بعدها ، صبح الأشتى ج ٧ ص
 ٢٤٣ وما بعدها ، وانظر أيضا ملاحق كتاب السلوك ج ١ . لعن رقم ١٤ ص ١٠١٦ وما بعدها .
 و يوجد نص مختلف فى كز الدرر ج ٩ ص ٥٣ — ٥٦ ، وفى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣٦

— ١٣٩ .

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) « تعالى » سافط من زبدة الفكرة .

(٤) هكذا بالأصل .

(٥) « وارتكبوا آثاما شنيعة » فى زبدة الفكرة .

بمن اتفق منهم أنه حاضر، وقبل وقوع الفعل منا ، واشتهار الفتك عنا ، سلكتنا سنن المرسلين ، واقتفينا آثار المتقدمين ، واقتدينا بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ لئلا يكون « للناس على الله » حجة بعد الرسل ﴾^(٢) وأنفذنا صحبة يعقوب الكرجي جماعة من القضاة والأئمة الثقات ، وقلنا : ﴿ هذا نذيرٌ من النذر الأولى ، أذنت الآزفة ، ليس لها من دون الله كاشفة ﴾^(٣) .

فقابلتم ذلك بالإصرار ، وحكتم عليكم وعلى المسلمين بالأضرار ، وأهتتموهم وبجتموهم ، وخالفتم سنن الملوك في حسن السلوك ، فصبونا على تماديكم في غيكم وإخلاقكم^(٤) إلى بغيكم إلى أن نصرنا الله وأراكم في أنفسكم قضاء ، ﴿ أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله ﴾^(٥) ، وظننتنا أنهم حيث تحمقوا كنه الحال ، وآل بهم إلى ما آل ، أنهم ربما تداركوا الفارط من أمرهم ، ورتقوا ما فتقوا بغدرهم ، وأوجه إلينا وجه صدرهم ، وأنهم ربما سيروا إلينا حال دخولهم إلى الديار المصرية رسلا لإصلاح تلك القضية ، فبقينا بدمشق غير متحججين ، وتبطننا تبطن المتملكين المتكئين ، فصدمهم عن السعي في صلاح حالهم التواني ، وعلموا نفوسهم بالأمان^(٦) .

(١) « عل الناس » في الأصل ، وهو محريف ، والتصحيح من المصحف .

(٢) جزء من الآية رقم ١٦٥ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) الآيات رقم ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ من سورة النجم رقم ٥٣ .

(٤) « وخلوكم » في زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ٩٩ من سورة الأعراف رقم ٧ .

(٦) « إلى » حافظ من زبدة الفكرة .

(٧) « وعلموا نفوسهم عن اليقين بالأمان » في زبدة الفكرة .

ثم بلغنا بعد عودنا إلى بلادنا ، أنهم ألقوا فى قلوب العساكر والعوام ، وراموا
 جبر ما أوهنوا من الإسلام ، أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات ، وأن
 عزيمتهم مصر على ذلك لا سواء ، فجمعنا العساكر وتوجهنا للقيامهم ، ووصلنا^(٢)
 [٢٤٤] الفرات مستقبين ثبوت دعواهم ، وقلنا لهم وعساهم ، فما لمع لهم^(٣)
 بارق ، ولا ذر لهم^(٤) شارق ، فتقدمنا إلى أطراف حلب ، وتعجبنا من بطائهم^(٥)
 غاية العجب ، فبلغنا رجوعهم بالعساكر ، وتحققنا نكوصهم عن الحرب . وفكرنا^(٦)
 أنه متى تقدمنا بعساكرنا الزائرة ، وجموعنا العظيمة القاهرة ، ربما أحرَبَ البلادَ^(٧)
 سرورها ، وبإفاتهم فيها فسدت أمورها ، وعم ضرر العباد ، وخراب البلاد ،
 فعدنا بفتيا عليها ، ونظرة لطف من الله إليها .^(٨)

وها نحن أيضا الآن مهتمون بجمع العساكر المنصورة ، ومشاهدون غرار
 عزيماتهم المشهورة ، ومستمعون المجانيق وآلات الحرب ، وعازمون بعد الإنذار ،
 ﴿ وما كنا معدّين حتى نبعث رسولا ﴾^(٩)

- (١) « يلقوننا » فى زبدة الفكرة .
- (٢) « وصلنا » مكررة فى بداية الرواة الثانية .
- (٣) « لمع » ساقط من زبدة الفكرة .
- (٤) هكذا بالأصل .
- (٥) « متى » ساقط من زبدة الفكرة .
- (٦) « الباهرة » فى زبدة الفكرة .
- (٧) « الضرر » فى زبدة الفكرة .
- (٨) « الخراب » فى زبدة الفكرة .
- (٩) « بفتى » فى الأصل . ، والتصحيح من زبدة الفكرة .
- (١٠) « رمتنلون بصنع » فى زبدة الفكرة .
- (١١) جزء من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ .

(١) وقد سبّرنا حامل هذا القُرمان الأمير الكبير ناصر الدين بن علي خواجا ،
والإمام العالم ملك الفضاة كمال الدين موسى بن يونس ، وقد حلناهما كلاما
يُشافهاهم بهن ، فليثقوا بما تقدمنا به إليهما ، فإنهما من الأعيان المعتمد عليهما ،
لنكون كما قال الله تعالى : ﴿ قل فله المجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ (٢)
فتمعدون لنا الهدايا والتحف ، فما بعد الإنذار من عاذر ، وإن لم تداركوا (٣)
الأمر فدماء المسلمين وأموالهم مطلوبة بتدبيرهم ، ومطلوبة منهم عند الله على
طول تقصيرهم .

فليمنع السلطان لرعيته النظر في أمره ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ وُلّاه الله أمرا من أمور هذه الأمة واحتجب دون حاجتهم وختلهم وفقرهم ،
احتجب الله دون حاجته وختله وفقره » . وقد أعذر من أنذر ، وأنصف من
حدّر ، ﴿ والسلام على من اتبع الهدى ﴾ (٤)

(١) « بن » حافظ من زبدة الفكرة .

(٢) « يشافهاهم به » في زبدة الفكرة .

(٣) الآية رقم ١٤٩ من سورة الأنعام رقم ٦ .

(٤) « فتمعدوا » في زبدة الفكرة .

(٥) « تداركوا » في زبدة الفكرة .

(٦) قال عليه الصلاة والسلام : « من وُلّاه الله عز وجل شيئا من المسلمين فاحتجب دون حاجتهم
وختلهم وفقرهم احتجب الله عنه دون حاجته وختله وفقره » - افظر سنن أبي دارودج ٣ باب « فيا يلزم
الإمام من أمر الرعية » ص ١٣٥ حديث رقم ٢٩٤٨ .
(٧) جزء من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

كتب في العشر الأول من شهر رمضان « سنة سبعمائة^(١) » بجمال الأكراد ،
والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين^(٢) .
وسنذكر ما أجابه السلطان عن هذا الكتاب في السنة الآتية إن شاء
الله تعالى^(٣) .

ذكر وقوع الفناء في الأبقار :

وفيها : أصاب الفناء الأبقار دون غيرها من المواشي حتى تعطت الدوايب
والسواقي ، وقلت أسعارها غلوا لم يُسمع بمثله ، وبيع الراس البقر بألف درهم^(٤)
وما يقاربها ، واستعمل الناس الخليل والجمال والحجير عوضاً عنها ، فما أجدت في
الحرث والركب ولا أظنت عنها ، فتمذرت الأقباص وتعطت ، وترك زراعة
أكثرها وأبطلت ، فارتفعت قيمة القنود وبلغت عشرة دنانير القنطار . ولقد
حكى عن شيخ من أهل الفلاحة ببلد أشموم^(٥) أنه كان يملك من الأبقار الخيسية
السارحة في تلك الجزائر ما جملته ألف وإحدى عشرة رأساً ، فماتت في هذا الفناء
أولاً فأولاً حتى لم يبق له منها غير ثمانية^(٦) لاسواها^(٧) .

(١) « ساقط من زبدة الفكرة » .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب — ٢٢٤ ب .

(٣) انظر ما يلى ص ١٥٥ — ١٦٦ .

(٤) « وبلغ الثور ألف درهم » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٥) « أشموم طنّاح » في السلوك ج ١ ص ٩١٣ .

(٦) « ثمانية عشر » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٧) ينقل العيني هذا الخبر عن زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب — ٢٢٣ ب .

وقال صاحب نزهة الناظر : كان مبدأ فناء الأبقار في أواخر سنة تسع وتسعين وستمائة، فلما دخلت سنة سبعمائة تزايد الأمر في موتها، وتعطلت الدواليب وزراعات الأمصار، وتوقف حال أرباب السواقي، وتزايد الأمر على الناس فكان يكون في الساقية عشرة أروس يصبح الستة منها موتى، ويأتي اليوم الثاني والثالث فلا ترى منها شيئاً، ويحتاج صاحبها إلى شراء غيرها بقيمة زائدة، فحصل الضرر البالغ لأصحاب البساتين، خصوصاً لأهل دمياط وأشمون والمزاحمين والقلبييين، [٢٤٥] وكذلك بلاد الصعيد ودواليب المعاصر، وقال : لقد بلغني أنه كان بدمياط رجل من أكابرها وله عدة بساتين، وكان فيها مائة واثنى عشر رأساً ممتنة^(١)، فما مضى عليها ثلاث شهور إلا وقد بقيت منها تسعة أروس لا ينتفع بها .

وكتب الأمراء إلى سائر البلاد أن لا يذبح أحد شيئاً من البقر ولا من العجول، وكتبوا إلى نائب الشام بأن يجهز اليهم أبقاراً شامية من سائر البلاد للدواليب السلطانية، ثم وصلت أبقار كثيرة مع التجار، وأبيع الرأس منها بثلاثمائة، وبمئاتين، وظلقت معاملة سوق البقر في تلك السنة للقطعين، وفاضت على ذلك مائة وستون ألف درهم .

ذكر بقية حوادث مصر والشام :

وفيها : اقتضى رأى السلطان والأمراء أن يخرج الأمير شمس الدين سنقر الأعرس مع جماعة من المماليك السلطانية إلى الوجه القبلي ليحصل من عزبة الخيل

(١) مكذابي الأمل، ولعل المقصود « صمته » .

والجمال وآلات السلاح ، والسببُ لذلك أنهم لما علموا بسفر السلطان مع العسكر لحقهم الطمع فى مقل الأيمراء والجنود ، ومنعوا الحقوق ، وعصوا على الولاية ، وقطعوا الطريق ، وأخافوا السبيل ، فجرد لذلك سنقر المذكور وصحبته مائة نفر من المماليك السلطانية ، فركب إلى أن وصل إليهم ، وكان له فى نفوس الناس حرمة عظيمة ومهابة قوية ، فكيس البلاد ، وأتلف كثيرا من المفسدين ، ولم يزل سائرا إلى أن وصل الأعمال القوصية ، ولم يدع فرسا فى بلاد الصعيد من خيل العرب ولا خيل القضاة والفقهاء والمتعمدين إلا أخذه ، وأخذ سائر السلاح من الرماح والسيوف والدرق ، فكانت عدة ما حضر معه من الخيل ألف وستون فرسا ، ومن الجمال ثمانمائة وسبعون رأسا ، ومن الرماح ألف وستمائة رمح ، ومن السيوف ألف ومائتا سيف ، ومن الدرق تسعمائة درقة ، ومن الغنم ستة آلاف رأس ، فأصلح تلك البلاد حتى أخذ الناس مغلهم كاملا .

وقال بيبرس فى تاريخه : جرد الأمير سيف الدين سنقر الأعمر إلى الصعيد للكشف والنهيىد ، [ورد له بحسم مادة العربان ، فانهم تظاهروا بالنفاق والعصيان] وتوجهنا إلى الوجه فاجتمعنا بمفلوط وأحضرنا أعيانهم ، وقررت عليهم جباية من المال والخيل والجمال والسلاح ، وجببت فكانت ألف ألف وخمسمائة ألف درهم ، وألف رأس خيل ، وألفى جمل ، وعشرة آلاف رأس (١)

(١) الدرق : آلة لانتقاء قذائف العدو ، وتكون من الجلد ، وخاصة جلد البقر — صحيح

الأمنى ج ٢ ص ١٤٣ .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « وتوجهت إلى ذلك الوجه » — فى زبدة الفكرة .

(٤) « ألف » فى زبدة الفكرة .

فَم ، وَحُسِمَتْ مَادَتِهِمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .^(١)

وفيها : في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذى القعدة عزل شمس الدين ابن الحريري عن قضاء الحنفية بالقاضي جلال الدين أبي حسام الدين علي قاعدته وقاعدة أبيه من قبله ، وذلك باتفاق من الأمير سنقر الأحمر والنائب جمال الدين أقوش الأفرم .

وفيها : استقال الأمير كراي السلحدار من نيابة صنفد ، فأقبل ، وجُهِزَ إليها هوضا عنه الأمير بُحَّاص المنصوري من دمشق .^(٢)

وفيها : استعفى سيف الدين قطلوبك من نيابة الحصون ، فأعفى ، وجُهِزَ إليها من دمشق سيف الدين أسندمر الكرجي ، وأعيد قطلوبك إلى دمشق ، فاستقر من أمرها .^(٣)

وفيها : وتلى الأمير فارس الدين البيكي الظاهري نيابة السلطنة بخص ، وجُهِزَ الأمير ففجق إلى الشوبك وأعطى بأعمالها إقطاعا .^(٤)

وفيها : ألزمت السلطنة طائفتي النصاري واليهود بهصر والشام بإس العمائم الغيار [٢٤٦] ، فألبس النصاري عمائم زرقاء ، واليهود عمائم صفراء ، والسامرة بالشام عمائم حمراء ، وغلقت كنائسها ،^(٥) ثم فتح بعضها أولا فأرلا ،^(٦) ثم اتفق

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ أ .

(٢) زبدة الفكرة مخطوط ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب .

(٥) « وأغلقت كنائسهم » في زبدة الفكرة .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ أ .

أن بعض أكابر النصارى سُمى فى فتح كنيسة وفتحها، واشتهر ذلك بين العامة ، فوقف حرافيش كثيرة للنائب والأمراء بسبب ذلك .

وقالوا أيضا : إن بعض النصارى تكبروا عن لبس الأزرق ، وإن بعضهم اختفى ببعض أكابر الأمراء ، فاقتضى رأيهم باشهار النداء ، فأمر والى القاهرة بالمناداة فى مصر والقاهرة بأن كل من لا يلبس الزُرق من النصارى ، أو الصُفر من اليهود ينهبه العاقمة ، ويُستحل ماله وحريمه ، وأن لا يُستخدم نصرانى عند أمير ولا فى شغل من أشغال السلطنة إلا إذا أسلم ، فتسلطت عليهم العاقمة من الحرافيش وغيرهم ، فمن رأوا منهم ما عمل بمُوجب النداء ضربوه إلى أن كاد أن يقتلوه ، وكذا إذا رأوا أحدا منهم راكبًا على حمار من غير أن يثنى رجله طيما ، فصار كثير منهم لا يجترئ على الركوب ويمشى فى الطريق وهو خائف على نفسه وأسلمت منهم جماعة كثيرة ^(١) .

وفىها : قصد الأمراء عزل الأمير شمس الدين مستقر الأعمر عن الوزارة ، وذلك لكبره وشممه وزيادته عن الحد وعدم توقيره لمن يكون من جهة الأمراء حتى أنه مسك التاج بن سعد الدولة ، وكان مستوفى الدولة وممن يلود بالأمير ركن الدين بيسبرس الجاشنكير ، وصراه وضربه بالمقارع ضربا مؤلما ، فأسلم من حرارة الضرب وألزمه أن يُشهد عليه بالإسلام ، وبعد ذلك تحمل مال السلطان ، فلما أطلقه دخل إلى زاوية الشيخ نصر وألزم نفسه أن لا يخرج منها ، ^(٢)

(١) انظر ما ورد فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٢ - ١٣٥ .

(٢) « بن سعيد الدولة » فى السلوك ج ١ ص ٩١٦ .

(٣) زاوية الشيخ نصر المنبجى : خارج باب النصر من القاهرة ، أنشأها الشيخ نصر بن سليمان

أبو الفتح المنبجى الناصك القدوة ، المتوفى سنة ٥٧١٩ / ١٣١٩ م - المواظ والاختيار ج ٢

وأرسل الشيخ نصر إلى بيبرس الجاشنكير أن يتحدث فيه ليعفى من المباشرة ،
ففعل ذلك واستمر عليه إلى أن وقفت الأمراء لبيبرس وحسنوا له أن يطلب
الأمير هن الدين أيبك البغدادى من نيابة الإسكندرية ويتولى الوزارة بالديار
المصرية ، عوضا عن شمس الدين سنقر المذكور ، وأجمع بيبرس مع الأمير
سلار على ذلك وولوا أيبك المذكور الوزارة ، ثم اتفق رأيهم أن يكون شمس الدين
سنقر كاشف القلاع الشامية بأمرها ، فينظر فيها ويصالح أمورها ويرتب الرجال
وما تحتاج إليه من سائر الأصناف ، فخلع عليه بذلك .^(١)

وفيها : أعرض السلطان على بنت الأمير كرتيه ، وكانت تعرف بالأشرافية ،
فكانت زوجة أخيه الملك الأشرف ، فعمل على ذلك مهما عظيما ، وخلع على
سائر الأمراء وأرباب الوظائف بخلع سنوية .

ذكر ما جرى في بلاد الشمال :

قد ذكرنا في العام الماضى ما وقع بين ولدى نُوغيه ، وهما جكا وتكا ، وأن^(٢)
جكا استقر موضع أبيسه ، وكان عند استيلائه على المملكة قد أقام له نائبا يسمى
طُنغر من أكابر الأمراء ، فلما أقدم على قتل أخيه تكا نفرعته واتفق مع طاز بن
منجك - وهو صهر نُوغيه زوج ابنته طُغاجا - على التوجه للإغارة على بلاد
أولاق والروس ، فسارا بمُضا فيهما ، ولما خلا أحدهما بالآخر تحادنا وتفاوضا
في أمر جكا وجرأته وسوء سيرته وقالوا : إذا كان هذا لم يبق على أخيه ، [٢٤٧]

(١) أماد العيني ذكر هذا الخبر في أحداث سنة ٧٠١ هـ - انظر ما يلي ص ١٨٩ .

(٢) « حوند أردكين بنت نوکای » في السلوك ج ١ ص ٩١٢ :

(٣) انظر ما سبق ص ٨٣ .

فكيف يبق علينا ؟ ، واتفقا على أن يعودا إليه ويقبضا عليه ، فعادا نحو مقامه ،
 فشعر واحد من عسكرهما أنهما انفقا على إمدامه ، فركب وساق مسرعا ، وأعلمه
 بالحال تنصحا ، فلما تيقن أنهما قد دهماه ركب من ساعته فى مائة وخمسين فارسا
 من جماعته ودخل بلاد آص ، وكان بها مقدم وتسان من عسكره ، فأوى إليهم
 وأقام بينهم .

وحضر طنفر نائبه وطاز صهره إلى بيوته ، فنهبوا واستواوا عليها ، ووجدوه
 قد فاتهما .

ولما أقام جكا ببلاد آص وتحقق عسكره أنه حى موجود باق تصل إلى يده
 كثير منهم ، فكثرت بهم عدته وعاد ل حرب طنفر وطاز ، والتقى الجمعان ،
 فاستظهر عليهم وكهرهم ، وفرق شملهم ، وسبى وغنم ماشاء ، واسترد بيوته
 وغنائمه منهم .

ولقد حكى من شهد الواقعة أن أخته طغاجا - بنت أبيه نوغيه - ركبت
 الخيول وقابلته مع الفجول ، فلما انكسر زوجها ومن معه كاتبوا طقطا يستمدونه
 ويلتمسون أنجاهم بعسكر يقاتلون به جكا ويعاودونه ، فأمدتهم بجيش صحبة أخيه
 برك بن منكوتر ، فلما جاءهم المدد من عند طقطا دعوا نزال وحادوا إلى القتال ،
 فلم يكن لجكا بهم قبيل ، فهرب ولحق ببلاد أولاق ، وكان ملكها والحاكم
 عليها متزوجا إحدى أقاربه ، فطلع إلى حصنه معتقدا أنه يمنع عنده ، فقال
 لذلك أصحابه : هذا الوارد إليك هو صدو لقطا ، وهو مجتد فى طلبه ، ومتى علم
 بمقامه عندنا سار إلى نحونا وأهلكنا ، والصواب تعويقه وإعلامه بأمره ، فقبض

عليه وعوقه في قلعه ، واسمها ترنو ، وطالغ طقطا بأمره ، فأمره بقتله ، فقتل في هذه السنة .

دخلت مملكة طقطا ممن يتأوته ، وبلغ من إبادة أعادييه أمانيه ، ولم يبق من أولاد نوغيه إلا أصغرهم المسمى طّرنه ، ورتب ينجي بن قرمشي موضع أباجي أخيه ، وجهاز تكل بفا وبربصار ولديه إلى بلاد نوغيه ، فأما تكل بفا فإنه استقر في طفجى ونهرطنا وما يلي باب الحديد ، وهى منازل نوغيه ، وأقام ايربصار بنهر بيق ، وتكلمت بلاد الشمال للملك طقطا^(١) .

ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها :

ومن الحوادث فيها أن جزيرة جربة كانت قد خرجت عن أيدي المسلمين ، كما ذكرناه في سنة ثمانين وسبعمائة^(٢) ، وأقامت بيد المزاليا نائب الإفرنسي بصقلية يجي إليه نراجها كل عام ، فهلك في هذه السنة ، أعنى سنة سبعمائة ، فاغتم أهلها الفرصة بهلاكه فأرسلوا إلى صاحب تونس يعلمونه بذلك ويستجدونه ، فجهز إليهم ابن عمه أبا زكريا يحيى وجهاز معه تقدير عشرين قطعة من المراكب ، وثلاثة آلاف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، فتوجه إليها ونزل عليها ، وبلغ ذلك ولد المزاليا صاحب صقلية ، فتجهز في طواعيته ، وجاءهم بجماعته ، فلما أقبلت شوانيه خرجت شوانى تونس عنها ، وأقلعت منها ، وعاد أبو زكريا اللخمي ولم ينل مراما ولا شفى أواما ، فدخلها ابن المزاليا وتملكها وأمن أهلها ، وأقام بها إلى سنة ست وسبعمائة ، والله أعلم .

(١) ينقل المعنى هذا الخبر من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ ، ب ٤

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبع من مقد الجمان ، نظرا لوجود سقط في المخطوط تضمن بعض

وفىها : كان وفاة النيل [٢٤٨] المبارك على سبعة عشر ذراعا وخمسة عشر إصبع ، وكانت السنة من السنين المقبلة على الناس من كثرة الغلال ورخص الأسعار .

وفىها : حج بالناس الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وصنع لفقراء الحرمين معروفًا ، وفرق من الأموال ألوفا ، قيل : إنه قد فرق من ماله خمسة وثمانين ألف دينار مهربية .

« وقال صاحب « . . . »^(٢) أن الأمير بكتمر هذا جهز سبعة مراكب « . . . »^(٣) قحما وشعيرا ودقيقا وسكرا « . . »^(٤) ، وزيتا وحلواء وقاوتنا سوى ما حمله معه على الجمال ، وعند وصوله إلى ينبع قد وجد ثلاث مراكب قد وصلت قبله بيومين ، فأخرج جميع ما فيها وجعل كل صنف من الأصناف المذكورة كوما بمفرده ، وأمر مناديا ينادى فى الركب أن أى من كان محتاجا إلى مؤونة أو حلواء أو شيبثا من ذلك ، فليحضر إلى خيمة الأمير ، فحضرت الناس وفرق عليهم ، ثم فرق على الأمراء والجنود من الججاج وعلى أرباب البيوت كذلك ، وما فضل من ذلك فرق على أهل ينبع ، وعند الرحيل بقيت بقايا من الدقيق والشعير .^(٥)

(١) بداية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٨ ، وينفس الخط .

(٢) موضع ثلاث كلمات غير مقروءة .

(٣) موضع كلمة غير مقروءة .

(٤) موضع كلمة غير مقروءة .

(٥) « نهاية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٥ ، وينفس خط الخطوط .

ولم ينجح أحد في هذه السنة من الشام ، والذي حجج راح إلى فنزة ولحق
بالمصريين عند عقبة أيبلا^(١) .

(١) هكذا بالأصل .

ذکر مَنْ توفى فيها من الأحيان

(١)
الشيخ الصالح حسن الكردي المقيم بالشاغورفي بستان يأكل من غلته ،
و يطعم من ورد عليه ، وكان يُزار ، وكانت له كرامات وأحوال ، ولما احتضر
اغسل وأخذ من شعره ، واستقبل القبلة وركع ركعتين ، ثم توفى يوم الإثنين
الرابع من جمادى الأولى منها وقد جاوز المائة ، وصلى عليه بمجامع جراح ، ودفن
بمقابر باب الصغير .

الشيخ يعقوب بن محمد بن حسن الزرزاري الكردي العدوي ، توفى في هذه
السنة .

(٢)
الشيخ الإمام العالم العلامة محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلاباذي
البخاري الفرضي ، الملقب شمس الدين ، أحد السادات الحنفية .
له المصنفات الفائقة في الفرائض وغيرها ، وكان محدثا متقنا فاضلا ، حسن
الأخلاق ، سمع ببخاري وقدم بغداد ، فأقام بها يسمع و يصفى وكتب ، ثم رحل
إلى دمشق والقاهرة وسمع بها من أصحاب ابن طبرزد والكندي ، وحدث .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٥ ص ١٤٦ رقم ٩٣٧ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ١٢ ، الوافي ج ١٢ ص ٣١٣ رقم ٢٨٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٠ ، العبر ج ٥ ص
٤١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ .

(٣) الكلاباذي ، نسبة إلى كلاباذ : محلة في بخاري — معجم البلدان .

(٤) من مؤلفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦ .

قال الذهبي : هو رأس في الفرائض ، عارفا بالحديث والرجال ، جسيم الفضائل ، مليح الكتابة ، واسع الرحلة ، سود كتابا كبيرا في مشتيبه اللسب ^(١) ونقلت منه كثيرا ، وسمع منه الحافظ المزني وابن سيد الناس وغيرهما ، ومولده ببخارى في مُستهل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة .

وفي تاريخ ابن كثير : توفي بدمشق في العشر الأول من ربيع الأول سنة سبعمائة . ^(٢) وذكر غيره : أنه مات بماردين .

الشيخ الصالح المسند عز الدين أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي . ^(٣)

كان شيخا مباركا كثير الصلاة والذكر ، حسن الخلق ، متوددا إلى الناس ، سمع جماعة ، وحدث بجميع مسموعاته ، مات في هذه السنة ^(٤) بجبل الصالحية ، ودفن بتربة الشيخ موفق الدين بقاسيون .

الشيخ عماد الدين القصاص ، الفقيه الأحمدي المزمزم . ^(٥)

(١) « في » مكررة في الأصل .

(٢) هو كتاب : مشته النسب في أسماء الرجال — هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٣) لم يرد هذا النص في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

(٥) « في ثالث المحرم ، وله ثمان وثمانون سنة » — العبر ج ٥ ص ٤٠٩ .

(٦) هو : أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح ، أبو العباس المقدسي الصالح الحنبلي ،

المستند حماد الدين .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٨٤ رقم ٢٥٨ ، العبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، الرافئ

ج ٧ ص ٤٠٢ رقم ٣٤٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

مات فيها بزاريته بميدان الحمصي ، ودفن بمقابر الصغير ، وكان فقيرا حسنا ،
مليح الشيبة ، معروفا مشهورا .

الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الرحمن بن عبد الله
المكنجي .

جاور بجامع بني أمية بدمشق أكثر من ستين سنة ، وسمع من الزين خالد ،
والحورستاني ، وابن عبد الدايم ، وابن البرهان ، وكان من الصالحاء الأخيار ،
كثير الذكر والعبادة ، مات في هذه السنة ، وكان قد بلغ تسعين سنة ، ودفن بمقابر
باب الصغير .

الشيخ يوسف بن أحمد بن أبي بكر الضولي الصالحى الحجار .^(٢)

كان قد انفرد بالرواية عن موسى بن الشيخ عبد القادر بأشباه ، ومولده
في سنة اثنى عشرة وستمائة ، ومات في هذه السنة .

الشيخ الصالح عبد الله ، المعروف بالقائولة .

كان من عقلاء المجانين ، وله كرامات ومكاشفات وكان على حاله مُسفة
من خشونة العيش ، مات بمسجد الرفاعة^(٥) [٢٤٩] العتيقة بدمشق ، ودفن بسفح
فاسيون بتربة الموطئين .

(١) > في المحرم ، وله ثلاث رمانون سنة < — العبر ج ٥ ص ٤٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٧ ، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٤٥٨ ، العبر ج ٥ ص ٤١٢ .

(٣) > المعروف بابن عالية < — في المنهل الصافي .

(٤) هو موسى بن عبد القادر الجبلى ، أبو نصر ، المتوفى سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م — العبر
ج ٥ ص ٧٥ .

(٥) المقصود : زيارة الرفاعي — المدارس ج ١ ص ٤١ .

الشيخ عمار المشرقى المولده .

كانت له كرامات ومكاشفات ، وكان يعلق في رقبتة عظام الجمال ، مات في هذه السنة .

(١)
الشيخ الكبير المعمر شمس الدين ابو إسحاق إبراهيم بن أبى بكر بن عبدالعزيز الجزرى الكتبى ، المعروف بالفاشوشة ، ويعرف أيضا بابن سمعون .

كان مشهورا بالكتب ومعرفة التجارة فيما ، وكانت عنده فضيلة تامة ، ومذاكرة حسنة ، ومروءة كثيرة ، وكرم نفس ، كثير السعى في حوائج أصحابه . وعلى ذهنه قطعة جيدة من التاريخ وأيام الناس وما جرياتهم .

وله نظم حسن ، فنه قوله :

وما ذكركم إلا وضعت يدى على حُشاشة قلب قل ما بردا

(٢)
وما تذكرت أياما بكم سلفت إلا تحنن من هينى ما بردا

وله مخمس :

ولما وقفنا بالقويرة عينه من الربع قد بانوا وبان قرينه

وقد كاد من حزن تُمدك حرونة بكيت على الوادى ففاضت عيونه

وتُحت على النادى قالت غُصونه

(١) وله أيضا ترجمة في : الوافى ج ٥ ص ٣٢٥ رقم ٤٤٠٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص

٤٥٦ ص .

(٢) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ .

زمانا تذكرت الحمى وأحببتي ولذة عيش معهم لى تولت
سقيت رياه من مصائب مُقلتي وأحرقت بان الجروع من حر ردى
فأسهله مسوده وحزونه

وكيف يطبق النمض أو يعرف الكرى محب جري من جنف عيبيه ماجرى
ويؤلمه مس الذسيم إذا مرى وإنى امرء أضخى من السقم لا يرى

ولا يعرفون الناس إلا آنيته

سألتكم بالله يا ساكنى قبا صلوا مغرما أمسى حزينا مُعذبا
سوى حبيكم لم يتخذ قط مذهبا يحن اشتياقا كلما هبت الصبا

وتبكيه شجواً سرّيب ساع وعينه

له مهجة ذاب بطول عنائها وأجفانه قد فزجت من دماها
رحاتم فأخضى ذاهب العقل نائها وما جادت السحب العوادي بمائها

سل الذى جادت عليكم جفونه

لقد شمتت من بعد بعدكم العدا وقد بان يوم البين طرفى مُمهدا
فرقوا العصب بالسقام قد ارتدى تهبجه نوح الحمام إذا شدى

ويعلقه وجدانه وحنينه

غدا يوم وشك البين فى زى حابر يسائل عنكم كل عادٍ سائر
حكتم عليه فى الهوى حكم جائر ولولاكم ماهاجه نوح طاير

ولا فاض من أجل الظبا عيونه

ألا أيها الحادى المحث لركبته إذا جرت في وادى الأواك وكتبه
فُقل للغلبا الراتعات بسر به لكل حُب فُت وجد يُحبته
وصبكم فيكم كثير فُنونه

مات بدمشق في التاسع عشر من رجب منها ، ودفن بسفح قاسيون ، ومولده
سنة اثنتين وستائة بالجزيرة العدرية .

الشيخ أبو جلتك أحمد بن أبي بكر الحلبي ، الشاعر المشهور .^(١)

كان بقلمة حلب أيام وصول التتار إليها ، فنزل هو وجماعة للكشف والإغاوة
على التتار ، فوقعت نشابة في فرسه فمات وبق راجلا ، فأسروه وأحضره بين
يدى المقدم ، فسأله عن عسكر المسلمين فكثروهم ورفع شأنهم ، فأمر بقتله ،
فقتل .

ومن نظمته قوله :

أتى العذارُ بماذا أنت مُعتذر وأنت كالوَجْد لا تبيق ولا تذرُ
[٣٥٠] لا عذرُ بقبل إذ نتم العذارُ ولا يُنجيك من شره خوف ولا حذرُ^(٢)
كأننى بوحوش الشعر قد أنست بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا^(٣)

(١) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي ج ١ ص ٢٢١ رقم ١١٣ ، درة الأسلاك ص ١٥٢ ،
النجم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، الوافي ج ٦ ص ٢٧١ رقم ٢٧٦٦ ، فوات الرقيات ج ١ ص ٦٠
رقم ٢٢٥ ، شذوات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٦ .

(٢) « إن تم » — في فوات الرقيات .

(٣) « ينجيك من خوفه بأس ولا حذر » — في فوات الرقيات .

(٤) « قد نزلت » — في فوات الرقيات .

وكلمت مرّ بي مرد أقول لهم
 هذا الذي قد سرّت يا صاحبي له
 قد كان شكلاً نقي الخلد معتدلاً
 ذا حمرة وبياض فوق وجنته
 وحكمه نافذ في عاشقيه فلا
 فعاد لحيان فانقل الجماعه إذ
 وعاد في قبضهم لا شريك جودلة^(٣)
 يبكي على ما مضى من حسنه أسفا
 لا يستطيع له رداً وكم حرصوا
 فهذه المروة الأولى تجزعها
 فاقرا على نعشه آخر سبأ فلقد
 إذ كان حاجبه نونا وناظره صاداً
 إذا رأى عاشقاً في النازعات غداً
 فعاد والليل يغشى نور طلعتيه
 هذا جزاؤك يا من لا وفاء له
 قفوا انظروا وجه هذا الخروا اعتبروا^(٢)
 بقبج سيرته بين الورى سير
 كأنه غصن بان فوقه قمر
 لها اجتماع بطريف زانه الخور
 يخالفون له أمراً إذا أمروا
 رأوا طريقاً إلى السلوان وانتصروا
 الأفرح والدمع من عينيه منمر
 وعسكر الشعر من خديته معتكراً
 برد ذلك أقواماً فما قدروا
 فصار أولى من الدنيا به الحفر
 جاءت بما يقتضى أحواله السور
 وعشاقه من حوله زمر
 ما بعدها وهو قد أودى به الضرر
 وزال عن عاشقيه الهم والحصر
 والعاشقون لهم طوبى بما صبروا^(٤)

(١) « ف » في الأصل ، والتصحيح من شذرات الذهب .

(٢) « هذا الكيس » في شذرات الذهب .

(٣) « لا شك » في شذرات الذهب .

(٤) انظر بعض الأبيات الواردة هنا في شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ ، وفوات الربيات ج ١

وله :

جعلتك المقصد الأفضى وموطنك الـ . بيت المقدس من روى وجناني^(١)
 وقلبك الصخرة العماء حين قَسَتُ قامت قيامة أشواقى وأشجاني
 أما إذا كنت ترضى أن تقاطعنى وأن يزورك ذا زور وهيتان
 فلا تفرك نار^(٢) في حشاي فمن وادى جهنم تجرى هين سلوان
 ولآخر اللفظ من هذا :

أيا قدس حُسن قلبه الصخرة التي قَسَتُ فهي لا ترقى لهيب متيم
 ويا سولى الأفضى عيني باب رحمة ففى كبى المشتاق وادى جهنم
 ولأبى جلك المذكور فى ملبج يصفع عاشقه :

وشادن يصفع مغرى به براحة أنسى من السوابل
 فصحت فى الناس : ألا فاعجبوا بحر غدا يلطم فى الساحل^(٣)

الأمير عز الدين أيذر الظاهرى ، الذى كان نائب الشام فى الأيام
 الظاهرية .

(١) ورد هذا البيت هكذا :

[جعلتك المسجد الأفضى ومزلك بياض البيت المقدس من نلبى وجناني] .

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٧ .

(٢) « فلا تفرك » فى فوات الوفات ج ١ ص ٦٤ .

(٣) انظر المنهل الصافى ج ١ ص ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٦٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٣ ،

نهاية الأرب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ١٢٨ ، العبر ج ٥ ص ٤١٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ =

٤٤٢ ، السلبك ج ١ ص ٩١٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٥ .

مات برباطه بالجبل ودفن به ، وكان رجلا كبيرا للقدر ، شجاعا مقداما ،
كريم النفس ، وكانت له جماعة من المالِك [٢٥١] أسماء ، فن حملتهم
الأعمر وأبدمر النقيب وآخرون .

الأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجاء الحمدانى الإربلى متولى دمشق .

كانت لديه فضائل كثيرة فى التاريخ والشعر ، وربما جمع شيئا من ذلك ،
قيل : جمع مجلدا ابتداء فيه من النبي عليه السلام إلى وقعة قازان ، وكان يسكن
درب سعود فعرف به . فيقال : درب بن أبي الهيجاء .

وقال ابن كثير : وهو أول منزل نزلناه حتى قدمنا دمشق فى سنة ست
وسبعائة .

وكانت وفاة ابن أبي الهيجاء فى طريق مصر بالسوادة ، ونقل إلى جبل
قاسيون ، فدفن به ، ومولده سنة عشرين وسبعمائة بإربل ، ومات وله ثمانون
سنة ، وكان مشكور السيرة ، حسن المحاضرة .

الأمير جمال الدين أفوش الشريفي ، والى الولاية بالبلاد القبلية .

وتولى نيابة الصلّت أيضا ، توفى فى شوال منها ، وكانت له هبة وسطوة .

(١) برباطه بالجسر الأبيض بدمشق - المنهل الصافي .

(٢) رله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافي ، الرافى ج ٥ ص ١٢٨ رقم ٢١٣٥ ، لبداية والنهاية

ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٤) رله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

الأمير الكبير سيف الدين بلبان السلحدار المنصوري ، المعروف بالطباخي .

مات بالعسكر على الساحل وهو البيكار الذي خرج فيه السلطان إلى جهة الشام ، ودفن عند قبر بنيامين بن يعقوب عليه السلام ، فورثه الملك الناصر بالولاء وصارت إليه أمواله ومماليكه ، وكان من أعيان الأمراء وشجعانهم ، وأكثرهم مماليك وأصحاب ، ولى نيابة السلطنة بحلب مدة ، وكانت سيرته في ولايته حميدة ، وكان قليل الأذى ، كان إذا غضب على أحد يكون عقوبته البعد عنه من غير ضرب ولا مصادرة .

وفي الزهدة : كان بلبان هذا اشتراه الحاج إبراهيم أخو جاشنكير الملك المنصور ، فرباه وهو صغير ، وكان يدخل مع أستاذه يحمل سمروحته عند قلاون وهو أمير ، فرآه فطلبه منه وأخذه ، وعوضه عن ثمنه ثلاثة آلاف درهم ، واستمر عنده إلى أن تسلطن قلاون وكان من أمره ما كان .

الطواشي صفى الدين جوهر التفليسي المحدث .^(٢)

اعتنى بسماع الحديث وتحصيل الأجزاء ، وكان رجلاً جيداً ، مباركاً صالحاً ، ووقف أجزاءه التي ملكها على المحدثين ، مات في هذه السنة ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في: المثل الصافي ج ٣ ص ٤٧٢ رقم ٦٩٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٢ ، تلى كتاب وفيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٥ ، الوافي ج ١٠ ص ٢٨٢ رقم ٤٧٨٨ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ ، كثر الدرر ج ٨ ص ٥٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) « أجزاءه » - في الأصل .

فصل فيما وقع من الحوادث

(٥٠) في السنة الحادية بعد السبعمئة

استهتت هذه السنة : والسultan هو : الملك الناصر ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي ، وتواب البلاد والقضاة وهم المذكورون قبلها .

ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان :

قد ذكرنا كتاب قازان إلى الملك الناصر في السنة الماضية ، وذكرنا نسخة^(١) .
 وفي أول هذه السنة حصل الاهتمام بإعادة جواب كتاب قازان وإرسال الرسل إليه ، فجهز إليه الأمير حسام الدين أزدمر المجبيري أحد الأمراء ، والقاضي عماد الدين بن السكري^(٢) من أعيان القضاة والكبراء ، وكتب الجواب على يدهما ، وأنشأ الكتاب وكتبه القاضي علاء الدين بن محيي الدين بن عبد الظاهر^(٣) .

(٥) يوافق أولها يوم الأربعاء ٦ سبتمبر ١٣٠١ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٣١ - ١٣٥ .

(٢) « شخصاً أمير آخور من البرجية » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٥ .

(٣) هو : علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، عماد الدين بن السكري ، كان خطيب جامع الحاكم ، ومدرس مشهد الحسين ، توفي سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م - الدرر ج ٣ ص ٢٢٢ رقم

٢٧٧٦

(٤) هو : علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ، علاء الدين ، أحد أعيان كتاب الإنشاء

بمصر ، توفي سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م - المنهل الصافي .

ذكر نسخة الكتاب^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم : بقوة الله وميامين الملة المحمدية .

أما بعد حمد الله الذي جعلنا من السابقين الأولين الهادين المهتدين ،
التابرين لسنة سيد المرسلين بإحسان إلى يوم الدين ، والصلاة^(٢) على سيدنا محمد ،
والسلام على آله وصحبه الذين فضل الله من سبق منهم إلى الإيمان في كتابه
المكتون . فقال سبحانه وتعالى : ﴿ والسابقون السابقون ، أولئك المقربون^(٣) ﴾ .
بإقبال دولة السلطان الملك الناصر ، كلام محمد بن قلاوون .

فليعلم السلطان المعظم محمود غازان أن كتابه ورد ، فقابلناه [٢٥٢] بما
يليق بمثلنا لمثله من الإكرام ، ورعينا له حق الفصد فتلقيناه منا بسلام ، وتاملناه
تأمل المتفهم لدقائقه ، المستكشف عن حقائقه ، فألقيناه قد تضمن مؤاخذه
بأمور ، هم بالمؤاخذه عليها أخرى ، معذرا في التعدي بما جعله ذنوبا لبعض
طالبها الكمال ، والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(٤) ﴾ .

(١) انظر نص الخطاب في كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٦ - ٢٣٠ ،
ونهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٣٠ وما بعدها ، صبح الأمتى ج ٧ ص ٢٤٣ وما بعدها .
وانظر أيضا نصا مختلفا لهذا الخطاب في كنز الدرر ج ٩ ص ٦٦ - ٧٠ ، والنجوم الزاهرة
ج ٨ ص ١٤٢ - ١٤٦ .

(٢) « والصلاة » في الأصل ة

(٣) الآيات رقم ١١٠ ، ١١١ من سورة الواقعة رقم ٥٩ .

(٤) ج ٥ من آية تكرر في أكثر من سورة - انظر الآية رقم ١٦٤ من سورة الأنعام رقم ٦ ،

والآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ ، والآية رقم ١٨ من سورة فاطر رقم ٣٥ ، والآية رقم ٧
من سورة الزمر رقم ٣٩ .

أما حديث من أغار على ماردین فن رجالة بلادنا المتطرفة ، وما نسبوه إليهم من الإقدام على الأمور البديعة ، والأحوال الشنيعة . وقولهم إنهم أنفوا من تهجمهم ، وغاروا من تفحهمهم ، واقتضت الحمية ركوبهم فى مقابلة ذلك ، فقد تلحننا هذه الصورة التى أقاموها عذرا فى العمدوان ، وجعلوها سببا إلى ما ارتكبه من طغيان ، فالجواب^(٢) عن ذلك أن الغارات من الطرفين ، لم يحصل من المهادنة والموادعة ما يكف يدها الممتدة ، ولا يغير هممها المستعدة ، وقد كان آباؤكم وأجدادكم على ما علمتم من الكفر والنفاق ، وعدم المصافاة للإسلام والوفاق ، ولم يزل ملك ماردین ورعاياه منقذين ما يصدر من الأذى للبلاد والعباد، عنهم متولين ، كبر مكرهم ، والله تعالى يقول : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾^(٣) .

وحيث جعلتم هذا ذنبا موجبا للحمية الجاهلية ، وحاملا على الانتصار الذى زعمتم أن همكم به مليّة ، فقد كان هذا القصد الذى ادعيتموه يتم بالانتقام من [أهل] تلك الأطراف التى أوجب ذلك فعلها ، والافتصار على أخذ الثار من ثار ، اتباعا لقوله تعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾^(٤) لا أن تقصدوا الإسلام بالجموع الملقفة على اختلاف الأدبان ، وتطأوا البقاع الطاهرة بعبدة الصلبان ، وتنتهكوا حرمة البيت المقدس الذى هو ثانى بيت [الله]^(٥) الحرام ، وشقيق مسجد

(١) من « فى زبدة الفكرة .

(٢) « والجواب » فى زبدة الفكرة .

(٣) يزه من الآية رقم ٥١ من سورة المائدة رقم ٥ .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة الشورى رقم ٤٧ .

(٦) [] إضافة من زبدة الفكرة .

رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وإن احتججتهم بأن زمام تلك الغارة بيدنا ^(١) ،
وسبب تعذيبهم من سببنا ، فقد أروضنا الجواب عن ذلك ، وأن عدم الصلح
والموادعة أوجب سلوك هذه المسالك .

وأما ما ادعوه من سلوك سنن المرسلين ، واقتفاء آثار المتقدمين في إنفاذ الرسل
أولا ، فقد تلمحنا هذه الصورة ، وفهمنا ما أوردوه من الآيات المسطورة ،
والجواب عن ذلك أنهم ما وصلوا إلا وقد دنت الخيام من الخيام ، وناضات
السهام عن السهام ، وشارف القوم القوم ، ولم يبق للقاء إلا يوم أو بعض يوم ،
وأشرعت الأسننة من الجانبين ، ورأى كل خصمه رأى العين ، ولأن نحن ممن ^(٢)
لاحت له رغبة راغب ، فتشاكل عنها ولها ، ولا ممن يسالم فيقابل ذلك بمجفوة
النفار والله تعالى يقول : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ ^(٣) . كيف والكتاب
بعنوانه ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضی الله عنه يقول : ما أضمر الإنسان
شيئا إلا أظهره الله في صفحات وجهه وفلمات لسانه . ولو كان حضور هؤلاء
الرسل والسيوف وادمة في أغمادها ، والأسننة مستكنة في أعوادها ، والسهام
غير مفوفة ، والأهنة غير مطلقة ، لسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم .

وأما ما أطلقوا به لسان قلمهم ، وأبدوه من خليط كلمهم في قولهم : فصبرنا
على تماديكم [٢٥٣] في غيبتكم ، وإخلاقكم إلى بغيكم ، فأى صبر من أرسل

(١) « الغارة » في الأصل ، ر « الغارة » في زبدة الفكرة .

(٢) « أن هؤلاء الرسل » — في زبدة الفكرة .

(٣) « وما نحن » — في زبدة الفكرة .

(٤) جزء من الآية رقم ٦١ من سورة الأتقال رقم ٨ .

(٥) « لا يظهر » — في زبدة الفكرة .

عنايه إلى المكافئة ، قبل إرسال [رسل]^(١) المصالحمة ، وجا من خلال الديار ، قبل ما زعمه من الإنذار والإعذار ، وإذا فكروا فى هذه الأسباب ، ونظروا فيما صدر عنهم من خطاب ، علموا العذر فى تأخير الجواب ، وما يتذكر إلا أولوا الألباب^(٢) .

وأما ما يتحججوا به مما اعتقدوه من نصرة ، وظنوا من أن الله جعل لهم على حربه الغالب فى كل كفة الكفة ، فلو تأملوا ما ظنوه ربما لوجدوه هو الخسران المبين ، ولو أمعنوا النظر فى ذلك لما كانوا به مفتخرين ، ولتحققوا أن الذى اتفق لهم كان غير ما لافئنا ، وتدبروا معنى قوله تعالى : ﴿ إنما نُملى لهم ليزدادوا إثما ﴾^(٣) . ولم يخف عنهم ما أبلته السيوف الإسلامية منهم ، وقد رأوا عزم من حضر من عساكرنا التى لو كانت مجتمعة عند اللقاء لما ظهر خبر عنهم ، وإنما كنا فى مفتتح ملكنا ، ومبتدى أمرنا ، حللنا بالشام للنظر فى أمور البلاد والعباد ، فلما تحققنا خبركم ، وقفونا أمركم ، بادرنا بقد أديم الأرض سيرا ، وأسرعنا لنُدفع عن المسلمين ضررا وضيرا ، ونؤدى من الجهاد السنة والفرص ، ونعمل بقوله تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض ﴾^(٤) .

(١) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) أسلوب قرآنى مأخوذ من « إنما يتذكر أولوا الألباب » - جزء من الآية رقم ٩ من

سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٣) « وظنوه » - فى زبدة الفكرة .

(٤) « أنعموا » - فى زبدة الفكرة ، وهو تحريف واضح .

(٥) جزء من الآية رقم ١٧٥ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٦) جزء من الآية رقم ١٣٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

فاتفق اللقاء بمن حضر من عساكرنا المنصورة، وثوقا بقوله تعالى: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة﴾^(١)، وإلا فأكابركم يعلمون وقائع الجيوش الإسلامية التي كم وطئت موطننا يغيب الكفار، فمكتب لها به عمل صالح، وسارت في سبيل الله يفتح الله عليها أبواب المناجح، وتعددت أيام نصرتها التي اودقتهم الفكر فيها لأزالت ما حصل عندكم من لبس، ولما قدرتم أن تنكروها، وفي تعب من يحدد ضوء الشمس، وما زال الله لها نعم المولى ونعم النصير، وإذا راجعتموهم قصوا عليكم نبا النصر: ﴿ولا ينهك مثل خبير﴾^(٢).

وما زالت تتفق الوقائع بين الملوك والحروب، وتجسرى المواضع التي هي بتقدير الله فلا نخر فيها للغالب ولا عار على المغلوب، وكم من ملك أستظهر عليه ثم نُصر، وعاوده التأييد بغيره بعدما كُمر، خصوصا ملوك هذا الدين، فإن الله تكفل لهم بحسن العقبي فقال سبحانه: ﴿والعاقبة للأتقين﴾^(٣).

وأما إقامتهم الحجة علينا، ونسبتهم التفريط إلينا، كوننا لم نسير إليهم رسولاً عند حلولنا بدمشق، فنحن عندما وصلنا إلى الديار المصرية لم نزد على أن اعتدنا وجمعنا جيوشنا من كل مكان، وبذلنا في الاستعداد غاية الجهد والإمكان، وأنفقنا جزيل الأموال في جمع العساكر والجنافل، ووثقنا بحسن الحلف لقوله تعالى ﴿مثل الذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل﴾^(٤).

(١) جزء من الآية رقم ٢٤٩ من سورة البقرة رقم ٢.

(٢) جزء من الآية رقم ١٤ من سورة فاطر رقم ٣٥.

(٣) جزء من الآية رقم ١٢٨ من سورة الأعراف رقم ٧.

(٤) جزء من الآية رقم ٢٦١ من سورة البقرة رقم ٤.

ولما نخرجنا من الديار المصرية بلغنا خروج الملك من البلاد، لأمر حال بينه وبين المراد، فتوقفنا عن المسير توقف من أغشى رغبة عن حث الركاب، وتلبثنا تلبث الراسيات، (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمرُّ من السحاب^(١)) وبعثنا طائفة من العساكر لمقابلة من أقام بالبلاد، فما لاح لهم منهم بارق ولا ظهر، وتقدمت فلحققت من حملة على التأخير الفرر، ووصلت الفرات فما وقعت للقوم على أثر.

[٢٥٤] وأما قولهم إنا ألقينا فى قلوب العساكر والعوام أنهم فيما بعد يتفقوننا على حلب أو الفرات. وأنهم جمعوا العساكر ورحلوا إلى [الفرات وإلى] حلب مرتقبين وصولنا، فالجواب عن ذلك أنه من حين بلغنا حركتهم جزئنا، وعلى لقائهم عزمننا، وخرجنا وخرج أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ابن عم سيدنا رسول الله، [صلى الله عليه وسلم^(٢)]، الواجب الطاعة على كل مسلم، المفترض المبايعة والمتابعة على كل معترض ومسلم، طائعين لله ولرسوله فى أداء فرض الجهاد، باذلين فى القتال بما أمرنا الله غاية الاجتهاد، لا يتم أمر دين ولا ديننا إلا بمشايعة^(٣)، ومن والاه فقد حفظه الله وتولاه، ومن هانده أو عانده من أقامه فقد أذله الله،

(١) جزء من الآية رقم ٨٥ من سورة النمل رقم ٢٧.

(٢) < فنخطت > - فى زبدة الفكرة.

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة.

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة.

(٥) < منازع > - فى زبدة الفكرة.

(٦) < فى القيام > - فى زبدة الفكرة.

(٧) < الإيمشايعة > - فى زبدة الفكرة.

فحين وصلنا إلى البلاد الشامية تقدمت عما كنا تملأ السهل والجبل ، وتبلغ بقوة الله في النصر الرجاء والأمل ، ووصلت أوائلها إلى أطراف بلاد حماة وتلك النواحي ، فلم يقدم أحد عليها ، ولا جسر أن يمد حتى ولا الطرف إليها ، فلم نزل مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك إلى البلاد، وإخلافه موعد اللقاء ، والله لا يخلف الميعاد^(١) ، فعدنا لاستعداد جيوشنا التي لم نزل تندفع في طاعة الله تعالى اندفاع السيل ، حاملين بقول الله تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾^(٢) .

وأما ما جعلوه عذرا في الإقامة بأطراف البلاد وعدم الإقدام عليها ، وأنهم لو فعلوا ذلك [ودخلوا بجيوشهم^(٣)] ربما أفسد البلاد^(٤) مرورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، فقد فهم هذا المقصود ، ومتى ألقت البلاد والعباد منهم هذا الإشفاق ؟ ، ومتى اتصفت جيوشهم بهذه الأخلاق ؟ ، وها آثارهم موجودة ، ودعاوى خلافها بمشاهدة الحال مردودة ، وهل هذا اعتماد من رمق شخص الإسلام بإنسانه ؟ ، كيف ورسول الله عليه السلام يقول (المسلم من سلم

(١) أسلوب قرآن مأخوذ من الآية « إن الله لا يخلف الميعاد » - جزء من الآية ٩ من سورة آل عمران رقم ٣ ، وجزء من الآية ٣١ من سورة الرعد رقم ١٣ ، وجزء من الآية ٢٠ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال رقم ٨ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « أفسدرا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » في زبدة الفكرة .

الناس من يده ولسانه)^(١) ، وأسارى المسلمين عندهم فى أشد وثاق ، فى يد الأرمين والتكفور منهم ما يخالف ما أدعوه من الإشفاق^(٢) .

وقد كان المسلمون غزوا عسكر أبغا وقتلوا من قتلوا من التتار ، وحصل لهم التمكن فى البلاد والاستظهار . واستولوا على ملك آل سلجوق ولا تعرضوا^(٣) لدار ولا جار ، ولا عفوا أثرا من الآثار ، ولا حصل لمسلم منهم ضرر ، ولا أذى فى ورد ولا صدر ، وكان أحدهم يشتري قوته بدرهمه وديناره ، ويأبى أن يمتد إلى أحد من المسلمين بد أضراره ، هذه سنة أهل الإسلام ، وفعل من يريد للملكه الدوام .

وأما ما أرمعوا به وأبرقوا ، وأرسلوا فيه عنان قلبهم وأطلقوا ، وما أبدوه من الاهتمام بجمع العساكر ، وتهيئة المجانيق إلى غير ذلك مما ذكره من التحويل ، فانه تعالى يقول : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾^(٤) .

وأما قولهم وإلا فدماء المسلمين مطلولة ، فما كان أغناهم عن هذا الخطاب ، وأولاهم بأن لا يصدر عن ذلك جواب ، ومن قصده الصلح والإصلاح ، كيف يقول هذا القول الذى عليه فيه من جهة الله وجهة رسوله [٢٥٥] أى جناح ؟

(١) قال عليه الصلاة والسلام ، « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » . انظر فتح البارى - ١ - ص ٥٣ - باب « الإيمان » حديث رقم ١٠ .

(٢) « إشفاق » - فى زبدة الفكرة .

(٣) « وما » فى زبدة الفكرة .

(٤) الآية رقم ١٧٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

وأما رُسُلهم وهم فلان وفلان فقد وصلوا إلينا ، ووفدوا علينا ، فأكرمنا وفادتهم ، وعززنا لأجل رُسُلهم من الإقبال مادتهم ، وسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم ، وهذا مع كوننا لم نحف عينا انحطاط قدرهم ، ولا ضعف أمرهم ، وأنهم ما دفعوا لأنفوا الخطوب ، إلا لما ارتكبوه من ذنوب ، وما كان ينبغي أن يُرسل مثل هؤلاء لمنلنا من مثله ، ولا يُندب لهذا المهم إلا من يُجمع على فصل خطابه وفضله .

وأما ما التمسوه من الهدايا والتحف ، فلو قدموا من هداياهم حسنة لعرضناهم بأحسن منها ، ولو أتحنفونا بتحفة لفايانا ^(١) [هم] بأجل عوض عنها ، وقد كان عمه الملك أحمد ^(٢) راسل والدنا السلطان الشهيد ، وتاجاه بالهدايا والتحف من مكان بعيد ، وتقرب إلى قلبه بحسن الخطاب ، فأحسن له الجواب ، وأتى البيوت من أبوابها بحسن الأدب ، وتمسك من الملاطفة بأقوى سبب .

والآن فحيث انتهت الأجوبة إلى حدها ، وأدركت الأنفة من مقابلة ذلك الخطاب غاية قصدها ، فنقول : ^(٤) إذا جنح الملك للسلم جنحنا لها ، وإذا دخل في الملة المحمدية ممتثلا ما أمر الله به مجتنبها ما عنه نهى ، وانضم في سلك الإيمان ، وتمسك بموجباته تمسك المتشرف بدخوله فيه لا المنان ، وتجنب التشبه بمن قال الله في حقهم : (قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان) ^(٥) ،

(١) « تحفونا » - في الأصل .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) هو أحمد سلطان ، المسمى تودكار بن هارون بن باطون بن جنكرخان ، ملك التار ،

المتوفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٤ م - المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٤ .

(٤) « إذا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) بزه من الآية رقم ١٧ من سورة الحجرات رقم ٤٩ .

وطابق فعله قوله ، ورفض الكُفَّار الذين لا يحل له أن يتخذهم حوله ، وأرسل إلينا رسولاً من جهته يرتل آيات الصلح ترتيباً ، ويروق جوابه وخطابه حتى يتلو كل أحد: ﴿ يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ^(١) . صارت مجتنا ومجته المركبة على من خالف ذلك ، وكلمتنا وكلمته قامعة أهل الشرك في سائر الممالك ، ومظافرتنا له تكسب الكافرين هواناً ، والمشاهد لتصافينا يتلو قوله تعالى : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ^(٢) .

وينتظم إن شاء الله شمل الصلح أحسن انتظام ، ويحصل التمسك من الموادعة والمصافاة بعروة لا انفصال لها [٢٥٦] ولا انفصام ، وتستقر قواعد الصلح على ما يرضى الله ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام . ^(٣)

قال صاحب الزهدة ، وختم الكتاب وأرسل على يد الرسل الذين ذكروا لهم من جهة السلطان صحبة الرسل الواردين من جهة قازان في العشرين من المحرم من هذه السنة .

ذِكْرُ مَا جَرَى لِلْأَمِيرِ حُسَامِ الدِّينِ المِجْرِيِّ مَعَ قَازَانَ :

قال القاضي جمال الدين بن الكرم في تاريخه ^(٤) : قال المجرى لما حضرت بين

(١) جزء من الآية رقم ٢٧ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٢) جزء من الآية رقم ١٠٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٦ - ٢٣٠ .

(٤) انظر أيضا ما أورده ابن أيبك في كتابه كنز الدرر حيث يقول : « كان الأمير حسام الدين أزد مر بينه وبين الوالد - سقى الله عهدهما - صحبة أكيدة وعشداشة من قديم الزمان ، فلما عاد بعد طول مدة إقامته عند التتار ، حتى هلك غازان ، وتملك خدابنده - حسبا -

(١) يدى قازان أوقفنى بعيداً منه وسألنى عن أمور كثيرة وتحدث مع الجُحَاب ، فكان أول كلامه لى : ما اسمك ؟ قلت : أزدمر . قال : لا أنتم تتسمون بأسماء ثلاثة ، قلت : نعم . قال : وماهى أسماؤك أنت ؟ قلت : حسام الدين أزدمر الحُجَيرى . قال : وما معنى الحُجَيرى ؟ قال : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، نحن يشترينا التجار ونحن صغار ، ثم يجابوننا إلى البلاد ، يُنسب كل منا لى اسم تاجر أو لقبه ، وكان اسم أستاذى الذى اشتراى مجير الدين . فقالوا لى : الحُجَيرى . قال : صدقت ، ثم قال : ماجنسك ؟ قلت : تركى . قال : من أى الترك ؟ قلت : من قفجاق . قال : صدقت .

قال الحُجَيرى : لما سألنى قازان عن أشياء كثيرة ، بفاو به عنها ، وعرف منى الصدق فى القول ، قربنى إليه (٢) ، ثم سألنى عن أشياء أخرى منها : أنه قال لى : ما حملك عند السلطان — يعنى الملك الناصر — ؟ قلت : جندى . قال : جندى ؟ قلت : نعم . قال : فنظر إلى وأطال نظره ، ثم قال : مثل ملك مصر يُرسل إلى مثل جنديا . قلت : نعم . قال : ما أنت أمير ؟ قلت : نعم . قال : على بابك طبلخاناة . قلت : نعم . قال : فكيف تقول : أنا جندى . قال : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان إنما الأمير هو جندى السلطان ، والجندى هو جندى الأمير وكلنا جند الله ، ثم قال لى : أنت مملوك هذا السلطان وشراء ماله . قلت : مملوكه ومملوك أبيه وأخيه ، وهو الذى أحسن لى وأنشأنى وعمل

= باقى ذكر ذلك فى تاريخه إن شاء الله تعالى — فحضر عنده فى داره الوالد — رحمه الله — وأنا معه أسمع . كتر الدرجه ٩ ص ٧١ وما بعدها .

(١) « وكلمنى من أربعة حجاب » كتر الدرجه ٩ ص ٧١ .

(٢) « وكلمنى من حاجب واحد » كتر الدرجه ٩ ص ٧٢ .

معي خيرا، وعمل على بابي طبخانة، وإنما أنا مملوك الملك الظاهر البندقدارى،
ثم قال لى : كم رأيت مصافا ؟ قلت : فى نفسى ما للسكوت محل ، فقبلت
الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، إني كنت مع جدك هلاون نوبة تمر قابو ،
قال : لما سمع هذا الكلام أطرق برأسه إلى الأرض ، ثم التفت إلى شبيخ من
التركيان إلى جانبه وتحدث معه ، ثم قال : كيف هربتم منا ؟ فقبلت الأرض
وقلت : عسكرا كثيرا لهم سنون يهربون منا ، ونحن هربنا منكم مرة واحدة ،
وما كان هروبنا منكم خوفا من كثرتكم ولكن احتقارا بكم . قال الملك :
كيف ذلك ؟ قلت : يحفظ الله القان ، نحن كسرنا التمرمرات عديدة مدة
سنين من أيام جدك هلاون حتى صار ملتقاهم علينا أهون ما يكون ، وإن عساكر
مولانا السلطان الملك الناصر عساكر كثيرة وخلق عظيم لا يعلم عددهم إلا الله
تعالى ، وإن لنا أعداء كثيرة من سائر الأقاليم ، ولنا إقليم يعرف ببلاد قوص ،
وهى تجاور بلاد السودان ، تركنا فيها عشرة آلاف فارس ، وتركنا أيضا بإقليم
يعرف ببلاد دمياط مجاورة لأقاليم الإفرنج عشرة آلاف فارس ، وكل هذا مع
قلة اهتمامنا بالتمر ، وكانت سعادة القان كبيرة ، وكان فى ذلك فى الكتاب [٢٥٧]
مسطورا .

قال الحيرى : وكل هذا جرى بينى وبينه ولم يكن بيننا غير حاجب واحد
وهو يسمع كلامى مشافهة ، ولم يحصل لى منه حرج إلا فى كلام واحد . قال :
ثم سألنى قازان فقال : كيف يترك أمراؤكم الرجال يستخدمون الشباب ،
وأراد بذلك المرذان .

قال الحيرى : فعلت أنه يريد أذى ، بغاوبته بجواب أميغظه على ،
فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، إن أمراءنا ما كانوا يعرفون شيئا من

ذلك ، وإنما هذا استجد في بلادنا لما جاء إلينا طرغاي ، فإنه لما ورد كان معه شباب من أولاد التتر ، فاشتغل الأمراء بهم عن النساء .

قال المجيرى : لما سمع قازان منى هذا الجواب أطرق إلى الأرض وعظم عليه كلامى » والتفت إلى جماعة من أعيان التتر ، فنحدث معهم بلسان التتر ، وأنا واقف بين يديه ، ثم التفت إلى القاضى عماد الدين بن السكرى فقال : يا قاضى تشهد على صاحبك بما قال ؟ . قال : نعم ، ^(١) والله منذ حضرنا بين يديه إلى حين خروجنا من عنده لم يتحدث مع القاضى عماد الدين غير هذا الكلام .

قال المجيرى : ثم سألتى قازان على لسان حاجبه ما تقول فى نساءنا ونسائكم ؟ فقبلت الأرض وقالت : أيد الله الملك ، إنه ملك عظيم ، فيقبح أن تذكر النساء فى مثل هذا المجلس ، إن نساءنا يستحيين من الله ومن الناس ، فيسترن وجوههن وأما نساؤكم فأنتم أخبرن بالهن . قال : فأطرق قازان رأسه إلى الأرض زمانا ، ثم أمر لحاجبه أن يحطونا فى لفة منجنيق ويرمونها .

قال : فلما خرجنا من عنده توضأ للوت ، وقام القاضى عماد الدين ليتوضأ وهو يرتعد وتطقطق أسنانه ، فتبسمت ، فالتفت إلى وقال : يا حسام الدين هذا وقت الضحك . قلت له : يا قاضى لا تخف فلن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .

قال المجيرى : كان قازان سألنى قبل أن أخرج من بين يديه كم يكون فى عسكركم مثلك تركى ؟ قلت : عشرون ألف من الفرسان ، فالتفت الملك قازان إلى أمير على بن بركنجان — وكان بعيدا منه — فأشار إليه ، فدنا منه وقال : ما تقول

(١) « بما قال ؟ نعم ، قال : نعم » فى الأصل .

(٢) هكذا بالأصل .

في حسام الدين ؟ الصحيح ما يقوله أم لا ؟ قال : والله يا خوند ما قال صحيحاً .
 وحق رأس القان ما في عسكر مصر مثله خمسة أنفس . قال : فالتفت نحوى
 وقال : يا حسام الدين تسمع ما قال ابن بركنجان . قلت : وما يقول أيذك الله ؟
 قال : يقول إنك ما قلت الصحيح .

قال المجيرى : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان هو والله ما قال
 الصحيح ، وهو من جملة الذين ما رضى بهم السلطان أن يستخدمهم في عسكر
 مصر وأعطاه أربعة آلاف درهم في حلب ، ولو وجد في مصر أربعة آلاف
 ما هرب وجاء إليكم ، فالتفت قازان إلى ابن بركنجان فقال له : أنت من عسكر
 الشام ، فأطرق ، فقال قازان : أنت لما جئت إلينا ما قلت أنا من عسكر مصر .
 قال المجيرى : قلت وحق رأس القان هو أقل من في عسكر الشام .

قال : ثم لما خرجنا من بين يدي قازان على أنهم يحطونا في المنجنيق إذا
 بمرسوم نان أتى بأن يحسوننا في مدرسة هناك ولا يمكننا أحدا من العبور إلينا
 لا المهنتدار ولا غيره من الناس ممن نعرف وممن لا نعرف . قال : فعلمنا عند ذلك
 أنه غضبان علينا ، وسندكر ما جرى عليهم بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) « يا خوند » في الأصل

(٢) « المهنتدار » في الأصل . المهنتدار : لفظ فارسي مركب بمعنى القائم على أمر الضيف ،
 ويقوم صاحب هذه الوظيفة بقاء الرسل والعربان الرادين على السلطان ، ويترجم دار الضيافة ،
 ويحدث في اليوم بأمرهم — صبح الأمتى ج ٥ ص ٤٥٩ .

[٢٥٨] ذكر عصيان عربان الوجه القبلى :

قال بيبرس فى تاريخه : وفى هذه السنة كثرت شكوى الولاة الذين بالوجه القبلى من فساد العربان ، وما ظهر منهم من العصيان والنفاق والعدوان ، وأنهم لم يزدجروا بالحباية التى أخذت منهم فى السنة الماضية ، ولم يسيروا مع الرعية والحنفد السيرة الراضية ، بل منعموا الحقوق واعتمدوا العقوق ، وقطع أراذلهم الطريق ، وهاشوا على الأجناد ، وتاروا فى البلاد ، وأكثروا من الفساد ، فسار الأمير سيف الدين سلار ، والأمير ركن الدين أستاذ الدار كفيلا المماليك ومشيراها ومهددا الدولة ومدبراها إلى الأعمال المذكورة فى جموع من العساكر المنصورة^(١) ، وفرقا العساكر ثلاثة فرق ليحيطوا بهم برا وبحرا ، ويأخذوهم حيث حلوا سهلا ووعرا ، فتوجهت فرقة من البر الغربى ، وفرقة من الحاجر ، وفرقة من البر الشرقى^(٢) ، وضربوا على البلاد حائلة حائلة الصيد ، فبقى العربان جميعا فى حلقهم ، وحصلوا فى قبضتهم ، فما أفلت منهم أحد من ربقهم ، وأخذوهم بنواصيرهم وأقدامهم ، وجاؤوهم من خلفهم وقدامهم ، وأذاقوهم الوبال ، ونكلوا بهم كل النكال ، وأبادوا مفسديهم ، وأهلكوا معتديهم ، وضرقوهم تمزيقا ، وفرقوهم بيد الختوف تفريقا ، وأوثقوا مشايخهم بالقيود ، وملاؤوا من رهائنهم السجون ، وأخذوا ما كان لهم من خيل وإبل وبقر وغنم ، ومنعوا أن يركب أحد من العربان فرسا أو يحمل سلاحا ، فانطقت جمراتهم ،

(١) « فى رابع جمادى الآخرة » — فى السلوك ج ١ ص ٩٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٥١ .

(٢) « فرقة من البر الشرقى ، وفرقة من البر الغربى ، وفرقة من الحاجر » — فى زبدة الفكرة .

وانظر بعض التفاصيل فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ — ١٥٤ .

وزالت مضراتهم، وتمهدت تلك الأعمال تمهيدا واضحا، وعاد من سلم من مفسدى
العرب فقيرا صالحا، وحمل أكثرهم السواك والسبحة^(١)، عوضا عن حمل الرماح
والأسلحة، وكان الذى أخذ من موجودهم وسبق من خيولهم خمسة آلاف فرس،^(٢)
وعشرون ألف حمل، ومائة ألف رأس غنم^(٣)، سوى الأبقار والأتن والأغنام^(٤)،
وتركهم على الديار، وعادوا فى أواخر شعبان وقد فرضوا من أمر العربان وتمهيد^(٥)
البلدان، نلغ عليهم السلطان^(٦).

وقال صاحب الزهة: وفيها كثر فساد العرب بالوجه القبلى، وقطعوا
الطريق، وأوغلوا إلى أن كانوا يدخلون مدينة أسيوط ومنفلوط ويقسمون
تجارها، ويأخذون من كل واحد مبلغا على زى الجالية^(٧)، وتسمى كل واحد منهم
باسم أمير من أمراء البرجية، وأمروا من بينهم كبيرين، فسموا أحدهما بيبرس
والآخر سلار، ومنعوا حقوق الجند والأمراء من المغل، وكانوا يهجعون على
السجون ويخرجون منها المفسدين.

(١) «المسبحة» - فى زبدة الفكرة.

(٢) «ألف» فى زبدة الفكرة.

(٣) «ثمانين ألف رأس مابين خان وماعز، ونحو أربعة آلاف فرس، راثنين وثلاثين
ألف حمل، وثمانية آلاف رأس من البقر» - فى السلوك ج ١ ص ٩٢٢.

(٤) «والأغيار» - فى زبدة الفكرة.

(٥) «فى سادس عشر رجب» - السلوك ج ١ ص ٩٢٢، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٣.

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣١ أ - ٢٣٢ أ.

(٧) الجالية «يقصد بها الجزية - بحيط المحيط، وهى الجزية المقررة على أهل الذمة فى كل سنة

- صبح الأضنى ج ٣ ص ٤٦٢.

ثم اتفق الأمراء على الخروج إليهم ، وطلبوا ناصر الدين [محمد] بن الشيخ^(١) متولى الجيزة ، وقالوا له أن يمنع سائر المسافرين فى البر والبحر ، وأى من خرج من مصر شق^(٢) ، وأشاعوا بالتجهيز إلى الشام ، وكتبوا الأوراق بأسماء المقدمين ، كل مقدم بمضايبه من الأمراء والأجناد ، فكانوا أربعة وعشرين مقدا بمضايها ، وافترقوا أربع فرق : فرقة فى البر الغربى ، وفرقة فى البر الشرقى ، وفرقة فى البحر بالحرايق^(٣) ، وفرقة فى الطريق السالك ، واتفقوا أن يضعوا السيف فى الكبير والصغير والرضيع ، [٢٥٩] والحقير والليل ، ولا يرحموا شيئا ولا صبيا ، ولا يبقوا على أحد من الذين يظفرون به ، ولا يقع لهم فى قلبهم رحمة .

وكان سفرهم من مصر فى نصف ربيع الآخر ، وُرسم للأمر شمس الدين الأعسر أن يكون فى جهة الواحات ، وصحبته خمسة من الأمراء ، وتفرقت عشرون من المقدمين الأوف بأمراء الطبلخانات ، وتخلف مع السلطان أربع من المقدمين ، وكان أول أمرهم من الجيزة وانتهوا فى عمل قوص ، واستقبلوا من وجدوه بسفك دمه ، فمنهم من عسف عن الحرير وعن الشيخ الكبير وعن الطفل ، ومنهم من استحل الجميع ، وكانوا إذا وجدوا رجلا ويريدون مسكا

(١) [إضافة التوضيح — السلوك ج ١ ص ٩٢٠ .

(٢) وذلك حتى لا نصل أخبار الاستعداد للخروج إلى الصعيد إلى العربان ، إذ ورد « وقد عبرت أخبار الديار المصرية على أهل الصعيد لمنع المسافرين إليها » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٢ .

(٣) حرافة - حرافات ، حرايق : نوع من السفن الحربية التى ترمى بالنيران ، وهى من السفن

الخفيفة - السفن الإسلامية على حروف المعجم .

فيقول الرجل حضري ، فيقولون له قل : دقيق ، فإذا قالها : دكيك يقتلونه^(١) ،
 وإذا قال : دقيق يتركونه ، وأخذل الله العرب إلى أن ضاقت عليهم المسالك ،
 ودامهم الله في طريق المهالك ، وما أحسوا بالعساكر إلا وقد دهمهم وأخذوا
 عليهم الطرقات ، فأى موضع قصدوه وجدوا فيه طائفة من العساكر حتى إن
 الغلمان والجمالين يخرجونهم من الأماكن ، أما الذين قصدوا جهة البحر فإن
 أكثرهم قُتل بالنشاب والفرق ، والذي سلم نفسه إليهم قتلوه ، ولم يرفعوا عنهم
 السيف من الأعمال الجبزية إلى الأعمال القوصية من الشرق إلى الغرب حتى
 جافت سائر الطرق بالموتى ، وأسروا منهم ، فمن اخفقوا بالفلاحة نحو ألف
 وستمئة نفر ، وحصل للعسكر من الأموال والمواشي والخيل والسلاح ما لا يحصر ،
 والذي فهم بالتقدير وأحيط به العلم من الفسهم نحو ستة عشر ألف رأس ، ومن
 الخيل نحو ألف وثمانمئة فرس ، ومن الجمال نحو إثني عشر ألف رأس ، ومن
 الأبقار من المعاصير وغيرها نحو ثمانية آلاف رأس ، وما يعلم أحد ما حصل من
 الكسب للجمالين والغلمان ، وبيع نحروف سمين بثلاثة دراهم وما دونه ، وبيع
 الماعز بدرهم وأقل من ذلك ، والجيزة الصوف المرعزي بنصف ، والكساء
 بخمسة دراهم ، والرطل من السمن بربع درهم ، وكذلك الرطل من العسل .
 وكانوا يجدون مطاير القمح فلا يلتفت أحد إليها ، ولا يجدون من يشتريها
 أو يحسوها ، وما رجعت العساكر من بلاد الصعيد إلا وقد تركوها كما قال الله

(١) « فإن قال بقاف العرب نزل » - السلوك ج ٤ ص ٩٢١ .

« فإن قال : دقيق بالكاف لغات العرب نزل ، وإن قال : بالقاف المهزودة أطلق » - النجوم

الزاهرة ج ٥ ص ١٥٣ .

تعالى : (قاعا صفيصفا ، لا ترى فيها عوجا ولا أمثا)^(١) .

وكان شخص يمشى فى بلاد الصعيد بعد رجوع العسكر فلا يجرد فى طريقه أحدا ، وإذا بات فى بلد لا يجرد من يجردته فيه غير النساء أو الأطفال الصغار .

ولما وصلوا إلى القاهرة عرضوا الرجال الذين أحضروهم على السلطان ، فافتضى رأيهم أن يصفحوا عنهم ليذهبوا إلى البلاد لحفظ الزراعات والسواقي وغيرهما .

ذكر قضية الفتح أحمد بن البقعى :^(٢)

بتاريخ يوم الإثنين الرابع والعشرين من ربيع الأول ، قتل الفتح المذكور ، وكان من أهل حماة ، رُمى بالزندقة ، فُسِّكَ وَجِبْنٌ بالقاهرة ثم حكم فيه القاضى زين الدين بن مخلوف المالكي بما ثبت عنده من تنقيصه للشريعة المطهرة ، واستهزائه بالآيات المحكمات ، ومعارضته المشاهات ، وذُكر عنه أنه كان مُحَلِّ

(١) جزء من الآية رقم ١٠٦ ، الآية رقم ١٠٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) « البقعى » فى الأصل ، وفى شذرات الذهب ، وورد « البقعى » فى مصادر ترجمته ، وورده فى المنهل الصافى « بيا - موحد وقافين » .

وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٦ ، الدرر ج ١ ص ٣٢٩ رقم ٧٨٤ ، الوافى ج ٨ ص ١٥٨ رقم ٣٥٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٢٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤١ .

(٣) هو على بن مخلوف بن ناهض ، أبو الحسن ، المالكي ، زين الدين ، المتوفى سنة ٨٧١٨ هـ /

١٣١٨ م - المنهل الصافى .

المحرمات من اللواطه وشرب الخمر لمن يجتمع بهم من الفسقة من الترك وغيرهم من الجهلة ، هذا وقد كمان لديه فضيلة وله اشتغال وهدية « جميلة » في الظاهر ، وليسة [٢٦٠] جيدة ، ولما أوقف عند شبك الكاملية بين القصرين استغاث بالقاضي تقي الدين بن دقيق العيد وقال : ما تعرف مني ؟ فقال : إنما أعرف منك الفضيلة ، ولكن حككك إلى القاضي زين الدين ، فأمر القاضي للوالى أن يضرب عنقه ، فضربت وطيف برأسه في البلد ، هذا جزء من طعن في الله ورسوله .

وفي نزهة الناظر : وكان هذا الرجل من أهل حماة ، وله اشتغال ، وحفظ كتب كثيرة ، وكان ذكياً مفرطاً ، وحفظ سائر كتب الفقه ودواوين الأشعار ، وكان قليل الدين ، سيء الاعتقاد ، كثير الزندقة ، وكان قد اشتغل بكتب المنطق والحكمة وهي التي أفسدت عليه نظامه ، وكان له إدلال على القضاة وجرأة لسان من غير أن يهاب منهم .

وقال صاحب النزهة : حكى لي الشيخ فتح الدين بن سعيد الناس أنه دخل يوماً على قاضي القضاة الشيخ تقي الدين ، فسلم عليه ووقف بين يديه وسأله مسألة ، وقصد الشيخ أن يجيبه عنها ، فولى ظهره وهو يقول : وقف الهوى ، وقف الهوى ، فأجابه الشيخ تنمة البيت ، فلم يعبا به ، وتتمته :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملام على هواك يلذني حبا لذكرى فليأمنني اللوم

قال : والتفت إلى الشيخ وقال لي : يا فتح الدين عقبى هذا الرجل إلى التلاف . قال : فوالله كان بين ذلك الكلام وقتله ^(١) وأحد وعشرون يوماً ، فإنه

(١) « أحد » - في الأصل .

صار يقع فى حق القاضى زين الدين بن مخلوف قاضى القضاة المالكية ويسمى ،
ويبلغه ذلك عنه ، وبلغ من أمره إلى أن شهدت عليه عنده جماعة كثيرة ممن
حضره : أنه كان عزم على جماعة فى بيته وأطعمهم طعاما ، وأنه قام إلى
رفّ عنده فى البيت يتناول منه شيئا فقصرت يده عنه ، فوضع الكتاب العزيز
تحت رجليه ليطول إلى الرف ، فقاموا وأنكروا عليه ، فشرح فى سبهم بأنهم ناسٌ
حير ، ثم تلفظ بعد ذلك بالكفر ، فشهدوا عليه عند القاضى زين الدين ،
وكتبوا محضرا بأمره ، ثم أتوا بها إلى قاضى القضاة تقى الدين ، فلما وقف عليها
قال : ما المراد من هذا ؟ قالوا : يا سيدى إبانها . قال : ما أتى فى رجل يشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ورماعا من يده ، فتوقف حال إبانها .

وسعت جماعة كثيرة ممن كانوا يعنون بابن البقمى من جملة ناصر الدين الشيشى
وجماعة من أكابر القبط وغيرهم وسألوا القاضى زين الدين فى أمره بأن يستيبه ،
وسعوا فيه بشيء كثير حتى أرادوا أن يثبتوا له جنونا ليتخلص من هذه الورطة ،
فكتبوا محضرا وشهدت فيه جماعة كثيرة ممن يسمع قولهم ، وأرادوا أن يثبتوه
على قاضى القضاة الشيخ تقى الدين لما رأوا عنه الإعراض من إبان كفره ،
وفهموا أيضا أن لشيخ به عناية ، فأحضروا المحضر إليه ، فلما وقف عليه رفع
رأسه وقال : من يجعل المولى فتح الدين مجنوننا ؟ ما نعرفه إلا رجلا عاقلا ، ثم
لما أحضروا المحضر إلى القاضى زين الدين ونظر فيه خلاه إلى جانب مننه
وتفكر فى أمره ، وأقتضى رأيه أنه يصلى تلك الليلة صلاة الاستخارة ويسأل الله
فى أمره ، فلما نام تلك الليلة رأى كأن جماعة جاءوا إليه وبينهم كلب أسود

(١) « التفتى » فى الأصل ، والنصح من مصادر الترجمة .

زوبرى قدر الكهش ، وفي رقبتيه [٢٦١] طوق وزنجير وهم يقودونه إليه ، ثم قنّاه والقوه في حُقرة وهو يراه ، فلما استيقظ حمد الله تعالى على تلك الرؤيا ، وأصبح عازما على قتله .

ولما فتح بابه وجد شخصا من طلبته جالسا على الباب ، فسلم عليه وناوله ورقة مكتوب فيها من شهاب الدين الأعزّازي^(١) الشاعر وأخبر أن شهاب الدين المذكور حضر إلى بيته وقت الأذان وأعطاه هذه الورقة وقال : عرف قاضي القضاة ما انتظاره في هذا الزنديق ، وفيها من شعره :

قل للإمام [العادل] المرتضى^(٢) وكاشف المشكل والمُبهم
لا تمهل الكافر واعمل بما قد جاء في الكافر عن مسلم
فلما وقف عليها تبسم وقال : شاعر ومكاشف ، هكذا عزمتا إن شاء الله .

وكتب وهو في سجن المالكي إليه من شعره :

يا من يُخادعني باسمهم مكره بسلاسل نُعمت كلمس الأرقم^(٣)
اعتد لي زردا تضايق نسجه وعلى فكّي عيونها بالأسهم^(٤)

(١) هكذا في الأصل ، وهو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزّازي ، شهاب الدين ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - المنهل الصافي ج ١ ص ٣٦٢ رقم ١٩٦ .

(٢) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .
وردد هذا البيت :

« قل للإمام المرتضى كاشف الـ مشكل بين الناس والمبهم » - كنتز الدرر ج ٩ ص ٧٨ .

(٣) « يا لابسا لـ حلة من مكره بسلاسل نُعمت كلمس الأرقم » - السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .

(٤) « ذنوق ، - في السلوك .

وأرسلها إليه ، فوقف عليها وقال : نرجو أن الله لا يمهله لذلك ، ثم اجتمع هو والقاضى زين الدين السروجى ، وشاوروا السلطان ، وعرفوه زندقته وكفره ، وكان قد بلغ السلطان أمره ، فتحدث السلطان بكلام بهم القاضى منه المهلة عليه ، فانزعج القاضى لذلك وقال : هذا الرجل ثبت عندى كفره وزندقته ، وقد وجبت عندى إراقة دمه ، فلما رأى السلطان تصميم القاضى قال : إذا كان لا بد فاعقدوا له مجلسا بحضور الحكام ، فإذا وجب عليه أمر شرعى أفعلوه ، ورسم لناصر الدين بن الشيخى والحاجب بأن يحضرا المجلس ، جلست القضاة والأمراء فى شباك الصالحية وطلبوه من السجن ، وشقوا به بين انقصر بن . وهو بزنجير فى رقبته ، مكشوف الرأس ، وهو يستغيث : يا قوم اتقتلون رجلا يقول ربى الله ويعلن بالشهادة ، إلى أن وصل إليهم ، ووقعت الدعوى والإنكار ، وأخرجوا الشهادة عليه والإثبات بكفره ، فنهض القاضى السروجى وهو ينشد :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وأشار أن يخرجوه إلى ظاهر المدرسة إلى أن وقف مقابل الشباك وهو يصيح ويعلن بالشهادة ويقسرا القرآن ، والتفت الحاجب وناصر الدين للقاضى زين الدين وقالوا : يا سيدنا إمش ثبت عندك فى هذا الرجل ؟ قال : ثبت عندى كفره ووجب قتله ، فنهض السروجى وقال : اضربوا رقبة الكافر ودمه فى عنقى ، فأشار فى ذلك لعلاء الدين آقبرص بعض مقدمى الحلقة أن يضرب رقبته ، وكان قوى اليد ، ماضى السيف ، فضربه ثلاث ضربات وأراد بذلك تعذيبه ، ثم هلق جسده على باب زويلة وطيف برأسه المدينة ، وكان قد تكهّل .

وقال ابن دانيال فيه لما ضربت عنقه :^(١)

لأنلم البق في فعله . إن زاغ فضليلا عن الحق
لو هذب الناموس أخلاقه ما كان منسوبا إلى البق^(٢)

[٢٦٢]

وقال فيه لما سجين يُقتل :

يظن فتى البقعى إنه^(٣) سيخلص من قبضة المالكى^(٤)
نعم سوف يسلمه المالكى قريبا ولكن إلى مالك^(٥)

ولفتح المذكور شعر ، فمنه قوله :

جيات على حبي لها وألفتها ولا بد أن ألقى به الله معانا
ولم يخل قلبى من هواها بقدر ما أقول وقلبي خاليا فتمكنا
وله أيضا :

أين المراتبُ في الدنيا ورفعتها من الذى جاز علما ليس عندهم
لا شك أن لنا قدرا رأوه وما لمثلهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوشى ونحن الأنس حكمتنا تقودهم حيث ما شئنا وتعم

(١) هو محمد بن دانيال بن يوسف الموصل ، الحكيم شمس الدين الكمال ، الأديب . المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٣٠ رقم ٤٤٣ .

(٢) المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) « التقفى » في الأصل ، والصحيح من تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤٢ ، الدرر ج ١ ص ٣٢٩

(٤) المقصود : قاضى الفضاة المالكية .

(٥) المقصود : مالك خازن النار .

وليس شىء سوى الإهمال يقطعنا عنهم لأنهم وجدانهم عدم
لنا المرتجان من علم ومن عدم وفيهم المتعبان الجهل والحلم

قلت : عارض بهذه الأبيات التي للقاضى تقي الدين بن دقيق

العيد وهى :

أهل المراتب فى الدنيا ورفعتهما أهل الفضائل مَرْدُولُون بَيْنَهُمْ
فما لهم فى توفى صـبرنا نظر ولا لهم فى ترقى قدرنا همم
قد أنزلونا لأننا غير جنسهم منازل الوحش فى الإهمال عندهم
فليتنا لو قدرنا أن نعزفهم مقدارهم عندنا أو لو درّوه همم
لهم مرتجان من جهل وفرط غنى وعندنا المتعبان العلم والعدم
وله :

لحى الله الحشيش وآكلها لقد خبثت كما طاب السلاف
كما تُصَبِّبى كذا تُضَنِّى وتشدق كما تُشـدقـى وظايتها انحراف
وأصفر دائها والداء جـم بغاء أو جنون أو نِسَاف

ذكر غزوة سيس :

وفىها كتب نائب حاب إلى السلطان والأمراء بأن تكفور صاحب سيس
منع الحمل وتجاهر بالمعصيان وادعى أن البلاد لقاغان وأنه يحمل الحمل ، فانتضى
رأيهم بتجريد الأمير بدر الدين أمير سلاح والأمير عز الدين أيبك الخزندار
بعضانيهما أن يدخلوا بلاد سيس ومعهما نائب حاب وحياة وحمص ويخربوها

ويترعوا زرعها ، وأن لا يوغلوا في عتورهم إلا إذا وجدوا فرصة ، وألا يكونون في أطراف البلاد .

وقال ابن كثير : وكان رحيلهم في شهر رمضان ، وفي ذى القعدة ضربت البشائر بقلعة دمشق أياما بسبب فتح أماكن من بلاد سييس عنوة ، وفي الحادي والعشرين من ذى الحجة قدم الجيش إلى دمشق ، فخرج نائب السلطنة والجيش إلى تلقينهم .^(١)

ذكر الجزيرة التي سكنها الفرنج مقابل طرابلس :

وفيها : كتب الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس إلى السلطان بأن الإفرنج قد أنشأوا جزيرة مقابل طرابلس^(٢) ، واتخذوها لهم حصنا ونقلوا إليها عددا ورجالا ، وتزايد أمرهم إلى أن صاروا يركبون البحر ويتجرمون فيه ويأخذون المراكب ، وأضر ذلك بحال أهل الساحل ، وأنه قصد على تجريد عسكري مراكب تأتي إليهم مع جند طرابلس ، [٢٦٣] ولعل الله أن يظفر المسلمون بها ، وأخذ من فيها من الإفرنج قبل أن يشتد أمرها ويقوى حال العدو فيها ، وهم يريدون أن يعمروا فيها قلعة ، فإذا بنوها يصعب على المسلمين أمرها ، فلما وقف السلطان على الكتاب أمر للوزير بالاهتمام في تعمير أربع شوانى^(٣) .

(١) انظر الهداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩٦ ، حيث يوجد جزء من هذا الخبر في المطبوع بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) « تعرف بجزيرة أرراد » — السلوك ج ١ ص ٩٢٣ .

وهي جزيرة رودس المعروفة ، والفرنج المقصودون هنا هم : هيئة الفرسان الاستبارية .

(٣) شينى — شانى — شينة أرشوتة : شوانى : السفينة الحربية الكبيرة ، وهو من أهم قطع التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية — البيهقن الإسلامية على حروف المعجم :

وفى المحرم من السنة الآتية : جهزت الشوانى وتمكلت .

قال بيبرس فى تاريخه : وفى المحرم من سنة اثنتين وسبعائة جهزت الشوانى للسفر إلى جزيرة آرود ، وهى جزيرة قبالة أنطربوس فى البحر المالح ، وكان قد اجتمع فيها جمع من الفرنج الذين جأوا من الساحل وسكنوها ، وأحاطوا بها سورا وحصنوها ، فجهزت الشوانى لقصدها ، ووجد فيها جماعة من الجند لأخذها ، ولما تجهزوا وتكلموا ولم يبق إلا سفرهم ركب مقدم الأجناد الذين سفروا فيها فى الشينى الكبير وهو جمال الدين أقوش العسلاى المعروف بوالى البنسا ، ومعه جماعة ، وخرجوا قبالة مقياس مصر ليلعبوا وينحدروا ، فانقلب الشينى فى خروجه ، ففرق المقدم المذكوروا كثر من كان فيه ، فجهز عوضا عنه سيف الدين كهرداش^(١) ، وسفر بالشوانى ، فوصلوا إلى الجزيرة وأوقعوا بأهلها وأخذوا ما كان فيها ، وأحضروا منها عدة أسرى وجبروا بهم عند وصولهم إلى القاهرة مصقدين ، وشقوا بهم المدينة مقيدىن وبقوا فى الأسر مخلدين .

وقال ابن كثير : وفى يوم الأربعاء الثانى من صفر من سنة اثنتين وسبعائة فتحت جزيرة آرود المذكورة ، وقتلوا منها نحو مائة ألفين ، وكانت الأسرى قريبا من مائة نفس .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٤٢٧ رقم ١٠٣٠ .

(٢) مقياس مصر : هو المقياس الذى يقاس به ماء النيل ، ويقع بطرف جزيرة الروضة —

المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٥ .

(٣) مر : كهرداش بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالزراق ، توفى سنة ١٧١٤هـ /

١٣١٤م — المهمل الصافى .

(٤) « فكانت عدة الأسرى مائتين وثمانين » — السلوك ج ١ ص ٩٢٩ .

(٥) « رقبوا » — فى الأصل .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٧) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١ .

وقال صاحب النزهة : وكانت الشوانى مشحونة بالعدد والسلاح والنقطة والزاد ، وفيها جماعة من الحلقة ، ومن كل مقدم نفران ، ومن الطباخانات والعشرات ، ووجد أيضا من الممالك السلطانية جماعة من الزرايين ، وزينت الشوانى بأشياء من الآلات ، وبأت الناس تلك الليلة ، لم يبت أحد في بيته ، وغلقت مصر والقاهرة يومين لأجل التفرج ، وكان من أول بولاق إلى الصنامة خلأق من البرين لا يحصى عددهم حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يضع قدمه إلى الأرض ، وأما بقية مراكب البحر والشخاير الصغار فإنها طبقت وجه البحر ، والمركب الذى كان يكرى بعشرة أكره بمائة درهم .^(١)

ففى صبيحة يوم السبت الثانى عشر من محرم سنة ثنتين وسبعمائة : نزل السلطان والتائب وسائر الأمراء ، ووقفت العساكر جميعهم على برستان الخشاب ، وعدى الأمراء فى الحرارى إلى الروضة ، ثم أمر بخروج الشوانى واحدة بعد واحدة ، فخرج الشينى الأول ولعب ساعة ولعبوا فيه بالنقط ، وصاحت الخلائق من الجانبين ، ثم الثانى ، ثم الثالث ، ثم خرج الرابع وهو الذى كان فيه أقوش العلائق ، ولعبت فيه الهوى ، فمال ميللة ، فانتقلب فصار أعلاه أسفله ، وصرخت الناس عن صوت واحد ، وتمكدر ذلك الصفاء ، فتحيرت الأمراء والسلطان ، وحنوا حزنا عظيما ، وأدركت المراكب إليه ، وخلصوا منه خلقا وغرق آخرون ، ومن غرق أقوش المذكور المقدم فيه .^(٢)

(١) صناعة مصر : بساحل فسطاط مصر — المواقظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢) مختصر — شخاير : سفينة صغيرة بسار واحد فى الوسط ، وهو من اصطلاح النوتية —

السفن الإسلامية على حروف المعجم .

(٣) انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٤) « فلم يدم منه سوى أقوش ، وسلم الجميع » — فى السلوك ج ١ ص ٩٢٥ .

ومن الغرائب أن أقروش هذا كان فيه من الكبر والحق مالا يوصف، ومن الظلم وقتل النفس مالا يعد، وكان [٢٦٤] هو الذى زين هذا الشينى من عنده بأفخر زينة وأكمل عدة، وعند نزوله إليه قدمت له الاسقانة، فمشى عليها إلى أن جلس، ثم عند الخروج استعجل، فقال له الرئيس: طول ووحك ياخوند، فانحرف وشمته وقال: اخرج لا كتب الله علينا بالسلامة ولا أحيانا أن نرد إليهم.

قال الراوى: وأغرب من ذلك أن هذا الشينى انحدر إلى أن وقف عند بولاق وبقى هناك ثلاثة أيام مقلوبا إلى أن ركب والى الصناعة والرئيس ومعهم رجال، بغاءوا إليه وأقلبوه ووجدوا زوجة الرئيس وولدها وهى ترضعه وهما بالحياة، فسألوها عن حالها فقالت: إن الشينى لما انقلب لم يحصل عليها تشويش أصلا ولا بذل عليها من الماء، فتمعجبوا من ذلك وقالوا: قدرة الله أعظم من هذا.

ثم رسم السلطان بأن يجهز شينى آخر عوض ذلك، فجهزه وكانوا قد أحضروا رؤساء من الإسكندرية ودمياط، ثم سافروا إلى أن وصلوا إلى طرابلس ودقت بوقاتهم، ووجدوا أهل طرابلس أيضا قد تجهزوا كما ينبغى مما يحتاجون إليه من العدد والنقط وآلات الحصار، ثم ركبوا نصف الليل ورثيت لهم الجزيرة وجه الصبح، وصاحوا بالتكبير والتهليل، وزعقت البوقات والطبلخانات، وقاموا فى المناديف قومة رجل واحد، فتوجه كل مركب بمقدمه على الميناء ونفر القرنج أيضا، فبينما يركبون سرا كبهم سبقت سراكب المسلمين بمقدمها^(١)

(١) بمقاديرها، فى الأصل.

على الساحل ، وتسابقت الفرسان من المقابلة إلى أن أحاطوا الساحل وتقاتلوا بالسيوف في الوجوه والصدور وبالرمح بالطنن في المهاجر والنحور ، وانحزمت الجرحية نحية والأفحجية ناحية ، ولم تتعال الشمس صبيحة ذلك اليوم حتى خذلت الكفار ، وانتصرت ملة الإسلام ، وملاؤا من قنلاهم الأرض ، ورجع من بقى إلى قلعته وأغلقوها ، وزحفت الرجال إليهم ، وأرسلوا سبعمائة إلى من فيها ، فثبتوا ساعة مقاتلين ، ثم وقع كلهم ما بين قتلى وجرحى ، وصاحوا طالبين الأمان ، وسلموا أنفسهم ، وملك المسلمون القلعة أيضا ، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الثامن والعشرين من صفر عام ثنتين وسبعائة ، وأخذوا جميع ما فيها من حواصل وسلاح ، ووجدوا فيها تجارا ومعهم تجارة .

وكانت هذه القلعة أعنتى بها وبمبارتها صاحب قبرص مع جماعة من أكابر الفرنج على أنهم يتخذونها سكنا لهم ويسمونها عكا الصغيرة ، ثم هدها المسلمون إلى أن صارت دكا دكا ، فحصل للمسلمين بذلك السرور التام والشكر على دين الإسلام .

ذكر وفاة الخليفة :

الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي القبي بن الراشد بالله الهاشمي العباسي البغدادي ثم المصري .^(٢)

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٠ ب ، المنهل الصافي ج ١ ص ٧٩ رقم ٢٥٣ ، درة الأسلاك ص ١٥٥ ، الرواف ج ٦ ص ٣١٧ رقم ٢٨١٩ ، تاريخ الخلفاء ص ١٩٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٣٠٦ ، الدرر ج ١ ص ١٢٨ رقم ٣٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٢ تذكرة النبي ج ١ ص ٢١٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ ، التحفة الملوكية ص ١٩٢ .
(٢) اختلف المؤرخون في نسبه — انظر مصادر الترجمة .

بويج بالخلافة فى الدولة الظاهرية فى أول سنة إحدى وستين وستمائة ،
 فاستكن أربعين سنة فى الخلافة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى
 الأولى منها [٣٦٥] بالمناظر المعروفة بالكيش^(١) بمرض عمراء ، وصلى عليه العصر
 بسوق الخليل^(٢) ، وصلى عليه الشيخ كريم الدين عبد الكريم الآملى شيخ الصوفية^(٣) ،
 ودفن بجوار مشهد السيدة نقيسة^(٤) رضى الله عنها ، ومشى الأمراء والكبراء
 والقضاة والحكام والأعيان فى جنازته إكراما لمحلته ، وخلف من الأولاد سلبان^(٥) ،
 وهو أول من دفن بمصر من الخلفاء العباسيين .

وقال صاحب الزهدة : وصلى عليه شيخ سعيد السعداء كريم الدين المذكور
 ومعه الصوفية كلهم ، وحضر السلطان أيضا جنازته ، وصلى عليه بجامع ابن
 طولون .

(١) مناظر الكيش : أشاما الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ - ١٢٤٩ م) حل جبل
 يشكر بجوار الجامع الطولونى ، وهى عبارة عن قصر كبير سماه « الكيش » ، وكان يشرف على بركة
 فارون عند البحر الأعظم الفاصل بين بركة التميل وبركة فارون . وظل بعده من المنازل الملوكة ،
 وما زال موضعه يعرف بالكيش إلى اليوم — المراجع والاختيار ج ٢ ص ١٣٣ . صبح الأعمى
 ج ٣ ص ٣٩٢ ، السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (رسالة غير منشورة بجامعة القاهرة)
 ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٢) « من تحت قلعة الخليل » المنهل الصافى .

(٣) هو : عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الآملى الطبرى ، أبو القاسم كريم الدين ، شيخ
 خانقاة سعيد السعداء بالقاهرة ، المتوفى سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافى .

(٤) « الأبلى » فى السلوك ج ١ ص ٩١٩ .

(٥) هى نقيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنهم ، توفيت
 بصرى سنة ٨٢٠٨ / ٨٢٣ م ، ودفنت بمنزلة ، وهو الموضع الذى يدفنها الآن — المراجع
 والاختيار ج ٢ ص ٤٤٠ وما بعدها .

(٦) توفى سنة ٨٧٤٠ / ١٣٣٩ م — المنهل الصافى .

وقال بعض معاصرينا في تاريخه : وتولى تفسيه والصلاة عليه شيخ الشيوخ
كريم الدين عبد الكريم المذكور ، وخلف من الأولاد سليمان أبو الربيع ،
وإبراهيم أبو إسحاق .

ذكر خلافة الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام

الحاكم بأمر الله :

بعهد من أبيه بديع له يوم وفاة أبيه^(١) ، وتقدير عمره عشرون سنة ، وخطب
له على المنابر ، واستمر في صحبة السلطان والركوب معه كأنهما أخوان ، وفي
اللعب بالصوالة في الميدان ، والسفر والتفرج في الصيد ، وأجرى له الإكرام
والإحسان .

وقال ابن كثير : وكان أبوه عهد إليه وكتب له بذلك تقليدا ، وقرئ
بحضرة السلطان والدولة^(٢) يوم الأحد العشرين من ذي الحجة منها ، وكان يوما
مشهورا^(٣) .

ذكر مجلس عقد فيه لليهود :

وفي شوال : عقد مجلس لليهود الخيابة ، وألزموا بأداء الجزية أسوة أمثالهم
من اليهود ، فأحضروا كتابا معهم يزعمون أنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه وضع الجزية عنهم ، فلما وقف عليه الفقهاء تبينوا أنه كذب مفتعل لما فيه

(١) يذكر ابن تفرى بردى : « روى الأمر موقوفاً على يوم الخميس رابع عشرين جمادى الأولى
المذكور » - انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « كبار رجال الدولة » .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

من الألفاظ الركيكة والتواريخ المخبطة والخن ، وحاقتهم عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وبين لهم كذبهم ، وخطأهم وأنه مزور مكذوب ، فأناجوا إلى أداء الجزية ، وخافوا من أن يستعاد عليهم بالسنين الماضية .

وقال ابن كثير : وقد وقفت أنا على هذا الكتاب ، فرأيت فيه شهادة سعد بن معاذ عام خيبر ، وقد توفي قبل ذلك « بنحو من ثلاث سنين ، وشهادة معاوية بن أبي سفيان ولم يكن أسلم إذ ذاك وإنما أسلم بعد ذلك » ^(١) بنحو من سنتين ، وفيه : كتب على بن أبي طالب ، وهذا لحن لا يصدر عن أمير المؤمنين على أنه يسند إليه علم النحو من طريق أبي الأسود الدؤلى عنه . ^(٢)

قال ابن كثير : وقد جمعت فيه جزءا مفردا وذكرت فيه ما جرى أيام القاضى المسوردي وكبار أصحابنا في ذلك العصر . ^(٣)

ذكر بقية الحوادث :

وفيها : عزّل شمس الدين الأعمر عن الوزارة ، وسُقر إلى الشام لكشف الفلاح ، وقرّر عوضه نائب الإسكندرية الأمير عز الدين أيبك البغدادي ،

(١) « ساقط من المطبوع من البداية والنهاية ، مما أدى إلى تغير المعنى .

(٢) « بن طالب » في البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٤) « وكتاب » - في البداية والنهاية .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٦) سبق أن ذكر العيى هذا الخبر في أحداث سنة . ٥٧ - انظر ما سبق ص ١٤٠

وهو الرابع من الوزراء [الأسماء^(١)] الترك أرباب السيوف والأقلام : أولهم
 علم الدين سنجر الشجاعى ، ثم الأمير بدر الدين بيدرا قبل النيابة ، ثم شمس الدين
 الأعرس ، وهذا عز الدين أيبك .

وفيها : فى يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الآخر : سُتق الشيخ على الحورانى^(٢)
 بسواب الظاهرية على بابها ، بسبب أنه اعترف بقتل الشيخ زين الدين
 السمرقندى^(٣) .

وقال الشيخ علم الدين البرزلى [٢٦٦] فى تاريخه : وفى وسط ربيع الأول
 ورد كتاب من حماة يخبر فيه أنه وقع فى هذه الأيام ببارين من عمل حماة برد
 [كبار^(٤)] على صور حيوانات مختلفة ، منها سباع وحيات وعقارب وطيور
 ومعز وبلشون ، ورجال فى أوساطهم حوامص ، وأن ذلك ثبت بحضرة عند
 قاضى الناحية ، ثم نقل ثبوته إلى قاضى حماة^(٥) .

(١) [] إضافة لتوضيح من نجوم الزاهرة - ٨ ص ١٤١ .

• من الوزراء الأسماء الأتراك بالديار المصرية ، الذين كان تضرب على أبوابهم الطباخانة على قاعدة
 الموقد بالعراق زمن الخلفاء • - نجوم الزاهرة .

(٢) • الحورانى • فى البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

(٤) [] إضافة من البداية والنهاية .

(٥) • ونسا • فى البداية والنهاية .

بلش - البلشون : طائر طويل العنق والجنابيز والساقين ، يعرف بمالك الحزين ، وهو يعيش
 بالقرب من المياه ، فإذا جفت يبدو كئيبا .

(٦) هذا الخبر منقول من البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

وفىها : نقل ناصر الدين محمد الشىخى من ولاية القاهرة إلى الخصاص
السلطانى بالجزيرة ، وبقى فيها إلى أن نقل إلى الوزارة .

وفىها : ولى الأمير سيف الدين أفجبا المنصورى نيابة غزة .

وفىها : فى شوال ، حصل بالشام جراد عظيم أكل الزروع والثمار ، وجرد
الأشجار حتى صارت كالعصى ، ولم يعهد مثل هذا .

وقال ابن كثير : وفىها ولد كانبه — يعنى نفسه — إسماعيل بن عمر
ابن كدير القرشى البصرأوى الشافعى^(١) .

وفىها : ظهر بالقاهرة إنسان سى نفسه المهدي وادعى أنه من ذرية الحسين بن
على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، وأنه ينذر بوقائع يعلم وقوعها ، فاعتقل امتحانا^(٢)
لنقله ، فلم يصح شىء من قوله ، وظهر أن به فسادا فى عقله ، فعزّر تأديبا له ،
ثم خلى سبيله^(٣) .

وفىها : كان خروج بكنتمر الحسامى من وظيفة الأمير آخورية ، بسبب
خبط الأمرء عليه ، لأنه نُقل عنه أنه يكثّر الحديث مع السلطان ويذكر الأمرء
عنده ، وكان الأمرء قد اتفقوا أنهم لا يدعون أحدا يجتمع بالسلطان أو يتحدث
معه ، مع ما كان فى نفوسهم منه من تكبره عليهم ، فأخرجوه إلى الشام من
غير إقطاع ، وأقام مدة إلى أن توفى الأمير علاء الدين مغطأى التقوى بدمشق

(١) لم يرد هذا الخبر فى المطبوع الذى بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « امتحانا لقوله » .

(٣) فريدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٢ أ .

وطالع نائب الشام بسببه ، فرمم بلقطاع له ، وتولى حوضه في الأمر أخورية
علم الدين سنجر الصالحى .

وفيها: وصل كتاب نائب الشام يخبر بحضور القاضى علاء الدين بن القاضى
شرف الدين بن القلانسى، وشرف الدين بن الأثير من عند قازان ، وذلك أنهما
كانا مع الوزير نجيب الدين وزير قازان ، فإنه كان أخذهما رهينة إلى أن
يحضر أخوه عبد اللطيف الذى كان معوقا عند السلطان ، والمذكوران قد تحملا
بجمل كثيرة حتى تم لصا ، واختفى ابن القلانسى بتبريز، وتحمل وبذل ما لا إلى
أن من الله عليهما بالخلاص .

ذكر تحرك طراى بن نوغيه لطلب ثأر أبيه وأخويه :

(١)
فشرع في التحيل لإدراك مطلبه ، فاجتق بهراى بغاين منكوتمر ، وقد ذكرنا
أن أخاه طقطا رتبته في مقام نوغيه ، فتوصل طراى إليه ولازمه ، فلما آانس منه
الميل إليه فاتمحه في أمر أخيه طقطا ، وفاوضه في أنه أحق منه بالملكية وأقدر على
تدبير السلطنة ، فاستغواه فمال معه ، وانصاع إلى خداه ، وركب في تمانه
وعبر على نهر إتل وهو جامد بفرسانه ، وخطر بباله أن يستشير أخاه برك
ويستعينه ، فنزل العسكر ناحية ، وتوجه جريدة ، فاجتمع برك وشاوره في أمره ،
فأظهر له الموافقة لهواه ، ثم بادر لوقته بإعلام طقطا به صراى بغا أخوه
وطراى بن نوغيه من الوثوب عليه ، فركب طقطا لوقته في خواضه وبطانته ،
وجهاز إلى نحوهما من أحضرهما ، فقتلا بين يديه [٢٦٧] وتفرق صكرهما ،

(١) انظر ما سبق ص ١٤٠ وما بعدها .

وأرسل طقطا ولده إيل بعمار إلى المكان الذى كان قد رتب صراى بجا ،
فاستقر به هوض أخيه .^(١)

وفىها هرب قرا كسك بن جكا بن نُوغيه ، وهرب معه اثنان من أقاربه ،
وهما جر كتمر ويلقطلو ، وذلك أنه لما قتل طقطا أخاه صراى بجا وطراى بن
نوغيه أرسل بُرك فى طلب قرا كسك ، فانهزم هو وهذان المذكوران وطرحتهم
الحفلة إلى بلاد ششمن إلى مكان يسمى بَدُول بالقرب من كَرَل ، ومعهم نحو
من ثلاثة آلاف فارس ، فأواهم ششمن وأصحابه ، وأفاموا عندهم يُغيرون على
الأطراف ويأكلون بالأسياف .

قال بيبرس فى تاريخه : إلى يومنا هذا .^(٢)

وفىها : حج الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار فى جماعة من الزامه
وخواصه ، وكان رحيله من البركة مستهل ذى القعدة .

وقال بيبرس فى تاريخه : فندبت للتقدم على الركب المصرى وكان ركبا كبيرا ،
[وقد جمع خلقا كثيرا]^(٣) .

وحج فى هذه السنة ثلاثون أميرا ، وجعلوا ركبا ثلاثة يتماقبون فى المنازل
والمراجل .

قال : ولما حصل اجتماعنا فى الحرم الشريف حضر اثنان من أولاد الشريف
نجم الدين بن نَمَى أحدهما يسمى عَطِيفَة والآخر أبو القيث ، وشكوا إلى المقر

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٧ ب ، ١٢٣٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٣ .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

المشار إليه بحضرة من حضر من الأمراء في أخويهما الكبيرين ، وهما أسدالدين
 رُمَيْثَة وعز الدين حُمَيْضَة ، وذكرنا أنهما لما اتفقت وفاة والدهم الشريف ابن
 نبي في هذه السنة ، وثبا عليهما وأساء إليهما واعتقلاهما ظلما وبغضا ، فتجلا
 وهربا من مكان سجنهما ، وتوجها إلى بني عمهما أولاد إدريس بن قنادة ، وأقاما
 عندهم ، وسألا إنبافهما من أخويهما ، [ومقابلتهما بما جنياه عليهما ^(١)]
 فاتفقت الآراء بإمساك رُمَيْثَة وحُمَيْضَة وتأديبهما بالسجن والعزل لإساءتهما على
 بني أبيهما ، [والجرأة عليهما ^(٢)] وغير ذلك من أمور نقلت عنهما ، فأمسكا ،
 [ونسبت إليهما ^(٣)] ورتب المشار إليهما عطيفة وأبا الغيث عوضا عنهما ، وأحضرا
 هذان ^(٤) إلى الأبواب السلطانية واعتقلا مدة ^(٥) .

وقال صاحب نزهة الناظر : لما فرغ الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
 من الوقوف بعرفة ، ورجع إلى طواف الزيارة وطواف الوداع بعده ، وقف له
 أبو الغيث وعطيفة وبقية إخوتهما من البنات ، وشكوا من أخويهم حُمَيْضَة
 ورُمَيْثَة وبالغوا في الشكوى ، فأرسل الأمير ركن الدين وراءهما ، فحضرنا بالحرم

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « لما أقدم عليه من الإساءة إلى بني أبيهما » - زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) « إليه » في الأصل ، وفي زبدة للفكرة ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٦) هذان - ساقط من زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ أ ، ب .

(٨) « رُمَيْثَة » في الأصل ، وهو محريف ، والتصحيح عاصمق ، وانظر أيضا ما يلي .

الشريف فقال لهم : اسمع يا حميضة لأى شىء تفعل كذا حتى يشكو منك أخويك ؟
فأجابه بقوة نفس وقال : يا أمير نحن نفتصل مع إخواننا ، وأنتم قد قضيتم حُجكم
وجزيتم خيرا ، فلا تدخلوا بيننا . فغضب بيبرس لذلك غضبا شديدا ، وأشار
إلى الأمير سيف الدين طشتمر الجمقدار أن يلكه ، فلما فرماه إلى الأرض ،
وما قام إلا وقد [وجد]^(١) روحه مكثفا هو وأخاه ، ووقع الصوت فى الحرم
بمسكهما ، فتصايحت النسوان والعبيد ، وطلعوا على البيوت وأسطحة الحرم
بالأحجار ، وركبت الأشراف والعبيد .

فلما رأت الأمراء ذلك أدركوا خيولهم وركبوا ، وركبوا الأميرين
المذكورين مكثفين من تجرين فى رقابهما ، وهم يصيحون يا بنى حسن ، يا بنى
أولاد ندى ، ففرجت البنات من مكة وسبقت خيل الشرفاء ، ومسكوا طرق
الأبواب والأزقة ، وسمعت أيضا بقية الأمراء النازلين [٢٦٨] فى الوطاق ،
فركبوا بالقصى والرماح ، واستعدوا ، ولما رأى بنو الحسن الجند والأمراء من
خلفهم ومن بين أيديهم أخذ كل منهم فى طريق ، وخرج منهم نحو ثلاثة عشر
نفرا ، وقتل ستة نفر ، وقيل ثمان رموس من الخيل ، وخرجت جماعة من
الذين على الأسطحة إلى أن خرجوا إلى المخيم وطلبوا أبا الغيث وعطيفة وولوها
مكة ، وخلصوا عليهما ودخلوا بالمسوكين مصر من تجرين وأودعوا بالسجن مدة .
قال صاحب الزهرة : وكان وصول الأمير ركن الدين بيبرس من الحجاز
الشريف فى أول المحرم من سنة اثنتين وسبعمائة ، وكان خروجه من مصر نصف

(١) [] إضافة يقتضا السياق .

(٢) « وأخوه » - فى الأصل .

ذى القعدة ، ووصل إلى مكة في التاسع والعشرين منه ، فكان سفره أربعة عشر يوماً .

قلت : بيبرس هذا هو بيبرس الجاشنكير أحد أركان الدولة بمصر ، وليس هو بيبرس الدوادار ، فإن بيبرس الدوادار كان أمير الركب على ما ذكرنا عنه الآن ، وقد ذكرنا أيضاً أنه ذكر أن بيبرس الجاشنكير قد رحل من البركة مستهل ذي القعدة ، وهذا صاحب التهمة ذكر أنه رحل في نصف ذي القعدة ، وبينهما تفاوت كبير على ما لا يخفى .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام العالم العامل شرف الدين أبو الحسين علي بن الشيخ الإمام العلامة الحافظ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين بن عبد الله بن عيسى ابن أحمد بن محمد بن محمد اليوناني البعلبكي .

وكان أكبر من أخيه الشيخ قطب الدين ، وولد شرف الدين سنة إحدى وعشرين وسبعمائة^(١) ، تفقه وسمع الكثير ، وكان هابداً حاملاً ، كثير الخشوع ، وكانت وفاته أنه دخل في الخامس من رمضان إلى خزانة الكتب التي بمسجد الحنابلة ببعلبك ليعزل كتبه من كتب الوقف وعنده خادمه الشجاع ، فدخل عليه فقير اسمه مؤمن المصري ، فضربه بعصى على رأسه ضربات ، ثم أخرج سكيناً صغيرة بفرحه في رأسه ، فانقى يده بفرحه في يده ، فدخل عليه الناس ، وأمسك^(٢) وحمل إلى متولى البلد وضرب ، فصار يظهر الاختلال ويتكلم بكلام غير منظم ، فحس بعد الضرب الكثير .

وأما الشيخ فإنه حمل إلى داره ، وأقبل على أصحابه وتحدث معهم على جاري حادته ، وأتم صومه ، فحصل له حمى واشتد مرضه ، فلما كان يوم الجمعة الثاني

(١) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، درة الأسلاك ص ١٥٦، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨، الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٣، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣، تاليف كتاب رفيات الأعيان ص ٦٦ رقم ١٠٢، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) في حادي عشر شهر رجب ... ببعلبك - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٣) «ومسك» في الأصل .

عشر من رمضان مات ، وصلى عليه بدمشق وغيرها صلاة الغائب .^(١)

وقال ابن كثير : ودفن بباب سطنها .

الصدر ضياء الدين أحمد بن الحسين ، ابن شيخ السلامية .^(٢)

والد القاضي قطب الدين موسى^(٣) الذي تولى فيما بعد نظر الحيوش الإسلامية الشامية ، وفي وقت المصرية أيضا ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة ، ودفن بقاسيون .

المصنف المعمر الشيخ الجليل بقية السلف شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الأبرقوهي الهمداني ، ثم المصري .

ولد بأبرقوه^(٥) من بلاد شيراز في رجب أو شعبان سنة خمس عشر وستائة ، وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين ، وخرجت له مشيخات ، وكان شيخا حسنا متيقظا ، وكانت وفاته بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام ، ودفن بالمعلا ، رحمه الله .

(١) د الخمس حادي عشر شهر رمضان ٤ - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٢) هو : أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، ضياء الدين .

وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ١٣٢ رقم ٣٤٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

(٣) هو : موسى بن أحمد بن الحسين ، القاضي قطب الدين الخافقي ، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م - المنهل الصافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٢٣٥ رقم ١٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

١٩٨ ، الوافي ج ٦ ص ٢٤٢ ، رقم ٢٧٢١ ، الدرر ج ١ ص ١٠٩ ، رقم ٢٨٢ ، العقد الثمين

ج ٣ ص ١٥ رقم ٥١٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤ .

(٥) أبرقوه ، بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر بأصهبان - معجم البلدان .

الإمام العالم الكامل الأوحى العلامة شمس الدين أبو الندى ممد [٣٦٩]
ابن الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبى الفتح نصر الله بن رجب ، المعروف
بابن الصبقل الجزرى .

مات بهرمز ، وكان فقيها شافعيًا ، متفننا بعلوم كثيرة ، صنف المقامات الزينية
خمسين مقامة على منوال الحريرى .

الشيخ الإمام العالم الصالح الزاهد العابد مفتى المسلمين ركن الدين عبيد الله^(٢١)
ابن محمد بن عبد العزيز السمرقندى الحنفى .

مات بالمدرسة الظاهرية بدمشق ، وُجد بالبركة بها ميتًا ، ولم يعلم حاله ،
فغسل وكفن ، وصلى عليه ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان كثير الصوم والصلاة
والاجتهاد فى العبادة ، وكان ورده كل يوم مائة ركعة ، فلما انفق له ذلك مُسك
يحمى قيم دار الحديث الظاهرية وضرب ، فاعترف بقتل الشيخ ركن الدين ،
فشنق على باب الظاهرية فى عاشر ربيع الآخر .

الشيخ جمال الدين عثمان^(٢٢) بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبى الحوافر ،
المتطيب بالقاهرة .

مولده سنة تسع وعشرين وستمائة ، وكان رئيس الأطباء بالديار المصرية ،
وإليه تُنسب الحمام التى بمصر عند الجامع الجديد ، مات فى هذه السنة .

شيخ الشيوخ نغمر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ تاج الدين أبى بكر عبد الله
ابن شيخ الشيوخ همام الدين عمر بن على بن محمد بن حموية الجوينى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصاق ، الدرر ج ٣ ص ٤٧ رقم ٢٥٥٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٦ .

مات في ربيع الأول بالشميساطية ، ودفن بسفح قاسيون عند أخيه ، وله من العمر نحو سنين ، وتولى عوضه في المشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة .

الخطيب علاء الدين علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي ، المعروف بابن الجاني ، خطيب جامع جراح ظاهر باب الصغير .

مات في هذه السنة ، وكان يقصد لجماع خطبته من حسن صوته ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، وتولى مكانه الشيخ شرف الدين الفزاري .

الشيخ العالم الصدر وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجي الحنبلي .

مات بمدرسته دار القرآن بدمشق ، ودفن بقاسيون ، ومولده سنة ثلاثين وستمائة بدمشق .

الشيخ الصالح الزاهد العابد العارف القدوة هيمى بن الشيخ ثروان بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير ثروان التدمري الباني .

مات بدمشق ، ودفن بباب الصغير جوار قبر الشيخ أبي البيان ، وكان شيخ البيان ، وكان له صيت وقبول تام وكلمة مسموعة ، وكان عمره جاوز تسعين سنة .

الصدر الكبير الفاضل مجد الدين يوسف بن محمد بن علي الأنصاري ، المعروف بابن القباقي .

(١) وله أيضا ترجمة في «درة الأسلاك» ص ١٥٦ ، الوافي ج ٤ ص ٩١ رقم (١٥٦) ، الدرر ج ٤ ص ١٥٧ رقم ٣٩٧٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٤٧ رقم ١٥٦ .

مات بالقاهرة ، ودفن بتربة ابن عبد الظاهر ، كان فاضلا فى صناعة
التزجّل وحساب الديوان ، وتى كتابة الدرج بالفتوحات الطرابلسية .^(١)

وله نظم حسن ، فن ذلك قوله فى زهر الباقلاء :

عطر زهر الباقلاء الربى فنشره فى الروض منشور

لا يعجبُ الناشقُ من ريحه فإنه مسك وكافور

وقال وقد وقع بدمشق ثلج عظيم :

طمت الثلوجُ على الوهاد مع الربى فالكون يعجب منه وهو مفضض

فانهض لتجمع شمل أنس مقبل بلذاذة فاليسوم يوم أبيض

[٢٧٠] وكتب إلى الأمير علم الدين الدوادارى :

يامن كفانى وحرّب الدهر فائمة بنصرة شمتها من فضله الخدم

حلت من بابك العالى بذى سلم فليهنى أنى من جيرة العلم^(٢)

الشرىف الكبير أبو نى محمد بن الأمير أبى سعد حسن بن على بن قتادة^(٣)

الحسنى ، صاحب مكة منذ أربعين سنة ، توفى فى هذه السنة وكان حليما وقورا

ذا رأى وسياسة وعقل وصرورة ، وخلف من الأولاد أحدا وعشرين ولدا ذكرا ،

ومن البنات عشرة .

(١) « كان ناظر الفتوحات بدمشق » — فى الدرر .

(٢) « ليهنى » — فى الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، مدة الأحلاك ص ١٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٩ ، الدرر ج ٤ ص ٤٢ رقم ٣٩٤٤ ، شذوات الذهب ج ٦ ص ٦٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤١ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ٢ ص ٩ رقم ١٧٤ .

وقال بيبرس : ويكنى أبا مهدي أيضا ، وساق نسبه ، وهو محمد بن أبي
سعد حسن بن علي بن قنادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن
حسين بن سليمان بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .
الأمير الكبير المجاهد المرابط هلم الدين أرجواش^(١) بن عبد الله المنصوري ،
نائب قلعة دمشق .

كان ذا همة وشهامة وقصد صالح ، قدر الله على يديه حفظ معاقل الشام .
لما ملكت التتار أيام قازان ، وكانت وفاته بقلعة دمشق ليلة السبت الثاني
والعشرين من ذي الحجة ، وأخرج منها ضخوة يوم السبت ، فصلى عليه ، وحضر
نائب السلطنة فن دونه ، ثم حمل إلى قاسيون ودفن في تربته .

وقال صاحب التزمة : ولم يخلف غير أربع بنات ، ووجد له من تركته
من الذهب خمسة عشر ألف دينار ، ومن الفضة خمسين ألف درهم ، وأوصى
بعتق ممالিকে وجواريه ، وأوقف عليهم وقفا ، ووجد له في زردخاناته ثمانمائة
قوس حلقة ومائتا عدة كاملة .

وقال : حكى لي من كان خصيصا بمنادمته ، ولم يعرف أنه اجتمع بأحد
غيره ، أنه لحقه في بعض الأيام قولنج ، فأحضر له طبيب يهودي ، فوصف له
حقنة ولم يجمر أحد يصف له صفة الحقنة غير ذلك النديم ، فلما رآها قال :
ما هذه ؟ قال : هي الحقنة ، فنهض وقعد ، وأراد أن يشربها ، فقال له الرجل :

(١) وله أيضا ترجمة في : الملل الصافي ج ٢ ص ٢٩٤ رقم ٣٥٨ ، الوافي ج ٨ ص ٣٣٨ ،
رقم ٣٧٩٦ : الدرر ج ١ ص ٣٧١ رقم ٨٦٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٢٠ ، وورد اسم « سنجر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصوري » في النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٨ .

ياخوند هذا ما يُشرب . فقال : وما يُعمل به . فقال له : كذا وكذا ، فحين
سمع ذلك تغير لونه ، ثم توجه إلى اليهودي فقال : ويلك يا ملعون ، أنا اشترايتني
الملك المنصور بعشرة آلاف درهم وما قدر أن يُمرّ في دبري شيئا ، وأنت جئت
في آخر عمري تحط في دُبري عَظْما ، ثم أشار لمالِكِه أن يُسْقُوا اليهـودى تلك
الحقنة ، فكتفوه وأسقوها إياه ، فلما شربها مات في اليوم الثاني .

الأمير عز الدين أيبك^(١) بن عبد الله النجيبى الدوادار ، والى البر (بدمشق) ،
وأحد الأمراء الطبلخانات بها .

مات بدمشق يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الآخر منها ، ودفن بسفح
قاسيون ، وكان مشكور السيرة ، ولم تطل مدته .

قُنْجى بن أردنوب بن دوشى خان بن جنكركخان صاحب غزنة وبامبان^(٢) .
توفى في هذه السنة ، واختلف بنوعمه وأولاده وهم : بيان ، وكبلك ،
وطفتمر ، وبُغاتمر ، ومنططاي ، وصاصى ، وافترق بعضهم من بعض ،
وكان كبلك قد استقر في الملك بعد أبيه ، وسار أخوه بيان إلى طقطا
مستنجدا ومستمدا على أخيه ، فأمدّه وعضده ، وسار كبلك إلى قيذو مُستغيثا
وُستعينا ، فأعانه وأيده ، ثم التقى الجمعان واقتتل الأخوان ، فكسر كبلك
وأدركه أجله ، فهلك ، واستقر بيان أخوه في المملكة الغزنوية .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١١ .

(٢) انظر تاريخ الدرر الإسلامية ج ٢ ص ٥٠٨ حيث يوجد اختلاف في الأسماء والسنوات
إذ ورد فيه أن قونجوق خان بن درراخان حكم من ٧٠٦ - ٥٧٠ هـ ثم تاليقمر ٧٠٨ - ٥٧٩ هـ ،
ثم كبك خان سنة ٥٧٩ هـ .

رَفْعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

[٢٧١] فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثانية بعد السبعائة^(*)

اصتلت هذه السنة : والخليفة المستكفي باق في أمير المؤمنين بن الحاكم بأمر الله العياشي .

وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر الأمير سيف الدين سلاّر ، ونائب الشام الأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ونائب حلب شمس الدين قراستقر ، وقضاة مصر والشام هم المتقدم ذكرهم .
وفيها : وصلت رسل من جهة قازان ، ولم تعد معهم رسل السلطان ، وقد ذكرنا أن السلطان جهز إليه الأمير حسام الدين أزدمر المجيرى أحد الأمراء ، والقاضي عماد الدين بن السكري من أعيان القضاة والكبراء .^(١)

وقال ابن كثير : ولم يعد رسل السلطان هؤلاء المذكورون إلا بعد هلاك قازان في أيام نربندا ، وكان وصول رسل قازان يوم الأحد الثامن من محرم هذه السنة .^(٢)

وقال بيبرس في تاريخه : وتواترت الأخبار بحركة التتار ، ثم وردت كتب

(*) يوافق أولها يوم الأحد ٢٦ أغسطس ١٣٠٢ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٥٥ .

(٢) لم يره هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

النواب بالبلاد الحلبية مخبرة بأن قطلوشاه نائب قازان قد تحرك إلى جهة الفرات ،
ويُخشى من تقدمه إلى هذه الجهات ، وأنه قدّم بين يدي قدمه كتاباً محشواً
من خُبْرته وأُؤمه مضمونه ما معناه أن بلادهم في هذه السنة قد أبحاث ، وأراضيمهم
من الأعشاب والمراعى خلت ، وأن التتار على عزم الانتشار لارتداد المروج
والأما كنى التي توجد بها المرعى ويروج ، وربما وصلت منهم طائفة إلى صوب
الفرات لأجل قصد الأعشاب ، فيحصل بهم الإرتياب ، وليس قصدهم سوى
الالتجاع والتزول ، وهما صادفوا به خصباً من تلك البقاع ، فإذا سمع أهل البلاد
الحلبية وسكان الأعمال الفراتية باقترابهم لا يرحون من أما كنىهم ولا يترحون من
مواطنهم ، فلا بأس عليهم وليس ثم تعرض إليهم ، فَعلم أن هذا الكلام عين
الخداع ، ولم يلج القلوب ولا الأسماع .

ثم تواترت الأخبار بقدم التتار ، وأنهم جاسوا خلال الديار ، وقدمت
طائفة منهم من جهة الرحبة ، ووصلت إلى ديربسير ، وجاءت طائفة على
مرعش ، فخفلت الرعية من البلاد الحلبية ، وحصل التأهب والاهتمام ، وبرزت
المراسيم السلطانية بالاستخدام ، وأن كل أمير [من الأمراء] بمصر والشام
يستخدم نظير الربع من عدته ويضيفهم إلى جماعته ، ويُؤزر على أهل البلاد من
الحواضر والبواد خياله يقومون بها من أموالهم ، ويقومونها من أحوالهم ،
واتفقت الآراء عند الاجتماع في المشاورة على تجريد مقدمة من العساكر تقوية
لجيش أهل الشام ، وتثبيتا لجيوشه على المقام إلى أن يتضح الحال ويزول
الإشكال .^(٢)

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٣ ب — ٢٣٤ ب ، النسخة المروكية

وقال صاحب الزهرة : لما وصل القاصد إلى السلطان والأمراء ، وأخبرهم بأن قازان مجتهد على دخوله البلاد ، وقع اتفاق الأمراء مع السلطان على أنه لا بد من تجريد عسكر ويكون صحبهم أمير كبير يُشار إليه في الأمور ، فإن فيه إرداعاً للعدو وتطمينا للإسلام وأهل القلاع والنواب ، ويكونون مقيمين فى دمشق ، فإن وجدوا حركة قازان صادقة كتبوا إلى مصر فيخرج السلطان بمن يبق من الأمراء والعساكر ، وإن كان قازان يبعث من يختاره من جنسه ، ورأى نائب الشام والأمراء أن يلاقوهم بجميع عسكر الشام ، فالرأى رأيهم [٢٧٢] فى ذلك ، وإن بلغهم أن عسكر قازان كثيرون يتأخرون قدامهم منزلةً بمنزلة إلى أن يدركهم السلطان مع العسكر ، وما نهضوا من المشورة حتى وقع اتفاقهم على تعيين أمراء للتجريدة .

ذكر من جرد من الأمراء ومن مضافيهم إلى الشام :

قال بيبرس فى تاريخه : جرد الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار ، والأمير حسام الدين لاجين الرومى أستاذ الدار ، والأمير سيف الدين طغريل الإيفانى ، والأمير سيف الدين كراى المنصورى الساحدار ، والأمير شمس الدين سنقرجاه المنصورى ، وجامع هذا التأليف — وأراد به نفسه بيبرس الدوادار — قال : فكنا ستة من مقدمى الألوفا ، وجماعة المضافين من الأمراء والمقدمين ، فرحلنا من مسجد التبر فى الثامن عشر من رجب الفرد من هذه السنة ، وسرنا على

(١) « الدين » فى زبدة الفكرة .

مسجد التبر : يقع هذا المسجد خارج القاهرة قريباً من المطرية ، ويمتاز بموضعه المنزلة الأولى فى الطريق إلى الشام ، وتسميه العامة مسجد الدين ، وهو خطأ ، وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر فى أيام الأستاذ كافور الإخشيدي — المواظ والاعتبار ج ٤ ص ٤١٢ .

اسم الله وبركته ، فلما وصلنا قاقون نواترت الأخبار بصحة وصول التتار ، وأن قازان كان فيهم ، وعبر الفرات معهم ، وبلغ إلى الرحبة ، فقصد منازلها ورام محاربتها ، وبها يومئذ نائب يسمى علم الدين سنجر الغتمى ، فأرسل إليه الإقامات صعبة ولده ، فتلطف به واستوقفه عما أزمعه من المحاصرة والمنازلة ، وأرسل يقول له : الملك الآن سائر إلى الشام لقصد المدين العظام ، وهذا بلد سهل المرام ، فإذا أخذت البلاد التي قدامك وحويت تلك الممالك التي هي أمامك ، فهذا البلد بين يديك وما يتعسر أمره عليك ، وخاطبه بهذا ومثله ، فاستوقفه عن التعرض إليها ، ثم أنه رحل ولم يعج عليها ، وأخذ ولد علم الدين الغتمى المذكور صحبته إلى بلاد الشرق ، ثم لم يلبث أن عاد راجعا وعبر الفرات قاطعا ، وعدى نحو بلاده مسارعا ، وجرّد من العسكر الذي وجهه نحو الشام فقلوشاه نائبه ، ومعه اثني عشر تومانا ، لقصد هذه البلدان ، وأخبروا أنه لما عاد عن الرحبة كتب منها كتابا إلى أهل الشام يستغويهم ويستميلهم عن مضافة أهل مصر ويخضعهم ، [وجمله ملطفا] ، ودسه إلى من يوصله إليهم .

ذكر نسخة فرمان الذي سطره قازان من رحبة الشام :^(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الأمير أفرم وأكابر الأمراء ، ورماء العساكر . والأجناد ، والفضاة

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « درس الكتاب » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٤ ب — ١٢٣٥ ، التحفة المركبة ص

١٦٢ — ١٦٤ .

(٤) انظر نص فرمان في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ وما بعدها ج

والسادات ، والأئمة والصدور ، والأكابر ، والمبشاهير والرؤساء ، وعوام الرعايا من أهل دمشق ، أنه حيث خصنا الله تعالى بالعبادة الأزلية ، والسعادة الأبدية ، وشرح صدرنا للإسلام ، ونور قلبنا للإيمان ، وأورثنا سلطنة الآباء والأجداد ، وأمدنا بالنصرة المتواترة الأمداد ، تصدينا لإثابة الشكر على نعمائه حسب الإمكان ، فعاهدنا الله تعالى على ملازمة البر والإحسان ، ودفع الرزايا عن الرعايا ، وإيصال البر إلى البرايا ، سيما طوائف المسلمين ، وطبقات المؤمنين ، وأن لا نرخص فى القتال ، ما لم يبدأنا به الجهال ، فكل لبيب يعلم أن البأدى أظلم ، والذي يحقق ذلك ما عرفه الدانى والقاصى ، من طريقنا المسلوكة مع المطيع والمعاصى ، وماترتب بيننا وبين أنسابنا [٢٧٣] الأصاغر والأكابر ، وتركنا المقاتلة إلا مع بآء مكابر .

وحيث كان أهل مصر والشام ، يحبون ويؤذون قوة الإسلام ، كان الواجب عليهم إظهار السرور ، وإبداء الحبور بإسلام ذرارى جنكزخان ، وعساكرهم التى لا غاية لأواجرهم وتؤمن ظلية المتسلطين فى تلك البلاد ، وإنقاذ الرسل إلينا عن الوداد ، وإرسال التحف والهدايا ، والشكر لله ولنا على تلك المزايا ، فما أبصرنا منهم فى عهوم الأوقات إلا ما لا يحسن من الحركات حتى أنهم صموا على ماردين وديار بكر طغيانا ، وأقدموا على القتل والنهب فيها عدوانا ، فدعنا الجمية على الإسلام إلى الفساد بالانتقام ، وهمنا بأن نجر إليهم العساكر ، ونبيد

(١) « سلطان » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « من » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « عملا » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

البادي منهم والحاضر ، فصادفتهم المراحم العميمة التي لم تزل لنا خلقا وشيمة ، فتوقفنا مقتدين بقوله تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)^(١) فأنفذنا الإيلجية مع قضاة ثقات ، لعلهم في أمرهم يتفكرون ، وإلى الإنابة يهتدون ، فأتوهم بصرائح النصائح ، وهدوهم إلى جدد المصالح ، فعمى سلطان مصر عتوا ونفورا ، وأودعهم السجن تجبرا وضرورا ، فأفصت حركاتهم الذميمة إلى أن هال عليهم الجنود ، وحل عليهم ما حل بعاد وثمود ، ولولا رفقتنا المحبول بنا لأصحت شام خالية الديار .

وأما ما أصاب من لاحقه بعض العساكر من بعض الرعية فما كان أحد بذلك مأمورا ، وكان أمر الله قدرا مقدورا .

وَجُرْمَ جَرِّهِ سَفَهَاءُ قَوْمٍ فِخْلٌ بِغَيْرِ جَانِيهِ الْعِقَابُ

ولما شئنا عنان العزيمة ترحما على البراء من الجريمة ، شئنا لتركيب الهجة الرسالة ، لعلهم ينتهون عن التنادي في الجهالة ، فما سمعوا من الرسول قبلا ، وحبسوه زمانا طويلا .

وأما في الإعادة ، فقد خالفوا الذاهبين في العادة ، لأنهم لم يصحبه واحدا من رسلهم ، ليتداركوا ما فرط من زللهم ، وياليت ما حملوه من الجواب ، كان

(١) بن من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ .

(٢) إيلجى ، وإيلجى ، لفظ تركى الأصل ، وهو السقيير أو المبعوث . Dozy: Supp. Dict-Ar .

(٣) « وأما ما كان » في الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « ترحنا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

متضمننا لوجه من الصواب، فإن كتابهم دلّ على فساد آرائهم، وتممقهم في متابعة أهوائهم، فقد ضمنوا مهذين المقال مطواه، وكتبوا اسم سلطانهم بالألقاب البليغة بالذهب أعلاه، وأسم الله [تعالى] ورسوله عليه [الصلاة و] السلام بالمداد، واسمنا بمدّ عتة سطور للعتاد، فحملنا ذلك على عدم معرفتهم بالرسوم والآداب، وقلة ممارستهم مراسم الخطاب والحواب،

وحيث أردنا [أن] لا يتأذى بذلك المسلمون، «صفحنا عنهم وتلونا»^(٥) :
 (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون)^(٦) وعاودنا إرسال الإبلجية مع أكابر القضاة، وحملنا إليهم الخلع والموهبات، لبسلكوا مسالك الموافقات، ويحتملوا جوانب المخالفات، فوصل الخبر عقيب توجه الإبلجية أن القوم قصدوا ديار بكر، وحلّوا حبي الكيد والمكر، فأمرنا بركوب العساكر وإهلاك الباقين بالسيوف البواتر، فانتهى خبر ذلك إليهم، وفزعوا من سطواتنا عليهم، فأخذوا من ديار بكر جانباً، وأصبح صحيح أملهم كاذباً، لكنهم عموا على نحر برت وملطية وسيس، وأحربوا أطرافها وحواليها بالحيلة والتلبيس، ولا شبهة لأحد إن نحر برت وملطية من ولايتنا [٢٧٤] وصاحب سيس من الداخلين في

(١) «وبام» في الأصل، والتصحيح من زيادة الفكرة.

(٢) [إضافة من زيادة الفكرة.

(٣) [إضافة من زيادة الفكرة،

(٤) [إضافة من زيادة الفكرة.

(٥) «تلونا» في زيادة الفكرة.

(٦) الآية رقم ٨٩ من سورة الزمزم رقم ٤٣.

(٧) «إضاد» في زيادة الفكرة.

شريعة طاعتنا ، وقد كانوا أظهروا للإبليجية الآلية^(١) ، واستنزم إقدامهم على ذلك كذب القضية ، وأيضا كتبوا الأكراد والروم بخطاب الأبخ سرارا ، ودعوهم إلى إثارة الشر والفتن سرا وجهارا ، وما علموا أن صحارى بلادنا مملوءة من أمثال أولئك ، ولا التفات لأحد إلى ذلك ، وكتبوا أيضا إلى ملك الكرج بار بن داود ، وأثبتوا البر والعبودية^(٢) ، مع أنه عندنا خالص النية والطوية ، وحرصوه على العصيان ، والبغى والكفران ، وأرسلوا الرسل إلى طقطا وسائر أنسابنا بدست قفجاق ، وأغروهم على إظهار الخلاف والشقاق ، فوقفنا واطلعنا على مايمكرون ، وتوقفنا النظر بم يرجع المرسلون ، فلما أتوا وقصوا العجب بما رأوا ، وذكروا أنهم أمسكوا في البيوت إلى حين الإعادة ، وقالوا هذه عادتنا وبئست العادة ، وقد أتوا بمكتوب مسطور ، على الوضع المذكور ، فأفصح ذلك أنهم يتكبرون ، وحيث يناسب التواضع يتجبرون ، وإلا كيف يسوغ أن تكون مكاتباتهم مع المذكورين كذلك ، والكتاب الذي أنفذ إلينا بذلك ، لا ينبغي إذا زعموا الآلية وخلص النية ، فما عساه أفضى إلى هذا التدا ، كما أفضى سرارا فيما مضى ، لكنه وصل الخبر حالته أنهم أنفذوا بيبرس بشبهة الحج مع جمع وافر ، وعموا على ملوك مكة - شرفها الله تعالى - وأخذوهم بأنهم دعوا لنا في المواسم الشريفة ، والمقامات المنيفة ، وأى مسلم يقصد بيت الله الحرام ، الواجب تعظيمه على كافة الأنام ، وهو البيت المطهر للطائفين والمعاكفين والركع السجود ، ويستوى فيه الأمير والمأمور ، والسلطان والجنود .

(١) الآلى ، الإلى : النعمة - محيط المحيط .

(٢) « استنزم » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٣) من الواضح أنه توجد ورقة ناقصة من مخطوط زيادة الفكرة تبدأ من هذا اللفظ ، وانظر

نهاية هذا السقط قيا يلى .

فحيث لم يبق من وجوه العمد شيء ، تبين أن آخر الطبّ البكي ، فشدنا
 عرار العزم متوكلين واثقين ، بما عودنا الله من النصر العزيز والفتح المبين ،
 ونهضنا من قرب منا من الجنود ، ورفعنا على السماك الألوية والبنود ، عازمين
 على الإقامة هذه الصيفية بالشام ، منتقمين لما في الضمير من الانتقام ،
 والله المستعان وعليه التكلان .

وإنما المراد من تسطير هذا القرمان الزابع : أنا حيث نعلم أن أهل الشام من
 أهل الدهاء والفطنة ، فلا يشاركون المصيرين في الشر والفتنة ، ولا يرون بما
 يؤرل إلى وقوع المصيرين في العذاب والمحنة ، أردنا أن ننبههم من رقدة الغفول ،
 ونوضح لهم طرف الود والقبول ، بينا لهم أنهم هل وجدوا في قواعد الأصول
 والفروع ، وصحائف المعقول والمشروع ، وجهها يقتضي أن يتبع من ليس اتباعه
 ضرورة ، ولا نزلت في وجوبه آية ولا سورة ، ويخالفوا من لا تعارض شوكته ،
 ولا تطاق سطوته ، فتصيبهم المحن والغناء ، وينزل بساحتهم الجهد والبلاء ، وهانحن
 قد وردنا بالجنود المحنّدة ، والجيوش المؤبّدة ، وسيصل إلينا من الروم والكرج ،
 وتكفور والإفرنج ، عساكر لا تُحصى ، [٢٧٥] كالنجوم في موعد مُقَرَّر ووقت
 معلوم ، ويكون مصيف الجميع ببلاد الشام وحواليها ، وجبالها وصحاريها ،
 فكشفنا القناع وركبنا الحجّة ، وقدّمنا الوعيد وأظهرنا الحجّة ، وعقدنا النية
 بأنه كل من سلك سبيل مخالفتنا ، ولم ينتهج طريق طاعتنا ، فلإنا نأمر برعى
 غلاتهم^(١) ، وسبي أزواجهم وبناتهم ، وبقطع أشجارهم ، وبقتل صغارهم وكبارهم ،

(١) نهاية الورقة الناقصة من مخطوط زبدة الفكرة :

ونحرق مساكنهم ، وتبغ مخافيتهم ومكاتبهم ، ونجعل أطلالهم محجوة بالطمس ،
وأجسادهم كأن لم تكن بالأمس .

وإن لاح لهم الاحتراز فليستدركوا فارطهم ، وليرحموا أنفسهم وأزواجهم
وأولادهم وأموالهم ، وليبادروا إلى ما هو السبب للخلاص ، ويدخلوا في طاعتنا عن
صدق وإخلاص ، وليتحققوا أننا لا نريد منهم خرائن ولا أموالا ، فإن الله تعالى
قد أتانا من المال (ما إن مفاتيحه لتنوء بالعصبة أولى القوة) ، ^(١) أضنانا بما أعطانا ،
عما هو في أيدي من سوانا ، وفيما منحننا من المملكة العسريضة ، والسلطنة
المستفيدة ، والعساكر والجيش غير المحصورة ، والألوية والأعلام المنصورة ،
مُدسَع وكفاية ، بل يخطبون باسمنا ، ويضربون الدينار بسكتنا حتى تقرر الجمهور
على أمورهم ، من أميرهم ومأمورهم ، زائدين في الإقطاعات والمشاهرات ،
والمرتبات والإقرارات .

ولا يخفى عليهم أن الشام كان في الأعوام الماضية ، والأيام الخالية ، تارة
مع الروم وأخرى مع العراق ، وعن مصر لا زال منقطع العلاق ، إلى زمان تغلب
طائفة من أهل الخرج والفتن ، فكما كانوا يتصورون أن الثغر هو العراق وديار
بكر ، فليتصوروا بعد اليوم أنه غزاة وحدود الرمل ، وكما كانوا يستمدون منهم
علينا ، يستمدون منا عليهم ، ولا يعتمدوا على القلاع ، فلأنهم بالمحصرة يعجزون ،
ومن الاضطراب يُسَدِّون ، ومهما تركوا الوسواس والخيلالات ، وأطاحونا بصدق
النيات ، فهم في أمان الله الملك العلام ، وأمان الرسول عليه السلام ، وأماننا
في النفس والأهل والمال ، ولا تُصيبهم في عساكرنا أذية في عموم الأحوال .

(١) جزء من الآية رقم ٧٦ من سورة القصص رقم ٢٨

(٢) « ويضربوا » في الأصل ، والتصحيح من قبة الفكرة .

(٣) « الوسواس » في الأصل ، والتصحيح من قبة الفكرة .

وكتب في رابع شعبان سنة اثنتين وسبعمائة .

والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين^(١)
أجمعين وسلم تسليماً .^(٢)

وفي نزهة الناظر: كُتِبَ ونحن بأرض الرحبة، على عزم الرّكوب، في مستهل
شعبان المبارك، وقال أيضاً: واتفق قبل وصول رسله حضور البطارق من حلب،
تخبر عن نائب الرحبة ما أخبره .

وكان قد وصل إلى دمشق الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بمن معه من
الأمرء المجردين، ووقفوا على سائر الأحوال، واتفق أمرهم على أن يكتبوا
للسطان وللنائب يعرفونهم بالحال، ويستحثوهم على الخروج، ثم توارد خيل
حلب وحماة أولاً فأولاً .

وكان أهل دمشق عند حضور عسكر مصر اطمان أمرهم، وطابت
نفوسهم، فلما وصلت جفال حلب، أخذ كل أحد لنفسه الخلاص، واعتدوا
للرحيل، واشتروا الدواب للسفر، فوقع اتفاق الأمرء مع نائب الشام أن ينادى
بدمشق أن أي من خرج من بيته حلّ ماله ودمه، ثم وقع اتفاق الأمرء أن يجردوا
عسكراً من الشام، وبقيمون بن حماة وحمص [٢٧٦]، فيكون في ذلك قوة وطماً نينة
لأهل البلاد، فجردوا الأمير سيف الدين بهادر آص، والأمير سيف الدين
قطلوبك المنصوري، وأنص الجمدار، وكتبوا لنائب حماة وطرابلس وحلب أن

(١) « الطيبين » ساقط من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ - ٢٣٧ ب، مع ملاحظة وجود ورقة
ناقصة من المخطوط والترقيم موضعها فيما بين ٢٣٦ ب و ٢٣٧ أ - انظر المراسم السابقة بهذا الخصوص .

(٣) « بأرض » مكتوبة بهامش المخطوط، وينفس الخط، ومنه حل موضعها بالمتن .

يركبوا بالعسكر، ويكون الجميع مقيمين بين حماة وحمص، وركبوا إلى أن وصلوا.
وفي بكرة ذلك النهار حضرت جماعة من العربان وأخبروا أن طائفة من المغل
قد طرقت نحو القريتين للغارة، فاجتمع الأمراء بنائب حلب وقالوا: ينبغي
أن يركب بعض العرب على الهيجن ويكشف خبر هذه الطائفة وهم في مثل ذلك،
وإذا قد حضر الأمير ثابت بن يزيد وعرفهم أن الخبر صحيح، وطائفة من المغل
كبدت على القريتين وأخذت وتركائها وجميع ما فيها من المواشى، ولم يدعوا
فيها أحدا، وساقوا أموالا عظيمة، وأنهم عازمون العود، وبكرة النهار يكونون
بالقرب من عرض.

ذكر إغارة التتار على القريتين:

قال بيبرس في تاريخه: وعند دخولنا دمشق استبشر أهلها وفرحوا، واتصل
بنا اجتماع عسكر حلب صحبة الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري، نائب
السلطنة بها، وعسكر حماة صحبة الأمير زين الدين كتبغا المنصوري الملقب
بالعادل، وعسكر طرابلس صحبة الأمير سيف الدين أسندمر الكرجي نائب
السلطنة بها، ومن كان قد جرد إليهم من العساكر الدمشقية وهم: الأمير
سيف الدين بهادر آص، والأمير سيف الدين آنص الجمدار وغيرهما، واتفق
وصول مقدمة التتار إلى قريب القريتين^(١) فأغاروا عليها في خمسة آلاف فارس،
وبها جمع كثير من الزكمان الجالدين بجوريمهم وأولادهم وأغنامهم، فوقع التتار

(١) هكذا بالأصل، ويبدو أن هناك كلمة ساقطة قبل ذلك اللفظ.

(٢) بلدة كبيرة من أعمال حمص، وتدعى حوارين — معجم البلدان.

(٣) «الماين» في الأصل، والصحيح من زيادة الفكرة.

(١) عليهم وحووهم وما فى يديهم ، فاتصل بهؤلاء [الأمراء] الخبر ، فركبوا على الأثر ، وجردها سيف الدين أسندمر ، وسيف الدين بهادر آص ، وسيف الدين آنص ، وسيف الدين تمر الساقى ، وشجاع الدين غرلو الزينى مملوك الأمير زين الدين كشيغا ، وهو يومئذ من أمراء حماة ، وناصر الدين محمد ولد الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى ، فى ألف وخمسمائة فارص إلى نحو هؤلاء التتار الذين شنوا هذه الغارة ، فساقوا خلفهم إلى مكان يسمى عَرْض (٢) ، فوجدوهم قد نزلوا بما كسبوا ، واطمأنوا بما ضمنوا ، وفرحوا بما أوتوا ، فأمر فوا عليهم وأقبلوا من أمامهم ، فظن هؤلاء أنهم من عسكرهم قد جاءوا فى أثرهم ، فما تحركوا من أماكنهم حتى خالطوهم واتصلوا بهم ، فتحققوا أنهم من العساكر الإسلامية والعصابة المحمدية ، فاعتزلوا ناحية وزكوا المواشى والغنائم مهملة ليتشاغل العسكر بالنهب وينهمكوا على الكسب ، فینالوا منهمم الغرض إذا تشاغلوا بالعرض ، فظن الأمراء بمكائدهم ، وعرفوا أن المكر داتهم ، فما عرجوا على الغنائم ، بل تفرقوا على القوم أربع فرقات ، وجاءوهم من أربع جهات ، ورتبوا أن الفرقة الواحدة تحمل عليهم وتتقدم إليهم ، فإذا اشتغلوا بقتالها واستعدوا لنزالها

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أفرلو » فى زبدة الفكرة .

(٣) آخر ما وجد من هذا النص فى زبدة الفكرة ، ويبدو أن هناك أوراق ناقصة وساقطة من من الترميم فى زبدة الفكرة فيما بين الورقة ٢٣٨ ب ، والورقة ٢٣٩ أ . وانظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٨ ب . وانظر التحفة الملوكة ص ١٦٤ - ١٦٥ ، حيث يوجد باقى النص ولكن مع اختلاف فى الألفاظ .

(٤) عرض : بلدة فى بركة الشام بين تدمر والرصافة الهاشمية — معجم البلدان .

يحيط بهم الفرق الثلاث من سائر الجهات ، ففعلوا كذلك وأخطوا بهم فدهكهم [٢٧٧] بهذا التدبير ، وغلب القليل من المسلمين جمعهم الكثير ، وكسروهم ، واستنقذوا التركان الذين كانوا أسروهم ، وخلصوا الذسوان والولدان ، واقتلعوا منهم المواشي والأموال ، وأبلاوا بلاء حسنا ، وفازوا بالأجر والثناء ، وتفاءلوا بهذه البداية المباركة ، وأيقنوا النصر المتداركة ، وكانت هذه مقدمة لنتيجة الظفر ، وقضية موجبة للتأييد المنتظر ، سالية ما استلبه قراط التتر ، ولم يستشهد في الواقعة إلا الأمير سيف الدين أنص الجمدار ، وناصر الدين محمد بن باشقرد الناصري .

وقال صاحب التزعة : كان السبب لغارة المغل على القريتين أن قطلوجا لما حدى الفرات طلب بعض أمراء التوامين وقال له : اركب بمن معك من عسكري ، وأغر على طريقك أى جهة رأيتما قريبة منك ، واقتل وانهب واسب وسق ما تجده وما تقدر عليه من أسرى المسلمين ، وكان قصد بذلك إيقاع هيئته في قلوب الرعية والعساكر ، ثم أنه أول ما جاءت طريقه على القريتين رأى بها بيوت التركان والعرب والحساق الكثير ، وقد سرحوا مواشيهم إلى أن سدت تلك الأرض ، فضربوا عليهم حلقة ووضعوا فيهم السيوف ، فلما رأوهم صاحوا بالأمان ، وأقاموا ذلك اليوم وتلك الليلة ، إلى أن ساقوا جميع أموالهم ، وأخذوا مواشيهم ، وشرعوا في أخذ الرجال والنساء والأطفال ، وربطوا الجميع أسرى ، وساقوهم بين أيديهم ، والرجال تبكي ، والنساء يصحن ، والأطفال يتصاعون .

فلما جاء الخبر بذلك إلى الأمراء عينوا جماعة من الأمراء وهم الذين ذكرناهم ومعهم يزيد بن ثابت بجماعة من عربيه ، وكلهم بالهجن راكبون ، وفرس كل

واحد منهم جنيبا على يده ، وساروا ذلك اليوم إلى أن دخل عليهم الليل فاستراحوا ساعة واحدة ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب وأخبرهم أن العدو يكونون في نصف الليل نازلين على عرض بمن معهم من الكسب والأسرى ، فركبوا وساروا الليل كله إلى أن انبثق الفجر ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب أيضا وأخبروا أن العدو قد نزلوا في الليل ولأنكم قريبتم منهم ، ثم أن الأمراء نزلوا واستراحوا ، وتوضؤوا لصلاة الغرض ، ثم بعدها صلاة الموت ، وودع بعضهم بعضا ، ثم ساقوا على نفس واحد إلى أن طلع قرص الشمس ، فترامت مضارب العدو ، وكانوا تحت تل من تلك الأرض ، فساق الأمراء بمن معهم إلى أن ركبوا التل ، ثم قال لهم سيف الدين بهادر آص : إعلموا يا أمراء أن هذه الواقعة هي وقعة الانفصال بيننا وبينهم ، فإن كانت النصر لنا فهي بشارة تستمر بنا ، وإن كان غير ذلك فنعمود بالله . وقال الأمير سيف الدين أسندمر : كل زوجة لي طالق وكل جارية ومملوك لي حر إن وليت ظهري حتى أبلغ قصدي ، وإن مت فما يكون لي مودة أكرم منها ، ثم شرع كل واحد منهم يقول بمثل هذه المقالة ، وكانت العدو في المقام ، وكان يحرسهم أمير ومعه خمسمائة فارس ، وأول من حمل بمن معه الأمير سيف الدين أسندمر ، وصاح الله أكبر ، بخاوبه المسكر بصوت واحد حتى الأسرى : الله أكبر ، الله أكبر [٢٧٨] ، وكانت الأسرى نحو من ستة آلاف نفس .

وكانت هذه الساعة ساعة عظيمة ، وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ، وأنفوا أكثرهم على السيف ، وأسروا منهم نحو مائة وثمانين أسيرا ، ومن وجد مجروحاً قتلوه ، ثم كتبوا بهذا الفتوح لثائب حلب وثائب حماة ، ورفعوا بعد ذلك طالبين الأمراء .

وكانت الواقعة في الحادي عشر من شعبان من هذه السنة ، واستشهد فيها الأمير آ نص ، وناصر الدين بن الباشا قردى الناصرى ، ونحو ستة وخمسين من الجند ومماليك الأمراء ، وجرحت نحو ثمانين نفرا ، وقتلت خيول كثيرة .
ولما سبق البشير إلى الأمراء ، ركب الأمير شمس الدين قراستقر نائب حلب ، والأمير زين الدين كتبغا نائب حماة ، وبقية الأمراء والعسكر ، وانتقوهم ودعوا لهم ، وفرحوا .

ولما نزلوا الخيم اجتمع رأيهم على أن يكتبوا للنائب الشام والأمراء المصريين ويُبشرونهم بما فتح الله من النصر على الأعداء ، وخلص أسرى المسلمين ، فكتبوا كتابا ، وخلقوا عنوانه ، وأول الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم «إنا نتحننا لك فتحا مبينا»^(٢) ، «وينصرك الله نصرا عزيزا»^(٣) .

ثم عرفوهم بما اتفق من لطف الله تعالى ونصره ، فاستبشرت الأمراء بذلك ، وضربت البشائر ، وفرح أهل دمشق وشكروا الله على ذلك ، وتيقن كل أحد منهم أنهم منصورون على عدوهم .

ثم في ذلك الوقت وصات جماعة من العرب وأخبروا أن قتلوا شاه جاس خلال الديار ، وقد سارت خيوله سيرا غير حثيث ينتظروا فإن يأتي من بعده ، فانفق رأى الأمراء على أن يكتبوا لالسلطان ويستحثوه على الخروج بالعسكر ، ويعرفوه بما اتفق من النصر ، فلما وصل الكتاب إلى السلطان فرح فرحا عظيما ، وأمر بعرض العساكر والخروج سريعا .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) الآية رقم ١ من سورة الفتح رقم ٤٥ .

(٣) الآية رقم ٣ من سورة الفتح رقم ٤٨ .

وقال ابن كثير: قدمت الأسارى دمشق يوم الخميس متصنف شعبان ، وكان يوم الخميس النصارى ، ثم لما قوى خبر التتار خافت الأمراء والعسكر أن يدهمهم التتار لإفتراب محنتهم ، فرحلوا ونزلوا المرج يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان ، ودخل التتار إلى حمص وبعليك ، وعاثوا في تلك الأرض فسادا ، وقلق الناس قلقا عظيما وخافوا خوفا شديدا ، واختببت دمشق لتأخير قدوم السلطان ببقية الجيش . وقال الناس : لا طاقة لجيش الشام مع هؤلاء المصريين بلقاء العدو لكثرتهم ، وتحذت الناس بالأراجيف ، فاجتمع الأمراء يوم الأحد المذكور بالميدان الأخضر وتحالفوا على لقاء العدو ، وشجعوا أنفسهم ، وأودى في البلدان لا يجفل أحد ، فسكن الناس ، وجلس القضاة بالجامع ، وحلفوا جماعة من الفقهاء والعامّة على حضور الغزاة ، وتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله إلى العسكر الواصل من حماة ، فاجتمع بهم في القطيعة فأعلمهم بما تحالف عليه الأمراء والناس من لقاء العدو ، فأجابوا إلى ذلك ، وحلفوا معه .

وكان الشيخ ابن تيمية يحلف للأمراء وللناس أنكم لمنصورون في هذه الكرة على التتار ، ثم يقول إن شاء تحقيقا لا تعليقا ، وكان يتأول في ذلك أشياء [٢٧٩] منها قوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عَاقَبَ بِهِ ثُمَّ بُنِيَ عَلَيْهِ لِيُصْرَهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ .

ولما كان يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شعبان^(٢) خرجت العساكر الشامية نقيمت على الجسور ومعهم القضاة .

(١) الآية رقم ٦٠ من سورة الحج رقم ٢٢ .

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٣ .

(٢) « ولما كان يوم الرابع والعشرين من شعبان » في البداية والنهاية .

ولما كان ليلة الخميس : ساروا إلى ناحية الكسوة ، وقد وصلت التتار إلى القطيعة ، فانزعج الناس لذلك ، ولم يبق حول دمشق من القرى والحواضر أحد ، وامتلات القلعة ، وازدحم الناس في المنازل والطرقات ، ونرحق تقي الدين بن تيمية صبيحة يوم الخميس المذكور من باب النصر بمشمة كبيرة ، وفي صحبته جماعة ليشهد القتال بنفسه ومن معه ، وبقي البلد ليس فيه حاكم ، وعانت اللصوص والحرافيش في بساين الناس يخربون وينهبون ، وانقطعت الطريق إلى الكسوة ، وظهرت الوحشة على البلد ، ويتمجبون من أمر الجيش مع كثرتهم أين ذهبوا ، ولا يدرون ماذا فعل الله بالناس ، فانقطعت الآمال ، وألح الناس في الدعاء والابتهاال^(١) .

ذكر ما جرى لعسكر الشام وما فعل التتار القادمون :

ولما كان الناس في الحيرة والدهشة من قدوم التتار وتأخر السلطان ، وعدم علمهم بأمر عسكر الشام ، جاء فخر الدين إيباس — أحد أمراء دمشق — آخر نهار يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان يبشر بوصول السلطان واجتماع العساكر المصرية والشامية ، وقد أرسل ليكشف هل طرق البلد أحد من التتار ، فوجد الذين يكشفون الخبر أن التتار قد عرجوا عن دمشق إلى ناحية العساكر ، ولم يشتغلوا بالبلد ، لأنهم كانوا يقولون : إن غلبنا فالبلد لنا وإن غلبنا فلا حاجة لنا به ، فعند ذلك نودى في البلد بتطبيب الخواطر لأن السلطان قد وصل وإن التتار غير متوجهين إلى البلد ، فسكنت قلوب الناس ، والله المستعان .^(٢)

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ وإضافات

لا تغير المعنى .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ — ٢٥ .

وقال بيزنس فى تاريخه : ولما عاد التار الذين انهزموا من القرية اجتمعوا مع بقية عساكرهم وتحدثوا فى مشاورهم وقالوا : إن السلطان لم يتحرك من الديار المصرية فى هذه الأيام ، وما ثم إلا بعض العسكر المصرى وعسكر الشام ، واتفقوا على المبادرة ليختنموا الفرصة — على زعمهم — وأقبلوا مسرعين بطمهم ورمهم ، فكثرت الأراجيف لمفاجأتهم والإنذار بمهاجمتهم ، هذا والسلطان ومن معه لم يتحقق حالهم ، ولا علم قبالحم ، فتقسمت الأفسكار والظنون ، وتطلعت لقدمه العيون ، واجتمعنا للاستخارة ، واقتدحنا زناد الاستشارة ، فأجمعنا على استطلاع الحال قبل العزم على الترحال .

قال : فتوجهتُ مستكشفاً ، وللأخبار متعرفاً ، فلما وصلنا القطيعة صادفنا ^(١) عسكر حلب وحمص وحماة قد تقدموا جائين ، وأقبلوا متواترين ، وأخبروا بأن العدو سائر سير المجد فى الرراح والغدر ، وقد اقترب الإقدام من الأقوام ، ودنت الخيام من الخيام ، فرجعنا إلى مرج راهط ، ونرج الأمير ركن الدين الأستاذادار ، والأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ومعهما الأمراء المصريون والشاميون ، فاقنضت الآراء التأخر عن المرج قليلا والتزول من دونه ولو ميلا ، ريثما يحصل التوثق من وصول السلطان واجتماع العساكر قبل أن يلتقى الجمعان ، فلما رجعوا إلى خلف شيئا [٢٨٠] يسيرا وآت الأطلاب ، وعادت العساكر على الأعقاب حتى إن أكثرهم ترك حماله ، ورمى أثقاله ، وأهمل قماشه وماله ، ولم يتمياً ردهم ولا أمكن صدمهم ، وعبروا على مدينة دمشق بهذه الصورة ، فتصدعت قلوب أهلها المكسورة ، وعجوا وضحوا واستصرخوا وبلحوا ، وحملهم مادهموه

(١) أول ما وجد من هذا النص فى نسخة مخطوط زبدة الفكرة التى بين أيدينا — انظر

ما سبق ص ٢١٧ هامش رقم ٣ .

من انتفاض العزائم على أن صرحوا بالشتائم ، وبادرأ كثيرهم بالحفل لينجؤ ، وقالوا : إذا رجعت هنا العساكر فأى حياة نرجؤ ، فحصل بلطف الله التوقف والتنبط والتسك بالمرج والتضبط ، فما كان إلا كلمح شرارة أو وحي إشارة حتى أتى البريد مخبراً بإقبال الملك الناصر وأطالاب العساكر ، فزال البأس وظب الرجاء اليأس ، ثم أقبل السلطان في جيوشه ، وأسوده الكاشرة ووحوشه ، فقويت القلوب ، وانحلت الكروب ، واجتمعت العساكر المصرية والشامية وتكتبت الكتاب^(١) المحمدية .

وقال صاحب التزهة : وقد كان السلطان كتب إلى نائب الشام والأمراء وعرفهم بأنه خرج من مصر وصحبته الخليفة المستكنفي بالله أبو الربيع سليمان ، فلما وصل إليهم الخبر فرحوا واستبشروا بذلك وطابت خواطر العامة بكون العسكر مقيمين عندهم ، وكون السلطان في الطريق وهو جاي .

وفي ثالث اليوم من ذلك : جاءت الأمراء المقيمون بمصر وهم : نائب حلب ، ونائب حماة ، ونائب طرابلس ، فسلاقتهم الأمراء الذين بدمشق واجتمعوا ، فلما نزلوا للشورة تحققوا أن قطلوبغا نائب قازان بمن معه من العسكر قد وصل إلى قرون حماة طالباً دمشق طلباً لقلعتها ، فإنه بلغه ما جرى على السرية التي غارت على أهل القريتين ، وبلغه أن نائب الشام متوجهاً للقائه بمسكر الشام ، فعند ذلك اجتمعت سائر الأمراء : نائب حلب قراسنقر ، ونائب حماة كنبغا العادل ، ونائب طرابلس أسندمر ، ونائب الشام الأفرم ، والأمير ركن الدين

(١) « كان قدم السلطان في يوم السبت مستهل شهر رمضان » — انظر زبدة الفكرة (مخطوط)

بيبرس الجاشنكير ، والأمير حسام الدين الرومى ، ومبارز الدين بن قرمان ،
وكراى المنصورى ، وتغريل النوغاى ، وسائر أمراء مصر والشام ، على أنهم
يخرجون إلى مرج دمشق وإلا قون العدو فيه ، ولا يدعونهم يدخلون دمشق .
فلمّا انتظم الحال على هذا لم يعجب هذا رأى الحسام الأستاذ الدار
ولا تحدث معهم فى هذا رأى . فقال له بيبرس : مالك لا تتكلم مع الأمراء ؟
فهذا ليس وقت السكوت ، وأنت رجل كبير ورأيت ما لا رأيناه ، وجرت عليك
النجاريب ، فلا يحل لك أن تسكت ، فإن رأيت خيرا من هذا الرأى تكلم ، حتى
نوافقك على هذا إن رأيناه مصلحة ، وإلا فأنت تعلم شيئا فيه مصلحة وتسكت
عنه تطالب به يوم القيامة . فقال يا أمراء : أنا أقول ما أعلم أنه يُخلصنى عند
الله تعالى ، ولكن ما يُعجب ذلك بعض الأمراء . قال له بيبرس : قل حتى
نسمع . فقال : إعلموا أن هذا عدو ثقيل ، وهو قاصدكم وطامع فيكم لكون
أنكم نواب البلاد ، ولا يعلم أن عسكر مصر مع السلطان ، قد قربوا منكم ، فمتى
لاقيناهم يجرى علينا ما لا نخبه من غلبة العدو علينا ، فيتفرق شمل العسكر الذين
تجموا ، ويحضر السلطان والعسكر على حال الفساد ، ويكون العدو خلفنا ، فيتوهم
عسكر السلطان ، وتنكسر قلوب الناس ، [٢٨١] ويقع العتب علينا أيضا من
السلطان حيث يقول : كنتم صبرتم حتى اجتمعنا كلنا جملة ، والحال أنكم
ممتم بقدمى ، فلا يفيد بعد ذلك الندم ، وهذا السلطان قد قرب وبقى بيننا
وبيننا يوم أو يومان ، والمصلحة عندى أن نرجع إليه ، ونجتمع بين يديه ،
ونكون الآراء رأيا واحدا ، واللقاء جملة واحدة ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

فلما سمع بيبرس هذا الكلام التفت إلى الأمراء فقال : والله أنا لا أخرج من إشارة هذا ، فإن الذى قاله وأشار إليه ما عليه فيه جناح عند الله ، ثم قال نائب الشام للحسام الأستاذ الدار : يا أمير أنت إذا خرجت الساعة يُغير العدو على دمشق من بعدك ، ويضع السيف فى أهلها ، فماذا يكون عذرك عند الله ؟ فقال له الحسام : يا أمير إن العدو إذا علم بخروج العسكر من دمشق لا يلتفت إليها ، ولا يكون عزمه إلا على اللحق بالعسكر ويقول : إن دمشق فى يدينا ، ومع هذا يتوهم عن خروج العسكر .

فلما سمع الأمراء هذا الكلام منه أمرُوا ساعتئذ بقلع الخيام والركوب ، ونادى المنادى بالرحيل ، فوقع الصوت فى دمشق ، فتحير أهلها ودهشوا بحيث لا يفغل الوالد على ولده ، ولا الولد على والده ، وسببت النساء والبنتان ، وغلت أسعار الجمال والحير ، فبلغ كل حمار كان يساوى مائة بنجسمائة وستمائة ، وكل جمل كان يساوى ثلاثمائة بيع بالف وأكثر ، وفى الناس من نجح بنفسه وخلق حريمه ، ومن كان ظهره ثقيلًا طاع القلعة ، وما جاء الليل إلا ودمشق يبكي عليها ويندبها النوادب .

وأما الجند والعسكر فإن أحدا منهم لا يلتفت إلى رفيقه ولا إلى خشداشه ، ولا ينظر المملوك إلى أستاذه ، ونجحت الغلمان والحماله على وجوهها ، والصناديق التى فيها الأكل والحلواء يرمونها لأجل الخفة ، وكان يوما عظيما ، وأما فقراء دمشق ومشايخها وصلحاؤها وفقهاؤها وقضايتها ، فقد اجتمعوا بالجامع الأموى ، ووطنوا أنفسهم على الموت ، وكشفوا رؤوسهم يتضرعون إلى الله تعالى ويكون ، ولم يزالوا كذلك إلى أن طلع الفجر ، ولاحت للناس مواكب العدو وجعافله ،

وقد رجعوا عن دمشق وركبوا أعلى الغوطة ، ففرحت الناس لذلك وعلّموا أن الله قد استجاب دعاءهم ورحمهم .

وكان سبب عدولهم عن دمشق أن جواسيس قطلوشاه قد حضروا إليه في الليل ، وعرفوه أن الثواب مع عساكرهم ، لما سمعوا بوصولك إليهم ، وتحققوا أن عسكريك عظيم ، وأنهم ليس لهم طاقة للإلحاح ، اتفقوا على أن يتخلوا لك دمشق حتى تدخل إليها وتشتغل بأهلها ، وينجون هؤلاء بأنفسهم ، مع أننا سمعنا أن لهم عسكريا خرجوا من مصر وهم مقبلون ، فهؤلاء قد ذهبوا إليهم حتى يعتضدوا بهم ، ثم يرجعون جملة واحدة ويعملون شيئا وأتم مشغول في المدينة ، فلما سمع قطلوشاه ذلك أعلم أمراءه بذلك وأكابر عسكريه ، واتفق رأيهم أن لا يدخلوا دمشق ، فإنه إن دخلوا يفسد أمرهم ويشتغل العسكري بالكسب ، فيحصل الفساد إن عاد عسكريهم علينا ، ومع هذا يمكن أن يكون هذا مكيدة من نائب الشام ، فمعد ذلك ركبوا وقصدوا الطريق التي من وراء المرج حتى ينزلون من خلف دمشق على الكسوة ، ثم يتبعون آثارا [٢٨٢] عسكري الشام ، فحينما يتلاقون بهم يحطمونهم .

فلما رأت أهل دمشق ذلك حمدوا الله تعالى . واستمروا مقيمين في الجامع ، مشغولين بالدعاء والقنوت في الصلوات .

قال الراوى : وكان يوم خروج الشاميين من دمشق يوم نزول السلطان الملك الناصر بمساركه على رأس العقبة ، وكان يوم استهلال شهر رمضان المعظم .

ذكر خروج السلطان من القاهرة ووصوله إلى شقحب :

كان خروج السلطان من مصر في الثالث من شعبان من هذه السنة ، وأمبرع

في السير إلى أن وصل إلى رأس العقبة مستهل رمضان كما ذكرنا ، والتقى الأمراء بالسلطان وترجلوا وبأسوا الأرض ، والحلقة أن يقفوا إلا وأجناد العدو قد وصلت بوصوله ، فوقف السلطان وأمر للنقباء والحجاب أن يدوروا على الجيش ويأمروهم بلبس الأسلحة والاستعداد للملاقاة ، وبقي السلطان والأمراء راكبين في الموكب سائرين ، واستعد العساكر باللبس والتجهيز .

وفي ذلك الوقت وقع كلام فجع بين الأمير شمس الدين سنقر العلاءي - أحد الأمراء البرجية - وبين الأمير حسام الدين الأستادار، وكان هذا سنقر من حمرة البرجية التي تتعد وكان مدلا بشبابه وقوة ساعده وفروسيته ، ولما رأى الأمراء سلم عليهم ، وآدم على تلك الصورة ، أنكر عليهم ، فصار كل أحد منهم يحكي له حكاية ، ومال بعضهم فيها على حسام الدين الأستادار حيث أنه منع العسكر عن ملاقاته العدو، وترك دمشق وأخذ العسكر وأخلاها، وأشار إليهم أن الملاقاة تكون بحضور السلطان ، وأن الأمير ركن الدين بيبرس وافقه على هذا الرأي ، فتبعته الأمراء ، فما سمع سنقر هذا الكلام إلا وقد ركض فرسه وسط الموكب وقال للأمير بيبرس : يا أمير إيش هذا الرأي الذي فعلته بالناس حتى أفسدت حال العسكر، وكسرت قلوب أهل دمشق، ونهبت أموالهم، وسمعت من واحد قد كبر ونحرف وما يشتهي الموت ، والأمير حسام الدين إلى جانب السلطان يتحدث معه ويسمع كلامه ، ثم التفت بيبرس إليه وقال له : اسكت ، ما هذا الكلام ؟ ، ثم قال حسام الدين : يا أمير - يخاطب سنقرا - أما أنا فإني أشرت إليهم ، فالله يطالبني بها يوم القيامة إن كان قصدي فساد المساكين ، وأما أني كبرت فصحيح ، ولكنني ما نحرفت ، فوقع بينهما كلام كثير ، ثم غضب بيبرس وصاح على سنقر العلاءي وأخرجه من مكان كان واقفا فيه .

قال الراوى : سمعت من قال : لانى رأيتُ حسام الدين تَخْرُجُ الدموعُ من
عَينيه ، وقد بَاتَ شيبته ، وهو يتمثل بأبيات من شعر الطغرأئى :

تقدمنى رجال كان سوطهم وراء خطوى إذا أمشى على مهل
هذا جزاء امرئ أفرأته درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل

ذِكْرُ وَقْعَةِ شَقْحَبِ :

قال صاحب النزدة : هذه الوقعة عرفت بين الناس بوقعة شقحجب ،
ثم بغباغب ، فإنها كانت مشتملة على طرف شقحجب وغباغب والضمين .
قلت : هذه أسماء قرى هناك ، وهى فى أراضى وعرة ذات أحجار سود .

[٢٨٣]

قال بيبرس فى تاريخه : ذكر كسرة التتار على مَرَجِ الصُّفْرِ فى غرة الشهر
الأزهر : لما انتظم شمل العسكر انتظام الجمان ، واصطفت صفوفه كأنها
بنيان ، أضخوا كما قال أبو الطيب المتنبى :

وإذا رأيت إلى السهول رأيتها ^(٢) تحت العجاج فوارساً وجنائبها
وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها فوق السهول عواسلاً وقواضبا
فكأنما كسى النهارها دُجى ليل واطلعت الرماح كواكبها
أسدٌ فرائسها الأسود يقودهم ^(٣) أسدٌ تصير له الأسود تعالبا

(١) « كاه فى الأصل ، والنصحیح من زبدة الفكرة .

(٢) « وإذا نظرت » فى زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٩ ب .

وقال التويرى : لما وصل الملك الناصر رتب العساكر الإسلامية ميمنة وميسرةً وقلبا، والتقى الفريقان بمرج الصقر نصف النهار .

وقال صاحب الزهرة : وكما قدر الله تعالى وصول السلطان والعسكر وجدوا قتلوا شاه ومن معه من المغل قد وصلوا، ووقف على أعلا النهر وقد نظروا العساكر من علوه ، فظنوا أنها عسكر الشام ، فتباشروا ، وأخذت الحجاب فى ترتيب المواكب والأمراء والمقدمين ، واجتمع الجميع قدام السلطان ، وحضر الخليفة أبو الربيع ، ووقفت أكابر الأمراء والدواب ، وأجمعوا على تعيين أمراء للمحنة ، وأمراء للميسرة .

ووقف السلطان فى القلب بلوثة ، والخليفة بإزائه ، والأمير سيف الدين سلاز ، والأمير ركن الدين أستاذار ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار، والأمير جمال الدين أفوش نائب الشام ومن معه من عساكر الشام، وبلرغى ، وأيبك الجوى ، وبكتمر أبو بكرى ، وقطاوبك ، ونوغيه السلحدار ، وأغراو الزينى .

وفى الميمنة : الأمير حسام الدين الرومى أستاذ الدار ، والأمير جمال الدين أفوش الموصلى ، والأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزورى ، والأمير مبارز الدين بن قزمان ، ومبارز الدين سوارى أمير سنجار .

وفى الميسرة : الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، والأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب حاب ومن معه من العسكر الحلبى ، والأمير سيف الدين بتخاص المنصورى نائب صفد ، والأمير سيف الدين طغريل الإبنانى ، والأمير بكتمر السلحدار ، والأمير بېرمى الدوادار صاحب التاربخ .

وفى الجناح الأيمن : الأمير سيف الدين قفجاق نائب حماة ومعه العسكر الحموية ، وجماعة العربان فيهم مهنى وآل فضل .

وقال صاحب الزهدة : وفى الجناح الأيمن شمس الدين فراسنة نائب حلب مع مهنى وآل فضل ، والأمير بهاء الدين أولياء بن قزمان ، وفى الجناح الأيسر : سيف الدين برلى ، وعلم الدين الجاولى ، وشمس الدين سنقر الكالى .

وقال صاحب الزهدة : كانت الأمراء قصدوا أن يعزلوا السلطان مع جماعة بناحية عن المصاف ، فأبى ذلك ولام الأمراء وقال : والله أنا أول من يحمل قدامكم . فقال له أسندمر كرجى نائب طرابلس : ياخوند نحن ما نريد منك أن تحمل ، ولا للبلوك عادة بالجملة ، ولكن إثبت أنت مكانك ، فإذا ثبت السلطان [٢٨٤] ثبت العسكر . فقال له : يا أمير إن اخترتم هاتوا قيما فقيدا فرسى به حتى أموت وهو واقف ، فأعجب ذلك الأمراء ودعوا له .

وقال ابن كثير : ولما اصطفت العساكر والتجسم القتال ثبت السلطان ثباتا عظيما ، ويقال : إنه أمر بجواده فقيده حتى لا يهرب ، وباع الله تعالى فى ذلك الموقف .

وقال صاحب الزهدة : ولما تكامل ما رتبوا وقف كل أحد مكانه ، والخليفة إلى جانب السلطان يتلو كتاب الله ويذكر ما أهد الله للجاهدين من الثواب والأجر ، ويقول : أيها المجاهدون لا تقاتلوا لأجل ساطانكم ، فقاتلوا لأجل حريمكم ، فعند ذلك ما كنت ترى إلا آدمعا على الخدود ترادف ، وزعقات من صميم

(١) ويقال أنه ساقط من البداية والنهاية .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ .

الأكباد تتضاعف، وعاليت جماعة من الجند وقع بهم الاختلال في عقولهم في ذلك الوقت ووقعوا إلى الأرض، وبقي الأمير سيف الدين سلار في حفدته ومضافيه، والأمير ركن الدين في حفدته من البرجية ومضافيه، يترددان بين القلب والميمنة، وكان هؤلاء جمرة الإسلام، وعليهم العمدة في الأحكام، وكل منهما في نحو أربعين طبائخانة.

قال الراوى: وبلغنى من أحد الأمراء أنه سمع بيبرس يقول: أنا عاهدت نفسى الموت، وذلك حين قال له سلار: يا أخى أنت تعلم أن الحديث فينا كثير، وأنا نسبونى إلى التتار لكونى من جنسهم، وأنت نسبوك إلى أنك تبغض الجند، فيالله أوص لأصحابك بالثبات وإلا لا يبقى لنا وجه عند أحد بعد هذا اليوم، وتماهدوا، ووثق بعضهم بكلام بعض، ثم نشروا السناجق والأعلام الخليفةية والسلطانية، وسيروا التقباء فداروا على الركبدارية والغلمان والجمالة، وجمعوا الجمع، وأوقفوهم صففا واحدا خلف أستاذيهم ليكثر بهم السواد، ونادى منادى: أى جندى نخرج من المصاف بغير فذر أو جرح، قدمه حلال، وعدته وفرسه لهم، وكذلك الجمالة والغلمان.

ذُكر ما اعتمد عليه قطلوشاه في ذلك اليوم:

ولما تنهى ترتيب المسلمين، ماين ذلك قطلوشاه مقدم المغل وهو أعلى الخليل، وهو فى جيش قد ساء السهل والوعر، ثم شرع فى ترتيب أمره، فقصد أن يرتب مقابل كل موكب موكبا، وجمع الأمراء على ذلك، فلم يجد فى أمرهم فسحة، ووجد ميسرة المسلمين قد انتشرت، وبين التتار النهر الكبير هناك فلا يمكن الوصول إليهم، فمشوا إلى آخر النهر إلى أن وصلوا إلى

رأس الميمنة ، فوجدوا النهر رائجا مديدا ، ولكن وجدوا مخافا للجبل ، فتشاوروا فى أمر نزولهم ، واتفق رأيهم على أنهم لا يجدون مكانا للنزول أسهل من هذه المخاضة ، وأنهم ينزلون جملة واحدة ، وأنهم إذا كسروا هذه الطائفة التى بين أيديهم يدورون خلف الذين يبقون ، فإنهم لما رأوا ميمنة المسلمين ورأوا عسكرهم أمثال هؤلاء استحقروهم .

وقال بيبرس : وفى الوقت الحاضر أقبات كراديس التار كقطع الليل ، لا يبين فيها الرجل من الخيل ، وقد علاهم القتام والغبار ، وفيهم من مقدميهم الكبار : قطلوشاه ، وسُوتاي [٢٨٥] أقطاجى ، وجويان بن تدأون ، ومولاي ، وفرمشى بن الناق ، [وطوغان]^(٢) ، وسبوشى بن قطلوشاه ، وطغريل ابن آجاي ، وآبشفا ، وأولا جغان ، والكان ، وطيطق فى مائة ألف من المغول والكج والأرمن وغيرهم^(٣) .

ذكر كيفية الوقعة :

قال صاحب التزهة : لما رأت التار عسكر الإسلام وهم على الجبل صاحوا وضربوا الطبول ، ونزلوا وقد أحاطوا النهر ، ووقفوا عند المخاضة ، وكان مُقابلهم من ذلك الجانب الأمير حسام الدين الأستادار ، والأمير بهاء الدين أوليا بن قرمان ، ولما رأهم حسام الدين قال : بسم الله نية الغزاة ، فحذب سيفه ومشى ، وقال بعض مماليكه : ياخوند ارجع قليلا عن يمينك أو عن شمالك ، فلم يلتفت

(١) « ومولاي ، وفرمشى بن الناق ، مكتوبة بهامش المخطوط ، وبنه على وضعها

بالتن .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ص ٩ ورقة ٢٤٥ ب .

لاليهم إلى أن صدمته الخليل ، وصدمت ابن قزمان أيضا ، فكان الإيمان بينهم كالواحد في ألف ، فإن الجميع اجتمعوا على مخالفة واحدة ، وطلعوا طلوع رجل واحد ، وكان الأمير الجاولى رديفهم ، و برلغى رديف الجاولى ، والأمراء متصلون بعضهم ببعض ، وارتفع الغبار ، ولم يشعر الناس إلا وقد اندق الجاولى و برلغى على الكلى ، ورأى بيرس وسلاّر ذلك ، فصاح سلاّر : هلك والله الإسلام ، وصاح على بيرس والأمراء البرجية ، فهض الأمراء المنهزمون وصدموا جيش المغل ، فرجعوها فهرا ، ورموا منهم جماعة كثيرة إلى أن كشفوهم عن المسلمين .

وكان جوبان وقرمشى ومن معهما قد ساقوا يعينون ملوى وهو خلف المسلمين ، فأرأوا قتلوشاه وقد انكسر ، فعادوا إليه ، ووقف في وجه بيرس وسلاّر .

وكان السلطان والأمراء قد رأوا سلاّر و بيرس قد دخلى مكانهما ، ورأوا أطلاب العدو تتواتر ، فخرج أسندمر وقطلبك وقفجق والماليك السلطانية وردفوهما ، ولما رأى سلاّر السلطان والأمراء أخذ على جانب وتمكن من العدو ، وطعن فيهم وأبادهم ، ولم يبق أمير إلا وقد ألقى نفسه للوت ، فلما رأى المغل ذلك أخذوا جهةً وتمكنوا منها ، وكان الأمير سيف الدين برلغى بين أيديهم ، فصدموه ومزقوا طلبه وفرقوه ، ثم صاروا إلى جهة مالوا إليها فرقوها ، وتم الحرب بين سلاّر ومن معه من الأمراء والسلطان وبين قتلوشاه تارة تارة ، وكل من الفريقين قد ثبت .

ولم يعلم سلاّر والأمراء أن الجانب الذى نزأوا عليه قتلت أسراؤهم وانهمزم من كان معهم ، وإن طائفة من المغل ساقيت وراء المنهزمين ، وفي ذلك نُهبت

خزائن السلطان ، فإن الكسرة حيث انتهت بالمسلمين على تلك الطريق جمعت الناس بين أيديهم ، وتفرق من كان حول الخزائن ، ولما رأى السواد الأعظم ذلك صاروا يركون جمال الخزائن البخاتي ويكسرون الصناديق ، ويخرجون أكياس الذهب والفضة ، فيأخذ كل أحد ما يقدر عليه .

وما زالت الحرب بينهم إلى أن مالت الشمس للغروب ، وكان الملتقى بينهم بعد الظهر ، ثم مال قطلوشاه بمن معه إلى جانب جبل [٢٨٦] إلى جانبه ، وطلع عليه وفي نفسه أنه منصور ، ورجع جماعة منهم كانوا وراء المنهزمين ، ومعهم جماعة من أمراء المسلمين وفيهم الأمير عز الدين أيدمر النقيب من الماليك السلطانية ، فلما اجتمعوا قال قطلوشاه : هذا عسكر كثير وليس الأمر كما ظننا فلا بد أن نعلم خبرهم ، فقتضى رأيهم أن يحضروا أسيراً من الأسرى ويستخبروا منه خبر العسكر ، وقالوا لقطلوشاه : إن في الأسرى رجلاً وهو أمير ، وهو عز الدين أيدمر المذكور ، فأمر بإحضاره ، فأحضروه بين يديه وقال : أنت من أمراء الشام ؟ قال : لا أنا من أمراء مصر . فقال له : وما جاء بك ههنا ؟ فقال : جئت مع السلطان . قال : مع الملك الناصر . قال : نعم . قال : وأين السلطان وعسكر مصر ؟ قال : الكل واقفون . قال له : وعسكر مصر جميعهم الساعة ههنا حاضران والملك الناصر حاضر . قال له : نعم . قال : فأى وقت وهاتم إلى ههنا ، فأخذ يعرفه ويُخبره بجميع أمور السلطان من يوم خرج من مصر إلى هذا اليوم . ومن جملة ما قال له : هذا الذي كسرتوه من الميمنة فقط ، وعسكر الملك الناصر كثير ، فلم يصدقوه حتى أحضروا غيره ، فسأوه فأخبرنحو ما أخبره عز الدين أيدمر ، ثم سألوا غيره وغيره إلى أن سألوا جماعة كثيرة ، فالكمل أخبروا بغير واحد ، ولما تحققوا صدق مقالهم وقعوا في بحر زخار ، فقال لهم مولاي :

تحققتم أن هذا هو الملك الناصر قالوا : ما بقى شك في أمره ؛ فقال : ألم تعلموا أن الخان قازان قد كتب يغلغ^(١) ، وهاهدنا أننا إذا رأينا أو سمعنا أن الملك الناصر حاضر بعسكره أو بغير عسكره لا نضرب معه مصافا ؟ فقال له قطلوشاه : لو علمنا من الأول أن الملك الناصر حاضر ههنا ما ضربنا معه رأسا ، ولكن اعتقادنا أنه نائب الشام مع عسكر الشام ، والآن فقد وقعنا كلنا في فم السبع فما بقى إلا الموت جميعا أو الحياة جميعا ، وهم في مثل ذلك الكلام إذا بالكوسات قد دُقت والبوقات قد زعقت ، حتى ملأت الأرض وأزعجت القلوب ، وكان ذلك برأى الأمراء حيث رأوا التار قد تجمعوا فوق الجبل حتى تقع الهيبة في قلوبهم ، وحتى يسمع المنهزمون فيرجعون .

ولما سمعوا حس الكوسات ، قال مولاي قطلوشاه : هذا الطبل ما يدق إلا للسلطان ، وأنا ما أخالف يسق الخان ، فضرب طبله وخرج من قدام قطلوشاه بتومانه ، ونزل من الجبل بين العشائين ، ولم يزل إلى أن طلع من المخاضة التي نزلوا منها ، وعلم به بعض العسكر ، فلم يجسر أحد أن يقربه ولا أن يتبعه .

وبات الأمراء والناس في هذه الليلة والنيان قد ملأت الأرض ، والمشاعل توقد ، وكذلك التار قد اوقدوا النيران وباتوا محترسين على أنفسهم ، ولم يزل في تلك الليلة النقباء والحجاب ومعهم سلا وبيبرس وأسندمر وقبجق وأكابر الأمراء دائرين على الأمراء والأجناد يوصونهم بأن يكونوا على يقظة من أمرهم ، فعرفهم الأمير سيف الدين قفجق أن التار لو قتلوا عن [٢٨٧] آخرهم في هذا المكان ما ينزل أحد منهم في الليل ولا يقا تل ، وإنما لابد لهم من النزول هذا .

ذکر هزيمة التتار :

قال الراوى : وما أصبح الصبح إلا وقد انضم شمال عساكر السلطان ، وأخذ كل أحد موضعه ، وأما قطلوشاه فإنه شاور مع بعض الأمراء الكبار الذين معه فيما يفعله ، وقد تحقروا فى أنفسهم الموت ، فوقع رأيهم على أن يقيموا على الجبل ولا ينزلوا ويقاتلوا العسكر إلى أن يفنوا ولا يسلموا أنفسهم ، وما زالوا محترمين على أنفسهم إلى أن طلعت الشمس وقوى نورها ، فنظروا إلى عسكر قد ملأ الأرض ، ولم يروا مثلهم فى أعمارهم ، وأراهم الله فى عيونهم فى كثرة لا تحصى ولا تعد .

ثم شرع المسلمون يريدون أن يهجموا عليهم ، فمنعهم الأمراء ، وفرقوا العساكر حول الجبل على بعد .

وشرع قطلوشاه والأمراء ورتبوا عسكرهم ، فجعلوا كل مقدم إلى جهة ، ونزل منهم بعض ركاب وجماعة من الرجالة وقصدوا قتال العسكر .

ولما رأى السلطان والأمراء ذلك جعلوا قبالة كل مقدم مع طائفته أميراً من الأمراء ، وأضافوا إليه من كان يناسبه ، ونحج ممالك السلطان إلى مقابل قطلوشاه وجوبان ، فشرعوا يقاتلون معهم تارة بالرعى وتارة بالمجروح طيهم ، وقد لاح للإسلام وجه النصر على الأعداء ، وصار كل مقدم من الأمراء يُقاتل بالنوبة ، يقاتل واحد ثم يذهب ويحى غيره ، وكذلك فعل المغل ، والسلطان والأمراء واقفون ينظرون إليهم ، فإذا قتل فارس واحد منهم أحضروا غيره فى الساعة حتى أن بعضهم كان يقتل له فارس وفارسان وثلاثة من النشاب .

ولم يزالوا في القتال إلى أن توسطت الشمس من نهار الأحد ، وانفصل القتال بينهم ، وطلع قطاوشاه ومن معه من التتار وقد قاسوا نهارا عظيما ، وقتل منهم نحو ثمانين رجلا ، وخرجت جماعة وركبتهم الذلة ، وقاسوا من قلة الماء أصرا عظيما لأنهم لم يحسنوا انحصارهم على الجبل ، فما أخذوا من الماء إلا قليلا ، ولما رأوا ذلك أجمعوا على النزول بكرة النهار ، فمن مات مات ومن له أجل هاش ، وذبحوا من خيولهم وشووا وأكلوا .

ولما أصبحوا اعتمدوا على النزول ، وهرب منهم ناس من الأسمري وجاءوا إلى السلطان وأخبروه بما هم فيه من الذلة والعطش والجوف ، وأنهم انفقوا على أن يصدموا الجيش ، وأنهم قد تحققوا الموت ، فعند ذلك تشاور أكابر الأسمراء ، ووقع رأيهم على أن يفسحوا لهم طريقا ولا يتقرب إليهم أحد إلى أن ينزل الجميع قدام العسكر ، ثم يركبون ظهرهم .

ولما أرادوا النزول رأوا جماعة من المنزل قد هدمت خيولهم وبقوا رجالة ، ودأبى مع أحد من الأسمراء فضلة خيل ، فاتفقوا أن يأخذوا خيول الأرمن الذين معهم ، فأخذوا منهم نحو مائتي فرس وأعطوا هؤلاء ، ثم شرعوا في تجهيز حالهم إلى الساعة الرابعة من النهار ، ثم ضربوا طبولهم وزلوا ، وكل منهم قد أعد نفسه للموت وتموا سائقين إلى أن وصلوا إلى النهر ، ورموا خيولهم فيه ، فن كان فرسه قويا طابع ، ومن كان فرسه قليل القوة وقف فيه ، ولما طلوا [٢٨٨] منه تبعتهم خيول المسلمين ، وأنزل الله عليهم الذلة والمسكنة ، ومزقت جموعهم ، وتفرقوا بحيث لم يلتفت أحد إلى أحد .

وكانت تلك الأراضى وعرة كما ذكرنا لا يتمكن الفرس من حط رجلاها إلا على حجر ، فقاست خيول المسلمين من ذلك شدة .

وأما التتار فإن راكبا منهم ما يهربُ مقدار رمية نشاب إلا وقد وقع على الأرض .

ولو عاينت ما كنت ترى غير رؤوس تُرمى بالسيوف ، ورجال يُقبض عليهم بالأيدى والكفوف ، وتمت خيل المسلمين تابعة أثرهم إلى أن صار وقت العصر ، فرجعت الأمراء واجتمعوا عند السلطان ، واتفق رأيهم على تجريد أمراء يتبعونهم ، بفردت جماعة منهم بمضاهيهم من أصحاب الخيول الجياد ، فترودوا وساروا وراءهم ، ورسم للعرب أيضا أن يتبعوا آثارهم ، فأى موضع أدركوا منهم جماعة يقبضون عليهم ويقتلونهم ويأسرونهم .

وقال النويرى : التقى الفريقان بمرج الصفر نصف النهار ، فاضطربت ميمنة المسلمين ، واستشهد جماعة من الأمراء ، وانهمزم بعضهم إلى دمشق ، وأردف القلب الميمنة فردت التتار عنها ، وأما الميسرة فثبتت وحمت على ميمنة التتار وكان مقدمهم مولاى ، فولى منازما وتبعهم المسلمون ، وحجز الليل بينهم ، والتجأ التتار إلى الجبل وأحاطت العساكر الإسلامية بهم وضايقوهم أشد مضايقة إلى الصباح ، ثم أفرج لهم الأمير أسندمر فرجة من رأس الميسرة ، فخرجوا منها هارين على أعقابهم ، وتبعتهم العساكر الإسلامية فأبادوهم قتلا وأسرا وغنموا منهم خيلا عظيمة حتى بيع الأكديش بخمسة دراهم .

وقال ابن كثير^(١) : وأصبح الناس يوم الجمعة أول رمضان فى هم شديد وخوف أكيد لا يعلمون ما خبر الناس ، فبينما هم كذلك إذ جاء الأمير غراو العادلى ، فاجتمع بنائب القلعة ، ثم عاد سر يعا ولم يدر أحد ما الخبر ، ولم يفهم أحد من العامة فىم جاء غراو .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٥ - ٢٦ .

وأصبح الناس يوم السبت على ما كانوا عليه من شدة الحلال ، فرأوا [من المآذن^(١)] سوادا وغبرة من ناحية العسكر والمدوّ ، فغلب على الظنون أن الوقعة في هذا اليوم ، فابتهلوا إلى الله بالدعاء في الجامع والبلد ، وطلعت النساء والصفار على الأسطحة ، وكشفوا رؤسهم وضح البلد ضجة عظيمة ، ووقع في ذلك الوقت مطر عظيم غزير ، ثم سكن الناس .

فلما كان بعد الظهر قرئت بطاقة بالجامع تتضمن أن في الساعة الثانية من نهار السبت هذا اجتمعت الجيوش ، ووصل الركاب السلطاني إلى مرج الصفر ، وفيه طلب الدعاء من الناس ، والأمر بحفظ القلعة والتحرز على الأسوار ، فدعى الناس في المأذنة والجامع والبلد ، وانقضى النهار ، وكان يوما من عجائبها .

وأصبح الناس يوم الأحد يتحدّثون بكسر التتار ، ونخرج ناس إلى ناحية الكسوة ، فرجعوا ومعهم شيء من المكاسب [٢٨٩] ورءوس التتار ، وصارت أدلة الكسر تقوى قليلا قليلا ، ولكن الناس مما عندهم من شدة الخوف لا يصدقون .

فلما كان بعد الظهر قرئ كتاب السلطان إلى متولى القلعة يخبر باجتماع الجيش ظهر السبت بشغب وبالكسرة ، ثم جاءت بطاقة بعد العصر من النائب جمال الدين الأفرم إلى نائب الغيبة مضمونها أن الوقعة كانت من العصر يوم السبت إلى الساعة الثانية من يوم الأحد ، وأن السيف كان يعمل في رقابهم ليلا ونهارا ، وأنهم وهنوا وركنوا إلى الفرار ، وأنه لا يسلم منهم إلا القليل ، فأمسى الناس وقد استقرت خواطرهم ودقت الإشارات بالقلعة .

(١) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

وفى يوم الإثنين الرابع من رمضان : رجس الناس من الكسوة ، ودخل ابن تيمية وأصحابه البلد ، ففرح الناس به ودعوا له ، وذلك لأنه ندب العسكر الشامى إلى أن يسير إلى ناحية السلطان ، وحرض السلطان وبشره وجعل يحاف له بالله الذى لا إله إلا هو إنكم منصورون عليهم فى هذه الكرة ، ويقول : إن شاء الله تحميها لا تعليها ، وأفتى للناس بالفطر يومئذ ، وكان يدور على الأطلاب فى كل من شىء معه من يده فى كل الناس وينال فى الشاميين قوله عليه السلام : (إنكم تلافوا العدو غدا والفطر أقوى لكم)^(١) ، يعزم عليهم فى الفطر عام الفتح ، كما فى حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

وأما السلطان فإنه رجع مع الأمراء إلى مكان الوقعة ، فوجدوا المجاهدين قد سلاوا تلك الأرض ، وهم بين تلك الأجار مطروحين ، وكل من راوه وجدوه مستقبل القبلة ، وسبابته تثير بالشهادة ، ووجهه يتقد نورا ، فكانه فى حال الحياة ، وكل من رأوا من قتلى المغل وجدوه ماقى على وجهه ، ثم أمر السلطان بأن يروح بدر الدين الفتح مبشرا إلى مصر ، وكتب معه كتاب الإشارة ، وكان النائب فى مصر عز الدين البغدادى ، وكتب إلى غزة أيضا بالإشارة ، وأمر النائب فيها أن لا يمكن أحدا من المنهزمين من التوجه إلى مصر ،

(١) قال أبو سعيد الخدرى : خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان عام الفتح ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ونصوم ، حتى بلغ منزلا من المنازل فقال : « إنكم قد دنوتم من عدوكم ، والفطر أقوى لكم » ، فأصبحنا منا الصائم ومنا المفطر ، قال : ثم سرنا فنزلنا منزلا فقال : « إنكم تصبحون عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا » ، فكانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر سنن أبى داود ج ٢ ص ٢٢٨ كتاب الصوم باب الصوم فى السفر حديث رقم ٢٤٠٩ : وانظر أيضا البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ص ٢٥ - ٢٦ .

وكتب أيضا إلى سائر القلاع والحصون بالبشارة والتمنئة بما فتح الله على الإسلام
بالنصر على الأعداء، وأقام السلطان إلى يوم الثلاثاء، ثم ركب إلى نحو دمشق .

ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا :

قال ابن كثير : ثم دخل السلطان إلى دمشق يوم الثلاثاء خامس رمضان ،
وبين يديه أبو الربيع سليمان الخليفة ونزل بالقصر الأبقى ، ثم تحول إلى القلعة يوم
الخميس ، وصلى بها الجمعة ، وخلع على النواب وأمرهم بالرجوع إلى بلادهم ،
واستقرت الخواطر ، وذهب الناس ، وطابت قلوب الناس .

ولما دخل السلطان دمشق خرجت إليه سائر الدماشقة من الصالحاء والمشايخ
والحكام والكتّاب والعامّة حتى لم يبق بدمشق مخلوق ، وتلقوه بالدعاء والثناء ،
وازدحموا عليه حتى لم يبق لفرسه مكان يمشى عليه من كثرة العامة ، وضربت
البشائر والكورسات ، وسبقت الأسارى بين يدي موكبه مقرنين في الأصفاة ،
وسأجقهم بأيديهم منكوسة ، وطبوظهم معكوسة .

وكان السلطان لما دخل دمشق ولي وعزل ، وأمر ونهى ، وقطع ووصل ،
[٢٩٠] وعزل ابن النحاس عن ولاية المدينة ، وعوض عنه بالأمير دلاء الدين
أيدقدي أمير علم ، وعزل صارم الدين إبراهيم وإلى النحاس عن ولاية البر ،
وعوّض عنه بحسام الدين لاجين الصغير رحمه الله^(١) .

ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم :

وقال صاحب النزهة : لما انكسرت التتار انتشروا في الأرض ، فكان

(١) يوجد هذا النص ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ .

الرجل منهم يقع من نفسه ، وأخريقف فرسه فينزل ويمشى ساعة ، ثم يقطع من لباده الذى عليه قطعة يلفها على رجليه ، هذا هم الذين غفل سكر الإسلام عنهم ، وأما الذى يصادفه أحد منهم فلما يقتله أو يأمره ويقوده مثل الكلاب ، وقد مائت الأرض من دماهم ومن أجسادهم ، فأوقع الله عليهم الذلة والصغار حتى يقبض على واحد منهم فلا يمد يده ولا يقاتل ، وإذا كان فى يده قوس أو سيف يرميه إلى الأرض ، وإذا رأى الرجل طالبه يمد رقبتة إليه ويسلم نفسه من غير قتال ، وقتل منهم الغلمان والحرافيش خلقا كثيرا ، وكانت الجند وممالك الأمراء يتذاكرون فى قتلاهم ، فمنهم من يقول : قتلت عشرين ، وآخر يقول : قتلت ثلاثين ، وآخر يقول : قتلت عشرة ، ونحو ذلك ، وأما العرب فقد فعلوا بهم من النهب والقتل ما لا يحصى ، ومنهم خلق كثير ماتوا عطشا فى البرارى ، وكذلك دوابهم ، ومنهم ناس التجأوا ببساتين دمشق فدخلوا فيها ، فكان الرجل يجىء إلى بستانه فيجد فيها اثنين وثلاثة فيقتلهم ، ولا يقدر أحد منهم على منعه من الخوف والجوع والتعب ، ولما علم الأمراء بذلك نادوا فى دمشق إن من وجد أحدا من المغل أو الأرمين ولم يحضره إلى نائب الشام فقد حل دمه . فصار من يظفر بواحد منهم أو أكثر يأتى به إلى النائب ، فالنائب إما يقتله وإما يستخلصه لنفسه .

وقال بيبرس فى تاريخه^(١) : لما حصل النظار على التتار أسرع مولاى أحد^(٢)

(١) النص التالى اختصره العبنى من زبدة الفكرة ، ولم يتقبله نصا - زبدة الفكرة (مخلوط)

ج ٩ ورقة ١٢٤١ - ٢٤١ ب .

(٢) « وحصل النظار » - فى زبدة الفكرة .

(٣) « فأسمع » . - فى زبدة الفكرة ، ويبدو أن العبنى عدل بعض الحروف ليتسق الكلام .

مقدميهم في الفرار ، وفر معه منهم زهاء عشرين ألفا ، ثم افترق ائتار .
ثلاث فرق : الأولى فرقة فيها جوبان في زهاء ثلاثين ألفا ، والثانية فرقة فيها
قطلو شاه ومعها تقدير ثلاثين ألفا ، والفرقة الثالثة كانت مع طيطق تقدير عشرين
ألفا ، فحملت العساكر عليهم فصيروهم رميما ، وركبوا أكتافهم فغادروهم
هشيما .

ولما كان من غد يوم الوقعة يوم الإثنين ثالث رمضان : جرد خيل الطلب
في الآتار ، فكان فيها الأمير سيف الدين سلار ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار
وتابعت العساكر تقفوقى التتار ، وتأخذ من حماهم وكماتهم النار بالبتار ، فامتلات
من قتلاهم الققار ، وأمسوا حديثا في الأمصار ، وعبرة لأولى الأبصار :

مضوا متسابقى الأعضاء فيهم^(١) لأرجلهم بارؤسهم^(٢) عثار
إذا فاتوا السيوف تناوتهم^(٣) بأسياف من العطش القفار^(٤)

وسرح السلطان واحدا من أسراهم ليخبرهم بماتم ، وأرسل على يده كتابا
تحدث فيه بنعمة ربه وما منحه من نصره حزبه .

(١) « تسابق » في التحفة الملوكية .

(٢) « لأرؤسهم بأرجلهم » في التحفة الملوكية .

(٣) « فات » في التحفة الملوكية .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤١ أ ، ب : وانظر التحفة الملوكية ص ١٦٧

ذكر نسخة الكتاب للصادق [٢٩١] من السلطان من صرح

(١)
الصفري إلى قازان فى رابع شهر رمضان :

الحمد لله على ما جدد لنا من النعمة التامة ، وسمح به من الكرامة العامة حين أعاد النعيم إلى كماله ، والسرور إلى أتم حاله ، فاستأنست النفوس إلى استمرار عوائدها ، وارتاحت القلوب إلى معجز فوائدها ، وأضاءت شمسُ المعالى ، وطابت بدورها بالسعد المتوالى ، إذ كانت ظلطة من الدهر فاستدركها ، وسقطة بدت عنه فاستركها ، فقزرت بذلك العيون ، وتحققت فى بلوغ الآمال الظنون ، فله الشكر الجزيل ما أومض فى الجو بارق ، وسرى فى الآفاق نجم طارق .

وبعد : فليعلم الملك الجليل محمود ، جامع الجيوش وحاشد الجنود ، أنه تظاهر بدين الإسلام ، وأشهر ذلك بين الأنام ، وأبطن خلاف ما ظهر ، وتظاهر بالباطل والحق ستر ، ثم فمل ما قدره الله عز وجل وما حكم به القدر ، فحملنا ذلك على أنه تقدير ، وأن ليس يجدى فيما أراد الله عز وجل تدبير ، فما لبث الملك إلا أيسرمتة ، وأرسل رسله إلينا مجده ، وهو يطلب الصلح ويحرض عليه ، ويذكر الإسلام ويندب إليه ، وزعم أنه ليس يختار الفساد فى الأرض ، فإن الواجب علينا وطيه إصلاح ذوى الدين وأن ذلك فرض ، فملنا مقصده فى مقاله ، وتستر منا بستر بلوغ وجه القدر من خلاله ، فأكرمنا رسله كرامة تليق بفعالنا ، وسمعنا رسالتهم وجاء بناهم على مقتضى حالهم لا مقتضى حالنا ، وأعدناهم إليه بمأهم مصرون عليه ، فعاد رسوله يطلب رسولا يضمع

(١) انظر نص الخطاب فى كرز الدرر ج ٩ ص ١١٩ - ١٢٢ ، حيث يوجد اختلاف فى

نمض الألفاظ ، ولكنها لا تغير من المعنى .

كلامه ، وليس يخفى عنا مقصده ومرامه ، فأرسلنا إليه ما طلب ، وركبناه
فرس البغي فيا بنس ماركب .

فما كان إلا عند وصول رسلنا إليه ، بجهز عسكره وأظهر من الغدر ما لم
يكن يخفى عليه ، وأمرهم بما عاد وباله عليهم ، وحرصهم على ما وجدوه حاضرا
لديهم ، ثم تقدم معهم ومدى بهم ماء الفرات ، وجهزهم ورجع ، وعلم أن الغلبة
من قراه ، فما كان إلا أن دخلوا البلاد ، وعملوا بما أمرهم من الفساد ،
وتفرقت خيولهم في الأطراف والأوقاف ، وقطعوا أيدي الأشجار وأرجل الزروع
من خلاف ، ونزلوا بالقرب من حلب ، وشنوا الغارات وجدوا في الطلب ،
وجيوشنا الشامية لهم بالمرصاد ، قد أخلصوا لله تعالى نية الجهاد ، وهم يتقدمون
إليهم كل وقت ويظهرون لهم الضعف والتأخير ليتوسطوا البلاد ويحصل هناك
التدبير ، فعاد منهم تومان إلى القرية ، بجهز من جيوشنا إليهم ألفان ، فوجدوهم
قد أخذوا أغنام التركان ، فوافوهم بالقرب من عرض فسكانا كفرسى رهان ،
فلم يلبث الباغون (ساعة من النهار) ، حتى عجل الله بأرواحهم إلى النار ، وبقيت
أجسادهم ملقاة بارض عرض إلى يوم العرض ، ولم يفلت منهم إلا من يفعل
الخير منهم قد صاروا اختيارا ، ثم أخذ منهم جماعة أسارى : كرج ، وأرمن ،
ومغل ، ونصارى .

فما أفنعمهم ذلك ، ولا اكتفى بأرواحهم مالك ، [٢٩٢] وهموا طالبين
الغُوطسة ، ولم يعلموا أن من دونها رماحا مشروعة وجيادا مربوطة ، وعساكر
يتأخرون عنهم قليلا بعد قليل ، وجيوشنا ترصدهم بالغداة والأصيل ، فلما عينوا
دمشق المحروسة ظنوا أنهم بدخولها يستهشرون ، وما علموا أنهم من حولها إلى

(١) جزء من الآية ٢٥ من سورة الأحقاف رقم ٤٦ :

جهنم يُحْمَرُونَ ، فَعَبَرُوا عَلَيْهَا وَطَلَعُوا إِلَى جَبَلٍ يُعْرَفُ بِالْمَسَانِعِ ، فَأَخَذَ الرَّعْبُ مِنْ قُلُوبِهِمْ بِالْمَجْمَاعِ ، وَتَحَقَّقُوا أَنَّ نَتِيجَةَ الْغَدْرِ الْهَلَاكُ ، وَأَنَّ مَصْرَعَ الْبَغْيِ لَيْسَ لِيَمِّ مِنْهُ فَكَاكُ ، فَالُوا إِلَى جَانِبِ الْهَرِيَةِ لِلْفِرَارِ ، وَطَلَبُوا أَطْرَافَ الْمَيْمَنَةِ لِلذَّلَّةِ وَالْإِنْكَسَارِ ، فَضَرَبَتْ عَلَيْهِمْ جِيوشُنَا حَلَقًا ، وَمَسَلَبُوهُمْ أَثْوَابَ الْحَيَاةِ وَالْبَقَاءِ ، وَدَارَتْ بِهِمْ الْخِيُولُ وَبَثَّتْ سَنَابِكُهَا سَمَاءَ مِنَ الْعَجَاجِ نَجْمُهَا الْأَسِنَّةُ ، فَطَارَتْ إِلَيْهِمْ عُقْبَانٌ مِنَ الْبِحَايِدِ قَوَادِمُهَا الْغَوَادِمُ وَخَوَافِيهَا الْأَعْنَّةُ ، وَتَصَوَّبَتْ عِيُونَ السُّمْرِ إِلَى قُلُوبِهِمْ كَأَنَّهَا تَطْلُبُ سُؤْيَدَاهَا ، وَقَصَدَتْ أَنْهَارَ السِّيُوفِ أَكْبَادَهُمْ فَكَأَنَّهَا أَرَادَتْ تَرُورَى صِدَاهَا ، فَشَرِبُوا كَأْسَ الْمُنْذُونِ لَمَّا تَبَلَّجَتْ صَفْحَاتِ الصِّفَاحِ ، وَعَانَتْهُمْ عِيُونَ الرِّيحِ ، وَأَنْشَأَتْ لَهُمُ الْخَوَافِرُ غَمَامَةً مِنَ الْغُبَارِ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ أَمْطَارٌ مِنَ السَّهَامِ كَطَارِ الشَّرَارِ ، وَأَخَذَتْهُمْ رُعُودٌ مِنَ الصَّمِيلِ ، وَأَبْرَقَتْ فِي جَوَانِبِهَا بُرُوقٌ مِنْ كُلِّ سَيْفٍ صَقِيلٍ ، وَلَمْ تَغِبِ الشَّمْسُ حَتَّى افْتَرَشُوا أَدِيمَ الْأَرْضِ وَالْوَعْرَ وَالسَّنَهْلَ ، وَالتَّجَأَ مِنْ بَقِيٍّ مِنْهُمْ إِلَى جَبَلٍ يَعَصَمُهُمْ مِنَ الْقَتْلِ ، وَبَاتُوا عَلَيْهِ لَيْلَةَ الْأَحَدِ ، وَأَبْقَنُوا أَنَّ لَيْسَ يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَنَدَمُوا حَيْثُ لَا تَنْفَعُهُمُ النَّدَامَةُ ، وَأَيْسُوا مِنَ الْخِلَاصِ وَقَنَطُوا مِنَ السَّلَامَةِ ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ، وَظَنُّوا أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَجْسَادِهِمْ قَدْ ذَهَبَتْ ، وَنَادَوْا بِلِسَانِ حَالِهِمْ ، وَقَدْ قَرِبَتْ مَدَّةُ أَجَالِهِمْ ، اعْتَقْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الرَّحِيمُ ، وَأَعْفُ عَنَّا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، فَإِنَّا جَمِيعُنَا مُسْلِمُونَ وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا جَنَاهُ كُفَّارُنَا الْمُسْرِفُونَ ، فَإِنَّا مِنْهُمْ بَرِيثُونَ ، فَارْدْنَا أَنْ يَطْلُبَ النَّصْرَ مِنْ حَيْثُ عَوَدْنَا مِنَ الْعَفْوِ ، فَأَمْرُنَا جِيوشُنَا أَنْ تَفْتَحَ لَهُمْ طَرِيقًا لِيَذْهَبُوا ، وَتَرْكَنَاهُمْ مِنْ فَعَالِنَا يَتَعَجَّبُوا ، فَفَرُّوا فِرَارَ الشَّاةِ مِنَ الْأَسَدِ ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ مِنْهُمْ وَالِدٌ إِلَى وَالدِ

فلو رأيت أيها الملكُ ذلك اليوم ، لبقيت زمانا يروعك رؤياه في النوم ،
وما كنت ترى من جيشك إلا قتيلا أو أسيرا^(١) (وكان يوما على الكافرين عسيرا)^(١)
فله دزّه من يوم تصاحب فيه الذئب والنمر ، والقيسُ والأسر ، وهلك الذين
هم ديوية الفرسان ، قد قادهم الذل والصغار ورماة العربان ، والكرج قد لحقت
بقية آثارهم ، وعجل الله بدمارهم ، والأرمن وقد سبق من سلم منهم في القيود
إلى خزانة البنود^(٢) .

ولو نظرت عيناك ما جرى من أرض حوران إلى الفرات ، لراعتك وأرعبك
من الهول ما كنت تراه ، ولو رأيت أصحابك كيف بقوا طعم الرخم والذباب ،
لقات من هول ما شاهدت : ﴿ يا ليتني كنت ترابا ﴾^(٣) ، وكيف لك بالتراب ؟
ولكن روعك من السماع أصهل عليك من العيان ، [٢٩٣] فنظرك إلى من عاد
إليك من أصحابك يكفيك في البيان ، وإنما لو حضرت لرأيت ذلك المقام
مشهود ، الذي فيه الملائكة شهود .

ولقد نصحتنا لك أيها الملك فما اروعيت ، وبذلنا من القول فما رعيت ،
وركبت من خيل البغي أبحرى كُمت ، وقلنا لك إن من جرد سيف البغي كان
به المقتول ، فلم تبع القول ولم تُصغ لمن يقول ، فاستيقظ لنفسك ، وتلق هذه
المصيبة التي تدخل بها إلى رمسك ، ولا يغرك بالله الغرور ، واحلم أن ذلك في

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٢) خزانة البنود ، أنشأها الخليفة الظاهر الفاطمي بالقاهرة فيما بين قصر الشوق وباب العيد
لتخزين وصنع أنواع البنود من الرايات والأعلام ، ثم احترقت سنة ٤٦١ هـ ، وجعلت بعد ذلك حنبا
للأمراء والوزراء والأعيان ، وفي العصر الأيوبي أصبحت منازل للأمرئ من الفرنج وغيرهم — صبح
الأمشى ج ٢ ص ٣٥٤ ، الملاحظ والاعتبار ج ١ ص ٤٢٣ .

(٣) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة النبأ رقم ٧٨ .

الكتاب مسطور ، واندك المين بالإيمان ، ودع عنك ما يُسوله الشيطان ، فإنه ما بأمرك إلا بما جنيت ثماره ، ولا تحصد إلا ما زرعت بذاره .

وأنت تزعم أن الإسلام شريعتك وبه تدين ، فاجتمع نحن وأنت على كلمة الإيمان ، (ولا تعنوا فى الأرض مفسدين^(١)) وتخرج عن بغداد والعراق ونعيدها إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى شمرق به ظلام الآفاق ، وتبع نحن وأنت أمره ونؤيد به هذا الدين ، ومن فعل غير هذا فعليه اللعنة إلى يوم الدين ، لتعلم أنك كما تزعم متمسك بشريعة المسلمين ، وإن أنت سولت لك نفسك خلاف ذلك ، فأنت لا محالة هالك ، وعن قليل تخلو منك العراق والمعجم ، ويصير وجودك إلى العدم ، وقد أوضحنا لك القول لكيلا تميّل ، وهديناك إلى أقوم سبيل ، ثم نتقدم بإرسال رسلنا المُسيرة إليك فى أتم الكرامة ، وتُسير معهم من يوصلهم إلينا فى حرز الأمن والسلامة ، وترتحل بمن بقى من جيشك إلى طبرستان ، وتخلّى لما لكها هذه الأوطان .

وباغنا أنك قلت إن خيلك ورجلك تدخل الديار المصرية ، فقد صدقت أنت لكن المُتجمّين غلطوا فى القضية ، أما الخيل فلإنها دخلت بجنوبة ، وأما الرجال فكان فى حلوقهم الطبول وبأيديهم الصنّاجق مقاوبة ، فقد صدقت منهم المقال ، وتباركت بهذا الفأل ، وعن قليل نأتيك برجال تميد من تحتها الأرض وترحف ، فترى ما يهولك حتى تتمنى أن تنجو ولو على بطنك ترحف ، فتبقيظ من رقدة المنام ، وبادر الرحيل ، والسلام .

(١) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة البقرة رقم ٢ ٥

ذِكْر من استشهد من أمراء المسلمين :

الأمير حسام الدين الأستاذار ، والامير مبارز الدين أوليا بن قرمان ، والامير شمس الدين سنقر الكافرى ، والامير عز الدين أيدير الشمسى القشاش ، والامير جمال الدين أفوش الشمسى الحاجب ، وعز الدين أيدير الرفا المنصورى ، وعز الدين أيدير النقيب ، وعلاء الدين على [بن] ^(١) دُدا الزكافى ، وحسام الدين على بن باخل ، واستشهد من أجناد الأمراء وغيرهم تقدير ألف فارس .^(٢)

وقال صاحب التنزهة : وكان بلد الأمير حسام الدين الأستاذار قد حمل والده فى تابوت وأحضره إلى دمشق على أنه يدفنه بها ، فشاور الأمراء ، فأنكر عليه الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سالار وقالوا : إحضره ، فأحضره ، وكشفوا التابوت ورأوا تلك الشيبة الحسنة وقد تخضبت بالدماء [٢٩٤] فى وجهه أثر ضرب السيوف وقد أصاب نحره الثَّباب ، وقد ملئ سلاحه دماً ، فلما رأوا ذلك تباكوا ، وتمنى كل منهم أن يموت هذه الموتة ، وأشاروا لبعض أمراء دمشق ووالى البر أن يركبوا ويذهبوا إلى موضع الوقعة ويجمعوا من يحدونه من المسوقى من الأمراء وغيرهم ، ويدفنون الجميع — من غير أن يغسلوهم — فى مكان واحد ، ثم تبنى عليهم قبسة ، وأمروا أن يدفنوا الجند والمهالك الذين قتلوا مع أستاذهم خارج القبسة .

وقال الراوى : أخبرنى من حضر دفنهم أنه شاهد الأمير أوليا بن قرمان وعليه من الأنوار والجلالة والمهابة ما لا رآه على أحد غيره ، وأخبر عن بعض

(١) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٠ ب .

العسكر الذين أسروا من عدة جوبان أنهم لما قصدوا للقتال كان ابن قزمان هذا راكبا حصانا أشهب، وأنه كان يعرف أستاذهم جوبان، فما جعل دأبه إلا هذا، وكان يحمل إلى أن يكاد يقرب منه، فترده جماعة، فينعطف، فيأتى من مكان آخر، وعلم جوبان أيضا قصده إياه، فصدته فى جماعته ولم يبق بينهما إلا القليل، فرماه سلحدار جوبان بباسج فى خاصرته، فمال عن فرسه، ثم استوى، ثم قصده ثانيا، فقتل فرسه بسهمين متوالين ووقع إلى الأرض، ونهض ابن قزمان قائما، فرماه ذلك الساهدار فى وجهه وفى صدره إلى أن وقع واستشهد. فقال جوبان : هذا أمير كبير، عرفه بلبسه وفرسه .

وأما الأمير حسام الدين الأستاذ دار فإنه من حين وقع بينه وبين ستمتر العلأى قدام الأمراء والسلطان لم يسمع أحدهم كلاما غير وصيته لولده على بناته وممايكه، ثم قال : كنت أنتظر هذا اليوم، والله لأعشت بعد هذا اليوم، وقد عشنا صعداء، وزجوا أن تلقى الله ونحن شهداء، ثم إنه من حيث جذب سيفه وتقدم لم يأنفت إلى أحد بوجهه، ولا سمعوا منه غير الله أكبر، فقاتل حتى قُتل .

ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة :

أقام السلطان بدمشق مع العسكر إلى يوم عيد الفطر، وقد ذكرنا أنه قد دخلها فى الخامس من رمضان^(١)، وكان عيدا عظيما لما اتفق فيه من نصرة أهل الإسلام واجتماع شملهم بأب من والطمانينة، ثم رحل السلطان من دمشق فى الثالث من شوال، فوصل فى ذلك اليوم شمردل الركاب، وأخبر السلطان والعسكر أن القاهرة قد صنعوا فيها زينة عظيمة وقلاعا، والناس فى أريد عيش وأطيبه .

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٤ .

وقال ابن كثير: عاد السلطان إلى مصر مع العسكر في يوم الثلاثاء الثالث^(١) من شوال، ودخل القاهرة يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال مؤيدا منصورا، وزُين له البلد، وكان يوما مشهودا^(٢)، ويوم دخوله القاهرة كانت الأسارى بين يديه مقرنين في الأصفاد، وسناجق بأيديهم منكوسة، وطبولهم معكوسة، وشق المدينة، ولما وصل السلطان إلى تربة والده الشهيد الملك المنصور قلاوون ترجل ودخل إلى ضريحه وزاره ثم [٢٩٥] ركب والأمراء في ركابه يمشون إلى أن طلع القلعة، وتحت حوافر فرسه شقق حرير مبسوطة. وقال بيبرس في تاريخه: وكانت مدة هذه السفارة السافرة عن وجه النجاح، المشرقة إشراق الصباح منذ استقلال ركابه وإلى حين إياه ثمانين يوما، وصل فيها إلى الشام وكسر عدو الإسلام، ورتب أحوال البلاد وأعاد النازحين بين الرُّبَى والوهاد^(٣).

وقال صاحب التزفة: لما قدم السلطان إلى القاهرة خرج إليه سائر من كان في مصر من الجند والعامية وسائر المتعيشين والحرافيش، ولم يبق في البيوت من النساء والأطفال أحد، وبلغت بيوت الأرباع التي على طريقه كل بيت منها بمائة درهم وأكثر، وأقلها خمسون درهما، وكان عبوره من باب النصر^(٤).

(١) إذا كان الثلاثاء ٢٣ شوال حسب ما ورد في المصادر، فيكون رحيل السلطان يوم الأربعاء ثالث شوال.

(٢) إلى هنا ينسب الخبر الوارد في البهية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ - ٢٧.

(٣) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا لوجود نقص في أوراق المخطوط.

(٤) المقصود «ربلغ كراه البيت الذي يمر عليه السلطان من خمسين درهما إلى مائة درهم»

انظر نجوم الزاهرة ٨٠ ص ١٦٦

لأجل ما اتفق من نصب القلاع التى صنعها الأمراء وتجاهوا فيها لما حضر الأمير بدر الدين الفتح بالبشارة بنصرة المسلمين وهزيمة العدو كما ذكرنا .

وكانوا قد قرأوا كتاب البشارة بحضور نائب الغيبة الأمير أيبك البغدادى ، وكان من إنشاء القاضى علاء الدين بن عبد الظاهر .

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ نصر من الله وفتح قريب ﴾^(١) ، خصه الله من البشائر بأحسنها وأجملها ، ومن التهانى بأتمها وأكملها ، ومن المسرات بأوفرها وأجزلها .

نعلمه أن التتار المخذولين كانوا قد امتدوا إلى البلاد المحروسة ووصلوا إلى حمص ، وتمعدوا جهة دمشق ، وكانت العساكر المنصورة بحلب وحمص قد انضموا إلى دمشق ، وعند وصولنا إلى مرج شقحب ساق التتار المخذولون ، ووصلوا إلى المنزلة التى نحن بها ، وكانوا فى العدد الذى لا يحصى ، وذكريعتهم عن مائة ألف أويزيدون ، وللوقت قابلناهم بالعزائم الصادقة ، والنيات الخالصة وركبنا بالجيوش المؤيدة ، وصدمناهم بالعساكر المنصورة الصدة العظمى ، ومازال الحرب إلى أن نصر الله تعالى عليهم ، وقتل منهم ما لا يحصى عددهم إلا الله ، ثم بعد ذلك استند من بقى منهم إلى جبل واجتمعوا به ، فأحاطت عساكرنا المنصورة بهم ، ومازلنا راكبين بأنفسنا وخيولنا ، مجاهدين فى الليل والنهار ، والحرب قائمة على أرزارها ، وفى كل وقت يتناقص عددهم حتى امتلأت من قتلاهم الأرض ، وانهزموا من بين أيدينا ، وكسدت العساكر المنصورة من أموالهم وخيولهم ما فتح الله ، وبقينا يومين وليلة فى مضايقتهم فى الجبال التى تحصنوا بها

(١) جزء من الآية رقم ١٣ من سورة الصف رقم ٦١ .

إلى ظهورهم ثانی شهر رمضان ، فنزلوا على حمية وساقط عساكرنا المنصورة في
إثرهم إلى أن قتلوهم عن آخرهم بقوة الله تعالى .

وسطرت هذه المكاتبة ، ونحن نحمد الله تعالى طيبون سالمون ، ونحن وأمرأؤنا
وعساكرنا المنصورة ، وقد رحلنا إلى دمشق ، وكتبنا للجناب أن يشيع خبر هذه
البشارة (ألا بذكر الله تطمئن القلوب)^(١) .

ولما وقف عليها ، وفرحت قلوب الناس ، واطمأنت أهل البلاد ، واتفق
رأيه مع الأمير بدر الدين الفتح أن يصنعوا زينة مفتخرة ، يراها السلطان والعسكر ،
وذكروا زينة السلطان الملك الأشرف عند أخذ عكا ، وطلب سائر مباشرى الأمراء
[٢٩٦] وعرفهم أن مرسوم السلطان برز : يعمل كل أمير قلعة وتزيينها بأخضر
مابوس ، ويكون من باب النصر إلى باب السلسلة^(٢) ، وعرفهم أنه متى فرغ
شهر رمضان وتأخر عمل ذلك كانت روحه وماله للسلطان ، وكتب مراسم لسائر
الأقاليم أنهم لا يدهون في بلاد الأمراء من مغاني العرب ولا من أرباب الملهى
أحد إلا ويرسلوه إلى المدينة ، وكل أمير في بلده مغاني تأتي وتكون في قلعة ذلك
الأمير ، وطلب ناصر الدين الشبيخي متولى المدينة وعرفه أن يأخذ أستادرية
الأمراء ويرتب لكل أحد مكانا ويسلمه إليه ، ثم شرع المباشرون في طلب الصنائع
بحيث أنه نُودى على أرباب الصنائع أن أحدا منهم لا يعمل عند أحد وأن أحدا
لا يستعمل أحدا منهم حتى يفرغ العمل الذي عينوه ، ثم وقع الاهتمام في أمر

(١) جز من الآية رقم ٢٥ من سورة الزهد رقم ١٣ .

(٢) باب النصر : أحد أبواب القاهرة في سورها الشمالي — المواظ والاعتبار .

(٣) باب السلسلة : أحد أبواب قلعة الجبل — المواظ والاعتبار .

العمل ، وتحسنت معيشة التجار سيما تجارة الخشب والقصب وآلة النجارة ، واستعملت الحرافيش بالأجرة ، وشرع كل أحد يفتخر بصنعه على غيره من أرباب جنسه ، وعملوا قلاعا حسنة عظيمة ، ووضعوا فيها آلات الحرب والحصار وجعلوا فيها من الصور المضحكة والوحوش والخيالة والفرسان ، وزين كل أحد قلعه بأفخر ما يقدر عليه من الفصوص والآلئ والحير والزرکش والأشياء المفتخرة .

وما فرغ شهر رمضان إلا وجميع القلاع قد تكامل عملها وزينتها .

وكان أول القلاع على باب النصر ، صنعه متولى المدينة ، ودخل على النائب بهذا السبب ، وصنع فيها من كل شيء من الهزل والحد ، وعمل حيصانا برسم^(١) السكر والليمون ، وعين هنالك ممالك بأيديهم كاسات يسقون الجند والأمرء .

وعند وصول السلطان إلى باب النصر ترجلت أرباب الوظائف ، وأول من ترجل على كبر سنه كان الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، وأخذ السلاح^(٢) ، فطلبه السلطان وماله أن يركب ويحمل السلاح وهو راكب ، فأبى ذلك ، وحمل الأمير مبارز الدين الرومى أمير شكار القبة والطير^(٣) ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار العصاة^(٤) ، والأمير سيف الدين سنجر الجمدار الدبوس ، ومشت سائر الأمرء في منازلها ، وكان كل أمير من أصحاب القلاع بسط شققا

(١) حيطان = أحواض = حياض ؛ جمع حوض = اسان العرب ، وانظر أيضا المصطلحات

المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٣٨ .

(٢) « وأخذ سلاح السلطان » - في السلوك - ١ ص ٩٣٤ .

(٣) بيدران المقصود بهما المظلة - انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٧ ربما بعدما .

(٤) المقصود الصولجان .

أطلس كل واحد من حد قاعته إلى قلعة صاحبه ، وكان السلطان يمشى هُوينا
والأسراء بين يديه مقيدين ، والأرقاب المضروبة معلقة في أرقابهم ، ونحو
ألف رأس على الأرماع مُشالة ، ونحو ألف وستائة أسير وطبولهم مخرفة في
حلوقهم .

وكانت الثانية من القلاع للامير علاء الدين مغلطاى أمير مجلس ، وبعده
لابن أيتش السعدى ، ثم للامير علم الدين الجاولى ، ثم للامير سيف الدين تغريل
الأيغاني ، ثم للامير سيف الدين بهادر اليوسفى ، ثم للامير سيف الدين سودى ،
ثم للامير بدر الدين بليك الخطيرى ، [ثم برلى]^(٢) ، ثم للامير مبارز الدين أمير شكار ،
ثم للامير عز الدين أيبك الخزندار ، ثم للامير شمس الدين سنقر الأعسر ، ثم للامير
ركن الدين بيبرس الدوادار ، ثم للامير شمس الدين سنقر الكالى ، ثم للامير
مظهر الدين موسى بن الملك الصالح ، [٢٩٧] ثم للامير سيف الدين آل ملك ،
ثم للامير علم الدين الصوابى ، ثم للامير جمال الدين الطشلاقى ، ثم للامير
سيف الدين آدم ، ثم للامير سيف الدين سلاار نائب السلطنة ، ثم للامير ركن الدين
بيبرس الجاشنكير ، ثم للامير بدر الدين أمير سلاح ، ثم للطواشى شهاب الدين
مرشد الخزندار على باب المنصورية وبعده للامير سيف الدين بكنتمر أمير
جندار ، ثم للامير عز الدين أيبك البغدادى ، ثم لابن الأمير سيف الدين
أمير سلاح ، ثم للامير بكتوت الفتاح ، [ثم تباكر التغريلى]^(٤) ، ثم للامير قلى

(١) > ابن أمير مجلس < - فى الأصل ، وانصحج من النجوم الزهرة ج ٨ ص ١٦٧ :

(٢) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠ .

(٣) > الكامل < - فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٧ .

(٤) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠ > فاكر الطفريل < - فى النجوم الزاهرة

الساحدار ، ثم لبكتمر الساحدار ، ثم للاجين زيرباج^(٢) الجاشنكير ، ثم لطبيرس^(٣) الخردارى نقيب الجيش ، ثم لبسلان طرنا ، ثم لسُنقر العلائى ، ثم لبهاء الدين يعقوبا ، ثم للامير الأوبكرى ، ثم لبهادر العزى ، [وكوكاى بعده] ، ثم لقرا لاجين ، ثم لكراى المنصورى ، ثم للامير جمال الدين الموصلى قُتال السبع على باب زويلة ، ومنه اتصل القلاع إلى باب السلسلة ، وأولها من باب النصر كما ذكرنا ، وكانت عدة القلاع سبعين قلعة .

ذكر ما استُجد في هذه السنة من الولايات :

وفىها استعفى الأمير سيف الدين بتخاص من نيابة صقند ، وتولاها الأمير شمس الدين سنقرجاه المنصورى ، وأقام بتخاص بمصر ، ورسم بنقل الأمير سيف الدين ففجق من مدينة الشوبك إلى نيابة حماة بحكم وفاة نائبها ، ورسم للامير سيف الدين بليان الجوكندار ب نيابة حمص بحكم وفاة نائبها الأمير سيف أبكى ، وكان بليان المذكور نائب قلعة دمشق تولاهها عوضا عن الأمير سنجر المعروف بأرجواش بحكم وفاته ، ثم تولى نيابة قلعة دمشق عوضا عن بليان المذكور الأمير ركن الدين بيرس التلادى ، ثم استعفى الأمير بليان المذكور عن نيابة حمص ، وتولاها الأمير عز الدين الحموى الظاهرى .

وفوض قضاء القضاة الشافعية بالشام للقاضى نجم الدين أبى العباس أحمد ابن مصرى الشافعى ، عوضا عن بدر الدين بن جماعة ، وطلب بسدر الدين

(١) « ثم لبكتمر الساحدار » -- لم ترد فى السلوك والنجوم الزاهرة .

(٢) « زيرباج » فى ، السلوك .

(٣) « الخازندارى » فى السلوك ، النجوم الزاهرة .

(٤) [] لإضافة من السلوك .

للقاهرة ، فتولى قضاءها ، عوضاً عن تقي الدين ابن دقيق العيد بحكم وفاته ،
 وفُوضت خطابة جامع بنى أمية لزين الدين عبد الله بن مروان الشافعي الفارقي ،
 وفُوضت مشيخة الشيوخ بالشمبساطية للقاضي جمال الدين الأزرقى ، ثم عزل ،
 وفُوضت للشيخ أبي هنز الدين بن عبد السلام ، ثم عزل ، وفُوضت للشيخ
 صفى الدين محمد الأرموى المعروف بالهنسدى بسؤال من الصوفية ، وباشتر الشيخ
 شرف الدين الفزارى مشيخة دار الحديث الظاهرية ، عوضاً عن الشيخ
 شرف الدين الناسخ .^(٥)

ذكر الزلزلة الكائنة بالبلاد المصرية :

قال بيبرس في تاريخه^(٦) : وفيها في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة :
 حدثت زلزلة عظيمة بكرة النهار بالقاهرة ومصر وسائر أعمال الديار المصرية ،
 وخاصة في ثغر الإسكندرية ، وكانت عظيمة حتى أن الجدران تساقطت ، والجبال^(٧)

(١) هو : عبد الله بن مروان عبد الله بن الحسن الفارقي ، شيخ الشافعية ، توفي سنة ٥٧٠٣ هـ /
 ١٢٠٣ م - انظر ما يلى في وفيات ٥٧٠٣ .

(٢) هو : سليمان بن عمر بن سالم ، قاضى القضاة جمال الدين ، أبو الربيع الأذرى ،
 والأزرقى ، الشافعي ، توفي سنة ٥٧٣ هـ / ١٣٣٣ م - المنهل الصافي ج ٦ ص ٤٦-٤٨ رقم ١٠٩٤

(٣) هو : محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموى ، الهنسى ، الشافعي ، شيخ الشيوخ صفى الدين
 أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٥٧١٥ هـ / ١٣١٥ م - شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٧ .

(٤) « الأرموى » فى الأصل ، والتصحيح من شذرات الذهب .

(٥) هو : عمر بن محمد بن عمر بن بن حسن بن خواجا إمام الفارسي ، شرف الدين ، المعروف
 بالناسخ ، المتوفى سنة ٥٧٢ هـ / ١٣٠٢ م - انظر ما يلى فى وفيات ٥٧٠٢ .

(٦) لا يوجد النص التالى فى مخطوط زبدة الفكرة الذى بين أيدينا لوجود نقص فى أوراق
 المخطوط ، وانظر ماورد فى النعمة المملوكية ص ١٧٣ .

(٧) جداره جدر وجدران : والجدار هو الحائط ، ويطلق على الحوائط الداخلية للغرف ،
 وأر الحوائط الخارجية التى بين الديار - المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص ٢٨ ، ٣٤ و

تشققت ، والمباني تهدمت ، والصخور تقطعت ، والمياه من خلال الأرضين تفجرت ، ومادت الأرض بمن عليها ، وماجت المساكن بساكنيها ، وتشعثت الأسوار والأركان ، وثار الصراخ بكل مكان ، وخرجت النساء حاسرات إلى الطرقات ، وظن الناس أنها إمامة الأحياء وقيامة الأموات ، وابتهلوا إلى رب السموات لما عراهم من المخافات ، فأدركتهم رأفته ، وأنقذتهم رحمته بأن سكن [٢٩٨] زلزالها ، وخفف أهوالها ، ولو دامت ثلث ساعة من النهار لم يبق على الأرض دار ولا ثبت بها جدار ، فكان تقصير مسافتها وتخفيف آفتها لطفًا من الله بعباده ، ومِنَّة على ساكني بلاده ، وأثرت في البحرين العذب والأجاج ، وأثارت فيهما الأمواج ، وارتج كل منهما غاية الارتجاج ، وكان تأثيرها قويا جدا بالإسكندرية والنواحي الغربية ، وهدمت بالثرأكثر الأبراج والأسوار ، ورمت جانبا وأفرا من المنار ، وفاض البحر المالح وطمى ، وتعطمط الماء وأغرق قماش القصارين ، وكسر قوارب البحارين ، وقطع مراسي المراكب الفرنجية وطرح أكثرها إلى الأسوار والشعاب .

ولما عين أهل النفر هيجان البحار ، وانهدام المنار ، وتساقط المآذن والأسوار ونثار الأحجار من الجدران ، وتداعى الأركان المشيدة البنيان ، بادروا مسرعين وخرجوا من باب السدرة هارين ، ولما سكن الله حركتها ، وأذهب رجفتها ، تراجعوا إلى أمماكنهم ، وعادوا إلى مساكنهم .

وتواترت الأخبار ، فإن الزلزلة المذكورة كانت قوية الأثر في البلاد الغربية والجزائر البحرية ، وجهات الفرنجية ، وأنها أيضا حدثت في تلك الساعة وذلك النهار ببلاد الكرك والشوبك والسواد وتلك الإفطار .

وحكى أن شيخنا من الباعة يبيع اللبن في بعض الحوانيت بالقاهرة سقط في الزلزلة حانوته عليه، وظنه الناس قد مات وأقام ثلاثة أيام ولياليها تحت الردم، ثم نُظف التراب ووجد الرجل سالماً وأخرج حياً سويًا، لأنه تشبكت عليه الأخشاب، وحملت عنه الطوب والتراب، وسامت له من حانوته جرة لبن، فكان يقات منها إلى أن نظف عنه الردم.

وفيها: سقط جانب من قلعة صغد وأسوارها، وبرج الباب، عند حدوث هذه الزلزلة، فرمت في السنة القابلة.

وفيها: تهدم جانب من جامع بني أمية وأعيد ترميمه، وأقام الناس أياماً وهم خائفون وجالون، ومن مكان إلى مكان ينتقلون، ولما ودة الزلزلة متوقعون وكان ذلك في الصيف فتالت بعدها سموم تفتح فنشوى الوجوه حين تنفخ، ولم يمت مع ذلك إلا نفر قليل بالقاهرة ومصر وبنجر الإسكندرية.

وقال النويري: وجزر البحر باسكندرية، ثم رجع فأثف أموالاً عظيمة للتجار، وغرق جماعة كثيرة، وانكشف البحر بساحل عكا، فظهر في قاعه شيء كثير مما ألقاه أهل عكا في مدة حصارها، فتبادر الناس لأخذه، فرجع البحر عليهم ففرقهم عن آخرهم.

وقال صاحب النزهة: قد تقدم ذكر الاهتمام بعمل القلاع والنفائز في زيتها، وكان ابتداء ذلك خامس رمضان وانتهائه في العشر الأخير، وتهتكت الخلائق على التفرج عليها، ولم يخشوا الله تعالى، واستمروا على ذلك إلى [أن]^(١) استهل شوال، ومشي فيهم المنكر والأموال القبيحة، وصار لكل قلعة أهل يحمل إليها من

(١) [إضافة تنق وسباق الكلام .

المحرمات ، وتجاهرون بالمعاصى ، وتهتك بسبب ذلك مخدّرات النساء ، وانفضح من كان يخشى الفضيحة من كل مستور ، ولم يبق فى المدينة من أكابر البيوت من الأمراء وغيرهم من الأعيان إلا من خرج من بيته مع فلان أو خدام أو قهرمانات^(١) ، وكان يرى ما يذهله ويروع به عقله ، حتى كان يطرح الحشمة ويستحسن الفضيحة .

وطمس الله على قلوبهم ، لفضائه السابق وأمره اللاحق ، حتى أرسل الله عليهم زلزلة [٢٩٩] عظيمة يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة عند صلاة الصبح ، فتزلزلت الأرض بأركانها ، وسمعت للحيطان قعقة ورعدة ، وكذلك السقوف ، ومالت الأرض بالمائى وأخرجته عن طريقه ، وأرمت الراكب ، وقيل للخلق إن السماء انطبقت على الأرض ، فكان المائى يهرب من الخوف إلى زقاق آخر فيجد فيه من الرمد والقعقة أكثر مما هرب منه ، وخرجت النساء مستبيات حاسرات ، فما قدرت من الخوف أن تأخذ شيئاً تستتر به ، وكذلك البنات والأطفال ، وخرجت الفقراء من المساجد والزوايا ، وأسقطت كثير من النساء الحبالى حملها ، وورد على البحر ريح بموج عاصف متلاطم ، ففاض البحر فيضا حتى طلع بالمراكب التى على ساحل البحر وحدفهم من البحر مع الريح مقدار مية شاب ، ثم لما عاد الماء إلى حاله بقيت المراكب على اليبس ، فتقطعت مراسمها ، وكذلك مراكب المسافرين اقتلعها الريح من وسط البحر إلى ساحل البر .

وقد ضرب كثير من الأمراء خياما فى الفضاء وأخرجوا حريمهم إليهم ، وكذلك خرجت خلق كثير نحو بولاق والجزيرة والروضة وغير ذلك ،

(١) القهرمان : الوكيل ، أو أمين الدخل والخرج - المتجد .

وأصبحت المدينة إذا نظر إليها إنسان لا يجد فيها بيتا صحيحا ، إما هدم منه حائط أو وقع منه جانب ، أو اشتق بناؤه ، وهدمت الأزربة^(١) التي على البيوت ، وبقيت الأتربة والطوب أكواما أمام البيوت ، وفتتوا في صبح الجمعة وفي ليلاتها في سائر الجوامع والمساجد ، وأقاموا ليلاتهم وبومهم إلى حين صلاة الجمعة واقفين يبتهلون إلى الله تعالى ويتضرعون .

ثم جاءت الأخبار من إقليم الغربية أن بعض بلادها وهي تعرف بسخا هدم جميعه حتى لم يبق فيه حائط ، فصار كوما ، وكذا جرى على قريتين أخريتين وكذا وقع بإقليم الشرقية .

ثم شرع الأمراء والسلاطون في انتماد الأعمال الضرورية التي لا بد منها ومن إصلاحها .

وقد أفلح الأمير سيف الدين سلارنائب السلطنة ما هدم من الجامع العمري بمصر ، وأصرف عليه مالا جزيلا .

وتصدى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير لعارة جامع الحاكم بأمر الله ، وقد كان هدم منه حائط كبير ووقعت مأذنته ، ولما نزل إليه ومعه المهندسون والمباشرون قال لهم : اجعلوا بالكم في هدم ما يستحق الهدم ، فإني سمعت أن في ركن من أركان هذه المأذنة ذهبيا كثيرا ادخره الحاكم بأمر الله ، وربما أحاط بحمكته أن يعرض على هذا الجامع عارض من أمر الله يكون ذلك الذهب برسمه وعمارته ، فإنه كان رجلا حكيما ، ثم إنه عمّره كما ينبغي وزاد فيه زيادة واسعة

(١) أذربة ، زروب : جمع زرب ، وهي المزاب أو المزاب : قناة توضع في أرضية الأسطح وترز من حائط المبنى لإزالة مياه الأمطار وغيره خارج هذه الأسطح — انظر المصطلحات الممارية في الوثائق المملوكية ص ٥٩ .

للصاين ، وجَدِّدُ المأذنة وعمير فيها زيادة ، وأوقف عليه أوقافاً حسنة ، ووضع فيه مدرسا ، وحديثا ، وصدقة ، ومؤذنين ، وقراء ، وفقهاء ، ورتب لهم الرواتب والصدقات ، وأوقف وقفاً يكفى ذلك كله^(١) ، وعند هدم المأذنة وجدوا فى ركن منها كفا بزئده ملفوفا فى قطن ، وعليه أسطر مكتوبة لم يعلم أحد ما هى ، والكف طرية ، وعجزوا عن قراءة الكتابة .

وتصدى الأمير سيف الدين سلار لعماره الجامع الأزهر وإصلاحه ، وإصلاح مأذنته ، وإصلاح الواجبة التى وقعت ، وجدد فيه جميع أماكنه ، وبسطه وبيضه ، وأنفق عليه نفقات كثيرة ، وكان للأمير شمس الدين مستقر الأعسر مشاركة له فى الجامع الأزهر .

ومحرم جامع الصالح الذى خارج باب الزويلة من مال بيت المال ، وكان الأمير علم الدين سنجر مُشده ، وأرصدوا لعماره مأذنة [٣٠٠] المنصورية الأمير سيف الدين كهر وامن الزقاق ، وأصرف على عمارتها من مال الوقف ، ورسم للأمير ركن الدين بيبرس بالسفر لثغر إسكندرية ليكشف ما هدم من المنار وغيره ، وأن يرمم جميع ما يحتاج إلى الترميم ، وكان نائب إسكندرية كتب إلى السلطان أن الذى هُدم من المنارستأ وأربعين بدنة^(٢) ، ومن السور خمس عشرة بدنة ، ورسم السلطان أن يعمر جميع ذلك من مال السلطان .

(١) انظر وثائق رفيع السلطان بيبرس الجاشنكير — فهرست وثائق القاهرة ص ٨ — ٩

مسلسل ٢٥ ، ٢٦ .

(٢) « ليكشف » فى الأصل .

(٣) البدنة : فى العمارة الملوكية هى الدعامة القائمة بذاتها ، أى حاملة ، وتكون عادة من الطوب أو الحجر ، وقد تكون مربعة أو مستطيلة المسقط — المصطلحات المعمارية فى الوثائق الملوكية ص ٢٠ .

ذكر ظهور دابة عجيبة من النيل :

بتاريخ يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة : ظهرت دابة عجيبة الخلق^(١) من بحر النيل إلى أرض المنوفية ، ومنه صفتها ؛ لونها لون الجاموس بلا شعر ، وآذانها كآذان الجمل ، وعينها وفرجها مثل الناقة ، يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل غلظ الكيس المحشو تبنا ، وفيها وشقها مثل الكريال ، ولها أربعة أنياب اثنان من فوق واثنان من أسفل طولها دون شبر وعرض أصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرسا وسنا مثل بنادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبها إلى حافرها مثل أطاير الجمل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف ، وطولها من فمها إلى ذنبها خمسة عشر قدما ، وفي بطنها ثلاثة كروش ، ولحمها أحمر ، وزفرته مثل السمك ، وطعمه كالحم الجمل ، وغاظ جلدها أربع أصابع ما تعمل فيه السيوف ، وتحمل جلدها على خمسة جمال^(٢) في مقدار ساعة من نقله على حمل بعد جمال ، وأحضروه إلى القلعة المعمورة بحضرة الساطان ، وحشوه تبنا ، وأقاموه بين يديه ، ذكر هذا الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه .

وقال النويري : وهي التي تسمى فرس البحر ، كانت تطاع ترعى في البر ، ثم تعود إلى البحر ، فرصدها الصيادون وصادوها بالمنوفية ، وهي سوداء قدر

(١) « تعرف بفرس البحر » — في كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ .

(٢) « التيس » في السلوك ، و « التيس » في النجوم الزاهرة ، و « التيس » في البداية والنهاية .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « أجمال » في الأصل .

البغل ، بأظلاف كأظلاف البقر ، وذنب قصير ، وسلخت وحمل جلدھا إلى القاهرة وحُشى تبنا ، وتعجب الناس منه .

قال صاحب النزہة : وكانت هذه الدابة تأتي من نحو جزيرة مقابل شبرا ، وتنتقل فى الأماكن ، وتؤذى كثيرا من الزرع والمواشى ، ولا يجسر أحد على أن يقربھا ، وبلغ ذلك الأمراء ، وطلبوا متولى الجزيرة وأمره أن يجمع عليها أهل البلاد ويتحیلون على مسکنها ، فجمعوا خلقا كثيرا ، وتبعوا آثارها أياما ، وهى كلما رأت الرجال تحيد عنهم ، وإذا حُلبت تنزل إلى البحر ، إلى أن أرموها فى مكان وحل وتكاثروا عليها إلى أن قتلوها .

ذكر ما أبطله الأمير بيبرس - رحمه الله - من الأمور المنكرة :

منها : كتب إلى مكة أن لا يمكنوا الزبديّة من الآذان الذى كانوا يجهرون فيه بقولهم : حتى على خير العمل ، وأن لا يقتدوا بإمام منهم ، ولا يدعوا أهل السنة أن يصلوا معهم .

ومنها : ما كانت أهل مكة تربط الحاج بالصعود إلى التمسك بالعروة الوثقى ، فكان الحاج يقاسى من الصعود إليها أمراً عظيماً حتى يصل إليها ، [٣٠١] وكان أكثر الشدة على النساء ، وربما كان ينكشف عوراتهم^(١) ، وكان كثير من الحرامية يقفون ويعاينون الناس عند انكشاف ما عليهم من نفقة مربوطة على وسطه من ذهب أو فضة فيتحیلون على أخذها .

ومنها : أن النصارى كانوا يزعمون أن كبراءهم من علمائهم كانوا يزعمون أن إصبعاً من أصابع أحد الحواريين موضوعاً فى تابوت ، فإذا جاء أوان

(١) هكذا بالأصل .

احتياجهم إلى زيادة النيل يرمون ذلك الأصبغ في البحر فيزداد ، ومتى لم يرموه لم يزد شيئاً ، وكان يجتمع في ذلك اليوم الذي يرمى الأصبغ فيه خلق من سائر الأقاليم من أهل الملة النصرانية ويركبون الخيل في ذلك اليوم ويلعبون عليها ، وكان أهل مصر والقاهرة يرحلون إليهم في المراكب والخيل ، ويضربون الخيام على جانبي البحر وفي وسط الجزائر ، ولا يبقى شيء من المدهى وأرباب الطرب إلا ويكون هناك في ذلك اليوم ، ويجتمع هناك نساء خواطي ، وربما يقتل فيه قتيل ، وتقوم فيه فن ، وتباع فيه الخمر بنحو مائة ألف درهم .

قال صاحب التاريخ : حكى لي بعض النصارى أنه باع في ذلك اليوم نحو رايا عشر ألف درهم ، ولما جاء أوان عيده سبّ الأمير ركن الدين بيبرس متولى المدينة وجماعة من الحجاب ومنعواهم عن ذلك ، وكتب للولاة أن ينادوا في النصارى أن لا يخرج أحد في ذلك اليوم ، ولما بلغ ذلك النصارى اجتمعوا بالناج بن سعد الدولة ودخلوا عليه على أن يتحدث مع الأمير بيبرس ، لما كانوا يعلمون من منزلة عنده ، فشرع في الحديث معه من طريق الأموال ، وأن هذا يحصل منه مال عظيم ، والعادة جارية به ، فلم يلتفت إلى كلامهم وقال : إن كان النيل ما يزيد إلا بهذا الأصبغ لا يزيد ولا يطلع ، وإن كان الله عز وجل يتصرف فيه كيف يشاء فهو لاء يفشرون ، فأبطله .

ومنها : أن القمامة^(٢) التي بالقدس الشريف كان في وسطها فتدليل كبير ، صنعتها أكابر النصارى ، وفي كل سنة يوم معلوم عندهم يجتمع إليه النصارى من

(١) المقصود : إبطال عهد الشهيد ، انظر السلوك ج ١ ص ٩٤ - ٩٤٢ ، وعن عهد الشهيد

انظر المراهظ والاعتبار ج ١ ص ٦٨ وما بعدها .

(٢) هي كتبة القمامة أو القيامة .

سائر الأجناس ، ولا يوقد ذلك القنديل فى كل السنة إلا فى ذلك اليوم ، ولا يظهر نوره إلا فى الرابعة من ذلك اليوم ، ومتى أبطأ فى ذلك الوقت يقولون : إن نيل مصر فى هذه السنة شحيح ، وكانت عادة السلطان يبعث إليها قرب هذا اليوم من يثق بأمانته ، فيحصل شيئاً كثيراً من الذهب والفضة وسائر التحف ، ثم يحضره إلى السلطان ، وينقل من زيت ذلك القنديل إلى سائر نصارى البلاد من الملوك وغيرهم على سبيل التبرك عندهم ، وكان هذا القنديل يشتعل من ذاته ، وهو أمر عظيم عندهم ، فهو الذى يكون سبباً لضلال النصارى وثباتهم على دينهم الباطل ، وانفق أن نجم الدين بن الحباب سافر إليه فى الدولة المنصورية حتى يتحقق أمر هذا القنديل ، فلما حضر فحص عن ذلك واجتهد فيه إلى أن انكشف له أنه مصنوع من أدوية بحكمة مذكورة عندهم ، وأن الشمس فى الرابعة من النهار يقوى جرمها فيقع شعاعها من طاقة قريبة من القنديل المذكور ، فإذا وقع يلقون موضع وقوع جرم الشمس شيئاً من القانونية المصنوعة بالحكمة فتصل قوتها إلى فتيلة ذلك [٣٠٢] لقنديل فيشتعل ، فلما ظهر له ذلك كتب إلى الوزير والسلطان فى ذلك قهار نوا فى أمره ، فأمر الأمير بيبرس بمنعه وتبطله ، فأنكروا عليه من حيث أنه يحصل من ذلك كل سنة جملة من المال لبيت المال ، ولم يزل يسعى قيسه إلى أن يكتب السلطان بإبطال ذلك القنديل ، وكان آخر ذلك فى صحيفته .

وفىها : كان صاحب سببى جهاز مركبا من مركب الإفرنج وفيه أصناف كثيرة مقدار ما يساوى قيمتها مائة ألف دينار ، على أنه يدخل بلاد قبرص والجزائر ، فانفق أن الله عز وجل أراد أن يجعلها غنيمة لأهل الإسلام ، فأرسل

ربحا حاصفاً ^(١) أتى به إلى ميناء دمياط ، فأخذته المسلمون وغنموه .

وفيها : كان الجندب والقحط والغلاء ببلاد الشمال — بلاد طقطاى —
لأنهم زرعوا ثلاث سنين فلم ينبت لهم شيء ، فهلك الخلف والحافر ، وبلغت حالهم
من القحط إلى أن صاروا يبيعون أولادهم ونسوانهم في الأسواق ، فاشتراهم الفرنج
والتجار وجلبوهم إلى سائر البلاد خصوصا إلى مصر .

ذِكْرُ الْقِصَائِدِ الَّتِي مُدِّحَ بِهَا السُّلْطَانُ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ :

وأول من نظم في ذلك القاضى علاء الدين بن عبد الظاهر ، نظم فيها مجلدا
صغيرا وسماه : الروض الزاهر في غزوة السلطان الملك الناصر ^(٢) ، وتوصل إلى أن
قرأه عليه ، وأنعم عليه بمائة دينار ، من غير أن يعلم بها بيبرس وسلاز .
ومن نظمه قوله :

هم زعموا بأنك ليس تأتي ركبتي إلى لقائهم البريدا
ولاذوا بالفرار فلم تدعهم وأعددت السلاسل والقيودا ^(٣)

ومنها : قصيدة من نظم الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازى
الشاعر :

(١) « إلى أتى » في الأصل .

(٢) أورد التويرى نص هذا الكتاب — انظر نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٠ ورقة ٣٢٧ ب
وما بعدها .

وقد نشر هذا النص في ملاحق كتاب السلوك — ملاحق رقم ١٦ — انظر السلوك ج ١
ص ١٠٢٧ — ١٠٣٩ .

(٣) هذه الأبيات غير واردة في المنشور بالسلوك من هذا الكتاب .

(٤) هو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، الأديب الشاعر شهاب الدين أبو العباس العزازى ،
المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ٣١٠ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٦٢ رقم ١٩٦ .

لقد تمت النعمى وضوعفت البشرى
 فمن كان ذا ندر فهذا أو أنه
 هناء هناء أيها الناس فالهدى
 ولما غزا غازان عقر ديارنا
 تمرّد طفياناً وناه تجبراً
 وظنّ بأن لا غالباً لجنوده
 وراسلنا في الصالح مكراً وخذعةً
 فسار له منا رسولٌ مُذكرٌ
 وعادونا بغياً وللبغى مضرع
 وأنصفت الأيام في الحكم بيننا
 هو الدهر لا يبقى على فرد حاله
 رعى الله يوم المدرج للترك أنساً

[٣٠٣]

فداة يرون القتل في الله طاعة
 إذا ذكروا أحداً تمنّوا بأنهم
 تنادوا وقلوا في النبات حياتنا
 وجاءت جيوش الفل كالرمل كثرة
 وأقبل سلطان الزمان محمدٌ
 فطارت قلوب المارقين مخافةً
 صبيامٌ يودون الخيام لهم فطرا
 رأوا أحداً أو شاهدوا قبله بذرا
 ومن ههنا نأق النجاة أو الخسرا
 وقدملاّت سهل البسيطة والوعرا
 يقود العتاق الجرد والعمسكر الجبرا^(١)
 وذعروا يوماً أقبل الخوف والذعرا

(١) « القبان » في النسخة الملوكة ، وهو محريف

رأت سُيفاً شهباً وبيضاءً قواضباً
 وحرزباً من الأترك شوساً ضراغماً
 وكان نهار السَّبْتِ بالنصير شاهداً
 فكُرت وكُرُّ المسلمون فلا تَسَلْ
 ومدَّ سواد التَّقَعِ ليلًا فأطلعتُ
 ولله دَرُّ التُّركِ كم سفكت دَمًا^(٣)
 وكم طعنت بالسُّمْرِ حتى تقصفت
 أُمالوا عروش الكافرين وكأخفوا
 فذلت وكان العزملء رؤوسها
 وولت ولاذت بالجبال تحصنا
 وجافت رحاب الأرض من قنلائها
 ولما أتى الفَتاح بالفتح نحونا
 فحمدنا لمن أعلى منار نبيه
 أجلُّ الملوك النَّاصر بن فُلاون
 لقد خلف المنصور هدياً وهيبةً
 فلا زالت الأقدار طسوع مُرادُه^(٥)
 وخطيبة سُمُرا وأيوية صُغرا
 يدُودن عن مصير وعن سا كنى مضراً
 صدوقاً وكان الوقت قد زاحم العَصرا^(١)
 لدى الرُّوع عن بحرٍ غداً صادماً بحرا^(٢)
 ذُبال الفنى في كل داجية بخرا
 وكم فلفت رأساً وكم طعنت نحرا
 وكم ضاربت بالبيض حتى انثنت حمرا^(٤)
 عن الدين يرجون المثوبة والأجرأ
 وقد أوطأتها التُّرك من بأسها جمرا
 ولولا تخافُ القتل لا اختارت الأَصرا
 ولكنها طابت لنا شقها نشرأ
 شكرنا الذي يستوجب الحمد والشكرا
 وشكرا السُّلطان أباد العدى قسراً
 وأبركهم وجهاً وأرحبهم صدرا
 ومنقبة طُولى ومنقبة بكسرا
 ولا زال يعملو فوق هامِ السُّمى قدرا^(٦)

(١) « فد أرحم » في النخفة الملوكية ، وهو تحريف .

(٢) « سازما » في النخفة الملوكية .

(٣) « لله » في النخفة الملوكية .

(٤) « حمري » في النخفة الملوكية .

(٥) « ولا زالت » في النخفة الملوكية .

(٦) يوجد عشرون بيتاً من هذه الفصيلة في النخفة الملوكية من ١٧١-١٧١ ع

وقال الفقيه عبد الواحد التبريزي - الخطيب بمجلون - قصيدة منها :
 اللَّهُ أَكْبَرُ : جَاءَ النَّصْرُ وَالظَّفَرُ
 وَأَبْرَزَ الْقَدْرَ الْمُحْتَوَمَ بَارِئُهُ
 وَهَوَّنَ الصَّعَبَ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ لَكُمْ
 أَيْنَ النُّجُومَ وَتَأْسِيرَ الْقِرَانِ وَمَا
 قَدْ دَبَّرَ اللَّهُ أَسْرًا غَيْرَ أَسْرِهِمْ

[٣٠٤]

وَأَقْبَلَ الْعَسْكَرُ الْمَنْصُورَ يُقَدِّمُهُ
 كِنَانَةُ اللَّهِ مَصْرَ جُنْدِهَا ثَبَتَتْ
 نَارُوا سِرَاعًا إِلَى إِدْرَاكِ نَارِهِمْ
 وَأَسْمَرُوا آعِينًا فِي اللَّهِ مَا رَقَدُوا^(٢)
 وَأَوْجَفُوا نَفْرًا بِالْخَيْلِ مُلْجِمَةً
 حَتَّى أَتَوْا يَلْقَاءَ فِي يَوْمِ مَلْحَمَةٍ^(٣)
 وَالْجَسُوعِ وَالْتِتَارِ رَاجِفَةٍ
 حَتَّى إِذَا عَبَّ مِثْلَ الْبَحْرِ بِحَمْلِنَا
 لَأَذُوا بِشَمِّ شِمَارِيخِ الْجِيَالِ فَمَا
 وَمَزَّقُوا شَذْرًا بَيْنَ الرَّحَامِ فَكَمْ

مِنَ الْمَلَائِكِ جُنْدٌ لَيْسَ تَحْصُرُ
 لَارِيْبَ فِيهِ وَجُنْدُ اللَّهِ تَنْصُرُ
 وَهَجَرُوا فِي طَلَابِ الْمَجْدِ وَابْتَكُرُوا
 أَكْرِمَ بَقِيَّةٍ إِذَا نَامَ الْوَرَى سَهَرُوا
 وَبِالرَّكَابِ وَمَا مَلُّوا وَلَا فَتَرُوا
 فِيهِ الْأَسْوَدُ أَسْوَدَ الْغَابِ تَهْتَصِرُ
 مِثْلَ الْجُرَادِ عَلَى الدُّنْيَا قَدْ انْتَشَرُوا^(٤)
 وَمَدَّ قَبْضًا عَلَى أَعْدَائِنَا جُزُرُوا
 حَمْتِهِمْ قَلَّلَ مِنْهَا وَلَا مَفْرُ^(٥)
 شِلُّوْ تَنَازَعَ فِيهِ الذُّبُّ وَالنَّمْرُ

(١) الفاضل جمال الدين أبو بكر قاضي مجلون - في كوز الدرر ج ٩ ص ٩٢ .

(٢) ما رقدت - في كوز الدرر ج ٩ ص ٩٤ .

(٣) جلق = دمشق . (٤) لم يرد هذا البيت في كوز الدرر .

(٥) ولا صور - في كوز الدرر ج ٩ ص ٩٥ .

أين المفرُّ وقد حام الجسم بهم - هيمات لا ملجأ يرحى ولا وؤر
 جاءوا وقد حفروا من مكرهم قلوباً (١)
 أنوا فرأة وقد راموا النجاة فكم
 جميعهم قتلوا صبرا وقد جعلت
 لم يُقبروا في نواويس ولا جدث
 والطير ترضى نهارا لحمهم فإذا
 ملك أعيده به عَصْرُ الشباب لكم
 إنا انزجوه من بغداد ينهلها
 نؤمها وإمام المسلمين معا (٥)
 فدام للدين والدنيا يسوسهما
 وعمره الجسم أحيادا مجددة
 وأشمرا بهـ عزيز النصر تُشهر (٧)

وقال الشيخ بدر الدين محمد بن عمر البزار ، المعروف بالمنبجي ، الشاعر (٨)

في ذلك أيضا قصيدة :

- (١) «أمرا الفرأة» في كز الدرر ج ٩ ص ٩٦ و
- (٢) «وأعظمهم جميعها» في كز الدرر ج ٩ ص ٩٦ .
- (٣) جاءت هذه الشطرة « مستوردا صافيا واستوقف العمر » - في كز الدرر ج ٩ ص ٩٩ .
- (٤) جاءت هذه الشطرة « بماء دجلة يريها فنسطدرا » - في كز الدرر ج ٩ ص ٩٩ .
- (٥) « يؤمها » في كز الدرر ج ٩ ص ١٠٠ .
- (٦) جاءت هذه الشطرة « فكن فيه له حرز ومستر » - في كز الدرر ج ٩ ص ١٠٥ .
- (٧) انظر كز الدرر ج ٩ ص ٩٤ - ١٠٠ حيث أورد ابن أبيك ١١٤ بيتا من هذه القصيدة .
- (٨) توفي سنة ٥٧٤٣/١٢٢٣ م - المنهل الصافي ، الوافي ج ٤ ص ٢٨٦ رقم ٥٠٦ .

(١٢) واني على قَدْرٍ ما يَخْتَارُهُ الْقَدْرُ
 وإن أساءت لياليه التي سَافَتْ
 وبعد إدراكك الثارات مُتَّصِراً
 بِسَائِرِ طَارٍ بِالْإِقْبَالِ طَائِرُهَا
 فَتَمَحَّ عَلَى جَبْهَةِ الْأَيَّامِ أَسْمَعُهُ
 ما شاهد النَّاسُ فَمَعَا مِثْلُهُ أَبْدا
 سَارَتْ بِأَخْبَارِهَا الرِّكْبَانَ واقعة
 وجاء هَمَّاً جَنَاهُ الدَّهْرُ يَمْتَدُّرُ (١٣)
 ظلماً فَقَدْ أَحْسَنْتَ أَيَّامَهُ الْأَنْحُرُ
 فمكَلْ ذَنْبِ جِنَاهُ قَبِيلِ مَفْتَدِرُ
 لِمِثْلِهَا كَانَتْ الْأَمَالُ تَنْظُرُ (١٤)
 بِالْحَمْدِ وَالسَّعْدِ وَالتَّائِيدِ مُسْتَعْرِ (١٥)
 الْإِفْتَوْحَا تَوَلَّى أَمْرَهُ عَمَّرُ (١٥)
 لَمْ تَحْوِ أَمْثَالُهَا الْأَخْبَارُ وَالسَّيْرُ

[٣٠٥]

وفي اللَّيَالِي إِذَا عُدَّتْ مُحَايِسِنَهَا
 عم السمرور بها كُلُّ النَّفُوسِ فَمَا
 إِنْ الْبُغَاةُ بَنَى خَافِقَانَ أَقْدَمَهُمْ (١٧)
 رَامُوا وَقَدْ حَشَدُوا غُلْبًا فَمَا ظَلَمُوا
 أَتَوْا وَقَدْ مَكَرَ اللَّهُ الْخَلِيرُ بِهِمْ
 العِمَارُ فِي كُلِّ نَادٍ ذَكَرَهَا تَمَّيْرُ (١٦)
 لِلنَّاسِ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا وَطُرُ
 عَلَى هَلَاكِهِمُ الطُّغْيَانَ وَالْأَشْرُ (١٨)
 وَحَالُوا النَّصْرَ تَضْلِيلًا فَمَا نَصَرُوا
 فَسَرَدَ كُفَّارَهُمْ بِالغَيْظِ إِذْ مَكُرُوا (١٩)

- (١) « ما يختاره » في التحفة الملوكية .
 (٢) « الأيام » — في كنز الدرر .
 (٣) « منتظر » — في كنز الدرر .
 (٤) « أمرها » — في كنز الدرر ، والتحفة الملوكية .
 (٥) « أسرار » — في كنز الدرر .
 (٦) « بني فافان » في التحفة الملوكية .
 (٧) « والأسر » في التحفة الملوكية .
 (٨) « فردهم طغياتهم » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٢ .

وطَبَقُوا الْأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ
 دَأَسُوا بِلَادَكَ لَا يَفْنَى أَعْفَتَهُمْ
 غُرَّتُهُمْ فَلْتَةٌ فِي الدَّهْرِ عَنْ غَلِطٍ
 وَأَتَمَلُّوا أَنَّهُمْ مِثْلُ الَّتِي ذَهَبَتْ
 فَأَبْلَتَهُمْ بِجَيْشٍ مَا لَهُمْ قَبِيلٌ
 قَامُوا وَأَقَامَتُهُمْ عَنْ قَصْدِهِمْ بِشِبَا
 أَفْنَيْتَهُمْ بُلِيُوثٌ مِنْكَ بِاسْمَلَةٍ
 فَكَمْ قَتِيلٍ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ صَوْلَتِهِ
 عَصَابَةٌ لَمْ تَزَلْ بِالْحَقِّ ظَاهِرَةً
 مِنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ بِالتَّأْيِيدِ قَدْ وُعِدَتْ
 يَا وَفْعَةَ الْمَرْجِ مَرْجِ الصُّفْرَانِ نَخْرَتْ
 رَفَعَتْ بِالنَّصْرِ أَهْلَامَ الْهُدَى وَلَقَدْ
 يَوْمٌ تَدَارَكَ جَمْعُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ
 يَا مَنْ أَوْامِرُهُ وَاللَّهُ يُعْضِدُهُ
 لَوْلَا يُثَبِّتَكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ بَعْدَهُ

كَأَنَّمَا هُمْ جَرَادٌ فِيهِ مَنْتَشِرٌ
 عَنْ قَصْدِهَا جَهْلُهُمْ وَالتَّيْبُ وَالْبَطْرُ
 مِنْهُ لَخَلَّتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهَا الْغَيْرُ
 فَتَوَدَّرُوا وَدَمَاهُمْ فِي الْفَلَاحِ ذُرُ
 بِأَيِّمِهَا فَلَقَدْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
 الْبَيْضُ الرَّقَاقُ فَقَدْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا
 وَهَلْ تُقَاوِمُ آسَادَ الشَّرْمِيِّ الْحَمْرُ
 تَحْتَ السَّنَابِكِ أَمْسَى وَهُوَ مَنَعْفَرُ
 فِي الْحَرْبِ بِاللَّهِ وَالْأَمْلاكِ تَنْتَصِرُ
 نَالنَّصْرُ يُخَدِّمُهَا مَا زَالَ وَالظَّفِيرُ
 بِكَ الْوَقَائِعُ فِي الْآفَاقِ وَالْعَصْرُ
 جَرَدَتْ لِلشِّرْكِ كَسْرًا لَيْسَ يَنْجِبُرُ
 مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي يَدَيْهِ النِّفْعُ وَالضَّرْرُ
 بِهَا اللَّيَالِي مَعَ الْأَيَّامِ تَأْتَمُرُ
 لَمْ يَبْقِ لِلدِّينِ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ

(١) «منا» - في كز الدرر

(٢) «فردوا» - في كز الدرر

(٣) لم يرد هذا البيت في كز الدرر

(٤) «له» - في كز الدرر

(٥) «به» - في كز الدرر

(٦) «لناس» - في كز الدرر

قوت به أمين الإسلام وابتهجت
 نامت عيون الرعايا في ذرى ملك
 المنجبل السيف عزما وهو منصلت^(٢)
 والثابت الجأش والإقدام في دحوض
 يا ناصر الدين يا من حسن دولته
 فأوقدت نيران حرب أصبجوا حطبا^(٤)
 دارت عليهم ریح الحرب الزيون فما
 وضافت الأرض مذ ولوا بما رحبت
 وألبسوا الذل حتى أن أشجعهم

به القلوب وكادت فيه تنفطر^(١)
 في رعيهم طبرقه عاداته السهور^(١)
 والمرعب اللبث بأسا وهو مهتصر
 فيه التثبت إلا عنده عسر^(٣)
 أمست على دول الماضين تفتخر
 للجر منها لها شوك القنى شرر^(٥)
 بجمعهم بعدها عين ولا أنر^(٥)
 عليهم فهم بالخوف قد حصرُوا
 يأتي إليك بألف منهم نفر^(٦)

[٣٠٦]

وأصبجوا بعد ذلك اليكبر يحسد
 وبعد قد أمنا من كل حادثة

قتلاهم من الذل والتفريع من أسروا^(٧)
 فإلناية منه ناب ولا ظفر^(٨)

- (١) لم يرد هنا البيت في كنز الدرر .
 (٢) « يا منجبل السيف » - في كنز الدرر .
 (٣) « إلا أنه عسر » - في كنز الدرر .
 (٤) « أوقدت » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٣ .
 (٥) ورد هذا البيت في كنز الدرر هكذا :
 « دارت عليهم ریح الموت فانهزروا
 (٦) « تقروا » - في كنز الدرر .
 (٧) لم يرد هذا البيت في كنز الدرر .
 (٨) ورد هذا البيت في كنز الدرر هكذا :
 « بعدها قد أمنا كل حادثة
 فإلناية ناب ولا ظفر » .

(١) بالسيد الناصر المنصور جحمله
 زهت برونيها الآصال والبكر
 هزنت معاطفها الدنيا به فرحا
 وطاب بالأمن في أيامه العسير
 أزال عنا مخافات النفوس فما
 يدور بالخوف أو هام ولا فكر
 يأن به راقات الأوقات وابسحت
 بعد العبوس فما في صفوها كدر
 لازال ملكك ملكا لا نفاذ له
 ما شق شقة جلاباب الدجى سحر^(٤)

وقال الشيخ تقي الدين عبد الله بن تمام الحنبلي قصيدة طويلة، منها قوله :

كتر على لى بعدا وطر
 بشارة كمنت أرجوها وانتظر
 هبت علينا بنهر الله هاتفة
 لم ترو أخبارها الأخبار والسير
 تسألوا أحاديثها دأبا وندرتها
 كأنها بيننا الآيات والسور

وقال صاحب نزهة الناظر :

لملئ ذا اليوم كان الدهر ينتظر
 فليمنك اليوم هذا النصر والظفر
 يا يوم شقحب لوعاش الألى سلقوا
 من الملوك لهذا اليوم ما ذكروا
 لله درك والأعداء قد بسطت
 خيولهم مربأ في الأرض تنتشر
 صدمتهم بجيول لو صدمت بها
 صرف الزمان لولى وهو مندعر
 يأتوا بليس تمسوا أنه لهم
 ليسل الضرير وضح لیس ينتظر

(١) = السيد = كنز الدر .

(٢) « برونيه » - في كنز الدر .

(٣) « فطاب » - في النجفة المركبة .

(٤) انظر كنز الدر ج ٩ ص ٩١ - ٩٢ حيث أورد ابن أبيك ٤٠ بيتا من هذه القصيدة .

كما أورد بيرس الروادار ١٦ بيتا من هذه القصيدة في النجفة الملوكية ص [١٧] - [١٢٢] .

وَجَاوَزُوا النَّهْرَ خَوْضًا مِنْ دِمَائِهِمْ
وَلَوْ أَنْظَرُوا ظُهُورَهُمْ وَالسَّيْفُ حَاكِمُهَا
وَأَصْبَحَ الدِّينُ مَنْصُورًا بِنَاصِرِهِ
وَشَدَّتْ اللَّهُ شِمْلًا كَانَ مُجْتَمَعًا
فَإِنْ تَكُنْ زَلَّةٌ لِلدَّهْرِ وَاحِدَةٌ
فَلَيْهِنَّكَ الْيَوْمَ هَذَا الْفَتْحُ بِأَمْلِكَا
وَأَفْتِ لِعَازَانِ أَخْبَارٍ مُعَنْعِنَةٍ
وَأَصْبَحَ النَّوْحُ تَتْرَمِي فِي مَنَازِلِهِمْ
كُلُّ يَوْمٍ أَنْ يَلْقَى لِصَاحِبِهِ

وأحسن ما قيل في هذه الوقعة قصيدة شمس الدين الطيبي ، وهي هذه :
بَرَقَ الصَّوَارِمُ لِلْأَبْصَارِ تَخْتَطِفُ^(١)
وَالنَّقْعُ يَحْكِي سَحَابًا بِالْأَلْمَا تَكِيفُ

[٣٠٧]

أَحْلَا وَأَفْلَا وَأَعْلَا قَبِيحَةٌ وَسَانَا
وَفِي فِدُودِ الْفَنَى مَعْنَى شَغِيفَتْ بِهِ
وَمِنْ غَدَا بِالْخُلْدُودِ الْحُرْدَا كَلِيفُ
مِنْ رَبِيقِ ثَغْرَالْغَوَانِي حِينَ يَرْتَشِفُ
لَا بِالْقُدُودِ الَّتِي قَدْ زَانَهَا الْهَيْفُ
فَإِنِّي بِخُدُودِ الْبَيْضِ لِي كَلِيفُ

(١) « » ياض في الأصل .

(٢) هو : أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيبي ، الشيخ الأديب شمس الدين ،

أبو الفضل ، المتوفى سنة ٥٧١٧ / ١٣١٧ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٦٧ رقم ٢٤٥ .

كما ورد اسمه : أحمد بن يوسف بن يعقوب ، القاضي شمس الدين ، المعروف بالطيبي — انظر

المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٨٠ رقم ٢٤٨ .

(٣) « والأبصار » في تذكرة التتبه ج ١ ص ٢٥١ .

ولامة الحرب في عيني أحسن من لام
 كلاهما زرد هذا يفيد وذا يردى
 والخيل في طلب الأوتار صاهلة
 ما مجلس الشرب والأقداح دائرة
 والعزم من تحت ظل الرمح مقترن
 لا عيش إلا لفتيان إذا انتدبوا
 بقي بهم ملة الإسلام ناصرها
 قاموا لقوة دين الله ما وهنوا
 وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا
 لما اتهم جيوش الكفر يقدمهم
 جاءوا وكل مقام ظل مضطرباً
 فجاهدوا علم الإسلام مرتفعاً
 لا قاهم القبايق الجرار فانتكسروا
 يا مرج صقر بيضت الوجوه كما
 أزهر روضك أزهى عند نفتحته
 فدران أرضك قد أضحت أواردها
 زلت على كتف المصري أرجلهم

العذار الذي في الخمد منمطف^(١)
 فشأنهما في الفعل مختلف
 الذل لحنًا من الأوتار تختلف^(٢)
 كموقف الحرب والأبطال تزدان
 بالعز والذل ياباه الفتي الصلف
 ناروا وإن بذلوا في غمة كشفوا^(٣)
 كما بقي الدرة المكنونة الصدف
 لما أصابهم فيه ولا ضمفوا
 من بعد ظلم ومما ساءهم أنفوا
 رأس الضلال الذي في عقله جنف
 منهم وكل مقام بات يرتجف
 بالعدل فاستيقنوا أن أبس ينصرف
 خوف العوامل بالتأنيث فانصرفوا
 فعلت من قبل الإسلام يؤتلف
 أم يانعات رؤوس فيك تقنطف
 ممزوجة بدماء المئبل تقترف
 فليس يدرون أني يؤكل الكنف

(١) « ينمطف » في تذكرة النبيه .

(٢) « تأتلف » في تذكرة النبيه .

(٣) « وإن نهضوا » في تذكرة النبيه .

آووا إلى جيل لو كان يعصمهم
 دارت عليهم من الشجعان دائرة
 ونكحوا منهم الأعلام فانهزموا
 ففى جماجمهم بيض الطلا زبروا
 فرأى من السيف ملعونين حيث سروا
 فما استقام لهم فى أعوج بهج
 وملت الأرض قتلاهم بما قذفت
 والطير والوحش قد عافت لح

[٣٠٨]

ردوا فكل طريق نحو أرضهم
 وأدبروا فتولى قطع دابهم
 ساقوهم فسقوا شط الفسرة
 وأصبجوا بعد لآعين ولا إثر
 يا برق بلغ إلى غازان فصمتهم
 بشر بهلكهم ملك العراق لى
 وإن يعمل عنهم قل تركتهم
 ما أنت كفؤ عروس الشام مخطبها
 قد مات قبلك آباء مجسرتها
 إن الذى فى جحيم النار مسكنه

يدل جاهلها الأشلاء والحيث
 والحمد لله قوم للوفى القوا
 وما وطمهم بعباب السيف فانحرفوا
 خير القلاع عليها منهم شغف
 وصف فقصصتهم من فوق ما نصف
 يعطيك حلوانها حلوان والنجف
 كأنحل صرعى فلا تمر ولا سعف
 جهلا وأنت إليها الهائم الدنف
 وكلهم مغرم مغرم بها كيف
 لا يستباح له الجنان والغرف

وإن تعودوا تُعَدُّ أسيافنا لكم ضرباً إذا قابلتها رضب الحجفُ
ذوقوا وبأل تعديكم وبغيتكم في أمركم ولكامن الخزي فارتشفوا
فالحمد لله معطى النصر ناصره وكاشف الضريح حيث الحال منكشف^(١)

ذِكْرُ مَا اتَّفَقَ لِقَطْلِ مَوْلَانَا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ التَّنَارِ :

قد ذكرنا عند نزولهم من الجبل اتبعهم العسكر وجردها خلفهم الأمراء وقتلوا منهم خلقا كثيرا، وكذلك العرب قتلوا منهم، ومات أكثرهم من العطش والجوع، والذي سلم منهم أو خرج قُتِلَ في الطريق، وقتلت أهل المدن والضياع منهم خلقا عظيما، وما وصل قطلوشاه إلى الفرات إلا في نفر يسير، ولم يعد الفرات سالما إلا مولاى فإنه ما عدم له إلا نفر يسير من الذين انقطعوا منه فإنه خرج أولا وذهب كما ذكرنا، ولم يقابل العسكر، وبلغ الخبر إلى غازان، وإلى همدان، ووقعت الضجبات، واستقبلهم أهل البلاد بالبكاء والعيول، وخرجت أهل تبريز وغيرها، وركبت النساء والخواتين لسماع أخبارهم، لينظرن مَنْ قتل ومن بقي، ونظر الخلائق إلى عسكر مُبَدَّد ما بين ماش وراكب، ومجول ومجروح، ونادى على ولده وصل أخيه .

قال الراوى : وحكى لى من حضرهم من تجار تبريز أنه أقام مسدة شهرين لم يسمع غير بكاء ونياحة وتعديد بلسان المغل، ولما وُصف لغازان كيفية انكسارهم، وما جرى عليهم، خرج من منخريه دم كثير إلى أن كاد يقتله،

(١) انظر أيضا تذكرة النبي ص ١ ص ٢٥١ - ٢٥٢ ، درة الأسلاك ص ١٥٩ حيث توجد

أخبار أنبرى من هذه القصيدة .

ودخل إلى نحر كاته^(١)، ولم يجتمع بأحد من الأمراء، ولا من الخوئين إلى أن أخبروا له أن مولاي وصل، وحكى له طرفا من أمره، وأقام إلى أن وصل قطلوشاه وعسكره، وملك مسامعه من البكاء والتعديد، وخرجت نساء المغل وأهل العسكر لملتقى رجالهم وأولادهم فلم يجدوا من كل عشرة واحدا، فركب الأردوعن بكرة أبيهم، فهنى بعضهم باللقاء، وقيل لبعضهم: خلقناه في ماردن أو غيرها، وقيل لبعضهم: [٣٠٩] جرح، وقيل لبعضهم: أسر، ومثل هذا الكلام.

فلما علم غازان بذلك خرج وجلس على التخت^(٢)، وطاب أمراء التوامين الذين كانوا قد تأخروا عنده، والخوئين، فأجلسهم على العادة، ورسم بحضور قطلوشاه وجوبان وسوتاي، ومن كان معهم من الأمراء، وأوقفهم بين يديه موقفاً الذل، وقال للحاجب: قل لهم كيف خالقم يسبق السلطان^(٣) حتى كسرتهم عسكره؟ فقالت الأمراء: نحن كنا مع نائبك ويسبقك أن لا نخالفه فيما يفعله. فقال لقطلوشاه: كيف خالفت يسبقى ولاقت الملك الناصر صاحب مصر وعسكره. فردّ عليه الجواب بما اتفق له من سوقه خلف عسكر الشام وكيف أدركهم وكسرتهم، وأن سلطان مصر وصل في ذلك الوقت على غفلة منه، فلم يقبل له عذرا، ورسم أن يقيد بالكلاليب، فقامت الأمراء والخوئين وشفعوا فيه، وقالوا له: إن له على الخان خدمة كثيرة،

(١) نحر كاته، كلمة فارسية، ويقصد بها هنا في المتن، الخيمة الكبيرة أو المرادق — انظر

المعلومات المعمارية في الوثائق المملوكية — ص ٤١.

(٢) التخت: كرمى الملكة الذي يجلس عليه الملك لإدارة المملكة انظر: صبح الأعشى ج ١

ص ١٣٢ — ١٣٣.

(٣) الإسق: كلمة مغولية بمعنى القانون أو الأمر — انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٣١٠ —

وأنه اجتهد غاية الاجتهاد . ولكن أتاه الأمر بغير ما حسبه ، وما زالوا به وهم واقفون بين يديه ، والخوأتين قد كشفن رءوسهن إلى أن عفى عنه ، ورسم أن يُوقفوه على بعد من بين يديه وهو ممسوك بين الجُباب ، ويقوم كل من حضر بين يدي الخان فيخرج إليه ويتفل في وجهه ، وهذه حد الإهانة عندهم للكبير إذا لم يقتلوه ، ثم رسم أن يخرج مع جماعته وسكر آخر إلى كيلان ولا يُوريه وجهه إلى أن يملكها ، وكان من أمره ما سنذكره إن شاء الله ، وطلب بعدها مُولاي ورماء وضربه تسع عصا وقال : كنت مُتَّ معهم . وأهانته الإهانة البالغة .

وفيها . كان النيل أوفى هل ستة عشر ذراعا ، وكان كسر الخليج خامس المحرم .

وقال صاحب النزهة : الصحيح أن النيل غلغ ثمانية عشر ذراعا .

وفيها : حج بالناس سيف الدين برلغى .

ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام شيخ الإسلام بقية المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين محمد بن
الشيخ [ال^(١)] صالح بقية السلف مجدد الدين أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع
ابن أبي الطاعة القشيري المصري ، المعروف بابن دقيق العيد .

ولد يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستائة
بساحل مدينة ينبع من أرض الحجاز ، وتوفى يوم الجمعة الحادى عشر من صفر
ببُستان عند باب اللوق ، وصُلّي عليه تحت القلعة ، وحضر جنازته : نائب السلطان ،
والأمراء ، وأعيان الدولة ، وخلق كثير من الناس ، ودفن بالقرافة .

وكان أجل من بقي من علماء المسلمين علما وديانة وعملا ، وكان من علماء
الحديث ، وكان إماما متقنا ، متفطنا ، أصوليا ، فقيها ، أدبيا ، نحويا ، شامرا ،
ناثرا ، مجتهدا ، وافر العقل ، كثير السكينة ، تام الودع ، شديد التدبّر ، مُدبّر
الصبر ، مكبا على المطالعة والجمع ، قلّ أن ترى العيون مثله .

وكان قد فهره الوسواس في أمر المياه والنجاسات ، وله في ذلك حكايات
عجيبة ، وكان كثير التسرى والتمتع ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، معتقدا بصحتها ،

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، الوافي ج ٤ ص ١٩٢
وقسم ١٨٤١ ، فرائد الوفيات ج ٣ ص ٤٤٢ رقم ٤٨٦ ، الدرر ج ٤ ص ٢١٠ رقم ١٢٠ ،
طبقات الشافعية ج ٦ ص ٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٥٠ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٥٤ ، السلوك
ج ١ ص ٩٤٧ - ٩٤٥ ، الطالع السميد ص ٥٦٧ رقم ٤٦٣ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٢٧ ، الدرر الطالع ج ٢ ص ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) إضافة تنفي والسياق - انظر مصادر الترجمة .

وكان له عدة أولادٍ بأسماء الصحابة العشرة ، تفقه بأبيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما ، واشتهر اسمه في حياة مشايخه ، وتخرج به أئمة ، وكان عارفاً بمذهب مالك والشافعي ، كان مالكيًا أولاً ، ثم صار شافعيًا .

وقال [٣١٠] ابن كثير : ^(١) سمع الحديث الكثير ، ورحل وتخرج ، وصنّف فيه إسناداً ومتمناً بمصنفات عديدة مفيدة فريدة : وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه ، وفاق جميع أقرانه ، ودرس في أماكن كبار كثيرة ، ثم ولي قضاء مصر سنة خمس وتسعين وستمائة ، ومشيخة دار الحديث الكامليّة ^(٢) .

وقال بيبرس : وكانت مدة ولايته ست سنين وسبعة أشهر وأياما .

وقال النويري : وكان تشوّه بمدينة قوص ، وتفقه على أبيه ، وعزل نفسه عن القضاء ، وسُئل في العود : فامتنع ، فالتح عليه ، فعاد ، وهو الذي نقل خلّع القضاة من الحرير إلى الصوف ، وكان يخلع على القضاة قبله الحرير الكتنجي ، وتولى بعده القضاء بدر الدين بن جماعة .

وقال صاحب الزهة : وصلّى عليه السلطان وسائر الأمراء والأكابر . وهو آخر من ولي القضاء من المجتهدين الذين لم ير في دولة الترك من ولي منصب القضاء مثله .

قال : ويذكر له نكتة غريبة ، وهي : أنه اتفق أن شخصا أحضر إليه فتيا فكتب عليها ، فلما فارقه تذكر أنه كتب فيها ما لا يجوز ، فقلق لذلك فلما عظيما ولم يحكم ذلك النهار . فلما كان بكرة اليوم الثاني حضر الرجل ومعه الفتوى ، وسأل الشيخ أن يكتب له عليها بخط مفسر وذكر أنه من حين خرج من عند

(١) عن مصنفات صاحب الترجمة ، انظر مدية المارفين ج ٤ ص ١٤٠ .

(٢) ملخصا عن الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ .

الشيخ بالفتوى عرضها على الناس ، فكل من أخذها لم يحسن قراءتها لكون حروفها مخبطة ولم يظهر منها شيء ولا حرف واحد . فأخذها فكتب عليها بما يجوز .

وروى عنه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس شيئاً كثيراً من لطافته وكرمه واحتمال نفسه ، ومن أشعاره الرائقة ، ومن ذلك قوله :

أفكرني حالي وقرب منيتي وسيرى حثيثا في مصيري إلى القبر
فيلتشيء لي فكري سحائب للآسي تسيح هموماً دونها وابل القطر
إلى الله أشكو من وجودي فإني تعبت به مذ كنت في مبداء العمر
تروح وتغدو للنايا بفجائع تكذره والموت خاتمة الأمر
وله :

سحاب فكري لا يزال هامياً وابل همي لا أراه راحلاً
فقد أتعبتني فكري وهمتي ^(١) فليتني كنت مهيناً جاهلاً ^(٢)

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن نباتة ، أنشدني الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه :

أتعبت نفسك بين ذلة كادح طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت عمرك لاخلامة ما بين حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الأخرى ورحت عن الجميع بعزل

(١) « همتي وطلعتي » في النجوم الزاهرة ، الروافى .

(٢) انظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٧ و ٢٠٨ .

وله دُوَيْت :

الجسْمُ تَذْيِبُهُ حَقُوقُ الخِدْمَةِ وَالقَلْبُ عَذَابُهُ ^(١) عُلُوُّ الهِمَّةِ
وَالعَمْرُ بِذَآكِ يَنْقُضِي فِي تَعَبٍ وَالرَّاحَةُ مَاتَتْ فَعَلِمَهَا الرَّحْمَةُ

ومن العجب أن هذين البيتين حفظهما الشيخ تاج الدين أحمد أخو الشيخ تقي الدين ، فاتفق له أنه قال : بينا أنا وقت الهاجرة بمسجد الجوارى بالحسيبية ؛ إذ غلبتني عيناي فنمت ورأيت والدي الشيخ محمد الدين ، فسلم عليّ وسألني عن حالي فقلتُ ياسيدي بخير . فقال : كيف محمد أخوك ؟ [٣١١] - يعنى الشيخ تقي الدين - فقلت : بخير ، الساعة كنتُ عنده وأنشدني دويبت ، وأنشدته البيتين المذكورين . فقال : سلم عليه وقل :

الرُّوحُ إِلَى مَحَلِّهَا قَدْ تَأَقَّتْ وَالنَّفْسُ لَهَا مَعَ جِسْمِهَا قَدْ عَاقَتْ
وَالقَلْبُ مُعَذَّبٌ عَلَى جَمْعِهِمُ وَالصَّبْرُ فِضِي وَحِيلَتِي قَدْ ضَاقَتْ

فانقيه تاج الدين ، وقد حفظ الدويبت المذكور .

وله أيضا :

يَا مُعْرُضًا عَنِي وَلَسْتَ بِمُعْرَضٍ ^(٢) يَا نَاقِضًا عَهْدِي وَلَسْتَ بِنَاقِضٍ ^(٣)
أَتَمَبَّتِي بِخِلَافِي لَكَ لَمْ تَفِدْ ^(٤) فِيمَا وَقَدْ جِئْت - رِيَاضَةٌ رَائِضُ
أَرْضِيَّتَ أَنْ تَخْتَارَ رَفِضِي مَذْهَبًا ^(٥) فَيُشِيعُ لِلْأَعْدَاءِ أَنَّكَ رَائِضِي

(١) « والنفس ملاكها » - في الرواق .

(٢) ، (٣) « رليس » - في فوات الوفيات .

(٤) « لم يند » في الرواق ، وفوات الوفيات .

(٥) « نشتع » في الطالع السعيد ، « نشتع » في الرواق .

وقال شهاب الدين بن الكوكبى التاجر الكرمى : اجتمعت به مرة فرأيت فى ضرورة شديدة . فقلت له : ياسيدى ما تكتب ورقة لصاحب اليمن وأنا أفضى فيها الشغل . فكتب ورقة لطيفة فيها :

تجادل أربابُ القضايلِ إذْ أروا بضاعتهم موكوسة الحظ في الثمن
وقالوا عرضناها فلم نلف طالبا ولا من له فى مثلها نظرٌ حسنٌ
ولم يبق إلا رفضها وإطراحها فقلت لهم لاتعجلوا السوق باليمن

وأرسلها إليه . فأرسل له مائتي دينار ، واستمر يرسلها له فى كل سنة إلى أن مات صاحب اليمن ، رحمه الله .

الشيخ برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندرى .^(٢١)

سمع الكثير وتفقه ، ودرس بالقوصية ، وأعاد وأفتى ، وناب فى الخطابة مدة ، وفى الحكم عن ابن جماعة ، وكان دينا فاضلا ، ولد سنة ست وثلاثين وستائة ، ومات يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال ، عن خمس وستين سنة ، ودفن بالقرب من الصندلاوى بباب الصغير .

الشيخ المحدث شرف الدين عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا إمام الفارسى ، شيخ الحديث بدار الحديث الظاهرية .^(٢٢)

مات بها وقد ناهز التسعين سنة ، ودفن عند مسجد القدم ، وكان قد أوصى به ، وأوصى أيضا أن يشتري بخمسمائة درهم حلوة صابونية وتفرق على قبره بعد

(١) «قالوا» فى الطالع السعيد .

(٢) وله أيضا ترجمة فى «الدرج» ١ ص ٥٤ رقم ١٣٨ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٢٦٦ رقم ٣٠٧٤ .

دفنه على من يشيع جنازته ، ففعلوا ذلك ، فأكل الناس وترحموا عليه ، وكان مشكور السيرة ، حسن المخالطة .

(١) الشيخ محيي الدين عثمان بن الشيخ أحمد بن عثمان ابن إمام الكلاسة ، إمام مشهد عمروة .

(٢) مات في هذه السنة في عاشر شوال ، ودفن بقاسيون ، وكان من القراء الصّويتين .

(٣) الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، إمام المالكية بحمام دمشق .

مات بالمارستان النوري ودفن بباب الصغير ، وكان فقيها فاضلا من أهل العلم والصلاح ، وتولى مكانه أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي .

(٤) الصدر الكبير العالم الفاضل كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفتح محمود ابن أبي الوحش أسد بن سلامة بن سلمان بن قتيان الشّيباني . المعروف بابن العطار ، كاتب الدرج الشريف منذ أربعين سنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٧ .

(٢) « مات في شعبان » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٨٦ رقم ٣٣٢٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢١٠ رقم ٣١٠ ، درة الأسلاك ص ١٦٣ ،

نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ق ٦٦ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٢٥ رقم ٣٦ ،

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٣ ،

الترافي ج ٨ ص ١٩٧ رقم ٣٥٩٠ .

مات بباب البريد ، وحمل إلى قاسيون فدفن فى تربة له فى نواحي الكهف ،
وكان فيه تلاوة قرآن ، وذكر ، وملازمة للصلوات . مع الجماعة ، واقتنى كتباً
كثيرة جايبة ، [٣١٢] وله ترسل ونظم ، فمن نظمه :

قل يا نسيم فإن رجعت مخبراً برضاهم ومُشراً بقبول
فلك الهناء لأمنحك رقتى ولأخلعنّ عليك ثوب نحول

الأمير فارس الدين ألبكى الساقى المنصورى نائب حصص .

كان أميراً كبيراً مقدماً . مات فى هذه السنة يوم الثلاثاء الثامن من
ذى القعدة ، وهو الذى توجه إلى قازان ملك التتار وعاد إلى الشام . وولى مكانه
هنز الدين أيبك الحموى ، وكان نائباً بصرخدا ، فنقل إلى حصص ، كذا قال
النوبرى .

وقال بيبرس : تولى عوضه الأمير بلبان الجوكندار المنصورى ، وكان نائباً
بقلعة دمشق .

الأمير شمس الدين سنقر العيلتاني . توفى فى هذه السنة بدمشق ، وكان من
أصرائها .

- (١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٣٧ رقم ٥٢٤ ، الوافى ج ٩ ص ٢٥١ رقم
٤٢٨٠ ، الدرر ج ١ ص ٤٣٢ رقم ١٠٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٤ .
- (٢) توفى سنة ١٣٠٣ / ٨٧٠ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ١٣٤ رقم ٥٧٦ .
- (٣) توفى سنة ١٣٠٦ / ٨٧٠ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٢٠ رقم ٦٩٧ .
- ويذكر ما ورد فى المنهل أن كلام أيبك الحموى ، ولبان الجوكندار تولى نيابة حصص ، فقد
وليا — بعد وفاة كتبنا — أيبك الحموى ، ثم وليا بلبان بعد وفاة أيبك — المنهل الصافى ج ٢
ص ١٣٢ ، ص ٤٢١ ، وانظراً أيضاً السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

الأمير سيف الدين بكش رأس النوبة الجدادية ، توفي في هذه السنة .

الأمير ناصر الدين بن باشقرد^(١) [الناصرى الأيوبي]^(٢) .

تقنظر به فرسه في سوق الخليل ، فوقع ميتا ، ودفن بجبل قاسيون عند والده .
وكان شابا حسنا جميلا .

الأمير حسام الدين^(٣) الأستادار ، استشهد في الوقعة المذكورة وكان يعرف
بالرومى .

وكان مملوك السلطان الملك المنصور قلاوون ، اشتراه من تاجر ، وذكر أنه
رومى ولقبه بلاجين ، وكبره عنده ، وترقى إلى أن عمله أستاذالدار ، وحكى عنه
أنه قال : ما أنا من الروم ، وإنما جنسى وبيتى من الزركان ، وكان أبى
وأمى مسلمين ، وكان اسمى خليلا وانفق أن زوقنا كبست وأغير عليها ، فأسر
كل من فيها ، وباعونى في بلاد الروم ، ثم اشترائى تاجر وجلبنى إلى مصر ، وكان
له تلاوة وسماع حديث .

الأمير أوبلا بن قرمان^(٥) ، وقد ذكرناه من المستشهدين في الوقعة المذكورة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٣ ، الدرر ج ٢ ص ٣ رقم ١٢٦٨ ، تذكرة
النبه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٢) [إضافة للتوضيح من تذكرة النبّه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) هولاجين الرومى ، الأمير حسام الدين . وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٥٧
رقم ٢٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩ .

(٤) هكذا بالأصل . ولعله اسم القرية التي كان يعيش بها .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٤٨ رقم ١٠٩١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

وكان قد وفد إلى مصر فى الدولة الظاهرية، وكان يقال ابن قرمان ، ولم يكن كذلك وإنما كان ابن أخت قرمان .

الأمير عز الدين أيدمر الرفا ، ذكرناه فى المستشهدين .
وكان من الأمراء المنصورية المشهورين بالفروسية والشجاعة ، وحكى من
أكابر مماليكه أنه أخذه التركان . ثم وصل إلى بيت الملك الناصر صاحب
حماسة .

الأمير عز الدين أيدمر القشاش ^(١١) ^(١٢) . قد ذكرناه فى المستشهدين أيضا .
وكان له تقدم وسمعة فى الولايات ، وحرمة كبيرة ، وآخر ولايته ولاية
الغربية ، وأضيفت له ولاية الشرقية ، وكان يتحدث فى الإفليمين ، وكانت
له اختراعات فى الأعمال من حملتها: كان يضرب فى الأرض خوازيق ويضع على
علوها صارى ببكرة ، فإذا علق عليه أحد من المفسدين يجذبونه إلى فوق جدا ،
ثم يرخونه إلى أن يقع على خازوق من تلك الخوازيق ، فيخرج من جسده حيث
يقع منه ، وكانت له مهابة فى النفوس ولم يجسر أحد فى أيام ولايته أن يلبس
مئرا أسودا ، ولا يتقلد بسيف ، ولا يحمل عصى ، ولا يركب فرسا . ورئى فى
المنام بعد موته راجبا حصانا أشهب . وعليه مدة الحرب ، وببده رحمة ، وعليه
مهابة عظيمة ، فقبل له : بم نلت هذه ؟ فقال : غفر الله لى بعمارتى جسر السقفى ،

(١) رله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٥٧ ، رقم ١١٢٥ ، لکنجوم الزاهرة ج ٨ ص

(٢) والحشاش ، — فى الدرر .

(٣) ويجذبونه ، فى الأصل :

وهو جسر كان أنشاه بين ملقة صندفا وبين أرض سمندود . وكان في آخر عمره عرض له وجع المفاصل ، فدخل على الأمراء أن يعفوه عن الولايات . فأعفى وأقام في بيته إلى أن خرج السلطان إلى لقاء العدو ، فتيجهز للسفر . فقيل له : إنك ما تحمل على الركوب على الخيل ، فلم يسمع كلامهم [٣١٣] ومازال راكب المحفة إلى أن قامت الحرب ، فركب فرسه وهو في غاية ما يكون من الألم ورجلاه متورمتان . فقيل له : أنت ترمى نفسك للوت . فقال . ويلكم لمثل هذا اليوم كنت أنتظر ، وإلا كيف يتخلص القشاش نفسه من ربه . فرفض فرسه وحمل عليهم ورمحه في يده . ووصل إلى صدر العدو وكأنه ليس به ألم ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، ووجد فيه نحو من ست جراحات ، رحمه الله .

الشيخ نجم الدين أيوب الكردي ^(١) ، قتل في هذه الواقعة .

وكان قد ورد من البلاد في سنة سبع وثمانين وستمائة ، ومعه جماعة من الأكراد ، وأقام بدمشق مدة صلتين ، ونال من أمرائها حظا كبيرا . وظهرت له أمور من المكاشفات والصلاحية . وكان لا يدخل إليه أمير إلا ويطلبه بالهدية ، ولا بد أن يحمل له شيئا من الدنيا ، واتبعوا أمره في ما يأخذه ، فوجدوه يتصدق به ولا يدخره . ثم رحل إلى مصر ويوم عبوره حصلت له معرفة مع ابن قرمان المذكور . فأخذه إلى بيته . ثم بنى له زاوية بجوار بيته . وأقام فيها إلى أن خرج السلطان للقاء العدو ، ففرج معهم . ولما التقوا بالعدو كان راكبا بآلة الحرب ، واقفا إلى جانب ابن قرمان ، فقتل معه ، ثم دفنا جملة واحدة ،

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر - ١ ص ٤٦٤ رقم ١١٤٥ ، النجم الزاهرة ج ٥ ص

الأمير عثمان بن يعمراس بن عبد الواد صاحب تلمسان .

توفى فى هذه السنة على فراشه . وجلس بعده ولده محمد بن عثمان بن يعمراس .

قال بيريوس فى تاريخه : وقد أمضهم الحصار وسَمَّهم الجهد . فأقام أربع سنين والمحاصرة مستمرة والمضايقة متضاعفة ، وعدمت الأقوات وقات الأسعار ، فباع الحمل من الملح إلى مائة دينار ، والحمل من القمح إلى ستين ديناراً كبيراً ، ولحم الفرس الواحد إلى مائة دينار ، والشاة إلى عشرة دنانير ، والثور إلى ستين ديناراً . والدجاجة إلى ثلاثة دنانير . وورد على المحاصرين خبر من بلاد العدو فأوجب رحيلهم .

الملك العادل زين الدين كَتَبُفًا^(١) . توفى بحمأة نائباً عليها بعد صرخند كما

ذكرناه .

وكانت وفاته يوم عيد الأضحى ونقل إلى تربته بسفح قاسيون غربى الرباط الناصرى ، وله عليها أوقاف دأزه على وظائف قراءات وغيرها ، وكان من كبار المنصورية ، وقد تملك بعد مقتل الأشرف خليل بن المنصور قلاون ، ثم عزله عنها لاجين وحوله إلى صرخند ، فكان بها حتى قُتِلَ لاجين وعاد الملك إلى الملك الناصر محمد بن قلاون فاستنهب بحمأة ، وكانت وفاته بها .

وكان من خيار الملوك وأعدلهم ، وأكثرهم برا .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل العاقى ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، تالى كتاب وفيات

الأعيان ص ١٣١ رقم ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة - ٨ ص ٥٥ - ٧٠ ، ص ٢٠٦ ، الدرر ج ٣

ص ٣٤٨ رقم ٣٣٠١ ، السلوك ج ١ ص ٦ ، ٥ ، ٩٤٧ ، تذكرة التنبيه ج ١ ص ٢٥٥ ، البداية

والنهاية ج ٤ ص ٢٧ .

ورتب بحماة عوضه الأمير ففجق ، فتوجه إليها وولى النيابة فيها ، وكان
ناشبا بالشوبك .

وقد تقدم في ترجمته أنه أخذ في نوبة حمص هو وبیدرا عقيب كسرة المقل
على عين جالوت ، وحكى أنه لما فتح هلاون الشام أحضر منجما حاذقا يقال
له : نصير الطومى ، فقال : أبصر من يملك مصر من مقدمى عسكري فقد قيل
لنى لا أملكها . فنظر فلم يجد من الأسماء من يملكها إلا كتيفا ، وكان صهر
هلاون يسمى كتيفا نون ، فظنه هلاون إياه ، فأنفذه على العسكر الذى خذله
الله على عين جالوت على يد الملك المظفر قطز ، وكان بين ذلك وبين ملك كتيفا
هذا مصر خمسة وثلاثين سنة ، وملك صاحب هذا الاسم لكنه ليس من أصحاب
هلاون . والذى اتفق لهذا ما اتفق لأحد من الملوك فى دولة الترك ، فإنه نخرج من
السلطنة إلى نيابة بلد [٣١٤] ، ثم حضر إلى مصر وجلس مع الأمراء ، وصار
يُرقل على ما يكتبه نائب السلطان ، ويمشى فى خدمته ، ويخاطب بالأمير ، وهذا
لم يتفق لأحد أصلا والله أعلم .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثالثة بعد السبعائة^(*)

- استهلت هذه السنة ، وخليفة الوقت : المستكفي بالله بن الحاكم العباسى .
- وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن فلان ، ونائبه بمصر الأمير سلاّر ،
- وقاضى الشافعية بدر الدين بن جماعة ، ونائب الشام جمال الدين أقوش الأفوم ،
- وقاضى الشافعية بدمشق نجم الدين بن الصصرى .

ذكر المدرسة الناصرية التى بين القصرين :

قال ابن كثير^(١) وفى هذه السنة كمل عمارة المدرسة الناصرية بين القصرين^(٢) . وكان الملك العادل زين الدين كتبغا قد شرع فى عمارتها وابتدأ فى إنشائها ، فلم تطل مدته اتمام بنائها ، فعند عود الملك الناصر إلى مملكته ثانياً أمر بتكليفها ، ورسم بترتيبها ، ورتب الدروس على المذاهب الأربع ، فللحنفية شمس الدين الصروجى^(٣) ، وللمالكية زين الدين على^(٤) ، وللشافعية شرف الدين عبد الغنى الحوانى^(٥) ،

(٥) يوافق أولها يوم الخميس ١٥ أغسطس ١٣٠٣ م .

(١) لم يرد الخبر التالى فى المطبوع من البداية والنهاية الذى بين أيدينا .

(٢) المدرسة الناصرية بالقاهرة : بجوار القبة المنصورية من الجهة البحرية - المواظ والاعتبار

ج ٢ ص ٢٨٢ .

(٣) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى ، شمس الدين للصروجى ، المتوفى سنة ١٠٧١ /

١٣١٨ م - المنهل الصافى ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

(٤) هو : على بن مخلوف بن ناهض ، المالكى ، قاضى لقضاء مصر ، المتوفى سنة ١٠٧١٨ /

١٣١٨ م - المنهل الصافى .

(٥) هو : عبد الغنى بن يحيى بن محمد ، قاضى القضاة شرف الدين أبو محمد الحوانى ، الحنبلى ،

المتوفى سنة ١٠٧٠٩ / ١٣٠٩ م - المنهل الصافى .

وللشافعية الشيخ الفاضل صدر الدين محمد بن المرهل المعروف بابن الوكيل ، ونقل الملك الناصر والدته من التربة المجاورة لمشهد السيدة نفيسة إلى قبسة المدرسة المذكورة ، ودفنت بها ، وعين لها أوقافا جارية .^(١)

وفي الزمة : وكانت هذه المدرسة داراً تعرف بدار الأمير سيف الدين بلبان الرشيدى . ولما تسلطن الأمير زين الدين كشمغا وتلقب بالملك العادل اختار أن يجعل له مدرسة ومكانا يدفن فيه ، فسعى له جماعة ودأبوه على هذا المكان لأنه مجاور لمدرسة السلطان قلاوون أستاذه ، وفي وسط المدارس ، ففصرح بذلك واشتراه من ورثته ، وشرع في عمارته ، وجلب إليه سائر الصنائع ، وعمل لها بابا عجيبا ، وهو رخام أبيض قطعة واحدة ، وكذلك واجهة الباب وأعتابه ،^(٢) وأصل ذلك أن الملك الأشرف خليل بن قلاوون لما أخذ حصن عكا وجد فيها بناء عظيما من أيام السنين من العمار العجيبة جدا ، وكان هذا الباب في هذا البناء ، وكان الأشرف قد رتب لهم الدين الدوادار الصالحى على تخريب سور عكا وسور

(١) هو محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين بن المرهل ، ويعرف أيضا بابن الوكيل ، المتوفى سنة ٨٧١٦/١٣١٦ م — المنهل الصافي .

(٢) انظر المواظظ لأخبار ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٣) « المدرسة » فى الأصل .

(٤) عتب الباب : هو الحجر الذى يملو الباب أو الذى يوطأ — المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص ٨٠ .

(٥) فى سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٦٩٠ هـ — انظر ما سبق بالجزم الثالث من هذا الكتاب ص ٥٨ وما بعدها .

(٦) « أقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى لهدم أسوارها وتخريب كتائبها فوجد هذه البرابة على باب كنيسة من كتائب عكا ، وهى من رخام قواعدها وأعضادها وعمدها كل ذلك متصل بهضه ببعض ، فحمل الجميع إلى القاهرة » — المواظظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢ ، وانظر ما سبق بالجزم الثالث من هذا الكتاب ص ٦٣ .

عثيث وغيرهما من القلاع التي فتحها الله على يديه ، ولما سمع الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بهذا الباب أرسل إلى الأمير علم الدين المذكور وطلب منه هذا الباب ، وسأله أن يحمله إلى مصر ، ويكون ذلك إحساناً منه إليه ، ولما انتهى شغل الأمير علم الدين حمل هذا الباب إلى مصر ، وقدمه له ، وكان عند بيدرا إلى أن جرى عليه ما جرى في قضية الأشرف ، وقُتل كلاهما وتسلطن كتبغا ، وشرع في عمل هذه المدرسة ، فأخبره من كان يعرف هذا الباب أنه عند ورثة بيدرا وأنه معدوم المثل ، فسأل كتبغا ورثة بيدرا عن ذلك . فأحضره إليه وأمر بوضعه باباً للمدرسة ، ولما اتفق لكتبغا ما اتفق ، وقدم [الناصر محمد ^(١)] إلى مصر اشتراها القاضي زين الدين المالكي بطريق الوكالة عن السلطان الناصر ، وشرع في استكمال عمارتها [٣١٥] ، وشرع في شراء أملاك ليوقعها عليها : فن جملتها فيسارية أمير على بالشرابشين . والرّبع المعروف بالدهشة ، وحوانيت بباب الزهومة ، والحمام المعروف بالمخرية بجوار السيفية ، ودارالدة السلطان قلاون ، والحمامان اللتان تعرفان بالشيخ خضر ، وخان الطعم بظاهر دمشق . ^(٢)

ذكر الإفراج عن الشريفين أسد الدين رُمَيْثَة وعز الدين حمَيْضَة

ولدى الشريف نجم الدين بن نَمَى :

ولما اتفق وصول الأمير سيف الدين برلغى الأشرفي من الحجاز الشريف ،

(١) [] إضافة للتوضيح .

(٢) الدمشة أو الدهشة — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٠ .

(٣) انظر ملخص كتاب الوقف الخاص بالمدرسة الناصرية في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠

ورقة ٣٤١ ب وما بعدها ، والمنشور بالمحق رقم ١٧ بالجزء الأول من كتاب السلوك ص ١٠٤٠ -

أخبر عن أميري مكة أبي الغيث وأخيه عطيفة بأنهما عاجزان وليست لهما حرمة ، وأن عبيدهما يشوشون على الحاج وأن الحال تقطع من مكة ، اتفق رأى الأمراء بين يدي السلطان على إخراج الشريفين ربيعة وحميضة من الاعتقال في الإسكندرية ، وكان قد سبق مؤالهما في الإفراج عند حضور الأمراء والسلطان من الغزاة ، وأن يقيا بمصر في خدمة السلطان ، ولما ذكر سيف الدين برغني ما ذكره أمر السلطان بإخراجهما ، وسيروا أمير جندار إليهما ، فأحضرهما ، ولما قدما اقتضى رأى الأمير بيبرس والأمير سلاار أن يخلع عليهما وأن يلبسا الكلوات الزركش ، فامتنع حميضة من ذلك ، وقالوا له : متى خالفت ذلك رجعت إلى السجن ، فعند ذلك لبس ، وأجاسوهما فوق الأمراء اشرف نسبهما ، ثم أرسل إليهما سائر الأمراء ما يحتاجان إليه من سائر الأشياء ، وخصوصا — أحسن إليهما غاية الإحسان — سلاار وبيبرس ، وكانا يركبان مع السلطان في الميدان ، وألزموا حميضة أن يلعب الأكرة مع السلطان والأمراء تلعب ، واتصل بهم اتصالا حسنا .

وقال بيبرس في تاريخه : وأنعم عليهما وأعيدا إلى مناصبهما ، وعزل أخوهما عطيفة وأبو الغيث ، وسير صحبتهما الأمير عز الدين أيدمر الكوندكي ، فرتبهما في الإمرة^(١) .

ذكر تجريد العساكر إلى سيس :

قال ابن كثير : وفي هذه السنة أمر السلطان بتجريد العساكر إلى سيس ، وسبقه أن طائفة من العسكر الحلبي دخلت بلاد الأرمن غارة ، فكبستهم التتار

(١) انظر غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ٢ صفحات : ٥٤ — ٥٥ ، ٨٥ — ٨٦ ،

ببلاد سيس وسلموا ، بفرد السلطان الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى ومعه عدة من العسكر المصرى ثلاثة آلاف ، فتوجهوا إلى دمشق ، ووصلوها نائى عشر رمضان ، وأضيف إليهم ألفان من دمشق صحبة الأمير بهادر آص ، وساروا ، فأخذوا معهم نائب حمص الأمير بلبان الجركندار ، ووصلوا إلى حماة ، فصحبهم الأمير قفجق نائب حماة ، وجاء إليهم الأمير أسندمر نائب طرابلس ، وانضاف إليهم الأمير قراسنقر نائب حلب ، وانفصلوا كلهم عنها ، وافترقوا فرقتين : فرقة سارت صحبة قفجق إلى ناحية ملطية وقلعة الروم ، والفرقة الأخرى صحبة قراسنقر ودخلوا الدربندات ، وحاصروا تل حمدون ، فسلموه عنوة فى الثالث عشر من ذى القعدة ، بعد حصار طويل ، ووقع الاتفاق مع صاحب سيس على أن تكون للمسلمين من نهر جهان إلى حلب ، وللأرمن من النهر إلى ناحيتهم ، وأن يجعلوا حمل سنتين ، ووقعت الهدنة على ذلك بعد [٣١٦] ما قتل خلق كثير من أمراء الأرمن ورؤسائهم .^(٦)

(١) يذكر ابن أيبك أن الخروج من مصر كان فى « العشرين من شهر رمضان المعظم » — كز الدرر ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) هو أسندمر بن عبد الله الكرجى ، نائب طرابلس ، ثم حلب ، والمتوفى سنة ٨٧١١هـ / ١٣١١م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٤٦٥ .

(٣) هو قراسنقر بن عيا الله المنصورى ، المتوفى سنة ٨٧٢٨ / ١٣٢٧م — المنهل الصافى .

(٤) الدربند = الدربندات : لفظ فارسى من معانيه : المضائق والطرقات ، والمعابر الضيقة — Dozy .

(٥) « ثالث وعشرين » — فى كز الدرر ج ٩ ص ١١١ .

« فى ثالث ذى القعدة » — فى البداية والنهاية .

(٦) ورد هذا الخبر ملخصا فى المطبوع من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٨ — ٢٩ .

(١) وقال النُويري : وتآخر بدر الدين بكتاش في حلب عن هذه الغزوة لمرض عرض له . وإن تل حمدون لما فتحوها كان بها جماعة من نواب القلاع المجاورة لها لقيض مال ، فلما أطلقهم المسلمون وصل رسول صاحب سيس يقول : إن هؤلاء الذين بتل حمدون هم ملوك القلاع ، وكلما أردت بذل الطاعة وإرسال الجيوش للسلطان خالفوني وعصوني ، فإن أتم مسكتموهم سلموا إليكم القلاع والأموال . فأرسل الأمراء من أدركهم قبل وصولهم إلى ما منهم وكانوا ثمانية ، فقتلهم إلا واحدا اسمه السرماق صاحب قلعة نجمية ، فإنه لما شاهد الموت أسلم وقال : أنا لي أخ في خدمة السلطان الملك الناصر ، وأنا أسلمت قلاعي إلى السلطان ، والتزم له فتح سيس بألفي فرس ، فمادت العساكر إلى مصر ووصلوها في المحرم سنة أربع وسبعائة .

وقد صاحب الزهة : ولما تأخر بدر الدين أمير سلاح في حلب لمرض عاقه عن الذهاب مع العسكر أرسل طلبه صهبة ولده ، ودخلت العساكر إلى بلاد سيس وأخربوا الضياع ، وأحرقوا جميع المزارع ، وأسروا أهلها ، وبلغهم أن قلعة تل حمدون قد تجمع فيها جماعة كثيرة من الأرمن ، فنزلوا عليها وأقاموا أياما في حصارها إلى أن فتح الله عز وجل وتسلموها بالأمان ، وكان فيها ثمانية من ملوك الأرمن أصحاب القلاع ، وكانوا قد أتوها على سبيل زيارة كنيسة فيها ، فبلغهم وصول العسكر ، فخافوا النزول منها واستأمنوا ، فأعطاهم الأمراء أمانا وأمهلهم يومين ، فبلغ ذلك صاحب سيس ، فصعب عليه ذلك لكون مثل هذا الحصن

(١) « بغزة » - في كثر الدرر ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) « سنة ملوك » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

(٣) « فضربت رقاب الملوك الخمسة » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

يخرج من يده بمكيدة فمالها الأرمن ، فأرسل قاصده إلى نائب حلب ، وجرى ما ذكرناه آنفا .

ذكر وفود جنكلى بن البابا أحمد مقدّمى التتار إلى السلطان :

قال ابن كثير: وفي هذه السنة ورد إلى الأبواب الشريفة الأمير سيف الدين جنكلى بن شمس الدين المعروف بابن البابا، أحد مقدّمى التتار ومعه حريمه وأزواجه صلتهم أحد عشر نفرا منهم أخوه زيروز ، فأقبل عليه السلطان وأمره طبائخااة ، ثم نقله إلى أمير مائة ، وكان مقام المذكور ببلاد آمد ، وكان يكتب إلى السلطان بالنصيحة ، فلهذا عظم شأنه .^(١)

قال صاحب الزهرة : وفيها ورد مملوك نائب حلب وعرف السلطان أن جنكلى ابن البابا نائب رأس العين سير إليه وكاتبه في الدخول إلى مصر ، فكتب السلطان إلى نائب حلب بالركوب إليه وتلقيه والإكرام إليه ، وكذلك كتب لنائب دمشق وأن يجهز له الإقامة .

وفي ثالث ذى الحجة منها : قدم جنكلى المذكور، وكان قد جهز حاله وهو في بلاده إلى أن اتفق موت قازان وبلغه ذلك ، فوجد الفرصة فركب بمن معه من الأزامه وأقاربه ، وأخذ كل ما عنده عليه ، وركب على نية أفنقاد ما حوله

(١) د بدر الدين جنتلى « في السلوك ج ١ ص ٩٥٠ ، وتوفى الأمير جنكلى سنة ٨٧٤٦ /

١٣٤٥ م - المتل الصافي ج ٥ ص ٢٢ رقم ٨٦٤ .

(٢) در في صحبته نحو من عشرة « - البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٣) د واعطاء مائة فارس « - التحفة الملوكة ص ١٧٥ .

من البلاد التي يتولاها وقصد الفرات وعدى ، وبلغ ذلك نائب حلب ، فكتب إلى هسنى وتختنا وسائر النواب بالركوب إليه وإكرامه ، وعند وصوله إلى حلب تلقاه نائبها وأكرمته ، وكذلك نائب دمشق إلى أن [٣١٧] وصل إلى مصر ، وركب الأمير ركن الدين بريس إلى لقائه ومعه سائر الأمراء إلى قبة النصر ، وأحضروه بين يدي السلطان ، وبأس الأرض ثم يده ، فقربه وتحدث معه ، ووعده بكل خير ، ورسم له أن يسكن في القلعة ، وعند استقراره رسم للأمير بهاء الدين قراقوش الظاهرى أن يذهب ثانيا إلى صنفد ورسم بإقطاعه لجنكلى المذكور ، وكتب له زيادة على ذلك مائة ألف درهم ، ورسم للأمير على أخو قطلوبك بعشرة ، ولنيروز الذى جاء معه مقدمة .

قال ابن كثير : وفيها وصل أيضا الأمير بدر الدين بأهله من آمد ومعه جماعة إلى مصر ، فاقبل عليهم السلطان وأحسن إليهم .

ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى :

قال ابن كثير : ^(٢) وفيها وصل رسول من جهة الريدافون البرشونى ، ^(٣) أحد ملوك الفرنج ، برسالة تتضمن الشفاعة فى النصارى الذين بمصر ليجروا على عوائدهم ، وينعم عليهم بفتح كنائسهم ، فقبل شفاعته وفتحت لهم كنيسة بالقساهرة : كنيسة للبعاقبة بحارة زويلة ، وكنيسة بالبندقانيين للملكية ، وعاد الرسول إلى بلاده ، وسير صحبته نحر الدين عثمان الأفرمى ، فلما وصلا إلى إسكندرية وركبا

(١) للبداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٢) لم يرد هذا الخبر فى المطبوع من البداية والنهاية الذى بين أيدينا .

(٣) المقصود ملك أرمونة ، وكانت ماصته برشونة .

منها فى البحر تفاوضا مفارضة أدت إلى أن رسول البرشونى طرح عثمان من المركب إلى القارب الذى خرج من الميناء ، فشيعةهم هو وفلما أنه ، فألق من فوره ، فرجع نجر الدين عثمان إلى مصر .

وفى الزهة : وصل رسول البرشونى وصحبته هدية حسنة خارجة عن عادته ، فإن تناهى فى التحف والأشياء المفتخرة من المصباح والبلور والذهب للسلطان وأرباب الوظائف من الأمراء وغيرهم ، فأعجب السلطان والأمراء ذلك ، وكان فى كتابه سأل أن يحضر إليه رسول من جهة السلطان فإنه اختار أن يشافهه ، فرسم بجهيز نجر الدين عثمان استادار الأمير عن الدين الأفرم ، وكان قد تأمر وولى ولاية القاهرة أياما وعزل ، فتجهز وأولع فى الطمع حتى اقترض على ذمته نحو ستين ألف درهم غير ما كان فى حاصله ، واشترى أصنافا كثيرة من أصناف صالحة لتلك البلاد ، ولما فرغ الرسل من التجهيز تمسكوا بين يدى السلطان وبأسوا الأرض ، وأخرجوا فى ذلك الوقت ملطفا صغيرا وقالوا للترجمان : إن الملك كان أوصى إليهم أن السلطان إذا قضى حاجته فى الكنائس تُخرج هذا الماظم ونعطيه ، وإن لم يجب إلى ذلك فلا تمطوه ، فلما قرئ على السلطان وجد فى ضمنه أنه طلب بعض الأمرى المحبوسين فى مصر ، وذكر أن أباه وأمه قد توفيا ولم يبق غير أخته ، وأنها قد دخلت على زوجته أن تسأل صدقات السلطان أن يجمع بينها وبين أخيها ، فرسم السلطان أن يفك قيد هذا الأسير المطلوب ويُسلم إليهم ، ثم كتب لنتولى الإسكندرية بإكرامهم وتسفيرهم ، ولما وصلوا إلى إسكندرية باتوا تلك الليلة على نية السفر ، وعند طلوع الشمس تغير الهواء وأعاقهم عن الخروج من الميناء ، وعندما تضحى النهار وقعت بطاقة : إن كانت الرسل قد سافروا تحيلوا

على ردهم [٣١٨] إلى إسكندرية إن أمكن ذلك ، وإن كانوا ما سافروا عوقبهم
وخذوا منهم ذلك الأسير الذي فك قيده وسلم إليهم ، وأحضره إلى مصر ، وبأذن
السلطان بعد ذلك للسفر .

وكان الموجب لذلك أن هذا الأسير لما طلب من بين الأمراء كان قد
حصل بينه وبين أحد منهم كلام أوجب التباغض بينهما ، اجتمع بمشدة الأمراء
وعرفه أن له نصيحة يريد أن يسديها للسلطان ، فعرف المشد بذلك للأمرء
وبلقوا السلطان فطلبه ، فلما حضر قال : إن هذا الأسير الذي شفيع فيه صاحب
برشونة وأجاب إليه السلطان ابن ملك كبير في البلاد ، وله مال عظيم ، ولو طلب
السلطان منه ملء مركب ذهباً أعطاه وأعطى أضعافه . فقبل له : كيف أصل أسير
هذا وما جرى عليه ؟ فقال : هذا كان قد حضر بمركب تجارة إلى مدينة طرابلس
وأخذ منها متجراً عظيماً ، وتردد إليها مرات ، وكان يتردد أيضاً إلى جزيرة أرواد
لما كانت عامرة ، وجمعت له فيها حواصل كثيرة^(١) ، ولما أخذت جزيرة أرواد
واستولى عليها المسلمون كان هو مقيماً فيها ، وأخذ مع جملة الأسراء وقال :
أنا أعرف بلده وأعرف أباه وأمه وما هو عليه من الدنيا الواسعة وأنا أسرت
معه ، وتم الأمر علينا إلى هذه الأيام ، ولما بلغ والده أن ابنه في قيد الحياة
وأنه أسير عندكم ، فتجبل ودخل على صاحب برشونة وقدم له هدية عظيمة ،
وهو الذي أقام بجميع ما جهزه إلى للسلطان من عنده ما قيمته أربعون ألف دينار ،
وكتب صاحب برشونة إلى السلطان بسبب الكنائس وما كان قصده إلا خلاص
هذا الأسير ، وإنما جعل ذكر الكنائس حجةً وسُلماً إلى وصول قصدهم .

(١) الحاصل : في العارة الملكية تدل على معنى : مخزن أو حانوت — انظر : المصطلحات

فعمد ذلك كتب بطائق إلى متولى الإسكندرية ، وسيروا بعدها البريد ، فسبقت البطاقة ، وأراد الله عز وجل أن لا يبلغهم آمالهم ، وفسدت الرياح إلى أن أدركهم الأمر ، فركب متولى إسكندرية فى الحال وأخذ الأسير منهم وأعادهم للقيد ، وسيره صحبة البريد إلى مصر ، وعرف رسول صاحب برشونة أن السلطان علم خبر هذا الأسير ورسم أن يرجع إلى مكانه ، وسافروا أتم ، فلم يمكنهم الكلام بعد ذلك ، وعلوهوا أن الذى جاءوا بسببه لم يتم لهم ، وخشوا عاقبة أمرهم ، فألقوا من وقتهم وسافروا .

ولما بعدوا عن إسكندرية تشاوروا فيما بينهم فى أمر الرسول الذى معهم من جهة السلطان ، فاتفقوا على أن يأخذوا جميع ما معه من جهة السلطان ، ثم يقتلوه ويسافروا ، فتصدى شخص من عقلائهم فقال : قتل الرسول ليس بجيد وأيضا إذا قتلناه نخشى عاقبة ذلك ، وربما يصعب ذلك على الملك أيضا ، وصاحب مهر لا يماند ، فعمد ذلك اقتضى رأيهم أن يأخذوا جميع ما معه ويردوه إلى إسكندرية ، ولما انتظم الأمر بينهم على ذلك قاموا إليه وأخذوه وحده ووضعوه فى قارب ، وكان رجلا ضخما وقالوا له : رُح إلى مكان جئت منه ، فلو كان قتل الرسول جائزا لقتلناك ورميناك فى البحر ، فسألهم أن يردوا عليه شيئا من ماله فإنه أخذه بالدين ، فأبوا أن يردوا عليه شيئا ، وقالوا : هذا بعض ما جئناه إلى ملككم ، وألقوا ، ورجع هو بالقارب إلى [٣١٩] الإسكندرية وليس معه سوى ما عليه من القماش ، بفهزه متولى الإسكندرية إلى القاهرة ، وكتب إلى السلطان وعرفه بخبره ، ولما وصل إلى مصر دخل إلى الأمراء وشكى حاله فقال : إني تداينت أموالا كثيرة على ذمتى وأخذ جميعها ، وبكى بين أيديهم ، فكان جواب سلاّر : نحن مبرنا رسولا ما مبرنا تاجرا ، وأرسلوا إلى متولى

الإسكندرية وأمروا له بأن يحتاط على من عنده من الإفرنج التجار وغيرهم من برشونة ، وإن لم يكن عنده أحد منهم يتربح حضورهم ، فإذا حضر أحد منهم يعرف الأبواب الشريفة بذلك .

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه ولد للملك الناصر ولد من زوجته أرذكين خاتون بنت الأمير سيف الدين نوكية الساجدار الظاهري ، وسماه طلياً ولقبه علاء الدين ، ثم لقب بعد ذلك بالملك المنصور ، وكانت هي زوجة أخيه الملك الأشرف رحمه الله .

وقال صاحب التزمة : عملت له الأمراء مهما كبيرا وفرحوا به ، وقصد السلطان أن يقيم عنده المغاني سبعة أيام فلم يوافقهم الأمراء على ذلك وعملوه يوماً واحداً .

ومنها : أنه ارتفع سعر الغلال بالديار المصرية فبلغ الأردب من القمح إلى أربعين درهماً فما فوقها ، ثم أخذ في الانحطاط .

ومنها : أنه وقع الموتان في الحيوان بحلب والشام وأعمالهما ، فقيل : إن الذي نفق منها يناهنز ثمانين ألف رأس .

قال بيبرس : ووصلت ريح الوباء التي أصابتها إلى الديار المصرية ، فنفق من خيول العسكر شيء عظيم .

ومنها : أنه وقع ببلاد قاقون وغزة والساحل وما حولها جراد لا يحصى كثرة فجمع الفلاحون منه شيئاً كثيراً ، ولم يؤذ الزرع وضرها .

ومنها ما قال بيبرس في تاريخه : وفي هذا العام شملني الإنعام بأن رُشِّحتُ
بِحمل الجُتر السلطاني في المواكب ، وهي وظيفة معزوقة بذوى المراتب ، فشكرت
الله تعالى على ذلك .^(١)

ومنها : أن القاضي صدر الدين بن المرحل قدم من دمشق إلى القاهرة ،
ومعه كتاب نائب الشام إلى الأمير ركن الدين بيبرس ، والأمير سيف الدين سلاار
نائب السلطان ، بسبب وظائف كانت بيده وخرجت عنه ، وكان هذا الرجل
مشهورا بالفضيلة ، والشعر الحسن ، والمناذمة الحسنة ، وله شهرة بشغفه
الشراب ، ومنادمة الأكابر ، وبهذه الأشياء اتصل بنائب الشام حتى كتب
معه في حقه ، ولما اجتمع بالأمير بيبرس اتفق مبيتته عنده تلك الليلة .

قال الراوى : فحكى لى شمس الدين البياخى المؤذن شيئا من بعض لطائفه ،
أنه لما بات عند الأمير بيبرس أتتك الليلة أحضر إليه الأمير بيبرس بعد العشاء
سلطانية كبيرة ملانة بالسكر وماء الليمون مع بعض السقاة ، وكان ذلك الساقى
تركيا صاحب وجه حسن ، ولكنه كان أجرودا كبيرا فى العمر ، فلما تناول
المشروب أخذ منه وبهت فى وجهه زمانا ، ثم التفت إلى وقال : يا شمس الدين
إن هذا شاب مبيع . قال : فقلت له : يا مولانا لا يغرك نظر الشمع ، هذا كبير
ولكنه أجرودا ، ومع ذلك يا مولانا هو رجل مأبون ما منه خلاف ، فقال :
وإلى الآن ، قلت له : نعم ، فشرب منه ، فأنشأ يقول :

شاب قلبى بشاب من سنى البدر أوجه

كلما شاب ينحنى بيض الله وجهه

(١) عزق الخبر : حبسه ، والمقصود أن هذه الوظيفة لا يتولاها إلا ذو المراتب ،

(٢) انظر التحفة الملوكية ص ١٧٥ .

[٣٢٠] ثم أنه حصل له ما طالع به نائب الشام ، فنكتب له توقيع بالعدراوية ، ودار الحديث ، وخطابة الجامع الأموي والإمامة ، ثم سافر إلى دمشق ، وأوقف نائب الشام على توقيعه ، فعلم عليه ، وكان الخطيب إذ ذاك الشيخ شرف الدين الفزاري ، وكان قد تولى الخطابة بحكم وفاة الشيخ زين الدين الفارقي .

وكان الناس فرحوا بتولية الشيخ شرف الدين الخطابة لكونه من أهل الصلاح والدين والعلم ، فلما بلغ أهل دمشق أن صدر الدين المذكور قد تولى هذه الوظائف المذكورة تعصبوا عليه ، واتفقوا أنه إذا حضر وأراد أن يخطب لا يصلون وراءه ، وكان حضوره من القاهرة يوم الأربعاء ، فصبروا عليه إلى أن كان يوم الجمعة ، اجتمعت أكابر دمشق مثل : كمال الدين ابن الزملاكي ، وإمام الدين الفزوي ، وعلاء الدين بن العطار ، والشيخ علي الكردي ، والشيخ تقي الدين بن التيمية ، وأصحابه ، وقاضي الشافعية ، وقاضي الحنفية ، ومنعوا الناس عن سماع خطبته والصلاة خلفه ، وكان نائب الشام ركب إلى الجامع للصلاة ، فرأى المدينة قد انقابت إلى أن دخل الجامع ، وخرج الشيخ صدر الدين وهو لا يلبس حلة الخطابة ، وما لحق أن يصعد المنبر حتى صاحت الناس في وجهه ، وخرجت جماعة ، فخرجوا من الجامع وهم يصيحون ويقولون : أين الإسلام ؟ كيف يجوز أن يكون هذا الرجل خطيب المسلمين وإمامهم ، وصدر الدين لم يعلم ما يقال من قوة غلبة الناس والصباح ، وما صدق نائب الشام فراغه من الصلاة وسكون الحال حتى نرج وركب إلى دار السعادة ، فحضرت إليه القضاة وابن تيمية والمشايخ ، وقد نظموا محضرا على صدر الدين ، وشهدوا عليه فيه أنه رجل فاسق يشرب الخمر ، وأن الصلاة خلفه لا تجوز ، وقرئ المحضر بحضرته .

ورأى نائب الشام أنه لا يقدر على دفع هؤلاء ، وعرف أن هذا الأمر لا يتم لصدر الدين ، فمضى فى طوعهم ، وقال : أنا ما وليت هذا الرجل ، وإنما جاب توقيعا سلطانيا ، وأنا امتنأت ما رسم به ، وعلمت على توقيعه ، وأنا أطلع السلطان فيه ، فهما رسم به اتبعناه ، وكتب من وقته وصرف للسلطان وللأمرء ما وقع من الأمر ، وبقى صدر الدين^(١) يصلى بالجامع ، ولكن أكثر الناس لا يصلون وراءه ، ويصلون فى الكلاسة وغيرها إلى أن ورد الجواب أن يتبع ما يقوله القضاة وأهل الشرع ، فإذا لم يختاروا صدر الدين يستقر من كان قبله ، فطلب نائب الشام أكابر دمشق والقضاة ، واستقر بشرف الدين الفزارى فى الإمامة والخطابة ، وهرعت الناس إليه ، وكان حسن الصوت ، فخطب خطبة فى العزل والولاية ، وكان يوما مشهودا .

ذكر ما اتفق لناصر الدين الشيجى مع الدواوين وتوليته الوزارة :

كان ناصر الدين هذا متولى القاهرة ، ثم انتقل إلى ولاية الجزيرة ، ففى ولايته على الجزيرة تعاضم على الوزير وعلى المباشرين لقوة حرمة ، وما كان أحد منهم يجسر عليه ، وقل متحصل أرباب الأعلام فى أعمال الجزيرة ، فاتفق رأيهم مع الوزير [٣٢١] أن يثبتوا فى حقه وفى حق ممالিকে أموالا سلطانية ، فسعى الوزير عند نائب السلطان سلاّر فى أمره ، لأنه كان يعلم أن سلاّر يكره ناصر الدين الشيجى ، فقرّر معه أن يحضر الأمر عند النائب ، ويحضر المباشرون ، ويطلبون ناصر الدين وينظرون^(٢) فى أمره ، فلما أصبحوا طلبوا ناصر الدين وسائر الدواوين

(١) « صدر الناس » — فى الأصل ، رهو تحريف .

(٢) « ويطلبوا » فى الأصل .

(٣) « وينظروا » فى الأصل .

والنظار ، وشرعوا في المحاققة ، وكان التاج الطويل مستوفى الدولة حاقق معه كثيرا ، وكلما سألوه فصلا من الأموال أجاب عنه ناصر الدين ، وإذا أنكروا المصروف أخرج لهم خصمه بالشواهد ، فأبطل كلامهم وأدحض صحتهم ، فتزايد الكلام بينهم إلى أن قال التاج الطويل : يا ناصر الدين مال السلطان ما يؤخذ بالفجور . فقال ناصر الدين : ويلك أتم أكلتم مال السلطان ، وأنتم تقاسمتموه ، ثم نهض واقفا ، ثم قال للأمرء : وحق نعممة السلطان هؤلاء هم الذين أكلوا مال السلطان ، فسلموني إياهم أخذ منهم ثلاثمائة ألف دينار للسلطان ، واكتب خط يدي بذلك . فقال له التاج الطويل : يا ناصر الدين بقيت تأمر وتنهى ، أو طلعت رأسك إلى السماء أنت عندى ضامن بتقاريره وكتوبه عليك مثل سائر الضمان ، فلما سمع بيبرس بذلك غضب فقال : والله ما كفى كذبكم حتى تجعل أميراً من أمراء السلطان مثل الضامن الذي يأكل المقارع ؟ والله ما يأكل مال السلطان غيركم يا مناحوس يا كلوب ، فنهزه وأشار بقيامه من المجلس .

وكان في المجلس من الأمرء : الأمير سيف الدين سلار ، والأمير برأهي ، والبيدادي ، وأبيك الخزندار ، وبكتمر الخزندار ، وغيرهم ، فلما رأوا أن بيبرس مال عليه ، وشد من ناصر الدين ، مالوا معه عليه ، وشدوا من ناصر الدين ، ثم التفت إلى ناصر الدين وقال له : اعلم ما تقول إنك تحمل من جهتهم المبلغ الذي ذكرته . قال : نعم يا خوند وأكثر مما قلت ، ثم قال الأمير بيبرس للوزير

(١) الضامن ، الملتزم الذي يتول لحسابه جمع ضريبة أوكس ، ويضن في مقابل توليه ذلك

مبلغاً من المال يدفعه إلى الجهة المختصة في أوقات محددة كل سنة — أنواعه والاعتبار به ص ٢٩٥

والحجاب : اجمعوا جميع الدراوين وسلموهم له يفعل فيهم ما يختاره ، ويُطالبهم بالحساب والمال ، وإن لم يقم بالذى قاله أخذته من أجنابه .

وما بقى مستوفى ولا كاتب ولا متصرف ولا معين ولا مشد حتى سَلَّم إليه ، غير القاضى تاج الدين بن الصغورى ، والقاضى شهاب الدين بن الواسطى ، فإنهما كانا ناظرين فى ذلك الوقت ، وكانا محترمين لأمانتهما .

ولما جمعهم ناصر الدين عنده طلب منهم حساب ثلاث سنين ، ورغم عليهم ، وضيق عليهم ، وخصوصا على التاج الطويل فإنه أهانه ونكل به ، فما مضى عليهم أيام يسيرة حتى أظهر فى حقهم أموالا كثيرة من حاصل الأهرام والقنود والدواليب وغيرها ، وعرف الأمرء بذلك ، وقام معه ابن سعيد الدولة وعرف الأمير بيبرس فى الباطن أن ناصر الدين ظهر عليهم ، وكان كلامه عند بيبرس مقبولا ، فتحدث بيبرس مع سلالر والأمرء ، وشكر من فعل ناصر الدين ، فرسموا له باستخراج الأموال منهم وعقوبتهم ، فعند ذلك شد عليهم ناصر الدين ، فشرعوا فى تحصيل الأموال وتبع موجودهم ، ثم سعوا عند أكابر الأمرء حتى دخلوا على ناصر الدين [٣٣٢] بأن يلطف فى أمرهم ، وحذره بعض الناس أيضا عاقبة أمرهم ، وعرف ناصر الدين للأمير بيبرس أنه حمل من جهتهم لبيت المال ثلاثمائة ألف درهم ، وهى التى وجد لهم .

فحصل الأمر لما كثر عليه الشفاعات رسم بالإفراج عنهم ، وأعيدوا إلى مباشراتهم ووظائفهم ، وكان الوزير هو الأمير عز الدين البغدادى ، وكان بينه وبين ناصر الدين وقعة كبيرة بسبب المباشرين وما جرى عليهم ، وأراد أن يعزل نفسه عن الوزارة ، ولم يجد سبيلا لذلك ، فبرأه أنه سأل أن يحج فى خدمة

الأمير سيف الدين سلار، وكان سلار في تجهيز الحج ، فأجيب إليه ، فعلم ناصر الدين بذلك فسعى بواسطة الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وسيف الدين برافى ، وسيف الدين بينجار، وبالأمراء الذين يُسمع كلامهم عند سلار ، وأهدى إلى كل واحد من هؤلاء ما يناسبه ، وحصل لهم بلاد في الجزيرة بالإجارة من ديوان السلطان ، وعمل لهم سواقي وغير ذلك ، حتى ملأ أعينهم ، ثم استعمل الأكواز الفضة والذهب ، والسلاسل الذهب والفضة ، وما يناسب سفر الحاج لمثل سلار نائب السلطان، وحصل « ... » ، وكان في ذلك الوقت لا يوجد، وغير ذلك من الأشياء الحسنة وقدم الجميع اسلار .

وكان سلار يكرهه لقربه من بيبرس وتعرضه للأمرء، ومع ذلك لما نظر إلى ما قدمه أعجبه ذلك ، وأراه البشاشة والقبول ، وشكره على ذلك ، ثم بعد أيام خاطبه الأمير سيف الدين برافى ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار، وغيرهما ، وقالوا : يا خوند من تعملون وزيرا وأنتم تسافرون بخير وسلامة . فقال : الأنظار يتحدثون إلى حين نعود من الحج . فقال بكتمر الجوكندار : أنا أعرف واحدا يصلح للوزارة . فقال : من ؟ قال : ناصر الدين الشيخى ، فلما سمعه أحمر وجهه وظهر فيه الغضب . وقال : يا أمير ما يكفي ما سمعنا في حقه حتى نعمله وزيرا .

وبقى الأمير على ذلك إلى أن نرج الحجاج ، وتأنر الأمير سلار خلف الحجاج قليلا ، ففي يوم خروجه جاء إليه الأمير برافى ، وبكتمر الجوكندار ، وطلق ،

(١) « ... » موضع كلمة غير مقروءة « وعمل للأمير سلار من آلات السفر شيئا كثيرا »

وتباكر ، وجماعة آخرون من الأمراء ، وسألوه أن يقبل شفاعتهم ، وتولى ناصر الدين الوزارة إلى أن يحضر الأمير من الحجاز ، فإذا حضر نير وسلامة ووجده قد حصل من الأموال ما يُرضيه ببقية وإلا فعل فيه ما يختاره ، فقام برانى وباس يده ، وكذلك الجوكندار ، وساعدتهما الأمراء الحاضرون ممن كان يتعصب لناصر الدين ، فعلم الأمير سلاّر أنه لا يمكن ردّ كلامهم ، ولا يفيد التعلل بعد وقوف هؤلاء ، فأجاب إلى سؤالهم ورسم بكتابة توقيعه ، وأحضره ، وباس يده ، وما جاء آخر النهار حتى كُتِبَ التوقيع ، وفُصِّلَتْ له الخلعة ، ولما أحضره وأتوقّعه قام الأمير سيف الدين برانى وأخذ الدواة ، [٢٢٣] وأخذ الأمير بكتمة الجوكندار المرملية ، والأمير سلاّر ينظر إليهم وهم معتنون بأمره ، ولكن قلبه يكره ذلك ، فعلم على توقيعه وألبسوه الخلعة ، وحضر ليوس يده ، فالتفت إليه والأمراء حاضرون وقال له : اسمع يا ناصر الدين أنا أقول لك قدام هؤلاء الأمراء : تعرف آش كنت وأين وصلت ؟ وما أوصلك إلى هذه المنزلة سيفك ولا رحك ولا فروسينك ؟ وإنما أوصلك شطارتك ومعرفتك وأمانتك ، وأنا ما يمكننى أن أخالف هؤلاء ، وإياك إذا حضرت من الحجاز أسمع عنك أنك ظلمت أحدا من الرعية ، أو جددت ظلما ، أو أحدثت حادثا ، أو خنت فى مال السلطان ، فأسلخ جسد جنبك بالمقارع . فقال : يا خونند : ما يكون إلا ما يُبيّض وجهى عندك ، وباس يده ونحرج من عنده ، وهو طائر من فرجه بما نال ، وما علم أن ليس لارتقاء هذه الدرجة بقاء ، وبصير ذلك التنعم إلى شقاء ، وكل من تعدى درجته سقط ، ومن استعلى على أبناء جنسه هبط .

(١) يوم الإثنين سابع عشر شوال ٧٠٣هـ - فى كنز الدرر ج ٩ ص ١١٣ .

وقال الشاعر :

وَمَنْ طَلَبَ الْعُلِيَاءَ وَلَمْ يَكْ أَهْلَهَا تُرْجَلُهُ الْإِيَّامُ لَوْ كَانَ رَاكِبًا

قال الراوى : ولما خرج ناصر الدين من عند سلار نظر إليه من ورائه نظر المغضب ، ومسك لحيته بيده وقال : يا قواد إن عشت ورجعت إن لم أقفلك تحت المقارع فلا يكون اسمى سلار .

ثم إن ناصر الدين جلس فى دست الوزارة وحكم ، وركب فى اليوم الثانى فى موكب عظيم ، ثم طلب سائر المباشرين والولاة ، فعزل ناسا وولى آخرين ، ومدحته الشعراء مثل شهاب الدين الأعزازى ، وشرف الدين القدسى ، وغيرهما ، فأحسن إليهم ، وكان فيه كرم وأريحية ، وسكن فى دار الحاج بهادر آص المجاورة لمشهد الحسين رضى الله عنه ، لأنه كان تزوج بزوجه ، وكان إذا نزل من القلعة ينزل فى حفدة^(١) كثيرة ، وجميع أرباب الوظائف فى خدمته إلى أن يصل إلى داره ، وكانوا يترجلون له من بعيد حتى صرَّ الدين الأشقر مشد الدواوين ، والأمير بدر الدين المحسنى متولى القاهرة ، وكل منهما يعضده ويُنزله ، ولا يلتفت إلى أحد منهم ، وكان يفعل فعل من لا يفكر فى عاقبته ، ومن غرَّ بدنياه وسلامته ، وسنذكر ما جرى عليه إن شاء الله تعالى .

ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طولو بن جنكزخان

فى الثالث عشر من شوال منها :

قال بيبرس فى تاريخه : وفيها ، أى فى سنة ثلاث وسبعمائة ، انفقت وفاة

(١) حفدة = خدام — لبان العرب .

(١) قازان ملك التتار بمقام جبل من نواحي الرّمي ، وذلك أنه لما بلغه انكسار جيوشه ، واقتناص وحوشه ، فاعتورته الهموم ، واستولت عليه الغموم ، ثم وصلت إليه صبايات^(٢) عسكره المغلول ، مشمولة بالذلة والجمول ، فسقط في يده ، وفيت ذلك في عضده ، فمرض بمعى حادة ، كان بها الحما موصولا ، والحشف مقرونا ، فمات مكبودا ، وما زال مقصودا ، وأدركه الردى ، وكفى الله شر العادى والعبدى ، وكانت مدة مملكته ثمان سنين وعشرة أشهر .

[٣٢٤] وقال ابن كثير : توفى قازان بالقرب من همدان ونقل إلى تربة بتبريز ، بمكان يسمى بالشام ، ويقال : إنه مات مسموما ، والله أعلم .

وفى نزهة الناظر : لما حصل من كسر عسكر قازان ما حصل ، وما سدم من أسرائه وأكابر المغل لم يتق ينظر إلى وجه بقية أسرائه ولا يتحدث معهم ، وعزل نفسه عن النوم مع أزواجه ، وصار كلما ركب يجد فى أى مكان يجوز عليه أو ينزل عزاء وبكاء وتعديدا على من عدم من أهله ، واشتاع بين نساء المغل أن قازان هو الذى قتل هؤلاء لأنه ما كانت عادة المغل أن يدخلون الشام بغير ملك ، ومتى كان للغل مادة بالدخول إلى بلاد الإسلام .

(١) قازان ، أرفازان ، وقيل محمود ، بن أرغون .

وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٢٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ ، الدرر ج ٣ ص ٢٩٢ رقم ٣١٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٧ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٦ ، التحفة الموكبة ص ١٧٤ .

(٢) صبايات ، جمع صبة ، وهى الجماعه من الناس ، أو القطعة من الخول — لسان العرب .

(٣) جاز المكان : سار فيه — لسان العرب مادة جاز .

وانفق في هذه الأيام وصول خبر من كيلان أن نائبه قطلوشاه قتل هو وأميران معه من أمراء المغل وجماعة من الذين كانوا معه ، فازداد نارا على نار وحرقة على حرقة ، ولا سيما اشتاع الخبر بين نساء المغل وبقية العسكر أن أحدا من ملوك المغل لم يظفر بأخذ هذا المكان ، وكانت عادة الملوك من المغل إذا أرادوا هلاك أحد من أمراءهم أرسلوه إلى هذا المكان ، فلا بد وأن قازان سير قطلوشاه إلى هذا المكان ليقتل هناك والجماعة الذين معه ، ولما سمع بذلك قازان ازداد غيظا في نفسه وانطلقت نيران في كبده بسبب ما اتفق لهما كره ، وبق متعيرا لا يدرى أى جهة يقصد إلى أن قوى عزمه على جمع العساكر ليغزو بلاد الإسلام ، ثم يتوجه إلى بلاد كيلان ، وطالب وزراءه وأمراءهم أن يخلصوا أموالا لأجل النفقات .

ولما سمع الأمراء بذلك أرادوا أن يسألوه أن يؤخر انغزاة في هذه السنة ، ولم يجسر أحد على الكلام معه .

ووجد قازان في نفسه من الانحصار وضيق الصدر ، فطلب حكيما له وعرفه بحاله . فقال له : إنه يصلح لذلك الركوب والتزّه ، وأمر بالتجهز إلى الرى ، وما وصل إليها إلا وقد أحس في جسمه بالألم .

فمن الناس من أخبر أنه مات من دُبلة ^(١) على قلبه .

ومنهم من أخبر أن أمراء المغل اتفقوا مع امرأة غازان على إهلاكه وقالوا لها : إن الملك يريد إفناء المغل ، ثم يدخل عسكر مصر وسلطانها إلى هذه البلاد ويخرّبوها ، وإن القصاد حضروا من مصر وعرفوهم بذلك ، وإن سلطان مصر منم

(١) الدبل : القم من الزيد - لسان العرب « د ب ا »

على أن يفعل بهذه البلاد ما فعله قازان ببلادهم ، وجّهزوا لها فصوصا مشمعة وجواهر مقومة على أن آسقيه شيئا يمرض به ، ليشتمل بنفسه عن الركوب ، ولم يزالوا بها إلى أن وافقتهم على ما اختاروا ، وكان قازان يحب زوجته محبة عظيمة ، وأسمها بلغان خاتون ، فصنعت له شيئا من السموم في مشروب وسقته .^(١)

ومنها من يقول : إنها سمته في مندبل الجماع ، فسقطت محاشمه بعد أيام .
وحمل إلى تربة كان صنعها على مرحلة من تبريز ، فسماها دمشق الصغيرة ، وعمّر فيها عمارات عظيمة ، وأوقف عليها أوقافا كثيرة .

ذكر جلوس نخريندا أخ قازان [٣٢٥] في السلطنة بعده :

قال بيبرس في تاريخه : جلس نخريندا أخو قازان في السلطنة ، ولقب غياث الدين محمد ، وله من الأولاد : أبو يزيد وبسطام .^(٢)

وقال ابن كثير : وكان جلوسه على سرير الملكة بتاريخ الثالث والعشرين من ذي الحجة ، ولقب أوبلخاتو سلطان ، ولقب أيضا غياث الدين محمد ، وخطب له على منابر العراق ، وخراسان وتلك النواحي .^(٣)

وقال صاحب الزهمة : وكان نخريندا في جهة الروم ، وكان قازان أرسل إليه ليحضر عنده ، فحضر قبل وفاة أخيه ، ولما تولى رسم لعسكره الذي جمعه قازان

(١) « هيا خاتون » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٢ .

(٢) ريسرف أيضا باسم : خدا بنده ، ومعناه بالعربية : عبد الله ، توفي سنة ٨٧١٦ هـ .

١٣١٦ م .

وردت ترجمته بالمثل الصافي تحت اسم : محمد بن أرغون بن أبغا ، وانظر أيضا الدرر ج ٣

ص ٦٨ ، رقم ٣٥٢٢ ، درة الأسلاك ص ١٦٤ ، ٢٠٩ ، نهاية الأدب ج ٢٧ ص ٤٠٩ .

(٣) ورد الخبر ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

أن يذهب كل أحد منهم إلى مكانه، ثم طلب رسل السلطان الملك الناصر الذين عوقبهم فآذان عنده من يوم أرسلهم الناصر فأكرمهم وأنعم عليهم، ورسوم تجهيزهم، وتجهيز رسول من جهته صحبتهم، ليسعى بينه وبين السلطان بالوَدِّ والمحبة وبرد الجواب .

ذِكْرُ خُرُوجِ السُّلْطَانِ إِلَى الصَّيْدِ وَالتَّنْزِهِ :

وفيها : قصد السلطان الصيد والفرجة ، وطاب الأمير ركن الدين بيبرس وعرفه أن صدره ضيق وأنه يختار أن يتصيد نحو البحيرة ، فأجاب إليه ، وسير وراء ناصر الدين الشيخى الوزير وعرفه أن السلطان يقصد الخروج إلى الصيد نحو البحيرة ، وأمره أن يُجهز الإقامة ، فقال له الوزير : ياخوند ما لهذا الأمر إلا أن يخرج المملوك بنفسه بهذا السهب ، وأيضا أريد أن أكتشف أحوال الإسكندرية وما يتحصل منها ، وللسلطان فيها مصالح ، فرسم له بذلك ، وكتب لسائر الولاة بتجهيز الإقامة ، ثم خرج الوزير والمباشرون معه قبل خروج السلطان ، ووصل إلى الإسكندرية ، وخرج إليه الأمير بدر الدين أمير شكار وتلقاه ، فلم يكرمه الوزير ، ولم يرؤ له وجهاً ، وكان الأمير بدر الدين هذا له حرمة عند سائر الأمراء وتقدم في الدولة ، وله وصلة بالأمير سَلَار والأمير بيبرس ، فلما رآه تكبر عليه لم يلتفت إليه ، ورجع إلى الإسكندرية ، وشرع ناصر الدين في طلب الدواوين والحساب ، وطلب التجار وقصد العسف بأهلها ، فلم يتمكن أمير شكار من ذلك ، وأرسل إليه ناصر الدين يقول له إن أموال السلطان ضائعة وأنت تمنني من استخراجها ، وأرسل إليه أمير شكار يقول له : إن قصدك

أن تخرب الإسكندرية وترميها في رقبتي ، فاصبر إلى أن يجيئ نائب السلطان وهو الذي تسلمت منه هذا الثغر فيتسلمه مني .

وفي أثناء هذه المفاوضات وصل مراكب من تجار الإفرنج فيسه بضائع كثيرة وتجارة عظيمة فيها الموجب للسلطان أربعون ألف دينار، فتحدث فيها ولم يعارضه أمير شكار فيها .

واتفق وصول السلطان على تروجة ، فطلب ابن عبادة وهو وكيل السلطان ، فقال له : أبصرلى دراهم ترساها إلى الإسكندرية يشتري بها هدية ، فقال يا خوند : ما ثم الآن حاصل ، فقال له : افترض من أحد من التجار ونحن نؤفيه .

فركب ابن عبادة إلى أن وصل قريب إسكندرية ، فوجد الوزير نازلا بنجيمة فما أمكنه أن يتعداه ، فئزل وسلم عليه ، فرحب به وأكرمه ، وصاله إيش قصده ؟ وعرفه ما سأله السلطان ، وما هو فيه من قلة النفقة ، وحاله ضعيف ، [٣٢٦] وأن الأمراء ما يدعون له تصرفا ولا له خزانة .

وكان ناصر الدين ناظرا إلى حال السلطان ملتفتا إلى القرب منه ، لأنه لما كان وإلى مصر ، كان الأمراء رسموا له أن يكلمس بيوت المتجمين ، ويأخذ كتبهم وأوراقهم ، لأنه بلغهم أنهم أخبروا أن الملك الناصر تطول أيامه وأنه يقتل الأمراء ، ولما وقف ناصر الدين على كتبهم وأوراقهم وجد فيها أن الناصر يصلح شأنه جدا في آخر دولته وتطول أيامه ، فلذلك كان ناصر الدين يتقرب إليه حتى تكون له منزلة عنده ، ولما سمع كلام ابن عبادة قال يا مولانا : ملك مصر لا يجد لنفسه شيئا حتى يفترض ، ثم قال له : ارجع إليه وعرفه أن عندي ألفى دينار حاصله ، فإن كان السلطان يأذن لى أجي إليه وأحضرها له ، وقل له :

إلى أحق بجميع ما يختاره السلطان ، فركب ابن عبادة وجاء إلى السلطان وأخبره بما جرى ، ففرح بذلك فرحا كثيرا .

وفي اليوم الثاني حضر ناصر الدين ، ودخل على السلطان ، وبأس الأرض ، وأجلسه بين يديه ، ورحب به ، وشرع السلطان يقول له ما هو فيه مع الأمراء من قلة نفاذ الكلمة وقصر اليد ، فقال ناصر الدين : يا مولانا السلطان مهما تحتاج إليه عرفني به أحملاً إليك ، ولا تتكل على الطلب من الأمراء ، وطول روحك يا خوند فإن الأمور مصيرها إليك ، وجسر السلطان على الأمراء ، وهون أمرهم^(١) عليه ، ثم نهض من عنده .

وكان هناك أصحاب النوبة والجمدارية ، فسمعوا ما جرى بينه وبين السلطان ، ثم إن السلطان أقام هناك أياما ، ثم رجع إلى المدينة ، وكذلك ناصر الدين رجع إلى المدينة ، بعد أن حصل مالا جزيلا ، وذهبا كثيرا ، وكساوى هائلة ، وبلغ الأمير ركن الدين بيبرس جميع ما جرى له مع السلطان ، وأضمر في نفسه ، ثم إن ناصر الدين عرف بيبرس أن أمير شكار قد غلب على إسكندرية ، وحصل منها أموالا عظيمة ، وكانت إسكندرية في ذلك الوقت ليس فيها للسلطان إلا شيء قليل ، وكان فيها متجروا وبيع وشراء لسائر الأمراء مثل سلار وبيبرس والجوكندار وبرلغى وغيرهم .

وفيها : بلغ النيل المبارك بعد وفائه إلى ستة عشر ذراعا وستة عشر إصبعا ، وكان قد توقف في أوائل الأمر ، وتحسن فيه سعر الغلّة .

وفيها توجه سلار إلى الحجاز الشريف بعد رحيل الركب المصرى بأيام قلائل ، وحج صحبته من الأمراء :

(١) و«ويون» في الأصل :

- الأمير عز الدين أيبك البغدادى .
- والأمير شمس الدين سنقر الكالى الحاجب .
- والأمير علم الدين سنجر الجاولى الأستاذار .
- والأمير سنقر الأعمار .
- والأمير سيف الدين كورى الصالحى الساحدار .
- والأمير سيف الدين سؤدى .
- والأمير سيف الدين الملك الجوكندار .
- والأمير بدر الدين بكتوت الشجاعى .
- والأمير بدر الدين بكتوت القرمانى .
- والأمير نظام الدين آدم .
- والأمير علاء الدين على .
- والأمير سيف الدين سموك .
- والأمير سيف الدين أدكاون الحسامى .
- والطواشى شهاب الدين بن مرشد الخزندار .

وأخرون من الأمراء بملتهم خمسة وعشرون أميرا ، وحجوا وتوجهوا من

المدينة النبوية [٣٢٧] إلى القدس الشريف ، فقدسوا حجهم ، والتجوا

بالركب ، ودخلوا المدينة صحبة سلا .

وكان الذي حج بالركب المصرى فيها سيف الدين الناق الحسامى ، وجهز
سلا في البحر عشرة آلاف أردب قمح برصم الصدقة ، وجهز سنقر الأعسر ألف
أردب ، وكل أمير منهم سير على قدره لأجل الصدقة ، وتصدقوا ، وانتفع أهل
الحرمين والمجاورين بها نفعا كثيرا .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ القدوة الورع أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد
 ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي .

ومولده بالرقّة في سنة سبع وأربعين وستمائة ، اشتغل وحصل وسمع شيئا من
 الحديث ، وقدم دمشق فسكن بالمأذنة الشرقية في أسفلها ، بأهله ، إلى جانب
 الطهارة [بالجامع ^(٢)] وكان معظما عند الخاص والعام ، فصيح العبارة ، كثير
 العبادة ، خشن العيش ، حسن المجالسة ، لطيف المفاكهة ، كثير التلاوة ،
 عارفا بالتفسير ولديث والفقهاء والأصلين ، وله مصنفات وخطب وشعر حسن ،
 وفي عمره ما أكل شيئا من الوقف ، وكان يعرض عليه المناصب فلا يتولى شيئا ،
 وكانت له رياضات ومجاهدات ، وكانت وفاته بمنزله ليلة الجمعة الخامس عشر
 من المحرم ، وصلى عليه نائب السلطان وأكثر أهل البلد ، ودفن بسفح قاسيون
 بتربة الشيخ أبي عمر ، رحمهما الله .

الخطيب ضياء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الخطيب جمال الدين أبي الفرج
 عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل العقيلي السلمي .

(١) وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي » ج ١ ص ٣٤ رقم ٥ ، « درة الأسلاك » ص ١٦٦ ،
 « الوافي » ج ٥ ص ٣١٣ رقم ٢٣٨٧ ، « مرآة الجنان » ج ٤ ص ٢٢٨ ، « الدرر » ج ١ ص ١٥ رقم ٢٢ ،
 « جذرات الذهب » ج ٦ ص ٧ ، « تذكرة النبي » ج ١ ص ٢٦٠ ، « البداية والنهاية » ج ١٤ ص ٢٩ - ٣٠ .
 (٢) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة في « درة الأسلاك » ص ١٦٦ ، « الدرر » ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٢٣٧٠ ،
 « البداية والنهاية » ج ١٤ ص ٢ ، « جذرات الذهب » ج ٦ ص ٩ ، « تذكرة النبي » ج ١ ص ٢٦١ .
 وورد اسمه « عبد الرحيم » في « درة الأسلاك » وهو تحريف .

خطيب بهليك نحواً من ستين سنة ، بعد والده ، وكان مولده في سنة أربع عشرة ومائة ، سمع الكثير ، وتفرد عن القزويني ، وكان رجلاً جيداً حسن القراءة ، من كبار العدول ، توفي ليلة الإثنين ثالث صفر ، ودفن بباب سَطْحَا .
 الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن الحسن الفارقي ،
 شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وسمع الحديث الكثير ، واشتغل ، ودرّس في عدّة مدارس ، وأقضى مدة طويلة ، وهو الذي عمّر دار الحديث بعد نراها^(٢) من زمن قازان حين احترقت ، وقد باشرها سبعا وعشرين سنة ، من بعد النووي إلى حين وفاته ، وكانت معه الشامية البرانية^(٣) ، وألقى الخطابة ، وإنما باشر الخطابة تسعة أشهر قبل وفاته ، وقد انتقل إلى دار الخطابة ، وكانت وفاته بها يوم الجمعة بعد العصر ، وصلى عليه ضحى يوم السبت القاضي ابن مصري عند باب الخطابة ، وبسوق الخليل قاضي الحنفية ابن الحريري ، وعند الجامع بالصالحية قاضي الحنابلة تقي الدين سليمان ، ودفن بتربة أهله شمالي تربة الشيخ أبي عمر ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : نهاية الأرب ج ٣٥ ق ١٠٩٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤١١ رقم ٢٢٢٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٣٩ ، قال كتاب وفيات الأعيان ص ٩ رقم ١١ ، شذرات الذهب ج ٩ ص ٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ ، الدارس ج ١ ص ٢٩ .

(٢) المقصود دار الحديث الأشرفية بدمشق ، وتنسب إلى الأئمة موسى بن الملك العادل المتوفى سنة ٩٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — الدارس ج ١ ص ١٩ وما بعدها .

(٣) المدرسة الشامية البرانية بدمشق ، أنشأتها بنت لشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي ، أخت السلطان صلاح الدين — الدارس ج ١ ص ٢٧٧ ، ص ٢٨١ .

الشيخ حسن بن السراج الحلبي - من قرية باب الله - المقرئ ، وكان هو الملقن بالكلاسة^(١) ، وكان مجتهدا على التلاوة ، وعمر حتى انحى كثيرا زاهدا عن حد الركوع ، مات في هذه السنة ودفن بمقبرة باب الصغير .

الصدر بكال الدين موسى بن قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان .

مات فيها بقاسيون ، ودفن عند والده ، ومولده سنة خمس مائة ، وكان ماقلا ذكيا ذا مروءة .

الشيخ الصالح [٣٢٨] الزاهد بدر الدين علي بن محمد السمرقندي الحمفي .^(٢)
 شيخ خانقاة خاتون ، وشيخ خانقاة الشبلية^(٤) ، مات في هذه السنة ودفن بقاسيون ، وكان دينيا ، متنوعا ، يلبس الرفيع من الثياب الحسان ، وعنده تجمل ومكارم أخلاق .

(١) المدرسة الكلاسة بدمشق : اصيق الجامع الأموي من شمال ، ولها باب إليه ، أنشأها العادل نور الدين محمود سنة ٥٥٥ / ١١٦٠ م ، وصيبت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، ثم جعلت زيادة بالجامع لما ضاق الجامع بالناس - الدارس به ١ ص ٤٤٧ -
 • ٤٤٨

الملقن : المحفظ ، والمقصود بمحفظ القرآن بالمدرسة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٢ .

(٣) خانقاة الخاتونية بدمشق وتنسب إلى خاتون بنت معين الدين أنز ، وزوجة نور الدين محمود - والمتوفاه سنة ٥٨١ / ١١٨٥ م - الدارس به (١ ص ٥٠٧ ، ج ٢ ص ١٤٤ وما بعدها .
 (٤) خانقاة الشبلية بدمشق : تنسب إلى شبل الدولة كافور الحسامي طواشي حسام الدين محمد ابن لاجين ولدت الشام ، والمتوفى سنة ٦٢٣ / ١٢٢٦ م - وقد أنشأ هذه خانقاة بسفح قاسيون - الدارس به ١ ص ٤٥٣ ، ج ٢ ص ١٦٣ .

الصاحب الوزير الصدر الكبير فتح الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد
 ابن خالد بن محمد بن نصر القرشي المخزومي ، المعروف بابن القيسراني الحلبي .
 كان شيخا جليلا ، دينا فاضلا ، شاعرا مجيدا ، من بيت الرئاسة والوزارة ،
 وولى وزارة دمشق مدة ، ثم أقام بمصر موقعا مدة ، وكان له اهتمام بعلوم الحديث
 وسماعه وإسماعه ، وله مصنف في أسماء الصحابة الذين تخرج لهم في الصحيحين ،
 وأورد شيئا من أحاديثهم في مجلدين موقوفين بالمدرسة الناصرية بدمشق ، وقد
 نرج عنه الحافظ الدمياطي ، وهو آخر من توفي من شيوخه ، وتوفي بالقاهرة
 يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الآخر ، وأصلهم من قيسارية الشام ،
 وكان جده موفق الدين أبو البقاء خالد وزيراً لنور الدين الشهيد ، وكان والده
 عنز الدين وزير الملك الناصر صاحب دمشق ، وكان من الكُتّاب المجيدين ، توفي
 في الأيام الصلاحية سنة ثمان وثمانين وحمائة ، وأبوه محمد بن نصر ، ولد
 بعكا قبل أن يأخذها الفرنج سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، فلما أخذت بعد
 التسعين وأربعمائة انتقل أهلهم إلى حلب ، فكانوا بها .
 وكان شاعرا مطيعا ، وله ديوان مشهور ، ومعرفة جيدة بالنجوم والهيئة ،
 وغير ذلك ، ومولده سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ودفن بترتسه بجوار مشهد
 السيدة نفيسة رضي الله عنها .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، نهاية الأوب ج ٣ ق ١ ورقة ١٠٩ ، درة الأملك
 ص ١٦٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٨٩ رقم ٢٣٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣٩ ، شذرات الذهب
 ج ٦ ص ٩ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٤ رقم ٣٢ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦٦ ، النجوم
 الزاهرة ج ٨ ص ٢١٣ .

(٢) هو كتاب « معرفة الصعابة » — كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٣٩ . هدية العارفين

ومن نظمه :

بوجه مُعذَّبِي آياتِ حَسَنِ^(١) فقل ما شئت فيه ولا تُحَاشِي
ونسَخَةُ حَسَنِهِ قُرئتُ وصَحَّتْ^(٢) وَها خَطُّ الكِمالِ على الحِواشِي

وله فى ملبِغِ بوجهِه أثر :

قالوا بوجه الذى أَحَببْتَهُ أثرُ يَشِينُهُ فأنثِدُ فى الوصفِ والقَصْرِ^(٣)
فقلت قد جاء بالآياتِ ظاهِرةُ فى حُسْنِهِ وهى تُغْنِينا عن الأثرِ
فكان كالشمسِ لكنْ خافِ يوصِفُ بالتأنيثِ يوماً لِحافِ كى صورةِ القمرِ

القاضى الإمام شمس الدين سَلَمَانُ بن إبراهيم بن إِسْماعِيلِ الحَنَفِي المَلَطِي^(٤) .

كان نائباً فى الحِكمِ سِدَّةَ طوِيلَةٍ بدمشق عن قاضى القضاة حَسامِ الدين
الرازى الحَنَفِي ، وناب أيضاً بالقاهرة عن المَرْجُوحِي ، وكان رجلاً مبارِكاً دِيناً
صالحاً ، مات بدمشق فيها ، ودفن بقاصيون .

القاضى علاء الدين على بن عبد الرحيم بن سراجل الكاتب^(٥) .

(١) « آثار » فى شذرات الذهب .

(٢) « فصحت » فى النجوم الزاهرة .

(٣) « وانصهر » - فى تذكرة النبيه .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ٢ ص ٢٣٣ رقم ١٨٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٢ ،

وفيهما : « سليمان بن إبراهيم » .

(٥) : « وله أيضاً ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٦٧ ، الدرر ج ٣ ص ١٣١ رقم ٢٧٧٢ ،

تألى كتاب وفیات الأعيان ص ١٠٨ رقم ١٦٤ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبيه ج ١

كان ماهراً في صناعة الكتابة والحساب ، ويعرف بلسان التركي ، وعنده
فضيلة نائمة ، وأدب حسن ، وهو والد الصاحب تقي الدين سليمان بن مراجل ،
مات في السادس عشر من ذي القعدة .

ومن نظمه :

أحبابنا شوقى إليكم مضاعف
وذكركم عندي مع البعد وافر
وقلبي لما غبتم طار نحوكم
وأعجب شيء واقع وهو طائر
[٣٢٩] وله :

هذا كتابٌ محب رقى حاسده
من فرط وجدٍ بكم اضحى يُكابده
غرامه فيكم اضحى يُحاكمه
وشوقه نحوكم واقه قائده
وشوقه حاصلٌ والقلبُ عندكم
باقٍ وخاطره فيكم يراوده
والدمع مصروفةٌ قد صح شاهدُه
يودُ ناظركم لو كان شاهده
والليل يُحييه كى يرعى فراقده
ومن يموتُ به وجدا فراقده
ماهدتموه على حفظ الوداد لكم
وهو الملى بما قد كان عاهده
قد مسه الضر من طول السقام
فما يضر طيفكم لو كان عائده

وقال وهو بمصر لما دخل إليها في سنة إحدى وسبعمائة :

أقولُ في مضر إذ طال المقامُ بها
(٢) وساء من سوء خالقِ أهلها خلقي

(١) هـ : سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مراجل ، الصاحب تقي الدين ، وزير دمشق ، توفى

سنة ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م - المنهل الصافي ج ٦ ص ٤٥ رقم ١٠٩٣ .

(٢) « وساء من ملق ملقى على حلق » - في الدرر ج ٢ ص ١٢١ .

يا أهل مصر أجيبوني السؤال عسى
هل فيكم من يُرجى للنوال ومن
يسكن الله ما ألقاه من فلقى
يلقى لو فؤد بوجه ضاحك طلق
أم عندكم لغريب في دياركم
فقيل لي ذلك مما ليس أنرفه^(١)
بقية من يد أو عارض غدق
وإنما سفتنا فيها على الملق^(٢)

الصدر شرف الدين محمد بن شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد ، المعروف
بابن الأثير ، كاتب الإنشاء بدمشق .

مات في صابح ربيع الأول ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان شابا حسنا ،
عاقلا وقورا ، خلصه الله من أسر التتار ورجع إلى أهله .

الشيخ الصالح العارف المحقق السيد الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغنى
ابن سرور بن سلامة ، المعروف بالمنوفى .

مات بمنزله بمصر ليلة الإثنين خامس عشر ذى الحجة ، ودفن بالقرافة ،
وكان من الصالحاء الأخيار المعمرين ، وله ديوان شعر ، فنه قوله :

خيامٌ بنجد كل قلب نوى بها وكل محبٌ قد غدا في طلاها
وتمّ لليلي العاصرية مضربٌ إذا جئت تلقاه قريبٌ قباها
تجلت على عشاقها من خباها وقد لاح بدرُ التم تحت نقابها

(١) « ذلك » — في الدرر .

(٢) « وإنما سفتنا يرى على الملق » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٦ رقم ٢٧١٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : النبل الصافي ، نهاية الأرب ج ٣٠ ص ١٠٠ ، درة الأسلاك

ص ١٦٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٨٣ رقم ٢٤٣٥ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٥٨ .

على رَحمِ عُدَّالِي وصَلتُ لِحَبِّهَا وطفُتُ سَبُوعًا كامِلاً بِمُجَاهِهَا
 وَقَبَلتُ أَعْتَابًا لَهَا وَمَوَاطِنَا وَمَرَعَتُ خِدِي فِي التُّرَابِ بِبَابِهَا
 وَلِي شَرَفٌ إِنْ صَحَّ لِي مَا ذَكَرْتُهُ إِذَا فُزْتُ فِي الدُّنْيَا بِأَمِّ تَرَابِهَا
 وَلَمَّا رَأَيْتُ خَاطِبَتِي بِالطَّفْهَى وَقَدِ اسْكُرْتِي مِنْ لَذِيذِ شَرَابِهَا
 وَدَارَتِ كُؤُوسُ الْعَتَبِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ عَتَابِهَا
 نَعَمُ جُودُهَا مَدَلْ نَعَمُ تُنْجِظُهَا رَضَى نَعَمُ كُلُّ عَذْبٍ فِي أَلِيمِ عَذَابِهَا
 لَقَدْ كَمَلْتُ حُسْنَهَا وَفَاقَتُ مَلَاةَ وَقَدِ مَلَكَتُ مِنْهَا تَمَامَ نِصَابِهَا
 وَفِي حَبِّهَا كَمَ مَاتَ مِنْ مَفْرَمِهَا فَلَوْ جَاوَبْتَهُ عَاشَ عِنْدَ جَوَابِهَا
 وَكَمْ فِي رُؤْيِي نَجِيدٍ قَتِيلِ صَبَابَةٍ وَكَمْ طَائِحٌ قَدِ ظَلَّ بَيْنَ شِعَابِهَا
 [٣٣٠]
 وَكَمْ عَاشِقٍ بَيْنَ الْخِيَامِ مَوْلَهُ يَهِيمُ بِهَا فِي بَعْدِهَا وَاقْتِرَابِهَا
 صَبَّتْ قَلْبَهُ وَالْحُجْبُ مَا ارْتَفَعَتْ لَهُ فَمَا حَالَهُ عِنْدَ ارْتِفَاعِ حِجَابِهَا
 وَلَهُ يُعَارِضُ بَانتَ سَعَادِ :

قَلْبِي وَإِنْ أَطْنَبَ الْعُدَّالُ مَشغُولُ عَنِ الْمَلَامِ فَهَمَا شَتَمٌ قَوْلُوا
 مَا يَكْتُمُ الْمِرَّ إِلَّا كَيْسٌ فِطْنُ وَيُظْهِرُ الصَّبْرَ إِلَّا مَا جَدُّ قَبْلُ
 وَيُودِعُ الْمِرَّ إِلَّا عِنْدَ مَنْ تَثَبَّتْ لَهُ الْعَدَالَةُ لَا زَيْغٌ وَلَا مِيلُ
 مَا كُلُّ عِلْمٍ إِذَا الْغَيْبَةُ انْصَعَتْ لَهُ الْعُقُولُ وَلَا مَاءَ الْحَسَا نِيْلُ
 أَيْضًا وَلَا كُلُّ مَدِيحٍ بِالْقَرِيضِ إِذَا نَظَّمْتَهُ حَسَنَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ
 يَا مَدْعَى مَدَحٍ مَنْ أَسْرَى الْإِلَهُ بِهِ لَيْسَ لَمْ يَدْرُ إِلَّا وَهُوَ مَحْمُولُ

ماذا تقول إذا ما رمت تمدحه وقد آتاه بوحى الله جبريلُ
 هذا ومركبه متن البراق وقد جاءت بشراه تورية وإنجيلُ
 وأزلت فيه من حب الآله طه وشورى ويس وتنزيلُ
 فمن يرى أنه وفى المديح له فعقله وجلال الله محبولُ
 هذا هو الحق عندى والدليل على ما قلته أنه بالعلم منقولُ
 ما يمدح المصطفى إلا الإله وقد جاءت بذلك آيات وتاويلُ
 إن النبي لمولى يستجار به عبد بسيف الهوى والخط مقتولُ
 يرجو شفاعته يوم المعاد إذا قال الآله له قل أنت مقبولُ
 صلى عليه إله العرش ما طلعت شمس وما لاح فى الظلماء أكليلُ
 وأزلت من قال قبل رهم ترجل بانث سعاد فقلبي اليرم متبولُ

(١) النيصير — بفتح النون — ابن أحمد بن على المناوى الحمى، الأديب المشهور.

مولده بمنية خصب فى سنة تسع وستمائة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : أخبرنى الحافظ العلامة أنير الدين أبو حيان من لفظه قال : كان المذكور بمصر أديبا كيس الأخلاق ، يتعرف باكتراء الحمامات ، ثم طعن فى السن وضعف عن ذلك ، وكان يستجدى بالشعر ، وكتبت عنه قديما وحديثا . قال : وأنشدنى أنير الدين من لفظه ، قال : أنشدنى النيصير المذكور لنفسه قوله :

(١) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصائى ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٠٥ رقم ٥٥١ ، الديور .

ج ٥ ص ١٦٦ رقم ٤٩٤١ .

(٢) « وكان يرتق بضمان الحمامات » — الديور .

لا تَفْهَ مَا حَيَّتْ لِاَلْبَحْرِ
ليكون الجوابُ خيرا لَدَيْكَ
قد سمعت الصدى وذلك جواد
كل شئ تقولُ ردَّ عليك

قال الصفيدي : وأنشدني له أثير الدين أيضا :

[٣٣١]

أقول للكأس إذ تبتت
في كَفِّ أَحْوَى أَعْنُ أَحْوَرُ
خربت بيتي وبيت غيري
وأصل ذا كعبك المَدُورُ

قال : وأنشدني له أيضا :

إن الغزال الذي هامَ الفؤاد به
استأنس اليوم عندي بعدما نفرا
أظهرتها ظاهريات وقد ربضت
فيها الأمدود رآها الظبي فانكسرا

قال : وأنشدني له أيضا :

قالوا افتضحت بحبه
من لي بكتان الهوى
فأجبت لي في ذا اعتذار
وبخده نسم العذار

قال : وأنشدني له أيضا :

ما زال يسقيني زلال رُضابه
فإذا دما قلبي يجاوبه الصدا
ويطيني حيا رويت بريقه
لما خفيت ضئي وذبت توقدا

قال : وأنشدني له أيضا :

ماذا يضرك لو سمحت بزورة
ورفعت نفسك حين تمنعك اللقا
وشفعتها بمكارم الأخلاق
وتقول هذا آخر المشاق

(١) « بها » - في الدرر .

(٢) المقصود : يمتني ، مأخوذ من طن فلان ، أي مات ، والطن : هو بقية الروح لسان العرب .

قال وأنشدني له أيضا :

أني لأشكره في الأنام ثلاثة
ما إن لها في عدها من زائده
قربُ البخيل وجاهلا متعاقلا
لا يستحي وتوددا من حاسده
ومن البليّة والرزية أن ترى
هذي الثلاثةُ جمعت في واحد

وقال الصفدي : أنشدني القاضي جمال الدين إبراهيم بن شيخنا الشهاب

محمود قال : أنشدني النصير لنفسه بقلمة الجبل قوله :

رأيت فتى يقول بشط مصر
على درج بدت والبعض غارق
متى غطى لنا الدرج استقمنا
فقلتُ نعم وتنصلح الدقائقُ
وله أيضا :

ومذلّمتُ الحمامَ صرتُ فتى^(١)
خلايداري من لا يُداريه
أعريفُ حرّ الأشياء وباردها
وأخذُ الماء من بحارِيه

وقال الصفدي : أنشدني الشيخ العلامة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد

ابن سيد الناس قال : أنشدني النصير الحماني لنفسه :

رأيتُ شخصا كلاكرا كرشة
وهو أخوذوقٍ وفيه فطنُ
وفال ما زلتُ محبا لها
قلتُ من الإيمان حبُّ الوطنُ

وكتب النصير إلى السراج الوراق :

أني ففصلُ الحريف على جدا
بأمراضٍ لواعجها شدادُ
واعذر عايدى إن لم يعدني
وربُّ مريض قوم لا يمادُ

(١) في « - في الدرر .

فأجاب الوراق من ذلك :

خلائفك الربيعُ فليس يَحْمَى نريفاً في الجُسومِ له اعتيادُ
ولا والله لم أعلمك إلا صحباً والصَّحِيحُ فما يُعادُ

[٣٣٢] وكذب إليه يستدعيه إلى حمامه :

من الرأي عندي أن توأصل خلوة لها كبدٌ حرى وفبيض عيونى
تراعى يوماً فيك من حر قلبها وتبكي بدمع قارح وحزين
غدا قلبها صباً عليك وأنت إن تأخرت أضحى في حياض منون

وله دوبيت :

في وجهك للجمال والحسن فنون في طرفك للسحر فتور وفتون
أنى يسلوهاوك بامن باتت حيناه تقول للهوى كمن فيكون

وله :

إن عجل النوروز قبل الوفا عجل للعالَمِ صمغ الففا
فقد كفى من دمهم ما جرى وما جرى من نيلهم ما كفى

الخطيبُ شهابُ الدين أبو حفص عمر ^(١) بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء

ابن درع القرشى .

من بنى حصلة ، وهم منصوبون إلى الشرف ، وبأيديهم نسب . وهو والد
الشيخ الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التاريخ المشهور .^(٢)

(١) رله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١ - ٣٢ ، الدرر

ج ٣ ص ٤٦١ رقم ٥٨ . ٣٠

(٢) هو كتاب « البداية والنهاية » .

ولد عمر المذکور فى قرابة يقال لها الشركون غربى بصرى ، بينها وبين أذرعات ، فى حدود سنة أربعين ومائة ، واشتغل بالعلم عند أخواله بنى عقبة بصرى ، فقرأ البدياية فى مذهب أبى حنيفة ^(١) ، وبُحِى الزجاجى ، وعُنى بالنحو والعربية واللغة ، وحفظ أشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الرائق الفائق فى المديح والمراثى ، وقليل من الهجاء ، ونزل بمدارس بصرى ، وأم بمبرك الناقة شمالى البلد ، ثم انتقل إلى خطابة القرية شرقى بصرى ، وتمذهب للشافعى ، وأخذ عن النووى وعز الدين الفزازى ، فأقام نحواً من ثلثي عشرة سنة ، ثم تحول إلى خطابة مجدل القرية التى منها والدة الشيخ عماد الدين إسماعيل ولده ، فأقام بها مدة طويلة ، وقد ولد له عدّة أولاد من والدة الشيخ عماد الدين ومن أخرى قبلها ، فأكبرهم إسماعيل ، ثم يونس ، وإدريس ، ومن والدة الشيخ عماد الدين عبد الوهاب ، وعبد العزيز ، ومحمد ، وأخوات عدّة .

قال ابن كثير فى تاريخه : ثم أنا أصغرهم وُسِّمَتْ باسم الأخ إسماعيل لأنه كان قد [قدم دمشق فـ] ^(٢) ما اشتغل بالعلم ، وسقط من سطح الشامية البرانية ، مات بعد أيام ، ووجد عليه والده وجدا كثيرا ، وراثه بأبيات ، قال : فلما وُلدت أنا له بعده سَمَّانى باسمه ، فأكبر أولاده إسماعيل وأصغرهم إسماعيل . ثم قال : وكانت وفاة الوالد فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعمئة بقرية مجدل ، ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتونة ، وكنتُ إذ ذاك صغيرا ابن ثلاث أو نحوها ، لا أدركه إلا كالحلم ، ثم تحولنا بعده فى سنة سبع وسبعمئة إلى دمشق صحبة الأخ

(١) هكذا بالأصل ، وفى البداية والنهاية ، ولعلها « الهداية » .

(٢) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

كمال الدين عبد الوهاب ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين ، فاشتغلت على يديه بالعلم .

ومن أشعار عمر بن كثير والشيخ عماد الدين إسماعيل :

نَأَى الدُّومُ عن جَفْنِي فَبِتُّ مُسْتَهْدَا أَخَا كَلْبٍ جَلَفَ الصَّبَابَةَ مُكْتَدَا ^(١)

[٣٣٣]

سَمِيرِ الثُّرَيَا والنَّجُومِ مِدْهَا فَمَنْ وَلَهَى خَلَّتْ الكِرَاكِبُ رُكْدَا

طَرِيحًا على فَرَشِ الصَّبَابَةِ والأَسَى فَمَا ضَرَكَمَ لو كُنْتُمْ لى عُدُودَا

أَتَقَلَّبْنِي أَيْدَى الفَرَامِ بِلُوعَةٍ أَرى النَّارَ من تَلْقَائِهَا لى أُرْدَا

وَمَرْقِي صَبْرِي بَعْدَ جِيْرَانِ حَاجِزِ ^(٢) سَعِيدُ ضَرَامِ بَاتِ فى القَابِ مُوقِدَا

فَأَمْطَرْتَهُ دَمْعِي لَمَلَّ زَفِيرُهُ يَقَلُّ فزَادَتْهُ الدَّمُوعُ تَوَقِدَا

فَبِتُّ بَلِيلَ أَنَسَى وَلَمْ أَرِ ^(٣) على النَّأَى من بَعْدِ الأَحْبَةِ مُسْعِدَا

فِيَالِكِ من لَيْلِ تَبَاعُدِ بَخْرُهُ على إِلَى أنْ خَلَّتْهُ أنْ يُخْلِدَا ^(٤)

غَرَامَا وَوَجْدًا لا يُحَدِّ أَقْلُهُ بِأَهْيَفِ مَعْسُولِ المَرَاشِفِ أَغْيِدَا

لَهُ طَاعَةُ كَمَا البَدْرِ زَانِ جَاهِلَا بِطُورَةِ شَعْرِ حَالِكِ اللُّدُونِ أَسْوِدَا

يَهَزُّ من القَدِّ الرَّشِيقِ مُثَقِّفَا وَيُشْهَرُ من جَفْنِيهِ سَيْفِ مَهْنِدَا

(١) « موجدًا » فى البداية والنهاية .

(٢) « مرقق » — فى الهداية والنهاية .

(٣) ورد هذا البيت فى البداية والنهاية هكذا :

فبت بليل نابسى ولا أرى على النَّأَى من بَعْدِ الأَحْبَةِ مَعْدَا

(٤) « قد » فى البداية والنهاية .

إلى ورد خديه وآس عذاره ^(١)
 وضوء ثناياه فنبت تجلدا
 فدا كل حُسن دونه متقاصرا
 وأضحى له رب الجمال موحدًا
 أيا كهبة الحسن التي طاف حولها
 فؤادى أما للهتد منك من فدا ^(٢)
 فتمت بطيف من خيالك طارقًا
 وقد كنت لا أرضى بوصلك سمرمدا
 وقد شفنى شوق تجاوز حدّه
 وحسبك من شوق تجاوز واعتدا
 سألتك إلا ما سررت بيميننا
 بفضلك يارب الملاحة والنّدا
 فاطت بهجرانى ولو كنت صائبًا
 لما صدك الواشون غنى ولا العدا ^(٣)

^(٤)
 الشيخ شهاب الدين أحمد بن سامة بن كوكب الطائى الحنفى ، إمام
 المدرسة الفاروقانية التى بحارة الوزيرية .

سمع من جماعة ، وكتب وروى ، توفى فى هذه السنة ، وكان عدلا يشهد
 على القضاة ، ويكتب الشروط والإسجلات .
 الأمير زين الدين قواجا أستاذ دار الأفرم ^(٥) .
 توفى فى المحرم منها ، ودفن بقبرته بميدان الحصى عند النهر .

(١) « روى ورد » فى البداية والنهاية .

(٢) « عندك » فى البداية والنهاية .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٢ - ٢٣ حيث توجد أبحاث أخرى من هذه القصيدة
 التى مدتها ثلاثة وعشرون بيتا .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ١٤٤ رقم ٢٧٦ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ .

الأمير الكبير عز الدين أيبك الحموي^(١) .

ناب بدمشق مدة ، ثم عزل عنها إلى صرخد ، ثم نقل قبل موته بستة أشهر إلى نيابة حمص ، فكانت وفاته بها يوم الأحد عشرين ربيع الآخر ، ونقل إلى تربته بالسفح ، غربي زاوية ابن قوام ، وإليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذي يقال له حمام الحموي ، عمره في أيام ولايته ، وكان أميرا عاقلا ، شجاعا مقداما ، كثير التلاوة ، وكان من مماليك المنصور صاحب حماة هو والأمير علم الدين أبو نرحص ، وكان ضنينا بهما ، فأرسل الملك الظاهر وطاهما منه ، فاعتذر بمرضهما ، فأرسل من يحضرهما في محفات ، فأرسلهما إليه ، وعند وصولهما أمرهما ، وصار لهما صورة في الدولة الظاهرية وغيرها ، وولاه الملك الأشرف [٣٣٤] نيابة دمشق ، عوضا عن الشجاعى في سنة إحدى وتسعين ، فاستمر في النيابة إلى سنة خمس وتسعين ، ولما تملك كتبغا العادل عزله وولى عزراوا العادل عوضه ، وأرسله إلى صرخد ، فأقام بها إلى هذه السنة ، ثم أعطى نيابة حمص فأقام بها قليلا ، ومات في التاريخ المذكور .

الأمير ركن الدين بيبرس التلاوى^(٢) ، مشد الدواوين بالشام .

توفي يوم الإثنين تاسع رجب ودفن بقاسيون ، وكان ظالما عدونا جبارا ، وكانت مدة ولايته سنة واحدة وستة وأربعين يوما ، أقام منها مريضا تسعة

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ١٣٢ رقم ٥٧٦ ، دورة الأملك ص ١٦٥ ، الدرر ج ١ ص ٤٥١ رقم ١١٠٧ ، نالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٦ رقم ٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، الرأى ج ٩ ص ٤٧٩ رقم ٤٤٤٠ ، تلذذة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤١٢ ، الدرر ج ٤ ص ٤١ رقم ١٣٧٥ .

أشهر وأياما ، وولى الشتمكانه شرف الدين قسيران الدوادارى ، وكان مشدا بطرابلس ، فنقل إلى دمشق .

الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار الظاهرى .^(١)

توفى فيها ، وهو أحد من كان توجه إلى قازان وعاد ، وكان من أكابر الأمراء الشجعان الفرسان المقاديم فى الحروب ، وخدم الدولة الظاهرية والمنصورية ، وكان يرعى على مسنة ونمسين رطلا بالدمشق مع خفة ولطافة ، وكان يحب الطرب ويتولع بالسماع والرقص فيه ، ويأيس الكامليات ، ويتعانى الطرافة فى ملهسه ، وفى الأكل المفتح من الطعامات ، وله مكارم كثيرة على الناس .

الملك قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طلويين جنكركخان .

مات فى هذه السنة ، وقد ذكرناه^(٢) ، وقازان — بالقاف ، ويقال بالفين المعجمة ، وبعد الألف زاي معجمة ، وفى آخره نون — وكان تسمى بمحمود لما أظهر الإسلام ، كما أن أخاه خربندا تسمى بمحمد .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنل الصافى ج ٢ ص ٤٠١ رقم ٦٨١ ، الدرر ج ٢ ص ١٦ رقم

١٣٠٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١١٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ٣١٦ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

فصل في ما وقع من الحوادث

في السنة الرابعة بعد السبعائة^(*)

استهتت هذه السنة : والسultan : الملك الناصر محمد بن الملك المنصور
قلاون ، وقد عاد من صيده وتزهه في بلاد البحيرة ، وقد ذكرنا خروجه من
القاهرة في السنة الماضية وما اتفق لناصر الدين الشيبخي الوزير معه^(١) .

وذكر ببرز في تاريخه : خروج السلطان إلى الصيد في هذه السنة .

وقال : وفي سنة أربع وسبعائة توجه الركاب الشريف إلى الإمكاندرية
والجهاز الغربية متصيدا في الحمامات ومتفرجا في تلك الجهات ، ولما قضى
وطره عاد إلى دياره ، وكان عوده في جمادى الأولى .

قلت : التوفيق بين الكلامين أن سفره كان في أواخر السنة الماضية وعوده
في هذه السنة ، وانه أعلم .

ذكر مجيء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ومجيء رُسُل من ملوك
بلاد غيره :

منهم ما قال ببرز في تاريخه : وفد إلى الأبواب الشريفة من الشرق أحيان
العربان منهم : الأمير قطايا بن سيف أمير بنى كلاب وجماعة من شيوخهم ،^(٢)

(*) يوافق أولها يوم الثلاثاء ٤ أغسطس ١٣٠٤ م .

(١) انظر ما سبق ص ٣١١ .

(٢) « سير » في السلوك ج ٤ ص ٣ .

فأكرم مثنوهم ، وأصغى لنبجواهم ، وشماتهم المصدقات بالإقطاعات ، وعادوا إلى حلب وقد نال كلُّ فوق ما طلب .

وقال صاحب الزهدة : وفي مستهل المحرم تواترت الأخبار بوصول الأمير سيف الدين قطايا بن الأمير سيف أمير بني كلاب ، وكان هذا الرجل قد خرج عن طاعة السلطان وأفسد في نواحي حلب وقطع الطريق ، فطلبته السلطنة ، فدخل هو وجماعته إلى بلاد الشرق ، وأقاموا مع المغل وأكرموا إكراما كثيرا ، فلما انفق موت غازان كاتب نائب حلب ، ورجع إلى الطاعة ، وورد إلى مصر ، وأقبل عليه السلطان والأمراء وأكرموه ، وكتبوا لنائب حلب برّد أخبازهم وإكرامهم ، وهؤلاء قوم معسروفون بالفروسية والشجاعة ، وكانوا يركبون [٣٣٥] ويفرون على المغل كل وقت ، وكان يتفق لهم معهم وقائع غريبة ، وما كانوا يخرجون من بلاد المغل إلا بالكسب والغنيمة .

ومنهم ما ذكره بيبرس وزيه : أنه قدم إلى مصر الأمراء الذين توجهوا إلى بلد سيس في السنة الحالية وهم : الأمير بدر الدين أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الصوابي ، والأمير سُنقرجاه المنصوري ، ومن معهم من العسكر المنصور بعد ارتجاع القلاع التي كان الأرمن قد عدوا عليها وتطرقوا إليها وخربوا تل حدود . ومنهم : رسل السلطان الذين كانوا قد توجهوا إلى قازان وعوقبهم قازان عنده كما ذكرنا ، وهما الأمير حسام الدين [أزدمر] ^(١) المَجْبِرِي ، والقاضي عماد الدين [علي بن عبد العزيز] ^(٢) ابن السكري ، وقد عادوا إلى الديار المصرية في رمضان ،

(١) [إضافة للتوضيح — السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) [إضافة للتوضيح — السلوك ج ٤ ص ٦ .

وحضر صحبتهما رُسل خربندا برسالة مشتملة على طلب الصلح وكف الغارات من من الجهتين ، فأحسن السلطان إلى رسل خربندا وأعادهم ، وأرسل صحبتهم علاء الدين على بن سيف الدين بلبان القلنجى ، أحد مقدمى الحلقة ، والقاضى صدر الدين سليمان المالكى الشُّبرامرىقى ، وشُبرا مرىقى : قرية من قرى الغربية من أعمال مصر ، وتوجهوا فى ذى القعدة وعادوا فى رمضان سنة خمس ، ومعهم رسول خربندا .

وفى نزهة الناظر : وعند تملك خربندا بلاد قازان وجلوسه على التخت جَهَّز رسل السلطان : حسام الدين المجبرى ومن معه بمد أن أُنعم عليهم ، وكتب معهم كتابا خاطب فيه السلطان بالأخوة ، وسأل إتمام الفتن والصلح بين المسلمين ، وآخر كلامه فى كتابه : وَهَقَّا اللهُ عَمَّا سَأَف ، وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمَ اللهُ مِنْهُ . وسير صحبتهم قليلا من الهدية ، ولما وردوا أكرمهم السلطان أيضا وأجاب إلى سؤالهم ، وأرسل معهم هدية تليق به .

ومنهم : رسل الملك طقطاى صاحب سراى وبر القفجاق ، وصلوا إلى الأبواب الشريفة .

قال بېرس فى تاريخه : وفى هذه السنة وصل رسول من جهة الملك طقطا اسمه قرقى ، فأكرم غاية الإكرام ، وأنزل بمنظرة الكباش فى خير مقام ، وتفرج فى الجيزة والأهرام ، ثم أعيد جوابه ، وجُهِّز إلى مرسله بأنواع التحف والهدايا ، وسُفِّرَ الأمير سيف الدين بلبان الصرغدى صحبته رسولا من الباب العزيز .

(١) « القلنجى » — فى السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) « المرتقى » — فى السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٣) « القفجاق » فى السلوك ج ٢ ص ٧ .

وقال صاحب النزهة : وصل رسول طقطاي ومعه هدية وتحف ، وكان قد حمل ممالك وجواريا كثيرة ، فمات أكثرهم في البحر وبقي منهم قليل ، ولما حضر قدم بعضهم وباع بعضهم ، ومن جملة مضمون كتابه : أن السلطان يركب بعسكره وهو أيضا يركب بعسكره ويأخذون بلاد قازان وعسكره بينهم ، ويكون لكل منهما مكان يصل إليه خيله ، وكتب السلطان في جوابه : أن الله عز وجل كفاهم أمر قازان ، وأن أخاه قد سیر إليه رسولا فسأله الصلح ، وأنه أسلم واتبع الدين المحمدي والشريعة الإسلامية .

ومنهم : جماعة وصلوا من جهة أب يعقوب المريخي صاحب الغرب ، وفيهم رسول سمي علاء الدين أيدغدي الشهرزوري ، أصله من أولاد الشهرزورية الذين نفيوا إلى المغرب في الدولة الظاهرية ، وحضر محبته من جهة صاحب المغرب المذكور هدايا جلية ، وتحف كثيرة ، وخيل عربية ، وبغال مغربية ، وجمال وقماش ، وجملة كثيرة من الذهب العين على سبيل الإمداد والمساعدة ، ووصل معه ركب كبير فيسه من المغاربة خلق كثير لقصد الحجاز الشريف ، ولما كان أو ان الحج حج الرسول المذكور ، وحجوا معه جميعا ، وعادوا إلى مرسله في سنة خمس وسبعائة .

[٣٣٦] وفي النزهة : وكان علاء الدين أيدغدي المذكور من أصحاب الأمير بهاء الدين يعقوبا أمير الأكراد الشهرزورية ، ولما حصل له العبور إلى مصر مسك يعقوبا في الدولة الظاهرية هو وجماعة من أكابرهم ، فهرب هذا الرجل مع جماعة من الأكراد إلى بلاد البهيرة ، ثم دخلوا إلى الإسكندرية ، وكان معه شيء من المال ، واجتمع بجماعة من المغاربة وهاشمرهم إلى أن أخذوا له بضائما

(١) الغرب : المقصود بلاد المغرب الأقصى — انظر ما يلي .

تصلح للغرب ، وركب معهم في مركب هو وأصحابه ، ولما وصلوا إلى أبي يعقوب المريخي عرفوه بحاله ، فأكرمه وقربه ، فوجده كافيا للأمر ، فتعاطم عنده في تلك المدة إلى أن مكثه في التحدث في الوزارة ، وسار فيها سيرة حسنة ، وصرف أخلاق المغاربة لطول مدته عندهم ، وكان وقت دخوله إليهم شابا ، ثم سأل المريخي أن يجمع ويقضى فرضه ، فأنعى له بذلك ، وجهز أيضا صحبته جماعة من أهله وأقاربه ، وتبعهم جماعة كثيرة ، وسير صحبته خيلا وبغالاً ، وتحفا سنية تصاح للوك ، وأخذ الوزير أيضا صحبته ما يليق به ، ولما دخل على السلطان أكرمه وقربه وأمر بإنزالهم في الميدان ، ورتب لهم كل ما يحتاجون إليه ، ورسم للوزير والمباشرين أن يجهزوهم بكل ما أمكن .

ومنهم ممتلك دنقلة وبلاد النوبة واسمه أياني ، وصل إلى مصر وأحضر معه هدية من الرقيق والهجن والجمال والأبقار والشب والسبأذج ، وأنزل بدار الضيافة ، وقُبلت هداياه ، وشرف بالملع الملوكية والتشريف السلطانية ، وسأل أن يجرد معه عسكريا لينهض به على إعداده^(١) ، فجرد معه جماعة من أجناد الأمراء وجند الولايات وصربان الصميد ، وجعل سيف الدين طقصبأ الذي كان والى قوص مقدما عليهم .

وقال صاحب التزهة : وجرّدوا من مصر نحواً من ثلاثمائة فارس من جند الحلقة والأمراء ، فخرجوا إلى أن وصلوا في المركب والبر أيضا إلى قوص ، وأقاموا إلى أن أكتمل الجند والعرب ، ورحل طقصبأ بالعسكر جميعه وصحبتهم ملك دنقلة ، فبلغه خبر بهروب صاحب دنقلة صحبته جماعة كثيرة من السودان ، وعلم أنه لا ينال طائلا ، وانفق مع الملك ، ورجع بالعسكر إلى مصر .

(١) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « على أعدائه » .

ومنهم: جماعة من الترنحو مائتي فارس وصلوا في جمادى الأولى منها بنسائهم وأولادهم وأموالهم ، ودخلوا دمشق تاسع الشهر ، وقيل : إن فيهم أربعة من السلاحدارية للملك قازان .

وقال صاحب النزهة: ورد مملوك نائب حلب يخبر أن جماعة من المغل قصدوا بلاد الإسلام ، وفيهم جماعة من الزام قازان ، وفيهم بعض أولاد سنقر الأشقر^(١) وعند وصولهم إلى مصر تلقوهم ملتقى حسنا ، وأكرمهم ، وأعطوا بعضهم الأخباز ، وأطلقوا لبعضهم الروائب ، وفرق منهم جماعة على الأمراء ، وكان فيهم ناس من الزام الأمير بدر الدين جنكلى بن البابا ، فأخذهم إليه ، وكان السبب لحضورهم أن الأمير سيف الدين سلار كان سير جماعة من القضاة بسبب حضور والدته وبقية إخوته ، ووقع التحيل في أمرهم ، فلم يجدوا التمكن من ذلك ، وانفق موت قازان وتفرق عسكره بحيث لم يلتفت أحد على أحد ، فتجبلوا وخرجوا بهم ، ووصلوا إلى قريب حلب ، ووجس في خاطرهم الدخول إلى مصر والاجتهاد [٣٣٧] في الرغبة في الإسلام ، ولما وصلوا إلى مصر حصل لهم الخير ، وعند حضور والدة الأمير سيف الدين سلار وإخوته: فر الدين داود وسيف الدين جبا ، عمر لوالدته في الميدان الذي أنشأه الملك العادل ، وكان اصطلب الحقوق في الدولة المنصورية ، ثم آل أمرها إلى أن يعرف بحكر الخازن .

(١) « الأشرف » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ج ٢ ص ٥٠ . وعن سنقر الأشقر انظر المنهل

(١) وقال الراوى : أخبرنى شخص من جهتهم أن هذين الاثنين ائترقا من أخيهما سارار فى وقعة أبليستين لللك الظاهر مع تداون ، وبعد ذلك لم يكن أحد يعرف حال صاحبه ولا مكانه إلى أن أراد الله بائتماعهم فى هذه المدة .

ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة :

منها : أن الأمير سيف الدين سارار قدم من الحجاز فى رجب المحرم ، وذكُر عنه أنه أنفق فى هذه السفره [ما^(٢)] لم ينفق أحد من الأمراء مثله ، ولما أراد أن يبيع طلب مباشريه وقال لهم : جهزوا لى أشياء لأعمل خيرا ما سبقتنى أحد إليه ، واعمولوا أضعاف ما عمله الأمير سيف الدين بكنمر أمير جندار لما حج ، وقد ذكرنا ما فعله فيما مضى^(٣) ، وقال لهم أيضا : خذوا معكم شيئا كثيرا من الذهب والفضة ، واحملوا من الغلال فى المراكب ، فإن سلمت فيها ونعمت ، وإلا يكون معنا شىء نعوض عنها ، فأوسقوا ثمانى مراكب ما بين غلة ودقيق وسكر وغير ذلك ، وجهزوا المال فى صناديق صحبته .

وعند وصوله إلى مكة شرفها الله جلس وسير أستاذارَه بدر الدين أبا فذة وجماعة ممن يثق بهم إلى المجاورين بالحرم ، واستعلم من كل منهم ما عليه من الدين وكم مؤنته فى السنة ، وما يحتاج إليه ، فداروا على الجميع وكتبوا أسماءهم وأسماء أصحاب الديون ، فطلب الجميع وأوفى ما على المجاورين وغيرهم من الديون ، ثم أعطى لكل واحد منهم مؤنة سنة ، وفى ذلك الوقت وصل قاصده من جدة

(١) « من أخيه » - فى الأصل ، والنصحیح يفتق مع السابق .

(٢) [إضافة يقتضيا السابق .

(٣) انظر ما سبق فى أحداث سنة ٧٠٤ هـ

وأخبره بوصول المراكب سالمة إلى جدة ، فرسم بحمل ما فيها ، ثم سیر إلى بيوت أهل مكة وطلب اجمع ، الجليل منهم والفقير ، وأعطى لهم من الذهب والفضة والغلة مؤنة سنة حتى لم يبق في مكة لا كبير ولا صغير ، ولا شيخ ولا شاب ، ولا فقير ولا غنى ، ولا شريف ولا عبد إلا وقد حصل له من ذلك شيء ، ولما فرغ من ذلك طلب الحاج من الزيلع وفرق عليهم من الذهب والفضة والغلة والسكر والحلواء شيئاً كثيراً ، وكان الزيلع تطوف بالبيت ويقولون في طوافهم : ياسلار كماك الله هم النار ، ثم سیر المباشرين إلى جدة وفعلوا بأدائها كما فعل هو بأهل مكة .

ولما أتم سلار حجة ركب إلى المدينة ، وعند وصوله وادى بنى سالم وقفت العرب التي بالجبال التي هناك ، وعبثوا على الحاج ، وأخذوا أطرافهم ، ونهبوا جمالا كثيرة ، فركبت الأمراء عليهم وقتلهم بالحجارة ساعة ، فانهزموا ، فتبعوهم إلى الجبال ، وأخذوا منهم خمسين نفرا ، وجرحوا منهم جماعة ، وأحضرهم الأمير سيف الدين سلار إلى المدينة واستفتى العلماء فيهم ، فأنتى الجميع بقوله تعالى : ((إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ^(١)) . الآية ، فأمر عند ذلك بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف .

قال الراوى : وبلغنى ممن حضر هذه القضية ، أنه من الخمسين ، صبى ما دون البلوغ ، فرحمه الأمراء ، وسألوا سلارا بإطلاقه ، فأمر بإطلاقه ، فقال : لا والله لست أكون سالما دون أبى وأنى وأصحابى ولى أسوة بهم [٣٣٨] ، فأمر عند ذلك بقطعه ، فتمجبت الناس من قوة نفس هذا الصبى .

(١) الآية رقم ٣٣ من سورة المائدة رقم ٥ .

ولما وصل سَلار إلى مصر أراد مُباشروه أن يرفعوا حساب ما نُفقَ في هذه
السفرة فلم يَرْضُ بذلك ، وقال : مال أنفقناه في سبيل الله من وجه حل ، فترجو
قبوله ، ولا ينبغي أن تُحاسب فيه .

ومنها أن الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس كتب إلى السلطان
والأمراء أن أميراً من أمراء طرابلس يقال له سيف الدين بأوج الحسامي -
من ممالك لاجين - أساء عليه الأدب في دار السلطنة بحضور الأمراء كلهم ،
وأحرق حرمة السلطنة ، فالمسؤول تأديبه ، فكتب السلطان بأن يطلبه قدام
الأمراء وياخذ سيفه ويحبسه ، فلما وصل إليه الكتاب طابه وأخذ سيفه
وأهانته وحبسه .

(١)

وكان السبب في ذلك أن شخصاً من السمرة كان يتحدث في ديوان النائب
ويتجوله في سائر الأوصاف ، فطنى بسبب ذلك حتى صار يركب الحجورة العربية
بالمُروج المحلاة بالذهب والفضة ، ولم يدع كلاماً لأحد في طرابلس حتى صار
يحكم في الجيش ، وحصل أموالاً عظيمة له وللنائب ، وتآلم منه أهل طرابلس
السا عظمياً ، ولم يخلوا أحداً من الأمراء حتى شكوه إليه ، ولم يكن أحد منهم
يجترئ أن يبلغ ما يفعله للنائب إلى أن ترايد أمره وفشى طغيانه ، ثم إن بالوج
المذكور اتفق مع الأمراء على أنه يتحدث مع النائب بسبب ذلك بشرط أن
يساعده عند فتح الكلام ، فاتفقوا على ذلك ، ولما حضروا يوم الموكب للخدمة
شرح الأمير بالوج وفتح الكلام ، وقال : يا خوند أهل طرابلس جميعهم يشكون
من هذا السامري ، وعندهم ألم كثير وضرر عظيم بسببه . فالتفت إليه النائب

(١) السمرة أو السامرة ؛ طائفة من اليهود ، وهم أتباع السامري الذي أخبر الله تعالى عنه بقوله
في سورة طه آية ٥٥ (وأضلهم السامري) - صبح الأعمى - ١٣ ص ٢٦٨ وما بعدها .

كالمغضب وقال: يكذب أهل طرابلس فإنهم مراجفون مناجيس، وأنت أيضا بقيت مثلهم، وكان بالوج شرس الأخلاق، فقال يا أمير أقول لك إن هؤلاء ناس مسامون يشكون من هذا الخنزير الكافر وتقول لي أنت منهم، يعني تقول لي تكذب. قال: نعم، فلما سمع بالوج هذا الكلام نهض قائما، وقال: والله لأضربن عنق هذا السامري حيث وجدته، فالسلطان ما يشقني لأجل سامري خبيث، ثم اتفق ما ذكرناه من النائب في حقه، فتزايد السامري على الناس إلى أن وقع منه كلام في يوم من الأيام يوجب قتله، فشهدت جماعة بذلك من العدول وغيرهم، وكتبوا بذلك محضرا وأرسلوه إلى قاضي المالكية بدمشق، فأثبتته القاضي، ثم اجتمع بالقاضي الشافعي والحنفي، وتوجهوا إلى ملك الأمراء جمال الدين الأفرم وعرفوه بالقضية، فكتب إلى الأمراء بمصر وعرفهم بجميع ما وقع، وعرف أيضا أن هذا الرجل خصيص بنائب طرابلس، فقام الأمير ركن الدين في ذلك وكتب إلى أسندمر نائب طرابلس أن يرسل هذا السامري إلى دمشق ليتولى أمره القاضي المالكي، ويفعل فيه ما يجب عليه بالشرع، ويطلق سيف الدين بالوج عن الحس، فلما وصل الكتاب إلى أسندمر، وفيه الإنكار عليه بسبب ما بلغ الأمراء من أمر السامري، وعلم أنه لا دافع عنه، وتصور أن السامري إذا [٣٣٩] وصل إلى دمشق يتحدث بما كان يفعله هو، أراد به أسندمر نفسه، فيقع بسبب ذلك في أمر أعظم مما كان، فطلب سيف الدين بالوج، واعتذر إليه وقال: ما كنت أعرف حال هذا الملعون وما كان يفعله حتى ظهر لي في هذا الوقت، وخلع عليه وطيب خاطره، ثم طلب السامري بن يديه وأهانته وقيدته، وجعله في زنجير، وسأله إلى البريدي، وسير معه بعض ممالিকে ووصى بهم بأنكم إذا وصلتكم إلى حصن وركبتم منها في الليل

اضربوا رقبة السامري ، وخذوا معكم رأسه ، فإذا وصلتم إلى الشام صرفوا نائب الشام بأناسنا نزلنا في حمص جاءت علينا جماعة في الليل وضربوا رقبتيه ، وهم من أهل طرابلس ، فلأنهم اتبعونا من طرابلس لما خرجنا منها ، لما وقعت لهم فرصة في قتله إلا في حمص ، وكانوا أرادوا أن يفعلوا هذا وهم في طرابلس ولكن ما اتفق لهم ذلك ، وذلك أن الأمير سيف الدين بالوج لما كان في الحبس ، وأخذ بعض الناس هذا السامري إلى أن ركب في ليلة من مكان كان يتنزه فيه ، فوقفوا له في طريقه ، فضربه بعضهم بالسيف على أن يطير رقبتيه ، فلم تجيء الضربة إلا على شاشه فأرتمته من رأسه ، ووقع السامري على الأرض مذعورا ، فهرب أولئك القوم ونجا السامري ، ولما بلغ ذلك نائب طرابلس قال : هذا شغل بالوج ، سلت عليه هؤلاء القوم ، ولما سمع نائب الشام بذلك طلب القضاة وأخبرهم بما جرى على السامري في الطريق وأراه رأسه ، فقالوا : قد قتله الله وكفى المسلمين شره .

ومنها : أنه حضرت جماعة من الكارم من جهة اليمن في هذه السنة ، وأخبروا أن الملك المؤيد صاحب اليمن تعرض لهم ، ولم يجزهم على عادتهم ، وقال لهم : إن السلطان صغير ، وقطع أيضا الهدية التي كانت ملوك اليمن ترسلها إلى صاحب مصر ، خارجا عما كان مقررا عليهم في كل سنة في الأيام الظاهرية ، فإن الملك المظفر ولي اليمن نحو أربعين سنة ، ولم يقطع ما كان عليه من المقرر

(١) هو : دارد بن يوسف بن صر بن علي بن رسول ، الملك المؤيد هزبر الدين المتوفى سنة

٧٢١ هـ / ١٣٢١ م — المهمل الصافي ج ٥ ص ٣٥٧ رقم ١٠٢٣ .

(٢) هو : يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر أبو منصور ، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ /

١٣٩٤ م — المهمل الصافي ، المبرج ٥ ص ٣٨٤ .

وهو ستة آلاف دينار في كل سنة ، كان يشتري بها أصناف المتجر، ويسيرها إلى قلعة الإسماعيلية فكانت تُرصد هناك ، وهذا كانت عاداتهم من تقدم السنين مع هدية يختص بها السلطان ، فلما ولي ولده الأشرف أياما قليلة وخرج عليه هنزبر الدين ملك اليمن قطع الجهتين ، وتجاهر للتجار بصغر السلطان ، ولما سمع الأمراء بذلك اقتضى رأيهم أن يُسيروا إليه رسولا وكتابا وينتظرون ما يجيء جوابه ، فعينوا لذلك مقدما من مقدمي الحلقة يُقال له ناصر الدين الطورسي ،^(١) ومعه القاضي شمس الدين [محمد]^(٢) بن عدلان ، وكتبوا كتابا ، وأغلظوا عليه في الكلام ، وهددوه وقالوا له : لا تُحوج نفسك إلى مجيء عسكر إليك ، فيكون دماء أهل اليمن في ذمتك .

وكتب الكتاب القاضي ناصر الدين بن عبد الظاهر، ومن محاسن كتابه: أنه غير خاف عليك ما كان والدك عليه وما صار إليه، وكان عندنا بالاستعفاء والجنوح إلى سبيل الوفاء، وسلك فيه من التلطف أبهج المسالك، واجتنب أن يوقع نفسه في المهالك، وحسم تلك المسألة أن ترعى، وربما أوصى بها أصلا وفرما، ووفاه الموت فقصم عروة عتابها، وحال بين المسألة [٣٤٠] وبين أعتابها وأفضت نوبة الملك إلينا فدانت لنا الرقاب وتباطت لنا المضاب، وكاتبنا الملوك شرقا وغربا، ووصلت إلينا هداياهم، وكان اعتقادنا أنه أول ملك تصل إلينا كتبه، فكان أوحدهم عقوقا وأوعرهم طريقا، فكما علمت أن عدونا المقهور، وسلطاننا الناصر المنصور، وعلمت أمر التتار، وما لها من المنازلة في طول المدد، وقوة الجأش، واقتياتهم بما على الأرض من خشاش، فما

(١) « مبارز الدين » في العقود القلوية ج ١ ص ٢٦٧ .

(٢) [] إضافة لتوضيح — للسلوك ج ٤ ص ٧ .

لبث ملكهم أن سلم جيشه ووتى ، بعدما قال أنا ربكم الأعلى ، وكانوا مائة ألف^(١)
أوزيدون ، هذا وهم العدو الأكبر ، والحصم الأقدّر ، فما ظنك بمن هو
أضعف ناصرا ، وأقل عددا ، ممن قد ألف الوساد ، وأوصل النوم ، وجنى
المهاد ، وجعل دأبه فينة ، زاعما بعدم الوصول إليه من بعد المسافة ، وهى أقرب
إلينا من جبل الوريد ، ولا مانع عنه فى اقتحام الأهوال ، وما ذلك على جئنا^(٢)
ببعيد ، والطريق التى استولى عليها الملك المسعود ابن مولانا السلطان الملك الكامل
معروفة ، ومسالكتها مالوفة ، ونحن نحمد الله ما نارت إلينا سخابة إلا وجئت بجد
الله ثمراتها من حيث حلت ، ولا أتيت سفينة إلا أنقت ما فيها وتحت ، فيقف
عند حدّه ويستدرك هزله بجدة ، فما بعد العتاب من ألم ، ويقتفى سنن المهادنة ،
فمن أشبه أباه فما ظلم ، ويقدم ما فى ذمته ليبت مال المسلمين من الحقوق ،
ويتجنب طريق العقوق ، فمن النهج أن لا تكون عقوق .

وقرئت هذه النسخة على السلطان والأمراء ، فطلبوا الطورى والقاضى
شمس الدين وهر فوهما ما يقولانه ، وانفق رأيهم أن يكتب الخليفة أيضا إليه
كتابا وينهاه ، فكتب من جهته كتابا وأظاظ على الملك المؤيد فيه ، وأمره
ونهاه .

(١) إنباس قرآن ، ماخوذ من الآية « فقال أنا ربكم الأعلى » — الآية رقم ٢٤ من سورة

النّازعات رقم ٧٩ .

(٢) إنباس قرآن ماخوذ من الآية « ونحن أقرب إليه من جبل الوريد » — جزء من الآية رقم

١٦ من سورة فى رقم ٥٠ .

ومنها : أن قاضي الفضاة المالكي بدمشق حكم بإرافة دم شمس الدين^(١) ابن الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الباجري بمقتضى ما ثبت عنده ما يوجب ذلك ، فهرب المذكور واخفى ، ثم حكم تقي الدين سليمان الحنبلي بحرق دمه بثبوت عداوة الشهود الشاهدين عليه ، فأنكر المالكي عليه ذلك وأشهد على نفسه أنه باق على ما حكم به من إرافة دمه ، فاستمر هروب الباجري لذلك .

ومنها : أن نجم الدين أبا بكر بن بهاء الدين بن خلكان ادعى بدمشق أنه حكيم الزمان ، وأنه يخاطب بكلام يشبه الوحي من جملته : يا أيها الحكيم افعل كذا ، يا أيها الحكيم افعل كذا ، وادعى أنه قد اطلع على علوم كثيرة وطلسمات عظيمة منها : طيل إذا ضرب به انكسر العدو وانهمز ، وغير ذلك ، وادعى أنه أرسل إلى الملك الناصر بمصر أنه إذا اجتمع به عمل له طلسمات عظيمة في فنون شتى ، فمقد مجلس بدمشق بحضور النائب جمال الدين أقوش الأقرم وطولب بإقامة البرهان على صحة دعواه ، فلم ينهض ، فاستتب وأطلق على أنه لا يعود ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأمسك واستتب وأطلق ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأودع المارستان وأقام مدة ، ثم خرج منه ، فتوجه إلى القاهرة وعاد إلى دعواه ، فأمسكه الأمير سيف الدين أبلجى الدوادار [٣٤١] واستتابه وأطلقه ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه ولم يزل مُصراً عليها ، وكان هذا الرجل قبل هذه الدعوى

(١) هو محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجري .

وكان قد هرب بعد الحكم عليه ، وأقام بمصر بالجامع الأزهر ، ثم ذهب إلى دمشق ونزل إلى القابون قرب دمشق ، وأقام به إلى أن مات سنة ٨٧٢٤ / ١٣٢٣م — درة الأسلاك ص ١٦٩ ، الدرر ج ٤ ص ١٢٠ رقم ٣٨٩٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٤١ ، الوافي ج ٢ ص ٢٤٩ رقم ١٢٦٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٤ .

يُنوب عن الحكام بالشام ، فلما غلب عليه هذا الحال ترك الولايات الحكيمية وأخذ في هذه الحال .

ومنها : أن الشيخ تقي الدين ابن تيمية^(١) توجه معه جماعة إلى مسجد الناربج^(٢) بدمشق ، فأحضر جماعة من الحجارين وقطع صخرة هنالك وكان الناس يزورونها ويندرون لها ، وكان لهم فيها أقاويل كثيرة فأزالها^(٣) .

وقال صاحب النزهة : وفيها وصل كتاب نائب الشام يذكر فيه عن الشيخ تقي الدين بن تيمية أنه جرى بينه وبين أهل دمشق منازعة بسبب الصخرة التي كانت بمسجد الناربج ، وكان كثير من الدماشقة يترددون إليها يدعون أن فيها أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتغالون في أمرها ، ففسدت بذلك حال جماعة كثيرة من الرجال والنساء ، واتفق أن الشيخ تقي الدين أنكرك ذلك ، وأنكر على جماعة كثيرة ، فوقع بينهم تنازع ، فبلغ ذلك إلى نائب الشام ، وبلغ أنه يريد قطعها ، وأكابر الشام والقضاة لا يمكنونه ، وآخر الأمر قام الشيخ فيه فيما عظميا ، وركب بنفسه ، وأخذ جماعة من الحجارين ودخل المسجد ، وأخذ الفأس بيده ، وقطع الحجارة بعده ، ولم يبق لها أثر ، وكيف يكون العمل في هذا الرجل ؟ فإنه يقول : إن هذه بدعة ، وإنه لم يصح عنده شيء فيها ، فنكّتب الجواب من كتاب نائب الشام : أن الأمر إن كان على ما رآه ابن تيمية فقد

(١) هو : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس — المعروف بابن تيمية، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٣٥٨ ورقم ١٩٥ .

(٢) « بجوار مصلى دمشق » في السلوك ج ٢ ص ٨ .

(٣) « بأن الأثر الذي بها ليس هو قدم النبي صلى الله عليه وسلم » — السلوك ج ٢ ص ٨ .

فعل الخير وأزال بدعة في الإسلام ، وإن كان أمره غير صحيح فيبينوا عليه عدم صحة ما فعله وتعديبه ، ثم قابلوه على ما فعله .

ومنها : ما كان دخول الأمير مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور علي بنت الأمير سلار نائب السلطان .

وقال صاحب التزهة : وكان سلار مملوك الملك الصالح ، وهو الذي ربي أمير موسى المذكور ، وأحسن تربيته ، ورأى أن ابن أستاذه أحق وأولى من غريب يأتي ، فعرف السلطان والأمراء بذلك ، وصرعوا في أمر التهادي والتفادم للعريس ، فقدموا شيئا كثيرا ، ويقال : إن سلار أقام ثلاث سنين يعمل جهاز بنته من سائر الأصناف ، وعمل من كل شيء حتى عمل برصم بيت الخلاء^(١) بكلة من الفضة والنحاس المكففة^(٢) ، وكان جملة ما صنعه من الجهاز — علي ما نقله من يوثق به — مبلغ مائة ألف وستين ألف دينار ، وكان المهم في القلعة ، ولم يبق أحد من الأمراء إلا وقد مشى في خدمته ، وكان الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير هو الذي تولى أمر ذلك المهم ، وجميع الأمراء ، وحمل له من الشمع ثلاثمائة وثلاثون قنطارا .

ومنها : أن نيابة صفيق فوضت لسيف الدين سنقرجاه المنصوري ، عوضا عن الأمير بتخاص ، وحضر بتخاص إلى مصر وأقام بها ، وفوضت الجبوية بدمشق للامير بكتمر الحسامي .

(١) بيت الخلاء : المرحاض ، وهو موضع قضاء الحاجة والاغتسال — المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية — ص ١٠٤ .

(٢) مكففة : مطعم بمعدن آهرثمين بأشكال أو رسومات أركنابات — المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ١١٥ .

ومنها : أنه ظهر في معدن الزمرد بمصر قطعة كبيرة لم تكن ظهرت في المعدن من أول ظهوره إلى ذلك الوقت مثل ذلك ، وكان وزنها مائة وخمسة وسبعين مثقالا ، فسرقتها الضامن وحملها إلى ملك اليمن ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف ، فأرضى ببيعها ورجع بها ، فأخذت منه وحملت إلى الملك الناصر [٣٤٣] ، فأنفطرت مرارة الضامن ومات ، وهذا المعدن لا يوجد في الدنيا إلا بالديار المصرية فقط ، والله أعلم .

ومنها : أنه أجذب الشام من الغور إلى مصر جدا بحميا ، وقلت المياه حتى ارتحل بعض أهلها من عدم المساء واختلاف أنواء السماء .

ذكر الإيقاع بناصر الدين الشيخى الوزير :

قال بېرس في تاريخه : وفيها أوقع بناصر الدين الشيخى الوزير إيقاعا شديدا ،^(١) وهُزل عن الوزارة عزلا مُبيدا ، وخُلع من الإمارة خالعا عنيفا عتيدا ، وطواب بالمال ، وجنح سَعده فسال وآل إلى شر مآل ،^(٢) وبُسط عليه العقاب ، وعُذّب أمر العذاب ، فأدر كه حتفه ، وفارقه إلفه ، ومات شرميتة ، فكثر الشامت بوفاته ، والناعت لسوء صفاته ، والذاكر لظلماته ومحدثاته التي كان بها يتوصل إلى أرباب الدول ، ويتوصل بأحداثها في تولية العمل ، ولا يفكر في جانب الله عز وجل ، ولا يعلم أن الدعاء لا بد من تأثيره وإن طال الأجل ، فأصخط الله عليه

(١) هو : محمد — ويقال ديباي — الشيخى ، الأمير الوزير ناصر الدين . وله أيضا ترجمة

في : السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) بداية ما يرجد في مخطوط زبدة الفكرة — الذي بين أيدينا — بعد السقط فيما بين الورقة ٢٤١ ب ، ١٢٤٢ ، والفروض أن هذا السقط بان أحداث سنة ٧٥٣ هـ من أثناء الكلام من ورقة شحج ، وأحداث سنة ٧٥٣ هـ ، وأحداث سنة ٧٠٤ هـ حتى هذا الموضع .

الذين أرضاهم بظلم عباده ، وعجّل له عذاب الدنيا قبل عذاب معاده ، فإله
در القائل :^(١)

وابغ رضى الله فأغنى الورى من أمخط المولى وأرضى العبيد
قلت : وناصر الدين المذكور كان من أولاد القاهرة فقيرا^(٢) ، وكان
يتكسب بخياطة الكوافى والاقباع ، ثم امتدت به أسباب الأطماع ، فسافر مع
الفقراء المجردين ، ووصل إلى بلد ماردين ، واتفق للمامه بابن الصاحب ، وهو
الأمير شمس الدين محمد المعروف بابن التتبي^(٣) ، وحضر معه إلى الديار المصرية
عند ترده في الرسالة من جهة أحمد سلطان بن هلاون في الدولة المنصورية ، ولما
أقام شمس الدين المذكور بالأبواب السلطانية أقام المذكور وتظاهر بالجنديّة ،
وأعطى مبالغاً مرتباً على ساحل الغيلة بالقاهرة ومصر ، فما لبث أن تحدث في
المعاملة حديثاً كثيراً ، وأظهر فصولاً وأبدى فضولاً ، وألزم بها لمقطعها ضماناً ،
وحّد فيها رؤسوما ظلماً وصدواناً ، ثم توصل حتى أنه باشر شدّ الدواوين ، وانتقل
منه إلى ولاية القاهرة ، ومنها إلى ولاية الخصاص بالجزيرة ، ثم طمحت نفسه إلى
الإمارة ، وسوّلت له طلب الوزارة ، فبذل بدولاً قزرها ، ووعد أرباب الدولة
وُعوداً كثرها وكثرها ، فتولى الوزارة كما ذكرنا ، وآثر فيها ما شرحنه ، ولم يخل
من تفتيق مظلمة وتجديد حادثة مؤلمة ، فأخذ الله نكال الآخرة والأولى ، وأولاه

(١) «إله القائل» — في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٢) «أصله من بلاد ماردين» — السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٣) هو: محمد بن محمد بن عقيل بن سالم بن مقبل بن التتبي ، المتوفى سنة ٩٩٢ هـ / ١٢٩٣ م —

انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٤٨ .

(٤) هو: أحمد سلطان تكدار بن هولانكو ، الذى ولّى أمر السلطنة ببلاد التتار سنة ٦٨١ هـ /

١٢٥٢ م وتوفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٨٤ م — المهمل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٤ .

ما كان به من الهوان أولى ، وأنجز للظالم وعبيده ، وللظلم وعده ، إن وعده كان مفعولاً^(١) ، فليحذر الغافل إذا نزقت به الأيام إلى المعامل ، فإن لها بعد الرفع [وضعا^(٢)] ، وبعد التمكين صرعا ، وليأخذ بالرفق ويتجنب الجور والحرق .
قال الشاعر^(٣) :

فإن المظالم يوم المعاد لمن قد تزودها شر زاد^(٤)

وقال صاحب نزهة الناظر : وكان السبب للإيقاع به أنه لما حضر الأمير سلار من الحجاز بلغه من خواصه ما فعله ناصر الدين المذكور عند سفر السلطان إلى بلاد البحيرة للتصيد ، [٣٤٣] وما تحدث لللك الناصر من السر وحمله إليه ألفي دينار كما ذكرنا ، وأنه جسر على أمور كثيرة لم تكن في ذهنه ، وأن السلطان ملتفت إليه التفاتا كبيرا ، وكل ما كان يحتاج إليه طلبه منه فيحمله إليه ، ولما سمع سلار بذلك نرج عليه نقما كان في نفسه منه ، فكتم ذلك في باطنه إلى أن جهز الأمير ركن الدين بيبرس لأجل سفر الحجاز ، وعلم أنه متى أوقع به في غيبة بيبرس كان يتوهم أنه كباد في حقه حيث ما فعله وهو حاضر ، فاستشار الأمير علم الدين الجاولي في أمره وانفق الحلال على أن يقيموا شخصا من القبط يرفع عليه ويظهر في جهته أموالا كثيرة أخذها هو ومماليكه ، فأحضروا شخصا من القبط وأمره بذلك ، فكتب أوراقا عليه بمجمل مستكثرة ، ولما

(١) « إنه كان وعده مفعولا » — في زبدة الفكرة .

وهو انتباس قرآني مأخوذ من بعض الآيات ، ولكنه ليس آية في القرآن .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « قال الشاعر » — ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٢ ب .

حضر الأمراء في دست المملكة شرع الأمير سلاّر وتحدث فيه بأنه فعل كذا وأخذ^(١) ، فقالت الأمراء : إذا ظهر أنه حاق قطع جلده بالمقارع ، فعند ذلك ، رسم بطالبه وطاب مماليكه ، ككبك وبكتوت وغيرهما ، وكان قد أُرصد هؤلاء يتحدثون في أعمال الجيزة ، فلما حضر قال له سلاّر : اسمع إيش يقول هذا الرجل فيك بأنك أخذت من مال السلطان كذا وكذا ، وإنك خُنت ، وقد عرفت كيف شرطت على نفسك ، ثم قال للرافع : تكلم معه وقل له على هذه الفصول التي ذكرتها عنه ، فأخذ ناصر الدين يتكلم بعزة نفس وقال : إيش هذا النجس حتى أتكلم معه أو بسمع منه في حق ، فما هو أتم كلامه حتى قال سلاّر : وأنت أيضا يا قواد يا نجس ما كنت بين الخلق حتى تكبر نفسك وتتكلم بنفس وعزّة ، وإذا عرف أحد خيانتك تحرق به قدامنا ، فما لنا عندك حرمة ، ثم التفت إلى الحاجب وقال له : انزل على رأسه ، فضر به على رأسه إلى أن أخرج شاشه ، ثم طلب مشد الدواوين وقال له : خذ هذا ومماليكه واستخلص منهم مال السلطان ، ولم يتكلم أحد من الأمراء كلمة واحدة ، وخرج به مشد الدواوين مُنكبلاً به وقد أخذ صيفه^(٢) .

وفي اليوم الثاني : شاور عليه مشد الدواوين الأمير عز الدين الأشقر فقال له : اطلبه قدامك وطلبه بالمال وإلا أسلخ جلده بالمقارع ، فخرج عز الدين وطلبه إليه ، وعزّفه ما رسم به نائب السلطان ، فقال : السمع والطاعة ، وشرع في تحصيل المال وفي بيع خيله وعدته وجميع حواصله أولاً فأولاً ، وصار مشد

(١) « وأخذ » في الأصل :

(٢) « في آخر يوم من شعبان » - الملوك ج ٢ ص ١٠٤ .

الدواوين كل يوم يخرج به وينكل به ، وكان فى نفسه منه شىء كثير لما سبق له من إهانتة إياه وتكبره عليه ، وجلس يوم الثلاثاء فى الصناعات ، وسير وراءه من أحضره من القامة ، وهو راكب حمار وعليه أربع رسل ، ودخلوا به إلى سوق مصر ونواحى أسواق الصناعات ، فقامت إليه أهل مصر وصاحوا عليه وسبوه ولعنوه وأرادوا أن يرحموه ، فسمعهم من ذلك مما ليكده ، فبلغ ذلك سالرا وكان يعلم أن الأمير بيبرس ممن بعينه ويساعده ، وبقي ينتظر أن يبرس يفتح معه كلاما فى حقه فلم يتكلم بشىء فى حقه .

ثم أقاموا أياما إلى العشر الأول من شهر رمضان [٣٤٤] يتشاورون فيما بينهم يؤولوه وزيراً يدبر أمر الدولة ، فافتضى رأيهم وزارة القاضي سعد الدين بن عطايا ، وسنذكر توليته^(١) ، وقد ذكرنا أن ناصر الدين هذا كان قد تزوج بامرأة الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، وسكن فى بيتها المجاور لمشهد الحسين رضى الله عنه ، وكانت أولادها جركتمر وأمير على و خليل أولاد بهادر خصيصين بخدمة الأمير بيبرس ، وكانوا يسعون لناصر الدين عند بيبرس ، وبيبرس تارة يجيبهم ، وتارة ما يرد عليهم كلاما ، ومع هذا كان لبيبرس عناية لناصر الدين فى الباطن ، ولكن كان يعلم أن سالرا يكرهه ، ولا يريد أن يعارضه فى أمر يفضله هو .

وبقى الأمر على هذا إلى ليلة هيد الفطر ، وطاعت زوجته إلى بيت بيبرس ، ودخلت على أهله فى أمر زوجها ناصر الدين ، وتكلمت امرأة الأمير بيبرس معه فى أمره ، فوعدها بأن يتكلم فى خلاصه ، ولما جلست الأمراء فى الشباك ، وهنوا نائب السلطان سالرا ، فتح الأمير بيبرس معه الكلام فى أمره وقال :

(١) انظر ما يلى ص ٤٦٥ .

هذه ليلة العيد، تصدق على هذا المسكين وارسم بخلاصه . فقال له سـلار :
يا أنى أنت خافل عما فعل هذا ، والله والله أنت تعلم محلك عندي ، او كان هو
إلى اليوم باقيا في الوزارة ما كنت أنا ولا أنت في الحياة ، وأنا أعرفك به ،
فإن كان ذهبه يسيرا وأمرت لي بخلاصه أحاطه ، ثم شرع يحدّثه ما فعله في
غيبته ، وكيف راح إلى الإسكندرية ، وكيف اجتمع مع السلطان وتكلم معه
شيئا كثيرا ، ومن جملة ما قال : أش هم هؤلاء وأراد به إيانا ، فأى وقت اشتيت
مسكرتهم مثل الكلاب ، وانفق معه على أمور كثيرة في الفساد والإيقاع بنا ،
وجسّر السلطان على أمور ما كانت في نفسه ، وهذا الرجل قد قصد فتنة كبيرة
بين المسلمين ، والله عز وجل يقول : ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾^(١) . فإن كنت
تختار أن نُطلقه ، نفرج عنه ، قد عرفتك ذنبه ، فلما سمع بيبرس ذلك منه تحقق
أن سـلار ما يفعل كذبا . فقال له : من يرى فتنة بين المسلمين يستحق هذا
وانحس منه ، ثم قام من عنده وشرع في تجهيزه إلى الحجاز الشريف .

ولما استهل شهر ذى القعدة : ركب الأمير بيبرس والأهراء صحبته ، وأمر
لمشد الدواوين بمقربة ناصر الدين المذكور وضربه بالمقارع ، فأقام يعاقبه سبعة
أيام ، وتوفي بعدها من ألم الضرب ، وكان فيه عصبية ومرودة وأريحية ، وكان
يلبث للخير ، وله كتابة حسنة ، ومعرفة بالحساب .

قال صاحب النزهة : وكان أصله من بلاد ماردین ، وكان قدّم إلى الديار
المصرية مع رسل السلطان أحمد وقاصد صاحب ماردین ، وكان ماشيا طول

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها ذنبه - انظر ما يلي .

(٢) جز ٠ من الآية رقم ١٩١ من سورة البقرة رقم ٢ .

الطريق فقيرا ، ثم عمل صنعة الأقباع فى مصر فى دكان أشهراً ، ثم عمل جنديا شادا فى موضع ، وصار يكثر التردد إلى خدمة الحسام يرتاق^(١) مُشدَّ السكينة مدة طويلة إلى أن [عرف^(٢)] الدخل والخرج^(٣) ، ثم ضمن ساحل الغلة وفاض معه جملة ، ثم خدم الصاحب ابن الخليلى وبعض الأمراء ، وقدم لهم الهدايا والتقدم ، وأرغب حكام الدولة إلى أن تولى مشد الدواوين ، ومنه تنقل إلى شدِّ الأعمال الخيرية ، ثم إلى الطبخانة ، وعمل ولاية [٣٤٥] القاهرة مضافا للجزيرة ، ثم انتقل إلى الوزارة ، ومنها كان هلاكه .

ذکر تولية ابن عطايا الوزارة :

قد ذكرنا أن سلارا شاور الأمراء فى منصب الوزير ، وافق رأيهم على تولية القاضى سعد الدين محمد بن عطايا ، وكان ناظرا بديوان البيوت السلطانية ، وله المسام بالأمير علم الدين الجاولى من جهة أستاذية الدار ، فقوضت إليه الوزارة ، وخُلع عليها^(٤) ، وحملت إليه دواتها وبغلتها ، وكانت مهاشرته لها فى الثانى عشر من شهر رمضان .

وقال ابن كثير : وتولى ابن عطايا الوزارة بعناية علم الدين سنجر الجاولى ، وجلس يوم الأربعاء الثانى عشر من شهر رمضان^(٥) .

(١) • يرتاق • - فى السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) [] إضافة يقتضيا السياق .

(٣) • حتى عرف دخل المباشرة وخرجهما • - فى السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٤) هكذا بالأصل « يقتضيا عليه خلعها » فى زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٢ ب .

(٥) يوجد هذا الخبر ملخصا فى البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤ .

وقال التُّورِيّ : رأيت الصاحب شمس الدين بن عطايا قبل وزارته بثلاثة أيام قائماً بين يدي علم الدين منجر يقرأ عليه ورقة حساب ، ورأيت يوم جلس في الوزارة والأمير منجر الجاولي جالس بين يديه ، وقد وقع الصاحب وكتب علم الدين بالامتثال وذيل على خطه ، وكان علم الدين المذكور استاذ الدار .

ذكر حج الأمير بيبرس :

حج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري وصحبته جماعة من الأمراء وهم : الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار ، والأمير يعقوبا ، وآخرون من الأمراء ، وأولاد الأمراء ، وأسامعت الناس بحج الأمير ركن الدين بيبرس وكثروا ، فاجتمع عالم كثير إلى أن خرج المحمل إلى البركة ، ورأى أمير الركب خلقا كثيرا لم يعهد الناس مثلهم ، واجتمع رأى الأمراء على أن يكون الحج ثلاث ركوب : ركب صحبة الأمير بيبرس الدوادار ، وركب صحبة الأمير بهاء الدين يعقوبا ، وركب صحبة أمير الركب الأمير عز الدين أيبك الخزندار ، وتأنر الأمير ركن الدين بيبرس إلى العشر الأخير من شوال ، ثم قصد أن يسافر مع الحاج وعرض له أمر آخره إلى أن سافر مستهل ذي القعدة على الهجن مخففا .

وحصل للحاج في هذه النوبة أمر لم يعهد بمثله ، لأنهم كانوا ثلاث ركوب ، ومن حين خرجوا من مصر لم يجد أحد ماء يروى دوابه إلى العقبة ، وعند نزولهم إلى العقبة قتل الواصل ، وتحسن الشعير ، وبيع الأردب من الشعير بخمسين درهما ، وتم الأمر على ذلك وهم يرجون وصول المراكب إلى ينبع من مراكب الأمراء

(١) « ركن الدين » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنه على موضعها بالمتن .

(٢) « ثلاث » مكررة في الأصل .

والتجار ، فلم يصل شيء ، وغرقت مراكب كثيرة ، فتخبطت أحوال الناس ، وقلت الأسعار ، ثم عند رحيلهم إلى وادى النار لفتح الناس هواءً سُموم ، فهلك خلق كثير ، ونشفت قلوبهم حتى صارت كاللحم من اليأس ، ولم يجدوا فى الوجه ماء إلا قليلا ، وفتح الناس هواءً أيضا ، فكان الركاب يقعون من الجمال موتى ، وأما المشاة فإن أكثرهم ماتوا ، وبمضهم أنقطعوا ، وهرب المقومون ، وقاست الناس شدة عظيمة ، وتاه ركب الأمير يعقوب بدليله ، فانقطعت منه جماعة كثيرة وماتوا ، واشتد الغلاء إلى أن بيعت الويبة من الشعير بأربعين درهما ، والويبة من الدقيق بستين درهما ، والبقسطة بأثنى عشر درهما ، وكانت سنة شديدة ، وسمت الناس تلك السنة سنة راعم^(١) ، وبلغ الخبر مع المبشرين إلى الأمير سيف الدين سلار وبقية الأسماء ، فجهزوا للحاج من الأسماء ولغيرهم الإقامات والجمال [٣٤٦] بالأجمال ، واستقبلوا الحاج بالشعير إلى قريب ينبع بجمال العرب ، وبالذبيق وغيره إلى عيون القصب وعقبة ، وأرسلوا إلى نائب غزة أن يجلب للناس الزيت والعسل وغير ذلك ، فالزم نائب غزة تجارا كثيرين بذلك ، وحضرت أيضا جماعة إلى العقبة من الكرك والشوبك ومعهم أصناف كثيرة ، وحصل للناس بذلك رفق عظيم .

وفىها : كان وفاء النيل على سبعة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعًا .

وفىها : حج بالناس عز الدين أيبك الخزندار المنصورى أمير الركب المصرى كما ذكرناه ، وحج بالركب الشامى الأمير ركن الدين بربرس المعروف بجالتى ، ومعه سيف الدين جوبان المنصورى .

(١) رعم — رعاما ، وأدعت الشاة : اشتد هن الحافس فزامها ، والرمام : الحفاط ، والمقصود : سنة الهزال — لعان العرب .

رَفْعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ شرف الدين عبد المؤمن^(١) بن خلف بن الحسن بن شرف بن الخضر
ابن موسى الدمياطي، شيخ الحديث بمدرستي الظاهر والمنصور بين القصرين .
وكان إماماً في وقته ، صدراً في طبقتة ، مات فيها بالقاهرة ، ودفن
بباب النصر .

وقال ابن كثير : ولم يزل في إسماع الحديث دائماً إلى أن أدركته وفاته
وهو صائم في مجلس الإملاء ، فغشي عليه وحمل إلى منزله ، فمات من ساعته
يوم الأحد الخامس عشر من ذي القعدة ، وكان مولده في سنة ثلاث عشرة
وسمائة ، وكان جمع معجماً لمشايخه الذين لقيهم بالحجاز والشام والجزيرة والفرات

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأملك ص ١٧٠ ، نهاية الأرب (مخطوط)
ج ٣٠ ورقة ٣٨ ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ ، الدرر ج ٢ ص ٣٠ رقم ٢٥٢٥ ،
فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٠٩ رقم ٣٠٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢ ، مرآة الجنان ج ٤
ص ٢٤١ ، طبقات الشافعية ج ٦ ص ١٣٢ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٢ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٨ .

(٢) المدرسة الظاهرية بالقاهرة : تنسب إلى الملك الظاهر بيبرس ، وانتهى من عمارتها حنة
١٦٦١/٨ - ١٢٦٢ م — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٣) المدرسة المنصورية بالقاهرة : داخل باب المارستان المنصوري — المواظ والاعتبار
ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٤) ورد ذكر وفاته سنة ٥٧٠٥/١٤٠٥ م — انظر مصادر الترجمة .

ومصر يزيدون على ألف وثلاثين شيخاً ، وهو عندي بخطه رحمه الله ^(١) .

وذكر بعضهم وفاته في السنة الآتية ، وكان تخرج بالحفاظ زكي الدين المنذري ، وروى عنه المنذري والذهبي وخلق ، وكان مولده بشونه ^(٢) ، قرية من أعمال تنيس ، ونشأ بدمياط ، ومات وله اثنان وتسعون سنة .

الشيخ المحدث الصالح نور الدين علي بن مسعود بن نفيس الموصلی ، ثم الحلبي ، مات بالمارستان الصغير بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان رجلاً صالحاً من المشهورين بطلب الحديث وكتابته وقراءته عن نحو خمسين سنة ، روى عن ابن رواحة ، وأصحاب البوصيري ، وأصحاب الخشوعي ، وغيرهم .

الشيخ الإمام علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر ، المعروف بالعراقي ، كان عالماً كثير الفضائل ، شافعي المذهب ، جاوز الثمانين ، مات في هذه السنة ، وولى مكانه بالقبة المنصورية الشيخ عز الدين للنعراوى ^(٣) .
الشيخ الكبير المعمّر ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الفنائم المقرئ ، القزويني ، الصوفي ، الطاوسي .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ ، وفي ترتيب العبارات .

(٢) منهم ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠ ، وشدرات الذهب ، والنجوم الزاهرة .

(٣) توفة جزيرة في بحيرة تنيس ، وتعرف حالياً بكموم سيدي عبد الله بن سلام الواقع في بحيرة المنزلة — القاموس الجغرافي .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٢٠٣ رقم ٢٩١٦ ، شدرات الذهب ج ٦ ص ١٠ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ١٣ رقم ٢٤٨٦ .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٣ رقم ١٩٧ ، الوافي ج ٧ ص ١٥٥ رقم ٢٠٥٢ ، الدرر ج ١ ص ٢٠٦ رقم ٤٩٨ ، شدرات الذهب ج ٦ ص ١٥ .

مات بالشَّمْبِاطِيَّة ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان يذكر أن مولده في شعبان سنة إحدى وستائة ، وكانت وفاته في صابع جمادى الأولى منها .

الشيخ أمين الدين محمد بن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني .^(١)

مات بمكة في المحرم منها ، وكان شيخا صالحا من بيت الصلاح والحديث ، أسمعته أبوه بمكة على مشايخها والواردين إليها شيئا كثيرا ، وكان عنده فضيلة في علم الحديث ، وكان شيخ الحديث بمكة ، روى عن ابن الجُمَيْرِي وغيره .^(٢)

الشيخ العالم نجم الدين عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب .^(٣)

مات بداره داخل باب الفرج ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان رجلا جيدا ، مشكورا في ولاياته ، باشر نظر المارستان النوري ، ونظر ديوان [٣٤٧] الخزندار ، وصاحب حماة ، ونظر الخزانة ، ووكالة بيت المال ، وكان مدرسا بالكرومية نحو أربعين سنة ، وسمع الحديث من الجمال القسطلاني ، وغيره .

للشيخ بهاء الدين عبد المحسن بن الصباح محيي الدين محمد بن أحمد ابن هبة الله بن أبي جرادة .^(٤)

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلان ص ١٦٨ — ١٦٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٨٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٤ .

(٢) هو : علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي ، المصري ، الشافعي ، بهاء الدين أبو الحسن ابن الجُمَيْرِي ، المتوفى سنة ٦٤٩ / ٨١٢٥١ م — المنهل الصافي ، عقد الجمان ج ١ ص ٥٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٦١ رقم ٣٠٥٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلان ص ١٦٨ ، الدرر ج ٣ ص ٢٦ رقم ٢٥١٢ ، أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٣٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

مات بالديار المصرية، ودفن بمقابر باب النصر، روى عن يوسف بن خليل^(١)
وغيره، وكان شيخاً جليلاً فاضلاً.

الشيخ الحكيم الفاضل الأديب النحوي شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب^(٢)
ابن سالم الدبيري الرحبي، المعروف بالشاعور.

مات في أوائل هذه السنة ببلاد اليمن بقلعة تعز، كان قد حصل مالاً^(٣)
كثيراً، وحصل له إقبال من أهل اليمن، ومن صاحبها الملك المؤيد، وله
التصانيف المفيدة.

الشيخ الإمام الزاهد أبو القاسم خلف بن عبد العزيز بن محمد القبتوري^(٤)
الإشبيلي.

مات بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في أوائل السنة، ومولده في سنة خمسة
عشر ومائة، وله نظم ونثر، وفضائل كثيرة، فمن شعره.

ماذا جئيت على نفسي بما كتبت كفى فيا ويح نفسي من أذى كفى
ولو يشاء الذي أجرى على بسا قضاء الكف عني كنتُ ذا كفى^(٥)

(١) هو يوسف بن خليل بن فراج بن عبد الله، محدث الشام دمشق، المتوفى سنة ٦٤٨ هـ /
١٢٥٠ م - عقد الجمان ج ١ ص ٤٥.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ١ ص ٥٠١ رقم ١٢٥٥.

(٣) مات بقلعة مصر - في الدرر.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ٢ ص ١٧٤ رقم ١٦٥٢.

(٥) وكف - في الدرر.

وله :

واحسرتنا لأُمور ليس يبلغها ما لي وهن مني نفسي وآمالي
أصبحتُ كلالاً لا جذوى لدى وما أوتت جَدًا ولكن جدَى الآل

الصاحب زين الدين أحمد بن الصاحب نجر الدين محمد بن الصاحب الكبير

بهاء الدين علي بن محمد بن سليم ، المعروف بابن حنا .

كان رئيسا كبيرا ، فقيها شافعيًا ، ذا حرمة وأفرة ، ودين متين ، وله فضيلة تامة في العلوم الشرعية ، روى الحديث عن سبط الأسافى وغيره ، مات في صفر منها^(٢) ودفن في قبر كان قد حفره لنفسه تحت رجل الشيخ ابن أبي حمزة بالقرافة قبل الحوش الظاهري .

الصدر شرف الدين محمد بن علي بن محمد بن سعيد التميمي ، المعروف

بابن الفلانسى .

مات بداره بقاسيون ، ودفن به ، وكان من بيت كبير ، وورث أموالا كثيرة ، وهو صاحب حمام الزهور بجبل الصالحية بدمشق ، سمع في صفره من السخاوى ، والقرطبي ، والعز بن عساكر ، وابن مسامة ، وغيرهم ، وهو خال المولى عز الدين بن الفلانسى .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأصلاح ص ١٦٨ ، الدرر ج ١ ص ٣٠٢ رقم ٧٢٧ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٤ ص ١٢ .

(٢) « ليلة الخميس ثامن صفر » — السلوك ج ٤ ص ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٤٠٤ رقم ٤٩٤ .

(١) شمس الدين محمد بن صاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعد الأمدي ،
شرف بابن التيتي .

مات بالقاهرة ، جفلت به الفرس فوق وتعلقت وجله بالركاب فنيكسرت
أعضاؤه ، وحمل إلى منزله ، فبقي قليلا ومات ، وكان رجلا فاضلا ، عارفا
خبيرا ، خالط الملوك والدول ، وباشر المناصب الجليلة ، وكان نائب دار العدل
بالقاهرة ، يقعد مع القضاة ، وله سماع كثير من ابن المقير ، وابن الجبزي ،
والكفرطابي ، وغيرهم ، ومات وله من العمر خمس وستون سنة .

شمس الدين محمد بن الخطيب شمع بن ثابت العرضي ، خطيب داريا ،
مات بمدرسة سيف الدين الصامري بدمشق ، سمع من والده ، وغيره .

الشريف الأمير عز الدين جحاز بن شبيحة الحسيني ، صاحب المدينة النبوية .
مات فيها ، وكان شيخا كبيرا ، أضر في آخر عمره ، وقام بالأمر بعده ولده
[٣٤٨] الشريف ناصر الدين منصور .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ٤ ص ٦ رقم ٣٥٤٠ ، الرافي
ج ٢ ص ٢٢٧ رقم ٦١٩ ، نالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٥٢٥٣ ، شذرات الذهب
ج ٦ ص ١١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٦ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٦ رقم ٣٧٤٣ ، وفيه أن صاحب الترجمة توفي
في رجب سنة ٨٦٣ هـ .

(٣) > شيخ > في الدرر ، وورد > شيخ > في فهرس الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٥ ، فبذة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة
١٢٤٤ ، المنهل الصافي ج ٥ ص ١٨ رقم ٨٦١ ، امرأة الجنان ج ٤ ص ٢٣٩ ، الدرر ج ٤
ص ٧٥ رقم ١٤٥٧ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٠ ، تذكرة
النبيه ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٤ ص ١٣ ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٣٠ .

(٥) توفي منصور بن جحاز سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م — المنهل الصافي .

الأمير ركن الدين بربرس الموقفي المنصوري، مات فيها بدمشق، وظهر بعد موته بقليل أن ممالئكة خنقوه وهو سكران^(٣٢)، وجرى في ذلك فصول كثيرة، وادعى أولاد سنقر الأشقر أنه مملوكهم باق على ملكهم، فلم يثبت لهم ذلك .
الأمير سيف الدين بهادر سمنز المنصوري^(٤) .

مات بأرض المريج، كان مع نائب السلطنة والأمراء في الصيد، فداهمهم في الليل طائفة من العرب فقاتلوهم، فقتل من العرب أكثر من نصفهم، ودخل سمنز بينهم ولم يرجع عنهم، فضربه واحد منهم برمح فقتله، وحمل إلى قبر البيت فدفن هناك .

وقال ابن كثير: لما داهمهم العرب كان يرميهم بالنشاب ويقول: أنا بهادر دمشق، فرماه بعض العرب بحربة وقال: خذها، وأنا عصفور بن عصفور^(٥)، فقتله .

الأمير مبارز الدين سوارى بن برغرى الجاشنكير الرومى، أمير شكار، توفي في هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة في: الدرج ٢ ص ٤٣ رقم ١٣٨٥، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٢) في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة - السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٣) « وهو سكران » بهامش المخطوط، وموضع موضعها بالمتن .

(٤) وله أيضا ترجمة في: الدرج ٢ ص ٣١ رقم ١٣٥٩، السلوك ج ٢ ص ١٤، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧، ورود اسمه « بهادر نهر » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤، « بهادر صحر » في الدرر .

(٥) لم يرد هذا النص في المطبوع الذى بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٦) وله أيضا ترجمة في: زبدة الفسكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٤٨٣ ب، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

النجوم الزاهرة: ج ٨ ص ٢١٧، الدرج ٢ ص ٢٧٥ رقم ١٩٠٥ .

الشيخ تاج الدين بن الرفاعي، شيخ الأحمديّة بأمّ عبيدة من مدة مديدة .
وكان يكتب عنه إجازات الفقهاء، توفي في هذه السنة ، ودفن هناك عند
سلفه بالبواحي .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة بعد السبعائة^(*)

استهات هذه السنة ، والسلطان ، الملك الناصر محمد بن قلاون .

والخليفة : المستكفي بالله العباسي .

ونائب الشام : جمال الدين الأفرم ، ونائب حلب : شمس الدين فراسنقر

المنصوري .

ذَكَرَ مَنْ قَدِمَ مِنَ الرُّسُلِ وَمَنْ غَيْرِهِمْ :

وفيها : وصل رسول الملك المؤيد صاحب اليمن ، ومعه الهدية الثمينة من البهار والقنا والشاشات والتحف ، فقومت هديته فكانت أقل قيمة من الهدايا الجارية بها عادة أبيه ، فصدرت إليه الكتب الشريفة بالإنكار والتهديد والإفلاظ والوعيد، وأرسلت على يد بدر الدين محمد الطوري أحد مقدمي الحلقة^(١) ، فلم يصادف منه لما اجتمع به قبولا ، ولا أعاد معه رسولا ، فرجع بعد مدة^(٢) .

وفيها : وصل من بلاد التتار اثنان من أخوة المقر السيفي سار . أحدهما^(٣) بعد الآخر بيرة يمانية ، وهما الأمير سيف الدين جبا ، والأمير نغر الدين داود ، ووصلت والدته صحبة الأول ، فقزت عينه بجمع شمله ، وحضور أهله بعد طول

(٥) يوافق أولها يوم السبت ٢٤ يولية ١٣٠٥ م هـ

(١) ناصر الدين - فيما سبق - انظر ص ٢٥٤ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ أ .

(٣) انظر التحفة المركبة ص ١٧٥ :

الافتراق والإياس من التلاق ، فإن له منذ فارقه أهله وانصدع شمله ، من نوبة الأبلستين في الدولة للظاهرية في سنة خمس وسبعين وستمائة ، ثلاثين سنة معدودة إلى هذه المدة المحدودة ، فأتوه من شاسع البلاد ، وبلغ بقربهم المراد ، كما صنع الله ليوسف بن يعقوب ، وابتهجت بجمعهم القلوب .^(١)

قد يجمعُ اللهُ الشَّيْئَيْنِ بَعْدَمَا يظنَّانِ كلَّ الظنِّ أن لا تلاقيا
فَأَمَرَ كُلَّ مِنْهُم بِطَلْبِخَانَاةٍ ، وَاثْتَمَزَ عِقْدَهُمْ جَمِيعًا ، وَعَادَ خِبَائِهِمْ مَنِيْعًا .^(٢)

وفي كتاب اللطائف : كان وصول سيف الدين ووالدته وأولاده أولاً في العشر الأوسط من صفر ، وبعدهم وصل داود في العشر الأول من جمادى الأولى . وفيها : وصلت رسل من جهة ملك السكرج إلى القسطنطينية لقصد الأبواب الشريفة ، فجهز الأشركى [٣٤٩] معهم رسولا من عنده وأرسالهم ، فوصلوا في البحر إلى نغر الإسكندرية ، ومنها إلى الأبواب الشريفة برمالة يعألون فيها أن تعاد إليهم كنيسة معروفة بهم بالقدس الشريف تسمى المصلبة ، كانت قد أخذت منهم منذ مدة ، وبني فيها مسجد بمئذنة ، فأعيدت إليهم ، ووردت ضالتهم عليهم .^(٣)

وقال ابن كثير : وكان الشيخ خضر انتزعها منهم في الدولة الظاهرية ، وجعلها زاوية فأعيدت عليهم بمقتضى فتاوى العلماء ، وأذن لهم في الاستواء في

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٨ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٥ ب ، ٢٤٦ أ .

(٣) السامانية ، في زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ أ ، ب .

الركوب ، وكانوا قبل ذلك يركبون عرضاً من ناحية واحدة .^(١)

وفيها : كان عود رسول البرشونى الواصل من جهته ، وفخر الدين عثمان الأفرى المجهز في صحبته ، فلما نرجا من الأبواب الشريفة ، ووصلا إلى الإسكندرية ركب المركب ، وعزما على الإقلاع ، فنفاوضا مفاوضة أفضت إلى الخصام ، فاستشاط الفرنجى غضبا ، وطرح فخر الدين من المركب إلى قارب الخيمة التى خرج من الميناء مشيعا للركب على العادة ، هو وغلمانه ، ولم يعطهم شيئا مما كان معهم ، وأقلع من فوره ، فعاد المذكور إلى الثغر ، وحضر إلى الباب العزيز خائبا مسعاه ، مجدبا مرعاه .^(٢)

وفيها عاد علاء الدين [أيدغدى]^(٣) الشهرزورى رسول المرىنى من الحجاز ، وجّهز إلى بلاد المغرب ، وجّهز صحبته الأمير علاء الدين أيدغدى التليلى ، وعلاء الدين أيدغدى الخوارزمى ، وصحبتهم ما يليق من الهدايا النفيسة والتحف الثمينة ، وسير صحبتهم خمسة عشر تريا من الماخوذىن فى وقعة مرج الصفر ، وخمس ممالك أترك ، وغير ذلك .^(٤)

وفيها : وصل إلى دمشق رسل خربندا ، ومعهم صدر الدين المالكى الخطيب رسول المسلمين ، فأقاموا بدمشق يومين وتوجهوا إلى الديار المصرية .

(١) لا يوجد هذا النص فى حوادث سنة ٧٠٥ هـ فى البداية والنهاية (المعيار) الذى بين

أيدينا .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٦ .

(٣) [] إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٤ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٤ .

ذِكْرُ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِوِظِيْفَةٍ أَوْ إِمْرَةٍ أَوْ أُرْجَحَ عَنْهُ :

وفي أول المحرم : باشر القاضي جلال الدين^(١) القزويني الحكم [بدمشق]^(٢)
نيابة عن القاضي نجم الدين بن صَصرى .

وفيها : رسم للأمير سيف الدين بكتمر الحاجب أن يبأشر شد دمشق ،
فامتنع من الدخول في ذلك إلا بشروط ، وكتب مطالمة ، فعاد الجواب بما
اشترطه ، وأجيب إلى سؤاله .

وقال ابن كثير : تولى سيف الدين بكتمر الحسامي الحاجب بدمشق وشد
الدواوين بالشام ، عوضا عن شرف الدين قيران ، واحتيط على قيران المذكور .^(٤)
وفيها : رسم للقاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذري بقضاء
الحنفية بالشام ، عوضا عن شمس الدين الحريري .^(٥)

وفي شهر جمادى الآخرة : أمرت جماعة بدمشق وأقطعوهم جبال الجرزدين
والكسروانيين وهم : علاء الدين بن معبد البعلبكي ، وسيف الدين بكتمر عتيق
بدر الدين بكتاش أستاذار حسام الدين لاجين ، وعز الدين خطاب العراقي ،

(١) هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني ، قاضي القضاة جلال الدين ، أبوه عبد الله ،
القزويني الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ، ثم الديار المصرية ، المتوفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٣٨ م -
المهمل الصافي

(٢) [] إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ١٤ .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس الدمشقي الشافعي ، الشهير
بابن صصرى ، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م - المهمل الصافي ج ٢ ص ٩٧ وقم ٢٦٤ .

(٤) لا يوجد هذا النص في البداية والنهاية (المطبوع) الذي بين أيدينا .

(٥) توفي سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م - المهمل الصافي .

وركبوا بالشرايش^(١) ، ثم بعد ذلك توجهوا لأجل عمارة الجبال وحفظ ميناء البحر من جهة بيروت وتلك النواحي .

وفىها : قصور الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح الصالحى من الكبر وعجز القدرة ، وسأل الإعفاء من الخدمة ، فأجيب إلى سؤاله ، وارتجع إقطاعه إلى الخاص السلطاني ، وأضيفت أجناده إلى الحلقة المنصورة .

وفىها : أفرج عن الأمير سيف الدين الحاج بهادر الساحدار^(٢) ، وأعطى إمرة بدمشق « فسافر إليها .

ذكر غزوة سبيس :

وفىها : جرد الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب حاب عسكرا إلى بلد سبيس ليغيروا عليها ، وذلك أن صاحبها آخر حمل المال المقر عليه ، وقطع القطيعة ، فتوجه العسكر المذكور صحبة سيف الدين قشتمر الشمسى^(٣) ، ومعه من أصراء حلب : شمس الدين آقسنقر الفارصى ، وفتح الدين بن صبرة المهمندار^(٤) ، وسيف الدين [٣٥٠] قشتمر النجيبى ، وسيف الدين قشتمر المظفرى ، ومن معه من الحلقة والأجناد « فدونخوا تلك البلاد ، وسنوا الغارة على الأرمن .

(١) الشربوش : قلنسوة طويلة أعجمية ، تلبس بسلك العمامة ، وكانت شارة للأفراد ، وكان الشربوش بلبس عادة مع الخلع السلطانية - المواظ والأختار ج ٢ ص ٩٩ .

(٢) هو بهادر بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالحاج بهادر ، المتوفى سنة ٧١٠/١٣١٠ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٣٦ رقم ٧١٢ .

(٣) أحمد مقدس حلب - السلوك ج ٢ ص ١٦ .

(٤) المهمندار : لفظ فارسى مركب معناه « القائم على أمر الضيف وكان صاحب هذه الوظيفة يقوم بقاء الرسل الواردين على للسلطان ، وينزلهم في دار الضيافة ، ويتحدث في القيام بأمرهم - صبح الأمشى ج ٥ ص ٤٥٩ .

وكان التار المجردون ببلد سبيس قد علموا بهم ، وكانوا لهم في موضع مخرجهم ، فلما رجعوا ونزلوا بأثناء الطريق خرجوا إليهم وصالوا عليهم ، ودهمهم بقتة : ولما اقتتلوا قُتل من المسلمين جماعة ، وأمر الأسماء الأربعة المذكورين ، وجماعة من الجند وأرسلوهم إلى الأردن .

فلما جرت هذه الواقعة استشعر صاحب سبيس الخور ، وتحقق وقوعه في الغرر ، وأيقن أنه من السطوات الشريفة على خطر ، فأرسل إلى الأمير شمس الدين قراستقر رصلا يبدى الطاعة ، ويذكر الإنابة ، والقيام بما عليه من القطيعة ، ويسأل الصفع والإغضاء والمساحة والإعفاء ، فوردت كتب المشار إليه إلى الأبواب العالية يعرض ذلك على الآراء الشريفة ويذكر ما التمسه المذكور ويستأذن في هذه الأمور ، فاقضى الحال أن يُجرد عسكريا إلى حلب ، ويكتب لصاحب سبيس بأنه أجيب إلى ما طلب ، فإن حقق قوله بفعله وحمل ما جرت عادته بحمله أعنى من الإغارة وكفى من الاستثارة ، وإن سوف وتوقف كانت الجيوش قريبة من إرهاقه متمكنة من خناقه .

قال الراوى : فجرد أربعة آلاف فارس وجماعة من الأسماء والمقدمين وأصحاب الطبلخانات والمئين صحبة الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح .

قال بيبرس في تاريخه : وكنت في المجردين ، فرسم لى بالحديث معه في مقدمة العسكر ، وتدير أحوال التجريد ، وتلقى الوارد والصادر من البريد ، لأن

(١) « وخلص قشمر مقدم العسكر ، وأستقر الفارسي » ، في السلوك ج ٤ ص ١٦ .
« وأمر هؤلاء الأسماء الثلاثة وأرسلوا إلى الأردن ، وعاد قشمر مملوك قراستقر ومن معه إلى حلب » — التحفة الملوكة ص ١٤٧ .

(٢) « وأنا معه متحدثا في التجريد مخاطبا لبريد » — التحفة الملوكة ص ١٧٨ .

(١١) المشار إليه كان قد مكن منه الكبير وخانه الثقبان ، السمع والبصر ، فلم يكن يستبين شخصا ، ولا يُسمع لمخاطب نصبا ، فتحدثتُ فى النقمة وأسبابها ، وحملت عنه جميع أتعابها ، ولم أقطع أمرا دون عرضة عليه ، وتوصيله إليه ، راية لقدمته ، وحفظا لسابقته . وكان فى التجريد من مقدمى الألف : الأمير جمال الدين الموصلى قتال السبع ، والأمير شمس الدين الدكر السالحدار ، وجماعة من الحلقة . وكان الخروج من القاهرة فى منتصف شعبان من هذه السنة . ولما وصلنا غزوة أقمنا بها ، وصدرت الكتب إلى الأمير شمس الدين قواسنقر معلمة له بذلك ، فكان صاحب ميس يخبره بالصورة ، وينذره بحركة العساكر المنهورة ويعرفه أنه إن بذل الطاعة والإنابة ، وتُجَل القَطِيعَة قرين الإجابة ، فإنه يوفر من المغزى الصائر ، ويغنى من الغزو الثائر ، وإلا فالعساكر تطأ بلاده وتستأصل طَريفه وتلاذه ، فعند ورود هذه الرسائل عليه ، أرسل يبذل الإذعان ، ويلتمس تحقيق الأمان بالأيمان ، ووصلت رساله إلى الأمير شمس الدين ، فأرسلهم إلى الأبواب العالية ، ونحن بظاهر غزوة نازلون ، فاقتضى الحال هودنا ، إذ قد حصل الغنى من العنا ، فعادت العساكر . وكان الرحيل من غزوة آخر شوال ، والوصول إلى الباب الشريف أول ذى الحجة ، ولما وصل الأمير بدر الدين أمير سلاح إلى الأبواب العالية استعفى من الخدمة لأجل كبره [٣٥١] فأجيب إلى سؤاله ، وقد ذكرناه عن قريب .

(١) المقصد الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨١ .

(١) وقال ابن كثير: لما جرد هؤلاء الأسراء المذكورون إلى غزوة سييس، كان ولد قطلوشاه بأطراف بلاد الروم في ثلاثة آلاف فارس، فأرسل إليهم صاحب سييس، وبذل لهم ما لا جزيلاً، وكان عنده جمع من الفرنج فاجتمعوا هم والتتار في ستة آلاف فارس، فلما بلغ العسكر الحلبي اجتماعهم أشاروا على مقدمهم قشتمر بالرحيل بالغنائم قبل أن يدرّكهم العدو، فلم يرجع إلى رأيهم وقال: أنا وحدي ألقى هذا الجمع، ففارقه بعض الأسراء في نحو ربع العسكر، وساقوا تلك الليلة كلها فنجوا، وبقي بقية العسكر، فأدركهم التتار ومن انضم إليهم من الفرنج والأرمن، فانهزم العسكر الحلبي من غير قتال، وأسر التتار منهم الأسراء الأربعة المذكورين وجماعة من الجند، وأرسلوهم إلى الأردن، وسلم قشتمر في جماعة ووصل إلى حلب، ثم إن صاحب سييس ندم وخاف العاقبة وكتب إلى نائب حلب يبذل له الطاعة والأموال ويسأل العفو، فكانت النائب الملك الناصر في ذلك، فأجيب إلى سؤاله، ثم جرى ما ذكرناه الآن.

ذكر قضية جبال الكسروان:

(٢) قال ابن كثير: وفيها توجهت المساكن الشامية إلى جبال الكسروان، وكان أهلها قد طفوا واشتدت أذيتهم، وانطرقوا إلى أذى العسكر عند انهزامه في سنة تسع وأربعين وستائة، وتراخى الأمر وحصل الإخفاق. فزاد طفيانهم وخرجوا عن الطاعة، فتوجه إليهم الشريف زين الدين بن مدنان، ثم توجه بعده تقي الدين بن تيمية، وقرأ قوش الظاهري، ووعظوهم فلم يفد فيهم،

(١) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

فعند ذلك رسم تجريد العساكر إليهم من كل مملكة من الممالك الشالية ، فتوجه أقوش الأفرم من دمشق يوم الإثنين ثاني المحرم بالعساكر الشامية ، وصحبته من الرجال نحو خمسين ألفا على ما قيل ، وتوجهوا إلى جبال الكمروانيين والجرذيين ، وطلع إليهم سيف الدين أسندمر النائب بطرابلس من أصعب المسالك ، واجتمعت عليهم العساكر من الرجال والتراكين الأبطال ، فأبادوهم قتلا وتشتيتا في البلاد، وسببت نساؤهم ، وبيعت أولادهم ، واستخدم أسندمر المذكور منهم جماعة بطرابلس ، وانقطع أثرهم من الجبال ، وعاد العسكر إلى دمشق ، وقُتل في هذه الواقعة الأوحدين الملك الزاهر ، أحد أمراء دمشق ، وعاد الناس إلى دمشق في رابع صفر .

ذکر مهلك قطلوشاه نائب حربندا ملك التتار :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها هلك قطلوشاه نائب قازان ، وكان قد استقر به حربندا على قاعدته ، وجرده إلى بلاد كيلان لقتال الأكراد والغارة على تلك البلاد ، فسار إليهم ، وقد حشدوا واستعدوا ، فخرجوا للقائه ، واقتتلوا معه ، فكانت لهم النصره وعليه الكسرة ، فعلت كلمتهم لأنها كلمة التوحيد ، وتبدد التتار أي تبديد ، وقُتل قطلوشاه في الواقعة .^(١)

قلت : وكان السبب في تجريد حربندا نائبه قطلوشاه إلى بلاد كيلان ما بلغه عنهم أنهم حل مذهب يُخالف مذهب المسلمين ، فقال : لا بد لي أن أبعث إلى

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٤٤٦ ب ، النسخة الملوكية ص ١٧٨ ، وانظر أيضا نهاية

الأرب ج ٢٧ ص ٤١٧ .

كيلان وأطلب أكابرهم وأجمع بينهم وبين فقهاء تبريز، فيبحثون معهم في عقيدتهم، فإن لم يظهر لها صحة ضربت أعناقهم، فنكتب [٣٥٢] إلى مسلولك كيلان، وكانوا سبعة عشر ملكا، وكبيرهم الذي يرجعون إليه يُقال له: نُورِشاه، فلما وصل إليه رسول خربندا وناوله الكتاب وقراه. قال: من أين خربندا معرفة بهذا الأمر؟ فسألوا الرسول عن ذلك. فقال: قد بلغ الملك من الشيخ براق، وهو شيخ يعتقد فيه الملك اعتقادا عظيما بأنكم على مذهب شخص من أهل دمشق يقال له: ابن تيمية، وقد وقع عليه الانكار من المسلمين، وقد ذكر عنكم أنكم مُجسّمون، وأن مذهبكم بطل، وما أتم على شيء من الدين.

ولما سمعوا بذلك جمعوا فقهاءهم وأخبروهم بهذا الخبر. فقالوا: أئى من راح منا أو منكم إلى خربندا يُقتل بلا خلاف لأن فقهاءهم لا يرجعون إلينا، فأى شيء يذكر لهم يرتونه، ثم يفتون في إباحتهم وأموالنا. فقال نورشاه: ما الحيلة في ذلك؟ فقالوا: نحن نكتب عقيدتنا ونسيرها إليهم ونقول: هذه عقيدتنا ما نعتقد بشيء غيرها. فقال لهم نورشاه: افعلوا ذلك.

فخرجوا من عنده وكتبوا بعد البسملة: اعلم أيها الملك العظيم الشأن، صاحب الأقاليم والبلدان، أنا نحن قوم منقطعون في هذه البلاد، وقد نقل عنا بأنا مجسّمون، فنعوذ بالله من ذلك، ونحن نرى بأن من يُجسّم ماله توبة عندنا، وليس حده إلا القتل، وأما ما ذكره المسلك من أمر حضورنا وتمثلنا بين يديه لنبحث مع الفقهاء، فالملك لا يخفى عليه أن ضد كل أحد من جنسه، ونحن في هذه البلاد نَسبُ ولا نتناول شيئا في الجوامك، وجميع فقهاء بلادكم أصحاب

(١) « من الرسول » - في الأصل .

(٢) المقصود: أن لهم أعمال يتكسبون منها، وليست لهم روائب.

الجوامك ، وأكثرهم يتناولونها بغير استحقاق ، فنحن نرى بحرمة هذا ، بل فيهم أناس بلغنا أنهم يتناولون من المكس ومن المظالم ، فمن هذا الوجه بيننا وبينهم نزاع ، فإذا بحثنا معهم لا ينصفوننا ، وأما عقيدتنا فهذه ، وكانوا كتبوا عقيدة على طريقة أهل السنة والجماعة كما هي المذكورة في الكتاب .

فعاد رسول نربندا بذلك ، فلما وقف عليه ازداد غضبا فقال : لا بد من إحضارهم ، فأرسل رسولا آخر ، فلما حضر قال له نوبرشاه : ارجع من حيث أتيت ، فما عندنا أحد يروح ، وأنتم قوم تنار ، فأش تعرفون من أمور الدين ، فإن كان قصدكم خراب البلاد فافعلوا . فقال الرسول : إن لم تسمعوا كلام الملك يأتي إليكم بنفسه بمساكر المغل جميعها ، فيخرب البلاد ، ويسفك الدماء ، ويسبي الحرير والأولاد . فقال له نوبرشاه : افعلوا ما شئتم .

فرجع الرسول وأخبر نربندا بذلك ، فغضب غضبا شديدا ، وطلب نائبه قطلوشاه وأخبره بالخبر ، ثم جمع أمراءه وأمرهم بالتجهيز ، وكان قد سير جوبان إلى ناحية باب الحديد ، ولما جمعت عساكره ولم يبق إلا الرحيل تقدم إليه وزيره رشيد الدولة وقال : أيّد الله القان ، هذا الأمر الذي عوّلت عليه لم يعول عليه أحد من القانات ، فهذا الذي تفعله يُخرب بلادك ، ويضعف أجنادك ، ويجعل لك عدوّا في وسط بلادك ، والصواب أن تبطل هذا الرأي ، فإن كان قصدك أهل كيلان فأنا أحضرهم إليك ، فقال : لا بد لي من الدخول إلى بلادهم على كل حال ، فسكت رشيد الدولة وركب عدو الله في عساكره ، ومعه أمراء التوامين والألوف ، وكان أشدّ المغل حنقا على أهل كيلان قطلوشاه .

ولما نزلوا على مكان ، كان بُني به مدينة ، فأقاموا هناك ثلاثة أيام ، ووجد عساكره [٣٥٣] فكانوا سبعين ألفا ، ثم أرسل إلى جوبان وهو في ناحية باب الحديد وأمره أن يجوز إلى كيلان ، ويضع فيهم السيف ولا يرفعه عنهم حتى يفنيهم ، ثم هم أن يركب من هذه المنزلة تقدم إليه أسراء الألو ف وقطلو شاه معهم . فقالوا له : يا خونداش هؤلاء ؟ أو باش العجم ، حتى تذهب إليهم بنفسك وتقل حرمة المغل بذلك - فقال : من يشفيني فيهم في هذه النوبة ؟ فقال قطلو شاه : أنا أذهب إليهم وأحرب ديارهم ، وأقتل رجالهم ، وأسوق إليك نساءهم وأولادهم ، فلما سمع بذلك نربندا قال : أخاف عليكم أن يُجرى مثل نوبة مرج الصفر . فقالوا : يا خوندا ليس هذا مثل ذلك ، فإن هؤلاء ناس أعجم^(١) أو باش ، لا قدر لهم ولا قدرة ، ولا لهم عسكر ، فعند ذلك أمر قطلو شاه أن يأخذ أسراء التوامين ويسير ، وأوصاه أن لا يبقى على كبير ولا على صغير ، فسار قطلو شاه طالب بلاد كيلان .

وباغ ذلك أهل كيلان ، فوقع فيهم صائح بذلك ، وبلادهم كلها جبال وأودية ودر بندات وعرة ما يقدر أحد أن يسلكها إلا بمشقة عظيمة ، واجتمع أهلها مع ملوكهم وحصنوا الدر بندات ، واجتمعوا كلهم في مكان واحد ، وكان أمر ملوكهم وغيرهم يرجع إلى ثلاثة أنفس ، وهم : نوبر شاه ودوباج وزكازين ، فتشاوروا فيما بينهم ، وانفقوا على أن يسيروا جواسيس ، وقالوا : إن قصدونا من رأس الدر بند نزلنا إليهم ، وربما يقع الصلح بيننا وبينهم لأنه لا قدرة لنا معهم ، فسارت الجواسيس وغابوا أربعة أيام ، ثم حضروا وأخبروا أن المغل وصلت إلى رأس الدر بند وهم في جمع عظيم قد سدوا تلك الأراضي ،

(١) مكذبا بالأصل .

فحصل لهم فزع وخوف ، فقال لهم دوابج : يا قوم أنتم تعلمون أن ببنى وبين قطلو شاه صحبة عظيمة ، وله عندى لباس فتوة ، فإن رأيتم أن أسير إليه ولدى ومعه شيء من الهدية ، ويدخل عليه ، فلعله أن يرد هذا المسكر عنا ، ومهما أرادوا نحمل إليهم ، فاستصوبوا ذلك منه ، ثم جهز ابنه ومعه عشرة من أكابر كيلان ، ومعهم هدية سنية ، ولما وصلوا إلى رأس الدر بند لا قاهم طوالع قطلو شاه . فقالوا لهم : نحن رُسلُ ملوك كيلان فحملوهم إلى قطلو شاه ، فتقدم ابن دوابج وقبيل الأرض ، وقدم ما معه من الهدية ، ثم قال : إن والد الملوك يقبل الأرض بين يدى النوبن ، ويذكر أن بينكم وبينه صداقة ووددة ، ويسألكم أن تكونوا سببا للصلح نظرا في حال المساكين أهل كيلان ، وهؤلاء أكابرهـم ، وقد أحضرتهم بين يديك ، فافعل فيهم ما شئت . فقام هؤلاء ودعوا له ولخربندا وتحدثوا ، فقال لهم : ما الذى تريدون ؟ فقالوا : نريد أمان القان على حريمنا وأولادنا ، وكل ما يطلبه القان والنوبن بحمله ، وندخل تحت ما يرسم به ، فعند ذلك ضحك قطلو شاه اللعين وقال : هيات هيات ، فأمر بضرب رقبة ابن دوابج ، فضربوا رقبة ، ثم حلقوا رأسه فى رقبة واحد من هؤلاء العشرة ، وكان من فقهاءهم ، وقال لهم : رُوحوا فى أمرع وقت وقولوا لهم : يحضر الجميع بأولادهم ونسائهم وملوكهم حتى نحضرهم بين يدى القان ، فمن شاء قتله ومن شاء أبقاه وأخذ كل ما كان معهم ، ثم شبعهم ، فخرجوا ولا يصدقون بالنجاة .

ولما وصلوا قصوا بقصتهم ، ولما عابن دوابج إلى رأس ابنه قامت عليه القيامة ، وحزن على ولده حزنا عظيما [٣٥٤] وبيع نفسه على إرماله ولده ، ثم أقسم بالله وبالنبى صلى الله عليه وسلم أنه إن مكثه الله منهم لأنزل بهم ما يتحدث به الركبان فى كل زمان ومكان .

وكان له أخ يسمى جُوان يغير ما يشاء على بلاد العجم ، أشد بأسا منه والأكثر شجاعة . وكان مغرما ببتواتر الغارات على بلاد الكرج ، وكان له مدة شهر غائبا في بلاد الكرج ، وكان دوابج متملقا بسبب غيبته ، وكان يتمنى أن يكون عنده ليلاق به التتار .

وأما باقى ملوك كيلان فقد ضعفت قلوبهم ، وتشاوروا فيما بينهم ، وقالوا ما لنا قدرة بهؤلاء العدو ، وقد هجز عنهم سلطان مصر وجيشه ، فاتفقوا كلهم على النزول إلى قطلوشاه إلا اثنان منهم عارضا بذلك ، هما : دوابج وزكايون ، فإنهما قالا : لا سمع ولا طاعة ، ولا نبدل إيماننا بكفر ونحن قط ما رأينا ولا سمعنا بعبور التتار إلى بلادنا ، وعندنا سناجق الخليفة ، ونحن على إيمانه وعهوده ، ومن قال غير هذا ما نسمع منه ، فالإلهما أكثر أهل كيلان . وشجعان الرجال ، ومن فى رأسه نحوه الإسلام ، والفقهاء ، والعلماء .

ولما مضى ذلك النهار وأقبل الليل ركب نوبر شاه ، وأخذ أصحابه ، وسار بهم يطلب قطلوشاه . ولما أصبح دوابج لم يجد إلا زكايون لا غير ، والبقية راحوا إلى التتار ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، راحت واقه البلاد منا ، وصعدت أكثر الناس إلى الجبال والمواضع المنيعه ، وتحصنوا فيها . وركب دوابج وزكايون . وأخذوا معهما الفقهاء وأهل بلادهما ، وكان هؤلاء أصحاب البلاد الجوانية من كيلان على جانب البحر ، فتشاوروا فيما بينهم . وكانوا جماعة كثيرة . وقالوا إذا كان هؤلاء قد وطنوا أنفسهم إلى الذلة فنحن ما نقدر على ذلك ، وكانت لهم فى ساحل البحر مائة مركب . فنقلوا إليها أولادهم ونساءهم وما يميز عيالهم من أموالهم ، وأوسقوا بها المراكب . وقالوا ، إذا رأينا

التار تدخل إلى بلادنا وملوكها ركبنا فى المراكب . فانفقوا على ذلك ، ولكن فى قلب دوابج نار بسبب غيبة أخيه .

ثم سبروا كشافه إلى رؤوس الجبال ، وهم فى ذلك ، فإذا أخو دوابج قد وصل ، ومعه أصحابه — ورفقته ، ومعهم غنائم كثيرة ، فلاقى أخاه ، وهو يبكى وينوح لأجل ولده ، وأظلمت الدنيا فى وجهه بسبب ذلك ، وغضب على أخيه على تسيره ولده إلى قطلوشاه الكافر الظالم ، وقال : وإش هذه المراكب الموسوقة ، فأخبروه بحكايتهم ، فلما سمع بذلك ، قال : والله العظيم لقد كان فى قلبى من هؤلاء الكلاب من سنة عبر فازان إلى بلاد الشام ، وقال لأخيه : وكم مرة أردت الغارة على بلادهم ، وتمضى أنت ! ويلك إذا هربنا من أعداء الله ورسوله ، فأين الإيمان ؟ وأين الإسلام ؟ ثم إنه جمع رجاله ، وكانوا سبعمائة فارس مجردين لحوض البلاد ، وكان قد جعل عليهم مقدما يسمى توكل ، رجل طويل ، عريض الهامة ، معجر الوجه ، مكسر الأبدان ، عريض القلال ، وأنى التيبال ، صاحب زود عريضة ، وأعضاء قوية ، فقال له : ياتوكل خذ أصحابك وسيرهم إلى رأس الدر بند ، فاكشفوا لنا خبر هؤلاء الكلاب ، ولا تنزل من مكانك وإن جاء قطلوشاه ، ثم أرسل وأعلمن بذلك ، فقال له : السمع والطاعة ، فسار من ساعته ، وثبت قلوب الناس من الغم ، وقال : كونوا مكانكم فوحدى ألتقى أعداء الله ، وسوف ترون منى [٣٥٥] ومنهم المعجب .

وسمعت أهل تلك البلاد بقدوم جوان شير ، فأنت الناس من جميع الجهات ثم كتب كتبنا إلى جبال اللكرية والقيدية ، وكان بينه وبينهم هدنة ومصاحبة ،

(١) معجر الوجه : أى ممتلئ الوجه — أنظر مادة عجر — لسان العرب .

والمفصود بالصفات المذكورة بالمتن : أن هذا الرجل ضمن الجنة .

وقال لهم : هؤلاء العدو قاصدون إلينا ، وأتم تعرفون أن آباءنا وأسلافنا قط ما أطاعوا التتار ، فإن هؤلاء قوم ما يحبون إلا الفساد وهتك حريم الناس ، فإن تخليتُم عنا أخذونا ، ثم عبروا إليكم ، ولما وقفوا على كتبه وكان مقدمهم يومئذ شخص يقال : أمير حاج ابن ناجي . قال : واقه ما تقعد عن نصرة جوان شير ، فإن له علينا أبادى كثيرة .

فجهزوا وساروا إليه في جمع كثير ، فلاقاهم دوباج ، وأنزلوهم في أمر مكان ، وحملوا إليهم ما يحتاجون إليه من سائر الأشياء ، ثم تشاوروا فيما بينهم في أمر العدو . فقال جوان شير : قد رأيت رأيا فلا تخالفوني فيه . فقالوا : ماهو؟ فقال : يأخذ أمير حاج رجاله ويسير بهم ، ويمسك لنا رأس الدر بنند ، فإذا رآهم وقد دخلوا الدر بنند يعلمنا بذلك ، فنقوم وندور من خلفهم ونقطع الطريق عليهم ، فإذا رأنا وقد التقينا ، وكان النصر لنا ، لا يمكن أحدا من الخروج . فقال دوباج : أنت تعلم إنك تكسر هؤلاء الجيش العظيم . فقال له : إما أكرهم أو أموت ، فلا أبالي بما يكون بعدى . فقال أمير حاج : يا جوان شير أعلم أنى ماجئت إليك بهؤلاء الرجال إلا ونحن قد بايعنا الله على أنفسنا ، فمُرنا بما تريد . فدعى لهم جوان شير ، ثم ركب أميرها من وقته وسار بجيشه إلى الدر بنند ، وكان جوان شير قد أوصى له بأنه إذا رأى أنانحن كسرنا التتار لا يمكن أحدا من الخروج ، وإن رأى أنهم كسرونا يذهب هو بمن معه إلى رؤس الجبال ، ثم يذهب إلى بلاده .

وفي ذلك النهار وصلت إلى جوان شير أخبار من عند توكل : بأن أول العدو قد وصلوا إلى رأس الدر بنند ، وهم معولون على العبور ، وقد منعناهم ، فالحقوا

بنا سريعا ، أو ترسل إلينا وتعلمنا ماذا تفعل لأنهم خلق كثير . فلما سمع جُوان
شِير بذلك طلب أخاه دويج وزكايون وقال لهما : إني قد عدت على أمر .
فقالا : ما هو ؟ فقال : أسير إلى رأس الدر بند بن مبي ، وكان معه أربع مائة
رجل ، ومع التوكل ستمائة ، فأضرب مع العدو رأسا في الدر بند في آخر النهار ،
ثم أظهر لهم الإنهزام ، فيتحققون منا الإنكسار ولا يتبعوننا من وجهين :
أحدهما : إقبال الليل وهجوم الظلام وهم لا يعرفون حال تلك الأرض .

والآخر : يستخفون بنا لقاتنا ويستحقرون شأننا ، ثم أخذ أنا بقية الجيش
الذين عند توكل ونطلب موضع مقدمهم ، ويكون رجاله قد تفرقوا لأجل
طلب الكسب ، فأخذهم بعون الله تعالى . فقالوا له : أفعل ما بآبالك . فأخذ
أربع مائة فارس ، وسار بهم تحت الظلام في تلك الليلة وصبيحة الغد ، وأما
توكل فإنه لما أصبح نار عليه غبار حتى سد الدر بند وهلا على عنان السماء ، ثم
انكشف عن خيل قد سدت الأرض بكثرتها وأظلمت الدنيا من فترتها .

ولما رأت المغل رجال العجم تقدمت كالعقبان ، وصاح توكل على رجاله
فكبروا ، وذكروا النبي صلى الله وسلم ، ثم حملوا ، ورشَّت المغل سهام عليهم
كالمطر ، واختلطت الخيل بالخيل ، فصار النهار كالليل ، وكان مقدم هؤلاء
المغل شخص يقال له : دَمَندار ، فلما رأى ما حل بهم من العجم نبه رجاله ،
وصرخ [٣٥٦] في أبطاله ، فحملت المغل حملة رجل واحد ، فبينما هم في الحرب
الشديدة ، إذ وصل من المغل تومان مع شخص يسمى نوبن رمضان ، فرأى
الحرب في عمل عظيم ، فعند ذلك تأخرت العجم وقد كثر طيهم الرجال ، ولما
رأى ذلك توكل كشف رأسه وزعق : إلى أين بالثام ؟ تسلمون البلاد إلى هؤلاء
الأوغاد ؟ أمالكم غفوة الكرام ؟ ، ثم نادى : يا الذين محمد صلى الله عليه وسلم ،

فحمل ، فمئذ ذلك تراجمت المعجم كأنهم أسود قد خرجت من الآجام . فله دَرّ
توكل في ذلك اليوم ، لقد قاتل قتالا شديدا ، مارأت الراؤون مثله ، ولا سمعت
السامعون نظيره ، ولقد قاتل بستمانه فارس مع عشرين ألف فارس من أول
النهار إلى آخره ، ولما أمسى الليل تأخرت المغل وخرجوا من الدربند ، ونزلت
المعجم مكانهم .

ثم انتقد توكل أصحابه ، فوجد مائة نفس عدموا ، وجرح أكثر البقية ،
فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أفغدا لا يبقى معي أحد ، فأرسل
تلك الليلة فارسا يعلم جوان شير إن لم تلحقنا لا يبقى منا أحد ، فلما علم بذلك
جوان شير أسرع في السير حتى وصل إليهم في آخر الليل ، ولما رآهم على تلك
الحالة ضاق صدره إلا أنه أضمر ذلك في نفسه ، فشرع يثبت قلوبهم ويشجعهم .

ولما أشرق الصبح ، ركب ورفع على رأسه السناجق ، ودقت الطبول ،
ونُفخ في البوقات ، وصاحت المعجم ، ورأى الترك ذلك فعلموا أن مدداً جاء لهم ،
وكان قطلوشاه قد وصل إلى رأس الدربند ، فلما رأى المغل على تلك الحالة
استعجزهم فقال : إيش هؤلاء المعجم حتى طوأت هذا المقدار ، فقالوا : يا نؤين
والله لقد قاسينا منهم أمس ما قاسينا يوم مرج الصفرة . فضحك قطلوشاه من ذلك
ثم أمرهم بالحملة ، ولما رأت المعجم ذلك أعلنوا بالتكبير والتهليل ، ثم حملوا
وتصادموا في وسط الدربند ، وتقدم جوان شير ، وحمل بالمغل حتى أيقنوا
بالهلاك ، وخيّل لهم أن قد نزل عليهم من السماء عذاب ، ولكنهم يستطيعون
لكثرتهم ، وتخلبت المعجم أيضا ، فلما رأى جوان شير ذلك مزق صدره ، ورمى
خوذته عن رأسه ، وصرخ : يا لدين محمد ! إلى أين تفرون يا بني الأندال وتزكون

حريمكم وأولادكم إلى أعداء الله ورسوله ، فله دَرَّ فارس ما أجزأه ، وسيد بأمر
الحرب ما أخبره وأدراه ، فلقد زلزل المغل عن مكانهم ، وأنزل بهم الويل
والثبور، ومن خلقه أولاد أخيه وهم ينادون : بالثارات أخينا الذي قتله قطلوشاه
حين راح إليه في الرسلية لأجل الاصطلاح ، كما ذكرنا .

ولقد أخبر من حضر هذه الواقعة أن جوان شير غير في ذلك اليوم عشرة
أروس^(١) من الخيل . وكلما رجع لأجل تغيير الفرس يتزاحم أصحابه في الهروب إلى
الخيام ، فإذا رجع هدر كالأسد فيرجع أصحابه إلى الحرب ، ففي أقل من ساعة
أخرج المغل من الدربند ، فنظر إلى ذلك قطلوشاه فكفر ونحر وعتى وتجر ،
ثم حمل بمن معه وكان آخر النهار ، ولما رأى جوان شير ذلك ، قال لأصحابه :
انقلعوا من بين أيديهم لأن الليل قد أقبل ، وأكون أنا خلفكم ، فنقلعوا ونحروا
من الدربند ، وصاحب المغل [٣٥٧] وراءهم من سائر النواحي ، وتبعوهم ،
وقالوا : لو حمل قطلوشاه من أول النهار ما وقفت المعجم ساعة واحدة ، وانقطع
جوان شير من خلف المعجم ومعه جماعته الخواص ، ورأى ذلك أمير حاج بن
نابج مقدم اللكرية من رأس الدربند وقال : والله ما بقي تقوم لهم قائمة ، وروحو
بنا في رهوس الجبال . وأما المغل فإنهم لازالوا خلف المعجم إلى دخول الليل ،
ورجعوا إلى قطلوشاه ، وكان نازلا في رأس الدربند من داخل ، وقالوا له : إنا
لم نزل سَعياً وراء المعجم حتى أظلم علينا الليل ، ففرح قطلوشاه فرحا عظيما ،
وقال : إلى أين تذهبون ؟ والله لا أبقى منهم أحدا لا صغيرا ولا كبيرا .

ثم إنه بات مكانه في تلك الليلة إلى الصباح ، فلما أصبح ركب وسار يطلب
كيلان وبلادها ، فنظر إلى المدينة وإلى رستاقها وما فيها من الأموال والخيل

(١) أروس : رأس — رهوس — انظر المصطلحات المعمارية في الوثائق الملكية ص ١٤

والأبقار والأغنام، وكان دوابج نادى فيهم بأن يتركوا أموالهم وأولادهم ويحفلوا بأنفسهم فقط ، فلما عين قطلوشاه ذلك قال لأصحابه : والله لقد راى أمر العجم ، وأخاف من ردهم علينا . فقالت له الأمراء: وكيف يكون ذلك ؟ فقال : لأنهم ما حصنوا أموالهم ولا أولادهم ، وأخاف أن تكون ذلك مكيدة كانوا قد دبروها حتى نشغل وتنصرف عسكرنا ، ثم يرجعون إلينا . فضحك دمندار وقال : أظال الله عمر النون ، ومن أين للأعجم هذا الفهم ؟ وهم مثل البقر السارحة ، غير أنهم أرادوا النجاة لأرواحهم وتركوا أموالهم وأولادهم ، فعند ذلك تفرقت المغل في البلاد والشعاب والأودية والتلال في طلب الكسب ، فحاشوا أموالا لاتعد ولا تُحَد ، ولم يبق عند قطلوشاه إلا اليسير من المغل ، والباقي تفرقوا في طلب الكسب .

وكان جوان شير لما انكسر أرسل إلى أمير حاج بن ناجى أمير اللكرية : لا يهولنكم ما جرى علينا ، فنحن هربنا من بين أيديهم مكرنا وحيلة دبرناها لعل الله أن يجعل فيها دمارهم ، فاحفظوا أتم الدر بند ، وانظروا منا العجب ، ولما سمع أمير حاج هذه الرسالة قال للرسول : والله لولا وصولك إلينا في هذه الساعة لعوت على المسير إلى بلادى .

وأما جوان شير ودوابج وزكايون فإنهم قد جمعوا العجم ، فكان فرسانهم ألفين وثمانمائة ، ومُشاتهم ثلاثين ألف راجل ، وقد بايعوا الله تعالى وتحالفوا بالله الذى لا إله إلا هو أنهم لا يؤولون من بين أيدي المغل ولوبقى واحد منهم .

ثم أن جوان شير أرسل كشافة يكشفون الخبر فقال لهم : إذا رأيتم قطلوشاه قد وصل إلى مرج الحماموس تعالوا اعلموني بذلك . فسارت الكشافة ، وإذا

قطلو شاه مع عسكره قد أشرفوا على المرج ، فعادوا فى الحال وأعلموا جوان شير . فقال جوان شير : الحرب خدعة فما ترون فى أمر الكبسة على هؤلاء بالليل ؟ فقالوا له : افعل ما بدالك ، فركب وركبت المساكر ، وساروا على طريق ليس فيه ديدبان قطلو شاه ، فساروا بين جبال شامحات ، وأماكن وعمرات ، وآجام وغابات ، ومع ذلك هم خيرون بتلك الأراضى لأنها أرضهم ، ثم قال لهم جوان شير : يا قوم قد قربنا منهم ولم يهتق بيئنا وبينهم [٣٥٨] إلا هذا الجبل ، والرأى عندى أن نزلوا واستريحوا ، وتريحوا خيولكم إلى آخر الليل ، وفى وقت السحر فى الغلس نكبهم فزلوا .

وقال جوان شير : أنا أروح وأكشف هؤلاء ، فمنعوه ولم يسمع منهم ، فأخذ معه جماعة ممن يشق بهم ويتكل عليهم فى الشدائد ، وساروا وهم مشاة ، فصعدوا إلى ذلك الجبل ، ثم نزلوا إلى مرج الجاموس ، فإذا هم نازلون فيه ، وهم آمنون مطمئنون ، وخبوهم سارحة ، فدار جوان شير مع أصحابه حولهم . فقال : القوم نحو ثلاثين ألفا والباقي تفرقوا فى طلب الكسب ، ثم رجعوا إلى أصحابهم فقال لهم : قوموا ندهمهم قبل إسفار الصبح . فقاموا وركبوا ، وساروا غير بعيد ، فإذا بصباح من خلفهم يقول : قد دهمت الجبل من ورائنا فقال دوياج : قد عملت التار علينا الحيلة وسبقونا إلى ما قد دبرناه . فقال لهم جوان شير : سيروا أتم هوينا وأنا أرجع وأكشف لكم هذا . فأطلق عنان جواده وطلب المكان الذى سمع منه الصباح ، فلما قرب منه سمع صهيل الجبل وزججرة الفرسان وقعقة السلاح . فقال : هذا والله عسكر لا محالة وهلكنا لا محالة . فانصت إليهم وإذا هم يتحدثون بالعجمى ويقولون : ما نظن أن نلتحق بجوان شير لأنه

رجل مقدم على البلاء وربما يكبس الكفرة من قبل وصولنا إليه ، فناداهم
جوان شير بالمجمي : من أنتم رحمكم الله ؟ فأنا جوان شير . فلما سمعوا به
تسابت إليه الفرسان وفي أواهلهم نشاور الششترى صاحب مازندران ، وهم
أربعة آلاف فارس كأنهم الأسود العوابس ، وقد أتوا إلى نُصرة جوان شير ،
فلما اتلافوا اعتنقوا على ظهور الخيل وساروا يطلبون دوابج وزكايون ، فتلاقوا
واعتنقوا وفرحوا ولم ينزلوا ، بل ساروا من وقتهم فأشرفوا على أعداء الله وهم على
الحالة التي خلّاهم جوان شير - ولهم - يزك من ناحية كيفان ففرق جوان شير أصحابه
حولهم من الخيالة والرجالة ، وقال لهم : لا تخرجوا حتى تسمعوا النفير وقد
ضرب ، فبكل منهم يُحرك كوسانه ويُخرج من مكانه ، ودوّسّوهم بسنابك الخيول .
ففعّلوا مثل ما قال ، وصرخوا صرخة واحدة وقالوا : الله أكبر فتح الله ونصر .
قال : فنادتهم الجبال والأشجار ، فخييل للغسل بأن السموات قد انطبقت على
الأرض ، ونار قطلوشاه وقد طار فؤاده ، ثم قال : حصوت هذا الحساب ، ونظ
على ظهر جواده ، وكان هذا الجواد لا يبرح واقفا في النوبة ، فلما ركب صرخ
في مماليكه وأتباعه وقال : لا تغارقوني وإذا هو بدمندار ورمضان نوين وسيباجي
ونوينات المغل وأمراؤها وقد أقبلوا إلى قطلوشاه ، فلما رأهم وقد اشتد ظهره ،
وقال لهم : ماذا ترون في هذه الحيلة التي تمت علينا ؟ فقال سيباجي : اعلم
أنهم عملوا شيئا ، وما تم معهم . فقال له : وكيف العسل ؟ فقالت الأمراء :
ها نحن قد اجتمعنا عليك والآن يلوح الضوء فنأخذهم على رؤوس الرماح والمرهقات
الصفاح . فقال لهم دبندار : إيش هذا الكلام والله ما يصبح الصباح إلا وعسكرنا
على الأرض وهم أشباح [٣٥٩] بلا أرواح . وهم في الكلام فإذا المسمم قد

صرخت كالأسود «...»^(١) فكشف جوان شير رأسه وحمل ، فحملوا معه حملة
الأسود على فرائسها .

وبينا قطلوشاه في جماعته وأصحابه ، وهو يحرضهم على القتال ، إذ هجم
عليه جوان شير وضربه ضربة صادقة ، فوقعت الضربة على بيضته فعدتها نصفين^(٢)
وقطعت أذنه ، وحانت رأسه ووجهه ، فصاح وصرخ ، وقال : أيها الفارص
لا تعجل هلّي فانا قطلوشاه ، فانتظر وأعطيك ماشئت ، فلم يلتفت إلى كلامه ،
وجذبه ، وأخذه أسيرا ، وقاده حقيرا ، ووصل نساورور إلى دمندار ، وضربه
«...»^(٣) من حديد فارماه ، وأخذه أسيرا ، ووصل دو باج إلى ابن قطلوشاه ،
وهو هارب ، فقال له : إلى أين يا لثيم ابن اللثيم ، فانا الذي أقتلك لأخذ ثأري ،
وأقر عيني ، ثم أخذه أسيرا ، فعند ذلك عملوا السيوف في المغل ، وقتلت منهم
جماعة لاتحصى ، والذين هربوا وأتوا إلى الدر بند فوجدوها [٣٦٠] مسدودة ،
كما ذكرنا .

وكان قطلوشاه لما عبر بمساركة أخلى الدر بند ، وجمان أمير حاج نزل إليها
في اللكية ، وسأهوها بالأحجار والأخشاب «...»^(٤)

وهرب جماعة من المغل . ودخلوا الدر بند . والعجم مشغولون بالقتال
والأسر ، فلحقهم نساورور وجوان شير على مسيرة يوم . ثم هادوا والمغل معهم
أسارى في القيود .

(١) يوجد مشرون مطروسة بحيث تصعب متابعة النص .

(٢) البيضة : غطاء حديد راق للراس أشبه بالخرقة ، وتلبس على البيضة العمامة أو القلنسوة .

صبح الأضنى ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) «...» موضع كلمة غير مقررة .

(٤) «...» يوجد بالأصل نحو ستة أسطر مطروسة بحيث تصعب متابعة النص .

ثم احترست العجم ، وجمعوا ما حصلوا من خيول المغل . وأثأتهم ، وقاشهم ، وساروا إلى أن أتوا مدينة دوابج ، وهى على « »^(١) يقال لها ذماهى ، فالتقاهم أهل المدينة مهللين ومكبرين إلى أن دخلوا البلد ، ولما استقروا قام إليهم دوابج وهو يبكى ويصرخ بسبب ولده الذى قتله قطلوشاه ، وأرسل رأسه إليه — كما ذكرنا — فقالت له أمراء العجم : لاتبك . فهؤلاء المغل بين يديك ، ونحن نمتثل كلامك ، فافعل بهم ما تريد ، فقال : والله إنى أريد أن أعذبهم عذابا ماعذب به أحد فى العالم . فقالوا له : لافعل ما تريد . فعند ذلك طلب قطلوشاه والأمراء الذين كانوا معه ، وكانوا سبعين أميرا ، وطلب جماعة من اليهود المزيين ، وأمرهم بأن يقطعوا أيديهم وآذانهم وأنوفهم ، ويحلقوا ذقونهم ، ففعلوا بهم ذلك ، ثم أركبوهم حميرا وداروا بهم فى بلادهم ، ثم أمر بعد ذلك بأن تنصب لهم خوازيق ، فلما نظر قطلوشاه إلى ذلك عرف ما يريد به وبكى وتحسّر ، ونظر إلى دوابج ، وقال له : يا أمير ارحمنى ، فأنه عليك لاتهلكنى بهذه الخوازيق ، وأعلم بأنك ميت بعدى ، وبلادك تخرب ، فقدم إلى جبلا ، وما يضيع فى ، فقال له : يا كلب بن كلب ما عمات معى من الخير حتى أقدم لك جبلا ، وقد قتلت ولدى وقطعة كبدى . فأمر لماليكه بأن يشيلوه فشاووه ، وهو يبكى ويقول : هل من نخبير ينخبير نخبندا بحالنا ، وما نحن فيه ، وأرموه على الخازوق فدخل فى دبره وخرج من ظهره .

وأقاموا أياما والعجم يأتون رجال من المغل حيث نحسة وعشر مقشرة ، وأكثر وأقل ، ويضربون رقابهم ، فحسبوا القتلى منهم . فمات أربعون ألف^(٢)

(١) « . . . » موضع ثلاث كلمات غير مقررة .

(٢) « وأربعين » فى الأصل .

نفس ، وسبعون أميراً من الأمراء الكبار ، فهذا الذى جرى على هؤلاء
المفل .

وأما حربندا فإنه كان نازلاً على مدينته الجديدة التى بناها ، وهو ينتظر
خبر قطلوشاه ساعة بساعة ، وفى بعض الأيام ركب إلى الصبيد إلى ناحية
الدروب . فإذا بغبار قد لاج . من بعيد ، فقال : لآيتونى بخبر هذا ، وأظنه
من عسكرى ، فتسابت إليه الخليل . ثم رجعوا [٣٦١] ومعهم
بعض ناس من المنهزمين ، فلما رأوا حربندا أرموا أنفسهم على الأرض ، وحشوا
التراب على رؤوسهم ، وصوروا مثل ما تعوى الكلاب ، ونعوا لأهلهم
وأصحابهم ، ثم احكوا لحربندا^(٢) بما جرى عليهم مفصلاً . فقال حربندا : ما فعل
قطلوشاه ؟ فقالوا : ما نعلم إلا أنهم تبعونا إلى الدربند ، وكانوا قد مسكوا
الدربند ، فقاتل قطلوشاه بن معه وهم مشاة ، والظاهر أنهم أخذوا أمرى .

ولما سمع بذلك حربندا ألوى رأس فرسه ورجع ، وبات تلك الليلة بأمر
بيات ، ولما أصبح أرسل كشافة إلى رأس الدروب ليستصحبوا الأخبار ، وورحل
هو طالباً مدينة تبريز ، ثم بعد مدة رجعت كشافته وأخبروا بما جرى على
عسكره ، وما فعلوا بقطلوشاه وبقية الأمراء ، ولما سمع بذلك حربندا طار فؤاده
ونرج من عقله من الغضب والقهر ، وكان فى ذلك الوقت الشيخ براق حاضراً
وهو الذى كانت هذه الفتنة من تحت رأسه . وكان يبنه وبين قطلوشاه مودة
عظيمة . فقال لحربندا : لا تجعل الهم فانا أسير إلى بلاد كيلان فأحضر بقطلوشاه

(١) « ربيعين » فى الأصل .

(٢) هكذا بالأصل .

ومن معه ، وكان يمتقد أنهم أحياء . فقال له خربندا : افعل بما تريد ، فركب الشيخ براق وسار طالبا كيلان .

وأما خربندا فإنه انقطع عن الركوب سبعة أيام، فلما رأت المغل ذلك خافوا أن يطمع أصدائه في الملك . فقالوا لجوبان نائب أبي سعيد : هذه التي فعلها الملك ما هي عادة الملوك فإنه قوى يورى الناس الضعف، وهذا نقص في حقه . فقال لهم جوبان : اليوم أركب إليه وأتحدث معه في هذا الأمر . فقام وركب ، وجاء إلى باب خربندا وطلب العبور ، فمنعوه ، ثم قال لبعض الخدام : اعبر وقل للملك إن جوبان على الباب يريد أن يتحدث مع الملك من باب النصيحة ، فدخل الخادم واستأذن له ، فأذن ، فدخل جوبان وقبّل الأرض ودعا له . فقال له خربندا : ما معك من النصيحة ؟ فقال له : أيداه الملك ، الملوك يورون^(١) الناس القوة عند الضعف لأجل حرمة المملكة ، وأنت تورى الضعف عند القوة ، فلا تحمل هذا الهم على قلبك ، فرجالك أجواد ، وليوثك أفراد ، وسيونك حداد ، ويخشى أن يسمع الملك الناصر صاحب مصر فيطمع فيك وفي مملكته . فقال له : يا جوبان كيف لا أحمل الهم وقطلوشاه وسبعون أميرا في الأمر وأكثر عسكرى قد فنى . فقال يا مولانا : أما أمر الأجناد هين ، فإن المغل لو باتت عند نساها ليلة واحدة لحابت النساء أكثر من ذلك ، ولم يزل عليه جوبان حتى أمر بشد الخيل للصيد ، فركب وركبت معه الأمراء وسار يطلب الصيد .

وأما الشيخ براق فإنه وصل إلى دربند كيلان ، فمسكه اللكرية الذين يحفظون الدربند ، وأتوا به إلى دوباج ، فلما مثل بين يديه سلم عليه ، فقال له دوباج :

(١) المقصود : يظهرون .

انت براق . فقال : نعم ، فأمره بالجلوس ، بفأس وكان قد بلغه منه أنه هو الذى حرض المغل على الدخول إلى بلادهم ، ثم قال دوباج : الحمد لله الذى أتى بك يا شيخ براق من غير تعب ، فوالله لقد كان فى قلبى نار من جهنك ، ثم قال له : لماذا أتيت فى هذا الوقت ؟ فقال له : اهل أن سلطان البلاد ، [٣٦٢] ومالك رقاب العباد نربندا قد سيرنى إليكم ناصحا ، لما علم أنى صادق ، وكلامى للحق موافق ، وهو بأمركم . أن تحلوا قطاوشاه ومن معه من الأمراء وتبعثوا إليه ما عليكم من الأموال ، وأن ترجعوا عما تعتقدون من مذهب الجسمة ، وتعتقدوا بما قاله الأشعرى ، وإلا سار إليكم بمساكر تضيق لها الأرض .

فلما سمع دوباج بذلك قال له : أنت يا براق ما جئت لإلا فى هذا الأمر . قال : نعم . فقال له : فكأنك تحب قطلوشاه . فقال : نعم ، لأنه أئحى وصاحبى . فقال له يا فقير : وأبن الإسلام الذى عندك إذا كان مثل هذا أخوك ؟ واش هذه الحالة التى أنت عليها ؟ مخلوق الذنن والرأس وقد خابت شواربك كأنك شيطان ، اش هذا الذى تعتقده من الأديان ؟ اليوم أخلى منك الأوطان ، واجفع نيك أصحابك والخلان ، ثم قال : ردوه إلى أخيه قطلوشاه فإنه يجبه ، فأخذوه وجاءوا به إلى قطلوشاه وهو قاصد على الخازوق ، وهو ميت قديد ، فلما رآه على هذه الهيئة بكى وصاح ، ثم نظر فإذا هم قد نصبوا خازوقا مثله يجنب قطلوشاه . فقال لهم : ما هذا ؟ قالوا له : هذا مجلسك الذى أمرنا بأن نجلسك عليه . فقال : يا قوم لا تفعلوا فما أظن دوباج يفعل بهذا لأنه صاحب دين وبقين صادق ، وهو صالح من الصالحين . فقالوا له : لا تطول هذا

الكلام ، فلا بد لك من الجلوس على هذه الخشبة، ونصبوا مع خشبته ثلاثين خشبة لأصحابه ، وأقعدوا جميعهم على الخوازيق ، ولم يتركوا منهم إلا واحدا من غلمانهم ليروح بالخبر، ثم قطعوا أنفه وأذنيه، وقالوا له: اذهب وإعلم خربندا بالذي رأيت ، فسار وهو ذليل حقير حتى وصل إلى جوبان ، فلما رآه جوبان على هذه الهيئة قام ودخل على خربندا .

وكان خربندا ينتظر قدوم الشيخ براق . فقال له يا مولاي : قد جاء واحد من أصحاب الشيخ براق، وهو مقطوع الأذنين والأنف ومحلق الذقن والشنبات، فقال : أتوني به ، فلما دخلوا به عليه أرمى روحه على الأرض ، وبكى وانتحب ، ونهى الشيخ براق ، فقال خربندا : ويلك حدثني ما جرى لكم ، فحدثه بجميع ما جرى ، وأنه رأى قطلوشاه ومن معه من الأمراء فاعدين على الخوازيق وهم أموات صاروا قديدا ، فلما سمع خربندا بذلك أرمى روحه على الأرض من سريره، وبكى حتى غشى عليه لأجل براق وقطاوشاه والأمراء الذين معه ، ثم قال ، كيف هان عليهم عملوا هذا بالشيخ الصالح ، ثم قال : والله يا أمراء لقد حملت هما على الشيخ براق أكثر من همي على قطلوشاه وعسكري ، ثم نادى بالتجهيز إلى كيلان ويكون البيكار ثلاث سنين إما تبنى المغل أو تخرب كيلان ، ثم إنه فتح الخزان وأنفق الأموال ، وسنذكر ما جرى بعد ذلك .

واعلم أن فضية الشيخ براق مع أهل كيلان إنما كانت بعد سنة ست وسبعائة^(١) ، لأن المؤرخين ذكروا قدوم الشيخ براق إلى الشام في سنة ست وسبعائة على ما سنذكره إن شاء الله ، وإنما ذكرناها في هذه السنة قصدا لسوق ما جرى

(١) فنل براق سنة ٧٤٧هـ / ١٣٠٧م - انظر مصادر ترجمته فيما يلي :

لأهل كبلان مع عسكر خربندا على تمامها وكما لها من ضير فصل [٣٦٣]
بأجنبي .

ذكر ترجمة الشيخ براق :^(١)

كان أصله روميا من بعض قُرى تُوقات^(٢) ، وكان يمشى وفى صحبته مائة فقير
كلهم تحملوقة الخي وقد وقروا شواربهم ، عكس ما وردت به السنة ، وعلى
رؤوسهم قرون لبايسد ، ومعهم أجراس وكعاب وجواكين خشب ، وكانت له
منزلة عند قازان ، وذلك أنه سلط عليه نمرا ، فزجره فانهمز منه ، فحظى عنده ،
وصارت له مكانة ، وأعطاه فى يوم ثلاثين ألفا ففرقها كلها ، ومن طريقة أصحابه
أنهم لا يقطعون الصلاة ، ومن ترك صلاة ضربوه أربعين جلدة ، وكان الشيخ
براق يزعم أنه إنما سلك هذا الزمى ليخرب به على نفسه ، ويرى أنه فى زى
المسخرة ، وإنما المقصود الباطن ونحن إنما نحكم بالظاهر ، والله متولى
السرائر .

وقال صاحب النزهة : كان الشيخ براق شيئا عجيبا ، قد حلق ذقنه وترك
شواربه ، وعمل على رأسه من اللباد على صفة قرون البقر ، وعلق فى رقبة أجراسا

(١) رله أيضا ترجمة فى : المتل الصافى ج ٣ ص ٢٤٧ رقم ٦٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٦٩ ، الرافى ج ١٠ ص ١٠٦ رقم ٤٥٦٣ ، السلوك ج ٢ ص ٤٨ — ٢٩ كز الدرر ،
ج ٩ ص ١٥٠ .

(٢) توقات — درقات ، بلدة فى أرض الروم بين قونية وسواس — معجم البلدان .

(٣) الجوكان : المحجن أرسولجان الذى تضرب به الكرة — صبح الأعتى ج ٥ ص ٤٥٨ .

وكهاب الأبقار والأغنام ، وفي رقبته سلاسل الحديد ، وهو جبار من الجبابرة ،
ومعه مائتا نفس بهذه الصفة .

قال : وهؤلاء الذين يأكلون الحرام ، وأكثرتهم ما يصومون شهر رمضان ،
وقد جعل براق له منهم نائباً وقاضياً ويزيراً وحاجباً ومحسباً وسلطدارية ، وله
طبلخاناة ، وكان كلامه مقبولاً عند التتار ، وأمره مسموعاً نافذاً خصوصاً عند
الملك خربندا ، وكان يقال عند التتار إنه يركب السباع ، ولما قتل في بلاد
كيلان على ما ذكرنا كان عمره ما يزيد على أربعين سنة .

ذِكْرُ بَقِيَّةِ الْحَوَادِثِ :

منها ما قال ابن كثير : وفي يوم السبت تاسع جمادى الأولى حضر جماعة
كثيرة من الفقهاء الأحمديّة الرفاعية^(١) إلى نائب السلطنة بالقصر بدمشق ، وحضر
ابن تيمية ، فسألوا من النائب بحضرة الأصرء أن يكفّ تقي الدين إنكاره عليهم
وأن يُسلم لهم حالهم ، فقال [لهم الشيخ]^(٢) : هذا لا يمكن ولا بد لكل أحد أن
يدخل تحت الشريعة قولاً وفعلاً ، ومن خرج عنها وجب الإنكار عليه على كل
أحد ، فأرادوا أن يفعلوا أشياء من الأحوال التي يتعاطونها في سماعهم ، فذكر
الشيخ أن هذا كله من باب الخيل والبُهتان ، ومن أراد منكم أن يدخل النار
فليدخل الحمام وليفسل جسده غسلًا جيدًا ويدلكه بالخل ، ثم يدخل النار إن كان
صادقاً ، ولو فوض أن أحداً من أهل البدعة دخل النار ، فإنه لا يدل على

(١) « الرفاعية » ساقط من البداية والنهاية .

(٢) [إضافة لترصيح من البداية والنهاية .

(٣) « تحت الكتاب والسنّة » — في البداية والنهاية .

صلاحه، بل هذا من الأحوال الدجالية المخالفة للشريعة المحمدية إذا كان صاحبها هلي غير الطريقة السنية^(١)، فابتدر شيخ المنبئع الشيخ صالح وقال: نحن أحوالنا تتفق عند التتار ما تتفق عند الشرع، فضبط عليه هذه الكلمة الأمراء والحاضرون، وكثر الإنكار عليهم من كل أحد، ثم اتفق الحلال على أنهم يخلعون الأطواق الحديد [من رقابهم]^(٢)، وأن من خرج منهم عن السنة ضربت عنقه، وصنف ابن تيمية جزءا لطيفا في طريقة الأحمديّة وأصل مسلكتهم، وما في ذلك من مقبول ومردود بالشرع^(٣).

ومنها ما ذكره ابن كثير أيضا: أن في خامس رمضان يوم الإثنين جاء كتاب من الأبواب السلطانية [٣٦٤] وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ ابن تيمية « بسبب فتيا الطلاق^(٤) »، وأن يُجمل إلى مصر، وكذلك نجم الدين بن صصرى، فتوجهها على البريد يوم الإثنين ثاني عشر رمضان، وكان دخول تقي الدين إلى غزة يوم السبت، فعمل فيها مجلسا بجامعها، ودخلا معا إلى القاهرة يوم الإثنين الثاني والعشرين من رمضان، وعقد لابن تيمية مجلس بالقلعة، وأراد أن يتكلم فلم يُمكن على عادته، وحُبس ببرج هناك أياما، ثم نقل إلى الحبّ ليلة عيد الفطر هو وأخوه زين الدين وشرف الدين^(٥).

(١) « إذا كان صاحبها على السنة » — في البداية والنهاية .

(٢) [] إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٦ .

(٤) « في أيام جافان » في البداية والنهاية .

(٥) هذا الخبر ملخصا عما رده في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ — ٣٨ .

وأما ابن صَصْرَى فإنه أكرم وجَدُّد له توقيع بالقضاء، وُخِّل عليه ، وجاء بعده كتاب إلى دمشق فيه الخط على ابن تيمية ومخالفته في العقيدة، وأن يُنادى بذلك في البلاد الشامية، وألزم أهل مذهبه مخالفته، وكذلك وقع بمصر بجُماه الجاشنكير والشيخ نصر [المنبجى] ^(١)، ومساعدتهم طائفة كثيرة من الفقهاء، وجرت فتن منشرة، وحصل للمخاللة بمصر إهانة كثيرة جدا، وكان قاضيهم كثير العقل، كثير العلم، وهو شرف الدين الحراني، ولولاه ^(٢) نال أصحابه أذى كثير، فلطف الله بهم إذ كان هو قاضيهم ^(٣).

وقال بيبرس في تاريخه : استدعى الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي من دمشق لأمر نقلت عنه، وعقد له مجلس بحضور الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلالر والقضاة وغيرهم، واقتضى الحال اعتقاله مدة، ثم خُلِّي سبيله أياما، ثم رُدَّ إلى السجن ^(٤).

ومنها : أن أبا سعيد ابن عم محمد بن الأحمر — صاحب مالقه — أخذ مدينة سَهْتة بالأندلس، وكانت في يد شخص من أهل الأندلس يسمى العَسْفَى، كان أولا ينوب فيها عن الموحدين، فنزع طاعتهم لها وهت مملكتهم واستبد بها وانتمى إلى المريني إذ كان أشد شوكة وأكثر جماعة، وجعل له جمالة يحملها إليه كل سنة، فاتفق بينه وبين شخص يسمى ابن زيد مستحفظ القلعة [التي بسَهْتة] ^(٥)

(١) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية :]

(٢) « ولولا هو » — في الأصل .

(٣) هذا الخبر ملخصا مما ورد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٥ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٧ أ .

(٥) [إضافة من زبدة الفكرة حيث نقل العيني هذا الخبر .]

شيئا ، ووقع بينهما واقع ، فكاتب ابن زيد صاحب مالقه وهو ابن عم الأحمر يستدعيه ليُسلم له قلعة سبته ، فعزم على التوجه إليه وخشى من ظهور أمره واتصال خبره بالمسقى فيجتأط لنفسه ، فلا يبلغ منه سرايا ، فأعمل الخيلة ، وورى بقصد طنجة ، وكتب إلى المسقى بسببه يقول له : إن أهل طنجة قد كاتبوني وقرروا الأمر مى أن يُسلموها إلى على أن أوجه إليهم بأربعين ألف دينار وأسير إليهم وأتسلمها ، وقصدت أن تكون لى مساعدا بأمرين : —

أحدهما : أن تُسغنى ببعض المال .

والثانى : أن أجعل عبورى على سبته وتسير جفانى — يعنى المراكب —

من تحتها ليخفى على من بطنجة أمرنا ، فنأتيهم بفتة فنظفر بالبغية .

فمشت هذه الخدعة على صاحب سبته ، وظن المكيدة حقا ، وسار أبو سعيد على الأثر بجفانه وأنصاره وأعوانه إلى نحو سبته ، فلما رأى النواظير والأحراس مراكبه مقبلة أخبروا صاحب سبته . فقال : لا بأس عليكم منه ، فإن له مقصدا هو قاصده ، [٣٦٥] فلما جن الليل طرق البلد على غفلة ، وتسلم القلعة من مستحفظها من أول وهلة [واحتلها^(٢)] ، وانبسط فى البلد ، هو ومن معه ، فأخذها ، وأسر أولاد المسقى ، وصاقهم إلى غرناطة فى الأمر ، واستولى على سبته بكبده ، وبقيت فى يده وأيده .^(٣)

(١) « نجوم » فى زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩٠ ورقة ١٢٤٧ — ١٢٤٨ .

ومنها : أنه في رمضان جاء كتاب من مقدم الخلدّام بالمشهد النبوي يستأذن السلطان في بيع طائفة من قتاديل الحرم النبوي ، ففيها قنديلان من ذهب زنتهما ألف دينار ، وأن بصرف ذلك في بناء مئذنة^(١) عند باب السلام ، الذي عنده المطهرة ، فرسم بذلك ، وشرع في بنائها^(٢) ، وولى خطيبها سراج الدين عمر قضاءها « مع الخطابة بدمشق ، ذلك على الروافض^(٣) » .

ومنها : أن في هذه السنة اختلفت السوقة والعامّة في أخذ الفلوس المصكوكة عددا ، وقرروا أمرها وزنا ، وقطع سمرها — بدرهمين ونصف — الرطل ، واستمرت على ذلك .

ومنها : أن في شهر رجب قرأ الشيخ جمال الدين المزى فصلا في الرد على الجهمية من كتاب أفعال البخاري تحت [قبة^(٤)] [قبة^(٥)] النمر^(٦) ، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وقالوا : نحن المقصودون بهذا التكفير ، وسعوا به إلى قاضي القضاة ابن مصري ، فأحضره إلى بين يديه ورسم بحبسه ، فبلغ ذلك الشيخ ابن تيمية فقام حافيا وأصحابه خلفه إلى الحبس فأخرجه منه ، وطلع القاضي إلى النائب ، وطلع الشيخ تقي الدين^(٧) ، فالتقوا عند النائب ، وتخاصما ، فاستط نقي الدين على القاضي ،

(١) « مأذنة » في الأصل .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٨ .

(٣) « هكذا بالأصل .

(٤) « أفعال العباد البخاري » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ .

(٥) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

(٦) « بد قراءة معاد البخاري بسبب الاستسقاء » — في البداية والنهاية .

(٧) هكذا بالأصل .

وذكر نائبه جلال الدين ، وأنه آذى أصحابه بسبب غيبة ملك الأمراء ، فأمر ملك الأمراء أن يُنادى فى المدينة : من تكلم فى العقائد حلّ قتيله ، ونهبت داره . وكان قصد الأمراء تسكين الفتنة .

ومنها فى رجب^(١) طلبوا القضاة والمفتين والفقهاء والشيخ تقي الدين بن تيمية إلى حضرة نائب دمشق ، بالفصر الأبلق ، فلما اجتمعوا عنده سأل الشيخ تقي الدين عن عقيدته ، فأملئ شيئا منها ، ثم أحضر عقيدته : الواسطية ، وقُرئت فى المجلس ، وبحث فيها ، وبقى مواضع أخر أخرجت لمجلس آخر ، ثم اجتمعوا يوم الجمعة الثانى عشر من رجب ، وحضر المجلس أيضا الشيخ صدر الدين الهندى ، وبحثوا معه ، وسألوه عن مواضع ، وجعل الشيخ صدر الدين يتكلم معه ، ثم رجعوا عنه ، واتفقوا على [أن^(٢)] الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني يحافقه ، ورضوا بذلك ، وانفصل الحال أن الشيخ تقي الدين أشهد على نفسه الحاضرين أنه شافعى المذهب ، يعتقد ما يعتقده الإمام الشافعى ، رضى الله عنه ، فرضى منه بهذا القول وانصرفوا ، وبعد ذلك حصل من أصحاب الشيخ تقي الدين كلام ، وقالوا : ظهر الحق مع شيخنا ، فأحضر واحد منهم إلى القاضى جلال الدين القزوينى ، وأمر بتعزيزه ، فشفع فيه ، وكذلك فعل القاضى الحنفى بلاتين من أصحابه .

(١) « ثامن شهر رجب الفرد » — فى كثر الدرد ج ٩ ص ١٤٢ .

(٢) [إضافة تنفق وصياق الكلام — انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٦]

ومنها : أن الله تعالى أغاث الشام بالأمطار ، ووقع الرخاء ، وكان عاليا .
 وفيها انتهت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وأثنى عشر أصبعاً .
 وفيها حجج بالناس حسام الدين لاجين الجاشنكير المنصوري ، أميراً على
 الركب المصري ، وكان على الركب الشامي (٣٦٦) الأمير شرف الدين حسين
 ابن حيدر .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ عيسى بن الشيخ القدوة الكبير سيف الدين رجب بن سابق بن
الشيخ يونس^(٢).

توفى في هذه السنة ، ودفن بزاويتهم التي بالشرف الأهل ، غربي الوراثة
المطلية على الميدان الأخضر . وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم منها .

الخطيب شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري
المصري ، النحوي ، المحدث ، شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاثين ومئاة ، وسمع الحديث الكثير ، وانتفع على المشايخ في
ذلك للمصر كابن الصلاح ، والسخاوي ، وغيرهما ، وتفقه ، وأتى ، وناظر ،
وبرع وساد أقرانه ، وكان أستاذا في العربية ، واللغة ، والقراءات ، وإيراد
الأحاديث النبوية . مات عشية الأربعاء تاسع شوال عن خمس وسبعين سنة ،

(١) رله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٨ رقم ١٧٨٩ ، ص ٧ ، الدرر ج ٢ ص ٣٧٩

رقم ٣١٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٢) ورد : « عيسى بن أيرجى » في الدرر ، و « عيسى بن الشيخ سيف الدين الرجبى »

في البداية والنهاية .

(٣) رله أيضا ترجمة في : هرة الأسلاك ص ١٧٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ رقم ٣٩ ، نال

كتاب وفيات الأعيان ص ١٤ رقم ١٢ ، الدرر ج ١ ص ٩٥ رقم ٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

٢١٧ ، شذرات الذهب ص ٦ من ١٢ ، الدارس ج ١ ص ١١٩ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٧١ .

ودفن عند أبيه وأخيه العلامة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن باباب الصغير^(٢) وولى
الخطابة بعده ابن أخيه العلامة برهان الدين شيخ الشيخ ابن كثير^(٣) .

ورثاه الشيخ شمس الدين بن الصائغ بقوله :

لا تطمئى يا هـين فى الإغفاء	وثقى بسمه دائم وبكفاء
فلقد بليت بصدمة ما مثلها	صبرى عدمت بها وعن عزائى
مالى وما للنائبات فقد رمت	فلسي بأنواع من البرحاء
يا ليلة حققت فيها ما جرى	كم بنت تبيكى بليلة ليلاء
قالوا خطيب المسلمين أصيب فى	عليائه فقضى بسمهم قضاء
فوجعت فى البر الفسيح تألما	حتى حسبت بضيقه النداء
وترنم الحادى فقلت له : اتشد	فالحزن قدامى وكمان ورائى
أفلت نجوم المجد بعد طلوعها	ونجت بروق العلم بعد ضياء
وتوقدت شمس النهار تأسفا	وأصيبت السراء بالضرء
« » ^(٤)	وبكى الرجاء سائر الأرجاء
وجدوا على الشيخ الإمام أسمى العلم	ساء قطب الأئمة سيد العلماء
من للنابر عند مجتمع الورى	لعظيمة يا فارس الخطباء

(١) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزاري الشافى ، تاج الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ١٢٩٠/٨٢٩١ م — المنهل الصافى ج ٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٣ .

(٢) باب الصغير : بدمشق .

(٣) هو : إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزاري • برهان الدين ، المتوفى سنة ١٣٢٨/٨٢٣٩ م — المنهل الصافى ج ١ ص ٩٩ رقم ٤٥ .

(٤) هذه الشطرة والبيت التالى مطبوع فى الأصل .

وهي قصيدة طويلة .

الصدر علاء الدين علي بن معالي الأنصاري الحراني الحاسب ، يعرف بابن

الوزير .

كان فاضلا ، بارعا في صناعة الحساب ، وانفجع به جماعة . وكانت وفاته في أواخر صفر منها بخاة ، ودفن بقاسيون .

الشريف الرئيس الصدر عماد الدين يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج

الحنفي ، المعروف بالبصراري ، ناظر ديوان الأشراف .

كان من أعيان الأشراف ، دينا ، صالحا ، ورعا ، من أهل السنة ، وكان على ذهنه طرف جيد من التاريخ والمحاضرات ، كثير المحفوظ ، وكان أمينا [٣٦٧] في مباشرته ، باشر ديوان الأشراف نحو خمسين سنة ، مات بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية .

الأديب الفاضل بدر الدين محمد بن عبد الله ، المعروف بابن البابا ، المغزي

الشاعر .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرجة ٣ ص ٢٠٧ رقم ٢٩٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص

٧٩ .

(٢) ويقول ابن كثير ، وقد أخذت الحساب من الخاضري من علاء الدين الطبري عنه -

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٣) « توفي في آخر هذه السنة » - في البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرجة ٥ ص ١٨٨ رقم ٤٩٩٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧١ ، الدرجة ٤ ص ٨٦ رقم ٣٧٢٤ في

تذكرة النبيه - ١ ص ٧٧٠ .

وكان قد توجه من دمشق إلى طرابلس ، إلى نائبها الأمير سيف الدين
أسندمر ومدحه بقصيدة فأدركه أجله ، فمات بها ، ومن شعره :

لآح مثل الهلال وهو مُنيرٌ	وانثنى كالتضيب وهو نضيرٌ
رشا فان اللحاظ كحيل الطرف	ساجى الجفون أحور غير
بابلى الألفاظ حلولما	بابلى اللحاظ فيها فتور
يتهادى مثل «...» ولم لا	وهو من ريق ثغره نخبور
فهو للأحباء روض أنيق	وهو للثم جنة وحرير
شَفَنِي خَدَه وناهِيك خَدَه	وسباني عذاره المستدير
وسقاني من ريقه العذب	كأما كالحميا مزاجها كافور
بشفاه مثل العقيق	ونغر أوأوى كأنه بلور

وهي طويلة .

الشيخ الصالح تقي الدين حسين بن صدقة بن بدران الموصل ^(٢٢) .

كان رجلا صالحا ، خيرا ، على قدم التجريد لا يملك شيئا ، وربما بقى أياما
لا يحصل له ما يأكله وهو صابر لا يسأل أحدا ، وعنده فضيلة .

وله شعر ، فمنه قوله - في مجد الدين يوسف بن القهاقي وكان بديع الحسن ،

وقد رآه يشتغل في النحو على شيخه النور المصري :

يحق لقلبي لا يقتر قراره ^(٢٣)
إذا بان من أهوى وشط مزارة

(١) «...» كلمة غير مألوفة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ١٤٤ رقم ١٥٩١ .

(٣) روت هذه الفقرة هكذا « إذا صد من بهوى رهن اصطباره » - في الدرر ج ٢ ص ١٤٣ .

فَمَا عَدَلِي لَا تُنْكِرُوا فَرَطَ ذِلَّتِي فَأَسْأَلُ الْمَعْسَى لِلْحَبِيبِ نَفَارَهُ
 تَمَرُ لَيَالِي الصَّبْرِ شَوْقًا وَحَسْرَةً وَتَفْنِي بِمَا قَاسَاهُ لَيْلًا نَهَارَهُ
 بَلِيَّتُ بِنِ لَا يَعْرِفُ الْعَطْفَ قَلْبُهُ كَذَلِكَ قَلْبِي لَيْسَ تَخْتَدُ نَارُهُ
 فَيَا مُنِيَّتِي رَفَقَا بِنِ عَيْلِ صَبْرُهُ غَدَا تَارِحًا عَنْهُ وَشَطَّ مَنَارُهُ
 وَصَلِّهِ فَإِنَّ الْمَجْرَ رَاحَ بِعَمْرِهِ فَحَتَّى مَتَى هَذَا الْغَرَامِ حَوَارُهُ
 وَلَمْ أُنْسَ بِوَمَا فِيهِ شَاحِدَتُ يَوْسُفَ كَبِدْرَ عَلَى غَضَنِ زَهَاهُ اخْضِرَارُهُ
 فَحَاوَلْتُ أَخْفِي الْغَرَامَ فَلَمْ أَطِقْ وَقَامَ بِعَذْرِي فِي هَوَاهُ عَذَارُهُ
 فَكُنْ أَيْهَا الْمَصْرِيُّ يَا أَفْصَحَ الْوَرَى سَجِيًّا بِعَالِمِ النِّجْوِ فَهُوَ اخْتِيَارُهُ
 وَعَلِمَهُ بَابَ الْعَطْفِ كَمَا يَرِقُّ لِي ^(١) وَيَحْنُو فَقَسَدَ أَوْدِي بَقَلْبِي نَفَارُهُ
 وَعَرَفْتُهُ مَعْنَى الْوَصْلِ فِي شَرْحِ دَرَسِهِ جَعَلْتَ جَوَارًا لِلذِّي عَمَرَ جَارُهُ ^(٢)

القاضى شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الشافعى ، خطيب حلب ،
 المعروف بالدمشقى .

باشربنيابة الحكيم بدمشق عن قاضى القضاة بهاء الدين بن زكى ، وتولى
 قضاء القضاة بحلب ، وكان دينًا صالحًا ورعًا ، [٣٦٨] مات بحلب فى مستهل

(١) « بأن » - فى الدرر .

(٢) ورد فى الدرر :

« وعلمته بأن للعطف كما يرق لى جعلت جرار الذى عمر جاره » .

(٣) وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » درة الأسلاك ص ١٥٥ ، ١٧١ ، الدرر ج ٤ ص ٤٨٩ ،
 رقم ٤٣٢٣ ، الوافى ج ١ ص ٢٠٩ رقم ١٣٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣ ، تذكرة النبى ج ١
 ص ٢٤١ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٤٢٠ .

جمادى الأولى منها وقد بلغ الثمانين^(١) .

القاضي مجد الدين سالم بن أبي الهيجاء بن حميد الأذرعى ، قاضى نابلس .
أقام قاضيا بها مدة أربعين سنة^(٢) ، وعزل عنها فى آخر عمره ، فحمله أولاده
على التوجه إلى الديار المصرية للتسبب فأدركه أجله هناك ، ومات فى ثانى عشر
صفر ، ودفن بمقابر باب النصر ، رحمه الله .

الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عماد الدين أحمد بن العباد إبراهيم بن
هبد الواحد بن على بن سرور المقدسى .

مات بدمشق بالمارستان الصغير ، ودفن بقاسيون ، كان شيخا كبيرا ، كثير
الصلاة والذكر ، صحب الفقراء طول عمره ، وروى عن أبى مسلمة ، والمرمى ،
وغيرهما .

الملك الأوحى تقي الدين شادى^(٤) بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك
المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادى
ابن مروان .

(١) « مولده سنة خمس وعشرين وستائة » - تذكرة النبيه .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٢ ص ٢١٨ رقم ١٧٧٦ .

(٣) « تاب فى الحكم بدمشق نحو من أربعين سنة » - فى الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٧ ، المنهل الصافى ، نهاية الأرب (مخطوط)

ج ٣٠ ورقة ٣٥ ، الدرر ج ٢ ص ٢٨١ رقم ١٩٢٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٠ ، النجوم الزاهرة

ج ٨ ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

مات بقرية من عمل الجرد، وحُمل منها إلى الصالحية فدفن بتربة والده بسفح
فامسيون، وكان أحد الأمراء بدمشق، معظمًا في الدولة، وكان له فضيلة
وخبرة بالأمور، ومولده سنة ثمان وأربعين وستمائة، وكانت وفاته في ثاني صفر
منها آخر نهار الأربعاء.

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

فصل فيما وقع من الحوادث

(٥٠)

في السنة السادسة بعد السبعمائة

- استهلت هذه السنة : والخليفة : المستكفي بالله العباسي
- وساطان البلاد المصرية والشامية : الملك الناصر محمد بن فلان ، ونواب مصر والشام وقضاتها هم المذكورون في التي قبلها .
- والشيخ تقي الدين بن تيمية مسجوناً بالحب في قلعة الجبل .

ذكر من قدم من الرسل وغيرهم :

وفيها : عادت الرسل السلطانية من عند طقطا^(١) ملك التتار وهم : الأمير سيف الدين بلبان الصرخدي ، وسيف الدين بلبان الحكمي ، وفخر الدين [إياز]^(٢) أمير آخور الشمسي ، وصحبتهم رسول اسمه نامون من جهة الملك المذكور ، فَبُولغ في إكرامه ، وأعيد بجواب لرسالته ، وجُهِز معه شمس الدين بكش الخزنداري رسولا ، وفخر الدين إياز أمير آخور الشمسي .

(٥) إرفاق أهلها يوم الأربعاء ١٣ برلية ١٣٠٦ م .

(١) « طقطاي » - في السلوك ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) « الحكيمي » - في النجفة الملوكة ص ١٨٥ ، وهو تحريف .

(٣) [إضافة من النجفة الملوكة ص ١٨٠ للتوضيح .

وقال بيبرس في تاريخه : وكان من مُساهلة سفرهم وتيسيره لهم على ما أخبر به من لسانه سيف الدين الجكني المذكور إنهم استهلوا هلال صفر من هذه السنة في قزم ، وسافروا أول الشهر ، فوصلوا في العشر الأخير منه إلى اسكندرية ، وتوجهوا في الحراريق إلى مصر فوصلوها سلخ صفر ، وكانت المسافة شهرا من قزم إلى اسكندرية^(١) .

وفيها : وصلت رُسل صاحب سؤس بالقطيعة إلى الباب العزيز^(٢) ، وأطلق من أسرى المسلمين مائتين وسبعين أسيرا ، وأوصلهم إلى حلب .
وفيها : وصل فتح الدين بن صبره من بلاد التتار ، وكان قد أمر في جملة الأمراء الذين أسروا ببلاد سيس كما ذكرنا .

وفي يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى دخل الشيخُ براق إلى دمشق ومحبته فقراؤه ، أكثر من مائة فقير، وقد ذكرنا صفاتهم وزيمهم وهيتهم في ترجمة الشيخ براق في السنة الماضية ، فتزلوا بالمتبيع^(٣) ، وحضروا صلاة الجمعة برواق الحنابلة ، ثم توجهوا نحو القدس فزاروا ، ثم استأذنوا في الدخول [٣٦٩] إلى مصر ، فلم يؤذن لهم ، فعادوا إلى دمشق ، فصاموا بها رمضان ، ثم انشعروا راجعين إلى بلاد الشرق إذ لم يجدوا بدمشق قبولا ولا منزلا ومقبلا .

(١) « إلى مصر » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٨ ب .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٠٥ .

وفى بعض التواريخ ، ونظم فى الشيخ براق السراج الحار موشحة^(١) أولها :
 جتتا عجم من جوا الروم صور تجور فيها الأفكار
 لهم قرون مثل الثيران إبليس يصيح منهم زنهار
 وهى طويلة :

ولما قدم دمشق أراد الدخول إلى الأفرم فى الميدان ، فأرسل الأفرم نعامه
 كان قد تعاطم أمرها وتفاقم شرها فلا يكاد يقاومها أحد ، فلما عرضوه لها
 قصدته ، فتوجه إليها وركبها ، فطارت به فى الهواء فى الميدان تقدير خمسين
 ذراعا إلى أن قرب من الأفرم فقال له : أطير بها إلى فوق شيئا آخر . فقال : لا ،
 ثم أحسن إليه ، وكان القان قازان أحضره مرة وأحضر له سيفا ضاريا ، فركب
 على ظهره ولم ينله سوء ، فأعظم قازان ذلك ، وتمر عليه عشرة آلاف دينار فلم
 يتعرض لشيء منها .

وقال صاحب التزهة : وكان خربندا أرسله إلى الشام فى الرماية وذلك لأمر
 جرى له كما سنذكره إن شاء الله تعالى ، ولما توجه الشيخ براق إلى الشام كان
 معه بىرق خربندا وكتابه إلى سائر البلاد أن يخدموه أو فر خدمة ، ولم يزل سائرا
 حتى وصل من ناحية الروم إلى بلاد شيس ، فسمع صاحب شيس بقدمه ،
 فركب إلى لائقه وأنزله فى دار المضيف ، وحمل إليه كل ما يحتاج ، وكان
 معه خط خربندا بأنه يعطيه عشرة آلاف درهم ، فأحضرها له وسير معه جماعة
 من أصحابه فى خدمته إلى دريساك ، وهى حده إلى بلاد المسلمين ، ولم يزل براق

(١) هكذا بالأصل ، والصواب « مراليا » ، فالوشحة — تلتزم بالنظ العربى الصحيح ، بينما

المراليا لا تلتزم بذلك ، وهو ما نلاحظه فيما يلي :

حتى وصل إلى حلب ، وعلم قراسنقر بقدمه فطلبه إليه ، فلما حضر قربه وأدناه ،
ولما خلا به حدثه وسأله لما جاء به ، فقال : جئت حتى أصالح بين الملك الناصر
وبين نربندا بحيث أن لا يعلم بذلك أحد غيره ، وفي الحال أرسل قراسنقر بريديا
إلى الملك الناصر يعلم بذلك ، وبعد قليل جاء البريدي وطلبه إلى دمشق ، فجهز
قراسنقر معه جماعة يخدمونه إلى دمشق ، ودخلها في يوم مشهود لأنه قد كان
وقع صيته بين الناس بأن شيئا جاء من بلاد التتار يركب السبع ، واجتمع خلق
كثير عنده إلى أن دخل ميدان دمشق إلى القصر الأبلق ، وحوله أصحابه ، وكان
نائب السلطان الأقرم جالسا في شباك القصر الذي يشرف على الميدان ، وحوله
أصراء دمشق مثل : بهادر رأس نوبة ، وقطلبك الشيخي ، وبكتمر أمير آخور ،
والبدري ، وقطلوبك الوشاق ، فلما رأهم براق زجر وأخذ حال الفقراء ، وحمل
عليهم يطلبهم ، وكان في الميدان طير نعامة لها أربع سنين يرَبونها في الميدان ،
فلما رأت الشيخ براق حملت عليه ، وقبضت بفمها على رقبتها ، وكادت أن تقصفها ،
وأرمت براق تحتها وبركت فوقه ، ولو لم يدركه الرجال لمات براق تحتها ،
فتمجبت الناس منه ، وعلم براق أن هذه عبرة ليعتبرها ، فأسرها في نفسه ، ثم لما
قام [٣٧٠] تقدم إلى الأقرم وسلم عليه ، وكذلك سلم على الأصراء ، فقال له
بهادر آص : آش هذا يا براق ؟ أنت تقول : إنك تركب الأسد في خراسان ،
فهذا طير من طيور الشام عمل بك ما حارت به الأوهام ، ولكن أزل ما قلبك ،
واستغفر ربك ، وتأدب مع رجال الشام ، ثم إن بهادر آص حقق النظر فيه ،
فإذا هو مخلوق الذفن ، وقد عنى عن شواربه ، وفي رقبتة خيوط من صوف
الأغنام ، وفيها كعاب البقر والغنم والأحرامش . فقال له : إش هذا ؟ هو دينك .
فقال يا أمير : المملوك رجل فقير من جملة فقراء المسلمين . فقال له بهادر

آص : ما أنت مسلم . فقال له : لِمَ ؟ فقال له : بدليل واضح لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو صادق فى المقال : «فَصَوِّوا الشَّوَارِبَ وَاغْفُوا عَنِ الْحَيِّ» .^(١) وأنت خالفت ، فصيت اللحية وعفوت عن الشارب ، وهذه مخالفة لدين الإسلام ولمحمد عايه السلام ، والله لولا حرمة مولانا السلطان لأضربن رقبتك . فقال براق : استغفر الله من سوء فعلى ، ثم إن بهادر آص طلب مقصاً ، فقص شواربه ، ثم أمر ملك الأمراء أن ينزاهم فى اللمنبيج ، وأن ينقلوا إليهم كل ما يحتاجون إليه ، ورتب لهم كل يوم : خمس أروس من الغنم ، وقنطار خبز ، وعشرين رطلا من الخلاوة السكرية ، وعشرة أطباق فاكهة ، ثم أرسل البريدى إلى مصر بسببه ، فرجع البريدى بطلبه ، فجهزه النائب ورتب له الإقامة فى الطرقات إلى غزّة ، ولما ورد غزّة ، فإذا بمرسوم السلطان حضر بالإقامة إلى حين يطلبهم ، وذلك أن السلطان لما جاء إليه خبره شاور الأمراء فيه وما يكون الصواب ، فاتفق رأيهم على أن لا يمكن من الدخول إلى مصر ، فربما يكون من دخوله غائلة ، فأرسل إليه مملوكا من مماليكه يقول له : اكتب ما معك من المشافهة وسيّره ، ثم رجع براق من غزّة إلى دمشق ، وصاحب دمشق جهزه إلى أطراف البلاد وسار بطلب خربندا .

ذَكَرَ مِنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ أَوْ وَظِيفَةٍ وَمَنْ قُطِعَ :

وفيهما : تولى بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح وظيفة أمير جندار على

ما نذكره .

(١) انظر ما جاء فى سنن أبى داود ج ٤ ، باب فى أخذ الشارب ص ٥٢ :

وفيها: تولى قضاء الحنفية بدمشق يوم الأحد العشرين من ربيع الأول^(١)
القاضي شمس الدين الأذرعى الحنفى ، ثم عزل ، وتولى عوضه قاضى القضاة
صدر الدين أبو الحسن على بن الشيخ صنى الدين أبى الفادم بن محمد الحنفى
البصراوى ، وذلك يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذى القعدة منها .

وفيها : سقر الأمير علم الدين سنجر الجاولى الأستادار إلى الشام ، وقُطع خُبزُه
من مصر لتغير حَصل من ركن الدين ببرمن من جهته ، وبعد وصوله إلى الشام
بمدة أنهم عليه بإقطاع وإمرة ، وكان قد تقدم إلى الدواوين بمهاqqته على
ما يتعلق بمباشرته ، فعملوا عليه أوراقا بجملة ، وطُوب بجملتها ، فشملته الصدقات
السلطانية بالإعفاء من كلها ، بعد وصوله إلى الشام بمدة أيام .

وفى الثامن من ذى الحجة : عُزل الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب عن
شد دمشق ، وولى عوضه الأمير جمال الدين أفوش الرسمى والى الولاية ، وأعيد
سيف الدين بكتمر إلى المجوبية بدمشق .

وفيها : صرف القاضى سعد الدين [٣٧١] بن عطايا عن الوزارة ، وصور
على مائة ألف درهم نُخرجت فى معاملة البيوت مُذ كان يباشرها ، فقام بثمانين ألف^(٢)
منها ، ثم سُوح وأطلق ، فلزم بيتسه ، واستوزر عوضا عنه القاضى ضياء الدين

(١) ورد هذا الخبر فى أحداث سنة ٥٧٠٥ / ١٣١٥ م - فى تذكرة النبى ج ١ ص ٤٦٩ .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن دارد بن حازم الأذرعى الحنفى ، قاضى القضاة شمس الدين
أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٥٧١٢ / ١٣١٢ م - المنهل الصافى .

(٣) « ألفا » فى الأصل . والتصحيح من زبدة الفكرة .

أبو بكر بن عبد الله النشائي ، وكان يباشر ذلك الوقت نظر الدواوين ، وقبله استيفاء المقابلة ، فلما صارت الوزارة إليه كان فيها محكوما عليه إلا أنه اعتمد لين الجانب وخفض الجناح ، ومسالمة الناس . وكان الأمر والنهى والحل والعقد إلى التاج بن سعيد الدولة ، فإنه كان يستبدا بالإشارة والنظر على الوزارة .

قال ابن كثير :^(٤) وفى أول المحرم ظهر الوحشة بين الملك الناصر وبين الأمراء : سلار النائب ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وكان السلطان قد امتنع عن العلامة زمانا حتى ظنه الناس مريضا ، ثم عبر له فى ثالث الشهر ، فتنكر لهما ومنعهما ، فاستعطفاه وألانا له الكلام حتى رضى وخلع عليهما . ولما خرجا قويت نفوسهما ، وأظهرا ما بنفوسهما ، ورما بأن يركب جماعة من العسكر وتوقف تحت القلعة ، فركب شمس الدين الأحمر بعد العشاء ، فظهر السلاح ، وشق القاهرة ، ووقف تحت القلعة ، وكذلك ركبت إخوة سلار ، وهم : داود ، وممول ، وحبا ، فخرج إليهم بعض الوشاقية ، فرأسلوهم بالنبل ، ووصل سهمهم سمول أخى سلار إلى الشباك الذى يجلس فيه السلطان .

وبات الأمراء تلك الليلة على مساطب الدركاء بباب القلعة ، ولما أصبحوا ترددت المراسلة بينهم وبين السلطان على لسان أقومش الموصلى ، وسيف الدين إركاى ، وجهاء الدين يعقوبا الشهرزورى ، وسألوا رضى السلطان ، والتسوا منه

(١) هو : أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور النشائي ، ضياء الدين ، المتوفى سنة ٨٧١٦ هـ /

١٣١٦ م - الدرر ج ١ ص ٤٧٤ رقم ١١٨٣ ، درة الأضلاك ص ٢٠٦ .

(٢) « إذ ذلك » فى زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٨ ، ب .

(٤) لم ترد الأحداث التالية فى المطبع الذى بين أيدينا من كتاب الهداية والنهاية .

بعض الخاصكية الذين هم سبب إثارة هذه الفتنة ، فسيرهم إليه بعد أن استحلهم أنهم لا يتعرضون إليهم بمكروه ، وهم : سيف الدين بييغا ، الذى كان من خواص السلطان ، وسيف الدين خاص ترك ، وسيف الدين بقتمر ، فأرسلوهم من وقتهم إلى القدس ، وانتظم الصالح .

ولما بلغ ذلك الأمير أقوش الأفرم - نائب دمشق - أرسل يلوم الأمراء ، ويعنفهم على ما وقع منهم فى حق الأمراء ، ويسأل إعادتهم ، والآ حضره هو بنفسه ، فأعادوهم ، فلم يسكن الأمير بييغا القلعة بل بسويقة العزى ، ثم لم يلبث أن مرض ومات ، فى السنة المذكورة .

وفى خامس عشر المحرم منها - بعد إخراج الممالك السلطانية - رُمم بإخراج سيف الدين بكتمر الجوكندار وقطع خبزه ، فأخرج من ساعته إلى الشام ، فلما وصل إلى غزوة عيّنت له الصبيبة فتوجه إليها فاستوحشها ، فسأل غيرها ، فعينت له صرخد ، وانفقت وفاة الأمير سنقر جاه المنصورى - نائب صفد - فرسم له بها ، فتوجه إليها ، ولما خرج من مصر تولى بعده وظيفة أمير جاندار بمصر بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح .

ذكر بقية الحوادث :

منها : ابتداء الأمير بيبرس فى عمارة الخانقاة والترتبة داخل بابى النصر ، موضع دار الوزارة ، فعمرت ، وأوقف عليها أوقافا جليلة ، ومات قبل فتحها ،

(١) هكذا بالأصل .

(٢) انظر رثائق رفيع بيبرس بن عبد الله الجاشنكير المحفوظة بدار الوثائق القومية (مجموعة المحكمة الشرعية) رقم ٢٢ / ٢٣٤ ؛ ، والمؤرخة ٢٦ شوال ٧٠٧ هـ - فهرست رثائق القاهرة ص ٢٥ ، ٢٦ .

فأغلقها الملك الناصر مدة ثم فتحها ، ورتب فيها جماعة من الصوفية [٣٧٢] وأبق بعض الأوقاف التي كانت لها ، وارتجع البقية ، وأما التربة فاستمرت مغلقة إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، كما نذكره إن شاء الله تعالى .

وفيها : كملت عمارة الجامع الحديد الذي بسفح قاسيون ، والذي أنشاه جمال الدين أقوش الأفرم ، وخطب فيه شمس الدين أبو العز الحنفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال .

وفيها : وردت كتب من حماة تتضمن حدوث أمر غريب ، متضمنة فيها محضر مشبوت بأنه كان في حصن الأكراد جبلين بالقرب من بارين ^(١) — من بلد حماة — بينهما واد تجري الماء فيه ، فانتقل نصف الجبل الواحد من موضعه ، وتمدى الوادى ، والتصق بالجبل الآخر ، ولم يسقط في الوادى الذى بينهما شيء من الحجارة ، وبقي ما أنسلخ منه منقطعا من الجبل كهيئة محراب ، والماء جار على العادة ، وكشف ذلك القاضى والحاكم بارين ، وعمل به محضرا ^(٢) ، وكان طول النصف الذى انفصل من الجبل مائة ذراع وعشرة أذرع ، وعرضه خمسة ونمسون ذراعا ، ومسافة الوادى الذى بين الجبلين مائة ذراع ، واسم الجبل : بنبابة ، واسم القرية القريبة منه : دانة ^(٣) .

وفيها : إهتم الأمراء المصريون بتعزيز الخيول السوابق ورياضتها حتى إذا بلغت الحد من التعزيز وأخذت مأخذها من التسيير خرجوا جميعا إلى بركة الججاج ،

(١) بارين (بعرين) : مدينة بين حلب وحماة ، من جهة الغرب — معجم البلدان .

(٢) انظر نص المحضرفى : نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٥ .

(٣) وردت هذه الحادثة فى كل من : درة الأسلاك ص ١٧٢ ، نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٥٠ .

العجم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٢ ، السلوك ج ٢ ص ٢٣ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٤٧٤ .

وتقباهى وتتمادى حتى إذا كان انتهاء المطلق تقدم فرس الأمير سيف الدين سلار وانطلق ففاز بالسبق ، وكان الرهن لمن سبق ، وجمانته سبعة آلاف درهم لمن سبق — عن كل فرس مائة درهم ، وعدة الخيول الأخرى سبعين فرسا .

وفيها : فى آخر يوم من رمضان أحضر نائب السلطنة الأمير سلار القضاة وجماعة من الفقهاء كالبايجى والجزرى وغيرهما ، وتكلموا فى إخراج ابن تيمية من السجن ، فاشتراط بعض الحاضرين شروط عليه فى ذلك ، وأرسلوا إليه المحضر فامتنع ، وصمم ، وتكررت الرسالة ست مرات فلم يجب ، وطال عليهم المجلس ، فتفرقوا عن غير شئ ، فطلب النائب أخاه الشيخ شرف الدين عبد الله ، وأخاه الآخر زين الدين عبد الرحمن ، وجرى بينهما وبين المالكي كلام كثير . ولما كان يوم الجمعة أحضروا شرف الدين وحده ، وحضر شمس الدين بن عدلان فى مجلس النائب ، ووقع بينهما بحث كثير .

وفيها : فى يوم عرفة عقد مجلس بالقصر الأبلق بدمشق ، وحضر القضاة والعلماء ، وحضر موسى أحد فقهاء الباذرائية من المارستان فاعترف إنه مصر على القول بخلق القرآن ، وأصر على ذلك ، فاختلفوا فى تكفيره ، ورؤم بتعزيره ، فضرب ، وأخذ ونودى عليه ، وحبس ، ثم أحضر إلى مجلس قاضى القضاة نجم الدين بن صبرى ، وأظهر التوبة ، والنبرؤ من ذلك ، فأطلق سبيله .

وفيها أختلف أهل جزيرة جربة فيما بينهم ، فسعى محمد بن السمون — شيخ الوهيبية — فى ابن أمير شيخ الشكاره ، ونقل إلى الفرنج عنه أموراً منكراً ، فأمسكوه ، وسبّروه إلى بلاد صقلية ، فاصقل هناك [٣٧٣] ثم إنه فدى نفسه

بمال ، فأطلقوه ^(١) ، فعاد إلى حربة ، وحشد حشودا كثيرة ^(٢) ، وقصد ابن السمون ومن معه من الفرنج ، فخرجوا لقتاله [والتقوا معه ^(٣)] ، فكانت الكفرة على ابن السمون والفرنج ، وظهر ابن أمغر عليهم ، وأرسل يعلم صاحب تونس باستظهاره وسأله نجدة ، وأرسل الفرنج الذين بحسبة يعلمون أصحابهم بصقلية بحالهم ويسألونهم إنجازهم ، فكان منهم ما نذكره ، إن شاء الله تعالى .

ذكر قضية أبي يعقوب المريني صاحب المغرب ومقتله :

وكان أبو يعقوب ^(٤) هذا بمدينة تلمسان ، وهو نازل فيها ، محاصرا إياها ، وكان قد ضايقها سنين كثيرة ، وقد ما كان لأهلها ولصاحبها من الأزواد والأقوات ، وخذت من سكانها ، فمنهم من تسلل من الضر والضيق ، ومنهم من مات ، ولم يكن بقي عندهم إلى هذه الغاية إلا شيء يبرهم مقدار شهر لا غير ، واتفق موته مقتولا .

(١) « فأطلقه الفرنج من صقلية » — في زبدة الفكرة التي ينقل الفوهي عنها هذا الخبر .

(٢) « حشدا كبيرا » — في زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ أ ، ب ، هو يوسف بن يعقوب المريني ، أبو يعقوب ، المتوفى سنة ١٣٠٦/٨٧٠٦ م وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٢٣ ، التحفة الملوكية ص ١٨٥ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٦ ، الدرر ج ٥ ص ٢٥٦ رقم ٥١٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦١٢ ، امرأة الجنان ج ٤ ص ٢٤١ ، الأيس المطرب ص ٢٧٤ ج ٤ ص ٢٨٨ ، روضة السنين ص ٢١ وما بعدها ورورد في الدرر وشذرات الذهب أنه توفي سنة ٨٧٠٥ .

وكان سبب قتله : أنه كان قد تعلق بخدمته شخص من بنى عبد الواد يُسمى الزعيم ، من أصحاب صاحب التماسان ، لحظى عنده ، وبقي في خدمته سنين ثم غضب عليه ، فسجنه مدة طويلة ، وكان له وزير يقال له العز ، فلما بعين الزعيم العبد الوادى تعرض العز الوزير إلى حرمه ، ثم إن المريخى رضى عن الزعيم ، وأطلقه ونفاه إلى بلد الأندلس ، واتفق بعد مدة أن ولدت جارية من جوارى المريخى اسمها بلزراره بنتا ، ومعنى هذا الاسم الغزالة ، فبشّر بها المريخى فأنكرها ، وقال : ما أعلم أننى باشرت أمها . فقالت له إحدى النساء الحاضرات : إن مولاي باشرها وهو على حالة سكر^(١) [فسلم] وأمسك ، وبلغ الزعيم الخبر وهو يومئذ بالأندلس ، وكان قد اطلع على ما فعله العز الوزير بحريمه ، فأرسل يقول للمريخى : إننى لم يشق على تعرض الوزير العز إلى حرمى كما شق على تعرضه لحرمك ، وما فعله بلزراره حتى إنه أولدها الطفلة التى أنكرت كونها منك ، وهى فى الحقيقة منه ، فاستشاط المريخى غضبا ، وأمر من ساعته بإحضار العز وجبّه ، وقلع عينيه ، وصلبه ، واستدعى الخادم الذى هو زمام داره واسمه عنبر ، واتهمه بمواطاة العز على فساد حريمه ، وأمر بإحراجه ليقتل ، وفيما هم مارون به رآه جماعة أصحابه الأزمة والخدام ، فسألوه عما جرى ، فقال لهم : يجر لنا خير وهام ذاهبون بى إلى القتل وكلكم يقتل بعدى ، فانظروا لنفوسكم ماذا تصنعون ؟

وكان أبو يعقوب قد غضب لحينه بالحذاء ذلك النهار ، واستلقى مضطجعا فى خضابه داخل داره ، وليس عنده إلا بوابة الساب ، فهجم عليه خادم من

(١) [إضافة من زبدة الفكرة حيث ينقل العيني هذا الخبر .

(٢) > بلزراره < فى الأصل ، والنصح مما سبق ، من زبدة الفكرة .

الخدم وفى يده سكين فضربه فى جوفه وابتدر الخروج عنه ، وأغلق الباب عليه ، فصاحت البوابة فدخل أصحابه عليه فأدركوه وبه بعض الرمق .

وكان ابنه أبو سالم عنده فقال له : إني ميت فأنظر فى أمرك^(١) .

وقضى أبو يعقوب من يومه ، فأمر ابنه أبو سالم [٣٧٤] أن تضرب الطبول ، فضربت واستدعى أعيان القوم لمبايعته ، فبلغ ذلك ابن أخيه أبا ثابت عامر بن عبد الله^(٢) ، وعمه يحيى ، وكانا على مباشرة الحصار ، فاشتورا واتفقا على أن يقعدا أبا سالم ويمناه من السلطنة ، وأن تكون لأبى ثابت^(٣) دونه ، ويكون عمه يحيى مدبرا لأمره ، وأبرما هذا الرأى بينهما^(٤) .

ولما اتفق المذكوران على هذا الرأى أرسلوا إلى محمد بن عثمان صاحب تلمسان العتيقة ، وهو على شفا جرف هار لما توالى عليه من تضيق وحصار ، وصالحاه ، ورفعاه عنه المحاصرة ، والتمساه منه المناصرة ، فأمدهما بمن كان قد بقى عنده من الجنيد ، وتوجها نحو أبى سالم ، فهرب منهما وخرج على وجهه ، فحصل فى يد بعض أهل البلاد ، فأمسكوه وأرسلوا يخبزون ابن أخيه بأنهم قد قبضوا عليه ، فأرسل جماعة من فوارس الفرنج والمسلمين فقتلوه هناك ، وجاءوا إليه برأسه^(٥) .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٢) « أبا عامر ثابت » - فى الأصل ، والتصحيح من المصادر المذكورة فى ترجمة أبو يعقوب المرزى ، وما أورده المولى فى ما يلى فى أحداث نفس السنة .

(٣) « لأبى عامر » فى الأصل .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ .

(٥) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ ب .

واستقر أبو ثابت المذكور في هذه السنة ، وأمر بقتل الخادم الذي أقدم على قتل أبي يعقوب ، فقتل من وفته ، وأخذ الخدم كافة فقتلوا ، وأضرمت لهم النيران ، وزجّوهم فيها بالرماح ، ولم يترك أبو ثابت بمملكته خادماً خِصياً حتى أباده ، ثم وثب على عمه بسماية قومه فقتله ثاني يوم ، فكان بين يحيى وبين أخيه أبي يعقوب يوم واحد أو يومان ، ورحل أبو ثابت من تلمسان وأطلق لمحمد بن عثمان العبد الوادي كل ما كان عنده بتسلمان الجديدة من الحواصل والذخائر والغلال والأزواد ، وكان شيئاً كثيراً ، وأخذ المال صحبته ، وكان من الذهب ثلاثمائة مقل ، كل حمل إثنان وعشرون ألف دينار كباراً ، ومن الفضة مائتين وسبعين حملاً ، ومن حفاظ الذهب التي تكتب في آخر جمعة من رمضان للتعود والتبرك على عادة المغاربة وقرايخي عشر بفسلا ، وسار إلى فأس ، وجّهز مستحفظاً من بنى عمه إلى مرا كش اسمه يوسف بن أبي عياد ، وجّهز معه جماعة ليقم بها ، وأرسل إليه شخصاً من الحاضرة يسمى الحاج محمد ، ولقبه المحنة ، ليكون على جباية الأموال ، فوقع بينهما ، فقتله ابن أبي عياد ، فكانت الأحنة قاتلة للمحنة ، وخلع يوسف المذكور طاعة أبي ثابت وعصى عليه ، وقعد بما في يديه من العمل ، فسار أبو ثابت لقتاله على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

وفيها : انتهت زيادة النيل إلى مئة عشر ذراعاً وخمسة عشر أصبعاً .

وفيها حج بالناس الأمير سيف الدين نغيه ففجأق السلحدار أميراً على الركب المصري ، ومن الشام ركن الدين بيهز المجنون .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥ ب ، ٢٥ ج ، ٢٥ د ، وانظر ما يلي ص ٦٨٤ وما بعدها

ولما حضر المبشرون من الحج أخبروا أن أمير الحاج حصل بينه وبين أمير مكة حُمِيضَةٌ وعبيده كلام أوجب سفك الدماء، وذلك أنه يوم التزول من هرفة شرعت عبيد الشريف تخطف التجار وتعرض للحاج ، فأخذوا من بعض التجار قماشاً ، فذمهم ، فضرروه ، فصباح صباحاً منكرًا إلى أن أفلت^(١) الركب ، فسمع أمير الحاج نغيه ، فأرسل بعض مماليكه ليكتشفوا [٣٧٥] الخبر ، فحضر من عرفه الأمر ، فأشار لمماليكه بمسكهم ، فساقوا إليهم ، فأنهزموا ، فاحقوا البعض بعد أن خرج منهم جماعة ، ووقع الصوت في مكة بوصول العبيد ، فركب حُمِيضَةٌ لابسا سلاحه ، وركب معه بنو حسن ، وكان عند حُمِيضَةٌ جهل كبير ، فجاء الخبر إلى الأمير نغيه ، فركب هو ومماليكه وركب من كان في الركب من الأمراء والجنود ووقع الصوت ، ثم إن نغيه نادى للحجاج أن لا يخرج أحد من خيمته ، وتوجه هو ومن معه فأشاروا عليه بأن يقف إلى أن يحضروا إليه ، فلم يقبل وساق ، فلقى جماعة من السمر ، فظن أنهم عبيد للشرفاء ، فوضع السيف فيهم ، فترجل إليه بعض الأمراء وعرفه أن هؤلاء أناس صالحون ، ووصل الخبر إلى حُمِيضَةٌ أن أمير الركب قتل السمر — وهو واصل إليك ، وهو رجل تترى لا يعرف الإسلام ، فحكوا على حُمِيضَةٌ بالرجوع ، فرجع إلى مكة ، وبلغ ذلك نغيه فلم يرجع ، ووصل إلى مكة ، ونظر الأشراف إلى جيش لايهابون شريفا ولا غيره ، فهربوا ، ونخرج إليه شيوخ مكة والمجاورون وسأوه ، فرجع وقتل في هذه النبوة من السمر خلق كثير .

(١) هكذا بالأصل ، وأصلها « أفل » .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

ذَكَرَ مَنْ تُوِّفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

القاضي تاج الدين صالح بن ناصر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي ، نائب
الحكم بدمشق ، ومعيد الناصرية .

وله فضائل ، وعلوم ، وديانة ، وأمانة ، مات في ربيع الأول عن ست
وسبعين سنة ، ودفن بقاسيون .

الشيخ ضياء الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي الطوسي ،
مدرس النجبية ، شارح الحاوي ، ومختصر ابن الحاجب .

(١) وله أيضا ترجمة في «درة الأسلاك» ص ١٧٣ ، الدرر ج ٢ ص ٢٩٨ رقم ١٩٦١ ،
البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، المدارس ج ١ ص ٤٦٦ .

(٢) ورد اسمه «صالح بن أحمد بن حامد بن علي الجعبري» في البداية والنهاية ، كما ورد
«صالح بن ناصر» في المدارس .

(٣) «مولده سنة ثلاثين وستائة» — تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في «درة الأسلاك» ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤١ ،
المدارس ج ١ ص ٤٤٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٧ .

(٥) المدرسة النجبية بدمشق : لصق المدرسة النورية ، وضريح نور الدين جهة الشمال ، أنشأها
النجبي جمال الدين أقرش الصالح النجسي ، أستاذ دار الملك الصالح أيوب — المدارس ج ٩
ص ٤٦٧ .

(٦) هو كتاب «الحاوي الصغير في الفروع» ، مؤلفه عبد الغفار بن عبد الكريم ، القزويني ،
المتوفى سنة ١٢٦٨ هـ / ١٢٦٩ م ، وقد شرحه الطوسي وسماه «المصباح» — كشف الظنون
ج ٦ ص ٦٢٥ .

(٧) هو مختصر كتاب «متهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجلل» مؤلفه عثمان بن عمر
ابن أبي بكر الكردى الإسفاني ، المعروف بابن الحاجب ، والمتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٥ م —
كشف الظنون ج ٤ ص ١٦٢٥ ، ١٥٣٢ هـ .

كان شيخاً فاضلاً ، دخل الحمام وخرج ، فغشى عليه ومات ، وشُكِّف في موته ، وأُخِرُوا دفنه إلى ثاني يوم ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكانت جنازته حفلة .

وقال ابن كثير : وكان موته في التاسع والعشرين من جمادى الأولى منها ^(١) .
الشيخ الجليل سيف الدين الرُّجَّحِي بن سابق الدين هلال بن يونس ، شيخ اليوسية بمقامهم .

مات فيها ودفن في داره التي كان يسكنها داخل باب توما ، وتعرف بدار أمين الدولة ، وكان ضخم المصامة جدا ، محلوك ^(٢) الشعر ، وخلف أولادا ، وجلس مكانه ولده الشيخ حسام الدين فضل ، وكانت له حرمة وافرة ، ومنزلة عالية في الدولة من حين قدم من الشرق في زمان المنصور قلاوون ، وكان عنده أتباع كثير .

الشيخ جمال الدين إبراهيم ^(٣) بن محمد بن سعد الطيبي ، المعروف بابن السواملي ، والسوامل الكاسات ^(٤) .

(١) هكذا بالأصل ، وفي النجوم الزاهرة ، ولكن ورد « تاسع عشر من جمادى الأولى » في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ .
(٢) وله أيضا ترجمة في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٩ .
(٣) « ابن سابق » في البداية والنهاية ، والسلوك .
(٤) هكذا في الأصل ، و« محلوك » في البداية والنهاية .
(٥) وله أيضا ترجمة في الدرر ج ١ ص ٦١ رقم ١٥٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٣ .

(٦) هكذا بالأصل ، وفي شذرات الذهب ، ووردت « السوابل » والسوابل « في البداية والنهاية » .

(٧) « والسوامل أربعة من حرت (خرف) » — في الدرر .

كان معظما ببلاد الشرق جدا ، وكان تاجرا كبيرا ، مات فى جمادى الأولى منها ، وكان قد سافر فى أول عمره إلى الصين ومعه مال يسير ، ففتح عليه ، وتمول إلى الغاية ، وكان ينطوى على دين وكرم وبر وصدقة ، واعتقاد فى أهل الخير ، وكان يحمل إلى الشيخ عز الدين الفاروقى فى كل عام ألف منقال ، ثم مات عليه التتار بالأخذ حتى تضعضع حاله وقلت أمواله ، وانتقل إلى واسط .

قال ابن مثناب ، قال لى جمال الدين السواملى : ما بقى لى شى سوى هذا الحُب ، وأرانى حُبًا فيه ثمانون ألف دينار ، [٣٧٦] فبعثه إلى الصين ، فكسب الدرهم تسعة ، وولى ابنه صراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر ، وصار ابنه محمد ملك شيراز ، وابنه عز الدين كامل . جميع الملك التى لى لى فارس ، ورزق جمال الدين من السعادة ما لاحد لها .

قيل : إنه اشترى صدفة مجوفة بدرهم ، وذلك فى أول سعاده ، وكسرها ، فخرج منها درة بيضاء مدورة زنتها خمسة عشر حبة ، فقيل : إنها قومت لى الملك أيضا بستين ألف دينار ، وهى التى كانت أول سعاده ، وكان من حسنات الزمان ، رحمه الله .

الشيخ العابد الصالح خطيب دى شى شمس الدين محمد ابن الشيخ أحمد^(١) ابن عثمان الخلاطى ، إمام الكلاسة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، المنهل الصافى ، الواقى ج ٢ ص ١١٩ رقم ٤٦١ ، ص ١٦٩ رقم ٥٢٧ ، تالى كتاب رفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٢٥٣ ، الدرر ج ٣ ص ٤٢٤ رقم ٣٤١١ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٧٦ .

كان شيخا حسنا بهي المنظر، باشر إمامة الكلاسة قريبا من أربعين سنة،
 وخطب لخطابة جامع دمشق من غير سؤال منه ولا طلب ، فباشرها ستة أشهر
 ونصفا ، وكان حسن الصوت ، طيب النغمة ، عارفا بصناعة الموسيقى ، مع
 ديانة وعفة ، وكانت وفاته فجأة بدار الخطابة يوم الأربعاء ثامن شوال عن ثنتين
 وستين سنة ، ودفن بقاسيون فوق مقبرة الجوع ، وكان أولا أم بالمسجد الذي^(١)
 بالقرب من المنارستان النورى مدة وهو صبي ، ثم انتقل إلى إمامة مشهد
 ابن عروة ، ثم لمات والده انتقل إلى إمامة الكلاسة ، رحمه الله .

الشيخ القدوة العابد أبو عبد الله بن مطرف .

توفى بمكة في رمضان ، وكان مجاورا بمكة متين سنة ، وكان يطوف في
 كل ليلة خمسين أسبوعا ، توفى عن تسعين سنة ، رحمه الله .^(٢)
 الشيخ الصالح عمر السعوى .^(٣)^(٤)

توفى بزاورته بالقرافة في ثاني جمادى الآخرة ، ودفن بها .^(٥)

القاضي شرف الدين محمد بن القاضي فتح الدين بن عبد الله بن القيراني الحلبي ،
 أحد كتاب الدرر بمصر .

(١) « مولده سنة أربع وأربعين وستائة » — تذكرة النبيه .

(٢) هكذا بالأصل ، ومن المعروف أن الطواف سبعة أشواط ، ولعل المقصود ، خمسين
 طوافا كاملا .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٣ -

١٥٤ .

(٤) ورد اسم صاحب الترجمة « عمر بن يعقوب بن أحمد السعوى » - في الدرر .

(٥) « سنة سبع وسبعمائة » - في كنز الدرر ، والدرر .

توفى فيها ، ودفن بالقرافة ، وكان ديناً فاضلاً ، سمع الحديث النبوى .
القاضى جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن على بن سالم الشافعى ،
المعروف بابن السقطى ، خليفة الحكم العزيز .

توفى فيها ليلة الإثنين حادى عشر شعبان بالقاهرة^(٢٢) ، ودفن بالقرافة ، ومولده
سنة ثمان وعشرين ومستمائة ، وولى نيابة الحكم بالقاهرة نحواً من أربعين سنة
وتركها فى آخر عمره .

الصاحب الكبير شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطا الحنفى الأذرى .
مات فى هذه السنة ، ودفن قبالة داره بسفح قاسيون ، وكان رجلاً حسناً
متواضعاً ، مليح الملتقى ، حصل أملاً كثيراً ، وعمراً عمائر كثيرة . وخالف
الدولة من الأيام الظاهرية ، وولى الوزارة فى دولة الملك العادل زين الدين كتبغا
أياماً يسيرة ، وولى حسبة دمشق مدة مضافاً إلى الديوان العادلى ، وغير ذلك .
الصدر الرئيس بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلى العدوى^(٤٤) .

مات بدمشق ، ودفن بقاسيون ، وكان من أعيان الكتاب المتصرفين ،
جاوز السبعين من العمر ، وهو أخو القاضى شرف الدين^(٥٥) ، والقاضى محى الدين^(٦٦) ،

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ٤ ص ١٣٦ رقم ٣٩١٠ .

(٢) « مات فى شعبان سنة ٥٧٠٧ هـ » فى الدرر .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ١٠٦ رقم ٢٧٣ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، النجود الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٤ ، الوافى ج ٤
ص ٣٢٨ رقم ١٨٨٧ ، الدرر ج ٤ ص ٢٥٤ رقم ٤٢٢٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

(٥) هو عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى ، القاضى شرف الدين ، كاتب المر بمصر ،
توفى سنة ٨٧١٧ / ١٣١٧ م - المنهل الصافى .

(٦) هو محى بن فضل الله بن مجلى ، القاضى الرئيس محى الدين كاتب المر بالقام ومصر ، توفى
سنة ٨٧٢٨ / ١٣٢٧ م - المنهل الصافى .

وهو الأوسط، وكان التتار قد أخذوه معهم من دمشق في سنة تسع وتسعين وستمئة، ولطف الله به وخلّصه حتى مات بين أهله وولده، رحمه الله .

الصدر علاء الدين علي بن الحسن بن النحاس المعروف بابن عمرون .

مات [٣٧٧] بدمشق ودفن بقاسيون، وكان ناظر ديوان الحشرية بدمشق،^(١) وخدم في عدة جهات، وأقطار كبار، وكان مشكور السيرة .^(٢)

الشيخ أبو بكر بن مسعود بن عصرون القدسي، المعروف بالزرعي .^(٣)

مات في دمشق، ودفن بمقابر الصوفية، وكان فقيرا، وقهر، وأخضر في آخر عمره، ومولده في سنة اثنتي عشرة وستمئة .^(٤)

وله شعر، فمنه في زهرة للسفرجل :

زهر السفرجل قد أتاك مبشر^{تر} بالورد وهو لذلك غير مخد

فكانه عيسى بن صريم قد أتى للعالمين مبشرا بمحمد

(١) ديوان المواريث الحشرية : وهو الديوان المستول عن تحصيل مال المواريث الحشرية وهي التي يستحقها بيت المال، وهي مال من يموت وليس له وارث، أو المال الباقي بعد الفرض أي من له وارث لا يستحق كل الميراث - انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٠، والمواظف والاعتبار ج ١ ص ١١١ .

(٢) باقي هذه الترجمة يقع في نحو عشرين مطرا، معقلها مالموس، ويصعب معه متابعة النص .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدور ج ١ ص ٤٩٩ رقم ١٢٥١، وورد فيه اسم صاحب الترجمة

« أبو بكر بن مسعود بن هارون القدسي، يعرف بالزرعي » .

(٤) « بالقدس » - في الدور .

ولنه :

لا يصح إلا الذي تبدبه عينك ولا ملاحه إلا «...»^(١) لمحكك

قال زجل^(٢) :

[٢٧٩]

مالي وللساموس أش بي صبوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

الشرب في الماجور قلبى يحن ومجلى معمور ، من كل فن

ودع نصير طنبور أقسر أطن

أرن بالناقوس بين القوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

يوم أرى عندى نكرش خابع

فذلك يكون سعدى وأنا جميع

وكلها عندى أرهن ويبيع

وأجورنى السالوس وأهجم وبوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

ما العيش يا حضار عيش خطيب

(١) «.....» كلمة مطبوسة ، كما توجد أبيات أخرى من الشعر ٢٥ يتناقصفل باقى هذه

للورقة والورقة التالية (٢٧٨) ، رمعظها مطروس بها يصعب معه متابعة النص .

(٢) توجد بعد ذلك أربعة أقطر مطبوسة .

غير الزهر والطار وأغيد حبيب
 ماني وبلتقيان كاني خطيب
 قاعد كذا كيموس أسمع دروس

الشرب بالقادوس يجيب النفوس

يا عاذلي اقصر عن الملام
 في الزاح واستبصر ياذا الغلام
 وكلما تقتدر نوش المدام
 واخلع الملبوس على الجالوس

الشرب بالقادوس يجيب النفوس

ما أحسن الخضر ما بيننا
 وساقى الخمر هو زيننا
 ما عندنا فكرة ولا عنا
 ووقتنا محروس من كل بوس

الشرب بالقادوس يجيب النفوس

وله مواليا :

لما رقم طرز أطلس وجتو سندس
 قال المذول صباحو قد رجح حندس
 دمور نورد خد وذقد ملي كندس
 فقلت ما أطرف الإطلس مع القندس

وقال :

جاء الهشير يبشرنا بمزول البرد فقدم الباطية يا صاحبي والثرء
واشرب على وجه أعيد في الملاحه فرد يجلو عليك البنفسج في رياض الورد .

وقال دُوَيْبِيت :

عرج برُبوع جيرة قد خانوا عهدى وناهوا كأنهم ما كانوا
ساروا همرا وأضرموا حين باتوا من قلبي من صرامهم نيران

الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري ، نائب حمص .

توفي فيها ، وتولاها سيف الدين بكتمر الساقى ، وكان بلبان المذكور من
خيار الترك ، ولى نيابة قلعة صفد ، وشد دمشق ، ونيابة القلعة بها ، ونيابة حمص
في آخر عمره .

الأمير علم الدين سنجر الصوابى الجاشنكير ، أحد الأمراء المقدمين بمصر ،

توفي فيها .

الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ٤٢٤ ، الوافي ج ١٢ ص ٢٨٣ رقم ٤٧٥٩ ، الدرر ج ٣ ص ٢٦ رقم ١٣٢٣ ، السلوك
ج ٢ ص ٢١ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٦٥ رقم ١٨٧٥ .

(٣) دول ولاية القاهرة في سنة ٦٩٣ هـ - الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأحلاك ص ١٧٢ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥
تالى كتاب رقيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٩ ، الدرر ج ٢ ص ١٤ رقم ١٣٠١ ، النجوم الزاهرة
ج ٨ ص ٤٢٤ ، الوافي ج ١٠ ص ١٥٨ ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٤٩ ، تذكرة النبه ج ١ ص ٢٢٧
السلوك ج ٣ ص ٣٠ .

كان أصله من مماليك الأمير نغسر الدين بن الشيخ ، وارتجع إلى مملكة
السلطان الملك الصالح ، وكان من أكابر الأمراء الصالحية المترددين في الفزوات ،
المشهورين بالخير والصدقات ، ولما قتل الملك المنصور لاجين أجمعوا على تملكه
فلم يوافق ، وأشار بالملك الناصر محمد بن قلاوون ، وفي آخر عمره طلب النزول
عن الإمرة لكبر سنه ، فأجيب إلى ذلك ، فأقام في منزله حتى مات [٣٨٠] ،
وكان منزله داخل القاهرة . ووفاته في ربيع الأول من هذه السنة وكان بين
موته وقطع خبزه ثلاثة أشهر كوامل ، وكان ذاهمة ونهضة ، ورأى ومعرفة ،
وهو آخر من مات من الأمراء الصالحية النجمية من الركب الأول رفيق الملوك .
وقيل : آخر من مات ركن الدين بيبرس الجالحق^(١) .

الأمير علاء الدين علي بن الملك القاهر عبد الملك بن المعظم شرف الدين
عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب .

توفي فيها بدمشق ، ودفن بقاسيون .

الأمير فارس الدين أصلم الرقادي ، توفي فيها .

الأمير سيف الدين كاوركا المنصوري ، توفي فيها .

(١) انظر ما يلي ص ٤٨٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٥٠ رقم ٢٧٩٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٥٥ رقم ٤٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٢٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٤ ، الدرر ج ٣ ص ٣٤٧ رقم ٣٢٩٨

ورد فيه كاوركا ، السلوك ج ٢ ص ٢٢ .

الأمير بهاء الدين أصلم^(١) بن مرداش ، توفى فيها بدمشق .
الأمير بهاء الدين يعقوب^(٢) الشهرزورى ، مات فى السابع عشر ذى الحجة^(٣) منها

بمصر .

الأمير هنز الدين أيبك^(٤) الطويل الخازندار المنصورى .
مات فيها ، ودفن بقاسيون ، وكان أميراً دينياً ، كبير القدر ، له بر
وصدقة .

الطواشى الكبير الصالح شمس الدين صواب^(٥) السهيلي الخزندار .
مات فيها بالكرك ، وقد قارب المائة سنة ، وكان الملك الظاهر قد سلم
إليه قلعة الكرك ، فاستمر بها إلى سنة إحدى وثمانين وستمئة فى أيام الملك المسمود
نجم الدين خضر بن الظاهر ، فتوجه إلى الحجاز الشريف فى جملة الركب
الشامى ، فلما وصل إلى تبوك لحقه الأمير عينه أمير بنى عقبه وقبض عليه وحمله
إلى الملك المنصور قلاون ، فلما ملك المنصور قلعة الكرك أعاده إليها وثوقاً بأمانته

(١) وله أيضاً ترجمة فى ٢ الدرر ج ١ ص ٤١٦ رقم ٩٩٢ ، وفيه « أصلم بن تمركان أحد
الأمراء بدمشق ، مات فى ذى القعدة سنة ٨٧٠٧ » .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ٥ ص ٢١٤ رقم ١٥٠٧٧ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ،
النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٣٢ .

(٣) « توفى فى السابع والعشرين من ذى الحجة ، سنة ٨٧٠٧ ، فى كنز الدرر ج ٩ ص
١٥٤ ، الدرر » .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١٠ ، السلوك ج ٤ ص ٣٠ .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، الدرر ج ٢ ص
٣٠٧ رقم ١١٨٤ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣١ — ٤٢٢ .

وإيادته ، فلم يزل بها إلى أن مات فيها ، وكان له برّ ومعروف ، ورباط وتربة ،
وكان كثير المال كبير السن .

الطواشي شهاب الدين فآخر المنصوري^(١) ، مقدم المماليك السلطانية .

توفي في سابع ذي الحجة منها ، وكان ذا مهابة وسطوة ، وأخلاق حسنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ رقمه ٥ توفي سنة

٥٨٩٠٧ هـ الدر ج ٣ ص ٢٩٩ رقم ٣١٥٠ وفيه « توفي سنة ٥٧٠٤ هـ » .

فصل فيما وقع من الحوادث

(*)
في السنة السابعة بعد السبعمئة

استمرت هذه السنة : والخليفة المستكفي بالله العباسي .

والسلطان : الملك الناصر محمد بن فلان ، ونائب دمشق الأفرم ، ونائب حلب قراسنقر ، وصاحب البلاد الشمالية طُقطا ، وصاحب العراقين وما والاها الملك نربندا ، وصاحب اليمن الملك المؤيد هنزبر الدين داود .

وذكر بيبرس في تاريخه في هذه السنة : وقوع الوحشة بين السلطان الملك الناصر محمد وبين الأمراء سَلار وبيبرس وغيرهما ، وقد ذكرناه في السنة الماضية كما ذكره ابن كثير .^(٢)

ذكرُ اغارة نربندا على بلاد كيلان :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها وصل الأمير فتح الدين صهره المهمندار من بلاد التتار ، وأخبر من أسانه أن نربندا سار إلى بلاد كيلان وأغار عليها ، ونهب من بها من العجم والأكراد ، وقتل منهم خلقا يتجاوز الأعداد ، وسبي الذسوان والأولاد ، وباعوهم بتبريز وتلك البلاد ، مجازيا لهم مما فعلوه من كسر

(٥) ووافق أولها يوم الإثنين ٣ يولية ١٢٠٧ م

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ ب ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٤٧ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٢٧ .

(٣) « بن ضربة » — في كثر الدرر ج ٩ ص ١٤٩ .

عسكره وقتل قطلوشاه نائبة^(١) .

قالت : قد ذكرنا فيما مضى قضية قطلوشاه وكيف قتل^(٢) ، ولما جاء الخبر بذلك إلى نربندا اغتم غما شديدا وأمر بأن ينادى في عسكره بأن الييسكار ثلاث سنين إلى كيلان ، إما تغنى المغل أو [٣٨١] تموت كيلان ، ثم إنه فتشح الخزائن ، ونفق الأموال ، وأمر أن من قتل له أخ أو قريب فليتزوج بامرأته ، وإن كان ما له أخ ولا قريب فليتزوجها أكبر غلمانه ، وأخذت المساكر الأموال ، وأخذوا في إصلاح أحوالهم .

وقد كانت جماعة من ملوك كيلان قد هربوا وجاءوا إلى قطلوشاه ، لما سارق قطلوشاه إلى بلادهم ، وكان قطلوشاه قد أرسلهم إلى نربندا ، فلما جرى للمغل ما جرى من الإنكسار والهزيمة ، وقتل قطلوشاه ، ندم هؤلاء على مجيئهم ، واجتمعوا عند كبيرهم نوبرشاه ، وقالوا له : أخطأنا في مجيئنا إلى ههنا ، وتركتنا أموالنا وأولادنا ، وجرى علينا ما جرى ، وما بقينا نقدر على الرواح إلى كيلان ، ولا نأمن على أنفسنا من المغل ، [فقال لهم :^(٣) والله يا قوم ما ظننت أصلا أن أهل كيلان تكبس التار ، ولكن النصر بيد الله تعالى ينزله على من يشاء من عباده ، فما بقى إلا أننا نستغفل نربندا ونهرب طالبين بلادنا . فقالوا : ما يكون عذرنا عن جوان شير - وكان أكبر ملوكهم - وعند أصحابه إذا لامونا على خطئنا . فقال : نقول لهم : كان رواحنا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ب .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨٥ وما بعدها .

(٣) [إضافة تنفق مع السياق .

لمصاحبة لكم لأننا خشينا عواقب الأمور، فقلنا إن جرى أمر والعياذ بالله كنا لكم عليه عند الشدة ، ونكون عينا لكم عندهم ، فاتفقوا على مثل ذلك ، ولم يعلموا ما قدره الله في الأزل .

ثم لما هم خرجوا في بعض الليالي ، وبانوا خارج تبريز في وليمة صنعت لهم ، فقاموا في نصف الليل وركبوا ، وطلبوا بلادهم . فسمع حربندا بذلك ، وأركب جيوان خلفهم معه ألفا فارس ، فساقوا خلفهم ولاحقوهم في أرض سوداء ليس فيها أنيس ، ولا حس حسيس .

ولما رأى هؤلاء غبار التتار ، قال بعضهم لبعض : جاءنا الفناء ، خذوا في رواحكم ، وقالوا : وماذا نصنع في هذه البرية ، فقال نور شاه : نقاتل عن أنفسنا ، وإلا آى من سلم نفسه يتعدونه على الخازوق ، كما فعل بقطوشاه ، وكانت عدتهم خمسة عشر أميرا ومائتي جندي ، فتحالفوا أنهم لا يسلّمون أنفُسهم حتى تسقط رؤوسهم عن أبدانهم . فعند ذلك نزلوا عن خيولهم ، واعتدوا للحرب ووهبوا أنفُسهم لله عز وجل ، وأيقنوا الموت ، وهم في ذلك ، فإذا الغبار قد انكشف ، وأظهرت التتار الإهتام ، فتسابقوا إليهم ، وكان أسبق الناس إليهم قجمرن ، وكان من فرسان التتار المشهورين ، ولما رآته المغل ، وهو قاصد إليهم حملوا عليه ، وضجوا بكلمة التوحيد ، ووثبت عليهم التتار « ... »^(١) فلم يفكروا فيه ، وواجهوهم بالرماح ، فكم من رأس قد طارت ، وكم من دماء قد « سالت »^(٢) ، وفي ذلك الوقت « ... »^(٣) فحمل كل منهما على صاحبه ،

(١) > موضع كلمة غير مقروءة .

(٢) > طارت ، في الأصل ، ولعله تحريف ، والنصحيح يتفق مع السياق .

(٣) > موضع صت كلمات غير مقروءة .

فرمى كلتمر على نورشاه - زعيمهم - فأصاب نحره ، وخرج من ظهره ، ثم
ولّى نصوب نورشاه رحمه إليه - وهو في ألم شديد مشرف على الموت -
وطعنه بين كتفيه ، فخرج الرمح من صدره ، فوقع كلاهما ، فولّى هذا إلى
الجنّة ، وذاك إلى النار .

فلما نظر جوبان إلى ذلك أظلمت الدنيا في عينيه ، وصرخ فيمن معه من
التار [٣٨٢] ، وضربوا عليهم حلقة ، وشرعوا في الحرب ، فله در المعجم ،
لقد قاتلوا قتال الموت ، وجماوا الآخرة نصب أعينهم ، وما أمسى الليل إلا والقوم
صرعى على وجه الأرض ، ولم يسلم منهم أحد . فأمر جوبان بأن تحز رؤوسهم ،
وبات تلك الليلة في مكان الواقعة .

ولما أصبحوا رحلوا طالبين حربندا ، فلما وصلوا ، ومعهم رؤوس هؤلاء ،
فرح حربندا فرحا عظيما بذلك النار ، وخلع على جوبان ، وولاه موضع قطلوشاه ،
وجعله صاحب المشورة والتدبير .

وكان ذلك الوقت مستهل الشتاء ، فأعطى حربندا الأمراء دستورا ليروح
كل أمير إلى مشتاه ، ويتجهز ، فإذا خرج الشتاء يجتمعون ليسير بهم حربندا
إلى كيلان ، وسار حربندا أيضا إلى مشتاه ، وهو موضع يسمى موغاي .

وفي أول الربيع رجع إلى تبريز ، وأمر بحضور العساكر ، وكتب إلى جبال
الأكراد يأمرهم بالحضور ، فحضرت أمراء الأكراد ، ومعهم خلق عظيم ، ولم
يحل طائفة في بلاده حتى سير خلفهم ، فجمع خلقا لا يحصون .

وكان لأهل كيلان جواسيس أتوا لآلهم ، وأعلموهم بأن حربنا قد جمع العساكر ، وهو قاصد إليكم ، فتحصنوا فى الجبال ، وسدوا الدربينات ، وتجهزوا للاتقى معه ، وكتبوا الى أمير حاج ، وتشاوروا بأن يجهز أحوالهما حتى اذا سيروا خلفهما يكونان متجهزين ، فأخذنا فى التجهيز ، ثم إن جوان شير قال : إني أريد أن أخذ معى مائة فارس ، وأكشف الأخبار ، فسار غير بعيد ، ثم رجع ، وقال : الذى طلبت من الله قد أعطانى ، فقالوا له : وما ذلك ؟ فقال : كنت أريد من الله أن يسوق إلينا من تأخذ الخبر ، وقد ساق الله إلينا جماعة منهم ، فحين رأيتهم رديت ، فقالوا : وكم يكون هؤلاء ؟ ، قال : مقدار أربعين فارسا أو أقل ، ثم إنه فرق أصحابه ما بين تلك الرجوم ، وقال لهم : إذا سمعتم حسن الطبل بازاخرجوا وأمسكوا عليهم الطرق من بين أيديهم وأنا أخذ عليهم الدرب من خلفهم .

وكان حربنا لما نزل على قنغر أولان طاب عاج من علوج المغل — يقال له : زنبور ، كان معروفا عندهم فى المهمات ، وقال له : اذهب واكشف لى جبال كيلان ودربيناتها ، وكان أخبر الناس ببلاد كيلان ، فأخذ معه نحسين فارسا ، وسار بهم ، فلما أشرف على هذه الرجوم ، وكانت تعرف عندهم برجوم الغيلان ، قال لأصحابه : يا قوم هذا مكان نحس ، وعسر مضيق ، ونخاف من هذا المكان ، فقال له بعض المغل : يا زنبور تخاف فى قنغر أولان من جوان شير ؟ ، فقال : نعم ، فتضاحكت المغل عليه ، فاستحى زنبور ، وسار قدامهم ، وقلبه خائف ، فلما توسط الرجوم نظر الى الأرض فاذا عليها أثر خيل جديد ، فصرخ فى المغل ، فتشوشوا وهما بالرجوع ، وإذا قد نرج من خلفهم جوان شير وضرب عليهم طبل بازه ، فخرج أصحابه من كل ناحية وأخذتهم الصبحات من جميع الجهات ،

وتنادوا جوان شير ، قال لهم زنبور : ما قلت لكم ، ما سمعتم مني ، وضحكتم على ورديتم نصيحتي ، ولا بقي لكم غير الصبر على البلاء ، ثم صرخ زنبور في أصحابه ، وحمل على العجم ، وهو على مقدمتهم [٣٨٣] فرمى واحد من العجم بهمهم فارماه ، فتهارت العجم من بين يديه ، وفتحوا له طريقا ، نرح هو وأصحابه وطلبوا صوب كيلان ، لأن جوان شير كان قد ملك الطريق الذي جاءوا منه .

ولما رأى جوان شير أن طرائق المغل قد أخذت نخرج على أصحابه وقال لهم : دونكم وإياهم ، ثم أطلق عنان فرسه ، وكان حصانا كرجيا أبرش ، إن محم أدهش ، وإن سهل أرعش ، وساق وراءهم فأيقنت المغل بالدمار ، ثم لحق جوان شير الحار بن فطعن فارسا منهمهم فارماه ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم وصل أصحابه إليه وأحاطوه بهمهم ، ومسكوا منهم ثلاثين فارسا ، وهرب زنبور ومعه عشرة من أصحابه ، والتجأوا إلى تل عال ، وأسندوا ظهورهم إليه ، وأخذوا قسيهم بأيديهم ، وأيقنوا بالانحام ، وجاء جوان شير بمن معه ، فضربوا عليهم حلقة ، ونادى جوان شير ويلكم يا كلاب ، سآتموا أرواحكم وإلا نزل بكم الدمار ، ولما رأى زنبور أن الذي ينادى جوان شير طالب منه الأمان عليه وعلى من معه ، فأمنهم جوان شير ، وسآتموا أنفسهمهم ، وفرح بذلك جوان شير ، ثم سأل عن خربندا ، فأخبروه بأنه نازل على قنبر أولان ومعه خلق لا تحصى ، وهو قاصد إليكم وقد سآرنا لنكشف له الأخبار .

ثم قال جوان شير لتوكل : خذ معك عشر فرسان وخذ هؤلاء الأُمري وسرهم إلى البلاد ، فقال له : وأنت ؟ . فقال : أنا قد حولت أن أغار على دشارب خربندا وصكره ما داموا آمنين من جهتنا . فقال توكل : لا تفعل .

فقال : لا غنى عن ذلك ، ثم قال توكل : فإن كان لا بد من ذلك فأنا ما أروح مع هؤلاء ، ولا أنقطع عنك ، وسألتك بالله العظيم أن لا تحرمنى الغزوة فى هذه النبوة فقال جوان شير : أين الفارس منكلى ؟ فأجابه بالتلبية . فقال له : سرّ بهؤلاء ، فسار منكلى بهم .

ورجع جوان شير وأصحابه طالبين دشارات المغل ، فسار فى ذلك اليوم والثانى وعند آخر النهار أشرف على قنغر أرلان وإذا عليها عساكر قد سدت تلك الأراضى ، ونُصبت خيامٌ وقبابٌ لا تُحصى ، ودشارات الخيل والجمال سارحات فى البرية ، فلما عين جوان شير ذلك أكن بأصحابه فى جانب من العسكر بين كشيان رمل إلى أن ولى النهار وأقبل الليل ، ولما أظلم الليل قام معه أصحابه وقصدوا موضع الدشارات فأتوها وهى سارحة ، والرعاة نيام لكونهم آمنين فى هذا الموضع ، فضربوا عليها الحلقة ، ومن الغرائب أنهم وقعوا بدشار نخر بندا من خيوله الخاص التى يعتمد عليها ، وخيل الأمراء أيضا ، وهى سبعة آلاف حصان ، ثم ساقوها من بعد ما تمكنوا من قسمة الرعيان ، وقال للدليل : افتح عينك واسلك طريق السلامة ولا تخف ، فهما نحن نحمسون فارسا خلفك ، ثم ساروا والخيل أمامهم وجوان شير وراء الكل ، ولم يزالوا سائرين إلى الصبح ، فما أصبحوا إلا فى أراضى بعيدة .

ثم علم بذلك المغل وبلغوا الخبر لخر بندا بأن جوان شير ساق الدشارات ، فاجت عساكره ، وركب نخر بندا وقد خفق نؤاده ، وطار رقاذه ، وكان إلى جانبه رشيد الدولة الوزير ، [٣٨٤] ومحمد الدين ، وقدامه جوان ، وأنته أمراء الألوف من كل جانب ، ولم يزالوا واقفين إلى طلوع الفجر ، وكان

جوبان سير جماعة من أصحابه يكشفون له الدشارات فينظرون ما نقص منها ، فحضروا عند الصباح وقالوا : إنما ساقوا خيل نربندا الخاص ودشار الأمراء ، فأعلم جوبان بذلك نربندا ، فصعب عليه وكبر لديه وقال : ما دلهم على هذا إلا أحد من جنسنا ، وإلا كيف يكون هذا ؟ فقال جوبان : طيب قلبك ياخوند ، فأنا آتيك بها ، فإلى أين يسرون بها ونحن في طلبهم ، ثم إنه انتخب خمسة آلاف فارس وسار خلفهم ، ونربندا يقول له : أجعل بالك من حيلة تعمل عليك ، فلا تحمل لحم أمرا ، وقلبي خائف من جهة الكشافة الذين سيرناهم ، فلا يكون التقاهم في الطريق شيطان العجم — يعنى جوان شير — فقال جوبان : إن زنبورا خبير بهذه الأراضى ، وما أظن أنه يسلك على الطريق الجادة ثم سار جوبان على عجل ، ويقطع الأراضى فى اليوم والثانى والثالث .

وأما جوان شير فإنه جد فى السير ، وكلما يقف فرس من الدشارات يُعرقبه ، ولم يزل كذلك حتى أشرف بمن معه على دربند كيلان ، ثم جازوا الدربند ، فإذا دُوباج التقاهم ومعه ألف فارس وخمسمائة راجل ، وذلك لأنه لما وصل إليه منكلى ومعه زنبور وأصحابه ، وأخبره منكلى بأن جوان شير قد عول على أن يذهب ويسوق دشارات نربندا وأمرائه ، ففزع من ذلك وخاف على جوان شير ، وركب من وقته وساق بمن معه إلى أن التقى جوان شير ، وكان آخر النهار ، وما رأى دُوباج تلك الخيل تعجب منها ، وكان لها أيام وهى فى السوق والطرده ، وفى الدربند عُشب ومرعى ومياه تجرى من تلك الجبال ، فوفقت تلك الخيل فى تلك المراعى واشتغلت بها . فقال لهم دُوباج : انزلوا بنا نبيت فى هذه الليلة ههنا ونستريح ونريح الخيل ونقوم وقت الصباح ، فأجابوه إلى ذلك ونزلوا .

ولما دخل الليل أخرج دوابج من أصحابه يزكا إلى باب الدر بند فباتوا ليلتهم إلى الصباح ، ثم عولوا على الرحيل ، وإذا باليزك قد جاءوا من باب الدر بند وأخبروا بأنهم رأوا غبارا قد ظهر من الدرب الذى جاءوا منه . فقال جوان شير : هذا والله خيل نربندا وقد جاءوا وراءه . فقال دوابج : نخلى الدشارات ، وتأخذ معك مائة فارس وتُدبر لنا عليهم مكيدة ، ثم إن جوان شير ودوابج وأصحابهما جميعهم ساروا إلى رأس الدر بند ، وإذا بالغيار قد نما ولحق بعنان السماء ، فقال دوابج عندى رأى . فقالوا : وما هو ؟ فقال : أنا أكن خارج الدر بند فى لطف هذا الجبل بين الصخود والأحجار ، ويقف جوان شير بجماعة مقدار سبعين أو ثمانين فارسا ، فإذا رأوك يحملون عليك لأنهم لا يعتقدون أن معك أكثر من هؤلاء ، فصابروا ساعة ، ثم اهربوا واطبوا الدر بند ، فإذا [٣٨٥] ساروا وراءك وعبروا إلى الدر بند أخرج أنا من خلفهم ، وأملك عليهم الدرب ، وترد أنت أيضا بمن معك » ... »^(١)

وسار الوزير يطلب نربندا ومعه جماعة من أهل كيلان من أكابرها [٣٨٧] وأعيانها حتى وصلوا إلى نربندا ، وحدثه الوزير بما جرى ، فوضى نربندا بما وقع عليه الإنفاق ، ثم خلع على هؤلاء وردوهم إلى بلادهم فى إكرام ، ثم رحل نربندا ، وسار حتى وصل إلى قنغر أولان ، وإذا بها خراب ، وقد وقع من قلعتها ثلاثة أبراج وبدتان من الزلزلة ، ونحرب أكثر بيوتها ، وأقام عليها ثلاثة أيام ، ثم رحل حتى أتى تبريز ، ونزل من قلعتها ، ثم سير خلف أمرائه وملوك بلاده ، فأتى جميعهم وجمعهم للشورة ، وتحدث معهم فى الركوب إلى الشام ،

(١) « ... » ورقبان مطبوستان مما يصعب معه متابعة النص .

وذلك لأنه أمن من جهة كيلان ومن جهة خراسان . فقال رشيد الدرلة : الرأي هندی أن تركوا حديث الشام ، وذلك لأن العسكر ضعيف ، ولهم ثلاث سنين في البيكار ، ووافقه الأمراء على كلامه ، فسكتوا عن ذلك واشتغلوا بغيره . وسند كراما جرى بعده في السنة الآتية والتي بعدها إن شاء الله .

ذكر مقتل هيثوم صاحب سيس :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها : وثب مقدم من مقدمي التتار، كان مجرداً ببلاد^(١) سيس ، مقديماً على التومان المقيم بها ، اسمه برلغو^(٢) على هيثوم صاحب سيس فقتله . قيل . كان السبب في ذلك أن برلغو قصد أن يُنشئ مدرسة ببلد أذنه ، ويجعل فيها مئذنة ، فلم يوافق هذا رأى صاحب سيس ، وأرسل إلى خربندا يشكوه ويقول له : إنه اتفق مع أهل الشام وواطأ بلاد الإسلام ، فأطاع بعض أصحاب برلغو المقيمين بالأردو على ذلك ، فأرسلوا يعرفونه يشكوى المذكور منه ، فخاف على نفسه ، وخطر له أن يحيل بالذنب على صاحب سيس ويحتال عليه ، فهزم على أن يعمل له طوى^(٣) وهى الوليمة ويدعوه ، ورتب مع أصحابه إذا حضر واستقر به القرار بقلونه ، فلما هيا له الضيافة حضر إليه هو وإخوته وهم : التناق ، وليون ، وأوشين ، فما استقر بهم القرار إلا وقد وثب أصحاب برلغو عليهم وبدلوا السيوف فيهم ، فقتل هيثوم والتناق ، وجرح برلغو ، جرحه بعض الأرمن ،

(١) « بيلد » في زبد الفكرة .

(٢) « برافى » في النحلة الملوكية .

(٣) « هشوم » في النحلة الملوكية ، وهو نحر ياف .

(٤) « طى وهو الوليمة » في زبد الفكرة .

فسار متوجها نحو الأردن، وأمسك شخصيا يسمي أيدغدى الشهرزورى من مماليك الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب حلب، كان عند صاحب سيس من جهة المشار إليه، وجهه له في طلب القطيعة، وعلم برغبته، فأمسكه وأخذه معه [على] ^(١) أنه إذا قدمه إلى حربندا يثبت فعله عن صاحب سيس في مواطاة المسلمين ومراسلته لهم، ثم إن أخا صاحب سيس المسمى ليون توجه إلى الأردن واستصحب معه نساء أخويه الذين قتلوا، لابسات الحداد، متذرعات بالسواد، شاكيات من قتل أصحابهن، فلما وقف حربندا على الخبر أمر بقتل برغبو بالسيف، فقتل على مكانته، وأقر صاحب سيس على مملكته وأعادته إلى بلاده ^(٢).

ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة :

وفي يوم الجمعة رابع عشر صفر: اجتمع قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة بابن تيمية في دار الأوحده من قلعة الجبل، وطال بينهما الكلام، ثم تفرقا قبل الصلاة، وابن تيمية مضمج على عدم الخروج من السجن، [٣٨٨] فلما كان يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول: جاء الأمير حسام الدين مهني ابن عيسى ملك العرب إلى السجن بنفسه، وأقسم على الشيخ ليخرجن إليه، فلما خرج أقسم لا يعود حتى يأتي معه إلى دار سلار: فاجتمع به بعض الفقهاء في دار سلار وجرى بينهم بحوث كثيرة، ثم فرقت بينهم الصلاة، ثم اجتمعوا إلى المقرب، وبات تقي الدين عند سلار، ثم اجتمعوا يوم الأحد بمرسوم

(١) [إضافة من زبدة الفكرة]

(٢) هكذا بالأصل، والمقصود « قوله » .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ررره ٢٥٣ ب — ٢٥٤ ب، وانظر أيضا النسخة المملوكية

السلطان أول النهار ، ولم يحضر أحد من الفضواة ، بل اجتمع هناك الفقيه نجم الدين ابن رفة^(١) ، وعلاء الدين بن الباجي^(٢) ، وتقى الدين ابن بنت سعد^(٣) ، وعز الدين التراوي ، وشمس الدين بن عدلان^(٤) ، وانفصل المجلس على خير ، فبات الشيخ عند نائب السلطنة .

وكان حسام الدين مهني يريد أن يستصحبه معه إلى الشام ، فأشار سلاسل بإقامة الشيخ مدة بمصر ليرى الناس فضله ، ويجمعوا به ، وكتب الشيخ كتابا إلى الشام بمضمون ما وقع من الأمور .

ثم عقد له مجلس بالصالحية بعد ذلك كله ، ونزل الشيخ بالقاهرة بدار ابن شقير ، وأكب الناس على الإجتماع به ليلا ونهارا .

وفي بعض التواريخ : وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة الأمير حسام الدين مهني بن عيسى ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، فخطب السلطان في أمر الشيخ ابن تيمية ، فأجاب سؤاله فيه ، وأحضر مهني بنفسه إلى الحب وأخرجه منه ، ثم جرى ما ذكرناه .

وفي شوال اجتمع نحو خمسمائة من الصوفية ، وفيهم شيخ الشيوخ كريم الدين الآمل إلى الحاكم الشامي ، فاشتكوا الشيخ ابن تيمية من كثرة ما ينال من ابن عربي ، فلم يثبت من ذلك شيء ، وجرى كلام فيما يتعلق بالإستفائة ، فعنفه

(١) « ابن رفة » في البداية والنهاية .

(٢) « الباجي » في البداية والنهاية .

(٣) « وفخر الدين بن بنت أبي سعد . » في البداية والنهاية .

(٤) « عدنان » في البداية والنهاية .

(١١)
الحاكم وقال ، هذا يعزر ، ثم خيره الدولة بين المسير إلى الإسكندرية أو إلى الشام بشروط ، وبين الحبس ، فاختر الحبس على ذلك .

فاشار عليه بعض أصحابه بالشام ، فاخترها ، فأركب على البريد ، فلما انفصل لحقه بريدى آخر فرده ، ثم أحضره إلى الحاكم الشافى فقال له : الدولة لا ترضى إلا بالحبس ، فأجاب القاضى شمس الدين التونسى المالكى . فقال : ما ثبت عليه شيء وامتنع أن يحكم ، فأجاب نور الدين الزواوى المالكى ، فامتنع أيضا . فقال الشيخ : أنا أمضى بنفسى إلى السجن من غير حكم لاصلاحه ، فحبس فى حبس القاضى — فى المكان الذى كان فيه تقي الدين بن بنت الأعمش حين سجن — وجعل عنده من يخدمه ، وكل ذلك بإشارة الشيخ نصر المنبجى ، فأقام الشيخ فى السجن مدة يستفتيه الناس ويروونه ويتوالونه ويحبهونه .

وقال بعضهم : فى شوال اجتمع الشيخ ابن عطا السكونى وشيخ الخانقاة وجميع الصوفية ، فكانوا أكثر من خمسمائة نفس وطاعوا إلى القلعة ، فلما وصلوها كان هناك جماعة من أرباب الصنائع ، فاختلفوا معهم ، فصاروا جمعا كثيرا ، فلما رأهم أهل الدولة قالوا لهم : اش مرادكم ؟ قالوا : إن تقي الدين بن تيمية تكلم فى مشايخ الطريقة وأنه قال : لا ينبغى أن يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وسألوا أن يعقد لهم وله مجلس ، [٣٨٩] فردوا الأمر فى ذلك إلى قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة الشافى ، ففوض ابن جماعة إلى القاضى تقي الدين الزواوى المالكى ، فاقتضى الحال تسفيره إلى الشام ، فسافر مع البريدى ، ثم رده ، وحبس بحبس الحاكم .

(١) « المصير » فى الأصل ، والنصح من البداية والنهاية .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ — ٤٦ .

وفيها : عقد مجلس بالقصر الأبلق لنجم الدين بن خلكان بمحضور نائب السلطنة ، وأحضروا مسطورا كتب عليه بالتوبة في سنة أربع وسبعمائة ، وذكروا أنه تجدد منه أمور بعد ذلك واختلفوا في أمره ، فبعضهم أشار بقتله وبعضهم رأى ضرر به وتعزيره ، ومنهم من جنح إلى استتابته وحده عن الناس ، والرفق به ، وهو الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين ، فرس نائب السلطنة أن يعمل بقوله ، وانفصل الحال على ذلك ، وكتب عليه مكتوب آخر بالتوبة والإفلاع عما صدر منه من الكلام في المغيبات ، ووضع بالمارستان مدة ، وأخرج منه وأقام بالنيرب .

ذكر من انعم عليه بإمرة أو وظيفة أو قطع :

وفيها : تولى نيابة غزة الأمير ركن الدين بيبرس العلاءي الحاجب ، عوضا عن الأمير سيف الدين أفجيا .

وفيها : نزل سيف الدين كراي المنصوري عن إقطاعه ومدته ، واستقال من إمرته ، واختار الإقطاع والتخلي عن الإقطاع ، وارتجع خبزه ، وأعطى للأمر يتخاص ومضى إلى القدس ، وأقام ببلاد غزة .

ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار :

وفيها : نقم طقطا على الفرنج الجنوبية الذين بقروا وكفوا والبلاد الشمالية ، لأمر قبائل عنهم منها : استيلاؤهم على أولاد التتار واستجلابهم إلى هذه الأقطار وغير ذلك ، فأرسل جيشا إلى مدينة كفا وهي مسقط رؤوسهم ، فأحسوا

بوصولهم فتهياراً في مراكب في البحر وركبوا^(١) وساروا إلى بلادهم ، فلم يظفر
التنار منهم بأحد ، فنهب طقظاً أموال من كان منهم بمدينة صراى وما يليها^(٢) .

ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن :

وفيها : وقع عزم ولاية الأمور بمصر على تجهيز عسكر إلى اليمن ، لأن صاحبها
الملك المؤيد هنبر الدين داود [ابن الملك المظفر صلاح الدين يوسف بن رسول]^(٣)
منع الهدية التي كانت العوائد جارية بإرسالها إلى الأبواب السلطانية ، فبرز
المرسوم على أن كل مقدم ألف منهم يُعَمَّرُ مَرَكَبًا كبيراً يسمى جَابِية ، وقياسة
لطيفة تسمى فُلوة ، برسم حمل الأزواد والآلات ، وتسفيرها إلى جهة الطور
والسويس على الظهر لتركب هناك وترعى البحر وتُسَفَّرُ ، فأشترك كل مقدم ألف
ومضاهيه في مراكب وقارب ، وندب عز الدين أيك الشجاعى المشد إلى قوص
لعمارة هذه المراكب ، وانقضت هذه السنة والاجتهاد مستمر في ذلك ، على
أنه إذا تنجزت الأشغال توجه العسكر للمجرد صحبة سيف الدين سلا .

فسأل أعيان الكارم الإمهال إلى أن يتوجه الرُّسُلُ إلى صاحب اليمن ويعود
الجواب ، فأهلوا ، وأرسل القاضي شمس الدين بن عدلان والأمير سنقر السعيدى
رسلاً إلى اليمن ، وكتب إلى صاحب اليمن كتاب من الخليفة ليتقدم بين يدي

(١) « وركبوا » - في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ أ .

(٣) إضافة لتوضيح من زبدة الفكرة .

البعوث المجهزة بألغاز مرجزة، وهذه نسختها : بسم الله الرحمن الرحيم [٣٩٠] :-
 ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و [أطيعوا] الرسول وأولى الأمر منكم﴾^(١) . (إنه من
 سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)^(٢) . أما بعد حمد الله مانح القلوب السليمة هداها ،
 ومُرشد العقول إلى أمر معادها ومبداها ، ومُوفق من اختاره إلى محجة صواب
 لا يضل سالكها ، ولا يُظلم عند اختلاف الأمور مسالكها ، ومُاهم من اصطفاها
 لإقتفاء آثار السنن النبوية ، والعمل بموجبات القواعد الشرعية ، والإلتزام في
 سلك من طوقته الخلافة عقودها ، وأفاضت على سُدته الجليلة برودها ، ومَلَكته
 أغصان البلاد وأناطت بأحكامه السيدة أمور العباد ، وصارت تحت خوافق
 أعلامه أعلام الملوك الأَكصرة ، وشيدت بأحكامه مناهج الدنيا ومصالح الآخرة ،
 وتبخر كل منسبر بذكره في ثوب من السيادة مُعلم ، وتَهَلَّت من ألقابه الشريفة
 أسرار كل دينار ودرهم ، الذي يحمدُه أمير المؤمنين على أن جعل أمور الخلافة
 بيني العباس منوطة ، وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم القيامة مُحوطة ، ويُصل
 على ابن عمه محمد الذي أحمده الله بهيمته ما ناز من الفتن ، وأطفأ برسالته ما اضطرم
 من نار الإحن ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين حموا حِمَى الخلافة
 وذادوا عن مواردنا ، وعمدوا إلى تشييد المعالم الدينية فأقاموها على قواعدنا ،
 صلاة دائمة الغدو والرواح ، متصلًا أولها بطرقة الليل وآخرها بجبين الصباح ،
 هذا وأن الدين الذي فرض الله على الكافة الإلتزام إلى شعبه ، وأطلع فيه شمس
 هداية تشرق من مشرقه ولا تغرب في غربه ، جعل الله حكمه بأمرنا منوطة ، وفي

(١) جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٢) الآية رقم ٣٠ من سورة النمل رقم ٢٧ . وورد « من عهد الله ووليّه ابن الربيع سليمان » -

في زبدة الفكرة .

سلك أحكامنا مخروطا ، وقلدنا من أمر الخلافة المعظمة سيفنا طال نجاده ، وكثر
أعدائه وأنجاده ، وفوض إلينا أمر الممالك الإسلامية ، فلما حرمنا نجيبى ثمراتها ،
ويُرْفَع إلى ديواننا العزيز نفياً وإثباتها ، يخاف الأسد اذا مضى فى غابه شبيلهُ ،
ويلقى فى الخبُر والخبَر مثله .

ولما أفاض الله علينا حُلة الخلافة ، وجعل محلتنا الشريف محل الرمة والرافة ،
وأفعدنا على سُدّة خلافة طالما تشرفت بالخلائف من آباءنا ، وابتهجت بالسادة
القطاريف من أملافنا ، وألبسنا خلعمة من ملابس السُّودد مصبوغة ، ومن
سواد العيون وسويداوات القلوب مصبوغة ، أمضينا على سُدتنا الشريفة أمر
الخاص والعام ، وقلدنا كل إقليم من عملنا من يصلح سياستها على الدوام ،
واستكفينا بالكفاة من عملنا على أعمالنا ، واتخذنا مصر دار مقامنا وبها سدة
مقامنا لما كانت فى هذا العصر قبة الإسلام ، وقبة الإمام ، وثانية دار السلام ،
تعين علينا أن نتصفح جرائد أعمالنا ، ونتأمل نظام عملنا ، مكانا فمكانا ، وزمانا
فزمانا ، فتصفحناها فوجدنا قطر اليمن خاليا من ولايتنا فى هذا الزمن ، عرفنا
هذا الأمر من اتخذناه والممالك الإسلامية عينا وقلبا ، وصدرنا ولبا [٣٩١] وفوضنا
إليه من الممالك الإسلامية نقام فيها قياما ما أفعد الأضداد ، وأحسن فى ترتيب
ممالكها ، فهابه الإصدار ، وغاته الإيراد ، وهو السلطان الأجل السيد الملك
الناصر ، لازالت أسباب المصالح على يديه جارية ، وسحابة الإحسان من أفق
واحته سارية ، فلم يعد جوابا لما ذكرناه ، ولا عذرا عما أبديناه إلا بتجهيز شرفة
من جمافله المشهورة ، وتعيين أناس من فوارسه المذكورة ، يقتحمون الأهوال ،

(١) « أشرفت » فى زبدة الفكرة .

ولا يعباون بتغييرات الأحوال ، يرون الموت مغنياً إن صادفوه ، وسبباً المرهف
مكسباً إن صادفوه ، لا يشربون مسوى الدماء مدامة ، ولا يلبسون غير التراك
غمامة ، ولا يعرفون طرباً إلا ما أصدره صايل الحمام من غنى ، ولا يتزاون فقراً
إلاً ونبت مائة تزولهم قننا .

ولما وقفنا منه بإيفادهم راجعنا رأينا الشريف فافتضى أن يكتب من بسط
يده في مهالكها ، واحتاط على جميع مسالكها ، واتخذ أهلها خولاً ، وأبدى في
خلل ديارها من عدم سياسته خلا ، برز مرسومنا الشريف النبوي أن يكتب
من قعد على تخت ملكها ، وتصرف في جميع أمور دولتها ، فطولع بأنه ولد السلطان
الملك المظفر يوسف بن عمر الذي له شبهة تمسك بأذيال المواقف المستمصمية ،
وهو مستصحب الحال على زعمه ، أو ما علم الفرق بين الأحياء والأموات ،
أو ما تحقق الحال التي بين النفي والإثبات ، أصدرناها إلى الرحاب النغرية ،
والمعالم اليمينية ، نشعر من تولى فيها فاستبد ، وتولى كبره ، فلم يرجع على أحد أن
أمراء اليمن ما برحت نوابنا ، تحكم فيه بالولاية الصحيحة ، والتفويضات التي
هي غير جريحة ، وما زالت تجل إلى بيت المسال المعمور ما عشى به الجمال وثبدا ،
وتقذفه بطون الجوارى إلى ظهور العملات وليدا ، ويطالعنا بأمر مصالحة
ومفاسده ، ومجان مآهده ومآهده ، ولك أسوة بوالدك فلان ، هلاً اقتضيت
ما سنه من آثاره ، ونقلت ما دونته أيدي الزمن من أخباره .

واتصل بمواقفنا الشريفة أمور صدرت منك :

منها : وهي العظمى التي ترتب عليها ما ترتب : قطع الميرة عن البيت الحرام ،
وقد علمت أنه وإد غير ذي زرع ، ولا يحل لأحد أن يتطرق إليه بمنع .

ومنها: انصبايك إلى تفرغ مال بيت المال في شراء لهُو الحديث ، ونقض
العهود القديمة بما تبديه من حديث .

ومنها : تعطيل أجياد المنابر من عقود اسمنا ، وخلوتك الأماكن من أمر
عقدنا وحلنا .

ولو أوضحنا لك ما اتصل بنا من أمرك لطلال ولا سمعت فيه دائرة المقال ،
رسمنا بها ، والسيف يود لو سبق القلم حده ، والعلم المنصور يود لوفات العلم ،
واهتز بتلك الروابي قده ، والكتائب المنصورة تختار لو بدرت عنوان الكتاب ،
وأهل العزم والحزم يودون إليك إعمال الركائب ، والجوار المنشآت قد تكونت
من ليل ونهار ، وبرزت كمنصور الأفيصة لكنهن على وجه الماء كالأطيوار . وما
عمدنا إلى مكاتبتك إلا الإنداز ، ولا جنحنا إلى مخاطبتك إلا للأهدار ، فأقلع
عما أنت بصدد من الخيلاء والإعجاب ، وانظم [٣٩٢] في سلك من
استخلفناه ، فأخذ بيمينه ما أعطى من كتاب ، وصن بالطاعة من زعمت أنهم
مقيمون تحت لواء علمك ، ومنتظمون في سلك أوامر كلمك ، وداخلون تحت
طاعة قلمك ، فلستنا نشن الغارات على من نطق بالشهادتين لسانه وقلبه ، وامنتل
أوامر الله المطاعة عقله ولبه ، ودان الله بما يجب من الديانة ، وتقلد عقود
الصلاح ، والتحف مطارف الإمامة ، ولستنا ممن يأمر بتجريد سيف إلا على من
علمنا أنه نرج عن طاعتنا ، ورفض كتاب الله ، ونزع عن مبايعتنا .

فأصدرنا مرسومنا هذا إليه نقص عليه من أبناء حملنا ما أطل مدة دولته ،
وسيد قواعد صولته ، ونستدعي منه رمولا إلى موافقنا الشريفة ، ورحاب
ممالكنا المنيفة ، لينوب عنه في قبول الولاية متاب نفسه ، وليجن بعد ذلك ثمار

شفقتنا إن غرس شجر طاعتها ، ومن سعادة المرء أن يجنى ثمار غرسه ، بعد أن يصحبه من ذخائر الأموال ما كثر قيمته وخفّ حملا ، وتعالى رتبة وحسن مثلاً ، واشترط على نفسك في كل سنة قطيعة ترفعها إلى بيت المال ، وإياك ثم إياك أن تكون عن هذا الأمر ممن مال ، ورتب جيشا مقبياً تحت علم السلطان الأجل الملك الناصر للقاء العدو المخذول التتار، ألحق الله أولهم بالهلاك وآخهم بالبور ، وقد علمت تفاصيل أحوالهم المشهورة ، وتواريخ سيرهم المذكورة ، فأحرص على أن يخصصك في هذا المشرب السائغ أوفر نصيب ، وأن تكون ممن جهز جيشاً في سبيل الله ، فرمى بسهم فله أجر ، كان مصيباً أو غير مصيب ، ليعود رسولك من دار الخلافة بتقاليدها وتشاريفها ، حاملاً أهلة أعلامنا المنصورة ، شاكرًا بر مواقفنا المبرورة ، وإن أبي حالك إلا أن استمريت على غيبك ، واستمريت مرعى بغيك ، فقد ، فقد منعناك التصرف في البلاد ، والنظر في أحكام العباد حتى تطأ خيلنا العتاق مشمخرات حصونك ، وتعجل حينئذ ساعة متونك ، وما علمناك غير ما علمه قلبك ، ولا فهمناك غير ما حدسه لبك ، ولا نكن كالصغير يترزده كثرة التحريك نوما ، ولا ممن فره الإمهال يوماً فيوما ، أعلمناك ذلك فاعمل بمقتضاه ، موقفاً إن شاء الله ^(١) .

ذكر قضية أبي ثابت المريني :

قال بيبرس في تاريخه : وفي هذه السنة صار « أبو ثابت عامر بن عبد الله ابن أبي يعقوب » المريني لمحاربة يوسف بن أبي عياد متحفظ قلعة مرا كس ^(٢)

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٥٥ - ٢٥٧ ب .

(٢) « أبو عامر ثابت بن عبد الله » - في الأصل : والتصحيح من زبدة الفكرة ، وروض القرطاس ص ٢٨٩ ، روضة القدرين في دولة بني مرين ص ٢٢ ، وأنظر ما سبق ص ٢٢٢ .

لخروجه عن الطاعة ، فخرج يوسف [لمحاربتة^(١)] والتقيا على سراكش ، فكانت
الجزية على ابن أبي عباد ، فأخذ أسيرا ، وقُتل من جماعته تقديراً ألف نفر ، وعاد
أبو ثابت^(٢) إلى طنجة ظافراً ، وكان بها أقدام من عرب رباح وغيرهم قد نافقوا
عليه فقاتلهم ، وقتل منهم خلقاً ، ثم أقام بطنجة فمرض ومات ، وكانت مدته^(٣)
سنة وثلاثة أشهر وأياماً .

وجاس بعده على بن يوسف بن يعقوب ، عمه ، وذلك أنه كان مع العسكر
لما مات ابن أخيه ، فاستقر في الأمر وظن أنه يستمر له فوثب عليه شخص اسمه
عبد الله بن أبي مدين ، كان وزير الدولة فخاعه لليوم [٣٩٣] الثاني من جلوسه ،
ووافقه العسكر على ذلك .

ولما خلع على المذكور اتفق عبد الله الوزير مع الأشباخ ونصبوا سايان
ابن عبد الله وبابعوه^(٤) ، فاستمال الناس إليه ، وأخرج الأموال المدخورة وفضها
فيهم ، وفرقها عليهم ، وزاد في أعطيات بني مرين ، وأحسن إليهم ، وأبطل
المكوس ، ووضع المظالم ، وأحسن إلى الرعية ، فالت إليه النفوس ، وقبض
على [علي^(٥)] الخلويع ، واعتقله بطنجة ، واستوزر عبد الله المذكور وأقام اثنين من

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أبو عامر » — في الأصل ، انظر ما سبق من تصحيح الامم .

(٣) انظر ما يلي في رفيات السنة . وورد أن أبو ثابت عامر توفي ٨ صفر سنة ٥٧٠٨ —

روض القرطاس ص ٣٨٩ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ أ ب . « فأياه سنة واحدة وثلاثة أشهر

ويوم واحد » — روض القرطاس ص ٣٨٩ .

(٥) يرمع في ٩ صفر سنة ٥٧٠٨ / ١٣٠٨ م ، وتوفي في سنة ٥٧١٠ / ١٣١١ م — الأئيس

المطرب ص ٣٩٣ ، ص ٣٩٤ ، روضة التمرين ص ٢٣ .

(٦) [إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

بني مـ بن بلجاية الأموال ، أحدهما يسمى رجوب بن يعقوب ، والآخر إبراهيم
ابن عيسى .^(١)

وقال بيبرس أيضا وفيها : خرج الشيخ أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المريخي
ابن عم أبي يعقوب من المغرب قاصدا الحج ، فاتفق وصوله إلى تونس في أواخر
هذه السنة ، فسأله صاحب تونس أن يتوجه إلى جزيرة جربة مقدما على جيش
جهزه إليها ، فأجابته وأخر حجه وتوجه .^(٢)

ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه جرد الأمير شرف الدين أمير أحمد بن قُصرا الزركان ، والامير
بدر الدين بيليك المحسنى إلى برقة لتمهيد العربان الثائرين بذلك الوجه ، فساروا في
شعبان وأوقفوا بأهل العصبان ، واستاقوا إياهم وعادوا .^(٣)

ومنها ما قاله بيبرس في تاريخه وفيها : مدا النيل مدا أروى البلاد وشمل الربى
والوهاد ، وكان قد قصر منذ سنوات عن المعتاد ، وتضرر بتقصيره أهل السواد ،
فلطف الله تعالى في صامه وأجراه بإنعامه ، فاتمت زيادته إلى تسعة عشر ذراعا
إلا ثلاثة أصابع ، وكانت بركته كثيرة ، وبلغ غاية ما بلغته الآمال العزيزة ،
وزُرعت البلاد زرا شاملا ، وخُضرت تخضيرا كاملا ، وأقبل الزرع إقبالا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ - ٢٥٩ وانظر تفصيل هذه الأحداث
في روض القرطاس ص ٢٨٩ - ٣٩٥ ، الإستانقا لأخبار دول المغرب الأقصى ج ٢ ص ٩١ -
١٠٣ ، روضة النمرين ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٤ ب ق

عجب الزراع ، فاهتزوا طربا ، وناهوا به عجباً وعجباً ، فلما كان في أراسط
نيسان الموافق لشهر شوال من السنة العربية وبرّمهات من السنة القبطية ، وهو
وقت كمال الغلّة وختامها ، وحين نهايتها وتمامها ، أرسل الله تعالى عليها ريحا
زعزعا ، فيخفقت من الحب ما كان مُمَرعا ، فهاب أكثر الزروع وجف معظم
الضروع ، حتى ترك أكثرها في الأرض بغير حصاد ، وغالب الناس لم يستردّ
ما بذر ، وأكثرهم من خسروا وانكسر ، ولم يتحصل للأمرء وأصحاب الإقطاعات
إلا النذر اليسير من الغلات ، واحتسبوا بأكثرها بالمساحمات تخفيفا عن الفلاحين
ورغبة في العمارة والتوطين ، فكان ذلك كما قال عز من قائل في محكم تنزيله :
﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاخناط به نبات الأرض ﴾ .
إلى قوله ﴿ لقوم يتفكرون ﴾^(١) . وتميزت أعمار الغلال حتى انتهى القمح إلى
نحسين درهما الأردب ، ثم انحط يسيرا بعد يسير بلطف المسهل كل عسير .
وفيها : حج بالناس الأمير طغريل الساحدار الإيقاني ، أميراً على الركب
المصري ، وبالركب الشامى الأمير سيف الدين بلبان البدرى .

(١) آية رقم ٢٤ من سورة يونس رقم ١٠ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ، ب .

رَفْعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ صالح الأحمدى الرفاعى ، شيخ المنيع ^(١) .

وكان التتار يكرمونه [لما قدموا دمشق] ^(٢) ولما جاء قطلوشاه نائب ملك

التتار [٣٩٤] نزل عنده ، وهو الذى قال لابن تيمية حين تناظروا بالقصر :

نحن ما يتفق حالنا إلا عند التتار وأما قدام الشرع فلا .

الشيخ الصالح أبو حنيفة عمر ^(٣) بن يعقوب بن أحمد السعوى ، توفى يوم

الأربعاء ثانى جمادى الآخرة منها .

الشيخ فخر الدين عثمان بن جوشن السعوى ، توفى فيها ، وجلس أحد

أولاده مكانه .

الصدر الرئيس أمين الدين يوسف ^(٤) بن محمد بن رجب الرومى المحتسب

بدمشق .

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، وورد في الدرر وصالح بن عبد الله

البطانجى ، شيخ المنيع بالشام - ج ٢ ص ٤٠٠ رقم ١٩٦٥ .

(٢) [إضافة للنوضح من البداية والنهاية] .

(٣) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٨ ، الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ ،

الدرر ج ٥ ص ٢٤٤ رقم ١٤٨٠ .

مات فيها^(١) ، ودفن بترابته جوار الصوفية ، وكان مشكور في حسبه . أقام متوليها سنين ، وعزل قبل موته بنصف سنة ، ومات وهو ناظر المارستان النورى ، وكان موصوفا بالأمانة والكفاية في جميع أهوره .

الصمد الكبير شرف الدين محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيسراني الحلبي^(٢) ، أحد أعيان الموقعين بالديار المصرية .

مات في مستهل شعبان بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، وكان مشكور السيرة ، حسن الطريقة ، كثير التلاوة ولديه فضيلة مشهورة ، وبيتسه مشهور ، رحمه الله .

أفضى القضاة جمال الدين أبو بكر محمد بن عويد العظم بن علي بن سالم الشافعي المعروف بابن السقطي .

مات بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، كان مشكور السيرة في قضاياه ، ناب في القاهرة مدة أربعين سنة ، وترك القضاء في آخر عمره ، ومولده سنة اثنين وعشرين وستائة^(٥) ، ووفاته في حادى عشر شعبان منها .

(١) ورد أن صاحب الترجمة « مات في حادى الآخرة سنة ٧٠٤ هـ - في الدرر .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٦ ، الوافي ج ٣ ص ٣٧٠ رقم ١٤٤٨ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ ، الدرر ج ٤ ص ١٠٠ رقم ٣٨٠٦ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٨٠ .

(٣) « ومولده بحلب سنة ثمان وأربعين وستائة » - تذكرة النبوة ، الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ١٢٦ رقم ٣٩١٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١١٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ .

(٥) « ولد سنة ٦٢٢ هـ - في الدرر .

(١) الشيخ الصالح أبو القاسم عمر اليونيني السلاوي .

مات بزواجه خارج باب النصر بدمشق ، كان رجلا صالحا خيرا ، وهو ابن أخت الشيخ ناصر الدين السلاوي ، ومولده في سنة خمس وعشرين وستمائة .
الشيخ المسند شهاب الدين^(٢) محمد بن أبي العزبن مشرف البراز الأنصاري
الدمشقي .

مات بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان قد تفرد بالرواية عن ابن
صباح^(٣) ، واشتهر بالرواية ، وصار مسمعا بدار الحديث الأشرفية ، رحمه الله .
الصاحب الكبير الفاضل تاج الدين محمد بن محمد بن الصاحب نحر الدين محمد بن
الصاحب الكبير الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصري الدار والوفاء ،
المعروف بابن حنا .

سمع من سبط السلفي جزء الذهلي ، ومن الشرف المزيبي بدمشق ، مات
بمنزله ببركة الحبش ، وحمل إلى تربته بالعرفانة بالقرب من مشهد الإمام الشافعي

(١) هو عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر اليونيني ، وله أيضا ترجمة في : الدرجة ٣
ص ٢٦٠ رقم ٥٤٠٥٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة في ، درة الأسلاك ص ١٧٧ ، الدرجة ٤ ص ٦٧ ، رقم ٤٠٠٦ ،
شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٨٣ .

(٣) هو الحسن بن صباح الخنزومي المصري ، الكاتب ، أبو صادق ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م
- شذرات الذهب ج ٥ ص ١٤٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، درة الأسلاك ص
١٧٦ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٥ ، المنهل الصافي ، الدرجة ٤ ص ٣٢٢ رقم
٤٤١٢ ، الوافي ج ١ ص ٣١٧ رقم ١٤٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ - ١٥ ، فوات الوفيات
ج ٢ ص ٣١٥ رقم ٣٧١ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤٢ ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٥٢ ، تذكرة
النبيه ج ١ ص ٢٨٤ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

رضى الله عنه ، وكانت عنده رئاسة وحشمة وكرم نفس ، وحسن عقيدة في
 في الفقراء والعاملين ، وجده لأمه الوزير شرف الدين الفائزى ، وهو من بيت
 رئاسة ووزارة كابر عن كبار ، وهو الذى اشترى الآثار النبوية على ما يقال
 بأربعمائة ألف درهم^(١) ، وهى قطعة من العترة ، وبرود ، ومخفف ، وملقط ،
 وقطعة من قصبة ، وجعلها في المكان المعروف بالمعشوق ، انتهت إليه رئاسة
 عصره بمصر ، وكان يتباهى في المطاعم والملابس والمساكن ، وكان كثير
 الصدقات والتواضع .

قال القاضى شرف الدين بن فضل الله : اجتزت على تربته بالقرافة فرأيت
 إلى جانبها مكتبا للأيتام وهم يكتبون القرآن في الألواح ، فإذا أرادوا مسحها
 غسلوا ألواحهم [٣٩٥] وسكبوا ذلك الماء على قبره ، فسألت عن ذلك ،
 فقبل لى : هذا شرط الواقف^(٢) ، وهذا قصد جيد ، وعقيدة صحيحة .

وله شعر حسن ، فمنه قوله :

تله في الأحوال لطف جميل	فاغن به عن ذكر قال وقيل
ولا تفارق أبدا بابه	فمنه قد جاء العطاء الجزيل
واشكر على الإنعام فيما مضى	كم أسبل الستر زمانا طويل
وأخيه المعرض عن بابه	خلى كريما أم البخيل
فقل لمن عدد أنعامه	كل لسان عند هذا كليل

(١) « شراهم بستين ألف درهم » - في كثر الدرر ج ٩ ص ١٥٢ .

(٢) « رأوفهم في رباطه الذى يجمر الأفرم ظاهر مصر على النيل المبارك » - كثر الدرر ج ٩

وله موشح^(١) :

قد انحل الجسم أفتـمـر أكل	وأرحل القلب فيه مذحل
يميل	وعنه لا أميل
يحول	وعنه لا أحول
أقول	إذ زاد بي التحول
أما حل عقد الصدود ينحل	ويرحل عن نجمي المـزحل
بسرغى	كـم يستبـيح ظلمى
وبرمى	بـجـر به لـسلمى
وجسمى	مع الزام سقى
منحل وقد غدا مزحل	فلم حل سفك دمي وما حل
متوج	بالحسن هذا الأبهج
مدبج	عذاره البنفسج
مفلح	يرنو بطرف ادعج
مكحل وريقه المنحل	مفحل بالعزير المحلل
كم أبعـد	وكم أبـيت مكـد
ويعمد	بهجره لا يفقد
ويجهـد	في ارتضاء من قد
تمحل والحاسدون دحل	وتحل والوعد منه أمحل

(١) « وله موشح مشهور بين أهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في أفعاله » - الوافي ج ١ ص

فلائي واشترط هذا الجاني

رمانى فى عشقه زمانى

خلانى أشكولن يرانى

قد انحل اللحم أسمرأ كحل^(١) وأوحل القلب فيه مذ حل

وله أيضا :

بالله انشدوا لى فؤادى قد ضاع وقت الرحيل

واستجيروا كل حادى واستوقفوهم قاييل

* * *

لا أوحش الله منكم يا أهل وادى العقيق

والله مذ غبت عنكم انسان عيى غريق

والقلب قد سار عنكم مرفقا بذلك الرقيق

* * *

غير يتموه عن بلادى والظن فيكم جميل

يهم فى كل وادى ما ترحموا ابن السبيل

* * *

قد ذاب قلبى وطرفى وشرح حالى يطول

ما تنظرون لضعفى أو تسمعوا ما أقول

يا جفن ما صرت تخفى ما اشتكى عن سدول

* * *

(١) انظر الراى ١ - ص ٤٣١ - ٢٣٢ .

أشمت بي الأعداى كم ذا عليهم تميل
قد سار عنى رقادى وصار ليلى طويل

* * *

فشهد إن جزت نجدا فافرى عليها السلام
وجزديار وانزل بتلك الحيام
وقل لهم مات وجدا قتل ذلك الغرام

* * *

وان صحبت فادى
في حبكم بالبعاد وليس عنكم بديل

* * *

يا لائم الصب جهلا دع عنك ما لا يفيد
أكثر في الحب عفلا والصبر عنك بعيد
وأنت يا شوق مهلا كم ذا عليهم يزيد

* * *

هذى العرب في البوادي ترعى ذمام الغزير
من فضلهم والأيادي تلقاك ظل ظليل

* * *

البرق يخفق وهنا يحكى فؤادى الحزين
والد تبكى حزنا في دارهم بالأفين

[٣٩٦]

والجسم أصبح مضمنى والقلب معهم رهين

* * *

يا ساكننا بفؤادى ارحم خضوع الذليل

فانت مالك قبادى بكل فضل جزيل

الإمير الكبير ركن الدين العجمي بيبرس الصالحى النجمي ، المعروف
بالخالق^(٢) .

أحد الأمراء البحرية ، كان رأس الجندارية في أيام الصالح نجم الدين
أيوب ، وأمره الملك الظاهر ، رحمه الله ، وكان من أكابر الدولة ، كثير
المال . وكان له مدة بالشام . مات بالرملة في منتصف جمادى الأولى ، ونقل
إلى القدس ، وكان قد آمن فكان آخر البحرية ، وخاتمة الأمراء النجمية ،
رحمه الله .^(٣)

الإمير علاء الدين مغلطاي البيسرى ، توفي فيها بدمشق^(٤) .
الأمير بهاء الدين يعقوب بن نور الدين بدّل الشهرزورى^(٥) .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٥ ورقة
٤٩ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٧٤ رقم ٧٦٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ٢ ص
٤٠ ، البداية ونهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، الدرر ج ٢ ص ٤٩ رقم ١٣٧٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص
٢٥٠ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥١ - ١٥٢ ، الرافى ج ١٠ ص ٣٤٨ رقم ٤٨٤٢ .

(٢) جائق : بفتح الجيم وبعد الألف لام مكسورة وقاف ساكنة ، بالذة التركية ، أمم لغزى
الحاد المراج الكثير اللب - المنهل الصافي ترجمة بيبرس الخالق ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص
٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٤٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة في ه زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٥
رقم ٤٨٢٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

(٥) انظر ما سبق ص ٤٤٦ حيث ذكره المؤلف في وفيات سنة ٧٠٦هـ .

مات بالقاهرة ، وكان من أكابر الأمراء مقدمى الأوف بالديار المصرية ،
وله مكانة عالية فى الأيام الظاهرية ، والمنصورية . وكان من فرسان المسلمين
المشهورين ، رحمه الله .

الأمير شمس الدين الخضر الحلبي ، المعروف بشاحونه .^(١)^(٢)

كان فى أيام الظاهر والى القاهرة ، واستمر فى السيادة أيام الظاهر
والمنصور ، ولما تولى الأشرف عزله وجعله شاد الدواوين لأنه كان ناهضاً
أميناً فى جميع ما تولاه ، وعندده معرفة وصرورة وديانة ، ولقب شاحونة زمن
الولاية ، لأنه كان إذا أراد أن يضرب أحداً يقول : شاحونه ، فبقيت عليه
لقبا . وكان والده أمير جاندار الملك الظاهر صاحب حلب .^(٣)^(٤)
علاء الدين أيدير السناني .^(٥)

مات فيها ، ودفن بمقابر الحمزيين بدمشق . كان معروفاً بتعبير المناطات ،
وينظم الشعر الجيد ، وخدم بقاعة دمشق ، وبقي فى مغارة بها .

- (١) هو : خضر بن إبراهيم ، الأمير شمس الدين الحلبي له ، أيضاً ترجمة فى الدرر - ٢ ص
١٧٢ رقم ١٦٤٣ ، كنز الدرر - ٩ ص ١٥٤ ، السلوك - ٢ ص ٤١ .
- (٢) « بشلجونة » - فى كنز الدرر .
- (٣) « كان يستعمل هذه اللفظة مكان عروة » - الدرر .
- (٤) هكذا بالأصل ورد « ركان أبوه خازندار السلطان صلاح الدين يوسف صاحب حلب
ردمشق » - فى السلوك - ٢ ص ٤١ .
- (٥) وله أيضاً ترجمة فى : المثل الصافي - ٣ ص ١٧٩ رقم ٦٥٦ ، درة الأسلاك ص
١٥٣ . النجسم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٧ : الدرر - ١ ص ٤٥٧ رقم ١١٢٣ والرافى - ١٠ ص
١٥ رقم ٤٤٦٦ ، تذكرة اليبه - ١ ص ٢٣٥ ، فوات الوفيات - ١ ص ٢١٤ رقم ٧٩ . وأورد ابن
حبيب وفاة صاحب الترجمة فى سنة ٧٠٥ هـ - انظر درة الأسلاك ، وتذكرة النبيه .

ومن شعره :

سفرت نخلت الصبح حين تباها في جنح فود كالظلام إذا شجا
 فتانة فتاكة من طرفها كم حاول القلب النجاة فما نجا
 نحات نصير الغصن قامة قدما وحببت مهاة الجزع طرفا أدعجا
 تفتت عن برد نفس برده بالرشف حرساشي قد أتلجا
 ما إن دخلت رياض جنة وجهها فرأيت عنها الدهر يوما مخرجا
 لما رشفت رحيق فيها ظاميا فازددت إلا أحرقة وتوهجا
 تعطو برخص طرفته بعندم وتريك تغرا كالأفاح مقلجا
 أنى نظرت إلى رياض جاهها عاينت ثم موقا ومدعجا
 زارت وعمر الليل في غلوانه فغدا من الشمس البهية أهجا
 ومصرى نسيم الروض ينكر لثرها فتعرفت آثاره ونأرجا^(٢)
 وله :

ورد الورد فأوردنا المداما وأرج بالراح أرواحا هياما
 وأجلها بكرا على خطاها بنت كرم قد أبت إلا الكراما

[٣٩٧]

ذات نغير جوهري وصفه في رحيق رشقه يشفي الأواما
 برقيت بالؤلؤ الرطب على وجمتها كالنار لا تألو ضراما^(٣)

(١) « خدما » في فوات الوفيات .

(٢) الرافي - ١٥ ص ١٦ ، فوات الوفيات - ١ ص ٢١٤ .

(٣) « رجعة » في الرافي . وفوات الوفيات .

أقبلت تسمى بها شمسٌ ضحى^(١) تُحجّل البدر إذا يبسُدو تماماً
 بجفونِ بأبلى سحرها^(٢) سقمها أهدى إلى جسمى السقاما
 ونضير الورد فى وجنتها نبتُه أنبت فى قلبى الغراما
 ودّت الأفصان لما خطرت لو حكّت منها الثنى والقواما
 قال لى خالّ على وجنتها حين ناديت أما تخشى الضراما
 منذ أقيتُ بنفسى فى لظى خذها الفيتُ برداً وسلاماً^(٣)

السُّلطان أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب الميربى .^(٤)

توفى فيها بطنجة ، وكانت مدة سلطنته سنةً وثلاثة أشهر وأياماً ، وجلس

بعده على بن يوسف بن يعقوب الميربى ، وقد مرّ خبره قبضته .

* * *

والحمد لله وحده .

يتلوه فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة : الثامنة بعد السبعمائة ، إن شاء

الله تعالى .^(٥)

(١) الضحى فى الواقى ، فوات لوفيات .

(٢) أبلى فى الواقى .

(٣) « قلت شعر متوسط » — الواقى ج ١٠ ص ١٦ — ١٧ .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٦٨ وما بعدها ، وله أيضاً ترجمة فى : المثل الصافي ، الدرر ج ٢ ص

٢٣٨ رقم ٢٠٧٧ ، الأنيب المطرب ص ٢٨٩ ، روضة النمرين ص ٢٢ ، الدرر ج ٢ ص ٢٣٨

رقم ٢٠٧٧ ، وورد فى مصادر الترجمة أن صاحب الترجمة توفى سنة ٧٠٨ هـ وانظر تذكرة النبيه - ١

ص ٢٨٣ .

(٥) آخر ما وجد بهذا الجزء بخط المؤلف .

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

فهارس الكتاب

- ١ - كشاف الأعلام ٤٨٧
- ٢ - كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات ... ٥٤٣
- ٣ - كشاف البلدان والأماكن ... ٥٥٥
- ٤ - كشاف الألفاظ الإصطلاحية ... ٥٧٥
- ٥ - كشاف بأسماء الكتب الواردة بالنص .. ٦٢٣
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق ... ٦٢٧
- ٧ - فهرست الموضوعات ... ٦٥٣

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الأعلام (*)

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح

الغزالي ، برهان الدين الخطيب : ٤١٤

إبراهيم بن عيسى ، ٤٧٠

إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري ،

برهان الدين : ٢٨٩

إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ، جمال الدين ،

ابن السوامي : ٤٣٨ ، ٤٣٩

أبشقا : ٤٤ ، ٥٩

أبنا ، ملك التتار : ١٦٥ ، ٤٣٩

ابن أبي جرادة = عبد المحسن بن محمد بن أحمد ،

بها. الدين .

ابن أبي حمزة : ٣٧٣

ابن أبي الحوافر ، المتطلب = عثمان بن أحمد

ابن عثمان ، جمال الدين

ابن أبي العز = محمد بن سليمان ، شمس الدين ،

مفتي المسلمين .

ابن أبي الهيثم الأذري = سالم ، مجد الدين .

ابن أبي الهيثم الحمداني الإربلي = محمد ،

عز الدين .

ابن الأثير = إسماعيل بن أحمد بن سعيد ،

عماد الدين .

(١)

أبشقا : ٢٣٥

أفستقر الفارسي ، شمس الدين : ٣٨١

أنص الجداره ، سيف الدين : ٢١٧ ، ٤١٨

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢

أباجي بن قرشي : ١٤٤

الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،

أبو المعالي ، شهاب الدين .

إبراهيم ، صادم الدين ، والي الخاص : ٢٤٩

إبراهيم ، مؤذن بيت لها : ٨٠

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ، أبو إسحاق ،

شمس الدين الجزري ، الفاشرشية ،

ابن سمعون : ١٥٠

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو إسحاق ،

أخو المستكفي بالله سليمان : ١٩٠

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي ، أبو إسحاق ،

ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي : ١٣٠ ،

٢٢٥

إبراهيم بن الشهاب محمود ، جمال الدين :

٢٢٥

(*) ورد المحقق أن يترجمه بالشكر إلى السيدة / نجوى مصطفى كامل الباحث أول بمركز تحقيق التراث على ما بذله من جهد في إعداد هذا الفهرس .

ابن التيسى = محمد بن محمد بن عقيل ،
شمس الدين ، ابن الصاحب .

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ،
تقى الدين ، شيخ الإسلام .

ابن ثوران الذمى البياى = عيسى بن ثوران
ابن محمد .

ابن الجابى = على بن الحسن بن عبد الله ،
علاء الدين ، الخطيب .

ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله ،
بدر الدين ، الخطيب .

ابن الجيزى = على بن هبة الله بن سلامة ،
أبو الحسن ، بهاء الدين .

ابن حاتم السكندرى = إبراهيم بن فلاح
ابن محمد ، برهان الدين .

ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبى بكر الكردى .
ابن حبان : ١٣٠

ابن الحريرى = محمد بن عثمان بن أبى الحسن ،
شمس الدين الأنصارى الحنفى .

ابن حموية الجسوى = يوسف بن عبد الله
ابن حمزة ، فخر الدين ،

شيخ الشيوخ ☉

ابن حنا = أحمد بن محمد بن على ، زين الدين .

ابن حنا = محمد بن محمد بن على ، تاج الدين .

ابن حيدر = حسين ، شرف الدين .

ابن الأثير = محمد بن سعيد بن محمد ،
شرف الدين .

ابن الأثير الجزرى ، عز الدين على ، المؤرخ :
٩٤

ابن إمام الكلامة = عثمان بن أحمد بن عثمان ،
بحي الدين ،

ابن أمغر ، شيخ المتكورة : ٤٣٠ ، ٤٣١ .

ابن أيك الدوادارى ، أبو بكر بن عبد الله :
٢٧٨

ابن أيتش السعدى : ٢٥٨

ابن البياى = جنكلى بن شمس الدين ،
سيف الدين .

ابن البابا = محمد بن عبد الله ، بدر الدين المغزى ،
الأديب الشاعر .

ابن بدران المرصلى = حسين بن صدقة ،
تقى الدين .

ابن البرهان : ١٤٩

ابن بنت الأثرى = أحمد بن عبد الرهاب
ابن خلف ، علاء الدين .

ابن برام الدمشقى = محمد بن محمد ،
شمس الدين .

ابن التيقى = محمد بن إسماعيل بن أبى سعد ،
شمس الدين الآمدى .

ابن الزمكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد ،
كامل الدين .

ابن زيد = أبو سعيد ، مستحفظ قلعة سبته .

ابن صباح الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن ،
برهان الدين .

> > > = أحمد بن إبراهيم ،
أبر العباس ، شرف الدين .

> > > = عبد الرحمن بن إبراهيم ،
أبو محمد ، تاج الدين .

ابن سبعين : ١١٠

ابن السراج الحلبي = حسن .

ابن السراج الحنفي = يحيى بن أحمد بن يوسف ،
الرئيس عماد الدين
البصراوي .

ابن سرور المقدسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم ،
شمس الدين .

ابن سعد الدولة ، الوزير : ٣٥ ، ٣١٣

ابن السفلي = محمد بن عبد العظيم بن علي ،
أبو بكر ، جمال الدين .

ابن سمون = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،
شمس الدين الجزري الكوفي .

ابن السوامي = إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ،
جمال الدين .

ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد ،
فتح الدين .

ابن الحيوان = يوسف بن موسى بن محمد ،
بهاء الدين المراغي .

ابن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد محمد
الدين ، أبو الروح .

ابن خطليجا شقي : ٨٠

ابن خلكان = أبو بكر بن بهاء الدين ،
نجم الدين .

ابن خلكان = موسى بن شمس الدين ، كان الدين .
ابن خليل الدمشقي ، الحديث = يوسف بن خليل
ابن قرابا .

ابن الخليل ، الصاحب : ٣٦٥

ابن خواجا إمام القارمي = عمر بن محمد
ابن عمر ،
شرف الدين الناسخ .

ابن الخواجا نصير الدين الطوسي ، حكيم الزمان :
٢٨

ابن دهلوق العيسد = محمد بن علي بن رهب ،
تقى الدين .

ابن درباج ، من ملوك كيلان : ٣٨٩

ابن الذهبي النقيب : ٣١

ابن الرفاعي = تاج الدين ، شيخ الأهدية
بأم حبيدة .

ابن رراحة : ١٠٨ ، ٣٧٠

ابن الزبيدي : ١٠٨

ابن الزكي = عبد العزيز بن يحيى بن محمد .

ابن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام ،

عز الدين .

ابن عبد الظاهر = هلاء الدين .

ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي = إبراهيم بن أحمد ،

ابن محمد .

ابن عربي = يحيى الدين .

ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد ،

أبو الفضل ، شرف الدين .

ابن عصرون = عبد الله بن محمد بن هبة الله .

ابن عطا الحنفي الأذري = أحمد بن أحمد ،

شهاب الدين .

ابن عطا السكوني : ٤٦١

ابن العطار = أحمد بن محمود بن أسد ،

أبو العباس ، كمال الدين .

ابن عطايا = محمد ، سعد الدين ، الوزير .

ابن عقول المقيسلي السلمي = عبد الرحمن بن

عبد الوهاب بن

على ، أبو محمد ،

ضياء الدين .

ابن عمرو = علي بن الحسن بن النعمان .

الصدر ، علاء الدين .

ابن العمري : ٨٠

ابن خالية = يوسف بن أحمد بن أبي بكر الفسولي

الحجار .

ابن سيف الدين أمير سلاح : ٢٥٨

ابن شقير : ٣٦٥

ابن شعبة ، الشريف الحسيني = جاز ،

عز الدين .

ابن شعبة ، الشريف الحسيني = منصور ابن جاز ،

ناصر الدين .

ابن شيخ السلامة = أحمد بن الحسين ، الصدر

ضياء الدين .

ابن الشيرجي = سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ،

أبو الفضل ، العاصم فخر الدين .

ابن الشيرجي = شرف الدين .

ابن الصاحب = محمد بن محمد بن عقيل ،

شمس الدين ، ابن التتبي .

ابن صباح = الحسن بن صباح ، أبو صادق .

ابن الصلاح : ٤١٣

ابن مصري = أحمد بن محمد بن سالم أبو العباس ،

نجم الدين .

ابن الصهقل الجزري = سعد بن نصر الله بن رجب ،

أبو الندى ، شمس الدين .

ابن ضامن (ظاهن) : ٥٠٣١

ابن طرزد : ١٤٧

ابن الظاهري : ١١٤

ابن هبادة : ٣٢٢ ، ٣٢١

ابن عبد الدايم : ١٤٩ ، ١٠٠

ابن قرمان = أوليا بن فرمان ، مبارز الدين
 ابن الفلاحى = عز الدين ، الصدر الرئيس
 > > = محمد بن على بن محمد ، الصدر ،
 شرف الدين .

بن قوام البالى = ١٣٠

ابن القهمرانى الحلبي = خالد بن محمد بن نصر
 القرشى ، أبو البقاء ،
 موفق الدين .

> > > = عبد الله بن محمد بن

أحمد ، أبو محمد ،
 الصاحب ، فتح الدين .

> > > = محمد بن أحمد بن خالد

ابن محمد بن نصر القرشى ،
 عز الدين .

> > > = محمد بن عبد الله بن

محمد ، شرف الدين .

ابن كثير = إدريس بن عمر بن كثير .

> > = إسماعيل بن عمر بن كثير ،

عماد الدين ، المؤرخ .

> > = عبد العزيز بن عمر بن كثير .

> > = عبد الوهاب بن عمرو بن كثير .

> > = عمر بن كثير بن ضوء بن كثير ،

أبو حفص ، شهاب الدين .

> > = محمد بن عمر بن كثير بن ضوء .

> > = يونس بن عمر بن كثير ؟

ابن خانم = على بن محمد بن سليمان بن حاييل ،
 علاء الدين .

ابن خانم = محمد بن سلمان بن حاييل ، شمس الدين
 المقدسى .

ابن الفارض : ١٠٩

ابن قاضى شبة = عبد الوهاب بن محمد بن
 عبد الوهاب ، كمال الدين .

ابن القباقي = يوسف بن محمد بن على الأنصارى ،
 مجد الدين .

ابن قتادة الحسى ، الشريفة = أبو الفيث بن
 محمد بن أبي سعد ،

أمير مكة .

> > > = إدريس .

> > > = عطيفة بن محمد

ابن أبي سعد ، أمير مكة

> > > = محمد بن حسن بن

على ، نجم الدين

أبو ندى ، صاحب

مكة .

ابن قدامة المقدسى = أحمد بن عبد الحميد بن

عبد الهادى ،

عز الدين .

ابن قدامة المقدسى الحنبلى = سليمان بن حمزة

ابن أحمد ، تقي الدين .

ابن القرانى = نجم الدين .

- ابن الكويك = ذهاب الدين ، الناجر الكارمى .
- ابن مجلى العدوى = عبد الوهاب بن فضل الله ،
شرف الدين .
- » » » = محمد بن فضل الله ، الصدر
الرئيس ، بدر الدين .
- ابن مراجل = سليمان بن على بن عبد الرحيم ،
الصاحب تقي الدين .
- » » = الكاتب = على بن عبد الرحيم ،
علاء الدين .
- ابن المرحلة = محمد بن عمر بن مكى ، صدر الدين ،
ابن الوكيل الشافى .
- ابن مروان الفارقى = عبد الله بن مروان ،
زين الدين .
- ابن المزاليا ، صاحب حقلية : ١٤٤
- ابن مسلة : ٣٧٣
- ابن مطرف = أبو عبد الله ، الشيخ العابد .
- ابن مطروح = أحمد بن مفضل بن عيسى ،
شمس الدين ، الكاتب الضرير .
- » » = يحيى بن عيسى بن إبراهيم ،
الصاحب جمال الدين .
- ابن مفلح القصاص المقدسى = أحمد بن محمد بن
سعد ، عماد الدين .
- ابن المقيرى : ٣٧٤
- ابن متاب : ٤٣٩
- ابن المنجى الخنبل = محمد بن عثمان بن أسعد ،
الصدر وجيه الدين .
- ابن نيانة = محمد ، شمس الدين .
- ابن النعاس = جمال الدين .
- ابن النعاس الخنفي الحلبي = أيوب بن أبي بكر
ابن إبراهيم ،
بهاء الدين .
- ابن النشاب الحلبي = حسن بن على بن محمد ،
عماد الدين .
- ابن نفيس الموصل الحلبي = على بن مسعود ،
نور الدين .
- ابن هود ، العارف = الحسن بن على بن
يوسف ، بدر الدين .
- ابن الوزير = على بن معالى الأنصارى الحرانى ،
الحاسب ، علاء الدين .
- ابن الوكيل = محمد بن عمر بن مكى ، صدر الدين
ابن المرحلة الشافى .
- ابن يونس الإربلى = موسى بن محمد بن موسى ،
كمال الدين .
- ابن يونس الشافى = ضياء الدين بن بهاء الدين .

أبو جلتك ، الشاعر = أحمد بن أبي بكر

الجلبي .

أبو الحسن = علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي ،

بهاء الدين ، ابن الجيزي .

أبو الحسين = علي بن محمد بن أبي الحسين ،

شرف الدين اليونيني .

أبو حفص = عمر بن كوثون بن ضوء بن كثير ،

شهاب الدين .

» » = عمر بن يعقوب بن أحمد السعدي .

أبو حنيفة ، صاحب المذهب : ٣٣٧

أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي ، أمير الدين

الفرناطى .

أبو الربيع = سليمان بن أحمد بن محمد ،

المستكنى بالله .

» » = سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين

الزرعى .

أبو الروح = عيسى بن عمر بن خالد ، مجد الدين .

أبو زكريا = يحيى اللطيفى .

أبو سالم بن يوسف بن يعقوب المريخى : ٤٣٤

أبو سعید بن زيد : ٤٠٨ ، ٤٠٩

أبو صادق بن صباح = الحسن بن صباح .

أبو الطيب المنبجى : ٢٣١

أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المريخى :

٤٧٠

أبو إسحاق = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،

شمس الدين الجزرى الكندي .

أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد بن محمد ، ابن

عبد الكريم الرقى .

أبو الأسود الدؤل ، عالم النحو : ١٩١

أبو البقاء = خالد بن محمد بن نصر القرشى ،

موفق الدين بن القيسرانى .

أبو بكر = عبد الواحد التبريزى ، جمال الدين .

أبو بكر = محمد بن عبد العظيم بن علي ، جمال الدين

ابن السفطى .

أبو بكر بن أيوب ، الملك العادل : ٣٣

أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان ، نجم الدين .

٤٦٢ ، ٣٥٦

أبو بكر بن عبد الله النشائى ، ضياء الدين

الوزير : ٤٧٧

أبو بكر بن محمود بن عمرو القندسى ، الشيخ ،

الزرعى : ٤٤٢

أبو بكر بن يعقوب بن سالم الديرى الرجبى ،

الحكيم ، ثواب الدين الشاهور : ٣٧٢

أبو ثابت المريخى = عامر بن عبد الله بن أبي

يعقوب .

- أبو فارس المنوفى = عبد العزيز بن عبد الفتى
 ابن مرود بن سلامة ❀
- أبو الفتح = سليم بن أيوب بن سليم الرازى .
 أبو الفتح المنبجى = نصر بن سليمان .
- أبو الفضائل = الحسن بن أحمد بن الحسن
 أو شروان ، حسام الدين الرازى ❀
- أبو الفضل = أحمد بن هبة الله بن أحمد ،
 شرف الدين بن عساكر الدمشقى .
- ❀ ❀ = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،
 شمس الدين الطيىبى ❀
- أبو الفضل بن الشيرجى = سليمان بن محمد بن
 عبد الوهاب ، الصاحب
 فخر الدين .
- أبو القاسم = عبد الكريم بن الحسين ،
 كريم الدين الأملى .
- أبو القاسم القهوتى الإشبيلى = خلف بن
 عبد العزيز بن محمد .
- أبو القاسم اليونى السلاوى = عمر بن أبى الفتح
 ابن أبى القاسم .
- أبو محمد = عبد الله بن محمد بن أحمد ، الصاحب
 فتح الدين القيسرانى الحلوى .
- ❀ ❀ = عبد الله بن مروان بن عبد الله ،
 زين الدين الفارقى الشافى .
- أبو العباس = أحمد بن إبراهيم بن صباح الفزارى ،
 شرف الدين ❀
- ❀ ❀ = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم .
- ❀ ❀ = أحمد بن فرج بن أحمد ، شهاب الدين
 الخفى الإشبيلى .
- أبو العباس = أحمد بن محمد بن سالم بن مصرى ،
 نجم الدين .
- ❀ ❀ = أحمد بن محمود بن أسد ، كمال الدين ،
 ابن المطار .
- ❀ ❀ = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،
 شمس الدين الأدرعى .
- أبو عبد الله = محمد بن أبى الفضل بن زيد ،
 جمال الدين الدولى .
- ❀ ❀ = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموى .
- أبو عبد الله الكنجى = محمد بن عبد الرحمن
 ابن عبد الله .
- أبو عبد الله المرينى = محمد بن أبى بكر بن يحيى .
- أبو عبد الله بن مطرف ، الشيخ العابد : ٤٤٠
- أبو عمرو = عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ،
 فخر الدين الماردانى .
- أبو الغيث بن محمد بن حسن بن على بن قتادة
 الحسى ، الشريف ، أمير مكة :
- ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٠٠

أبو محمد = عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع
 الفزاري ، تاج الدين .

» » = عبد الرحمن بن عبد الوهاب
 ابن علي ، ابن عقيل العقيلي
 السلمي ، ضياء الدين .

» » = عبد الرحيم بن عمر بن عثمان ،
 جمال الدين الموصلى الباجري .

» » = عبد العزيز بن عبد السلام ،
 عز الدين ، شيخ الإسلام

» » = عبد العزيز بن محمد بن علي ،
 ضياء الدين الطوسي شافعي .

» » = عبد الغنى بن يحيى بن محمد ،
 شرف الدين الحراني .

أبو مسلمة : ٤١٨

أبو المعالي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،
 شهاب الدين الأبرقوهي .

» » = عمر بن عبد الرحمن بن عمر
 إمام الدين الفزوي .

» » = محمد بن محمد بن الفضل البرائي
 القاضي ، موفق الدين ، الرئيس .

أبو منصور = يوسف بن عمر بن علي بن رسول ،
 الملك المظفر

أبو مهدي = محمد بن حسن بن هلي بن فتادة
 الحنفي ، الشريف الكبير ،
 نجم الدين أبو نعيم .

أبو موسى = سنجار بن عبد الله السمرنلي ،
 علم الدين الدواداري .

أبو أندي = معد بن نصر الله بن وحب ،
 شمس الدين بن الصيقل الجزوي

أبو نصر = موسى بن عبد القادر الجبلي .

أبو نعيم بن فتادة الحنفي ، الشريف الكبير =
 محمد بن حسن بن علي ، نجم الدين .

أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي : ٢٩٠

أبو زيد بن خزيمة بن أرغون : ٣١٩

أبو يعقوب المريني = يوسف بن يعقوب .

أبي بن كعب ، رضي الله عنه : ١٠٥

أزاج : ٨٣

أنير الدين أبو حيان = محمد بن يوسف بن هلي .

أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري ،
 أبو العباس ، شرف الدين ، شيخ الشافعية :
 ٢٠٢ ، ٢٦٠ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢

أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى ، شمس الدين
 السروجي : ١١٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢٩

أحمد بن إبراهيم بن عمر ، عز الدين ، الفاروق
 الواسطي : ٤٣٩ ، ٤٩٢

أبو محمد = عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع
 الفزاري ، تاج الدين .

» » = عبد الرحمن بن عبد الوهاب
 ابن علي ، ابن عقيل العقيلي
 السلمي ، ضياء الدين .

» » = عبد الرحيم بن عمر بن عثمان ،
 جمال الدين الموصلى الباجري .

» » = عبد العزيز بن عبد السلام ،
 عز الدين ، شيخ الإسلام

» » = عبد العزيز بن محمد بن علي ،
 ضياء الدين الطوسي شافعي .

» » = عبد الغنى بن يحيى بن محمد ،
 شرف الدين الحراني .

أبو مسلمة : ٤١٨

أبو المعالي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،
 شهاب الدين الأبرقوهي .

» » = عمر بن عبد الرحمن بن عمر
 إمام الدين الفزوي .

» » = محمد بن محمد بن الفضل البرائي
 القاضي ، موفق الدين ، الرئيس .

أبو منصور = يوسف بن عمر بن علي بن رسول ،
 الملك المظفر

أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن قدامة

المقدمي ، عز الدين : ١٤٨

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، أبو العباس ،

شهاب الدين العزازي الشاعر : ٩٧ :

١٨٠ ، ٢٧٠ ، ٣١٦

أحمد بن عبد المنعم بن أبي القناتم ، ركن الدين

القرظي البخاري ، الصدوق الكبير ،

٣٧٠

أحمد بن عبد الرواب بن خلف بن محمود بن بدر

العلامي ، ابن بنت الأعمش ، علاء الدين :

٩٦٠٩٤ ، ٩٨٤٩٧

أحمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ،

تاج الدين : ٢٨٨

أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد النخعي الإشبيلي ،

أبو العباس ، الحافظ شهاب الدين ،

٩٨

أحمد بن محسن بن ملي الأنصاري البعلبكي ،

نجم الدين : ١٠٨

أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الحاكم

بأمر الله ، الخليفة العباسي أبو العباس :

١١٩٤٧ ، ١٥٧٤ ، ١٦٣٤ ، ١٨٨٤

أحمد بن محمد بن سالم ، نجم الدين ، أبو العباس ،

ابن مصري ، ٣٠ ، ١٣٠ ، ٢٥٩ :

٢٩٧ ، ٣٢٦ ، ٣٨٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨١ ،

٤٤١٠ ، ٤٣٠

أحمد بن أبي بكر الحلبي ، أبو جادك الشاعر ،

١٥٤ ، ١٥٢

أحمد بن أحمد بن عطاء الحنفي الأذري ،

شهاب الدين ، صاحب الكبير : ٤٤١

أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد ، أبو المعالي ،

شهاب الدين - الأبرقوهي الهمداني المصري :

٢٠٠

أحمد بن البقي ، الفتح : ١٧٧ ، ١٧٩

أحمد بن أبو براتي محمد بن عبد الرحمن بن

يوسف البعلبكي .

أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أفرشوان ،

جلال الدين الرازي الحنفي : ٨٩

أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، الصدر ،

ضياء الدين ، ابن شيخ السلامة : ٢٥٥

أحمد بن سامسة بن كوكب الطائي الحنفي ،

ابن الدين : ٣٣٩

أحمد سلطان = مؤذكار بن هلاون بن باطو .

أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ، تقي الدين

ابن تيمية ، أبو العباس شيخ الإسلام :

٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ١٢٣ ،

١٣٠ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ،

٣١٠ ، ٣٥٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٦٤ ،

٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢١ ، ٤٢١ ،

٤٤٣ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٧٣

أرجواش = منجر بن هبة الله المنصوري ،
علم الدين .

أردكين خاتون بنت أوكين السلحدار الظاهري :
٣٠٨

أزبك الطغرى بلى ، صادم الدين و ١٧

أزهر المجبيري ، حسام الدين : ١٥٧ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
٢٠٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

إرزازره ، جارية المريخي : ٤٢٢

الأزرق ، ٢١

إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير
الحلي ، عماد الدين : ٩٤

إسماعيل التتري : ٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٤٣٤

إسماعيل بن عمر بن كثير البصرى الشافى ،
الحافظ المؤرخ ، عماد الدين : ١٧ ،

١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٥٤

١٥٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٠

٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٤

٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣

٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧

٣٣٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥

٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧

٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩

أحمد بن محمد بن سعد بن هبة الله ، أبو العباس
عماد الدين بن مفلح المقتدى ، القصاص :

١٤٨

أحمد بن محمد بن حل بن محمد بن سليم ، صاحب
زين الدين ، ٣٧٣

أحمد بن محمود بن أسد بن سلامة ، أبو العباس ،
كمال الدين ، ابن العطار الشيبانى : ٢٩٠

أحمد بن مفضل بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح ،
شمس الدين ، الكاتب الضرير : ١٠٣

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد ، أبو الفضل
شرف الدين ، ابن عساكر الدمشقى :

٩١

أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطبرى ،
أبو الفضل ، الأديب ، شمس الدين :

٢٧٩

إدريس بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٢٧

إدريس بن فتادة الحسى ، الشريف : ١٩٦

أدكارون الحسامى ، سيف الدين : ٣٢٣

الأذمى = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،
أبو عبد الله ، شمس الدين

الأذمى = محمد بن إبراهيم بن سليمان ،
شمس الدين

أقوش بن عبد الله الأشرف ، جمال الدين ،

نائب الكرك و ١١٩

أقوش بن عبد الله المنصوري ، الأفرم

الدرادار ، جمال الدين : ٧٧٤٦٦٤٧

٢١٠٤٢٧٤١٤٠٤١٣٠٤١١٩

٢٩٧٤٢٤٢٢٣٢٢٣٦٤٢٢٥

٤٤٢٣٤٣٨٥٤٣٧٧٤٣٥٦٤٣٥٢

٤٤٩٤٤٢٩٤٤٢٨٤٤٢٤

أقوش بن عبد الله المنصوري قلاوون ،

جمال الدين الموصلی ، قتال السبع : ١١

٤٢٧٤٢٨٣٤٢٥٩٤٢٣٢٤٢٠

أقوش العلاف ، جمال الدين : ١٨٦٤١٨٥

١٨٧

أقوش كرجي الحاجب ، سيف الدين :

١٧

أقوش المطروحي ، جمال الدين : ١١٣

أقوش الموصلی = أقوش بن عبد الله

المنصوري ، جمال الدين ،

قتال السبع :

ألبكي ، سيف الدين : ٤٥ : ٢٥٩

ألبكي السامی المنصوري ، فارس الدين :

٢٩١

ألبكي بن عبد الله الظاهري ، فارس الدين :

١٤٠٤٨٠٤٧٨٤٧٧٤٥٩٤١٠

أندمر بن عبد الله الكرجي ، سيف الدين :

٢١٩٤٢١٨٤١٨٤٤١٤٠٤٨٢٤٨١

٢٣٨٤٢٣٦٤٢٣٣٤٢٢٦٤٢٢١

٢٣٨٥٤٣٥٢٤٣٥١٤٣٠١٤٢٤١

٤١٦

الأشرفية = خوند أردكين بنت نوکلی .

الأشكري ، صاحب القسطنطينية : ٣٧٨

أصلم الرادای ، فارس الدين : ٤٤٦

أصلم بن مرداش ، بهاء الدين : ٤٤٧

أعناق الحسامی ، سيف الدين : ٢٣ ، ٣٢٤

أغراو الزينی : ٢٣٢

الأفرم = أقوش بن عبد الله المنصوري ،

الدرادار .

أقبا : ٥٣

أقجا المنصوري ، سيف الدين : ١٩٣ ،

٤٦٢

أقطاجي ، تقدم المنزل و ٢٣٥

أقوش الرسمى ، جمال الدين ، والى لولاية :

٤٢٦

أقوش الرسمى ، جمال الدين : ١٢١

أقوش الشريفي ، جمال الدين : ١٥٥

أقوش الشمسي الحاجب ، جمال الدين :

٢٥٢

الأوحد بن الملك الزاهر : ٣٨٥
 أرشبن ، أخو هشوم صاحب سبب : ٤٥٨
 أولاجقان : ٢٣٥
 أرلخاتو سلطان = شربندا (محمد) بن أرغون
 ابن أبقا .
 أوليا بن قرمان ، مبارز الدين ، بهاء الدين :
 ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧
 ٢٥٢ ، ٢٠٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤
 إواز الشمسى ، فخر الدين : ٤٢١
 إياس ، فخر الدين : ٢٢٤
 إياى ، منملك دنقلة و بلاد النوبة : ٣٤٧
 إيبك البقداى ، من الدين ، نائب الغيبة :
 ١٤٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥
 ٢٥٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٣
 إيبك الحموى ، من الدين ، الأمير الكبير :
 ٢٣٢ ، ٢٩١ ، ٣٤٠
 إيبك الشجاعى ، من الدين ، المشد : ٤٦٣
 إيبك للطريل الخزندار المنصورى ، من الدين :
 ١٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨
 ٣١٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٤٤٧
 إيدك بن عبد الله النجيبى الدراداره من الدين ،
 والى البر : ٢٠٥

أيلخاى الدراداره ، سيف الدين : ٣٥٦
 أطنبغا : ٨٣ .
 ألكان : ٢٣٥
 إمام الدين القزوينى = عمرو بن عبد الرحمن بن
 عمر ، أبو المعالى .
 الأحمري الصرمانى ، صاحب الحبشة : ١٢٠
 أميراً حمد بن نصر القزوينى ، شرف الدين :
 ٤٧٠
 أمير حاج بن ناجى ، مقدم اللكرية : ٣٩٢ ،
 ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٥٣
 أمير سلاح = بكناش الفخرى .
 أمير علم = أبدهدى ، ملاه الدين .
 أمير على ، أخو قطلوبك : ٣٠٤
 أمير على بن بركنجان : ١٧١ ، ١٧٢
 أمير على بن بهادر : ٣٦٣
 أمير موسى ، مظفر الدين : ١٢٢
 أمين الدين = كشتكين بن عبد الله الطفتكينى .
 » » = محمد بن محمد بن أحمد القسطلانى .
 » » = يوسف بن محمد بن رجب الرسمى .
 أمين الدين شقير الخزانى : ٣١
 أمين الدين العجيبى ، المهتسب : ٨٥

أيوب الكردى ، نجم الدين : ٢٩٤

أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك

الصالح بن الملك الكامل : ١٩

(ب)

الباجرىقى = محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ،
شمس الدين .

البايجى ، الفقيه : ٤٣٠

الباذرائى = عبد الله بن محمد بن الحسن ،
نجم الدين البغدادى .

بارين دارد ، ملك الكرج : ٢١٤

بالوج الحسامى ، سيف الدين : (٣٥٢ ، ٣٥١)

٣٥٣

بتخاص بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين ،
٢٥٩ ، ٢٣٢ ، ١٤٦ ، ١٢٩ ، ٢١

٤٦٢ ، ٣٥٨

البخارى = محمود بن أبى بكر بن أبى العلاء
الكلاباذى الفرضى ، شمس الدين .

بدر الدين = بكتاش ، أستاذ حمام الدين

لاجين .

» » = بكتوت الجوكندار .

» » = بيدار ، نائب السلطنة .

» » = بيليك الخطيرى .

أيتمش ، شمس الدين : ١٢٠ .

أيدغدى ، علاء الدين ، أمير علم : ٢٤٤

أيدغدى التليل ، علاء الدين : ٣٧٩

أيدغدى الخوارزمى ، علاء الدين : ٣٧٩

أيدغدى الشهرزورى ، علاء الدين : ٣٤٦ ،

٤٥٩ ، ٣٧٩

أيدمر الرقا المنصورى ، عز الدين : ٢٥٢ ،

٢٩٣

أيدمر السنانى ، علاء الدين : ٤٨١

أيدمر الشمسى الفشاش ، عز الدين : (١٢١) ،

٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٥٢

أيدمر الظاهرى ، عز الدين : ١٥٤

أيدمر الكوندكى ، عز الدين : ٣٠٠

أيدمر النقيب ، عز الدين : ١٥٥ ، ٢٣٧ ،

٢٥٢

إير بصار (إيل بصار) بن طقطا بن منكوتمر ،

١٩٥ ، ١٤٤

إيفان بن عبد الله الركنى بيبرس ، رم الموت ،

١٢

أيوب بن أبى بكر بن إبراهيم بن النحاس الحلبي ،

بهاء الدين : ١٠٤

أيوب بن شادى ، الملك الصالح ، نجم الدين :

١٨٩ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠

بدر الدين بن مجلى العدوى = محمد بن فضل
 الله ، الرئيس .
 بدر الدين المحسن ، متولى القاهرة : ٣١٦
 بدر الدين المنبجى = محمد بن عمر البزار .
 بدر الدين بن هود ، العارف = الحسن بن
 على بن يوسف .
 بدر الدين الوزيرى = محمد .
 البدرى : ٤٢٤
 براق ، الشيخ الرمى ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ،
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
 البرزلى = القائم بن محمد بن يوسف ، علم الدين .
 > = محمد بن يوسف بن محمد ، بهاء الدين .
 البرهونى القرنجى = الريدا كون .
 بركة ، ملك التار : ١٢٠
 برلقو ، مقدم التار : ٤٥٨ ، ٤٥٩
 برلى بن عبد الله الأشرفى ، سيف الدين :
 ٢٨٤ ، ٢٥٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٧٥٤ ، ١٢
 ٢٩٩ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥
 ٣٢٢
 برك بن منكوتمر : ٤٨٣ ، ٤٤٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥
 برهان الدين بن تاج الدين : ٤٦٢

بدر الدين = بليك المحسن .
 * * = بليك المنصورى ، الطيار .
 * * = بكتوت الشجاهى .
 * * = بكتوت القرمانى .
 * * = جتكلى بن البابا .
 * * = محمد الطورى ، مقدم الحلقة .
 بدر الدين أباندة ، أستاذار ملار المنصورى :
 ٣٤٩
 بدر الدين أمير سلاح = بكتاش بن عبد الله
 الفخرى .
 بدر الدين أمير شكار : ٣٢٠ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٢
 بدر الدين بن البابا = محمد بن عبد الله ،
 الأديب الشاعر .
 بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم بن
 سعد الله .
 بدر الدين الدمردنى = على بن محمد ، الشيخ
 الزاهد .
 بدر الدين الصائغ : ١٠٢
 بدر الدين الفتاح : ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦
 بدر الدين بن فضل الله العمري = محمد بن
 فضل الله .

بكتمر الأبو بكرى : ٢٥٩٤٢٣٢
 بكتمر الجوكندار ، سيف الدين : ٧٠٠
 ٤٢٨٠٣٢٢٠٣١٥٠٣١٤
 بكتمر الحسامى الحاجب ، سيف الدين :
 ٤٢٦٤٣٨٠٠٣٥٨٠٤٦٩٣
 بكتمر الخزندار : ٣١٢
 بكتمر الساقى ، سيف الدين : ٤٤٥
 بكتمر بن عبد الله السلاح دار الظاهرى ،
 سيف الدين : ٤٠٠ ، ٣٢ ، ٢٨ ، ٤١٠
 ٤٤٠٠٣٢٠٣٢٠٣١٤
 ٧٨٠٧٧٠٦٣٠٥٩٤٤٥٠٤٤١
 ٧٤١٠٣٥٩٠٣٢٢٠٤١٢٨٠٤٨٠
 بكتمر حقيق ، سيف الدين : ٣٨٥
 بكتوت ، مملوك ناصر الدين الشيبى :
 ٣٦٢
 بكتوت الجوكندار ، بدر الدين ، الفتح :
 ٤٢٨٠٤٢٥٠٣٥٨٠٤٧٧
 بكتوت الشجاعى ، بدر الدين : ٣٢٣
 بكتوت القرمانى ، بدر الدين : ٣٢٣
 بكتش ، سيف الدين ، رأس النوبة الجدارية :
 ٢٩٣
 بكتش الخزندار ، فمس الدين : ٤٢١
 بلال الطواشى المفتى ، حمام الدين : ٤١٦

برهان الدين بن حاتم الكندى = إبراهيم
 ابن فلاح بن محمد .
 برهان الدين الفزارى = إبراهيم بن عبد الرحمن
 ابن إبراهيم بن صباع .
 برهان الدين المنجم : ٢٨
 بطام بن خربندا بن أرغون : ٣١٩
 البصرارى الحنفى = على بن أبى القاسم ،
 صدر الدين أبو الحسن .
 البصرارى الرئيس = يحيى بن أحمد بن يوسف
 ابن السراج الحنفى ،
 عماد الدين .
 بغاخر : ٣٠٥٠٤٨٤٥٥٩
 بقتمر ، سيف الدين : ٤٢٨
 بكتاش ، استنادار حمام الدين لاجين ،
 بدر الدين : ٣٨٠
 بكتاش بن عبد الله الفخرى الصالحى ، بدر الدين
 أمير صلاح : ٦٦٦٠٣٦٦٠٣٢٠٣١٤٠٣١٤
 ٤٣٠١٠٣٥٨٠٣٥٧٠٣٢٢٠٣١٤٠٣١٤
 ٤٣٨٢٠٣٨١٠٣٤٤٠٣٠٤١٠٣٠٢
 ٤٤٥٠٣٨٣
 بكتمر ، أمير أخور : ٤٢٤
 بكتمر ، أمير جاندان ، سيف الدين : ٦٥
 ٤٢٥٨٠٣٥٧٠٣٢٢٠٣١٤٠٣١٤
 ٣٤٩٠٣١٤

بهاء الدين البرزالي = محمد بن يوسف بن محمدي

بهاء الدين بن زك : ٤١٧

بهاء الدين الشهرزوري = يعقوب بن بدل .

بهاء الدين بن قرمان = أوليا بن قرمان .

بهاء الدين المراضى = يوسف بن موسى بن محمد

ابن مسعود ، ابن الحيوان .

بهاء الدين بن النحاس = أيوب بن أبي بكر بن

إبراهيم .

البهاء عبد الرحمن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن

أحمد .

بهادر ، سيف الدين ، رأس نوبية : ٣٦٣ ،

٤٢٤

بهادر ، من مقدمى المغل : ٥٩

بهادر سمر المنصورى ، سيف الدين : ٣٧٥

بهادر بن عبد الله ، الأمير الكبير ، سيف الدين ،

آص : ٨٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢١ ، ٣٥١ ، ٣١٦ ، ٤٤٤ ، ٤٢٥

بهادر بن عبد الله المنصورى الساعدار ،

سيف الدين الحاج : ٣٨١

بهادر العزى : ٢٥٩

بهادر اليوصفى ، سيف الدين : ٢٥٨

بوزبا الساقى ، سابق الدين : ٢٢١

بلال بن عبد الله طرنا الساعدار ، سيف الدين :

١١٩ ، ٢٥٩

بلان البدرى ، سيف الدين : ٤٧١

بلان التقوى ، جمال الدين : ١٧

بلان الحكيم ، سيف الدين : ٤٢١ ، ٤٢٢

بلان الجسوكندار المنصورى ، سيف الدين ،

٢٥٩ ، ٢٩١ ، ٣١٠ ، ٤٤٥

بلان الرشيدى ، سيف الدين : ٢٩٨

بلان الصرخدى ، سيف الدين : ٤٣١ ، ٣٤٥

بلان الطغرىلى ، سيف الدين : ١٢٤

بلهان بن عبد الله الساعدار الطبايحى المنصورى ،

سيف الدين : ٧٧ ، ٦٦ ، ٢٦ ، ٧

٧٨ ، ١٢٩ ، ١٥٦

بلرغى : ٢٣٢

بلغات خانون ، زوجة قازان ملك التار ،

٣١٩

بنيامين بن يوقرب عليه السلام : ١٥٦

بهاء الدين = أصلم بن مرداش .

» = على بن عبد الله بن سلامة اللخمي ،

أبو الحسن بن الجيزى .

بهاء الدين بن أبي جرادة = عبد المحسن بن محمد

ابن أحمد .

٣٢٢٢ ، ٣٢٢٠ ، ٣١٤٤ ، ٣١٣٤ ، ٣١٢٢
 ٣٦٦٦ ، ٣٦٦٤ ، ٣٦٦٣ ، ٣٦٦١ ، ٣٥٨
 ٤٤٩٨ ، ٤٤٢٧ ، ٤٤٢٦ ، ٤٠٨٤ ، ٣٨٢
 ٤٤٩

بهرس العلاء ، الحاجب ، ركن الدين : ٤٦٢

بهرس العلي ، ركن الدين : ١٧

بهرس المحبون ، ركن الدين : ٤٣٤

بهرس الموقفي المنصوري ، ركن الدين : ٣٧٥

بيضا ، سيف الدين ، ٤٢٨

بيدرا ، بدر الدين : ١٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩

بيسرى : ٣١٦

بيليك الخطيرى ، بدر الدين : ٢٥٨

بيلوك المحسنى ، بدر الدين : ٤٧٠

بيلوك المنصوري ، بدر الدين ، الطيار : ١٧

١٨

(ت)

تاج الدين = أحمد بن على بن وهب بن مطيع

القشبرى .

تاج الدين الجعبرى الشافعى = صالح بن تامر

ابن حامد .

تاج الدين بن حنا = محمد بن محمد بن على بن

سلمى المصرى .

البوسيرى : ٣٧٠

بيان بن قنجى بن أردفون بن دوعلى خان ، صاحب

غزنة : ٢٠٥

بيروس البندقدارى الصالحى النجمى ، الملك

الظاهر ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٧٥ ، ١٧٥

٣٦٩ ، ٣٤٠

بهرس التلارى ، ركن الدين : ٣٥٩ ، ٣٤٠

بهرس الدرادار المنصوري ، ركن الدين ، الموزخ :

١٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٣١ ، ١٣١

١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٨

٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨

بهرس الصالحى النجمى ، ركن الدين النجمى

البلخاق : ٣٦٧ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠

بهرس بن مبدالله المنصوري قلاون الجاشنكير ،

الملك المنظر ، ركن الدين الأستاذار :

١٢ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٦٥ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٧ ، ١٢٨ ، ١٤١

١٤٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٦

١٩٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٧

٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٨

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩

تقى الدين بن تمام = عبد الله بن تمام .
 تقى الدين بن تيمية = أحمد بن عبد الحليم
 ابن عبد السلام ، أهر
 العباس شيخ الإسلام .
 تقى الدين الحنبلى = سليمان بن حمزة بن أحمد بن
 عمر بن قدامة المقدسى .
 تقى الدين بن دقيق العيد = محمد بن على بن
 رهب القشيرى .
 تقى الدين الزرارى : (٤٦)
 تقى الدين بن مراجل = سليمان بن على بن
 عبد الرحيم ، الصاحب .
 تكا بن نوهب : ١٤٢ ، ٨٥ ، ٨٣
 تكفور ، صاحب سيس : ١٨٣
 تكل بنا : ١٤٤
 تلك تمر : ٨٣
 تمر الساقى ، سيف الدين : ٢١٩
 تودكار بن هـ لاون بن باطون بن جتو خان ،
 ملك التار ، أحمد سلطان : ١٦٧ ،
 ٣٦٤ ، ٣٦٠
 توفتا : ٥٣
 توكل ، من مقدمى المعجم : (٣٩٢ ، ٣٩١)
 ٤٥٥ ، ٤٥٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣

تاج الدين بن الرضاى ، شيخ الأحمدية بأم هيبدة :
 ٣٧٦
 تاج الدين بن السنورى : ٣١٣
 تاج الدين بن الشيرازى : ٨٠ ، ٢٣
 تاج الدين الفزارى = عبد الرحمن بن إبراهيم
 ابن صباح الفزارى .
 التاج بن سعد الدرلة : ١٤١ ، ٢٦٨ ،
 ٤٢٧
 التاج الطوبىل ، متوفى الدرلة : ٣١٢ ،
 ٣١٣
 تاليفو ، صاحب غزنة : ٢٠٥
 تياكر التفريلى : ٣١٥ ، ٢٥٨
 تدارون ، أخو الملك نورغيه : ٥٣ ، ٣٤٩
 تفريلى النوعاى = طفريل الإينافى .
 التفليسى ، الطواشى = جوهر ، صفى الدين ،
 المحدث .
 تقى الدين = شادى بن داود بن شيركوه ،
 الملك الأورحد .
 تقى الدين بن بدران الموصلى = حسين بن
 صدقة .
 تقى الدين بن بنت الأعرز : ٤٦١
 تقى الدين بن بنت سعد : ٤٦٠

جمال الدين - إبراهيم بن الشاب محمود .
 > > = إبراهيم بن محمد بن سعد الطائي
 ابن السواملي .
 > > = أقروش الرسمى ، والى الولاية .
 > > = أقروش الرومى .
 > > = أقروش الشريفى .
 > > = أموش الشمسى الحاجب .
 > > = أقروش بن عبد الله المنصورى ،
 الأقرم الدوادار
 > > = أقروش الموصل .
 > > = أقروش المطرسى .
 > > = بلهان التقوى .
 > > = عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة
 الله .
 > > = عمر بن إبراهيم بن الحسين بن
 سلامة المقبسى الرسمى .
 > > = محمد بن أبى الفضل بن زيد ،
 أبو عبد الله الدرهمى .
 جمال الدين الأشرفى = أقروش بن عبد الله .
 جمال الدين الباجرى = عبد الزعيم بن عمر بن
 عثمان الموصلى ،
 أبو محمد .

(ث)

ثابت بن يزيد : ٢١٨

(ج)

جاغان ، سيف الدين : ١١٧

جباين عبد الله ، أخو سلاوة ، سيف الدين :

٢٧٧ ، ٢٤٥

جبلجك : ٥٩٤٤٤

جبريل الدلاسى ، الشيخ : ١١٤

جركشمير بن بهادر : ١٩٥ ، ٣٦٣

الجزرى ، الفقيه : ٤٣٠

الجدهرى الشافعى = صالح بن ثامر بن حامد

جكان بن فوهيه : ٨٣ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣

جلال الدين بن حسام الدين الحنفى : ٣١ ،

١٤٠

جلال لدين ارراوى الحنفى = أحمد بن الحسن

ابن أحمد بن الحسن بن

أنوشروان .

جلال الدين القزوينى = محمد بن عبد الرحمن

ابن عمر .

جهاز بن شعبة الحسينى ، الشريف ، عز الدين

ساحب المدينة النبوية : ١٢٠ ، ٣٧٤

جهر كس : ٨٣

جوان شير ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤

٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩

٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦

٤٠٧ ، ٤٠٨

جربان بن تداون : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

٢٦٢

جوهان المنصورى ، سيف الدين : ٣٦٧

جوهان النقليسى ، الطراشى صفى الدين ،

الحدث : ١٥٦

الجويقى = يوسف بن عبد الله بن عمر ، فخر

الدين بن حوية .

(ح)

الحاج = كرت بن عبد الله المنصورى ،

الحاج ابراهيم ، أخو الملك المنصور

جاشكبير : ١٥٦

الحاج بهادر = بهادر بن عبد الله المنصورى

الطهدار ، سيف الدين

الحاج محمد ، الخنة : ٤٣٤

الحاج مندوه : ٨٦

جمال الدين التبريزى = عبد الواحد ، أبو بكر

جمال الدين الزمى = سليمان بن عمر بن سالم ،

أبو الربيع .

جمال الدين الزراوى = محمد بن سليمان بن

يوسف .

جمال الدين بن السفلى = محمد بن عبد العظيم

ابن على ، أبو بكر .

الال الدين الطشلاخى : ٢٥٨ ، ١٢٢

جمال الدين بن الكرم : ١٦٨

جمال الدين المازى : ٤١٠

جمال الدين بن مطروح = يحيى بن هيمى بن

ابراهيم بن الحسين ،

أبو الحسين .

جمال الدين الموصلى = أموش بن عبد الله

المنصورى ، قتال

السيح .

جمال الدين بن النحاس : ٢٣ ، ١٣٠ ، ٢٤٤

جمال الدين والى اليقسا = أموش العلافى .

الجمال العسقلانى : ٣٧١

جنكرخان الأعظم : ١١٠ ، ٩٠ ، ٥٠

جنكلى بن شمس الدين بن البابا ، صوف الدين ،

٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨

حسام الدين الطراشى المغشى = بلال .
 حسام الدين المجرى = أزدمر .
 الحسام يرتاق ، مشد الكيالة : ٣٦٥
 الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان
 الرازى الحنفى ، حسام الدين ، أبو
 الفضائل : ١٧ ، ٥٨٠ ، ٨٩٠ ، ٩٠٠ ، ٣٣٩
 حسن بن المراج الحلبي : ٣٢٧
 الحسن بن صباح الخزومى المصرى الكاتب ،
 أبو صادق : ٤٧٥
 حسن بن على بن محمد بن النشابى الحلبي ،
 عماد الدين : ١١٣
 الحسن بن على بن (أمير المؤمنين أبي الحاج)
 يوسف بن هود ، بدر الدين : ١٠٩
 حسن الكردي : ١٤٧
 حسين بن حيدر ، شرف الدين : ٤١٢
 حسين بن صدقة بن بدران ، تقى الدين الموصلى :
 ٤١٦
 الحسين بن هل بن أب طالب ، رضى الله عنهما ،
 ١٩٣
 الحسين بن هل القهبرى ، ناصر الدين : ٣٨٥ ،
 ٩٥
 الحامى ، الأديب = النصير بن أحمد بن هل
 المناوى .
 الحميدى : ١٠٢]

الحارث بن هشام بن أنغيرة الخزومى : ١٦
 الحافظ الديباطى = عبد المؤمن بن خلف بن
 الحسن ، شرف الدين .
 الحاكم بأمر الله العباسى = أحمد بن محمد بن
 الحسن بن أبي بكر ،
 أبو العباس في
 حيا ، أخو سلاار المنصورى : ٤٢٧
 الحرستاني : ١٤٩
 الحريرى ، صاحب المقامات : ٢٠١
 حسام الدين = طرناطى الخزندار المنصورى .
 > > = على بن باخل .
 > > = فضل بن الرجعى بن بلال بن
 يونس .
 > > = لاجين ، زير ياج .
 > > = لاجين الصغير .
 > > = لاجين ، السلطان ، الملك
 المنصور .
 > > = مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير
 آل فضل .
 > > الرازى = الحسن بن أحمد بن الحسن
 بن أنوشروان .
 > > الروى الأستاذار = لاجين .

خضبر بن دانبال الأنطاكى السزادى الضرير

المقرى ، الزين : ١١٣

خضبر بن الظاهر ، الملك المسعود نجم الدين :

٤٤٧

خطاب العراقى ، عز الدين : ٣٨٠

خطيب مردا : ١٠٠

الخلاطى = محمد بن أحمد بن هان ، شمس الدين .

خلف بن عبد العزيز بن محمد القيتورى الإشبلى ،

أبو القاسم الزاهد : ٣٧٢

الخليفة الظاهر الفاطمى : ٢٥٠

خليل بن يهادر : ٣٦٣

خليل بن فلاورن ، الملك الأشرف : ١٤٢ ،

٢٥٤ ، ٣٠٨ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥

الخواجبا أصيل الدين بن النصير الطومى : ٣٩

الخواجبا ، حكيم الزمان = نصير الدين الطومى .

خوند أردكين بنت نوكاى ، الأشرفية : ١٤٢

(٥)

داود بن عبد الله ، فخر الدين ، أهورسار :

٤٢٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٤٨

داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ،

الملك المؤيد ، وزير الدين ، صاحب

اليمن : ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ١٢٠

٤٦٢ ، ٤٤٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٢ ، ٣٥٩

حميضة بن محمد بن حسن بن على بن فتادة

الحسنى ، الشريف ، عز الدين ، أمير

مكة : ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،

٤٣٥

(خ)

خاتون بنت معين الدين أنز ، زوجة الملك

العادل نور الدين : ٣٢٧

خالد بن محمد بن نصر القرشى ، أبو البقاء ،

موفق الدين بن القيسرائى الحلبي : ٣٢٨

خربندا (محمد) بن أرغون بن أبغا ، ملك التتار ،

قياث الدين ، أولجاتو سلطان : ١٦٨ ،

٢٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ،

٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،

٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،

٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،

٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ،

٤٥٩

خمسرو بن بلبل بن شجاع الخديابى ، قطب الدين :

٩٥

الخضرمى : ٣٧٥

خضبر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين شلحونية :

٤٨١

الرشيد العطار ١١٥
 الرقي ، الحنبلي = إبراهيم بن أحمد بن محمد ،
 أبو إسحاق ، ابن عبد الكريم .
 ركن الدين = بيروس التلادي .
 > > = بيروس ، جالقي .
 > > = بيروس الدوادار
 > > = بيروس بن عبد الله المنصوري ،
 الملك المظفر الجاشنكير .
 > > = بيروس الغلابي الحاجب .
 > > = بيروس العلبي .
 > > = بيروس الموقفي المنصوري .
 ركن الدين الأستاذار = بيروس بن عبد الله
 المنصوري الجاشنكير .
 ركن الدين الجمالي : ١١٣
 ركن الدين السمرقندي = عبد الله بن محمد
 ابن عبد العزيز ،
 مفتي المسلمين .
 ركن الدين القزويني = أحمد بن عبد المنعم
 ابن أبي الفخار .
 رمضان نوبين ، من المغل : ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
 ٣٩٨ ، ٣٩٦

دمندار ، مقدم المغل : ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ،
 ٣٩٩
 الديقاطي = عبد المؤمن بن خلف بن الحسن ،
 الحافظ ، شرف الدين
 درباچ ، من ملوك كيلان ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧
 الدوايس = محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين ،
 أبو عبد الله ، جمال الدين .
 (ذ)
 الذهبي : ١١٠ ، ١٤٨ ، ١٤٨ ، ٣٧٠
 (ر)
 الرازي الحنفي = أحمد بن الحسن بن أحمد ،
 جلال الدين ، ابن أنوشروان .
 > > = الحسن بن أحمد بن الحسن ،
 حسام الدين ، ابن أنور
 شروان .
 الرحبي بن هلال بن يونس ، سيف الدين ،
 شيخ اليونسية : ٤٣٨
 رجب بن يعقوب : ٤٧٠
 رشيد الدولة : ٣٥
 رشيد الدولة ، وزير هند : ٣٨٧ ، ٤٥٥ ،
 ٤٥٨
 رشيد الدين المسلماني ، الوزير : ٤٠

زيرباج = لاجين ، حاسم الدين .

الزين خالد : ١٤٩

الزين بن دانيال الزرادي = خضر بن دانيال ،

الضرير .

زين الدين = اراجا ، أستاذوا الأقرم ،

» » = كتبنا بن عبد الله العادل

المنصوري ، السلطان الملك

العادل .

» » ابن حنا = أحمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن سليم

المصري .

زين الدين السروجي : ١٨١

زين الدين السمرقندي : ١٩٢

زين الدين بن عبد السلام = عبد الرحمن بن

عبد الحلیم

زين الدين بن حدنان ، الشريف : (٣١ ، ٣٨٤)

زين الدين الفارسي = عبد الله بن مروان

ابن عبد الله

زين الدين المالكي = علي بن مخلوف

ابن فاهض .

زين الدين بن فاهض = علي بن مخلوف

(ص)

سابق الدين = بوزها السافي .

وميثة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني ،

الشريف ، أسد الدين ، أمير مكة : ١٩٦ ،

٢٩٩ ، ٣٠٠

الريداكون البرشوفي : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٧٩

(ز)

الزجاجي ، عالم العربية : ٣٢٧

الزراق = كهرداش بن عبد الله ، صيف الدين .

الزرزاري الكردي العدوي = يعقوب بن محمد

ابن حسن .

الزرجي = أبو بكر بن مسعود بن منصور بن القديسي .

الزريم بن العبد الوادي ، صاحب تلمسان = محمد

ابن هنيان .

زكايون ، من ملوك كيلان : ٣٨٨ ، ٣٩٠ ،

٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨

زكي الدين المنذري ، الحافظ = عبد العظيم .

زمرد خاتون ، أخت الملك دقاق ، صاحب

دمشق : ١٠٩

زهرة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر

ابن أيوب : ٣٨

الزوراي = محمد بن سليمان بن يوسف ،

جمال الدين .

سلاار بن عبالله المنصورى فلارون ، سلف الدين ؛
 ٤٧٤٦٧٤٦٥٤٢٩٤٢٨٤١٣٤١٢٤٧
 ٤٧٧٤٧٦٤٧٥٤٧٤٤٧٣٤٧٠٤٦٩
 ٤١٢٣٤١٤٢٤١٣٠٤١٢٧٤١١٩
 ٤٢٣٦٤٢٣٤٤٢٢٢٤٢٠٧٤١٧٤
 ٤٢٦٥٤٢٦٤٤٢٥٢٤٢٤٦٤٢٣٨
 ٤٣٠٩٤٣٠٧٤٣٠٠٤٢٩٧٤٢٧٠
 ٤٣١٥٤٣١٤٤٣١٣٤٣١٢٤٣١١
 ٤٣٢٤٤٣٢٣٤٣٢٢٤٣٢٠٤٣١٦
 ٤٣٥٨٤٣٥١٤٣٥٠٤٣٤٩٤٣٤٨
 ٤٣٦٥٤٣٦٤٤٣٦٣٤٣٦٢٤٣٦١
 ٤٤٢٧٤٤٠٨٤٣٧٨٤٣٧٧٤٣٦٧
 ٤٦٣٤٤٦٠٤٤٥٩٤٤٤٩٤٤٣٠

سلامش = مولدش .

السعدار الطباىى = بلهان بن عبالله المنصورى .

سلمان بن لبراهم بن لسماعيل الحنفى الملقبى ،

شمس الدين ؛ ٣٧٩

سليم بن أوروب بن سليم الرازى ، أبو الفتح ؛

١١٤

سليمان بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو الربيع ،

المستكفى بالله ، الخليفة العباسى ؛ ١٨٩

٤٢٤٤٤٢٣٢٤٢٢٦٤٢٠٧٤١٩٠

٤٤٩٤٤٧١٤٣٧٧٤٢٩٧

سليمان بن حمزة بن أحمد ، تقي الدين بن قدامة

المقدسى ؛ ٣٥٦٤٣٢٦٤١٢٠٤٣٧

سالم بن أبى الحسين بن حميد الأذرعى ،

محمد الدين ؛ ٤١٨

السامرى ؛ ٣٥٣٤٣٥٢٤٣٥١

سبا ؛ ٥٩

سبط السامنى ؛ ٤٧٥٤٣٧٣

سبوشى بن قطلوشاه ؛ ٢٣٥

سنت الشام بنت نجم الدين أوروب بن شادى ،

أخت صلاح الدين يوسف ؛ ٣٢٦

الست عذراء بنت أخ السلطان صلاح الدين ؛ ١٠٩

الستواى ؛ ٤١٣٤٣٧٣

سدن ؛ ٨٣

سراج الدين = صربن لبراهم بن محمد بن سعد

الطباىى .

السراج الوراق ؛ ٢٣٥٤٣٢٦٤٢٣٤

السرماق ؛ ٣٠٢

السروجى = أحمد بن لبراهم بن عبد الفى ،

شمس الدين .

سعد الدين = محمد بن أحمد الكاشانى الفرغانى .

سعد الدين بن عطايا = محمد ، الوزير .

سعد بن معاذ ، رضى الله عنه ؛ ١٩١

سعيد الكاشانى = محمد بن أحمد الكاشانى ،

سعد الدين .

١٢٠١٣٠١٩٠٢٣٠٠١٩٤ ،
 ٢٠٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩
 سنجر بن عبد الله المنصورى ، علم الدين ،
 أرجواش : ٢٣٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٤٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٤
 ٢٥٩ ، ٢٠٤ ، ٤٤٣
 سنجر الغتمى ، علم الدين : ٢١٠
 سنقر الأشقر ، علم الدين : ١١٤ ، ١١٦ ،
 ٣١٦ ، ٣٦٢ ، ٣٤٨ ، ٣٧٥
 سنقر الأصغر ، شمس الدين ، الوزير : ١٧٠ ،
 ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ٢٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٤٢٧ ،
 سنقر السعوى : ٤٦٣
 سنقر العلاتى ، شمس الدين : ٢٣٠ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٩
 سنقر العيقبى ، شمس الدين : ٢٩١
 سنقر الكافرى ، شمس الدين : ٣٥٢
 سنقر الكمالى الحاجب ، شمس الدين : ٢٣٣ ،
 ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٣٣ ،
 سنقر جاه السلحدار ، شمس الدين : ١٢٩
 سنقر جاه المنصورى ، شمس الدين ، سيف الدين ،
 ٢٠٩ ، ٢٥٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٨ ، ٤٢٨ ،
 سدوارى بن بركرى الجاشنكير الروى ،
 عقد الجمان ج ٤ — ٣٣

سليمان الشبرا مرقى ، صدر الدين : ٣٤٥
 سليمان بن عبد الله بن أبي مدين ، ٤٦٩
 سليمان بن على بن عبد الرحيم بن مرآجل ،
 الصاحب . تقى الدين : ٣٣٠
 سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين الزوهى ،
 أبو الربيع : ٢٦٠
 سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، الصاحب
 فخر الدين ، أبو الفضل بن الشيرجى :
 ٣٢٠ ، ٣١٩
 ميم الموت = إيفان بن عبد الله الركنى بپرس .
 السمرقندى ، مفتى المصلين = عبيد الله بن
 محمد بن عبد العزيز ، ركن الدين .
 > > = على بن محمد ، بدر الدين ، الزاهد
 سمول ، أخو سلار المنصورى : ٤٢٧
 سنجر الجارلى الأستا دار ، علم الدين : ٣٢٣ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٢٦ ،
 سنجر الجمقدار ، سيف الدين : ٢٥٧
 سنجر الشجاعى ، علم الدين : ٩٥ ، ١٩٢ ،
 ٢٩٨ ، ٣٤٠
 سنجر الصوابى الجاشنكير ، علم الدين : ٢٥٨ ،
 ٣٤٤ ، ٤٤٥ ،
 سنجر بن عبد الله البرنلى التركى الصالحى علم الدين
 الدوادارى ، أبو موسى ، سيف الدين :

صوف الدين = بكنمير الساقى .	مبارز الدين : ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
» » = بكنمير بن عبد الله السلاح دار .	٣٢٥
» » = بكنمير عتيق .	سوتاي ، مقدم المثل : ٢٨٣ ، ٢٣٥
» » = بكش : رأس التربة الجندارية .	سولتمش : ٥٧٤ ، ٥٢٤ ، ٥١٤
» » = بليان البهوى .	سيبارجى : ٣٩٨
» » = بليان الحكى .	السيدة نفيسة ، رضى الله عنها = نفوسة بنت
» » = بليان الجوكندار .	الحسن بن
» » = بليان الرشيدى .	زيد بن
» » = بليان الصرخدى .	الحسن .
» » = بليان الطغرىلى .	مهدي أبو محمد المرحانى = عبد الله بن محمد
» » = بليان بن عبد الله الطباخى المنصورى .	المرحانى ، الواعظ .
» » = بهادر بن عبد الله ، آص .	مهف الدين = آنص الجندار .
» » = بهادر اليوسفى .	» » = أداكارن الحسامى
» » = بيغنا .	» » = أسند مر بن عبد الله الكرجى .
» » = جاغان ، مملوك لاجين .	» » = أهناق الحسامى .
» » = جيان بن عبد الله .	» » = أفجيا المنصورى .
» » = جنكل بن البابا .	» » = أفوش كرجى الحاجب .
» » = جوبان المنصورى .	» » = أبلخاى الدوادار .
» » = الرجعى بن هلال بن يونس ، شيخ	» » = بالوج الحسامى .
اليونسية .	» » = برلقى بن عبد الله الأشرقى .
» » = سلا بن عبد الله المنصورى .	» » = بكنمير ، أمير جاندار .
» » = سنجر الجمقدار .	» » = بكنمير الجوكندار .
» » = سنجر بن عيسد الله البرغلى لغركى	صهف الدين = بكنمير الحسامى الحاجب .
الدواهارى .	

- سيف الدين بنجار : ٣١٤
 سيف الدين خاص ترك : ٤٢٨
 سيف الدين سز = بهادز المنصوري .
 سيف الدين سموك : ٢٢٣
 سيف الدين سودى : ٢٥٨ ، ٢٢٢
 سيف الدين الزراق = كهرداش بن عبد الله .
 سيف الدين طرنا السلحدار = بلال بن عبد الله ،
 طرنا .
 سيف الدين الطشلاقى ، خشداش سلاز : ٦٩
 سيف الدين كرد = كرت بن عبد الله المنصوري .

(ش)

- شادى بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ،
 الملك الأوحده ، تفى الدين : ٤١٨
 الشاعور = أبو بكر بن يعقوب بن سالم الدبرى
 الرضى بهاء الدين .
 الشافعى ، الإمام صاحب المذهب : ٢٨٦ ،
 ٤١١
 شبل الدولة الحسامى = كافور وطواشى حمام
 الدين محمد بن لاجين .
 شجاع الدين = غرلوا الرضى .
 شجاع الدين بن الدماغ العادلى : ٢٨
 الشجاع ، خادم شرف الدين اليونانى ، ١٩٩

- سيف الدين = سنقرجاه المنصوري .
 * * = طشتمر الجندار .
 * * = طغرىل الإيقانى .
 * * = طقصباء .
 * * = فهجق بن عبد الله المنصوري .
 * * = فشمير الشمسى .
 * * = فشمير المظفرى .
 * * = فشمير النجبى .
 * * = فظاها بن سيف .
 * * = فظاز بن عبد الله المعزى ، الملك المظفر .
 * * = فظاز بن الفارقانى .
 * * = فظالم بك بن عبد الله المنصوري .
 * * = كاوركا المنصوري .
 * * = كراى بن عبد الله المنصوري السلحدار .
 * * = كههراس الزراق .
 * * = كورى الصالحى الساجدار .
 * * = الملك الجوكنداره .
 * * = نوكيه النبرى .
 * * = يوسف بن موسك القهبرى الكردى ،
 أبو الحسن .
 سيف الدين آدم : ٢٥٨
 سيف الدين آل ملك : ٢٥٨
 سيف الدين أرجواش : ٨٠

شرف الدين القلمى الكاتب : ١١٦ ، ٢١٦

شرف الدين بن القلانسى = محمد بن على بن محمد
ابن سميد ، الصدوق

شرف الدين بن القيسرانى الحلبي = محمد بن عبد الله
ابن محمد

شرف الدين بن مجلى المدوى = عبد الرواب
ابن فضل الله

شرف الدين الناسخ = عمر بن محمد بن عمر
ابن حسن بن خواجا ،
إمام الفارسى

شرف الدين بن الوحيد ، الموزح : ١٣٢

شرف الدين البونينى = على بن محمد بن أبى
الحسين ، أبو الحسين

الشرف المزينى : ٤٧٥

الشريف القمى : ٣١

شحن ، ١٩٥

شاهونة = خضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين
الشمس الأيكى = محمد بن أبى بكر بن محمد
الفارسى

الشمس الباجريقى = محمد بن عبد الرحيم بن
عبد المنعم بن عمر

شمس الدين = آقسنقر الفارسى

ش = آيتش ، ملوك شهاب الدين
الغورى

الشجاع همام الدين : ٨٠ ، ٣١

الشجاعى = منجر ، علم الدين
شرف الدين = أمير أحمد بن قصر التركمانى

» = عيسى بن مهنا

» = قوران الدوادارى

شرف الدين بن الأثير = محمد بن سعيد بن محمد
ابن سعيد

شرف الدين الحرانى = عبد الغنى بن يحيى بن محمد ،
أبو محمد

شرف الدين بن حيدر = حسين

شرف الدين الدماطى = عبد المؤمن بن خلف ،
الحافظ

شرف الدين بن الشرجى : ٣١

شرف الدين بن عبد السلام = عبد الله بن
عبد الحليم

شرف الدين بن عساكر الدمشقى = أحمد
ابن هبة الله بن أحمد ، أبو الفضل

شرف الدين بن عصرون = عبد الله بن محمد
ابن هبة الله

شرف الدين القازى : ٤٧٦

شرف الدين القزارى = أحمد بن إبراهيم بن
سباح ، أبو العباس

شرف الدين بن فضل الله = عبد الوهاب بن
فضل الله

شمس الدين البلخي ، المؤذن : ٢٩
 شمس الدين بن مرام الدمشقي = محمد بن محمد
 ابن مرام .
 شمس الدين التونسي المالكي : ٤٦١
 شمس الدين بن التقي = محمد بن إسماعيل بن أبي
 سعد الأمدى .
 شمس الدين بن التقي = محمد بن محمد بن عقيل
 ابن سالم ، ابن الصاحب .
 شمس الدين الجزري الكنتي = إبراهيم بن أبي بكر
 ابن عبد العزيز أبو
 إسحاق ، الفاشوشة ،
 ابن مهران .
 شمس الدين بن الحريري = محمد بن عثمان
 ابن أبي الحسن
 ابن عبدالوهاب .
 شمس الدين الخلاطى = محمد بن أحمد بن عثمان .
 شمس الدين الذكر الساحدار : ١٢١ ، ٣٨٣
 شمس الدين المررجى = أحمد بن إبراهيم
 ابن عبيد الفنى .
 شمس الدين بن مرزوق القدمى = محمد بن أحمد
 ابن إبراهيم .
 شمس الدين بن الصانع : ٤١٤
 شمس الدين بن الصفى : ٨٠
 شمس الدين بن الصبقل الجزرى = محمد بن
 نصير الله

شمس الدين = خضر بن إبراهيم الحلبي ،
 شلحونة .
 > > = سنقر الأعصر .
 > > = سنقر العلافى .
 > > = سنقر العبتاني .
 شمس الدين = سنقر الكمال الحاجب .
 > > = سنقر جاه الساحدار .
 > > = سنقر جاه المنصورى .
 > > الطوائى = صراب السبلى
 الخزندار .
 > > = قرا سنقر الجور كندار .
 > > = قرا سنقر المنصورى .
 > > = محمد بن شيخ بن ثابت العرضى .
 شمس الدين بن أبي العز الحنبلى = محمد بن سليمان
 ابن أبي العز .
 شمس الدين الأذرى الحنبلى = محمد بن إبراهيم
 ابن إبراهيم ،
 أبو عبد الله .
 شمس الدين الأذرى = محمد بن إبراهيم
 ابن سليمان .
 شمس الدين الهاجرى = محمد ابن عبيد الرحيم
 ابن عبد المنعم .
 شمس الدين البخارى = محمود بن أبي بكر بن أبي
 اليعلا ، الكلاباذى ق

شهاب الدين البراق دمشقي = محمد بن أبي العز

ابن مشرف .

شهاب الدين الحنفي ، صاحب ٣١

شهاب الدين الشاعر = أبو بكر بن يعقوب

ابن سالم الهديري الرحي .

شهاب الدين ، الطواشي = مرشد الخزندار .

شهاب الدين الغزالي = أحمد بن عبد الملك

ابن عبد المنعم .

شهاب الدين بن عطاء الحنفي = أحمد بن أحمد ،

الأذري .

شهاب الدين الغوري : ١٢٠

شهاب الدين بن كثير = عمر بن كثير بن ضوء .

أبو حفص الخطيب .

شهاب الدين بن الكويك ، التاجر الكارمي : ٢٨٩

شهاب الدين النخعي الإشبيلي = أحمد بن فوج

ابن أحمد ،

أبو العباس .

شهاب الدين بن الواسطي : ٣١٣

الشيخ خضر : ٣٧٨

شيخ الشيوخ الحموي : ١٠٠

(ص)

صارم الدين = إبراهيم .

» » = أزيك الطغريل .

- ابن رجب ، أبو الندى .

شمس الدين الطيبي = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،

أبو الفضل .

شمس الدين بن عدلان = محمد .

شمس الدين بن غانم ، الصدر = محمد بن سلمان

ابن حمائل .

شمس الدين الفارغاني : ٢٨ ، ٢٩

شمس الدين الكحال ، الحكيم = محمد بن دانيال

ابن يوسف .

شمس الدين بن مطروح = أحمد بن فضل

ابن عيسى ، الكاتب

الضريير .

شمس الدين الملقب = سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل

الحنفي .

شمس الدين بن نيابة = محمد .

شمس الدين بن يوسف اليهليكي = محمد بن

عبد الرحمن بن يوسف .

شهاب الدين = أحمد بن سانة بن كوكب

الطائي .

» » = فائز المنصوري ، الطواشي .

شهاب الدين الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،

أبو المعالي .

شهاب الدين الأعرابي = أحمد بن عبد الملك

ابن عبد المنعم .

صاضى : ٢٠٥

صالح الأهدى الرضاى ، شيخ المنيع : ٤٠٧ ،

٤٧٢

صالح بن نامر بن حامد بن على الجهمرى الشافى ،

تاج الدين : ٤٢٧

صدر الدين = سليمان الشيرازى .

صدر الدين البصراوى = على بن أبى القاسم

ابن محمد ، أبو الحسن .

صدر الدين المالكى الخلوپ : ٣٧٩

صدر الدين بن الرحل = محمد بن عمر بن بكى

ابن عبيد الصمد ،

ابن الروكيل .

صدر الدين الهندى : ٤١١

صراى بقا بن منكوتمر : ٨٣ ، ١٩٤ ،

٤٦٣ ، ١٩٥

الصفدى = صلاح الدين .

صفى الدين الفلبسى ، الطواشى = جوهر ،

المحدث .

صفى الدين الهندى = محمد بن عبد الرحيم بن محمد

الأرموى ، أبو عبد الله .

الصفى السنجارى : ٣٦ ، ٣٩

صلاح الدين الصفدى : ٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

٣٣٥

صليجداى : ١٣

الصندلارى : ٢٨٩

صراب المهبلى الخزندار ، شمس الدين الطواشى ،

٤٤٧

(ض)

ضياء الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن على

ابن عقيل ، أبو محمد .

ضياء الدين بن بهاء الدين بن برنس الشافى ،

١٣١

ضياء الدين بن شيخ السلامة = أحمد بن الحسين .

ضياء الدين الطواشى الشافى = عبيد العزيز بن

محمد بن على ، أبو محمد

ضياء الدين الفشائى = أبو بكر بن عبد الله .

الضياء أبو عبد الله = محمد بن عبد الواحد .

المقدمى الخنبلى

(ط)

طاز بن منجك ، صهر نوقبه : ١٤٢ ، ١٤٣

الطباشى = بلان ، نائب حلب .

طيطق : ٢٣٥ ، ٢٤٦

طراى (طرقة) بن نوقبه : ٨٣ ، ١٤٤ ،

١٩٥ ، ١٩٤

طرغاي : ١٧١

طرغاي الخزندار المنصورى ، حسام الدين ،

٩٥

طشندر الخقدار ، سيف الدين : ١٢١ ، ١٩٧٤

(ظ)

... ..

(ع)

عاصر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب المريني ،

أبو ثابت ، السلطان : ٤٤٣ ، ٤٣٤ ،

٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٢

عبد الله بن أبي مدين ، الوزير : ٤٦٩

عبد الله بن تمام الحبلي ، تقي الدين : ٢٧٨

عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام ،

شرف الدين ، ٤٠٧ ، ٤٣٠

عبد الله بن عمر الباجر يقي = عبد الرحيم بن عمر

عبد الله التناولة : ١٤٩

عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ، الصاحب

فتح الدين ، أبو محمد ، ابن القيسراني الحلبي :

٢٢٧ ، ٢٢٨

عبد الله بن محمد بن الحسن الباذراني ، نجم الدين

البغدادي : ٣٠

عبد الله بن محمد المرحاني ، سيدي أبو محمد ،

الواعظ ، شيخ المغرب بتونس : ١٠٧

عبد الله بن محمد بن هبة الله ، شرف الدين

ابن مصرون : ٩٢

عبد الله بن مروان بن عبد الله ، زين الدين

الفارقي ، أبو محمد : ٣٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

٣٢٦

الطفرائي ، الشاعر : ٢٣١

طغريل بن آجاي : ٢٣٥

طغريل الإيغاني ، سيف الدين : ١٢ ، ٦٦ ، ١٢٦

٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٤٧١

طنجابا بنت نوغيه ، زوجة طاز بن منجك :

١٤٢ ، ١٤٣

طنلق : ٣١٤

طمنتر : ٢٠٥

طنصبا ، سيف الدين : ٣٤٧

طقسطا بن منكوتمر ، ملك التتار ، صاحب

الممالك الشمالية : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٥ ، ٢٠ ، ١٢٠ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢١٤

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٢١ ، ٤٢١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٢

٤٦٣

طنفر : ١٤٢ ، ١٤٣

طسو : ٥٣

الطوسي الشافعي = عبد العزيز بن محمد بن هلي ،

ضياء الدين ، أبو محمد .

طرفان : ٢٣٥

الطيار = بياك المنصوري ، بدر الدين .

طبريس الخزداوي ، نقيب الجيش : ٢٥٩

الطوي = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،

شمس الدين ، أبو الفضل .

طيطا : ٨٣

عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني : ٤٣٧ .
 عيسد الغني بن يحيى بن محمد ، أبو محمد ،
 شرف الدين الحرفاني الحنبلي : ١١٩ ،
 ٤٠٨٤٢٩٧
 عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله أبو القاسم ،
 كريم الدين الأمل : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٤٦٠ ،
 عبد الكريم بن علي بن عمر ، علم الدين العراقي :
 ٣٧ .
 عبد اللطيف ، أخو نجيب الدولة وزير قازان :
 ١٩٤
 عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله ،
 بهاء الدين ، ابن أبي جادة : ٣٧١
 عبد المؤمن بن خلف بن الحسن بن شرف ،
 الحافظ شرف الدين الدمياطي : ٣٢٨ ،
 ٣٦٩
 عبد الواحد التبريزي ، جمال الدين أبو بكر :
 ٢٧٣
 عبد الوهاب بن عمور بن كثير بن ضو ، كمال الدين :
 ٣٣٨ ، ٣٣٧
 عبد الوهاب بن فضل الله بن مجل العدوي ،
 شرف الدين : ٤٤١ ، ٤٧٦
 عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ،
 كمال الدين : ٣٧١
 عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي
 الخفي ، ركن الدين : ٢٠١

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن
 المنقضي الحنبلي ، بهاء الدين : ١٠٨
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع القزاري ، أبو
 محمد ، تاج الدين : ٤١٤
 عبد الرحمن بن الحكم بن هشام : ١١٠
 عبد الرحمن بن عبد الحلليم بن عبد السلام ،
 زين الدين : ٤٤٧ ، ٤٤٣
 عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي ، أبو محمد ،
 ضياء الدين ، ابن عقيل المعقيلي السلمي ،
 ٣٢٥
 عبد الرحيم بن عبيد المنعم بن عمر بن عثمان
 الموصل ، جمال الدين الباجريقي ، أبو محمد ،
 ٩٤ ، ٩٣
 عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ، أبو محمد ،
 من الدين السلمي الدمشقي الشافعي : ٧٣ ،
 ٨٠٧ ، ١١٥ ، ١١٠ ، ٢٦٠ ، ٢٨٦
 عبد العزيز بن عبد القوي بن مرود بن سلامة ،
 أبو فارس ، السيد الشريف المنوفي : ٣٣١
 عبد العزيز بن عمر بن كثير بن ضو : ٣٣٧
 عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ، أبو محمد ،
 ضياء الدين ، ٤٣٧
 عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن علي ، عز الدين
 ابن الزكي : ٣١
 عبد العظيم المنذري ، الحافظ ، الزكي : ١٠٨ ،
 ٣٧٠ ، ١١٥

- عز الدين = أيبك الحموى .
 > > = أيبك الشجاعى ، المشد .
 > > = أيبك الطويل الخازندار المنصورى .
 > > = أيبك بن عبد الله النجيبى الترادار ،
 رالى البر .
 > > = أيدمر الرضا المنصورى .
 > > = أيدمر الشمسى القشاش .
 > > = أيدمر الظاهرى .
 > > = أيدمر الكوندكى .
 > > = أيدمر النقيب .
 > > = عبد العزيز بن عبد السلام ، أبو محمد ،
 شيخ الإسلام .
 > > = كامل بن إبراهيم بن محمد بن سعد
 الطيبى .
 > > = ابن أب الهيجا . = محمد بن أب الهيجا .
 > > = الأشقر = سنقر ، مشد الهراوى .
 عز الدين الباهبرى ، ١٠٦ .
 > > = البغدادى = أيبك ، نائب الغيبة .
 > > = الزراد ، ١١٣ .
 > > = بن الوكى = عبد العزيز بن يحيى بن
 محمد .
 عثمان بن إبراهيم بن مصطفى . فخر الدين ،
 أبو عمرو الساردى : ٩٦ ، ٩٧ .
 عثمان بن أحمد بن عثمان ، محبى الدين ، ابن
 إمام الكلاسة : ٢٩٠ .
 عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله ،
 جمال الدين ، ابن أبى الخوافر : ٢٠١ .
 عثمان الأفرمى ، فخر الدين ، الأستادار :
 ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٧٩ .
 عثمان بن جوشن السعودى ، فخر الدين :
 ٤٧٣ .
 عثمان بن عمرو بن أبى بكر الكردى الإسنائى ،
 ابن الحاجب : ١٠٨ ، ٤٣٧ .
 عثمان بن يفراس بن عبد الواد ، صاحب
 تلسان : ٢٩٥ .
 عثمان بن يوسف بن أيوب : الملك العزيز بن
 الملك الصالح : ٣٢ .
 العرافى = عبد الكريم بن على ، علم الهدى :
 هرقوب : ٥١ .
 العز ، ووزير الزهير بن عبد الواد : ٤٣٢ .
 العز بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
 ابن أبى القاسم ، أبو محمد ، شيخ الإسلام .
 العز بن حساكر : ٣٧٣ .
 عز الدين = أيبك البغدادى .

علاء الدين = أيدغدى التليلي .
 > > = أيدغدى الخرارزمي .
 > > = أيدغدى الشمروزي .
 > > = أيدمر السناني .
 > > = علي بن إبراهيم الجعبري .
 > > = علي بن بيان القلنجي .
 > > = علي بن الحسن بن النحاس ،
 ابن عمرو .
 > > = علي بن الحسن بن هبدا الله ، ابن
 الجاهلي ، الخطيب .
 > > = علي بن ردا التركاني .
 • • = علي بن محمد بن فلاون ، الملك
 المنصور .
 • • = مغلطاي البيصري .
 • • = مغلطاي المسعودي .
 علاء الدين آقبريس : ١٨١ .
 علاء الدين ، أسنادار قفجق : ٣٦
 علاء الدين أمير علم = أيدغدى .
 علاء الدين بن أمير مجلس : ٢١
 علاء الدين بن الباجي : ٤٦٠
 > > = ابن بنت الأثر = أحمد بن عبد الوهاب
 ابن خلف .

عز الدين بن شـجـة ، الشريف = جاز بن
 شجعة .
 > > = العراقي = خطاب .
 > > = الفارسي = أحمد بن إبراهيم بن عمر .
 عز الدين الفزاري : ٣٣٧
 عز الدين بن تدامة المقدسي = أحمد بن
 عبد الحميد
 ابن عبد الهادي
 عز الدين بن القلانسي ، الرئيس : ٣٢ ، ٣١ ،
 ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧٣ .
 عز الدين بن القديراتي الحلبي = محمد بن أحمد
 ابن خالد بن
 محمد .
 عز الدين بن مقبل : ١٠٨
 عز الدين النقيب = أيدمر .
 عز الدين النمراني : ٤٦٠ ، ٣٧٠
 العزاي = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ،
 شهاب الدين .
 العسفي ، صاحب حبة : ٨ ، ٤ ، ٠٩
 عطيفة بن محمد محمد بن حسن بن علي بن قنادة
 الحسني ، الشريف ، أمير مكة : ١٩٥ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠

- علم الدين = سنجر الغنمى .
- علم الدين ، أبو نوح ، ٣٤٠ .
- علم الدين الأستاذار = سنجر الجاولى .
- علم الدين البرزوى = القاسم بن محمد بن يوسف
ابن محمد .
- علم الدين التركي البرزى = سنجر بن عبد الله
الدرادارى ، أبو موسى .
- علم الدين الجاولى : ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ .
- علم الدين الدرادار الصالحى = سنجر بن عبد الله
البرزى التركي .
- علم الدين الدرادارى = سنجر بن عبد الله البرزى
التركى ، أبو موسى .
- علم الدين سنجر ، مشد جامع الصالح : ٢٦٥ .
- علم الدين الشجاعى = سنجر .
- علم الدين الصوابى = سنجر .
- علم الدين الصوابى : ٢٣ .
- علم الدين الدراقى = عبد الكريم بن على بن
صر .
- علم الدين = سنجر الجعبرى ، علم الدين : ١٨ .
- علم الدين = سنجر بن عبد الله المنصورى ،
أرجواش .
- علم الدين بن شرف الدين بن القلاندى : ١٩٤ .
- علم الدين العادلى = قطلوبوس .
- علم الدين بن عبد الظاهر = على بن محمد بن
عبد الله .
- علم الدين بن المطار : ٣١٠ .
- علم الدين على : ٢٢٣ .
- علم الدين بن غانم = على بن محمد بن سايدان
ابن حائل .
- علم الدين بن مراحل الكاتب = على بن
عبد الرحيم .
- علم الدين بن معبد البعلبكى : ٣٨٠ .
- علم الدين قطماى : ٢٥٨ .
- علم الدين بن الملك القاهر = على بن عبد الملك
ابن عيسى .
- علم الدين الودامى = على بن مظفر بن إبراهيم ،
كاتب ابن رداة .
- علم الدين بن الوزير الخرافى = على بن معالى
الأنصارى .
- علم الدين = سنجر الشجاعى .

على بن أبي القاسم بن محمد البصرارى الحنفى ،
 صدر الدين ، أبو الحسن : ٤٢٦
 على بن باخل ، حسام الدين : ٢٥٢
 على بن يلبان القلنجى ، علاء الدين : ٣٤٥
 على الحريرى ، الشيخ : ٣٦١
 على بن الحسن بن عبد الله ، علاء الدين بن
 الجاني : ٢٥٢
 على بن الحسن بن النعاص ، الصدر ، علاء الدين ،
 ابن عمرو : ٤٤٢
 على الحوراني ، الشيخ : ١٩٢
 على بن ردا التركاني ، علاء الدين : ١٢١ ،
 ٢٥٢
 على بن عبد الرحيم بن مراجل الكاتب ،
 علاء الدين : ٣٢٩
 على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، ابن
 السكرى ، عماد الدين : ١٧١ ، ١٥٧ ،
 ٣٤٤ ، ٢٠٧
 على بن عبد الملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب ،
 علاء الدين : ٤٤٦
 على الكردي : ٣١
 على بن محمد بن أب الحسين بن عبد الله ،
 شرف الدين ، أبو الحسين البيهقي : ١٩٩

على بن محمد بن سليمان بن حمائل . الصدر ،
 علاء الدين بن غانم : ٩٢
 على بن محمد الدراندى الحنفى ، بدر الدين :
 ٣٢٧
 على بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ،
 علاء الدين : ٢٧٠ ، ٣٥٥ ، ٤١٥٧
 على بن محمد بن قلارون ، علاء الدين ، الملك
 المنصور : ٣٨
 على بن مخلوف بن ناهض ، زين الدين : ١١٩٤ ،
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
 على بن مسعود بن نفيس الموصلى الحلبي ،
 نور الدين : ٢٧٠
 على بن مظفر بن إبراهيم ، علاء الدين الوداعي ،
 ابن كاتب وداعة : ٣٦ ، ٨٧
 على بن معالي الأنصاري الحراني الحاسب ،
 الوزير الصدر ، علاء الدين : ٤١٥
 على بن هبة الله بن سلامة الخنمى المصرى ،
 بهاء الدين أبو الحسن : ٣٧١ ، ٣٧٤
 على بن رهب بن مطيع الفشيرى ، مجد الدين :
 ٢٨٨
 على بن يوسف بن يعقوب المريخي : ٤٦٩ ،
 ٤٥٣

عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب ، نجم الدين :

٣٧١ ، ٣١

عمر السمودي ، الشيخ الصالح ، ٤٤٤ :

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، أبو المعالي ،

إمام الدين القزويني : ٢٣ ، ٣١ ، ٨٠ ، ٤٠ ،

٤٩٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٦

عمر بن كثير بن ضوه بن كثير ، أبو حفص

شهاب الدين ، الخطيب : ٣٢٦ ، ٣٣٧ ،

٣٣٨

عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا ،

إمام الفارسي ، شرف الدين الناسخ :

٢٦٠ ، ٢٨٩

عمر بن يعقوب بن أحمد السمودي ، أبو حفص :

٤٧٣

عزير ، زمام دار العز : ٤٣٢

عيسى بن ثروان بن محمد بن ثروان الندمري

البياني : ٢٠٢

عيسى بن رجب بن سابق بن الشيخ يونس :

٤١٣

عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين

أبو الروح ، ابن الخشاب : ٧٢ ، ٧٣ ،

١٦٠٧٤

عماد الدين بن الأثير الحلبي = إسماعيل بن أحمد

ابن سعيد .

عماد الدين البصراوي ، الرئيس = يحيى بن

أحمد بن يوسف بن المراج الحنفي .

عماد الدين بن السكري = علي بن عبيد العزيز

ابن عبد الرحمن .

عماد الدين الشقاربي = يوسف بن أبي نصر بن

أبي الفرج .

عماد الدين القصاص = أحمد بن محمد بن سعد

ابن عبد الله ، أبو العباس

ابن مفلح المقدسي .

عماد الدين بن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير ،

المؤرخ .

عماد الدين بن النشاب الحلبي = حسن بن هلي

ابن محمد .

عمار المشرقي المولود : ١٥٠

عمر ، مراج الدين : ٤١٠

عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة ،

جمال الدين القويم الرسفي : ١٠٥

عمر بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي مراج الدين ،

ابن السوالمى : ٤٣٩

عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر ، أبو

القاسم البونيني السلاري : ٤٧٥

الفاشوشة = إبراهيم بن أب بكر بن عبد العزيز ،
شمس الدين الجزرى الكنى ، ابن
سيمون .

الفتاح = بكتوت البلوكندار ، بدر الدين .
الفتح بن البقى = أحمد .

فتح الدين ، صاحب بارين ، الملك الغالب ،
٩٣

فتح الدين بن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد .
فتح الدين بن صبرة المهمنار : ٣٨١ ، ٤٢٤
٤٤٩

فتح الدين بن القيمران = عبد الله بن محمد
ابن أحمد بن خالد ،
أبو محمد .

فخر الدين = دارد بن عبد الله ،

» = عثمان الأفرى .

» = عثمان بن جوشن السورى .

فخر الدين ، أمير آخور الشمى = لماز .

فخر الدين بن حموية الجوى = يوسف بن
محمد الله بن عمر .

فخر الدين بن الشيخ : ٤٤٦ .

مبى بن مهنا ، شرف الدين : ١١٣

هبة ، أمير بنى عقبه : ٤٤٧

(غ)

غازان بن أرغون = قازان .

غازى بن الملك المظفر الأرتقى الملك المنصور ،
نجم الدين ، صاحب ماردین : ١٢٠

غرور الزنى العادل ، شجاع الدين : ٢١٩ ،
٣٤٠ ، ٢٤١

الغولى الصالحى الحجار = بوصف بن أحمد بن
أب بكر ، ابن غالب .

غياث الدين = تربندا (محمد) بن أرغون
ابن أبا .

(ف)

فانرا المنصورى ، شهاب الدين الطراشى : ٤٤٨

فارس الدين = أصل الرادى .

فارس الدين = ألبكى السامى المنصورى .

فارس الدين = ألبكى بن عبد الله الظامرى .

الفارقى = فسد الله بن مروان بن عبد الله ،
زين الدين .

الفاروقى الواسطى = أحمد بن إبراهيم بن عمر .

١٢٢ ١٢٦٤ ١٢٨٤ ١٣١٥ ١٣٢٤
 ١٣٣ ١٥٥ ١٥٧ ١٥٨٤ ١٦١
 ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٨٣
 ١٩٤ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩
 ٢١٠ ٢٢٢ ٢٢٦ ٢٣٨ ٢٤٧
 ٢٧١ ٢٧٩ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٩١
 ٣٠٣ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩
 ٣٢٠ ٣٢٦ ٣٤٤ ٣٤٦
 ٣٤٨ ٣٨٥ ٣٩١ ٤٠٥ ٤٢٣
 الفاسم بن محمد بن يوسف بن محمد ، علم الدين
 البرزالي : ١٠٥ ، ١٩٦ ، ٢٦٦

قان بن قان بن جنكوخان ، ملك الصين : ١٢
 قايديو : ٥٣

قيجق = قفجق .

قتال السبيح = أقوش بن عبيد الله المنصوري
 قلاوون ، جمال الدين المرصلي .

قجماز : ٨٣

قچمرن ، من فرسان التتر : ٤٥١

قراجا ، زين الدين ، أستاذ الأفرم : ٣٢٩

قرايغا : ٩

قراستقراچوكندار ، شمس الدين : ٧٧

٢٢٦

فخر الدين بن الشيرازي = سليمان بن محمد بن
 حيد الوهاب ، الصاحب
 أبو الفضل .

فخر الدين بن صدر الدين السارداني = عثمان بن
 إبراهيم بن مصطفى ،
 أبو عمرو السارداني .

الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم
 ابن سباع ، برهان الدين .

الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن سباع ، أبو
 العباس ، شرف الدين .

الفزاري = عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع ،
 أبو محمد ، آج الدين .

فضل بن الرجعي بن هلال بن يونس ،
 حسام الدين : ٤٣٨

(ق)

قازان (غازان — محمود) بن أرغون بن أبقا

ابن هولاكو ، ملك التتار : ١٠٤٩ ، ١٠٥٠

١٣ ١٥ ١٦ ٢٤ ٢٧ ٢٨ ٣٠ ٣٤ ٣٥

٣٥ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٥

٤٦ ٤٧ ٤٨ ٥٠ ٥١ ٥٩ ٦٣ ٨٩

٩٤ ٩٤ ٩٤ ١١٣ ١١٥ ١٢٠

قشمر الشمسى ، سيف الدين : (٣٨١) ، ٣٨٤
 قشمر المظفرى ، سيف الدين : ٣٨١
 قشمر النجوى ، سيف الدين : ٣٨١
 قطا بن سيف ، سيف الدين ، أمير بنى كلاب :
 ٣٤٤ ، ٣٤٣
 قطب الدين = خسرو بن بلبل بن شجاع الهذليانى .
 قطب الدين الخسافانى = موسى بن أحمد
 ابن الحسين .
 قطب الدين اليونانى : ١٠٠ ، ١٩٩
 قطز بن عبد الله المزمى ، السلطان الملك المظفر ،
 سيف الدين : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٩٦
 قطز بن الفارقانى ، سيف الدين : ١١٢
 قطلوبرس المادى ، حلاه الدين : ١١٧
 قطلوبك الشىخى : ٤٢٤
 قطلوبك بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين ،
 حاجب الخراب الكبير : ١٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ،
 ١١٩ ، ١٤٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،
 ٣٠٤
 قطلوبك الوشائى : ٤٢٤
 قطلوشاه ، نائب قازان : ٤٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

مقد الجان ج ٤ - م ٣٤

قراستغرين عبد الله المنصورى ، شمس الدين :
 ١١٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 قراقرش الصوابى القاهرى ، بهاء الدين :
 ١٢١ ، ٣٤٤ ، ٣٨٤
 قراكل بن جكان فوغيه : ١٩٥
 قرالاجين : ٣٥٩
 القرطبى : ٣٧٣
 قرضى ، رسول الملك طقطاى : ٥٣ ، ٣٤٥
 قرمى بن الثانى : ٢٣٥ ، ٢٣٦
 القزوينى ، الصوفى الكبير = أحمد بن عبد المنعم
 ابن أبى الفناشم ،
 ركن الدين .
 > = عبد القفار بن عبد الكريم .
 > = عمر بن عبد الرحمن بن عمر ،
 امام الدين ، أبو المعالى .
 > = محمد بن عبد الرحمن بن عمر ،
 جلال الدين .
 القمطلانى = محمد بن محمد بن أحمد ، أمين الدين .
 القشاش = أهدم الشمسى ، عز الدين .

قيدو ، الملك : ١٢٠ ، ٢٠٥
 قيران الدوادارى ، شرف الدين : ٢٤١ ،
 ٢٨٠

(ك)

الكاتب للضرير = أحمد بن مفضل بن هيمى ،
 شمس الدين ، ابن مطروح .
 كاتب ابن وداعة = على بن مظفر بن إبراهيم ،
 علاء الدين الوداعى .

كافور الإخشيدى : ٣٠٩
 كافور الحامى ، شهب الدولة ، الطواشى :
 ٣٢٧

كامل بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطوى
 عمر الدين ، ابن السواملى ، صاحب بمالك
 فارص : ٤٣٩

كاروكا المنصورى ، سريف الدين : ٤٤٦

كبلك ، مملوك ناصر الدين الشيبى : ٣٩٢

كبلك بن قنچى بن أردنوبن دوشى خان النزى ،

صاحب غزنة : ٢٠٥

كشقا بن عبد الله المادلى المنصورى ، السلطان

قزين الدين التركى : ٢١ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٩٤ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
 ٢٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٧٣

قنچى بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين : ١٠ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٧ ،

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ،

٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٦ ،

٣٠١

قلاوون الصالحى ، السلطان ، الملك

المنصور : ١٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ،

١٦٧ ، ٢٠٥ ، ٢٧٢ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧ ،

قل السلطدار : ٢٥٨

القضى ، الشريف : ٧٩

قنچى بن أردنوبن دوشى خان بن بركرخان ،

صاحب غزنة و باميان : ٢٠٥

قونجوق خان بن درواخان ، صاحب غزنة ،

٢٠٥

كال الدين = عبد الوهاب بن عمر بن كعب
ابن ضوء .

» » بن خلكان = موسى بن خلكان .

كال الدين بن الزمان = محمد بن علي بن
عبد الواحد .

كال الدين بن قاضي شبة = عبد الوهاب بن
محمد بن عبد الوهاب

كمال للدين بن موسى الإربلي = موسى بن
محمد بن موسى .

الكمال الضرير : ١١٥

كشكين بن عبد الله الطفكوش ، أمين الدين ،
٩١

الكندي : ١٤٧

كهرداش بن عبد الله ، سيف الدين الزراق ،
٢٦٥ ، ١٨٥

كردى الصالحى السلحدار ، سيف الدين ،
٣٢٣

كوكاي ، ٣٥٩

(ل)

لاجين المنصوري ، حسام الدين ، الجاشنكير ،
ذيرباغ : ٢٧ ، ١٤١ ، ٢٥٩ ، ١٢٢

٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٦

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٤١

كثيفا نوين ، نائب هلاون . ٧٣ ، ٢٩٦

كجك : ٨٢

كجكان : ٨٠

الكحال ، الحكيم الأديب = محمد بن دانيال
ابن يوسف ، شمس الدين .

كرام بن عبد الله المنصوري ، ، سيف الدين

السلحدار : ٦٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٠ ،

٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥٩ ، ٤٢٧ ، ٤٦٢

كرت بن عبد الله المنصوري ، الحاج : ١٢ ،

١١٦ ، ٧٧ ، ١١٣

كريم ، سيف الدين : ٧٨ ، ١٤٢

كرجي الحاجب = أقرش ، سيف الدين .

كرد ، سيف الدين = كرت بن عبد الله .

كريم الدين الأمل = عبد الكريم بن الحسين

ابن عبد الله ، أبو القاسم .

الكفرطاني : ٢٧٤

كال الدين = أحمد بن محمود بن أسد بن سلامة

الشيبياني ، أبو العباس ، ابن

المطار .

محمد الدين بن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد ،
أبو الروح .

محمد الدين ، ابن القباقي = يوسف بن محمد بن
علي الأنصاري .

محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم
الأذري ، أبو عبد الله ، شمس الدين ٤٢٦٤

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جهاة ، بدر الدين
الكناني الحموي : ١٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٤ ، ٨٠٠ ،
٩١ ، ٩٢ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣٠ ، ٢٥٢ ،
٢٥٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٤٥٩ ،
٤٦١

محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذري شمس الدين :
٣٨٠

محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ، ملك
شيراز ، ابن الصواملي : ٤٣٩

محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، شمس الدين :
٢٩٠

محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأبيكي ،
شمس الدين : ٩٣

محمد بن أبي بكر بن يحيى ، أبو عبد الله المريني ،
صاحب المغرب : ١٢٠

محمد بن أبي العزيز مشرف الهزاز الأنصاري ،
قهاب الدين : ٤٧٥

لاجين ، الملك المنصور : ١١٤ ، ١١٥ ،
٤٤٦

لاجين الرومي ، الأستاذ دار ، حسام الدين :
١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ،

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ،
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥

لاجين الصغير ، حسام الدين : ٢٤٤
ليون ، أخو هينسوم صاحب سيبس : ٤٥٨ ،
٤٠٩

(م)

ماجى ، من أمراء نوغية : ٨٣
مالك ، الإمام ، صاحب المذهب : ٢٨٦

المالكي : ٤٣٥
الماردي : ١٩١

مبارز الدين الرومي ، أمير شكار = سوارى بن
بركوى الجاشنكير

مبارز الدين بن قرمان = أرليا بن قرمان .
المتوكل على الله = محمد بن يوسف بن هود ،

صاحب الأندلس .
محمد الدين = علي بن وهب بن مطيع القشبرى .

محمد الدين بن أبي الهيجاء = سالم .

محمد بركة بن الملك الظاهر بيبرس ، الملك
 السعيد : ٩٥
 محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحنفى الشريف ،
 نجم الدين أبو نجي ، صاحب مكة ، أبو
 مهدي : ١٢٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٩٩
 محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى والحكيم
 شمس الدين الكحال ، الأديب : ١٨٢
 محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد ، شرف الدين ،
 ابن الأثير : ١٩٤ ، ٣٣١
 محمد بن سليمان بن حيايل بن علي المقدسى ،
 شمس الدين بن خاتم ، الصدر : ٩٢
 محمد بن سليمان بن أبي العزبن وهيب الحنفى ،
 شمس الدين ، مفتى المسلمين : ١٠٨ ،
 ٤٧٩
 محمد بن سليمان بن يوسف ، جمال الدين
 الزواوى : ٢٣ ، ١٢٠
 محمد بن السمون ، شيخ الوهبة : ٤٣٠ ،
 ٤٣١
 محمد بن شيخ بن ثابت المرضى ، شمس الدين ،
 ٣٧٤
 محمد الشيشى ، ناصر الدين ، الوزير : ٧٥ ،
 ١٧٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٧٥ ، ١٧٩

محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التنجي
 الأرقى الدولى ، أبو عبد الله ، جمال الدين :
 ٩٣
 محمد بن أبي الهيجا ، الهدانى الإربلى ، هنالدين :
 ١٥٥
 محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد ،
 شمس الدين ، ابن سرور المقدمى : ٤١٨
 محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر القرشى ،
 عز الدين ، ابن القيسرانى الحلبي : ٣٢٥
 محمد بن أحمد بن عثمان اللطلى ، شمس الدين ،
 إمام الكلاسة : ٤٢٩
 محمد بن أحمد الكاشانى القرغانى ، سعد الدين :
 ١٠٩
 محمد بن الأحمر ، صاحب مالقة : ٤٠٨ ،
 ٤٠٩
 محمد بن إسماعيل بن أبي سعد الأمدى
 شمس الدين ، ابن التنبى : ٣٧٤
 محمد بن أيتمش السعدى ، ناصر الدين : ١٧١
 محمد بن أيدير الحللى ، ناصر الدين : ١٧٠
 محمد بن باشقره الناصرى ، ناصر الدين : ٢٢٠ ،
 ٢٢٢

محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم ، جمال الدين
أبو بكر ، ابن السقفي : ٤٧٤ ، ٤٤١
محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنلي ، الشيخ
الضواء أبو عبد الله : ٣٤

محمد بن عثمان العبد الوادي ، صاحب تلبسان ،
الزعيم : ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤

محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب ،
شمس الدين الأنصاري ، بن الحريري : ٣١ ،
٤٩٠ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ٣٢٦ ، ٣٨٠

محمد بن عثمان بن أحمد بن المنجي الحنبلي ،
الصدر وجيه الدين : ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤
٤٤٧ ، ١٣٩ ، ٢٠٢

محمد بن عثمان بن يعقوب : ٢٩٥
محمد بن عدلان ، شمس الدين : ٣٥٤ ، ٣٥٥
٤٣٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣

محمد بن عطايا ، سعد الدين ، الوزير : ٣٦٣ ،
٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٢٦

محمد بن علي بن عبد الواحد ، كمال الدين بن
الزملكاني : ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٤١١

محمد بن علي بن محمد بن سعيد التميمي ، شرف
الدين ، ابن القلانسي : ٣١ ، ٣٧٣

محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المصري ،
تقي الدين ، ابن دقيق العيد : ٧٣ ، ١٩٩ ،

١٨١ ، ١٩٢ ، ٢٥٦ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٤

٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٤

٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٤

٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤

محمد بن الصارم ، متولى حصص : ١٥

محمد بن طرنتاي ، ناصر الدين : ١٢١

محمد الطوري ، ناصر الدين ، بدر الدين : ٣٧٧

محمد بن عبد الله ، بدر الدين ، ابن البابا ، المغربي
الشاعر : ٤١٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ، شرف الدين
القيصراني الحلبي ، الصدر : ٤٤٠ ، ٤٧٤

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الكنجي ،
أبو عبد الله : ١٤٩

محمد بن الرحمن بن عمر ، جلال الدين القزويني
الشافعي : ٣١٠ ، ٣٨٠ ، ٤١١

محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبي ،
شمس الدين : ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٢٠

محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ، ابن عثمان
الباجر بقى ، شمس الدين : ٩٣ ، ٣٥٦

محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الهندي ،
صفي الدين ، أبو عبد الله : ٢٦٠

محمد بن قوام البالى : ٣١
 محمد بن محمد بن أحمد القسطلانى ، أمين الدين ،
 ٣٧١
 محمد بن محمد بن بهرام الشافى ، شمس الدين
 الدمشقى : ٤١٧
 محمد بن محمد بن عقيل بن سالم بن عقيل ،
 شمس الدين ، ابن التيقى ، ابن الصاحب : ٣٦٠
 محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم المصرى :
 تاج الدين ، ابن حنا ، الصاحب : ٤٧٥
 محمد بن محمد بن الفضل البهرائى القضاعى الحبرى ،
 أبو المعالى ، موفى الدين الرئيس : ٩٢
 محمد بن محمد بن محمد ، فوج الدين بن سيد الناس
 ١٤٤٨ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٨٧
 ٣٣٥
 محمد بن نباته ، شمس الدين : ٢٨٧
 محمد الوزيرى ، بدر الدين : ١٢١
 محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حران ،
 الحافظ أمير الدين الفرناطى : ٩٦ ، ٩٧ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٣
 محمد بن يوسف بن محمد البرزالى ، بهاء الدين :
 ١٠٤
 محمد بن يوسف بن هود ، صاحب الأندلس
 المتوكل على الله ، أمير المؤمنين : ١١٠

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥
 ٢٨٨ ، ٢٨٧
 محمد بن صحر البزار ، بدر الدين ، المنبجى ،
 الشاعر : ٢٧٤
 محمد بن صحر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧
 محمد بن صحر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين ،
 ابن المرحل : ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١
 محمد بن فضل الله المصرى ، بدر الدين : ٣٢ ،
 ٣٣
 محمد بن فضل الله بن مجلى العدوى ، الصدر الرئيس ،
 بدر الدين : ٤٤١
 محمد بن قراستقر المنصورى ، ناصر الدين :
 ٢١٩
 محمد بن فلاون ، السلطان الملك الناصر : ١٧
 ١٥٦٩ ، ١٦٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٢٨ ، ٤٤١
 ٤٤٧ ، ٦٥ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧
 ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٠٧
 ٢٧٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨
 ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦
 ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢
 ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦
 ٤٤٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨

- المزاليا ، نائب الإفرنسى ، بصقلية : ١٤٤
 المزي : ١١٤ ، ١٤٨ ، ٣٧٠
- المستكفى بالله = سليمان بن أحمد بن محمد بن
 الحسن ، أبو الزبيج ، الخليفة
 العباسى .
- مظفر الدين = أمير موسى ة
 مظهر الدين = موسى بن الملك الصالح ة
 معاوية بن أبي سفيان ، ١٩١
- معد بن نصر الله بن رجب ، أبو الندى ، شمس
 الدين ، أبو الصبقل الجوزى ، الإمام
 الأوحى الشافعى : ٢٠١
- مقاطى البصرى ، علاء الدين : ٤٨٠
 مقاطى الثقوى ، علاء الدين : ١٩٣
 مقاطى المسردى ، علاء الدين : ١٢٧
- المطلى = سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل ،
 شمس الدين .
- الملك الأعراف = خنبل بن فلارون .
- > > = موسى بن أبي بكر بن أيوب ة
 الملك الأوحى بن الزاهر = شادى بن داره بن
 شيركوه ، نقي الدين .
- الملك الجوسكندار ، سيف الدين : ٢٢٣
- محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلاباذى :
 شمس الدين البخارى الفرضى : ١٤٧
- محمود بن زكنى بن أمستقر ، الملك العادل ،
 نور الدين الشهيد : ٣٣ ، ٣٨ ، ١٠٩ ،
 ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٢٤٨
- محمود بن سنجر ، الملك المسعود ناصر الدين ،
 صاحب الهند : ١٧٠
- محمود بن على الشيبانى ، نظام الدين : ٣٣
 محمود غازان - فازان .
- محمى الدين = عثمان بن أحمد بن عثمان ، ابن
 إمام الكلاسة .
- > > = يحيى بن فضل الله العمري ،
 الرئيس .
- محمى الدين بن العرب : ١٠٩ ، ٤٦٠ .
- مرشد طقطقا : ٨٣
 موسى : ٤١٥ .
- مرشد الجوسندار ، شهاب الدين الطواشى ،
 ٢٥٨ ، ٢٢٣
- المرينى ، صاحب المغرب = محمد بن أبي بكر
 ابن يحيى ، أبو
 عبد الله .
- > > = يوسف بن يعقوب ،
 أبو يعقوب .

الملك المنصور = بوبرس بن عبد الله المنصورى ،
 الجاشنكير ، ركن الدين .
 » = قطز بن عبد الله المعزى سبغ الدين ،
 السلطان .
 » = صاحب اليمن = يوسف بن عمر
 ابن على بن رسول ، أبو منصور .
 الملك المعظم عيسى : ٣٣
 الملك المنقب ، صاحب الكرك : ١١٦
 الملك المنصور = على بن محمد بن قلاوون ،
 ملاه الدين .
 الملك المنصور ، صاحب ماردين = غازى بن
 المنظف الأرتقى ، نجم الدين .
 الملك المنصور = قلاوون الصالحى .
 الملك المنصور = لاجين .
 الملك المنصور ، صاحب حماة : ٣٤٠
 الملك المسؤد ، صاحب اليمن = دارد بن
 يوسف بن عمر بن على بن
 رسول ، هنز الدين .
 الملك الناصر = محمد بن قلاوون .
 الملك الناصر ، صاحب دمشق : ٣٢٨
 الملك الناصر بن الصالح = يوسف بن يوسف
 ابن أيوب .
 المنجى ، الشامي = محمد بن عمر الزارع

الملك المنصور = محمد برسكة بن الملك الظاهر
 بوبرس .
 » الصالح = أيوب بن شادى .
 الملك الصالح علاء الدين بن المنصور قلاوون :
 ١١٦
 الملك الصالح بن الملك الكامل بن العادل =
 أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب .
 الملك الظاهر : ٣٤٩ .
 الملك الظاهر ، صاحب حلب : ٤٨١
 » = بوبرس البندقدارى الصالحى
 النجسى .
 الملك العادل = أبو بكر بن أيوب .
 » = كتيبا بن عبد الله ، زى بن الدين
 الزكى .
 » ، نور الدين = محمود بن زكى بن
 آقسقر .
 الملك العزيز بن الملك الصالح = عثمان بن
 يوسف بن أيوب .
 الملك الغالب = فتح الدين ، صاحب باربنة .
 الملك المسعود = خضر بن الظاهر نجم الدين .
 الملك المسعود = محمود بن سنجر ، ناصر الدين .
 الملك المسعود بن الملك الكامل : ٣٥٥

موسى بن محمد بن موسى بن بونس الإربلي ،

كمال الدين : ١٣١٠ ، ١٣٦٠

موفق الدين البهراي القضاى = محمد بن محمد بن

الفضل ، أبو المعالى

الحموى .

موفق الدين بن القيسرانى = خالد بن محمد بن

نصر القرشى ، أبو البقاء .

مولاي : ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٥٩٠ : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢ ،

٢٨٤ ، ٢٨٣

مؤمن المصرى : ١٩٩

(ن)

ناصر الدين = الحسين بن على القيسرى .

» » = محمد بن أيشمش السمدى .

» » = محمد بن أهدمر الحلى .

» » = محمد بن باشقرند الناصرى .

» » = محمد بن طرظاى .

» » = محمد بن قراشقر المنصورى .

» » = محمود بن سنجر ، اذلك المسعودى .

» » = يحيى بن جلال الدين الخفنى .

الوزير .

ناصر الدين بن باشقرند الناصرى الأيوبى : ٢٩٢

ناصر الدين السلادى : ٤٧٥

المنجى ، الشيخ = نصر بن سليمان ، أبو الفتح

الناسك .

منجك : ٨٣

المنذرى = عبد العظيم ، الحافظ زكى الدين .

منصور بن جواز بن شبيحة ، الشريف الحدفى ،

ناصر الدين : ٢٧٤

منظاى : ٢٠٥ .

منكلى ، من العجم : ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

المنزفى = عبد العزيز بن عبد الغنى ، أبو فارس ،

الشريف .

المهدى ، المدعى : ١٩٣

مهنا بن موسى بن مهنا ، حسام الدين أمير آل

فضل ، ملك العرب : ١١٠ ، ١٣٠ ، ٢٣٣

٤٥٩ ، ٤٦٠

موسى ، أحد فقهاء البافراية : ٤٣٠

موسى بن أبى بكر بن أيوب ، الملك الأشرف :

٢٧ ، ٢٥٦ ، ٢٢٦

موسى بن أحمد بن الحسين ، قطب الدين

الخاقانى : ٢٠٠

موسى بن خلكان ، كمال الدين بن شمس

الدين : ٢٢٧

موسى بن عبد القادر الجلبلى ، أبو نصر : ١٤٩

موسى بن على بن الملك المنصور ، مظهر الدين ،

مظفر الدين : ٧٥ ، ٥٨ ، ٢٥٨

- ناصر الدين بن شبيحة = منصور بن جواز ،
 الشريف الحسيني .
 ناصر الدين الشيبخي = محمد ، الوزير .
 ناصر الدين الطوري = محمد .
 ناصر الدين بن علي شواجة : ١٣١ ، ١٣٦
 ناصر الدين بن عبد السلام : ٣١
 ناصر الدين بن عبد الظاهر : ٣٥٤
 التاق ، أخو هينوم صاحب سيس : ٤٥٨
 نامون ، رسول طقطا : ٤٢١
 نجم الدين = أبو بكر بن جها ، الدين بن خلكان .
 * * = أحمد بن محسن بن علي الأنصاري .
 * * = أبو بكر الكردى .
 * * = خضر بن الظاهر ، الملك
 المسعود .
 * * = عبد الله بن محمد بن الحسن
 الباذرائي .
 * * = غازي بن المظفر الأرتقي ،
 الملك المنصور ، صاحب ماردين .
 نجم الدين أبو نعيم = محمد بن حسن بن علي
 ابن قتادة الحسني ، الشريف .
 نجم الدين بن أبي الطيب = عمر بن أبي القاسم .
 نجم الدين بن الحباب : ٢٦٩
 نجم الدين بن رفعة : ٤٦١
- نجم الدين بن مصري = أحمد بن محمد بن سالم ،
 أبو العباس .
 نجم الدين بن القرافي : ١٣٠
 نجيب الدولة اليهودي ، وزير قازان : ٤١٤٠ ، ٤١٤٤
 ١٩٤
 نشاورر الششزي ، صاحب مازندران : ٣٩٨ ،
 ٤٥٣ ، ٣٩٩
 النشائي ، الوزير = أبو بكر بن عبد الله ،
 ضياء الدين *
 نصير بن سليمان ، أبو الفتح المنجى التماسك ،
 ٤٦١ ، ٤٠٨ ، ١٤٢ ، ١٤١
 النصير بن أحمد بن علي المناري الحماني ، الأديب :
 ٣٣٥ ، ٣٢٣
 نصير الدين الطوسي ، الخواجا حكيم الزمان ،
 المنجم : ٢٨ ، ٢٩٦
 نظام الدين آدم : ٣٢٣ .
 نظام الدين ، شيخ الشيوخ = محمود بن علي
 الشيباني .
 نقيسه بيت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب ، وصي الله عنهما : ١٨٩
 نور شاه ، كبير ملوك كيلان : ٣٨٧ ، ٣٨٩ ،
 ٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٣٩٠ ، ٣٨٨
 نور الدين الزوامي المالكي : ٤٦١

(و)

وجه الدين بن المنجي = محمد بن عثمان بن
أسعد ، الصدور .
الوداعي = علي بن مظفر بن إبراهيم ، علاء الدين .

(ى)

يئلق : ٨٣
يحيى ، قيم دار الحديث الظاهرية : ٢٠١
يحيى بن أحمد بن يوسف بن المراج الحنفى ،
الرئيس ، عماد الدين البصراوي : ٤١٥
يحيى بن جلال الدين الحنفى ، الوزير ،
ناصر الدين : ٤٠ ، ٥٩ ، ٤٦ ، ٤٤٠ ، ٦٢
يحيى بن موسى بن إبراهيم بن الحسين ، صاحب
جمال الدين أبو الحسين ، الشاعر : ١٠٣
يحيى بن فضل الله العمري ، الرئيس يحيى الدين
ابن مجلى المدري : ٤٣٣ ، ٤٤١
يحيى الهبياني ، أبو زكريا : ١٤٤
يحيى بن يعقوب المريني : ٤٣٢ ، ٤٣٤
يزيد بن ثابت : ٢٢٥
يعقوب الكرجي : ١٣٤
يعقوب بن محمد بن حسن الزرذاري الكردى
المدري : ١٤٧

نور الدين الشهيد = محمود بن زنكى ، الملك
المادل .

نور الدين بن قيس المرصلي = علي بن مسعود ،
للنور المصرى ، النهوى : ٤١٦
نوفيه ، النوى : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ،
١٩٤

نوفيه قضاى السلطان : ٢٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥
نوقاى : ٤٣
نوكه (نوكاى) النوى ، سيف الدين : ١٧
النوى : ٣٢٦ ، ٣٢٧
النورى : ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦
٣٦٦ ، ٣٠٢ ، ٢٩١

نوروز ، أخو بختكى بن اليايا : ٣٠٤ ، ٣٠٣

(هـ)

هزير الدين = دارد بن يوسف بن عمرو بن علي
ابن رسول ، الملك المؤيد .
هلاجو : ٤٤٤ ، ٥٩
هلاون بن باطون بن جتكر خان : ٢٥ ، ٧٣ ،
٢٩٦ ، ١٧٠
الهندي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأردوى ،
صفى الدين .
هوشم ، صاحب سيس : ٤٥٨

يوسف بن محمد بن علي الأنصاري ، الصدر ، مجد

الدين ، ابن القباقي ، ٤١٦ ، ٢٠٢ ، ٤

يوسف بن موسى التيمري الكردي ، سيف الدين

أبو الحسن : ٣٤

يوسف بن موسى بن محمد بن مسعود المراضى ،

بهاء الدين ، ابن الحيوان : ١٠٧

يوسف بن يعقوب ، النبي طوبه السلام : ٣٧٨

يوسف بن يعقوب المزيني ، أبو يعقوب ،

صاحب المغرب ، ١٢٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤

٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤٠٨ ، ٢٧٩ ، ٤

٤٧٠ ، ٤٣٤

يوسف بن يوسف بن أيوب ، الملك الناصر بن

الصالح : ٣٣

ونس بن عمر بن كثير بن ضوه : ٣٣٧

اليوناني = علي بن محمد بن أبي الحسين ،

شرف الدين ، أبو الحسن .

اليوناني = قطب الدين .

يمقربا بن بدل الشهرزوري ، بهاء الدين ،

أمير الأكراد الشهرزورية : ١٢٨ ، ٣٣٢ ، ٤

٤٢٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٤٦ ، ٣٥٩ ، ٤

٤٨٠ ، ٤٤٧

يلقطلو : ١٩٥

ينجي بن قزمشي : ١٤٤ ، ٨٣

يوسف بن أبي حياض ، الزيني : ٤٦٨ ، ٤٣٤ ، ٤

٤٦٩

يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقاري ،

عماد الدين : ١١٣

يوسف بن أحمد بن أبي بكر النورلي الصالحى ،

الخباز ، ابن خالفة : ١٤٩

يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله : ٣٧٢

يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي ، فخر الدين

ابن حوية الجويني : ٢٠١

يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر ،

أبو منصور ، صاحب اليمن : ١٥٣ ، ٤

٤٦٦

يوسف بن محمد بن رجب الرومي الخصب ،

الرئيس ، أمين الدين : ٤٧٤

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

كشف الأمم والشعوب والقبايل^(٤) والفرق والجماعات

الأرمين : ٤٠ ، ٤٨ ، ١٦٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣

٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨

٢٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨

٢٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨

أسارى المسلمين : ١٦٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣

٢٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨

أسارى المغل : ٢٩٩

الإسمائية : ١٨٤

أمري الفرنج : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧

الإسمائية : ٣٥٤

أشراف السادات العظام : ٤٥

الأصاغر : ٥٨ ، ٢١١

أصحاب بن تيمية : ١٤٣ ، ٣١٠ ، ٤١٠ ، ٤١١

٤١١ ، ٤١١ ، ٤١١

أصحاب ابن طبرزد : ١٤٧

أصحاب برنغو : ٤٥٨

(٢)

الأمم : ١٤٣

آل سابون : ١٦٥

آل علي : ١٦

آل فضل : ١١

آل كلب : ١١

آل صرا : ١١

(١)

أخوة ابن تيمية : ٤٣٠

أخوة ابن كثير : ٣٣٧

أخوة سيف الدين سلار : ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٤٩

٣٧٧ ، ٣٧٧ ، ٣٧٧

أخوة الملك طغطا : ٨٣

أخوة هيزم صاحب سيمس : ٤٥٨

الأردن : ٢٨٣

(٥) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السادة/ لبيبة إبراهيم مصطفى محمد الباحثة بمركز تحقيق التراث

على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشف .

أمراء صلاح الدين الأيوبي : ٩٥	أكابر مسكر مصر : ٢٨
أمراء طرابلس : ١٧ : ٣٥١	أكابر الفرنج : ١٥٨
الأمراء الظاهرية : ١٢ : ١٤٠١٤	أكابر القبط : ١٧٩
أمراء المعجم : ٤٠٠	أكابر القضاة : ٢١٣
أمراء العربان : ٦٢٤	أكابر كيلان : ٤٥٧٠٣٨٩٠٣٨٩
أمراء غازان : ١٢٨ : ٣١٧	أكابر المغل : ٢١٧٠٤٤٧
أمراء نطوق شاه : ٢٩ : ٤٠٠ : ٤٠١	أكابر الماليك : ٢٩٣
الأمراء المسلمون : ٢٥٢	أكابر النصارى : ٢٦٨٠١٤١١
الأمراء المصريون : ٤٥ : ٢٢٢٠ : ٢٢٥٠	الأكراد : ١٩ : ١٣٧٠ : ٢١٤٠ : ٢٩٤٠
٢٢٧ : ٢٣٧ : ٢٣٩	٤٥٢ : ٤٤٩ : ٣٨٥٠٣٤٦
أمراء المغول (أمراء المغل) : ٣٩ : ٤٥٢	الأكراد الشهرزورية : ٣٤٦
٣١٨ : ٣٩٨ : ٤٠١٤٠٠	أزام بدر الدين جتلكي بن البابا : ٣٤٨
الأمراء المنصورية : ٩٣ : ٢٩٥	أزام غازان : ٣٤٨
الأمراء النجمية : ٤٨٥	أمراء الأكراد : ٤٥٢ : ٦٤
أمراء نوغية : ٨٣	أمراء التركان : ٦٢
أمراء اليمن : ٤٦٦	أخزاء حلب : ٣٨١
الأملياء : ٣٢٥	أمراء حماة : ٢١٩
أمة محمد عليه الصلاة والسلام : ٥٢	أمراء خربندا : ٤٥٧ : ٣٨٧
الأمريون : ١٣٠	أمراء دمشق : ١٧ : ١١٨ : ١٤٠ : ٢٢٤
أنصار أبو سعيد خربندا : ٥٠٩	٥ : ٤١٩ : ٣٨٥٠ : ٢٩٤ : ٢٩١٠ : ٢٥٥
أنصار المسلة الإسلامية : ٨٥	٤٤٧ : ٤٢٤
أهل الأديان : ٤٦	أمراء السلطان : ٣١٢
أهل الإسلام : ١٦٥ : ١٦٦ : ٢٥٣ : ٢٩٩	الأمراء الشاميون : ٢٣٧ : ٢٢٧ : ٢٢٥
أهل أشون : ١٣٨	الأمراء الصالحية النجمية : ٤٤٩
حقله الجمان ج ٤ - ٣٥٢	

أهل ذمامي : ٤٠٠	أهل الأندلس : ٤٠٨
أهل الذمة : ١٧٤	أهل البلاد الخليفة : ٢٠٨
أهل السنة : ٢٦٤ ، ٣٨٧ ، ٤١٥	أهل البوادي : ٢٠٨
أهل السراجل و ٧٢ ، ١٨٤	أهل حمير : ٢٨٢
أهل السواد : ١٧٦ ، ٤٧٠	أهل تلسان : ٤٣١
أهل سيس : ٣٠٢	أهل نمر الإسكندرية : ٢٦١
أهل الشام : ٤٨ ، ٥١ ، ٥٥ ، ١٢٣ ،	أهل الجبال : ٢٤ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٩٠
١٣٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٥ ،	أهل جبل كمرون : ٢٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٢٨٠
٢٤٣ ، ٣٥٩ ، ٤٥٨	٣٨٤ ، ٣٨٥
أهل الصعيد : ١٧٥	أهل جدة : ٣٥٠
أهل الصنائع : ١٢٤ ، ١٥٦ ، ٢٩٨	أهل جزيرة أرواد : ١٨٥
أهل الضياع : ٧٩	أهل جزيرة يبرية : ١٤٤ ، ٤٣٠
أهل طرابلس : ١٨٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢	أهل البقعة : ٥١
٣٥٣	أهل الحومين : ٣٢٤
أهل طنجة : ٤٠٩	أهل حاة : ١٧٧ ، ١٢٨
أهل عكا : ٢٦٢	أهل الخواصر : ٢٠٨
أهل العلم والصلاح : ٢٩٠	أهل داريا : ٣٤
أهل الفلاحة : ١٣٧	أهل دمشق : ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩
أهل القرى : ٤٤ ، ٤٥	٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧
أهل القريتين : ٢٢٦	٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ٢١١
أهل القلاع : ٥٩ ، ٧٩ ، ٢٠٩	٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨
أهل قلعة حصص : ٥٥	٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٣١ ، ٢٢٥
أهل قلعة دمشق : ٣٥	٣٥٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٦
أهل فلورب : ١٣٨	أهل دمايط : ١٣٨ ، ٣٢٨

أولاد الشيخ على الحريري : ٣٦	أهل كبلان : ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
أولاد العسني : ٤٠٩	٣٩٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ،
أولاد القاهرة : ٣٦٠	٤٥٧
أولاد قنجي بن أردنوين دوشي خان : ٤٠٥	أهل ماردين : ١٣٣
أولاد نوقبة : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٤٤٢ ،	أهل المزاخية : ١٣٨
١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،	أهل مصر : ٥١ ، ٥٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
الأرلاق : ١٤٣ ، ١٤٤	٢٦٨ ، ٣٣١ ، ٣٦٣ ، ٤٧٧ ،
الأويرتية : ٨ ، ١١٧	أهل مكة : ٢٦٧ ، ٣٥٠ ،
الأيغورية : ٥٢	أهل الملة النصرانية : أنظر النصراني
(ب)	أهل اليمن : ٣٥٤ ، ٣٧٢ ،
الباعة ، ٢٦٢	أهل ينبع : ١٤٥ ،
البحارين : ٢٦١	أرباش العجم : ٣٨٥ ،
البحرية : أنظر الأمراء البحرية	أولاد إدريس بن قنادة : ١٩٦ ،
البرجية : أنظر الأمراء البرجية	أولاد الأمراء : ٣٦٦ ،
البطالون : ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٤ ،	أولاد التتر : ٧١ ، ٣٤٥ ، ٣٨٨ ، ٤٦٢ ،
البغداديون : ١٠٤	أولاد التركان : ٢١٥ ،
بنو حسن : ١٩٧ ، ٤٣٥ ،	أولاد جتكوخان : ٥٠ ، ٥٦ ،
بنو حصة : ٣٣٦	أولاد الحاكم بأمر الله العباسي : ١٨٩ ، ١٩٠ ،
بنو خاقان : ٢٧٥	أولاد نريندا : ٣١٩ ،
بنو العباس : ٤٦٤	أولاد سنقر الأشقر : ٣٤٥ ، ٣٧٥ ،
بنو عبد الواد : ٤٣٢	أولاد الشريف نجم الدين بن نجمي : ١٩٥ ،
بنو عقبة : ٣٣٧	١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ،
	أولاد الشهرزورية : ٣٤٦ ،

السترك : ١٤٠٠٩٩ ، ١٤٠١٠٩ ، ١٦٩٠ ، ١٧١٠
 ١٧٨٠ ، ١٩٢٠ ، ٢٢٧١ ، ٢٢٧٢ ، ٢٣٠٩
 ٣٩٤ ، ٤٤٥

التركان : ٥١ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ١٢٦ ، ١٢٨٠ ،
 ١٧٠٠ ، ٢١٨٠ ، ٢٢٠٠ ، ٢٤٤٥ ، ٢٩٩٢
 ٢٩٣ ، ٣٨٥

(ج)

الجبالية : أنظر أهل الجبال
 الجرديين : ٣٨٠ ، ٣٨٥
 الجمافرة : ٩٣
 الجهمية : ٤١٠

(ح)

الحاج — الحاج — الحجيج : ١٢٠
 ١٤٥٠ ، ١٥٦٠ ، ٢٠٠٠ ، ٢٦٦٠ ، ٣٠٠٠
 ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧
 ٣٨١

حاج الزبيل : ٣٥٠
 الحجارون : ٣٥٧
 الحجازيون : ٩٣

الحرافيش (الخرافشة) : ٢٩ ، ٨٠ ، ١٤١
 ٢٢٤ ، ٢٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧
 الحرامية : ٢٦٧

بنو فاطمة : ٥٧

بنو كلاب : ٣٤٣ ، ٣٤٤

بنو مرسين : ٤٦٩ ، ٤٧٠

(ت)

التار : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨٠
 ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣
 ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦
 ٧٨ ، ٩١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٦٠
 ١٣٠ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠
 ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٨
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥
 ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠
 ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٤٨ ، ٣٣١ ، ٣٦٠
 ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
 ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧
 ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٥
 ٤٣٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠
 ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣

تجار الإفرنج : ٣٢١

تجار تبريز : ٢٨٢

(ذ)

ذرية جنكرخان : ٢١١

ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٩٣

(ر)

الرائضة (الروانض) : ٤١٠، ٤٨١

الرعاع : ١٨

الرعاة : ٤٥٥

الرص : ١٤٢، ٨٤

الروم : ٤٢١٦، ٢١٥، ٢٤١، ٥٧، ٥٣

٤٢٣، ٤٠٥، ٣٧٥، ٣١٩، ٢٩٢

(ز)

الزنادقة (الزندقة) : ١٨١، ٩٤، ١٧٧

١٨١، ١٨٠، ١٧٨

الزيدية : ٢٦٧

الزبلع : ٣٥٠

(س)

السرور : ٤٣٥

سكان الأعمال الفراتية : ٢٥٨

سكان بلاد الروم : ٥١

سكان الشام : ٥٦

سكان مصر : ٢٧٢، ٥٦

السمر (السامرة) : ٣٥١

الحريم ١٨١ : ٤٠، ٤٤، ٥٤، ١٧٥

٢٢٨، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣، ٣٨٩

٢٩٢، ٣٩٥، ٤٣٢

حريم التركان : ٢١٨

حريم النصارى : ١٤١

حريم اليهود : ١٤١

الحلبيون : ٧٢

الحزبيون : (٤٨)

الحمصيون : ٧٢

الحويون : ٧٢

الحنابلة : ٤٠٨، ٣٢٥، ٢٩٧، ١٩٩

٤٢٢

الحنفية : ٣٣٩، ٣٢٧، ٢٩٧، ٩٥

الحواريون : ٢٦٧

(خ)

الخدّام (الخدم) : ٤٤٣٢، ٤٠٢، ٢٦٣

٤٣٣، ٤٣٤

خدّام المشهد النبوي : ٤١٠

الخطاثة : ٥٢

الخلقاء المباشيون : ١٨٩، ١٩٢

الخوارج : ٥٦، ٥١

(د)

الديرية (الديارية) : ٢٥٠

عبد الصلطان : ١٥٩
 هيبند الشريف حموضة أمير مكة : ٤٣٥
 المعجم : ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
 ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،
 ٤٢٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ،
 العرب (العربان — الأعراب) : ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٤ ، ٢٢٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ، ٣١٧ ،
 ٣١٧ ، ٣١٧ ، ٣١٧ ، ٣١٧ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ،
 ٤٧٠
 عرب دباح : ٤٦٩
 عرب الصعيد (عربان الصعيد — عربان الوجه
 البحري) : ٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ٢٤٧ ،
 عرب مهني (عربان مهنا) : ١٣٠ ، ٢٣٣ ،
 عربان آل فضل : ٢٣٣ ،
 عربان البحيرة (عرب البحيرة) : ١٢١ ،
 ١٢٢
 علماء الحديث : ٢٨٥
 علماء المسالين : ٢٨٥
 علماء النصارى : ٢٦٧
 علوج المنفل : ٤٥٣

السودان : ٣٤٧
 السوفة : ٧٢ ، ٤١٠
 (ش)
 الشافعية : ٢٩٨ ، ٢٧٠ ، ٣٧١ ،
 ٤١٧ ، ٤١١
 شيوخ بني كلاب : ٢٤٣
 شيوخ مكة : ٤٣٥
 (ص)
 الصعابة العشرة : ٢٨٦
 الصناع : ٢٩٨
 الصوفية : ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٩٠ ، ٣٧١ ،
 ٤١٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ،
 ٤٦١ ، ٤٧٤ ،
 الصيادون : ٢٦٦
 (ط)
 طائفة جابر : ١٢١
 طائفة السامرة : ١٤٠
 طائفة مرديس : ١٢١
 طائفة النصارى : ١٤٠ ، ١٤١
 طائفة اليهود : ١٤٠ ، ١٤١
 (خ)
 هبة الأوثان : ٤٩ ، ٤٠

(ق)

القبط : ٣٦١
 قضاء دمشق : ٢٢٨
 قضاء الشام : ٢٠٧
 القفجاق : ٢١٤٠١٦٩٤٥٢
 القيدية : ٣٩١
 قيس : ٨١

(ك)

الكارم : ٣٥٣٠١٣٤٤
 الكرج : ٤٢٤٨٠٢٣٥٠٢١٥٢١٤١٤٥٠
 ٣٩٠٠٢٥٠
 الكروانون : أنظار أهل جبل كروان

(ل)

الاصوص : ٢٢٤
 اللكرية : ٤٠٢٠٢٩٩٠٢٩٦٠٢٩١١
 المالكية : ٢٤٥٠٢٩٧
 المنتسبون : ٣٨٦٠٧٢
 المنعمون : ١٣٩
 المنتعشون : ٢٥٤
 المهاجرون : ٤٣٥٠٢٤٩٠٢٢٤٠٢١٤٩

٤٤٠
 المجمعون (الجبسة) : ٢٨٦١

(ف)

الفرسان الاستبارية : ١٨٤
 فرسان النور المشهورين : ٤٥١
 فرسان المعجم : ٢٩٦
 فرسان المسلمين المشهورين : (٤٨)
 الفرنج (الإفنج) : ١٨٤٠١٧٠٠٩٠٥٣٠٠٥٣٠
 ٤٢٧٠٠٢٥٠٠٢١٥٠١٨٧٠١٨٥
 ٤٤٣١٠٤٤٣٠٠٣٨٤٠٤٣٧٩٠٤٣٤٨
 ٤٣٢
 الفرنج الجنوية : ٤٦٢
 فضلاء الخنازلة : ١٠٠
 الفقراء الأحمدية الرفاعية : ٤٠٦
 فقراء الحرمين : ١٤٥
 فقراء دمشق : ٢٢٨
 الفقراء المجردين : ٣٦٠
 فقراء المسلمين : ٤٢٤
 فقهاء تبريز : ٣٨٦
 فقهاء دمشق : ٢٢٨
 فقهاء الباذرائية : ٤٢٠
 الفقهاء الشافعية : ٣٧٣٠٢٠١٠٩٥
 فقهاء كلان : ٣٨٩٠٣٨٦
 الفلاحون (الزراع) : ٤٧١٠٣٠٨٠٣٦

المفل (المقول) : ١٨ : ٢٣٠ ٢٣٠ ٢٣٦
 ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧
 ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧
 ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧
 ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧
 ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧
 ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧
 ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧
 ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧
 ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧

ملوك الأرمن : ٣٠٢

الملوك الأكاسرة : ٤٦٤

ملوك بلاد نربندا : ٤٥٧

ملوك الفرنج : ٣٠٤

ملوك كيلان و ٣٨٦ ٣٨٦ ٣٨٦ ٣٨٦ ٣٨٦ ٣٨٦
 ٤٥٠

ملوك المفل : ١٧٢ ٣١٨

ملوك مكة : ٧١٤

ملوك النصارى : ٢٦٩

ملوك اليمن : ٣٥٣

مالك الأمير إيفان : ١٧

مالك الأمير فخر الدين بن الشيخ : ٤٤٦

مالك السلاطين السابقين وأرلادهم : ١٠

مالك شمس الدين قراسنقر نائب حلب : ٤٥٩

المسلمون : ١٢٧ ٢٥٠ ٢٣٦ ١٦٦ ١٤٩
 ٢٥٠ ٤٩٦ ٤٨٤ ٤٤٤ ٣٥٠ ٣٢٦ ٣٠٠
 ٢٨٦ ٢٦٠ ٥٥٨ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥١
 ١٦٦ ١٤٤ ١٣٦ ١٣٤ ١٢٨ ١٢٠
 ١٨٤ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٣
 ٢٢٠ ٢١٣ ٢١١ ١٨٨ ١٨٧
 ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢
 ٢٥٥ ٢٤٩ ٢٤٤ ٢٤٤ ٢٣٩
 ٢٩٢ ٢٧٦ ٢٧٤ ٢٧٢ ٢٧٠
 ٣٤٥ ٣١٠ ٣٠٦ ٣٠٢ ٣٠١
 ٣٨٢ ٣٦٤ ٣٥٥ ٣٥٣ ٣٥٢
 ٤٥٩ ٤٣٣ ٤٢٥ ٤٢٣ ٣٨٦

مسيحيو أنطاكية : ١١٣

مشاهير الأعراب : ٤٨

مشايخ ابن ديق العبد : ٢٨٦

مشايخ جبل كمران : ٨٢ ٨٢

مشايخ دمشق : ٢٤٤ ٢٢٨

مشايخ الطريقة : ٤٦١

مشايخ العربان : ١٧٣

مشايخ مكة : ٣٧١

المشركون : انظر أهل الشرك

المصريون : ٢٨٥ ٢٢٣ ٢١٥ ١٤٥

٤١٧ ٤١٦ ٢٨٥

المغاربة : ٤٣٤ ٤٣٤ ٤٣٤ ٤٣٤

النصارى الملكية : ٢٠٤	ممالك لاجين : ٢٥١
النصارى اليمانية : ٣٠٤	ممالك المنصور صاحب حمة : ٢٤٠
(و)	ممالك نوغية : ٤٣٥
الرافدون (الوافدية) : ١٧	الموحدون : ٤٠٨
(ح)	(ن)
مين : ٨١	النساء (النسوان) : ١٧٧ ، ١٧١ ، ١٣٠ ، ١١٧ ، ١١٧
اليهود : ٤٠٠ ، ١٩٠ ، ٤٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٥	١٩٧ ، ١٧٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٤
	٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٩٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢
	٣٥٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٢
	٤٤٩ ، ٤٥٩
	نساء الأمراء : ٧١
اليهود الخيابة (يهود خير) : ١٩٠	النساء الخواطي : ٢٦٨
اليهود السامرة (السمرة) : ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢	نساء المنفل : ٢٨٣ ، ٢١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٨
٢٥٣	٤٠٣
اليهود المزيين : ٤٠٠	النصارى : ١٤١ ، ١٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٩٧
	٢٦٨ ، ٣٠٤

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الأماكن والبلدان (*)

	(أ)
أسوار قلعة صغد : ٢٦٢	آمد : ٢٠٤
أسيوط : ١٧٤	أبرقوه : ٢٠٠
أشوم طناح - أشمون : ١٣٨، ١٣٧	أبلستين : ٣٧٥، ٣٤٩
أصهان : ٢٠٠	أبواب الحرم الشريف : ١٩٧
أعمال بطيك : ١١٤	أذرعات : ٢٣٧
أعمال تيبس : ٣٧٠	أذنة : ٤٥٨
أعمال دمشق : ٤٠	إربل : ١٥٥
الأعمال الفرانجة : ٢٠٨، ١٦٤	أرجونة : ٣٠٤
الأفوار : ٤٤	الأردن : ٤٥٩، ٤٥٨، ٣٨٤، ٣٨٢
أقاليم الإفرنج : ١٧٠	أرض حران : ٢٥١
أقمرای : ٩٥	الإسكندرية : ١٠٧، ١٧، ١٣٢، ١٤٢
إقليم الشرقية - بلاد الشرقية : ٢٩٣، ٢٦٤	٤٢٦٢، ٢٦١، ٢٢٠، ١٩١، ١٨٧
إقليم - بلاد قوص - الأعمال القوصية : ١٣٩	٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٠، ٢٦٥
١٧٦، ١٧٥، ١٧٠	٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٨، ٣٠٧
أم هبيدة : ٣٣٦	٣٧٩، ٣٧٨، ٣٦٤، ٣٤٦، ٣٤٣
الأندلس : ٤٣٢، ٤٠٥، ١١٠	٤٦١، ٤٢٢
أنطاكية : ١٢٨، ١١٣، ٦٤	
أنططوس : ١٨٥	

(٥) يود المحقق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجسود مصطفي كامل الباحث أول بمركز تحقيقي التراث هلي ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

باب القلعة : ٤٢٧
 باب اللوق : ٢٨٥
 باب المارستان المنصوي : ٣٦٩
 باب المنصورية بالقاهرة : ٢٥٨
 باب النصر بدمشق : ٤٧٥٠٢٢٤٠٩٢
 باب النصر بالقاهر : ٤٢٥٩٠٢٥٤٠١٤١
 ٤٢٨٠٢٦٩٠٢٥٩٠٢٥٧
 باجريق : ٩٣
 بادين — بعين : ٤٢٩٠١٩٢
 باميان : ٢٥٠
 البحر : ١٧٥٠١٧٦٠١٨٦٠٢٦٢
 ٤٢٤٦٠٤٧٢٤٠٣٠٧٠٢٦٧٠٢٦٣
 ٣٧٨
 البحر المسالح : ٢٦١٠١٨٥٠٢٤٤
 البحرين : ٢٦١
 البحيرة — بلاد البحيرة : ٤٣٢٠٠١٤١
 ٣٦١٠٣٤٦ ٣٤٢
 بحيرة تيس = المنزلة : ٣٧٥
 بخارى : ١٤٨٠١٤٧
 بدول : ١٩٥
 البر : ٤٢٦٦٠٢٥٣٠٢٤٤٠١٧٥٠١١٤
 ٣٤٧
 برستان الخشاب : ١٨٦
 البر الشرقي : ١٣٥٠١٧٣

الأمرام : ٣٤٥
 (ب)
 باب البريد : ٢٩١٠٢٧
 باب قوما : ٤٣٨٠٤٦٠٣١٠٣٠
 باب الجاية البراني — والجواني : ٤٨٠٢٩
 باب الحديد : ٣٨٨٠٣٨٧٠١٤٤
 باب الخطابة : ٣٢٦
 باب الزهومة : ٢٩٩
 باب قوريلق : ٣٠٤٠٢٦٥٠٢٥٩٠١٨١٥
 باب الزيادة = باب الساعات .
 باب الساعات : ٩١
 باب السدرة : ٢٦١
 باب سعاجا : ٢٢٦٠٢٠٠
 باب السلسلة : ٢٥٩٠٢٥٦
 الباب الشرقي (من أبواب دمشق) : ٤٨
 باب الصغير : ٢٨٩٠٢٠٢٠٩٤٠٢٩٠
 ٤١٤٠٢٩٠
 باب الظاهرية : ٢٠١٠٢٣
 باب العبد : ٢٥٠
 باب القراديس : ٣٣٠٣٠
 باب الفرج بدمشق : ٣٧١٠٩٢٠٣٨
 باب القبة : ١١٩
 باب قلعة دمشق : ٣٨٠٣٧٠٣٢

بغراس : ٦٤	البر الغربي : ١٧٣ ، ١٧٥
البقاع : ١١٤	بر القفجاق : ٣٥٥
بلاد آص : ١٤٣	البراري : ٢٤٥
بلاد آمد : ٣٠٣	برج — أبراج : ٢٦١
بلاد الأرمن : ٣٠٠	برج باب قلعة صند : ٢٦٢
بلاد الإسلام — المسلمين — الممالك الإسلامية :	برج قلعة الجبل : ٤٠٧
٤٥٠ ، ٤٥٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٨ ، ٤٤٥	برشوتة — برشوتة : ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
٤٢٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥	٣٠٨
بلاد أولاق والزوس : ١٤٢ ، ١٤٣	برقة : ٤٧٠
بلاد الترك : ١١٤	بركة الحاج : ٤٢٩ ، ٣٦٦
البلاد الحلبية — الأعمال الحلبية : ٤٥٥ ، ٣٠٨	بركة الحبش : ٤٧٥
٣٠٨	بركة الفيل : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨
البلاد الحوية : ١٦٤ ، ٤٥٥	بركة قارون : ١٨٩
بلاد خراسان : ١٢٠	بركة المدرسة الظاهرية بدمشق : ٢٠١
بلاد دمياط : ١٧٠	البرية : ٤٥٥ ، ٤٤٩ ، ٤٢٤
بلاد الروم : ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٢٩٢	برية الشام : ٢١٩
٣٨٤	بساتين دمشق : ٢٤٥ ، ٣٤
البلاد — الممالك الساحلية : ٤٥٥ ، ٦١	بستان الظاهر : ٣٠ ، ٣١
بلاد السودان : ١٧٠	بصري : ٣٣٧
البلاد الشامية — أعمال — ممالك الشام : ٧٠	البطائح : ٣٧٦
٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ٥٦٩ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٦٤	بعلبك : ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ١٠٨ ، ١٩٩
٣٠٨ ، ٣٩١ ، ٤٠٨ ، ٤٢١	٢٢٢ ، ٢٢٣
بلاد ششمن : ١٩٥	بفداد : ٤٥٣ ، ٤٩٣ ، ١٠٥ ، ١٥٧ ، ٢٥١
بلاد الشمال — البلاد الشمالية : ١٤٢	٢٧٤
١٤٤ ، ٢٧٠ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢	

(ت)

تبريز : ١٩٤ ، ٢٨٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٨٦ ،

٤٠١ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ ،

تَبوك : ٤٤٧

تدمر : ٢١٩

تربة ابن عبد الظاهرة ، بالقاهرة : ٢٠٣

تربة أم الصالح بدمشق = المدرسة الصالحية

بدمشق .

تربة بيمرس داخل باب النصر : ٤٢٨ ، ٤٢٩

تربة خالد بن الوليد : ٢٧

تربة الشيخ أبي عمر : ٣٢٥ ، ٣٢٦

تربة الشيخ مونغ الدين : ١٤٨

التربة الصلاحية بدمشق : ٣٣

تربة قازان : تبريز : ٣١٧

تربة المنصور فلارون : ٢٥٤

تربة المولحين : ١٤٩

تربة النبي صلى الله عليه وسلم = الحرم النبوي

الشراف .

التركستان : ٤٦

تروجة : ١٢٧ ، ٣٤١

تل حدون : ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٤

تل راهط : ٣٤

تل المعجول : ٨

بلاد شيراز : ٢٠٠

بلاد الغرب : ١٤٤

بلاد قازان : ٣٤٥ ، ٣٤٦

بلاد فانون : ٣٠٨

البلاد القبلية : ١٥٥

بلاد الكرج : ٣٩٠

بلاد ماردين : ٣٦٠ ، ٣٦٤

بلاد المنزل - التار - مالك التار : ٣٩ ،

٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

بلاد النوبة : ٣٤٧

بلاطنس : ١٧١

البدقانيين : ٣٠٤

بهنسا - بهنسى : ٤٧٩ ، ٦٤ ، ٣

بهنسا - بهنسى : ١٨٥

بولاق : ١٨٦ ، ١٨٧

بيت الله الحرام - الحرم المسكى الشريف :

٤٠٥ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩

٤٤٩ ، ٤٦٦

بيت لمبيا : ٨٠

بيت المقدس : ١٥٩

بيروت : ٣٨١

بيسان : ٤٤١ ، ٤٤٨

الديمارستان = المارستان

بين القصرين : ١٧٨ ، ١٨١ ، ٢٩٧ ، ٣٦٩

جامع الصالح : ٢٦٥
 جامع الصالحية : ٤٢٦
 الجامع الممرى بمصر : ٢٦٤
 جامع غزوة : ٥٠٧، ٤٤٤
 الجامع المظفرى : ٣٤
 جامع الزيرب : ١١٣
 جب القلعة : ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٦٠
 الجبال - جبل : ٤٢٣٥ ، ١٥٥٥ ، ١٢٧٦ ، ٢٤٤
 ٢٤٠ ، ٤٢٢٩ ، ٢٣٨٤ ، ٢٣٧٦ ، ٢٣٦٦
 ٢٤١ ، ٢٤٤٩ ، ٢٤٥٥ ، ٢٦٠٤ ، ٢٨٢٤
 ٣٥٥ ، ٣٨٨٤ ، ٣٨١٤ ، ٣٥٥
 جبال الأكراد : ٤٥٢ ، ١٣٧
 جبال أنطاكية : ١٢٦
 جبال بعلبك : ٢٤
 جبال الجردزين والكمروانين بدمشق : ٣٨٠
 جبال الكمروان : ٣٨٥ ، ٣٨٤١
 جبال كيلان : ٤٠٣
 جبال اللسكية والقيدية : ٣٩١
 الجبل الأحمر : ١٢٤
 جبل بنياية : ٤٢٩
 جبل السماق : ١٢٨
 جبل الصالحية بدمشق : ٤٦ ، ٤٦ ، ٤٦ ، ٤٦
 ٢٧٣ ، ١٤٨ ، ٤٥
 جبل الطينين : ٨ - ١

تلسان : ٤٢٩٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤
 نوقات : ٤٠٥
 تونس : ٤٧٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٤١٠ ، ٧
 تونة : ٤٧٠

(ث)

النفور : ٦٤

(ج)

جامع - جوامع : ٢٦٤ ، ٢٠١
 جامع بني أمية - الجامع الأموي بدمشق : ٢٠
 ٢٩ ، ٢٣٦٣ ، ٢٣٧٦ ، ٣٨٤٠ ، ٤١٤٤
 ٤٢ ، ٤٣٥١ ، ٤٤٧٦ ، ٤٥٦٤ ، ٤٩٢
 ٤٩ ، ١٤٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠
 ٢٦٢ ، ٢٩٠ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٥
 ٤٤٠ ، ٣٢٧
 جامع ابن طولون - الجامع الطولوني : ٧٢
 ١٨٩ ، ١١٥
 الجامع الأزهر : ٢٦٥ ، ٣٥٦
 جامع الأفزم بقاسيون : ٤٢٩
 جامع جراح : ٢٠١ ، ٤٧
 جامع الحاكم بأمر الله : ٥٧ ، ٢٦٤
 جامع الحنابلة : ٣٤
 جامع داريا : ٣٤
 جامع دمشق - الجامع الأموي .

(ح)

الحاجر : ١٧٣
 حارة اليهودية بالقاهرة : ٩٥
 حارة زويلة : ٣٠٤
 حارة الوزيرية : ٣٣٩
 حارة اليهود بالشام : ١١٥
 الحبيشة : ١٤٠
 الحجاز الشريف : ٢٩٩ ، ٤٨٥ ، ١٩٧
 ٣٦١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٢٢ ، ٣١٥
 ٤٤٧ ، ٣٧٩ ، ٣٦٩ ، ٣٦٤
 الحرم النبوي الشريف : ٤١٠ ، ١٦٠ ، ١١٦ ، ١١٦
 الحرمين : ٣٢٤ ، ١٤٥
 حرة يمان : ١٨
 الحسينية : ٢٨٨ ، ٧٢
 حصن — حصون : ١٧١ ، ٢٤٤
 حصن الأكراد : ١١٥ ، ١٩ ، ٤٢٩
 حصن مكا — مكا .
 حكر الخازن : ٣٤٨
 حكر الساق : ٣٢
 حلب : ٧٧٥ ، ٦٦٤ ، ٧٤٤ ، ٥٩٩ ، ١١٤ ، ٨٤٧ ، ١١٤
 ١٣١ ، ٤١٢٨ ، ١٢٦ ، ١١٤ ، ٧٩
 ١٨٣ ، ١٧٢ ، ١٦٣ ، ١٥٦ ، ١٣٥
 ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٨٤ ، ٢١٧ ، ٢٠٧
 ٢٤٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥

جبل فاسيون = فاصيون :
 جبل كمران : ٨٢٤ ، ٨١٢ ، ٢٦
 جبل يشكر : ١٨٩
 جدة : ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ١
 الجرد : ٤١٩
 جرف هار : ٤٣٣
 الجزائر : ٢٦٩
 الجزائر البحرية : ٢٦١
 جزيرة — جزائر : ٢٦٨ ، ٢٦٧
 الجزيرة : ٣٦٩ ، ٢٦٣ ، ١٠٩ ، ١
 جزيرة أرراد = رودس : ١٨٥ ، ١٨٤
 ٣٠٩ ، ١٨٧
 جزيرة جربة : ٤٧٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٣ ، ١٤٤
 الجزيرة العمرية : ١٥٢
 الجسر الأبيض بدمشق : ١٥٥
 الجسر الأعظم : ١٨٩
 جسر السفى : ٢٩٣
 الجسور : ٢٢٣
 جوامع دمشق : ٤٧٠ ، ٢٠
 الجهات الغربية : ٣٤٧
 جيرون : ٩٣
 الحيزة — الجبزية — أعمال الجزيرة : ١٧٥
 ٣٤٥ ، ٣١٤ ، ٣١١ ، ١٩٣ ، ١٧٦
 ٢٦٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

(خ)

- خان باق : ١٢٠
 خان الطعم : ٢٩٩
 خانقاة الأندلسية بدمشق : ١١٠
 خانقاة بيزنس : ٤٢٨
 خانقاة الخانوية : ٢٢٧
 خانقاة سعيد السعداء : ١٨٩
 خانقاة الشبلية : ٢٢٧
 خانقاة الشمساطية (الشمصاطية) : ١٠٢ ،
 ٣٧١ ، ٢٦٠ ، ٢٠٢ ، ١١٠
 خانقاة الطاحون : ١١٠ : ١٠٩
 ختن : ٤٦
 خراسان : ٤٠٨ ، ٤٢٤ ، ٣١٩
 خربة الصوص : ٤٦
 خرت برت : ٢١٣
 خط سويقة الصاحب : ٩٥
 الخليج : ٢٨٤
 الخليل : ٤٤ ، ٢٦

(د)

- دارابن جرادة : ٤٦
 دارابن شقير : ٤٦٠
 دارأمين الدولة : ٤٣٨
 دار الأرحد : ٤٥٩

٤٢٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٥٥

٤٣٧٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٢٨ ، ٣٠٨

٤٤٢٢ ، ٤١٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨١

٤٧٤ ، ٤٥٩ ، ٤٤٩ ، ٤٢٤

حلوان العراق : ٢٨١

حام — حمامات : ٢٠١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦

٣٤٣

حام الحموي : ٢٤٠

حام الزهور : ٣٧٣

حام الفخرية : ٢٩٩

حام الشيخ محضر : ٢٩٩

حاة : ٦٤ ، ٥٩ ، ٢١ ، ١١١ ، ١٠٦ ، ٥٨

١١٩ ، ٩٨ ، ٩٩٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٧٩ ، ٧٧

٢١٧ ، ١٩٢ ، ١٨٣ ، ١٧٨ ، ١٧٢

٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٨

٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٥٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦

٤٢٩ ، ٣٧١ ، ٣٤٠ ، ٣٠١ ، ٢٩٦

حصص : ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ١٥ ، ١٠ ، ٦٩

٧٩ ، ٦٩ ، ٦١ ، ٥٩ ، ٢٣ ، ٢٨

٢١٨ ، ٢١٧ ، ١٨٣ ، ١٤٠ ، ٤٨٢

٢٩١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣

٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٤٠ ، ٢٠١ ، ٢٩٦

حوارين = القريتين

الحوش الظاهري : ٣٧٣

الدروب ٤٠١٠
 دمشق : ٧ - ١٧٤١٥٠٩ - ٤٢٠
 — ٤٣٤٤١ - ٧٩٤٢٧٤٢٥٤٢٣
 ٤٧٤٠٦٩٤٦٧٤٦١٤٥٩٤٤٧
 ٤٩٨٤٩٥٠٩٤٨٩٤٨٧٤٨٣٤٧٩
 ٤١٠٨٤١٠٥٤١٠٤٤٠٢٤٩٩
 ٤١١٣٠٤١١٩٤١١٧٤١١٥ - ١١٠
 ٤١٤٥٤١٣٤٤٠١٣١٤١٢٩٤١٢٢
 ٤١٦٢٤١١٥٥٤١١٥٢٤١٤٨٤١٤٧
 ٤٢٠٣٤٢٠٢٤٢٠٠٤١٩٣٠١٨٤
 ٤٢١٨٤٢١٧٤٢١١٤٢٠٩٤٢٠٥
 ٤٢٤٥٤٢٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤
 ٤٢٥٦٤٢٥٥٤٢٥٣٤٢٥٢٤٢٤٨
 ٤٢٠٣٤٢٠١٤٢٩٧٤٢٩٤٤٢٩١
 ٤٢٢٨٤٢٢٥٤٢١١ - ٢٠٩٤٢٠٤
 ٤٢٤١٤٢٤٠٤٢٣٧٤٢٣٦٤٢٢٩
 ٤٢٧٥٤٢٥٨ - ٢٥٩٤٢٥٢٤٢٤٨
 ٤٤٠٨٤٢٨٦٤٢٨٥٤٢٨١ - ٢٧٩
 ٤٤٧٢٤٢١٩٤٤١٥٤٤١١٤٤١٠
 ٤٤٨١٤٤٣٩٤٤٣٧٤٢٢٨٤٤٢٦
 ٤٤٧٢٤٤٤٩٤٤٤٧٤٤٤٥٤٤٤٢
 ٢٨٠٤٤٧٥
 دمشق الصغيرة : ٣١٩
 دسباط ٣٧٠٤٢٦٩٤١٨٧٤

دار الحديث الأشرفية : ٤٧٥٤٣٢٦٤٣٧
 دار الحديث بدمشق : ٢١٠٤٣٢٢
 دار الحديث الظاهرية : ٢٨٩٤٢٦٤٢٠١
 دار الحديث الكاملة : ٢٨٦٤١٧٨
 دار الحديث النورية : ٢٨٤٣٧
 دار الخطابة : ٤٤٤٣٢٦١
 دار السعادة : ٣١٠٤٤٢٤٤١٤٣٨
 دار سيف الدين بلبان الرشيدى = المدرسة
 الناصرية بالقاهرة .
 دار العدل بالقاهرة : ٣٧٤
 دار الضيافة بمصر : ٣٤٧
 دار يا : ٣٧٤٤٣٤
 دانة : ٤٢٩
 درب ابن أبي الهيثم : ١٥٥
 درب الحريري : ٩٥
 درب سعدي = درب بن أبي الهيثم .
 درب الكهارية : ٩٥
 دربساك : ٤٢٣
 الدريته - الدريعات : ٣٨٨٤٣٠١٤
 ٣٩٤٤٢٩٣٢٣٩٢٢٣٩١٤٣٨٩
 ٤٤٠٢٤٤٠١٤٣٩٩٤٣٩٦٤٣٩٥
 . ٤٥٣
 دربند كيلان : ٤٥٩

الرقعة : ٣٢٥	دقطة : ٣٤٧
الرسلة : ٤٨٠	ديار بكر : ٢١٦٤٨١٣٤٢١١٠٨٦٤٥٣
رواق الخنابلة : ٤٢٢	ديار مصر - الديار ، البلاد ، الأعمال المصرية :
الروضنة — جزيرة الروضة : ١٨٥٠٩٧٠٩٦	٤١٢٣٠١١٩٠١٠٥٤٨٥٤٧٨٤٩٨
٢٦٣٠١٨٦	٤١٦٣٤١٦٢٤١٤٢٤١٣٤١٣٠
الري : ٣١٨٠٣١٧	٤٢٩٠٠٣٥١٠٣٢٥٠٣٠١٠٣٧٥
الزاهر (بركة المكرمة) : ٩٣	٤٣٦٠٠٣٥٩٠٣٤٥٠٣٤٤٤٣٠٨
زاوية أبو القاسم اليوناني السلاوي : ٤٧٥	٤٤١٨٥٣٨٠٠٣٧٩٠٣٧٢٠٣٦٤
زاوية الرفاعي بدمشق : ١٤٩	٤٨١٠٤٧٤٠٤٢١
زاوية الشيخ نصر المنبجي : ١٤١	ديربسير : ٢٠٨
زاوية القصاص الأحدي المزرم : ١٤٩	دير الخنابلة : ٣٧
زاوية ابن قوام : ٣٤٠	ديوسيه : ٦٩
زقاق — أزقة : ٢٩٣٠١٩٧	(ذ)
زرقنا : ٢٩٢	ذماهي : ٤٠٠
الزيتونة : ٣٣٧	(ر)
(س)	رأس العقبة : ٢٣٠٠٣٢٩
الساحل — السواحل : ١١٩٠٦٦٠٢٦	رأس العين : ٣٠٣٠١٠٥
٢٩٣٤١٨٨٠١٨٥٠١٨٤٠١٥٦	رباط القدس الشريف : ١٩
٣٠٥	الرباط الناصري : ٢٩٥
ساحل البحر : ٢٩٣٠٣٩٠	ربيع الدهشة — الدهشة : ٢٩٩
ساحل السير : ٢٩٣	وجوم الديلان = جبال كيلان .
ساحل عكا : ٢٦٢	الرحبة : ٢١٧٠٢١٠٠٢٠٨٠٦١
ساحل القلعة : ٣٦٥٠٣٦٠	الرصافة الهاشمية : ٢١٩
ساحل فسطاط مصر : ١٨٦	

سوق النحاسين : ٣٦
 السويس : ٤٦٣
 سوق العزى : ٤٢٨
 سيس — بلاد سيس : ٤٨ ١٢٨٥١١٤٤
 ٤٣٠٠٤٢٦٩٤٢١٣٠١٨٤٦١٨٣
 ٦٣٨٢٤٣٨١٤٣٤٤٤٣٠٢٤٣٠١
 ٤٤٥٨٤٤٢٣٤٤٢٢٤٣٨٤٤٣٨٢
 ٤٥٩

السيقية : ٢٩٩

(ش)

الشافور : ٣٢ ١٤٧
 الشام : ٤٨٥٤٤٤٣٣٤٢٨٤٢٧٤٨٥٧
 ٤٦٧٤٦٦٤٦٣٤٥٨٤٦٦٤٥١٤٤٨
 ٤١١٠٤١٠٥٤٨٩٤٨٠٤٧٩٤٧٢
 ٤١٢٨٤١٢٦٤١٢٤٤١٢٣٤١٢٢
 ٤١٥٦٤١٤٥٤١٣٨٤١٣١٤١٣٠
 ٤١٩٣٤١٩١٤١٧٥٤١٧٢٤١٦١
 ٤٢١٥٤٢١١٤٢٠٧٤٢٠٤٤٤١٩٤
 ٤٢٢٩—٢٢٦٤٢٢٤٤٢٢٢٤٢١٧
 ٤٢٥٩٤٢٥٤٤٢٤٥٤٢٣٨٤٢٣٧
 ٤٣٠٨٤٣٩٧٤٣٩٦٤٣٩١٤٢٨٣
 ٤٣٥٧٤٣٥٣٤٣١٧٤٣١١—٣٠٩
 ٤٣٥٤٤٣٨٠٤٣٧٧٤٣٦٩٤٣٥٩

ساحل ينبع : ٢٨٥

سبقة : ٤٠٩٤٤٠٨

سحا : ٢٦٤

سمرين : ١٣٠

سكبر : ٧٧٤٧٦

سلبية : ٨٩٤٦١٤١٠

سمنود : ٢٩٤

سنبجار : ٢٣٢

سواحل الشام : ٧٧٤٥٩٤٥٦

السوار : ٤٧٠٤٢٩١٤١٣٦

السواددة = منزلة السواددة .

سودة جزيرة أرواد : ١٨٥

سور طاب : ٢٩٩

سور حكا : ٢٩٨

سور منار الإسكندرية : ٢٦٥

سوق البقر : ١٣٨

سوق الحرابين : ٣٨

سوق الخواصين : ٣٥

سوق الخول : ١١٧ ١٨٩٠ ٢٢٦٤٢٩٢

سوق الذهبين : ٣٦

سوق الرماحين : ٣٥

سوق ملى : ٣٦٤٣٥

سوق مصر : ٣٩٣

صرخد : ٤٢٩٥ ، ٤٣٩١ ، ٦٧٠ ، ٦٦ ، ٤٣١

٤٢٨ ، ٤٣٤٠

الصعيد — إقليم — بلاد الصعيد : ٣٣٨

٣٤٧٠ ، ١٧٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٥٠ ، ١٣٩

صفد : ١٤٠٥ ، ١٣٩ ، ١١٩٠ ، ٦٦ ، ٥٩

٣٥٨٠ ، ٣٤٠٢٥٩ ، ٢٣٢

صقاية — بلاد صقاية : ٤٤٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣١

الصلت : ٦٥٥

الصناعة بمصر = ساحل فسطاط مصر .

الصين : ١٢٥٠ ، ٤٣٩

(ض)

الضمين : ٤٣١

ضواحي دمشق : ٣٦٥

ضباع حص : ٦٩

ضباع دمشق : ٣٦٤

ضباع سيس : ٣٠٢

(ط)

طبرستان : ٣٥١

طرابلس : ٤٨ ، ١٦ ، ١٧٠ ، ٢٠ ، ٥٩ ، ٦٦

٧٩ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٠ ، ١١٩

١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٦

٢٣٣ ، ٣٠٦ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢

٣٥٣ ، ٣٨٥ ، ٤١٦

٤١٣ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨

٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠

٤٦١ ، ٤٨٠

الشام ، بربرز : ٣١٧

الشرابشين : ٢٩٩

ش. أ : ٢٦٧

شبرا صديق : ٣٤٥

الشرف الأهل : ٤١٣

الشرق — بلاد الشرق : ١٢٢ ، ١٧٦

٢١٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٤٢٢ ، ٤٣٨

٤٣٩

الشركوين : ٣٣٧

شقيب : ١١٦ ، ٢٢٩ ، ٣٣١ ، ٢٤٢

٢٧٨

الشميساطية (الشميساطية) = الخانقاة
الشميساطية .

الشوبك ، ٧٨ ، ١٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٩٦

٣٦٧

شيرز : ٦٤ ، ١٢٨

(ص)

الصالحية : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩

٤١٩ ، ٤٦٥

الصيبة : ٤٢٨

هين جالوت : ٢٩٦٠٧٣

هبتاب : ٧٩

هبون القصب : ٣٦٧

(ح)

حباغب : ٢٣١

الحريية - الحانيم - الحواص : ٢٦٤٠٢٦١

٣٤٥٠٢٩٣

حراطة : ٤٩

حزينة : ٢٠٥٠٤١

حزة - بلاد حزة : ٤٨٠٢٦٠٢٧٠٣٢

٥١١٣٠٧٩٠٧٦٠٦٩٠٥٩٠٥٨٠٤٤

٠٢٤٣٠٢١٦٠١٩٣٠١٤٦٠١٢٦

٠٤٢٥٠٤٠٧٠٢٨٣٠٣١٧٠٣٠٨

٤٥٢٠٤٢٨

الحور : ٣٥٩٠٥٩

حورطة دمشق : ٢٤٨٠٢٢٩٠٤٤٠٣٩٠٣٢

(ف)

فاس : ٤٣٤

فارس - أرض فارس : ٤٣٩٠٢٠٠

الفرات - نهر : ٠٥٨٠٤٨٠١٣١٠١٣٥

٠٢٤٨٠٢٢٠٠٢١٠٠٢٠٨٠١٦٣

٣٦٩٠٣٠٤٠٢٨٢٠٢٥٠

(ق)

القابون : ٣٥٩٠٩٣

الطرقا : ٢٦١

طريق القابون : ٣١

طنجبي - منبلة ببلاد الشمال : ١٤٤

طنجة : ٤٨٣٠٤٦٩٠٤٠٩

الطور : ٤٦٣

(ظ)

(ع)

العادية - المدرسة العادية الكبرى .

عجلون : ٢٧٣٠٦٩١

العذارية - المدرسة العذاروية .

العراق : ٣١٩٠٢٨١٠٢٥١٠٢١٦٠٩٣

العراقين : ٤٤٩

عرض : ٢٤٨٠٢٢١٠٢١٩

عرفة - جبل عرفة : ٤٣٥٠١٩٥

العريش : ٦١

عسقلان : ٧٩٠٧٦٠١٧٠٤٨

العقبة : ٣٦٧٠٢٩٦

عقبة أيل (أيسلة) : ١٤٦

عقبة دمر : ٤٥

العقبة : ٣٢

عكا - حصن - قلعة : ٢٩٨٠٢٦٢

٣٢٨

عكا الصغيرة - قلعة جزيرة أرواد .

قبة المدرسة الناصرية : ٢٩٨	قاسيون — جبل — فتح : ١٠٥، ٣٤٦، ٣٣
القبة المنصورية : ٢٩٧، ٣٧٠	١٠٥٢، ١٤٩، ١٤٨، ١١٤، ١١٠
قبة النصر : ٤١٠	٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٠، ١٥٥
قبة النصر : ١٢٤، ٣٠٤	٣٧٥، ٢٩٥، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠
القدس الشريف : ١٩، ٢٦، ٤٤، ٩٣	٣٤٠، ٣٣١، ٣٢٩، ٣٢٧
١١٥، ٣٢٣، ٣٢٨، ٤٢٢، ٤٢٨	٤١٩، ٤١٨، ٤١٥، ٣٧٣، ٣٧٠
٤٦٢، ٤٨٠	٤٤٢، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٧، ٤٢٩
القرافة : ١١٦، ٦٧٢، ٢٨٥، ٣٧٣، ٣٣١	٤٧٥، ٤٤٧، ٤٤٦
٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٧٦، ٤٧٥	قافون : ٢١٠
القرافة الصغرى : ٤٧٤	القاهرة : ١٧١، ٦٨، ٩٦، ٩٥، ٢٧٧، ٧
قروم : ٤٢٢، ٤٦٢	١٢٥، ١٢٤، ٩٨، ٩٥، ١٧٥، ٦٧٢
قرون حاة : ١٢٨	١٧٧، ١٤٧، ١٤١، ١٢٩، ١٢٦
القرينتين : ٢١٨، ٢٢٠	٢٠٣، ٢٠١، ١٩٣، ١٨٦، ١٨٥
قرية باب الله : ٣٢٧	٢٦٠، ٢٥٦، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٢٩
قرية بجمون : ١٠٨	٣٠٤، ٢٩٨، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٢
قرية المنزة : ٣٤	٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٧، ٣٠٥
القسطنطينية : ٣٧٨	٣٥٦، ٣٤٣، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣١٦
القصر الأبلق : ٢٤٤، ٤١١، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٢٤	٢٨٣، ٣٧٤، ٣٦٩، ٣٦٥، ٣٦٠
٤٦٢	٤٦٠، ٤٤٦، ٤٤١، ٤٢٧، ٤٠٧
قصر حجاج : ٣٢	٤٨١، ٤٧٤
قصر دمشق : ٤٠٦	قبر بياض بن يعقوب عليه السلام : ١٥٦
قصر الشوق : ٢٥٠	قبر الشيخ أبي البيان : ٢٠٢
القطيعة : ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٤٢٢	قبرص — بلاد قبرص : ٢٦٩، ١٨٨، ٩٠
٤٥٩	قبة الشافعي : ٩١

قلعة حيتة : ٤٠٩٤٠٨	قلاع حلب : ١٥٢٠٧٩
قلعة صفد : ٤٤٥٠٢٦٢ ٠٢٦	قلاع الشام : ١٩١ ٠١٤٢٤٤١
قلعة صلاح الدين بالقاهرة = قلعة الجبل :	قلعة — قلاع : ٢٥٣٠ ٢٤٤ ٠١٨٤
قلعة حنبلت : ٢٩٩	٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٧ ٢٥٦ ٢٥٥
قلعة قنر أولان : ٤٥٧	٣٤٤٢٣٠٢ ٢٩٩٩٠٢٦٢
قلعة الكرك : ٤٤٧٠٢٦	قلعة الإسماعيلية : ٣٥٤
قلعة مرا كاش : ٦٨ :	قلعة ترفر : ١٤٤
قلعة المرقب = المرقب .	قلعة تمز : ٣٧٢
قلعة بنجمية : ٣٠٢	قلعة تل حدون : ٣٠٢
القطرة : ١٢٧	قلعة الجبل : ١٢٩٠١٢٤٠١١٦٠٧٧٠٦٥
قنر أولان : ٤٥٧٠٤٥٥ ٠٤٥٤٠٤٥٣	٢٦٦٠٢٥٦ ٢٥٤٠١٨٩٠١٣٠
قوص : ٤٦٣٠٢٤٧٠٢٨٦	٣٥٨ ٢٣٥ ٢١٦٠٣ ٤٠٢٨٥
قونية : ٩٠	٤٢٨ ٤٢٧٠٤٢١٠٤٠٧٠٢٦٣
قيسارية أمير علي : ٢٩٩	٤٦١٠٤٥٩
قيسارية الشام : ٣٢٨	قلعة جزيرة أرواد : ١٨٨
قيسارية الشرب : ٣٦	قلعة حماة : ٩٨
(ك)	قلعة حمص : ٢٥
كاشغر : ٤٦	قلعة دمشق : ٢٥٠٢٣٢٠٢٢٠٢٦٠٢٤٠٤٨
الكاملية = دار الحديث الكاملية .	٠٩٢٠٤٣٠٤٢٠٤١٠٢٩٠٢٨٠٢٧
كختنا : ٣٠٤٠٧٩	٢٢٤ ٠١٨٤ ٠١٢٢٠١٣٠٠١١٣
الكرك : ١٢٣ ٠١١٩ ٠١١٦ ٠٦٦	٢٤٤ ٠٢٤٢ ٠٢٤١ ٠٢٢٨٠٢٢٦
٤٤٧٠٢٦٧ ٠٢٦١	٤٨١٠٣٠٤٠٢٩١٠٢٥٩
كرك : ٧٩	قلعة الروم : ٣٠١٠٦٤

(ل)

اليونة : ١٢٢

(م)

ماردين : ١٢٠ ، ٥١ ، ١٢٣ ، ١٤٨ ، ١٣٣

١٥٩ ، ٢١١ ، ٢٨٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤

المارستان الصغير : ٣٧٠ ، ٤١٨ ، ٤٣٠

المارستان القيمري : ٣٣ ، ٣٤

المارستان الثوري : ٣٨ ، ١٠٧ ، ٢٩٠

٣٧١ ، ٤٤٠ ، ٤٧٤

مازندران : ٣٩٨

مالقة : ٤٠٨ ، ٤٠٩

المانع (جبل) : ٢٤٩

مبرك الناقة : ٣٣٧

مجمع المروج : ١٠

مجيدل : ٣٣٧

محنة الجعافرة : ٩٣

مدارس بصرى : ٣٣٧

المدرسة الأمينية : ٩١

المدرسة الباذرانية : ٣٠ ، ٣١ ، ٩٣

المدرسة الخاتونية البرانية : ١٠٩

مدرسة دار القرآن : ٢٠٢

المدرسة السماغية : ٣٨

المدرسة الدولعية : ٩٣

الكرسية - مدرسة : ٣٧١

كول : ١٩٥

الكموة : ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

كفا : ٤٦٢

كلاباذ : ١٤٧

الكلامة = المدرسة الكلامة

كنائس عكا : ٢٩٨

كنايت : ١٢٠

كنيسة - كنائس : ١٤١ ، ١٤٠

٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

كنيسة القيامة بالقدس : ٢٦٨

كنيسة المصلبة : ٣٧٨

كنيسة الملكية : ٣٠٤

كنيسة الهمانية : ٣٠٤

الكهف : ٢٩١

كوكان ملك : ٨٤

كوم سيدى عبد الله بن سلام = تونة

كيفان : ٣٩٨

كيلان - بلاد كيلان : ٢٨٤ ، ٣١٨

٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩

٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢

٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨

مدرسة الكروسية : ٣٧١	المدرسة السلامية : ٢٠٠
المدرسة الكلاسة : ٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩٠	مدرسة السلطان قلارون : ٢٩٨
٤٤٠ ، ٤٣٩	مدرسة سيف الدين السامري : ٣٧٤
المدرسة الكهبارية : ٩٥	المدرسة الشامية الجرائية : ٣٣٧ ، ٣٢٦
المدرسة المنصورية : ٣٦٩	مدرسة الشيخ ضياء = المدرسة الضبابية المحمدية .
المدرسة الناصرية : ٣٢٨	المدرسة الصالحية بين القصرين : ١٨١
المدرسة الناصرية الجوانية : ٣٣	المدرسة الصالحية بدمشق : ٩١
المدرسة الناصرية بالقاهرة : ٢٩٧	المدرسة الضبابية المحمدية : ٣٤
المدرسة النجبية : ٤٣٧	المدرسة الظاهرية الجوانية : ١٩٣ ، ٩٥
المدرسة النورية : ١٠٩	٢٠١
المدنية النبوية : ١٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠	المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ٣٦٩
٣٧٤ ، ٣٧٢	المدرسة العادلية الصغرى : ٣٨
مراكش : ٤٣٤ ، ٤٦٩	المدرسة العادلية الكبرى : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
المرج — مرج دمشق : ٣٩ ، ١٦٥ ، ١٣٠	المدرسة العذراوية : ١٠٩ ، ٣١٠
١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧١	المدرسة العزيزية : ٣٣
٢٧٦ ، ٣٧٥	المدرسة العسرونية : ٩٢
مرج الجاموس : ٣٩٦ ، ٣٩٧	المدرسة الغزالية : ٩٢ ، ٩٣
مرج راعط : ٢٢٥ ، ٢٢٦	المدرسة الفارقانية : ٣٣٩
مرج شقحب : ٢٥٥	المدرسة الفتحية : ٩٣ ، ٩٤
مرج الصقر : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤١	المدرسة القطبية : ٩٥
٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٧٩	المدرسة القليجية : ١٠٤
٣٨٨ ، ٣٩٤	المدرسة القوصية : ٢٨٩
مردا : ١٠٠	المدرسة القيصرية : ٣٨ ، ٩٥
مرسية : ١١٠	

٤١٧٢٤١٦٩٤١٥٧٤١٤١٤١٤٠
 ٤١٩٨٤١٩٧٤١٨٩٤١٨٦٤١٧٥
 ٤٢١٧٤٢١٦٤٢١٤٢٠٧٤٢٠١
 ٤٢٤٣٤٢٢٧٤٢٢٩٤٢٢٧٤٢٢٦
 ٤٢٦١٤٢٦٢٤٢٦٠٤٢٥٩٤٢٥٤
 ٤٢٨٦٤٢٨٣٤٢٧٣٤٢٧٢٤٢٧٠
 ٤٣٠٠٤٢٩٧٤٢٩٦٤٢٩٤٤٢٩٢
 ٤٣٢٨٤٣٢١٤٣١٨٤٣٠٧٤٣٠٢
 ٤٣٤٦٤٣٤٤٤٣٣٣٤٣١٤٣٠
 ٤٣٥٦٤٣٥٢٤٣٥١٤٣٤٨٤٣٤٧
 ٤٣٦٦٤٣٦٥٤٣٦٣٤٣٦٠٤٣٥٨
 ٤٤٠٨٤٤٠٧٤٤٠٢٤٣٩٠٤٣٧٠
 ٤٤٢٨٤٤٢٦٤٤٢٥٤٤٢٢٤٤٢١
 ٤٤٦٠٤٤٤٧٤٤٤٥٤٤٤١٤٤٤٠
 ٤٧٦٤٤٦٥٤٤٦٣
 مصلحة دمشق : ٣٥٧
 المطرية : ٢٠٩
 المبر : ٤٣٩
 الملا : ٢٠٥
 مقارة الجوع : ٤٤٠٤٣٤
 مقارة الدم : ٣٤
 المغرب — بلاد المغرب : ١٠٧٤١٧٠
 ٤٧٠٤٤٣١٤٢٧٩٤٢٤٧٤٢٤٦
 مقابر باب توما : ١٠٤٤١٠٥
 مقابر الباب الشرقي بدمشق : ١٥٥

مرعش : ٢٠٨
 المرقب : ١٧
 المروج : ٢٠٨
 مسجد — مساجد : ٢٦٤٤٤٥٤٢٦٣
 مسجد النبر : ٢٠٩
 مسجد النبي = مسجد الزبير
 مسجد الجوارى : ٢٨٨
 مسجد الحنابلة بعمليق : ١٩٩
 مسجد الرقامة المتبرقة = زاوية الرقاعى بدمشق
 مسجد القدم : ٢٨٩
 مسجد القصيب : ٣٤٠
 مسجد النارتج : ٣٥٧
 مشهد ابن هريرة : ٤٤٠٤٢٩٠
 مشهد الإمام الشافعي : ٤٧٥
 مشهد الحسين رضى الله عنه : ١٥٧٤٣١٦
 ٣٦٣
 مشهد السيدة نفيسة : ١٨٩٤٢٨٤٢٩٨
 مشهد هل من الجامع الأموى : ٢٩
 مصر : ١٠٤٧٤١٩٤٢٠٤٢٣٤٢٨٤٢٧
 ٤٦٨٤٦٧٤٦٥٤٥٨٤٥٦٤٥١٤٣٣
 ٤٨٩٤٨٠٤٧٩٤٧٨٤٧٣٤٧٢٤٦٩
 ٤٩١٦٤١٠٧٤٩٦٤٩٥٤٩٤٤٩٣٤٩١
 ٤٩٢٣٤١٢٢٤١٢٠٤١١٩٤١١٧
 ٤١٣٨٤١٣٥٤١٣٠٤١٢٨٤١٢٥

الميدان : ١٩٠ ، ٣٠٠ ، ٢٤٧ ، ٣٤٨

الميدان الأخضر : ٢٢ ، ٢٢٣ ، ٤١٣

الميدان الأسود = ميدان القيق .

ميدان الحصى : ١٤٩ ، ٢٣٩

ميدان دمشق : ٤٢٤

ميدان السباق = ميدان القيق .

ميدان العيد = ميدان القيق .

ميدان القيق : ١٢٤

ميدان الملك الظاهر بوبرس البندقدارى = ميدان

القيق .

مئذنة باب السلام بالحرم النبوى : ٤٩

مئذنة الجامع الأزهر : ٣٦٥

مئذنة جامع الحاكم بأمر الله : ٢٦٤ ، ٢٦٥

المئذنة الشرقية للجامع الأموى : ٢٢٥

مئذنة المنصورية : ٢٦٥

ميناء الإسكندرية : ٣٠٥ ، ٣٧٩

ميناء البحر : ٢٨١

(ن)

نايلس : ٤١٨

النيك : ٣٥ ، ٣١

النجف : ٢٨١

نجد : ١٢٠

النقرة : ١٢٤

مقابر باب الصغير : ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٤٧

٣٦١ ، ٣٢٧ ، ١٤٩

مقابر باب النصر : ٣٧٢ ، ٤١٨

مقابر الحزوين : ٤٨١

مقابر الصوفية بدمشق : ١٠٩٠ ، ١٠٤١ ، ١٩٩

٤٤٢ ، ٤٣٨ ، ٤١٥ ، ٣٧١ ، ٢٠١

مقبرة مجيذل الشمالية : ٣٣٧

مقياس مصر : ١٨٥

مكة المكرمة : ١٢٠ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ١٩٧

٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٤٠٤ ، ٢١٤ ، ٢٦٧ ، ٣٠٠ ، ٤٢٤٩

٤٤٠ ، ٤٤٣٥ ، ٣٧١ ، ٣٥٥

ملطية : ٢١٢ ، ٣٠١

ملقة صندفا : ٢٩٤

الممالك الجبلية : ٦١

منار الإسكندرية : ٢٦١ ، ٢٦٥

منزلة السراة : ١١٦ ، ١٥٥

منزلة المرجاء : ١٢٦

منظرة — منظر الكيش : ١٨٩ ، ٣٤٥

منقلوط : ١٣٩ ، ١٧٤

المنوفية : ٢٦٦

المنبيح : ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٧٣

منية خصيب : ٣٣٣

الموصل : ١٣٩ ، ١٣٢

موقاي : ٤٥٢

الهند : ١٢٠	نهر — أنهار : ١٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥
(و)	نهر لرتل : ١٩٤
الواحات : ١٧٥	نهر بوق : ١٤٤
وادي — أودية : ١٥٧	نهر جهان : ٣٠١
وادي — أودية : ٢٨٨ ، ٤٢٩	نهر حصص : ٢٢
وادي بنى سالم : ٣٥٠	نهر دجلة : ٢٧٤
وادي الخزندار : ١٠ ، ٢٧ ، ٨٩	نهر طنا : ١٤٤
وادي النار : ٣٦٧	نهر العامر بحماة : ٩٨
واسط : ٤٣٩	نهر النيل — بحر النيل : ٤٥٥ ، ١٨٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
الوجه القبلي : ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥	٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٣٢٢ ، ٤١٢ ، ٤١٣
الوراقة : ٤١٣	٤٣٤ ، ٤٧٠
(ي)	النيرب : ١١٣ ، ٤٦٢
اليمن — بلاد اليمن : ٩٥ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٠	(ه)
٢٧٢ ، ٣٥٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٤٨٩	هرمز : ٢٠١
٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٣ ، ٤٤٩ ، ٣٧٧	هذان : ٧ ، ٤٨٢ ، ٣١٧
يفيق : ١٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧	

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

(*)
كشاف الألفاظ الاصطلاحية

(الوظائف - الألقاب - الآلات - العلوم . . .)

الأبقار الخيسية السارحة : ١٣٧
الإبل : ١٧٣ ، ٤٧٠
الأبواب السلطانية : ١٢١ ، ١٩٦ ، ٢٦٠
٤٦٣ ، ٤٠٧
الأبواب الشريفة : ١٢٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨
٢٤٣ ، ٤٤٠ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢
٤٦٠
الأبواب العالية : ٣٨٣ ، ٤٣٨٢
أنابك العسكر : ٩١ ، ٢٢٣
الأنن : ١٧٤
أنفال العسكر : ١٥
الإجازات : ١٠٥
إجازات الفقراء : ٣٧٦
أجرة النظر : ٣٩
أجناد الأمراء : ١٧١ ، ٢٥٢ ، ٣٤٧ ، ٣٨٦

(٢)

آثار النبوية : ٤٧٦
الآجام : ٢٩٤ ، ٣٩٧
الآلات : ١٨٦ ، ٤٦٣
آلات الحرب : ٩٠ ، ٣٧٠ ، ٤٧٢ ، ١٣٥ ، ٢٥٧
٢٩٤
آلات الحصار : ١٨٧ ، ٢٥٧
آلات السفر : ٣١٤
آلات السلاح : ١٧١ ، ١٣٩
آلة لانتقاء فذائف العدو : ١٣٩
آلة التجارة : ٢٥٧

(١)

إطال ضمان الخور : ٤٧
الأبقار : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
٤٢٤ ، ٤٩٦ ، ٣٤٧ ، ٢٩٧ ، ١٧٦

(*) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة/ ليدبة إبراهيم مصطفي محمد الباحثة بمركز تحقيق التراث

على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أرباب الطرب : ٢٦٨
 أرباب المعاش والأسباب : ١٢٥
 أرباب المهني : ٢٥٦
 أرباب الوظائف : ١٤٢ ، ٢٥٧ ، ٣٠٥
 ٣١٦
 الإردب : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٢٣ ،
 ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٤٧١
 الأردو (نخيم السلطان) : ٣٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٨٢ ،
 ٤٣٨ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩
 الأرقم : ١٨٠
 الأستاذار (أستاذ الدار — الاستادارية) :
 ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 ١٧٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٩ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٨٠ ،
 ٤٢٦ ، ٤٣٧
 أستاذ (الأستاذ) : ٢٨ ، ٤٢ ، ١١٦ ،
 ١٥٦ ، ١٦٩ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٩٨ ، ٤١٣
 الاستقفا : ٤١٠
 الاستقالة : ١٨٧
 استيفاء المقابلة : ٥٢٧
 الإسجلات : ٣٣٩

أجناد الحلقة — رجال الحلقة — جنود الحلقة :
 ١٠ ، ١٧ ، ٧١ ، ١٢٨ ، ٣٨١
 أجناد الشام : ٣١
 أجناد المدر : ٢٣٠
 الأجناد المتطهرن : ٦٥
 الأحياس : ٩٥
 الأحرزاز : ٢١٦
 الأكراس : ٤٠٩
 الأكراش : ٤٢٤
 الإلزام : ٥٥
 الأحكام الشرعية : ٤٩
 اختراعات : ٣٩٣
 الأخشاب : ٢٦٢ ، ٣٩٩
 أخوال العلبا : ٤١٤
 الأدب : ١٥٠
 الأدب : ٣٣٣ ، ٣٧٢ ، ٤١٥
 أديم الأرض : ١٦١
 أرباب الأفلام : ٣١١
 أرباب الأموال : ٧٥
 أرباب البيوت : ١٤٥
 أرباب الدولة : ٣٥٩ ، ٣٦٠
 أرباب السواق : ١٣٨
 أرباب السبوف والأفلام : ١٩٢
 أرباب الصنائع : ٤٦١

أصحاب الإنطاعات : ٤٧١	الأمر - أسير - أمري - أسوا - سبي (٤
أصحاب الجوامك : ٣٨٧، ٣٨٦	٤٨٢، ٥٤٤، ٤٧٤، ٤٤٤، ٣٧٤، ٣٤٤، ١٨
أصحاب الخيول الجياد : ٢٤١	٤١٥٢، ١٤٣، ١٢٨، ٩٠، ٨٦، ٩٨٥
أصحاب الديون : ٣٤٩	٤٢٢١، ٤٢٢٠، ٢١٥، ١٨٥، ١٧٦
أصحاب الطبايعانات : ٣٨٧	٤٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٧
أصحاب القلاع : ٣٠٢، ٢٥٧	٤٢٥٨، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٠، ٢٤٦
أصحاب النوبة : ٣٢٢	٤٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٢٨٣، ٢٧٧
أصحاب الوظائف : ٦٧	٤٤٠٢، ٤٤٠١، ٢٩٩، ٣٨٥، ٢٣١
إصطبل الجوف : ٣٤٨	٤٦٩، ٤٥٤، ٤٤٩، ٤٣٢، ٤٠٩
الأمجاد : ٢٥٤، ٢٤٤	أسطورة (أساطير) : ٤٩
الأصلين (علم) : ٣٢٥	الأسطول : ١٨٤
الأصول : ٢١٥، ١١٤، ١٠٨، ١٠٠	أشعار الدواب : ٧٢، ٧٥
الأطراف : ١٩٥	أشعار العدد : ٧١
الاعتقال (مقتل) : ٤٠٨، ٣٠٠، ٤٦٩	أستة الرماح : ١٦٠
الإعدام : ١٤٣	أسود (أسد) : ٣٩٨، ٣٩٥، ٣٩٤
الأحشاب والمرعى : ٢٥٨	٤٦٥، ٣٩٩
أعطيات : ٤٦٩	أشعار العرب : ٣٣٧
الأعلام الخليفة : ٢٣٤	أشغال السلطنة : ١٤١
الأعلام السلطانية : ٢٣٤، ١٣	الإشهار - (النشهر) : ٧٩
إقامة (إقامات) : ١٦٦، ١٣١، ٤٧٧	إشهار النداء : ١٤١
٤٢٥، ٣٦٧، ٣٢٥، ٣٠٣، ٢١٠	إصبع - أصابع (للقياس) : ٢٦٦، ١٤٥
إقامة الحدرد والفصاص : ٦٣	٤٤٣، ٤٤١، ٢٦٧، ٣٢٢، ٢٩٨
الأفعية : ١٨٨	٤٧٠

إمام الكلمة : ٤٤٥ ، ٤٤٣٩ ، ٣٩٠
 إمام المالكية : ٢٩٠
 إمامة مشهدين صرورة : ٤٤٥ ، ٢٩٠
 الأمان : ٤٥٩ ، ٤٥٥ ، ٤٤٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥
 ٤٢٢ ، ٤١٨٨ ، ١٢٢ ، ٨٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٢
 ٤٥٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٨٣ ، ٤٣٠٢
 الأمراء : ٤٢٠ ، ٤١٧ ، ٤١٥ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٨
 ٤٤٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٤٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٤٢٥
 ٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٢ ، ٤٥٩ ، ٤٥٦ ، ٤٤٨
 ٤٧٧ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧١ ، ٤٧٠ ، ٤٦٨
 ٤١١٦ ، ٤٠٨٥ ، ٤٨٣ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٧٩ ، ٤٧٨
 ٤١٢٨ ، ٤١٢٧ ، ٤١٢٥ ، ٤١٢٤ ، ٤١٢٢
 ٤١٤٣ ، ٤١٤١ ، ٤١٣٩ ، ٤١٣٨ ، ٤١٣٢
 ٤١٧١ ، ٤١٧٠ ، ٤١٥٧ ، ٤١٥٥ ، ٤١٤٥
 ٤١٨٦ ، ٤١٨٣ ، ٤١٨١ ، ٤١٧٥ ، ٤١٧٤
 ٤١٩٦ ، ٤١٩٥ ، ٤١٩٣ ، ٤١٩٢ ، ٤١٨٩
 ٤٢١٧ ، ٤٢٠٩ ، ٤٢٠٨ ، ٤٢٠٧ ، ٤١٩٧
 ٤٢٢٦ ، ٤٢٢٣ ، ٤٢٢١ ، ٤٢٢٠ ، ٤٢١٩
 ٤٢٣٣ ، ٤٢٣٢ ، ٤٢٣٠ ، ٤٢٢٨ ، ٤٢٢٧
 ٤٢٤١ ، ٤٢٣٩ ، ٤٢٣٨ ، ٤٢٣٦ ، ٤٢٣٤
 ٤٢٥٣ ، ٤٢٥٢ ، ٤٢٥٠ ، ٤٢٤٥ ، ٤٢٤٣
 ٤٢٦٣ ، ٤٢٥٧ ، ٤٢٥٦ ، ٤٢٥٥ ، ٤٢٥٤
 ٤٢٨٥ ، ٤٢٨٣ ، ٤٢٨٢ ، ٤٢٦٧ ، ٤٢٦٤
 ٤٢٠٢ ، ٤٢٥٣ ، ٤٢٩٦ ، ٤٢٩٤ ، ٤٢٨٦

الأقرارات : ٢١٦
 الأفضاب (زراعة الأفضاب - القصيب) : ١٣٧
 إقطاع (إقطاعات) : ٤١٤٠ ، ٤٦٨ ، ٤٥٩
 ٤٣٨٠ ، ٤٣٤٤ ، ٤٣٠٤ ، ٤٢١٦ ، ٤١٩٣
 ٤٦٢ ، ٤٤٢٦ ، ٤٤٢٥ ، ٤٣٨١
 إقطاعات مصر : ٦٨
 إكتراء الحمامات : ٣٣٣
 إكتيش (إكتاديش) : ٢٤١ ، ٤٧٠
 الأكواز الذهب : ٣١٤
 الأكواز الفضة : ٣١٤
 إلبى (إلبى - الإبلجية) : ٤٢١٣ ، ٢١٢
 ٢١٤
 الألزام : ١٩٥
 الأنقاب البلغة : ٢١٢
 الألى (الإلى الألية) : ٢١٤
 الإمارة : ٣٦٠ ، ٣٥٩
 إمام (أئمة - إمامة) : ٤٩٨ ، ٤٦٢ ، ٤٣٨
 ٤١٠٠ ، ٤١٠٤ ، ٤١٠٥ ، ٤١٠٨ ، ٤١٠٩ ، ٤١٠٠
 ٤١٨٠ ، ٤١٤٧ ، ٤١٣٦ ، ٤١٣٤ ، ٤١١٩
 ٤٢١١ ، ٤٢٠١ ، ٤١٩٩ ، ٤١٩٠ ، ٤١٨٨
 ٤٢٨٩ ، ٤٢٨٦ ، ٤٢٨٥ ، ٤٢٧٤ ، ٤٢٦٧
 ٤٢٣٦ ، ٤٢٢٩ ، ٤٢١١ ، ٤٢١٠ ، ٤٢٩٠
 ٤٣٧٢ ، ٤٣٧٠ ، ٤٣٦٩ ، ٤٣٢٩ ، ٤٣٢٧
 ٤١٤ ، ٤١١

أمراء الميصرة : ٢٢٢	٤٣٠٨٤٣٠٧٤٣٠٦٤٣٠٥٤٣٥٤
أمراء الميمنة : ٢٢٢	٤٣١٨٤٣١٥٤٣١٤٤٤٣١٣٤٣١٢٤٣١١
إمارة : ٤٢٥٤٣٨٠٤٣٠٠٤٣٨٤٧٧	٤٣٤٤٤٣٢٢٤٣٢٢٤٣٢٢٤٣٢٢٠
٤٦٢٤٤٤٦٤٤٢٦	٤٣٥١٤٣٥٠٤٣٤٩٤٣٤٨٤٣٤٧
الأملاك : ١٢٦٤٣٩	٤٣٦٢٤٣٥٨٤٣٥٥٤٣٥٤٤٣٥٢
أمير آخور : ١٥٧٤١٦٤١٩٤٤٠١٩٤	٤٣٦٧٤٣٦٦٤٣٦٥٤٣٦٤٤٣٦٣
٤٢٤٤٤٢١	٤٣٩٨٤٣٩٦٤٣٨٤٤٣٨٢٤٣٧٥
أمير آل فضل : ١١	٤٠٦٤٤٠٤٤٤٠٣٤٤٠٢٤٤٠٠
أمير الأكراد الشيرزورية : ٣٤٦	٤٤٢٥٤٤٢٤٤٤٢٢٤٤١١٤٤٠٧
أمير بني عقبة : ٤٤٧	٤٤٥٢٤٤٤٩٤٤٣٥٤٤٢٨٤٤٢٧
أمير جاندار (جندار) : ١١٩٤٦٥٤٦٥	٤٧١٤٤٥٨٤٤٥٦
٤٣٠٠٤٣٥٨٤٣٥٧٤٣٢٢٤٣٢٤٣١٤	
٤٨١٤٤٢٨٤٤٤٢٥٤٣٤٩٤٣١٤	الأمراء الأعيان : ١٦
أمير الحاج : ٤٣٥	أمراء الألواف : ٤٥٥٤٣٨٨٤٣٨٧٤٤٠
أمير البركب : ١١٣٤١٩٨٤١١٣	الأمراء البحرية : ٤٨٠
٤٣٥٤٤٣٤	الأمراء البرجية : ١٥٧٠٦٩٤٢٤٤١٠٤٩
أمير صلاح : ١١٤٢٠٤٢٢٤٢٢٤٢٢٤٢٢٤	٢٢٩٠٢٢٤٤٢٢٠٤١٧٤
٤٣٠٢٤٢٥٨٤٢٥٧٤٢٢٢٤١٨٣	أمراء النوايين : ٤٤٠٤٣٨٧٤٢٨٣٤٢٢٠٤٤٠
٤٤٥٤٣٨٢٤٣٨١٤٣٤٤	٣٥٨
أمير سنجار : ٢٢٢	أمراء الحلقة : ١٧
أمير شكار : ٢٥٨٤٢٥٧٤٢٢١٤٢٢٠	أمراء الدراوين : ٦٢
٢٧٥٤٢٢٢	الأمراء المجردون : ٢١٧
أمير طبخانهات... الأمراء الطبخانهات : ١٢	الأمراء المقدمون : ٤٤٥
٤١٨٦٤١٧٥٤١٢١٤١١٤٤٧١	الأمراء المقدمون الأكبر : ١٣٣
٣٠٣٤٢٠٥	الأمراء المقدمون الألواف : ٧١

أهل الفضائل : ١٨٣	أمير العرب : ١٣٠
أهل المراتب : ١٨٣	أمير عشيرة — أمراء العشرات : ١٨٦ ، ٧١
أوشاقى — أوجاقى — الأوشاقية : ٢١	أمير علم : ٢٤٤
أوقاف دمشق : ٣٩	الأمير الكبير — الأمراء الكبار : ١١٤ ،
أوقاف المدارس : ٤٦	٢٣٩ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ١٥٦ ، ١٣٦ ،
أيام الصالح نجم الدين أيوب : ٤٨٠	٤٨٠ ، ٤٠١ ، ٣٤٠ ، ٢٩١
الأيام الصلاحية : ٣٢٨	أمير اللكرية : ٣٩٦
الأيام الظاهرية : ١٧ ، ١٥٤ ، ٣٥٣ ،	أمير مائة — أمراء المئين : ٣٠٣ ، ٣٨٢ ،
٤٨١ ، ٤٤١	أمير مجلس : ١٢١ ، ٢٥٨
الأيام المنصورية : ٤٨١	أمير مقدم ألف : ٨
الإيوان : ٧٤ ، ١٣٢	أمير مكة — إمرة : ٣٠٠ ، ٤٣٥ ،
(ب)	أمير المؤمنين : ١١٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ،
الباب العزيز : ٣٤٥ ، ٣٢٩ ، ٤٢٢	١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٤٦٤
البارود : ١٤	أمين الدخل والخروج : ٢٦٣
الباشورة : ٢٩	الإنبابة : ٣٨٣ ، ٣٥٢
بائنة ذهب : ٦٢	أهل الخروج والفنق : ٢١٦
البدنة : ٢٦٥ ، ٤٥٧	أهل الخير : ٤٣٩
البراطيل : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧	أهل الدهاء والقطنة : ٢١٥
برج — أبراج : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٥٧	أهل الدولة : ٤٦١
البرد : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٩٢	أهل الشرع : ٣١١
البرددار — البرددارية : ٨٠	أهل الشرك : ٤٩ ، ٥١ ، ٥٠ ، ١٦٨
البردة — بررد : ٤٦٤ ، ٤٧٦	أهل الصلاح والدين والعلم : ٣١٠
البرذون — البراذين : ٧٠	أهل المعيان : ٤٧٠
	أهل الفساد (المفسدين) : ٤٦ ، ٢٩٣

البنود : ٢١٥ ، ٢٥٠	البركتوان المنسة — البركتوانات : ٤٢٤
البحار : ٣٧٧	٧٠٦ ٢٨
بواب الظاهرية : ١٩٢	البركة : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٤٢٠
بوابة الأبواب : ٤٣٢ ، ٤٣٣	٣٩٦
اليوقات : ١٨٧ ، ٢٣٨ ، ٢٩٤	البريد : ٨ ، ٦١ ، ٦٧ ، ١٣٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧
بيت الخلا : ٣٥٨	٤٦١ ، ٣٨٢ ، ٣٠٧
بيت الرئاسة والوزارة : ٣٢٨ ، ٤٧٦	البريدى — البريدية : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٦٠
بيت الصلاح والهديت : ٣٧١	٤٦١
بيت الماء : ٧٥	البشارة — البشار : ١٨٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣
بيت المال — بيوت الأموال والذخائر : ٧١ ،	٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٤٤
٧٤ ، ٧٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٣١٣ ،	البشير — المبشر — المبشرون : ٢٢٢ ،
٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،	٤٣٥ ، ٣٦٤ ، ٢٤٣
٤٦٨	البطانة : ١٩٤
بيرق — بيارق : ٤٢٣	بطاقة — بطائق : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣١٧ ،
البيضة : ٣٩٩	٣٠٧ ، ٣٠٥ ، ٢٤٢
البيكار : ١٥٦ ، ٤٠٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٨	البغال : ٧٠ ، ١٧١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥
البيوت — البيوتات : ٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٣	بغال مقربة : ٣٤٦
بيوت الأربع : ٢٥٤	بغل للوزارة : ٣٦٥
(ت)	البقماطة : ٣٦٧
تابوت : ٢٥٢ ، ٢٦٧	بكال فضة : ٧٥
تاجر — تجار — التجار الكبار : ٧٢ ،	البلاسات : ٢٤
٧٦ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ،	البلس — البشون : ١٩٢
١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ،	البلور : ٣٠٥
	بتادق الشطرنج : ٢٦٦

التعزير : ١٩٣ ، ٤١١ ، ٤٤٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

تعزير الحيول السوابق : ٤٢٩

التعويق : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ٣٢٠

التفسير (علم) : ٣٢٥

التفويض : ٤٦٦ ، ١١٥

تقدمة — تقادم : ٣٠٤ ، ٣٥٨ ، ٣٨٣ ، ٣٦٥

تقدمة ألف : ١١٤ ، ١٧

التقايد — تقاليد : ٤٥ ، ١٩٠ ، ٤٩٨

التكفور : ٢١٥ ، ١٦٥ ، ٥٣

أثنك : ٦٧

التوقيع — التواقيع : ٤٥٥ ، ٣١٠ ، ٣١١

٣١٥

التومان — التمان — التوامين : ٤٠ ، ١٣ ، ٤٠٠

٢٣٨ ، ٢٢٠ ، ٢١٠ ، ١٦٤ ، ٥٤٣

٣٩٣ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٢٨٣ ، ٢٤٨

(ث)

الثور : ٤٢٣ ، ٢٩٥ ، ١٣٧

النياب : ١٢٧

(ج)

جارية — جوارى : ٤٠٤ ، ٢٢١ ، ٣٤٦

٤٣٢

٤٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣٠٧ ، ٢٩٢ ، ٢٨٢

٤٣٩ ، ٤٣٥ ، ٣٦٧ ، ٣٥٤

تاجر الكرام : ٢٨٩

التاريخ (علم) : ١٥٠ ، ١٥٥ ، ٤١٥

تأمر الأمراء : ٤٦

التبن : ١٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧

تجارة الخشب : ٢٥٧

تجارة القصب : ٢٥٧

تجارة الكتب : ١٥٠

التعزز — حرز : ٢٤٢

التحف : ٥٧ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١

٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٠٥ ، ٢٦٩

٣٧٩ ، ٣٧٣

التخت : ٢٨٣ ، ٣٤٥

تحت الملك : ٤٦٦

التريك : ٤٦٦

الترجان : ٣٢ ، ٣٥٥

التروشح : ٣٠٩

التصبب : ٤١٨

التسمير : ٧٩ ، ٨٠

التشاريف السلطانية : ٣٤٧ ، ٤٦٨

التصوف : ١٠٧

جرد - التجرد - تجرد : ٢٧ ، ١٢٥
 ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦
 ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٧
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٨٢
 ٣٠٠ ، ٣٨١ ، ٣٤٧ ، ٣٨٢
 ٣٨٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٠

جراس - أجراس : ٤٥٥

جرة : ٢٦٢

الجزء الصوف المرهزي : ١٧٦

جزيرة - جزائر : ١٣٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥

الجزرية : ١٧٤ ، ١٩٠ ، ١٩١

الجماني : ٤٠٩

الجمال - الجمال : ١٧٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٦

الجلبة : ٤٦٣

جلد البقر : ١٣٩

الجمال البهائي : ٢٣٧

الجماله - الجمالون : ٢٢٨ ، ٢٣٤

الجمدار - الجمدارية : ٢٢٠ ، ٢٢٢

الجمتدار : ٢٥٧

جمال - جمال : ٧٠ ، ١٦٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣

١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٧٤ ، ١٧٦

٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٣٥٠

٣٦٧ ، ٤٥٥ ، ٤٦٦

جاسوم - جواسيس : ٢٧ ، ٢٢٩ ، ٣٨٨

٤٥٣

الجاشنكير : ١٢ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٢

١٥٦ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢

٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨

٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤٢٧

٤٢٨ ، ٤٤٥

الجاتق : ٤٨٠

الجالية : ١٧٤

الجانكية - الجوانك : ٣٨٦ ، ٣٨٧

الجاموس : ٢٦٦

الجب : ٤٣٢

الجب : ٧٠ ، ٤٣٩ ، ٤٢١ ، ٤٥٧

الجباية - جباية المال : ٣٨ ، ٤٠

٤٤ ، ٤٥٠ ، ٧٥٠ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٤٤

١٧٣ ، ٤٣٤ ، ٤٧٠

الجت السطاني : ٣٠٩

الجتار - جدر - جدران : ٢٦٠ ، ٢٦١

الجتدب : ٣٥٩

الجتواد : ١٩٣ ، ٣٠٨

الجتج : ٤٣

الجتوخية : ١٨٨

الجوكندار : ٧٠ ، ٧٧ ، ٢٥٩ ، ٢٩٩ ،	الجمهور : ٦١ ، ٦٢
٣٠١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٤٢٥ ،	الجناب : ٢٥٦
٤٢٨ ، ٤٤٥	الجناب العالي الأوحدي : ٦١ ، ٦٤
جيش - جيوش : ٩٠ ، ١١٣ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ٢٢٣ ،	جناح الجيش - الجناحين : ١٢ ، ٢٢٣
٢٤٤ ، ٤٨٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٥٨ ،	جند - جنود - أجناد : ٩٨ ، ٩٧ ، ٢٧٠ ،
٧١ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،	٦١ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٤٧ ، ٤٧ ، ٥٩ ،
١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ،	٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،	٢٦ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ١٢٥ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ،
٣٠٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ،	١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٩٢ ، ٣٩٣ ،	٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ،
٤٣٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ،	٣٨ ، ١٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
جيش التتار : ٣١	٢٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥ ،
الجيش الحايي : ١٤	٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢ ، ٤٣٣ ،
جيش الدرلة : ١٥	٤٣٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ،
الجيش السطاني : ٦٥ ، ٢٢٦ ،	جند الحلقة : ٣٤٧
جيش الشام : ٢٢٣ ، ٢٤٨ ،	جند طرابلس : ١٨٤
جيش قازان - جيش قازان : ١٢٦ ، ١٢٨ ،	جند الولايات : ٣٤٧
١٣١ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٣١٧ ،	الهندية : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٣٦٠ ،
جيش المسلمين - الجبرش الإسلامية : ١٣ ،	جنيب - جنائب : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ،
٢٧٧ ، ١٦٦ ، ١٦٦ ، ٢٠٠ ،	جواد - جواد : أنظرفرس
جيش المنل - المعقل : ٢٣٦ ،	الجواني : ٣٤
الجيش المملوكي : ١٥	الجواهر : ٧٥ ، ٣١٩ ،
الجيش النظامي : ١٥	جوشن - جواشن : ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
	جواكن : ٤٥٥

حجر — أجار — حجارة : ١٢٨ ، ٢٤٠
 ٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٩٨ ، ٣٥٠
 ٣٩٩ ، ٤٢٩ ، ٤٥٧
 حجرة — الحجورة : ٢٣ ، ٣٥١
 حجة الإسلام — الحج : ٥٥ ، ١١٠
 ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦
 ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٨٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٣
 ٣٢٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦
 ٤١٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٧٠
 الحجوية : ٣٥٨ ، ٤٢٦
 الحديث : ١٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨
 ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٠
 ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٤١٣
 ٤٤٢
 حرافة — حرايق : ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٤٢٢
 حرب — حروب : ٥٨ ، ٦٩ ، ٨٣
 ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٦٢
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
 ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٤١ ، ٣٩٣
 ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢
 حرب — حراب : ٣٧٥
 الحرت : ١٣٧
 الحرير : ٢٨٦

(ح)

الحاجب — الحجاب : ١١ ، ١٣ ، ١٦
 ١٧ ، ٧٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١
 ١٨١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢
 ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٣ ، ٣٢٢
 ٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٦٢
 حاجب الحجاب : ١٢
 الحادي : ٤١٤
 حاصل — الحواصل : ٦٧ ، ٧٤ ، ١٨٨
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٦٢ ، ٤٣٤
 حاصل الأمراء : ٣١٣
 حاضرة — حواضر — حضرى : ٣٢
 ٤٦ ، ١٧٦ ، ٢٢٤ ، ٤٣٤
 حاكم — حكام : ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٨١
 ١٨٩ ، ٢٢٤ ، ٣٥٧ ، ٤٢٩
 الحاكم المشافى : ٤٦٠ ، ٤٦١
 حافة : ٤٦
 حانوت — حوانيت : ٢٦٢ ، ٢٩٩
 حائط — حيطان — حوائط : ٢٦٠
 ٢٦٣
 الحيس — حيس الحاكم — حيس القاضي :
 ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٠
 ٤٣٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

حكيم : ٢٨ ، ١٨٢ ، ٢٦٤ ، ٢١٨ ،
 ٣٧٢ ، ٣٥٦
 حلارة السكرية : ٤٢٥
 حلارة صابونية : ٢٨٩
 الحلقة : ١٧ ، ١٨٦ ، ٢٨٣
 حلقة الصيد : ١٧٣
 الحلقة المنصورة : ٣٨١
 حلة الخطابة : ٣١٥
 الحلوى : ١٤٥ ، ٣٥٠
 الحلى ، ٧٤
 حار — حير : ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٤١
 ٢٢٨ ، ٣٦٢ ، ٤٠٠
 الحمل : ١٢٧ ، ٢٩٥ ، ٤٣٤
 حلة الريح : ١٢٤
 حية : ٢٥٦
 الحناو : ٤٣٢
 حوائى البلد : ٤٥
 الحوطة : ٦٧
 حياصة — حوائص : ١٩٢
 حياصة ذهب — حوائص : ٢١ ، ٢٨٢ ، ٢٢٣
 حيطان — حياض — أحواض : ٢٥٧
 حية — حيات : ١٩٢
 الحيوان : ٣٠٨

الحرير الزركش : ٢٥٧
 الحرير الكنتجى : ٢٨٦
 الحساب : ٣٦٤ ، ٣٣٠
 حساب الديوان : ٢٠٣
 الحشيش : ١٨٣
 الحصار — المحاصرة : ٢١٠ ، ٢١٦
 ٢٦٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٤٣٣
 حصان : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٤٤
 ٤٥٥
 حصان كرجى أبرش : ٤٥٤
 حصن — حصون : ٥٨ ، ٦٤ ، ١٣١
 ١٤٣ ، ١٨٤ ، ٢٤٤
 حطب : ١٢٧
 حفاظ الذهب : ٤٣٤
 حفدة : ٢٢٤ ، ٣١٦
 حفرة : ١٨٠
 حقنة : ٢٠٤ ، ٢٠٥
 حكام دمشق : ٨٩
 حكام الدرلة : ٣٦٥
 حكر : ٣٤٨
 الحكم : ٣٨٥
 حكم دمشق : ٢٤٤

ختم - مختموم: ١٦٨ ، ١٣٢
 الخدمة: ٢٣٠٠ ، ٢٢٩٦٦ ، ٧٧ ، ٤٦٥ ، ٤٦٢
 ٤٣٦٥ ، ٣٦٣ ، ٤٣٠ ، ٨ ، ٣٥١ ، ٣٤٣
 ٣٨٣ ، ٣٨١
 الخواج: ١٤٤
 الخرفة: ٨٧
 الخركاة: ٢٨٣ ، ٤٨٦
 خروية - خرابيب: ٧٦ ، ٧٥
 الخروف: ١٧٦ ، ١٣١
 خزانة - خزائن: ٤٥٠ ، ٤٠٤ ، ٤٤٧ ، ١٥
 خزانة السلطان - الخزائن السلطانية: ١٥
 ٣٢١ ، ٢٣٧ ، ٣٢٤ ، ٤١
 خزانة الكتب: ١٩٩
 خزانة الملك: ٣٩
 خزنة الأمراء: ٢٣
 الخرنندار - الخزانة دار: ٢٣٢ ، ١٨٣ ، ١٢ ، ٤
 ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٦
 ٣٦٧ ، ٤٢١ ، ٤٤٧ ، ٤٢١ ، ٣٦٧
 خشاش: ٣٥٤
 خشدش - حشدش: ١٦٨ ، ٦٦٩ ، ٢٢٨
 الخصى - الحصيان: ٤٣٤
 الخضابة: ٤٣٢
 الخط: ٤٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٦٦
 الخط المنقل: ١٣٣

(خ)

خاتسون - خواتين: ١٠٩ ، ٣٨
 ٣١٩ ، ٣٠٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢
 ٣٢٧
 الخازن: ٣٤٨
 خازن كتب الخانقاة الشبصاطية: ١٠٢
 خاروق - خوازيق: ٤٤٠ ، ٢٩٣
 ٤٥٠٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٠
 الخصاص السلطاني - خسواس السلطان:
 ٤٢٨ ، ٣٨١ ، ١٩٣
 خاص الملك - خسواس الملك: ٣٩
 الخاصكية: ٤٢٨
 خان: ٢٩٩
 الخان الأعظم - الخانات: ٤٨٣ ، ٥٣
 ٢٢٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
 خانقاه - خنقارات - خوانات: ٤١٠٩
 ١١٠ ، ١٨٩ ، ٣٢٧ ، ٤٢٨
 الخبا: ٣٧٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣١
 خبز - أخباز: ٣٤٤ ، ٧٨ ، ٦٩ ، ٦٨
 ٣٤٨ ، ٤٢٦ ، ٤٤٦ ، ٤٢٨ ، ٤٦٢
 الخبيثة: ٣٤

خطمة سنوية : ١٤٢٤ ٨٠	خطاب : ٢١٤٤٩٦٧
خطمة القضاة : ٢٨٦	الخطبة - الخطابة : ٤٠٤٣٠ ٤٤٧٤ ٤٨٥
الخطمة الملوكة : ٣٤٧	٤٩٣٤٩١ ٤١٩٠ ٤٢٠٢ ٤٣١٠
خلق - خلائق : ٢٨٢ ٢٦٢ ٤٤٩	٤٣١١ ٤٣١٩ ٤٣٢٥ ٤٣٢٦ ٤٣٣٧
الخلقات : ٨٧	٤٤١٠ ٤٤١٤ ٤٤٢٩
الخليفة : ٤٧ ١١٩ ١٥٧ ٤٢٠٧	خطبة الصلح : ١٣٢
٤٢٥٠ ٤٢٤٤ ٤٢٣٣ ٤٢٣٢ ٤٢٢٦	خطبة الولاية : ٨٠
٤٤٢١ ٤٣٧٧ ٤٣٥٥ ٢٩٧ ٤٢٥١	الخطيب : ٤٧٤٤٧٠ ٤١٢٠ ٤٢٠٢
٤٦٣ ٤٤٤٩	٤٢٧٣ ٤٣٢٥ ٤٣٢٦ ٤٣٢٦ ٤١٣
خليفة الحكم : ٤٤١	خطيب - خطابة الجامع الأموي بدمشق : ٤٣٠
خمارف : ٤٦	٤٤٠ ٤٤٣٩ ٤٢٦٠
الخمر - الخمر : ٤٤٦ ٤١٧٨ ٤٢٦٨ ٣١٠	خطيب جامع الحاكم : ١٥٧
خميس النصارى : ٢٢٣	خطيب الحرم النبوي : ٤١٥
الخنزق : ٤٢٠٣٨	خطيب حاب : ٤١٧
خواجه - خواجه : ١٣٦٤ ١٣١٤ ٣٩٠ ٢٨٥	خطيب دار يا : ٣٧٤
الخواص : ٣٦١ ٤١٩٥ ٤١٩٤ ٤٤٨	خطيب فردا : ١٠٥
خوذة : ٣٩٩ ٣٩٤ ٤٧٠ ٤٢٨ ٤٢٤	خطيب المسلمين : ٤١٤
خوند : ٤١٨ ٤٢١ ٤٢٥ ٤٢٩ ٤٤٤ ٤٦٧	الخلافة : ٤٦٥ ٤٦٤ ٤١٩٠ ٤١٨٩ ٤٥٧
٤٢٥٥ ٤١٨٧ ٤١٧٢ ٤١٤٢ ٤١٣٣	خلمة - خلع : ٤١٤٢ ٤١٩٧ ٤١٣ ٤٣١٥
٤٣١٥ ٤٣١٤ ٤٣١٢ ٤٢٣٥ ٤٢٣٣	٤٦٥٤ ٤٦٠٤ ٤٢٧٤ ٣٦٥
٤٥٦ ٤٣٨٨ ٤٣٥١ ٤٣٢١ ٤٣٢٠	خلمة أطلس : ٧١
خياطة : ٢٩٨ ٢٥٧ ٢٠٨ ٤٤٣	خلمة الحسية : ٨٠
	الخلمة السلطانية : ٣٨١

٢٦٦ ٢٤٥ ٢١٧ ١٢٨ ٧٠
 ٢٦٦ ٢٦٧
 دار الخطاب : ٤٤٠ ٢٢٦
 دار الخلافة : ٤٦٨
 دار السلطنة : ٣٥١
 دار الضيافة : ٣٨١ ٢٤٧ ١٧٢
 دار المضيف : ٤٢٣
 دار الوزارة : ٤٢٨
 الدبوس : ٢٥٧ ٣٨ ١١
 الدبل — الدبلة : ٣١٨
 الدربنت — الدربنتات : ٣٨٨ ٣٠١
 ٤٥٣ ٤٠٢ ٤٥١
 درع : ٣٩٤ ٦٧
 درقة — الدرقة : ١٢٩
 الدركاة : ٤٢٧
 درة — درر : ٤٣٩
 درهم — دواهم : ٢٢٢ ٢١ ١١
 ٢٢٣ ٢٢٩ ٢٢٦ ٢٢٩ ٢٢٦ ٢٣٥
 ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٦ ٧٢ ٧١ ٧٠
 ١٢٧ ١٢٦ ١٢٣ ١١٦ ٨٣ ٨٢
 ١٦٥ ١٥٦ ١٢٩ ١٣٨ ١٣١
 ٢٠٥ ٢٠٤ ١٨٦ ١٧٦ ١٧٢
 ٣٠٤ ٢٨٩ ٢٦٨ ٢٥٤ ٢٤٣
 ٣٦٦ ٣٢١ ٣١٣ ٣٠٨ ٣٠٥
 ٤٣٥ ٤٢٦ ٤٢٣ ٤١٥ ٣٦٧
 ٤٧٦ ٤٧١ ٤٦٤ ٤٣٩

الخيل — الخيول : ١١٠ ١٣ ١٤ ١٥ ١٨
 ٢٢٢ ٢٢٥ ٢٥٨ ٢٧١ ٢٧٤
 ٢٢٧ ٢٢٨ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩
 ٤١٤ ١٦٤ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٦ ١٧٧
 ٢١٧ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٣٥ ٢٤٠
 ٢٤١ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٥
 ٢٦٨ ٢٧٣ ٢٧٨ ٢٩٢ ٢٩٤
 ٣٠٨ ٣١٧ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٦٢
 ٣٩٣ ٣٩٥ ٣٩٧ ٣٩٨ ٤٠٠
 ٤٠١ ٤٠٢ ٤٢٣ ٤٥١ ٤٥٥
 ٤٥٦ ٤٦٨
 خيل البريد : ٧٧
 الخيل المدشار : ١٢٨
 خيل الطلب : ٢٤٦
 خيمة — خيام — خيم : ٩ ١٥ ٨٦
 ١٢٧ ١٤٥ ١٦٠ ٢٢٢ ٢٢٥
 ٢٢٨ ٢٦٣ ٢٦٨ ٢٨٣ ٢٢١
 ٢٣١ ٢٣٢ ٢٩٥ ٤٥٥
 لخيل السوابق : ٤٢٩
 الخيول المسومة : ٢٨
 (د)
 دابة — الدواب : ٩ ١٣ ٢٨ ٣٩

دريت : ٤٤٥٠٣٣٦٠٢٨٨٠٩٧	الدرهم النقرة : ١٢٦
الدول الإسلامية : ١٨٤	دست قفجاق : ٢١٤
دولة : ٤٨١٩٠٣٧٤٠٣٦٣٠٣٢٠٠٩٩٠	دست المملكة : ٣٦٢
٤٦٧٠٤٦٦٠٤٦١٠٤٤١٠٤٣٨	دست الوزارة : ٣١٦
دولة الترك : ٢٩٦٠٢٨٦	دستور : ٤٥٢٠٩٥
الدولة الظاهرية : ٠٣٤٠٠٢٩٣٠١٨٩	الدشار - دشارت : ٠٤٥٥٠٤٥٤٠٤٠٧١
٣٧٨٠٣٤٦٠٣٤١	٤٥٧٠٤٥٦
دولة العادل كشيبة : ٤٤١٠٦٨٠٦٧٠٢١	دقينة - دقائن : ٣٤
دولة لاجين المنصور : ١١٤	الدقيق : ٣٦٧٠٣٤٩٠١٧٦٠١٤٥
دولة السلطان محمود غازان : ٢٩	دكان - دكاكين : ٣٦٥٠٩٨١٠٧٦٠٣٧
دولة السلطان الناصر محمد بن قلاوون : ١٠٥٨	الدلال : ٦٧
٣٢١	الدليل - الأدلاء : ٤٥٥
الدولة المصرية : ١٦٦	الدهايز السلطاني - الدهايز السلطانية : ١٥٦٩
الدولة المنصورية : ٠٣٤٨٠٣٤١٠٣٦٩	١٢٦
٣٦٠	الدهايز المنصور : ٧٧
الديديان : ٣٩٧	الدوادار - الدوادارية : ٠١٩٨٠٦٩٠٠٧
دين الإسلام : ٠٥٦٠٥٢٠٥١٠٥٠٠٤٧	٤٢٩٨٠٢٥٨٠٢٣٢٠٢٠٩٤٢٠٥
٠١٦٤٠١٥٩٠١٤١٠١٣٥٠٤٥٠٥٧	٣٦٦٠٣٥٦
٠٢٣٦٠٢٣٤٠٢١١٠٢٠٩٠١٨٨	الدوايب : ٣١٣٠١٣٨٠١٣٧
٠٢٥٤٠٢٥١٠٢٤٧٠٢٤٤٠٢٣٩	الدوايب السلطانية : ١٣٨
٠٣٤١٠٣١٨٠٣١٧٠٣١٠٠٢٧٧	دوايب المعاصر : ١٣٨
٠٣٩١٠٣٩٠٠٣٥٨٠٣٤٨٠٣٤٦	الذرة : ٣٦٥٠٣١٥٠١٩
٤٣٥٠٤٢٥٠٤٠٣	

ديوان النائب : ٣٥١

(ذ)

الذخائر : ٤٧١، ٤٣٤، ٤٦٨، ٤٣٤، ٤٧١، ٤٣٤، ٤٧١

الذراع : ١٤٥، ٢٦٦، ٢٨٤، ٣٢٢، ٣٧٧

٤٢٤، ٤٢٩، ٤٢٣، ٤١٢، ٣٦٧

٤٧٠

الذهب : ٣٠، ٧١، ٧٤، ٧٨، ٢٠٤

٢٣٧، ٢١٣، ٢٦٧، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٩

٣٠٦، ٣٢٢، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٠٦، ٣٠٥

٣٥١، ٤٣٤

الذهب العين : ٣٤٦

(ر)

راجل — الرجالة : ١٨، ٢٧، ٤٣، ٤٨١

١٤٤، ١٥٢، ١٥٩، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٥٤

٣٥٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٥٦

رأس الجدارية : ٤٨٠

رأس الميسرة : ٢٤١

رأس الميمنة : ١١، ٢٣٥

رأس نوبة : ٣٦٣، ٤٢٤

رأس نوبة الجدارية : ٢٩٢

راكب : ٥٩

الدين المحدثى — دين محمد صلى الله عليه وسلم :

٣٩٤، ٣٩٣، ٣٤٦

دين المغول : ٥٢

دين النصارى : ٢٦٩

دينار — دنانير — دينار كبير : ٢١، ٣٥

٣٦، ٣٨، ٤٧، ٤٨، ٧٢، ٧٣، ٧٧

٧٦، ٧٨، ١٢٥، ١٣٧، ١٦٥، ١٦٦، ٢٠٤

٢١٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٩، ٢٩٥

٣٠٦، ٣١٢، ٣٢١، ٣٥٤، ٣٥٨

٣٦١، ٣٦٩، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٣٤

٤٣٩، ٤٦٤

دينار مصرية : ٨، ١٤٥

الديوان — الدواوين : ٣١١، ٣١٢

٣٢٠، ٣٢٢، ٣٦٣، ٤٢٦

٤٦٥

ديوان الأشراف : ٤١٥

ديوان البيوت السلطانية : ٣٦٥

ديوان الخزانة : ٣٧١

ديوان السلطان : ٣١٤

ديوان شمر — دواوين الأشعار : ١٧٨

٣٢٨، ٣٣١

الديوان العادلى : ٤٤١

ديوان المواريث الحضرية : ٤٤٢

٤٣٥٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣
 ٤٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣
 ٣٨٩ ، ٣٨٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨١
 ٤٦٧ ، ٤٦٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٣٩٦

٤٦٨

رسل تبرندا : ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٧٩

الرسل السلطانية : ٤٢١

رسل صاحب سويس : ٤٢٢

رسل منازلان : ١٣١ ، ١٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢٤٧

رسل ملوك كيلان : ٣٨٩

الرسالية : ٣٩٥ ، ٣٩٠ ، ٤٢٣

رسم الخدمة : ٢٢

رسم الركوب : ٢٣

رسم الصدقة : ٣٢٤

رسم الفزاة : ٧١

رسول البرشونى : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

٣٧٩ ، ٣٢٧

رسول المريخ : ٣٧٩

رسول المسلبين : ٣٧٩

الرطل : ٤٦ ، ٧٩ ، ١٢٧ ، ١٧٦ ، ٤٦٠

٤٢٥

الرطل الدمشقى : ٣٤١ ، ٤٥٢ ، ٧٩

الرغام : ٣٦٧

الرد : ١٢٧

الراى — الراية : ١٢٦ ، ٤٩ ، ١٨٧

٢٥٢ ، ٢٣٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢٢٩

٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣١٦ ، ٣٠٩ ، ٢٨٢

٤٧٥

الراية — الرايات : ٢٥٠ ، ٤١٣

رباط : ١٩ ، ١٣١ ، ١٥٥ ، ٢٩٥

٤٧٦

ربع : ٢٩٩

الريية : ١١٤

رجال الدولة : ١٩٠

الرجم : ٣٦٣

الرخاء : ٤١٢

الرخام الأبيض : ٢٩٨

الرديف : ٢٣٦

رسالة -- رسائل : ١٩ ، ١٣٢ ، ٢١٢

٢٤٧ ، ٤٣٠ ، ٣٤٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٦

٤٣٠ ، ٤٢١

الرساق : ٣٩٥

الرسل : ٥٧ ، ٥٥ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٢

١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٦٧

١٦٥ ، ١٧٢ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤

٢١٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٧١

٢٠٢ ، ٤٤٣ ، ٤٣٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠

دمج - دماج - أرماج : ١١ ١٣٤ ١١٨٤
 ٦٩٨ ٦٧٠ ٦٨٢ ٦٨٦ ٦١٢٤ ١٣٩٤
 ١٧٤ ١٨٨٤ ١٩٧٤ ٢٣١٤ ٢٤٨٤
 ٢٤٩٤ ٣٩٣ ٣٨٠ ٢٥٨ ٢٤٩
 ٤٥٢ ٤٥١ ٢٧٥ ٤٣١٥

رمى السهام : ١٣ ١٤

رمى القوس - روى القسى : ٢١ ٨٢

رمية نشاب : ٢٦٣

الرهن : ٤٣٠

رهينة - رهائن : ١٧٣ ٤٨٤ ١٩٤

الرواتب - الرواتب السنية : ٣٩ ١٣٣٤

٢٦٥ ٢٤٨٤

الرواق : ٤٢٢

الرؤساء : ٢١١ ٢٧٣ ٤١٥

رؤساء الأرباب : ٣٠١

رقامة العلم : ٢٨٦

الرياضات : ٢٢٥

رياضة الخيول السوابق : ٤٢٩

الرئيس : ١٨٧ ٩٢ ٣٥

رئيس الأطباء - بالديار المصرية : ٢٠١

الريح : ٦٨

(ز)

الزاد - الأزواد : ٤٤ ١٨٦ ٤٣١

٤٦٢ ٤٢٤

الزعية - الرعايا : ٤٤٩ ٤٣٩ ٥٤ ٥٨

٤٦٠ ٤٥٩ ٤٦١ ٤٦٣ ٤٦٦ ٤٦٧

٤٧٣ ٤٨٠ ٤٨٢ ٤٨٤ ٤٨٦ ٤٨٨

٤٩٩

رغوف الخبز : ١٢٧

الرفص : ٣٤١

الرفيق : ٢٤٧

ركاب - ركائب : ٤٦٧

ركاب السلطان - الركاب السلطاني : ٤٦٨

١٦٣ ٢٥٤ ٢٤٢ ٢٤٠

الركاب الشريف : ٢٦٦ ٢٤٣

ركاب القوس : ٣٧٤

ركب الحاج الشامى - الركب الشامى : ٣٦٧

٤١٢ ٤٤٧ ٤٤٩ ٤٧١

ركب الحاج المصرى - الركب المصرى : ١٩٥

٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٦٧

٤١٢ ٤٣٤ ٤٧١

الركيدارية : ٢٣٤

ركن الدولة بمصر : ١٩٨

الركوب : ١٩٠ ٢١٧ ٢٢٨ ٢٩٤

٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣٦٦

٣٧٩ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩

الزماة : ٤٣ ١٣

(س)

سادة — سادات — سادات الخنيفة : ٤٥٥

٢١١ ، ١٤٧ ، ٥٦

سارى السفينة — سارى : ٣٩٣ ، ١٨٦

السافى — السقا : ٩ ، ٤٤٥ ، ٣

ساقية — سواقي : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ٥

٣١٤

السبحة : ١٧٤

سبع — سباع : ١٩٢ ، ٤٠٦ ، ٤٤٣ ، ٤

٤٢٤

السبع قرامات : ١١٣

السبق — سبق الخيول : ٤٣٠

السجن — السجون — مسجون : ٣٩

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٥

١٨٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٤٠٨ ، ٥

٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٦١ ، ٥

السدة — السدة الشريفة : ٣٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٥

المرادق : ٢٨٣

مرج — مروج : ١٩ ، ٢٧ ، ٣٥١ ، ٥

المرمرحة : ١٥٦

مروج ذر كمش : ٢٨

مرير المملكة : ٣١٩ ، ٤٤٤ ، ٥

المرية : ٢٢٦

الزاهد — الزهاد : ٣٧٢ ، ٩٨

زارية — زرابا الروحانيات : ١٤٩ ، ١٤١ ، ٥

١٤٩ ، ٢٦٣ ، ٦٩٤ ، ٣٤٠ ، ٣٧٨ ، ٥

٤٧٥ ، ٤١٣

الزراد : ١١٣

زرداق — زرافون : ١٤٤ ، ١٣ ، ١٨٥ ، ٥

١٨٦ ، ٢٦٥ ، ٥

ذرب — أذرية — ذروب : ٢٦٤

زرد : ١٨٠

الزردخانه : ٢٠٤

الزروع — الزروع — الزراعات : ١٣٨ ، ٥

١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٣٠٨ ، ٥

٤٧٠

زفانق — أزفة : ١٩٧

زفولة : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٥

٤٥٧

زمام الدار — الأزمة : ٤٣٢

زنجير — زناجير : ١١٨ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٥

٣٥٢

زهرة السفرجل : ٤٤٢

زى المسخرة : ٤٠٥

زيادة النيل : ٢٦٨ ، ٤٣٤ ، ٤٧٠ ، ٥

الزيت : ٣٦٧ ، ٤٤٥

٦٨٣٤٨٠ ٦٧٩٦٧٨ ٦٧٧٠ ٦٧٦٦٧٥
 ٦١١٧ ٦١١٦ ٦١٠٩ ٦٨٥ ٦٨٤
 ٦١٢٩٦ ١٢٨ ٦١٢٦ ٦١٢٥ ٦١٢٤
 ٦١٢٦ ٦١٢٣ ٦١٢٢ ٦١٢١ ٦١٢٠
 ٦١٥٦ ٦١٤٣ ٦١٣٩ ٦١٣٨ ٦١٣٧
 ٦١٧٠ ٦١٦٩ ٦١٦٨ ٦١٥٨ ٦١٥٧
 ٦١٨١ ٦١٧٧ ٦١٧٥ ٦١٧٤ ٦١٧٣
 ٦١٨٩ ٦١٨٧ ٦١٨٦ ٦١٨٤ ٦١٨٣
 ٦٢١٠ ٦٢٠٩ ٦٢٠٧ ٦١٩٣ ٦١٩٠
 ٦٢٢٤ ٦٢٢٣ ٦٢١٧ ٦٢١٤ ٦٢١٣
 ٦٢٢٠ ٦٢١٩ ٦٢١٧ ٦٢١٦ ٦٢١٥
 ٦٢٣٨ ٦٢٣٧ ٦٢٣٦ ٦٢٣٣ ٦٢٣٢
 ٦٢٤٤ ٦٢٤٣ ٦٢٤٢ ٦٢٤١ ٦٢٤٠
 ٦٢٥٧ ٦٢٥٦ ٦٢٥٤ ٦٢٥٣ ٦٢٤٦
 ٦٢٦٩ ٦٢٦٦ ٦٢٦٥ ٦٢٦٤ ٦٢٥٨
 ٦٢٩٨ ٦٢٩٧ ٦٢٩٤ ٦٢٨٦ ٦٢٧١
 ٦٣٠٣ ٦٣٠٢ ٦٣٠١ ٦٣٠٠ ٦٢٩٩
 ٦٣٠٨ ٦٣٠٧ ٦٣٠٦ ٦٣٠٥ ٦٣٠٤
 ٦٣٢١ ٦٣٢٠ ٦٣١٩ ٦٣١٢ ٦٣١١
 ٦٣٤٥ ٦٣٤٤ ٦٣٤٣ ٦٣٢٦ ٦٣٢٢
 ٦٣٥٣ ٦٣٥٢ ٦٣٥١ ٦٣٤٧ ٦٣٤٦
 ٦٣٦٤ ٦٣٦١ ٦٣٥٨ ٦٣٥٥ ٦٣٥٤
 ٦٣٧٥ ٦٣٧٠ ٦٣٥٣ ٦٣٨١ ٦٣٧٧

السفرة : ٢٥٤
 السفن الحربية : ٣٥٥ ، ١٧٥
 السفن الحربية الكبيرة : ١٨٤
 السفن الخفيفة : ١٧٥
 السفن الصغيرة بسار واحد في الوسط : ١٨٦
 صغير : ٢١٢
 السكر : ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٢٥٧ ، ١٤٥
 السكة : ٣١٦
 سلاح — أمانة : ١٥ ، ٢٣ ، ٢٨
 ٦٨٢ ، ٦٨١ ، ٦٧٣ ، ٦٧١ ، ٦٧٠ ، ٦٦٨
 ٦١٨٨ ، ٦١٨٦ ، ٦١٧٦ ، ٦١٧٤ ، ٦١٧٣
 ٦٤٣٧ ، ٦٣١٧ ، ٦٢٥٧ ، ٦٢٥٢ ، ٦٢٣٠
 ٤٣٥
 السلاح دار — السنادار : ١٠ ، ٧٧
 ٦١٥٦ ، ٦١٤٠ ، ٦١٢٨ ، ٦١٢١ ، ٦٨٠
 ٦٣٠٨ ، ٦٢٥٩ ، ٦٢٥٨ ، ٦٢٣٢ ، ٦٢٠٩
 ٦٢٨٣ ، ٦٢٨١ ، ٦٢٤٨ ، ٦٢٤١ ، ٦٢٢٣
 ٤٧١ ، ٤٣٤ ، ٤٠٦
 سلال الحديد : ٤٠٦
 سلال الذهب والفضة : ٣١٤
 السلطان — السلاطين : ١٠ ، ٨ ، ٧ ، ٤
 ٦٢٧ ، ٦٢٥ ، ٦١٣ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٣
 ٦٥٧ ، ٥٢ ، ٣٩ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣
 ٦٣٦ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٦١

سنن المرسلين : ١٦٥
 ستة أهل الإسلام : ٤٥٧
 ستة راعم — رعم : ٣٦٧
 مزم — مزم — مزم — مزم : ٢٠٠١٩٠١٤
 ١٨٨٠١٨٠١١٦٠١٤٣٠٤٢٠٢٣
 ٤٢٧٠٤١٤٠٣٩٣٠٢٥٣٠٢٤٩
 ٤٦٨
 مهمم قسى — مهمم القسى : ٤٣
 الصواك : ١٧٤
 السواكل : ٤٣٨
 سور — أسوار : ٢٦٢٠٢٦١٠٢٤٢٠٢٥٠٢٦٠
 ٢٩٨٠٢٦٥
 سورة القرص : ١٢٤
 السياسة : ٤٦٦٠٤٦٥٠٢٠٣٠١٨٤
 سيد العلماء : ٤١٤
 سيف — سيوف — أسياف : ٢٠٠١١٠١١٠
 ٨٥٠٨٢٠٧٠٠٦٢٠٦٠٠٥٦٠٤٨
 ٩٨١٠١٧٦٠١٧٥٠١٦٠٠١٣٩
 ٢٢٠٠٢١٣٠١٩٥٠١٩٢٥٠١٨٥
 ٢٤٢٠٢٤١٠٢٣٥٠٢٢٨٠٢٢٣
 ٢٥٢٠٢٥٠٠٢٤٩٠٢٤٦٠٢٤٥
 ٢٩٣٠٢٨١٠٢٧٧٠٢٧٢٠٢٦٦
 ٣٥٥٠٣٦٢٠٣٥٣٠٣٥١٠٣١٥
 ٤٥٩٠٤٥٨٠٤٤٥٠٤٤٠٢٠٣٩٩
 ٤٦٧٠٤٦٥

٤٤٦٦٠٤٦٥٠٤٤٦٠٠٤٤٩٠٤٤٧
 ٤٨٣٠٤٨١٠٤٦٨
 سلطان البلاد المصرية والشامية : ١١٩٠٧
 ٤٢١٠٢٥٧
 سلطان النار : ٢٩
 سلطان الديار المصرية — السلطان صاحب
 مصر : ٢١٢٠١٣٠٠١٢٢٠٢١
 ٣٩٠٠٣١٨٠٢٨٣
 السلطان الشهيد : ١٦٧
 سلطانية : ٣٠٩
 السلطنة : ٢١١٠١٩٤٠١٤٠٠٠٦٦
 ٣٤٤٠٣١٩٠٢٩٩٠٢٩٦٠٢١٦
 ٤٨٣٠٤٢٣٠٣٦٠٠٣٥١
 السمرة : ٧٥
 السمن : ١٧٦
 السموم : ٣٦٧٠٣١٩
 سناجك الخليل : ٣٩٨٠٢٧٦٠٢٤٩
 سناجك الخليفة : ٣٩٠
 سنان الرمح : ١١
 السناجج : ٣٤٧
 سنجب — سناجب : ٢٣
 سنجق — سناجق — سنجق : ١٣٠١٣٠١٢٢
 ٤٩٤٠٢٥٤٠٢٥١٠٢٤٤٠٢٣٤

الشريف — الأشراف : ٣١ ، ٣٩٥	السبوف الإسلامية : ١٦١
١٩٧٠ ، ١٩٦٠ ، ١٩٥٠ ، ١٢٠٠ ، ١٧٩	(ش)
٣٥٠ ، ٣٣١ ، ٣٢٠ ، ٢٩٩ ، ٢٠٣	شاد الدرارين : ٣٨١ ، ٣٦٠ ، ٥٥٩
٤٣٥ ، ٤١٥ ، ٣٨٤ ، ٣٧٤	شاش — شاشات : ٣٧٧ ، ٣٥٣
الشعاب : ٢٦١	شاعر — شعراء — شعر : ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٤٤٦
الضار : ٨٥	١٠٥ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٥٢ ، ١٥٥
الشهير : ٣٩ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٤٥	٣٢٥ ، ٣١٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ١٨٠
٣٦٧ ، ٣٦٦	٣٦١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٣ ، ٣٢٨
شقق أطلس : ٢٥٨ ، ٢٥٧	٤٨١ ، ٤٤٢ ، ٤١٦ ، ٤١٥
شقق الحرير : ٢٥٤	الشاة : ٢٩٥
شردل الركاب : ٢٥٣	الشاريشة : ٤٦
السمع : ٣٥٨	الشب : ٣٤٧
الشتق : ١٧٥ ، ١٩٢ ، ٢٠١	الشباك : ١٧٨ ، ١٨١ ، ٣٦٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧
الشنن : ٢٢	شبر : ٢٦٦
شونه — الشون : ٧٢	الشحة — الشحان : ٥٥
الشيخ — شيوخ — شايخ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٩	شختور — شختورة — شختاير : ١٨٦
٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٧	شد الأعمال الجيزية : ٣٦٥
٤٨ ، ٤٥٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٢	شد الدرارين بدمشق — شد دمشق : ٣٨٠
٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣	٤٤٥ ، ٤٢٦
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩	الشربوش — الشرايش : ٣٨١
١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣١	الشريمة الحمدية : ٤٠٧
١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٨	شريمة المسلبين — الشريمة الإجمالية : ٤٩
١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٧٥	٤٠١ ، ١٣٣ ، ١٧٧ ، ٢٥١ ، ٣٤٦ ، ٤٠٦

شيخ خانقاة الطاهون : ١٠٩	١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢
شيخ الشافعية : ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩	١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣
شبيخ الشيوخ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٨	٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨
١٠٠ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٦٠ ، ٤٦٠	٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨
شيخ الصوفية : ١٨٩	٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٠
شيخ المذاهب : ١٠٨	٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١
شيخ النكارة : ٤٣٠	٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧
شيخ الوهية : ٤٣٠	٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦
شيخ اليونسية : ٤٣٨	٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣
شيني - شاني - شواني : ١٤٤ ، ١٨٤	٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧	٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢١
(ص)	٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨
الصاحب : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨	٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١
٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٤٧٥	٤٧٣ ، ٤٧٤
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٤١ ، ٤٧٥	شيخ الأحمدية : ٣٧٦
صاحب الأندلس : ١١٠	شيخ الإسلام : ٣٥٧ ، ٣٨٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩
صاحب بارين : ٩٣	شيخ الحديث بدار الحديث الظاهرية : ٣٨٩
صاحب برشوة : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦	٣٦٩
٣٧٧ ، ٣٧٧	شيخ الحديث : بمكة : ٣٧١
صاحب اللاد الشالية : ٤٤٩ ، ٤٦٢	شيخ الخانقاة : ٤٦١
صاحب تلمان : ٧٩٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٤	شيخ خانقاة خاتون : ٣٢٧
صاحب تونس : ١٤٤ ، ٤٣١ ، ٤٧٠	شيخ خانقاة سعيد السهداء : ١٨٩
صاحب الحبشة : ١٢٠	شيخ الخانقاة الشبلية : ٣٢٧

- صاحب المغرب : ١٢٠ ، ٣٤٦ ، ٤٣١
 صاحب المغل : ٣٩٥
 صاحب نكة : ١٢٠ ، ٢٠٣
 صاحب المملكة الثبالية : ١٢٠
 صاحب الهند : ١٢٠
 الصاحب الوزير : ٣٢٨ ، ٤٧٥
 صاحب اليمن : ١٢٠ ، ٢٨٩ ، ٣٥٣
 ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣
 صانع — صناع : ٦٨
 صانع المنتجين : ٤٣
 صبة — صبايات : ٣١٧
 الصحيفة : ٢٦٩
 الصدور — الصدور : ٥٦ ، ٩٢ ، ٢٠٠
 ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨
 ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٤١٥ ، ٤٤٢
 الصدر الرئيسي : ٣١ ، ٩٢ ، ٤٤١ ، ٤٧٣
 صدر الجيش : ٢٤
 الصدور الكبير : ٤٧٤
 صدقة — أهداف : ٤٣٩
 صدقة — صدقات : ٣٩ ، ٢٦٥ ، ٣٠٥
 ٤٢٦ ، ٤٤٦ ، ٤٧٦
 صلاة الاستخارة : ١٧٩
 صلاة الغائب : ٢٠٠
 صلاة الفرض : ٢٢١
- صاحب حلب : ٤٨١
 صاحب حمام الزهور : ٣٧٣
 صاحب حاة : ٢٩٣ ، ٢٩٣ ، ٣٦١
 صاحب دمشق : ١٠٩ ، ٣٢٨ ، ٤٢٥
 صاحب دنقلة : أنظر منملك دنقلة وبلاد النوبة
 صاحب سبنة : ٤٠٩
 صاحب سراى وبرا القفجاق : ٣٤٥
 صاحب سيس : ٤٨ ، ١٢٨ ، ١٨٣ ، ٢١٣
 ٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
 ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٥٨
 ٤٥٩
 صاحب صقلية : ١٤٤
 صاحب المراقين وما والاها : ٤٤٩
 صاحب فزينة وبامبان : ٢٠٥
 صاحب قبرص : ١٨٨ ، ٩٠
 صاحب قلعة نجمية : ٣٠٢
 الصاحب الكبير : ٤٤١
 صاحب الكرك : ١١٦
 صاحب ماردين : ١٢٠ ، ٣٦٤
 صاحب مازندران : ٣٩٨
 صاحب مالقة : ٤٠٨ ، ٤٠٩
 صاحب المدينة المنورة : ١٢٠ ، ٣٧٤
 صاحب المشورة والندير : ٤٥٢
 صاحب مصر : ٢٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧
 ٣٥٣ ، ٤٠٢

ضمان الخمر : ٤٧
 (ط)
 طاحونة — الطواحين : ٧٠
 الطالع — طوالع — طلائع : ٢٥ ، ١١ ،
 ٣٨٩
 طائر مالك الحزين : أنظر الباشون
 الطب : ١٥٨ — ١١٥
 الطبقة : ٣٦٩
 طبل — الطبول : ٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ،
 ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٣٥ ، ٦
 الطبل باز : ٤٥٣
 طبل الجمال : ٢٤
 الطبلخانا : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ،
 ٢٣٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٨ ، ٤٠٦ ،
 طيب : ٢٠٤٦٩٠
 الطحان : ٧٦
 الطرازات الذهب : ١٣٢
 الطرب والسباع : ٣٤١
 الطرقات : ١٣١ ، ٤٢٥
 الطريقة الأحمدية : ٤٥٧
 الطريقة السنية : ٤٠٧
 طلب — أطلاب : ١٢ ، ٨١ ، ١٣٠ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢

صلاة الموت : ٢٢١
 الصلب : ٤٣٢
 الصلحاء : ١٤٩ ، ٤٥٥ ، ٢٣١٠
 الصناعة : ١٨٦ ، ٣٦٣٦
 صناعة الرسل : ٢٠٣
 صناعة الحساب : ٤١٥
 صناعة الكتابة : ٣٣٠
 صناعة الموسيقى : ٤٤٠
 صنعة الأفاع : ٣٦٥
 الصوف : ٨٧ ، ١١٠ ، ٢٨٦
 صوف الأغنام : ٤٢٤
 الصوبان — الصوالب : ١٩٠ ، ٢٥٧
 الصيارف — الصيارفة : ٧٨
 الصيد : ١٩٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤٣ ، ٣٦١ ،
 ٤٢٧٥ ، ٤٤٠ ، ٤٠٢

(ض)

الضامن — الضمان : ٣١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
 ٣٦٥
 الضان : ١٧٤
 ضرب البشائر : ٧٧ ، ٢٢٢ ، ٤٤٤
 الضريبة : ٣١٢
 ضريح : ٤٣٧ ، ٤٢٥ ، ٤٤٠
 ضمان الجماعات : ٣٣٣

العامة - العوام : ٤٧٣، ٣٦١، ٤٩، ١١٨ : العامة
 ٤١٦٣، ١٤١٤، ١٣٥، ١٢٦٤، ١٢٥ :
 ٤٢٥٤، ٧٤٤٤، ٢١٦٤، ٢٢٣٤، ٢٠٩ :
 ٤١٠ :
 حيد - حديد : ٤١٩٧ : حيد : ٢٥٥، ٣٠٠ :
 ٤٣٥ :
 عتب الباب : ٢٩٨ :
 عتيق - عتقا - العتق : ١١٦٤، ٣٥٠، ١٩ :
 ٢٠٤، ١٢٥ :
 العجول : ١٣٨ :
 العدة - العدد : ١٦٦، ٨٢، ٢٨٤، ١٥ :
 ٤٢٠٨، ٢٠٤، ١٨٦، ١٨٦، ١٨٤ :
 ٤٦٢، ٣٦٧، ٢٢٤ :
 العدول : ٣٥٢، ٣٣٩، ٣٢٦ :
 العربان المستجيرة : ٧٠ :
 العربية (علم) : ٤١٣، ٢٢٧، ١٠٨ :
 العرس : ٣٥٨ :
 عزب الصعيد - عزب الوجه القبلي : ١٣٨ :
 العزل والولاية : ٣١١ :
 العسكر - المسافر : ١٢٤، ١٤٤، ١٠٩، ٤٨ :
 ٤٢٦، ٤٢٤، ٤٢٣، ١٩٤، ١٨٤، ١٤٠، ١٣ :
 ٤٥٥، ٤٥٣، ٤٨٤، ٤٦١، ٤١٤، ٤٠٤، ٢٧ :
 ٤٨١، ٤٧٣، ٧٠، ٤٦٦، ٥٥٩، ٥٨٤، ٥٧ :
 ٤١٢٤، ١٢٣، ١١٢٣، ١١٦، ٤٨٦، ٤٨٢ :
 ٤١٣٩، ٤١٣٥، ٤١٣٤، ٤١٢٩، ٤١٢٧ :

الطلبة : ١٨٥ :
 طلعات : ٣٥٦ :
 الطواشي : ٢٢٧، ٢٥٨، ٤١٥٦، ١١٦ :
 الطواف : ٤٤٥ :
 طوبة : ١٩ :
 طوق : ٤٠٧، ٤١٨٠ :
 طوى : أنظر الوليمة
 الطير : ٢٥٧ :
 طيور - طيور الشام : ٤٢٤، ١٩٢ :

(ظ)

ظروف الخمر : ٤٧ :
 الظمن : ١٦٦ :
 ظهور الملوكة والسلاطين : ٦٤، ٦٦ :

(ع)

حام - حياء - العلامة : ٤٣٢، ٤٥٥، ٤٨٩ :
 ٤١٠٤، ٤١٥٠، ٤٩٦٤، ٩٣، ٩٢، ٤٩٠ :
 ٤١٣٦، ٤١٤٤، ٤١٠٨، ٤١٠٧، ٤١٠٥ :
 ٤٢٩٠، ٢٠٢، ٤٢٠١، ٤١٩٩، ٤١٤٧ :
 ٤٣٩٠، ٤٣٧٨، ٤٣٧١، ٤٣٧٠، ٤٣٥٠ :
 ٤٣٠ :
 حام خبير : ١٩١ :
 حام الفتح : ٢٤٣ :
 حامل المنجنيق : ٤٣ :

علوم الأوائل : ١١٠
 العلوم الشرعية : ٣٧٣
 العليقة : ١٢٧
 العمامة : ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٦٦
 العمام الخراء : ١٤٠
 العمام الزرقاء : ١٤٠ ، ١٤١
 العمام الصفراء : ١٤٠ ، ١٤١
 العمام القيار : ١٤٠
 العملة : ٢٣٤
 عنان الفرس — الأعنة : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٣٩٧
 ٤٥٤
 العنبر : ٩٧
 عهد — عهد : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ١٩٠
 هوام الرعايا : ٢١١
 عيد الشهود : ٢٦٨

(غ)

غارة — غارات — إغارة : ١٩ ، ٤٤ ، ٥٥
 ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢١٨
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨
 ٤٦٦

العسكر المجريدين : ٤٤
 عسكر المنسل — العسكر المقبول : ٣٨٧
 ٣٨٨ ، ٣٩٦
 عسكر الملك الناصر : ٢٣٧ ، ٢٣٨
 عسكر نوفية : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥
 العسل : ١٧٩ ، ٣٦٧
 العشب والمرعى : ٤٥٦
 عشيرة — عشائر : ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٦
 العصاة : ٤٦
 العصاة : أنظر الصويحبان
 العصر — التمصير : ٣٦
 العطاء : ٦٧ ، ٧٣
 عظام الجمال : ١٥٥
 عقارب : ١٩٢
 العقبان : ٣٩٣
 العقيدة — العقائد : ٥٥ ، ٤١١
 عقيدة الواسطية : ٤١١
 علائق الجنائيات : ٤٩
 علامات نائب السلطان : ٩٧
 علاج — علوج : ٤٥٣
 علم — الأعلام : ١٦ ، ١٧ ، ٢٥
 ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥
 العلوم : ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٥٦ ، ٤٣٦

(ف)

فارس - فرسان - فوارس : ١٤٤ ١٣

٤٤٦ ٤٢٣ ٤٢٢ ٤١٩ ٤١٦ ٤١٥

٤١١٤ ٤٨٤ ٤٨٣ ٤٧٨ ٤٦٢ ٤٥٩

٤١٧٠ ٤١٤٤ ٤١٤٣ ٤١٢٦

٤٢١٨ ٤٢١٥ ٤١٩٤ ٤١٨٨ ٤١٧١

٤٢٥٢ ٤٢٣٩ ٤٢٣١ ٤٢٢١ ٤٢١٩

٤٣٤٨ ٤٣٤٧ ٤٣٤١ ٤٣٠٢ ٤٢٥٧

٤٣٩٤ ٤٣٩٣ ٤٣٩١ ٤٣٨٤ ٤٣٨٢

٤٤٣٣ ٤٣٩٩ ٤٣٩٨ ٤٣٩٧ ٤٣٩٥

٤٥٧٠ ٤٥٦٤ ٤٥٥٤ ٤٥٥٣ ٤٥٥١

القأس : ٣٥٧

فتوى - فتاوى - استفتاء - إفتاء : ٤٧٣

٤٢٤٣ ٤١٧٩ ٤٠٩٤ ٤٠٨٤ ٤٠٧٥ ٤٠٧٤

٤٣٧٨ ٤٣٥٠ ٤٣٢٦ ٤٢٨٧ ٤٢٨٦

٤٦١ ٤٤١٣ ٤٤٠٧

الفحول : ١٤٣

فداء : ٤٣٠

الفرائض (علم) : ١٤٨ ٤١٤٧ ٤

فرس : ٢٢ ٤٢١ ٤٢٠ ٤١٨١ ٤١٦١ ٤١٣

٤٢٠ ٤١٦٩ ٤١٤٨ ٤١٢٧ ٤١٢٤ ٤١٢٣

٤١٥٢ ٤١٢٩ ٤١٢٨ ٤٠٨٤ ٤٠٨١

٤١٢٣ ٤١٢٢ ٤١٧٦ ٤١٧٤ ٤١٧٣

غاشية الحصان : ٢٤

غزة : ٤٧٦

غزاة : ٤٣٢

غزوة - غزوات - غزاة : ٢١ ٤١٩

٤١٦٥ ٤١١٤ ٤١٧١ ٤١٦٢ ٤٠١٤ ٤٠٠

٤٣٠٠ ٤٢٧١ ٤٢٧٠ ٤٢٣٤ ٤٢٢٣

٤٥٥٤ ٤٤٤٦ ٤٣١٨ ٤٣٠٢

غزرة سيس : ٣٨٤ ٤٣٨١ ٤١٨٣ ٤١١٤

الغلاة : ٣٦٧ ٤٢٩٥ ٤٢٧٠ ٤١٣١ ٤٤٦

الغلبان : ٢٣٤ ٤٢٢٨ ٤١٢٨ ٤١٢٧ ٤١١٨

٤٤٠٤ ٤٣٧٩ ٤٣٠٥ ٤٢٦٣ ٤٢٤٥

٤٥٠

الغلة - غلال - غلات : ١٢٣ ٤٧٩ ٤٧٥

٤٣٢٢ ٤٣٠٨ ٤٢١٥ ٤١٤٧ ٤١٤٥

٤٤٣٤ ٤٣٦٥ ٤٣٦٠ ٤٣٥٠ ٤٣٤٩

٤٧١

غمد السيف : ١٦٠

الغنم - الأغنام : ١٣٩ ٤١٢٢ ٤٧٩

٤٢٢٨ ٤١٧٦ ٤١٧٤ ٤١٧٣ ٤١٤٥

٣٩٦ ٤٢٤٨ ٤٢٢٥ ٤٢٢٤

غنيمة - غنائم : ٢٦٩ ٤٢١٩ ٤١٤٣

٣٩١ ٤٣٨٤ ٤٣٤٤

٤٢٩٠٤٥٧٣٤٢٦٥٤٢٢٣٤١٩٠

٤٤١١٤٤١٠٤٤٠٨٤٣٩٠٤٣٨٦

٤٦٠٤٤٥٩٤٤٣٠

الفقيه الخنبل : ١٩٩٤١٤٨

الفلاحة : ١٧٦

الفلك (علم) : ٢٩

فلوة انظر قياسية

القلوس المصكركة : ٤١٠

القناء : ١٣٨٤١٣٧

فتون : ٣٥٦

القول : ٧٢٤٧١

فولقي : ٢٨

(ق)

قارب : ٤٦٣٤٣٠٧٤٣٠٥

قارب الخيمة : ٣٧٩

قارى - قراء : ٢٩٠٤٢٦٥٤٣١

قاصد - قصاد : ٤٢٠٣٤٢٠٩٤١٢٦٤١٢٢٤

٣٦٤٤٣٤٩٤٣٤٨٤٣١٨

قاضى - قضاة : ٤٣١٤٣٠٤٢٧٤١٩

٤٧٤٤٧٣٤٦٢٤٩٠٤٥٦٤٥٥٤٣٧

٤١٣٤٤١٣٣٤١٣١٤٩٧٤٩٦١٩٤

٤١٧٤٤١٦٨٤١٥٧٤١٤٥٠٤١٣٩

٤١٨٩٤١٨٣٤١٨٤١٧٨٤١٧٧

٤٧١٢٤١٣١٠٤٧٥٠٤١٩٤٤١٩١

٤٢٤٤٤٢٤٠٤٢٣٩٤٢٣٤٤٢٣٣

٤٢٩٢٤٢٥٤٤٢٥٣٤٢٤٨٤٢٤٥

٤٣٩٧٤٣٩٥٤٣٧٤٢٩٤٤٢٩٣ :

٤٨٠٤٤٥٦٤٤٣٠٤٤٠١٤٣٩٨

فرس البحر : ٢٦٦

الفرسان المجردون : ٢٩١

الفرقة : ١٧٥٤١٧٣٤٢٦٤٢٤٤١٣

فرمان - فرماتات - فرامين : ٤٣٢٤٣٠

٤٥٧٤٥٦٤٥٥٤٤٨٤٤٠٤٣٩٤٣٣

٤٢١٠٤٢٦٤١٢٣٤٦٥٤٦٣٤٦٠

٢١٥

فروسية : ٣١٥٤٢٩٣٤٢٣٠٤١٩٤١٨

٢٤٤

الفصوص - الفصوص المثمنة : ٣١٩٤٢٥٧

الفضة : ٤٧٤٤٣٠٤٢٨٤٢٥٤٢٤

٤٧٦٩٤٢٦٧٤٢٣٧٤٢٠٤١٢٦٦

٤٢٤٤٣٠٤٣٥١٤٣٥٠٤٣٤٩

الفقه (علم) - التفقه : ٤١٠٨٤١٠٠٤١٩

٤١٣٠٣٢٥٠١١٥٤١١٤

فقير - فقراء : ٤١٨٠٤٥٠٤١٤٩٤١٩

٤٧٦٤٤٢٤٤٤٢٢

فقيه - فقهاء : ٤٧٣٥٥٠٤٣١٤١٩٤١٣

٤١٤٨٤١٣٩٤١١٤٤١٠٩٤٧٥٤٧٤

قاضي القضاة الحنفية : ٨٩٤١٧ ، ١١٩ ، ٤

٤٢٦٤٤١) ، ٣٢٩

قاضي القضاة الشافعي : ١٩ ، ٢٣ ، ٩٩ ، ٤

٤٦١ ، ٣٨٠ ، ٢٦٥ ، ١٤٩

قاضي القضاة المالكية : ١٧١ ، ١٨٩ ، ٤

٢٩٧ ، ٤١٨٢

القاضي المالكي بصر : ١١٩ ، ١٧٧ ، ٢٩٩

٤٦١

قاضي المالكية بدمشق : ٢٣ ، ٩٣ ، ١٢٠ ، ٤

٣٥٦ ، ٣٥٢

قاضي الموصل : ١٣١ ، ١٣٢ ، ٤

قاضي نابلس : ٤١٨

قاضي الناحية : ١٩٢

القان : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣٨٧ ، ٤

٤٢٣ ، ٣٨٩

القاووت : ١٤٥

قائد — قواد : ٦١

القباقيب : ٧٥

القبية — القباب : ٢٥٧ ، ٤٥٥

قبة الإسلام : ٤٦٥

قبة الإمام : ٤٦٥

قبر البيت : ٣٧٥

قبع — أقباح : ١١٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٥

قبع صوف : ١١٠

٢٧٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٠ ، ٢٦٠ ، ٢٢٣ ، ٤

٣٢٦ ، ٣١٣ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٤

٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣٣٥ ، ٣٢٩ ، ٤

٣٦٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٤

٤٤٨ ، ٤٠٦ ، ٣٨٠ ، ٣٧٤ ، ٣٦٥ ، ٤

٤٤٣١ ، ٤١٨٠ ، ٤١٧ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤

٤٤٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٠ ، ٤٢٩ ، ٤٢٦ ، ٤

٤٧٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٠ ، ٤٤١ ، ٤

٤٧٦

قاضي حاة : ١٩٢

قاضي الخنابلة بدمشق : ١٢٠ ، ٣٢٦ ، ٤

قاضي الحنفية بدمشق : ١٢٥ ، ٣١٠ ، ٤

٤٢٩ ، ٣٨٠ ، ٣٥٢ ، ٣٢٦ ، ٤

القاضي الرئيس : ٤٤١ ، ٤٢٣ ، ٤

قاضي الشافعية بدمشق : ١٢٠ ، ٢٩٧ ، ٤

٤٣٧ ، ٣٥٢ ، ٣١٠ ، ٤

قاضي الشافعية بمصر : ٢٩٧

قاضي مجلون : ٧٧٣

قاضي القضاة : ٣٠ ، ٣١ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٤

١٤٨ ، ١٣٠ ، ١١٩ ، ١٠٨ ، ٩٢ ، ٤

٢٨٥ ، ٢٠٢ ، ١٨ ، ١٧٩ ، ٤

٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٤١٧ ، ٤١٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧ ، ٤

٤٥٩

قاضي القضاة الحنبلي : ١١٩ ، ٢٩٧ ، ٤

القطيعة : ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤٢٤ ،
 ٤٥٩
 قفل - أفعال : ٢٩ ، ٣١
 القنفة : ١٢٨
 قلب الجيش : ١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤١
 للفلقونية : ٢٦٩
 الفلنسة : ٣٩٩
 فلنسة أعجمية : أنظر الشربوش
 القماش - الأقمشة : ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٧٥ ،
 ٤٧٦ ، ٨٢ ، ١٢٧ ، ٢٢٣ ، ٣٠٧ ، ٤٩٤ ،
 ٤٦٢ ، ٤٥٠ ، ٤٣٥
 قداش القصارين : ٢٦١
 القمح : ٣٩ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٤٥ ، ١٧٦ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٤٧١
 القنا : ٣٧٧
 قنديل - قناديل : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٤١٠ ،
 قنديل ذهب : ٤١٠
 القنطار : ١٣٧ ، ٤١٣ ، ٣٥٨ ، ٤٢٥
 القنطرة : ١٢٧
 القنود : ١٣٧ ، ٣١٣
 القهرمانات : ٢٦٣
 قوارب البحارين : ٢٦١
 قواعد الإسلام : ٥٥
 قوام العسكر : ٢٢

القبين - لعب القرب : ١٢٤
 القبلة : ١٤٧ ، ٢٤٣
 قدم : ٢٩٦
 القراءات (علم) : ٤١٣
 قرية الماء - قرب : ٣٦٧
 قريوش : ١٩
 القرقل - قرنلات : ٢٤ ، ٢٨ ، ٤٧٠ ، ٨٢٦٧
 قرون البقر : ٤٠٥ ، ٤٢٣
 قرون لبايد : ٤٠٥
 قصر - قصور : ١٨٩
 قصعة : ٤٧٦
 قصة - قصص : ١٩ ، ٦٩٤
 القضاء : ١٠٩ ، ٢٦٣ ، ٤٠٨ ، ٤٧٤
 قضاء الحنيفة : ٤٨٠ ، ٤٩٠ ، ١٤٠
 قضاء القاهرة : ٢٥٩ ، ٢٦٠
 قضاء مصر : ٧ ، ٧٠٧ ، ٢٨٦
 قضاء لطفية : ٨٩
 قضاء القضاء : ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٤١٧
 قضاء القضاة الشافعية بالشام : ٢٥٩
 قضية - قضايا : ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ١٧٧ ، ٢١٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٥١ ، ٢٩٩ ، ٣٥٥ ، ٣٨٤ ،
 ٤٣١ ، ٤٥٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٣
 قلوب الأئمة : ٤١٤

كلب أسود زبري : ١٨٥
 الكلس : ٣٢٧
 كلف المساكر : ١٢٥
 كلوتة زركش — كلوتات : ٢٣٠ ٢١
 ٣٠٠ ١٣٢٠ ٢٨
 كمين — أكن : ٤٥٥ ٣٨٢ ٢٧
 الكنائس : ٤٠٥ ٣٠٤ ١٤١ ١٤٠
 ٣٧٨ ٤٣٠٦
 الكوافي : ٣٦٠
 الكوسات — دق الكوسات : ٤٣ ٤٣٨
 ٣٩٨ ٢٤٤
 كويس ذهب — أكياس : ٢٨ ٢٣
 كويس فضة — أكياس : ٢٨ ٢٤
 الكيمياء (علم) : ٢٨٥ ٢٠٢
 (ل)
 الآلي : ٢٥٧
 لباد — لباد : ٤٠٥ ٢٤٥ ١٢٧
 لياس الفتوة : ٢٨٩
 اللجام : ٢٢
 لحم الفرس : ٢٩٥
 لسان الذر : ٢٨٢ ١٧١
 لسان الزك : ٢٣٥
 لسان المعجمي : ٣٩٨ ٣٩٧

الكحال : ١٨٢
 كحل — تكحيل : ٥٠
 الكراء — الكراية : ١٨٦
 كراديس التار : ٢٣٥
 كرامة — كرامات : ١٥٠ ١٤٩
 الكربال : ٢٦٦
 كرى الملكة : ٢٥٣
 كسر الخليج : ٢٨٤
 الكسرة — الكسر — الانكسار : ١٣
 ٢٠٥ ١٤٣ ١٢١ ١٥ ١٤
 ٢٤٢ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥ ٢٣١
 ٢٩٢ ٢٨٥ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٤٤
 ٤٥٠ ٤٤٩ ٤٣١ ٣٩٦ ٣٩٣
 كسرة المغل : ٢٩٦
 كسوة — كسوى : ٣٢٢
 كشافة : ٤٠١ ٣٩٦ ٣٩١ ١٥٤
 ٤٥٦
 كشف القلاع : ١٩١
 كتاب البقر : ٤٢٤ ٤٠٦ ٤٠٥
 الكفار : ١٧٩ ١٦٨
 كفل الفرس : ٢٢
 كفيل المالك : ١٧٣
 الكلابيب : ٢٨٣
 الكلام (علم) : ١٠٨

٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٣٨١ ، ٣٧٧ ، ٣٦٢

٤٣١ ، ٤٠٩ ، ٤٠٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٠

٤٧٠ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧ ، ٤٥٠ ، ٤٤٢

مال السلطان — الأمراء السلطانية : ٢٦٥

٣٢٠ ، ٣١٥ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١١

٣٦٢

مال الموارث الخيرية : ٤٤٢

مال الوقف : ٢٦٥

مباشر الديوان : ٨٠

المباشرة — المباشرون : ٣١١ ، ٢٦٤ ، ١٤٢ ، ١٤١

٣٤٩ ، ٣٤٧ ، ٣٢٢ ، ٣١٦ ، ٣١٣

٤١٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٠

٤٢٦

مباشر الأسماء : ٢٥٦

المباينة : ٤٦٩ ، ٤٦٧ ، ٤٤٣ ، ١٦٣

منجر : ٣٥٤ ، ٣٥١ ، ٣٢٢ ، ٣١٦ ، ٣١٥

متحفظ : ٤٦٨

متطيب : ٢٠١

متملك دنقلة و بلاد النوبة : ٣٤٧

منولى الإسكندرية : ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٥

منولى بعلبك : ١٩٩

منولى الجزيرة : ٢٦٧

منولى البليزة : ٣١١ ، ١٧٥

منولى حصص : ١٥

لسان المنفل : ٤٤٩

لعب الأكرة : ٣٠٠

لعب الشوان : ١٨٦

القفة (علم) : ٤١٣ ، ٣٢٧

لسواء — ألوية : ٢٣٢ ، ٢١٦ ، ٢١٥

٢٧٢

الرواظة : ١٧٨

لوح — ألواح : ٤٧٦

الزؤلز : ٧٥

(م)

مأدبة : ٩٦

مأذنة — مذننة — مأذن : ٢٦٤ ، ٢٦١

٤٥٨ ، ٤١٠ ، ٣٧٨ ، ٤٦٥

المارستان : ٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ٣٥٦ ، ٢٩٠

٤٦٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤١٨ ، ٣٧١

المامر — ممز : ١٩٢ ، ١٧٦ ، ١٧٤

مال — أمراء : ٤١٤ ، ٤٠٣ ، ٣٥٣ ، ٣٢٧

٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣

٤٧٩ ، ٧٦ ، ٧٣ ، ٧١ ، ٦٨ ، ٥٦ ، ٥٣

٤١٣٩ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ٨١ ، ٥٠

٢٦٢ ، ٢٢٥ ، ١٦٢ ، ١٥٦ ، ١٤٥

٣٢٢ ، ٣٠٧ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٥

٣٦١ ، ٣٥٩ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٦

المرج : ٢٢٦ ٢٢٣ ٢٠٨	مذهب الشيعة : ١٠٨
المزارات : ٥٥	مذهب مالك : ٢٨٦
المزراق : ١٣	مذهب المجسدة : ٤٠٣
المزتمزم : ١٤٨	مذهب المسلمين : ٢٨٥
مساحات : ٤٧١	المراصلة : ٤٢٧
مستحفظ : ٤٣٤ ٤٠٩ ٤٠٨	مراصيم الخطاب : ٢١٣
المستصغية : ٨٠	المراصيم السلطانية : ٢٠٨
مستوفى الدولة : ٣١٣ ٣١٢ ١٤١	المراصيم المالية النافذة : ٤٩
مسطبة — مساطب : ٤٢٧	المراضع : ٣٦٢ ٣٦١
المسطور : ٤٦٢	المرقيات : ٢١٦
المسك : ٩٧	مرحلة — مراحل : ١٠ ١٩٥
المسند : ٤٧٥ ٢٠٠ ١٤٨ ٩١	المرهان : ١٧٠
المشاجات : ١٧٧	مرسوم : ٢٥٦ ٢٣٨ ١٧٢ ١٢٣ ٢٢٢
المشاة : ٤٠١ ٢٩٧ ٣٩٦	٤٦٧ ٤٦٦ ٤٦٣ ٤٥٩ ٤٢٥
المشافهة : ٤٢٥ ١٧٠	مرعى — مراعى : ٢٦١
مشاهد الأنبياء : ٥٥	مركب — مركبة : ١٤٥ ١٤٤
المشاهرات : ٢١٦	٢٦٣ ٢٦١ ١٨٧ ١٥٦ ١٨٤
المشاهير : ٢١٣	٢٠٦ ٢٠٥ ٢٠١ ١٥٢ ٦٩ ٢٦٨
المشقى : ٤٥٢	٢٦٦ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٧ ٢٢١
المشد : ٤٦٣ ٣١٣ ٢٩٥	٤٥٩ ٣٩١ ٣٩٠ ٣٧٩ ٣٦٢
مشد الأضواء : ٣٠٦	٤٦٣
	المرحلة : ٣١٥ ٢٦٧

المطوعة : ٩	مشد الدرارين : ٣١٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
المظالم : ٣٨٧ ، ٤٦٩	مشد الكيالة : ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢
المظلة و انظر الطير	مشيخة و ٢٠٥ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠
المعاملات : ٥٤ ، ٥٥	مشيخة دار الحديث الظاهرية : ٢٦٠
معاملة البيوت : ٤٧٦	مشيخة دار الحديث السكالية : ٢٨٦
معاملة سوق البقر : ١٣٨	مشيخة الشيوخ بالشميساطية : ٢٦٠
معدن الزمرد : ٣٥٩	مشير قازان : ٤٠
معصرة — معاصير : ١٧٦	مشير المالك : ١٧٣ ، ٤٥
معقل — معاقل : ٢٥٤	المصادرة : ٣٨ ، ٣٩٠ ، ١٥٦ ، ٤٢٦
معيد — أماد : ١٠٠ ، ٢٨٩ ، ٤٣٧	المصاغ : ٣٠٥ ، ٧٤
معيد الناصرية : ٤٣٧	المصاف : ١٤ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
مغارة — مغارات : ٤٨١	١٦٠ ، ١٧٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨
مغاني العرب — المغاني : ٢٥٦ ، ٣٠٥	مضارب العدو : ٢٢١
مغل الأمراء والجنود : ١٣٩	مضاف — مضافون : ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٤٠
مغل الناس : ١٣٩	١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٥ ، ١٨٣
المفتي — المفتين : ١٠٠ ، ٤١١	٢٠٩ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٤٦٣
مفتي المسلمين : ١٥٨ ، ٢٠١	مطالعة — مطالعات : ١٢٣ ، ٣٥٠
مقاتل — مقاتلون : ١٣	مطامير القمح : ١٧٦
مقداف — مقاديف : ١٨٧	المطعمات : ٣٤
مقدم — مقدمون : ١٠ ، ٢٣٤ ، ٤٠٩ ، ٦٢٤	المطلق : ٤٣
٥٨١ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٢	
١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٩	

المقرئ : ٤١١٣ ، ٢٢٢٧ ، ٤١٣٠٣٧	٢٢٣٢ ، ٢٢٣٩ ، ٢٢٤١ ، ٢٢٤٦ ، ٢٩١٠
مقصورة الخطاية : ٣٢٠ ، ٤٣٠	٢٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣
المقطع - المقطمون : ٣٦٠ ، ٤١٣٨	٤٧٥
مقوم - مقومون : ٢٦٧	مقدم الأجناد : ١٨٥
المقياس : ٩٨٥	مقدم ألف - مقدمو الأرف : ٤٧٧ ، ١٧٥
المكاحل : ٤٣	٢٠٩ ، ٣٨٣ ، ٤٦٣ ، ٤٨١
المكاسب : ٢٤٢	مقدم الثمان - مقدمو الثمانات مقدمو الثرامين :
مكاشفة - مكاشفات : ٤١٤٩ ، ٩٥٠ ، ٢٩٤	١٣ ، ٨٣ ، ١٤٣ ، ٤٥٨
مكتب الأيتام : ٤٧٦	مقدم الحلقة - مقدمو الحلقة : ١٢٤ ، ٤
مكس - مكوس : ٣١٢ ، ٣٨٧ ، ٤٦٩	١٢٥ ، ١٨١ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧
مكفت : ٣٥٨	مقدم نحسين : ١٠١
ملاهي : ٢٦٨	مقدم خدام المشهد النبوي : ٤١٠
الملائزم : ٣١٢	مقدم السوق : ٨١
ملطف - ملطفات : ٣٠٥	مقدم العسكر : ٣٨٢
ملقط : ٤٧٦	مقدم سكر التار - مقدم التار : ٤٦ ، ٤
المنقن : ٣٢٧	٢٤٦ ، ٢٩٦ ، ٤٥٨
ملك - ملوك : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤	مقدم الكركية : ٣٩٥
٤٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٥	مقدم المنل - مقدمو المنل : ٣٥ ، ١٥٢ ، ٤
١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٤	٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٣٠٣ ، ٣٩٣
١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٣	مقدمة الجيش : ١٣ ، ١٤
١٤٤ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٣	مقرر الخيالة : ٧٥ ، ١٢٥
١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧١	مقرعة - مقارح : ٢٣ ، ١٢٥ ، ١٤١ ، ٤
١٨٩ ، ١٧٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩	٢١٢ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤

ملك الكرج : ٢١٤ - ٣٧٨	٢٥٠ ٢٤٧ ، ٢٣٧ ٢٣٣ ٢٣٢
ملك ماردين ، ١٥٩	٢٨١ ٢٧٨ ، ٢٧٧ ٢٧٤ ٢٥٦
ملك مصر : ١٦٩	٢٩٨ ٢٩٧ ، ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٨٣
ملك اليمن : ٢٥٩ ٢٥٨	٣١٨ ٣٠٨ ، ٣٠٧ ٣٠٥ ٢٠٢
ملل الدين : ٥٢ ٤٤٩	٣٤١ ٣٤٠ ، ٣٣٨ ٣٣١ ٣٢٠
الملل الحنفية - ملة الإسلام : ١٨٨ ٤٥٢	٣٤٩ ٣٤٨ ، ٣٤٧ ٣٤٥ ٣٤٣
٢٨٠	٣٥٩ ٣٥٦ ، ٣٥٥ ٣٥٤ ٣٥٣
الملة المحمدية : ٢٩ ، ٤٨ ٤٠ ٤٠٦ ٤٥٩	٣٧٧ ٣٧٤ ، ٣٧٣ ٣٦٩ ٣٦٦
١٦٧ ، ٦٣	٤٠٢ ٣٨٧ ، ٣٨٦ ٣٨٥ ٣٨٤
المماليك الأتراك ، ٣٧٩	٤٢٧ ٤٢٤ ، ٤٢١ ٤١٨ ٤٠٦
مماليك الأمراء : ٢٤٥	٤٤٩ ٤٤٧ ، ٤٤٦ ٤٣٧ ٤٢٩
مماليك السلطان - المماليك السلطانية : ١٢	٤٦٨ ٤٦٦ ، ٤٦٥ ٤٦٣ ٤٦٢
١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٣٨	٤٨١ ٤٨٠
١٣٩ ، ١٤٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩	ملك أوجوتو : انظر صاحب برشونة
٢٩٢ ، ٢٨٠	ملك الإسلام : ٤٧
١٨ : المماليك المنصورية	ملك آل سلجوق : ١٦٥
١٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٤٢ ، ١٦٨	ملك الأمراء : ١١٩ ، ٦٤ ، ٦٢ ، ٦١
١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٨٣	٤٢٥ ، ٤١١ ، ٣٥٢
٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٧ ، ٣٨٥ ، ٢٠٢	ملك الأمراء والوزراء : ٦٥ ، ٥٩
٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥	ملك بلاد الأولاق : ١٤٣
٤٦٧	ملك التتار : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ٢٩١
٤٠٢ : مملكة تريندا	٤٦٢ ، ٤٢١ ، ٣١٧
٤٤٤ ، ١٩٤	ملك شيراز : ٤٣٩
٢٠٥ : المملكة الفزقوية	ملك القضاة : ١٣٦

منجنیق - مناچیق - مناجنیقی - مجانوق :

٤٣٥٤٣٤٢٤١٤٣٨٤٣٧٤٣٥

١٧٢ ٤١٧١ ٤١٦٥

منزلة - منازل : ٧٦ : ١٩٥ ٤ ٣٠٩

٢٥٥٤٣٤٣

منصب - مناصب : ٤٦٤٤٦١ : ٤٩١ ٤ ٣٠٠

٣٧٤٤٣٢٥

منصب القضاة : ٢٨٦

منصب الوزير : ٣٦٥

المنقطعون : ٢٧٤٣٦

المهادنة : ١٥٩ ٤ ٣٥٥

مهم : ٣٥٨١٣٠٨٤١٤٢

المهندسار : ٤١٧٢ ٤ ٣٨٨ ٤ ٤٤٩

مهندس - مهندسون : ٢٦٤

الموادمة : ١٥٩ ٤ ١٩٠ ٤ ١٦٧ ٤ ١٦٨

المواشى : ١٣٧ ٤ ١٧٦ ٤ ٢١٩ ٤ ٢٢٥

٢٦٧

الموالي : ٤٤٤٤٢٣

الموتان : ٣٠٨

الموجود : ٤١٧٤ ٤ ٣١٢

المؤذن : ٤٨٠ ٤ ٢٦٥ ٤ ٣٠٩

مؤرخ - مؤرخون : ٤٠٤

موشعة : ١١٤ ٤ ٤٢٣ ٤ ٤٧٧

موقع - موقعون : ٣٧

ملكة الموحدین : ٤٠٨

ملوك - عمالك : ١٣ ٤ ١٧٤ ٤ ١٨٤ ٤ ١٩

٤٢٠ ٤ ٢٢٤ ٤ ٢٢٥ ٤ ٢٢٦ ٤ ٢٥٦

٤٥٧ ٤ ٥٨٤ ٤ ٦٨٤ ٤ ٦٩٤ ٤ ١١٧

٤١٢٠ ٤ ١٢٨٤ ٤ ١٥٥٤ ٤ ١٥٦ ٤ ١٦٩

٤١٧٠ ٤ ٤٤٠ ٤ ٢٠٥ ٤ ١٩٤ ٤ ٢٢١

٤٢٢٨ ٤ ٢٣٥ ٤ ٢٤٥ ٤ ٢٥٢ ٤ ٢٥٣

٤٣٥٧ ٤ ٣٢٠ ٤ ٣١١ ٤ ٣٤٦

٤٣٤٨ ٤ ٣٥٢ ٤ ٣٥٨ ٤ ٣٦٦ ٤ ٣٦٢

٤٣٦٣ ٤ ٣٧٥ ٤ ٣٨٢ ٤ ٣٨٩ ٤ ٤٠٠

٤٤٢٤ ٤ ٤٢٥ ٤ ٤٣٥

المناداة - المنادى : ٧٦ : ١٤٥ ٤ ١٤١

٤٣٤ ٤ ٣٢٨

المنار : ٢٦٥ ٤ ٢٦٦

منازل الأمري الفرنج : ٢٥٠

المنازل الملوكة : ١٨٩

منازل نوحية : ١٤٤

المنازلة : ٢١٠

المنظرة - ناظر : ١٠٨ ٤ ٤١٣ ٤ ٤٧٣

منبر - منابر : ٤٥٠ ٤ ٤٥٤ ٤ ١٩٠ ٤ ٣١٠

٤٣١٩ ٤ ٤١٤ ٤ ٤٦٧ ٤ ٤٦٨

منجم - منجمون : ٢٨ ٤ ٢٥١ ٤ ٢٩٦

٣٢١

منجم الملك : ٣٩

نائب الشام — نيابة البلاد الشامية : ٤٤٥٠٤٧

٤١٥٤٠١٣٨٥١٣٦٠١٢٤٠٨٢٠٤٤٦

٤٢٢٢٠٤٢١٧٠٤٢٠٩٤٢٠٧٠٤١٩٤

٤٢٢٨٠٤٢٢٢٠٤٢٢٩٠٤٢٢٨٠٤٢٢٦

٤٣١١٠٤٣١٠٤٣٠٩٠٤٢٩٧٠٤٢٤٥

٤٢١٠٤٣٧٧٠٤٣٠٧٠٤٣٥٣

نائب — نيابة العوبك : ٢٩٦٠٧٨

نائب — نيابة صرخند : ٢٩١٠٤٦٦

٣٤٠٠٤٢٩٥

نائب — نيابة صفد : ٤٢٣٧٠٤١٤٠٠٤١٤٩

٤٢٨٠٤٣٥٨٠٤٢٥٩

نائب — نيابة الصلت : ١٥٥

نائب — نيابة طرابلس : ٤٢٠٠٤٣٦٠٤١٢٥٨٠

٤٢١٥٠٤٢١٧٠٤١٨٤٠٤١١٩٠٤٨٢٠٤٨١

٤٢٥٢٠٤٣٥١٠٤٣٠١٠٤٢٢٣٠٤٢٢٦

٤١٦٠٤٢٨٥٣٥٣

نائب — نيابة خربة : ٤٢٤٣٠٤١٩٣٠٤١١٣

٤٦٢٠٤٣٦٧

نائب الغيبة : ٢٥٥٠٤٢٤٢

نائب قازان : ٣٨٥٠٤٢٠٨٠٤٤٥

نائب — نيابة قلعة دمشق : ٤٢٢٢٠٤٢٤٠٤٢٣

٤٢٢٤٠٤١١٣٠٤٨٠٤٤٢٠٤٤١٠٤٤٠

٤٤٥٠٤٢٩١٠٤٢٥٩٠٤٢٤١

نائب — نيابة قلعة صفد : ٤٤٥

٤٢١٧٠٤٢٠٧٠٤١٨٣٠٤١٢٨٠٤١٢٦

٤٢٣٢٠٤٢٢٦٠٤٢٢٢٠٤٢٢١٠٤٢١٨

٤٢٤٤٠٤٣٠٤٠٤٣٠٤٣٠٤٣٠٤٢٣٢

٤٤٤٩٠٤٢٨٤٠٤٣٨١٠٤٣٧٧٠٤٢٤٤

٤٥٩

نائب مائة نيابة حماة — نيابة البلاد الحورية :

٤١٨٣٠٤١١٩٠٤٨١٠٤٤٥٠٤٢١٠٤١١

٤٢٣٣٠٤٢٢٦٠٤٢٢٢٠٤٢٢١٠٤٢١٧

٣٠١٠٤٢٩٦٠٤٢٩٥٠٤٢٥٩

نائب حمص — نيابة السلطنة بحمص : ٨٢

٤٣٠١٠٤٢٩١٠٤٢٥٩٠٤١٨٣٠٤١٤٠

٤٤٥٠٤٣٤٥

نائب نربندا : ٤٥٠٠٤٤٥٢٠٤٢٨٧٠٤٢٨٥

نائب الخطاية : ٢٨٩

نائب دار العدل بالقاهرة : ٣٧٤

نائب دمشق : ٤٣٠٣٠٤١٢٩٠٤١١٩٠٤٧

٤٤١٠٤٣٥٦٠٤٣٤٠٤٣٢٩٠٤٣٠٤

٤٤٩٠٤٤٢٨

نائب رأس العين : ٣٠٣

نائب الرحبة : ٢١٧

نائب السلطان : ٤٢٩٦٠٤٢٨٥٠٤٧٨٠٤٦٧

٤٢٢٥٠٤٣٢١٠٤٣١٤٠٤٣١٠٤٣٠٩

٤٢٤٠٤٢٦٣٠٤٢٦٢٠٤٢٥٨

النحاس : ٣٥٥ ، ١٢٦
 النحر (علم) : ١٠٠ ، ١٩١ ، ٣٣٧ ، ٣٧٢
 ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤١٧
 الندم : ٤ - ٢
 نشابة - نشاب : ١٥٢ ، ١٧٦ ، ٢٣٩
 ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥
 نظر الخراطة : ٣٧١
 نظار الدرايين : ٨٠ ، ٩٥ ، ٤٢٧
 نظرديران الخزنندار : ٣٧١
 نظر الوزاة : ٤٢٧
 نمامة - نمام : ٤٢٣ ، ٤٢٤
 نفض - النفضية : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤١٥
 ١٨٧
 النفقة - النفقات : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٨ ، ٧٠
 ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٢٦٥
 ٢٦٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١
 نفقة السلطان : ٦٩ ، ٧٢
 نفقة المساكين : ٧٣ ، ١٢٤
 نفقة المضافين : ٨
 النضى : ٤٣٢
 النقر : ٣٩٨
 النقاب : ٣٢١
 النقود النحاسية : ٧٥

نائب الكرك : ١١٩
 نائب المرقب : ١٧
 نائب مصر - نائب السلطنة بمصر : ٧٣
 ١١٩ ، ٢٠٧ ، ٢٤٣ ، ٢٩٧ ، ٤٢١
 نائب ملك التتار : ٤٧٣
 نائب هلارون : ٧٣
 نائب السلطنة - نائب السلطنة الشريفة : ٦٢
 ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ٢٠٤
 ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٩٩ ، ٣٧٥ ، ٤٠٦
 ٤٣٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥
 نائب السلطنة بحجاب - نيابة السلطنة بالممالك
 الحلبية : ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ١٥٦
 ٢١٨
 نائب السلطنة بحجة : ٥٩ ، ٧٧
 نائب السلطنة بدمشق - نيابة السلطنة بالممالك
 الدمشقية : ٥٩ ، ٦١ ، ٩٥
 نائب السلطنة - نيابة السلطنة بالشام : ٤٥ -
 ٦٦
 نائب السلطنة بصفد وطرابلس والسواحل :
 ٥٩ ، ٦٦ ، ١١٩
 نائب السلطنة بالفرنجات : ١٦ ، ٧٦
 نيل - نبال : ٤٢٧
 النجم والرمل (علم) : ١١٣
 النجوم (علم) : ٣٢٨

(هـ)

الهجين : ٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦٦

الهدايا : ٣٩ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١ ، ٢٩٤

٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦

٣٥٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦

٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٤٦٣

الهدية : ٣٠٦ ، ٣٩١

الهيئة (علم) : ٣٢٨

(و)

واعظ - وعظ : ١٠٧ ، ٣٨٤

والى - ولاية : ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١٣٩

١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٦٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٠

والى البر - ولاية البر : ٢٣ ، ٧٩ ، ١٣٤

٢٠٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢

والى البلد - رالى المدينة : ٢٣ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١١٤

١١٤

والى الهند : ١٨٥

والى الخاص : ٢٤٤

والى دمشق - ولاية دمشق : ٧٩ ، ٢٤٤

والى الشرقية - ولاية الشرقية : ٢٩٣

والى الصناعة : ١٨٧

نقيب - نقباء : ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١٥٥ ، ٢٥٢

٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢

نقيب الجيش : ٢٥٩

نواب الحصون - نيابة الحصون : ١٤٠ ، ١٧٨

نواب الشام : ٢٢٣

نواب القلاع : ٣٠٢

نواب الممالك الشامية : ٧٩

نواب الولاة : ٣٩

النواظير : ٤٠٩

النوبة : ٤٩ ، ٤٣٥

نوبة الأبلستين : ٣٧٨

نوبة الأوبرانية : ١١٧ ، ٢٤٠

نوبة تمر قابو : ١٧٠

نوبة حصص : ٢٩٦

نوبة مرجع الصفر : انظر وقمة مرجع الصفر

نوبة الملك : ٣٥٤

نوبة المملكة : ٥٧

النوتية : ١٨٦

النوروز : ٣٢٦

النورين : ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨

نيابة الملك بالمعبر : ٤٣٩

وزیر فازان : ٤٠ ، ٤١ ، ١٩٤٤
 الوشاقية : ٤٢٧
 الوصية : ٢٥٣
 الوطاق : ١٥ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٩٧
 وظائف قراءات : ٢٩٥
 وظيفة : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٥ ، ٤٢٨ ،
 ٤٦٢
 وظيفة معزوفة بذوى المراتب : ٣٠٩
 وفاء النيل : ١٤٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
 وقعة أبلستين : ٣٤٩
 وقعة شقحب : ٢٣١ ، ٢٥٩
 وقعة فزان : ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٥٥
 وقعة المبرج — وقعة مرج الصفر : ٧٧٦ ،
 ٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨
 ٣٩٤
 وقف — أرقاف : ١٩ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣٩٤
 ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٥٦
 ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥
 ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩
 ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٦
 وقف السلطان حسام الدين لاجين : ١١٥
 وكالة بيت المال : ٣٧١
 الوكيل — الوكالة : ٢٦٣ ، ٢٩٩

والى الغربية — ولاية الغربية : ٢٩٣
 والى القاهرة — ولاية القاهرة : ١٤١ ،
 ١٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٤٨١
 والى تونس : ٣٤٧
 والى مصر : ٣٢١
 والى نوى : ١٠٢
 والى الولاة : ٤٢٦
 والى الولاة بالبلاد القباية : ١٥٥
 الروباء : ٣٠٨
 ورقاق : ٣٣٥ ، ٣٣٦
 الوزارة : ٤٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٩١ ،
 ١٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ،
 ٣٤٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤
 ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٤١
 وزارة دمشق — وزير دمشق : ٣٢٨ ، ٣٣٥
 وزارة الديار المصرية : ١٤٢
 الزوايا الأثرية بالديار المصرية : ١٩٢
 مؤراء العراق : ١٩٢
 وزير — وزراء : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٨ ،
 ١٠٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ،
 ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٦٩ ، ٣١١
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٩ ،
 ٣٦٣ ، ٣٧٧ ، ٤٠٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٢
 ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧

الولاية : ٣٦٧	وكيل السلطان : ٣٢٩
(ى)	ولاية الأقاليم : ٧٥
البزك : ٤٥٧ ، ٣٩٨	ولاية الأمر : ٤٦٣ ، ٧٢
اليسق : ٢٨٣ ، ٢٣٨	الولايات الحكومية : ٣٥٧
العملات : ٤٦٦	ولاية - ولايات : ١١٤ ، ١٨٩ ، ٢٥٩ ، ٢٥٢
المخاض : ٢٣٨	٢٩٣ : ٢٩٤ ، ٣٧١ ، ٤٦٧ ، ٤٨١
يوم بدر : ١٩	ولاية الإفرنج : ٥٣
يوم شقحب : ٢٧٨	ولاية الخصاص بالجزيرة : ٣٦٥
	ولاية : ٤٥٨ ، ٤٥١

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

(*)
كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص

صفحة

الإشارة في الفروع
سليم الرازي : أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي	١١٤
أفعال البخاري = أفعال العباد
البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل	٤١٠
البداية في مذهب أبي حنيفة	٣٣٧
تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية
ابن كثير : عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر	٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ١٤٨
تاريخ بيبرس = زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة
بيبرس الدوادار: كن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري	٦١٥ ، ٦٦٦ ، ٧١٠
.. .. .	٧٦ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨
.. .. .	٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩
.. .. .	٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢
.. .. .	٤٤٩ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠
تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي	١٩٢ ، ٢٦٦

صفحة	
١٦٨	تاريخ القاضي جمال الدين بن الكرم
١٣٢	تاريخ القاضي شرف الدين بن الوحيد
...	جامع الأصول
٩٤	ابن الأثير الجزري : أبو السعادات مبارك بن محمد
٤٧٥	جزء الذهبى
٣٣٧	جمل الزجاجي
...	الحاوى الصغير فى الفروع
٤٣٧	القزوينى الشافعى : عبد الغفار بن عبد الكريم
...	الروض الزاهر فى غزوة السلطان الملك الناصر
٢٧٠	ابن عبد الظاهر : علاء الدين على بن عبد الظاهر
٣٢٨	الصحيحين = صحيح البخارى وصحيح مسلم
...	اللطائف
٣٧٨	بيبرس الدوادار: ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى
...	مختصر ابن الحاجب
٤٣٧	ضياء الدين الطومى : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن على الشافعى
...	مشبه النسب فى أسماء الرجال
١٤٨	الكلاباذى البخارى الفرضى : محمود بن أبى بكر بن أبى الملاء
...	المصباح

الصفة

ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي ... ٤٣٧
 معرفة الصحابة

ابن الفيسراني الحلبي : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد ٣٢٨
 المقامات الزينية

ابن الصبقل الجزري : أبو الندى معد بن نصر الله بن رجب . ٢٠١
 منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل

ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردى الإسفاني . ٤٣٧
 زهرة الأنام : ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩

٦٧٢ ، ٧٨ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٨٦

١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢

٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦

٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٧

٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ .

زهرة الناظر في سيرة الملك الناصر

اليوسفي : موسى بن محمد بن يحيى ... ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢١٧

٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦١ .

نظم الجمان ٧٢

• • •

رَفْعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا القمع من كتاب « عقد الجمان لبدر الدين العيني^(١) » .

(١) القرآن الكريم ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

(٢) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١١٣١هـ / ١٨٩٧م) :

— الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد واغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء — حلب

١٩٢٣ م .

(٤) إلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٨٩٥٣ /

١٥٤٦ م) .

— إلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام

الكبرى .

تحقيق د. عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣ م .

(١) تخفيفاً لهوامش التحقيق استخدما مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع .

وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت فى الهوامش — مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل

مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعوان النصر — مخطوط مصور بمهد

المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا :

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) الانتصار = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٥٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق

١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(٨) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد أمين :

— الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر ملاطين المالك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ م .

(٩) الإيضاح والتبيان = ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين

ت ٩١٠ هـ / ١٣١٠ م) :

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ م .

- (١٠) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٥٩٣٠ هـ /
١٥٢٤ م .
- بدائع الزهور فى وقائع الدهور .
نشر وتحقيق محمد مصطفى - ٥ أجزاء - القاهرة
١٩٦١ م - ١٩٦٥ م .
- (١١) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٨٧٧هـ / ١٢٧٣ م) :
- البداية والنهاية ، ١٤ جزء - بيروت ١٩٦٦ م .
- (١٢) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥ هـ /
١٨٣٤ م) .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
جزءان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .
- (١٣) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد
ت ١٥٠٥ هـ / ١٩١١ م) :
- بغية الوعاة فى طبقات النحاة - جزءان القاهرة
١٩٦٤ م .
- (١٤) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين
ت ١٤٧٤ هـ / ١٨٧٩ م) :
تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .
- (١٥) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ١٥١١ هـ /
١٥٠٥ م) :
- تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله =
القاهرة ١٣٥١ هـ .

(١٦) تاريخ الدول الإسلامية = د. أحمد السعيد سليمان :

— تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات

الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف بالقاهرة

٠ م ١٩٦٩

(١٧) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبي الفخر

ت القرن ٨ / ١٤ م)

— تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق

جاكلين سويله ، المعهد الفرنسى —

دمشق ١٩٧٤ م

(١٨) التحفة السنية = ابن الجيمان (شرف الدين يحيى بن شاکرت ٨٨٥/

: ١٤٨٠ م)

— التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشره مريتز ، بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م

(١٩) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :

— التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ م — ١٩٨٠ م

(٢٠) التحفة الملوكية — بيبرس المنصورى (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م) :

— التحفة الملوكية فى الدولة التركية .

تحقيق د. عبد الحميد صالح حمدان .

القاهرة ١٩٨٧ م

(٢١) تثقيف التعريف = عبد الرحمن محمد التميمي الحلبي ، الشمير بابن

ناظر الجيش (ت ٧٨٦ هـ / ١٢٨٤ م) .

— كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف .

تحقيق رودلف فسلي — المعهد العلمي الفرنسي للآثار

الشرقية بالقاهرة — ١٩٨٧ م .

(٢٢) تذكرة الحفاظ = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٨٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :

— تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت

١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٣) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٨٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء — تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة

١٩٧٦ م — ١٩٨٢ م — ١٩٨٦ م .

(٢٤) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن علي ، الملك المؤيد ت ٥٧٣٢ هـ

: (١٣٣١ م) :

— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٢٥) التكلة = المنذرى (زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي

ت ١٢٥٨ هـ / ١٢٥٦ م) :

— التكلة لوفيات النقلة

مجلد ٥ — ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ م — ١٩٧٦ م .

(٢٦) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار

— التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية

بالسنين الأفرنكية والقبطية — مصر ١٣١١ هـ .

(٢٧) الجوهر الثمين = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :

— الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة

د . السيد أحمد دراج — مركز البحث العلمي —

جامعة أم القرى ١٤٠٣ / ١٩٨٢ م .

(٢٨) حسن المحاضرة السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٨٩١ / ١٥٠٥ م) :

— حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ م .

(٢٩) حوادث الدهور = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام

والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ م — ١٩٤٣ م

(٣٠) الخطط التوفيقية = علي مبارك

— الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣١) خطط الشام = محمد كرد علي

— خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

- (٣٢) الخليل ورياضتها — د. نبيل محمد عبد العزيز
 — الخليل ورياضتها في مصر سلاطين المماليك —
 المماليك — القاهرة ١٩٧٥ .
- (٣٣) الدارس = النعمي (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :
 — الدارس في تاريخ المدارس ، جزآن ، دمشق ١٩٤٨ م .
- (٣٤) الدرر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)
 — الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء .
 القاهرة ١٩٦٦ م .
- (٣٥) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :
 — درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار
 الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .
- (٣٦) درة المجال = ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي)
 ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م) :
 — درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحمدي
 أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- (٣٧) الدليل الشافي = ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)
 ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :
 — الدليل الشافي على المنهل الصافي .
 تحقيق فهم شلتوت ، جزآن ، من منشورات

مركز البحث العلمى ، جامعة أم القسرى ، القاهرة

٠م ١٩٨٤

(٣٨) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن على ، برهان الدين

ت ١٣٩٦ / ٥٧٩٩ م) :

— الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور — القاهرة .

(٣٩) الذيل على رفع الأصغر = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ١٩٠٢ /

: (١٤٩٧ م)

— الذيل على رفع الأصغر أو بقية العلماء والرواد

تحقيق د. جودة هلال ، ومحمد محمود صبح .

(٤٠) ذيل مرآة الزمان = البيهقى (قطب الدين موسى بن محمد ت ١٧٢٦ /

: (١٣٢٥ م)

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ هـ —

٠م ١٩٦١

(٤١) رحلة ابن بطوطة — ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ١٣٧٧ / ٥٧٧٩ م) .

— تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأمصار ،

القاهرة ١٩٦٦ م .

(٤٢) رشيد الدين — (فضل الله الهمداني) :

— تاريخ المغول

المجلد الثاني في جزأين ترجمة عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هندأوى ، فؤاد عبد المعطى

البياد — القاهرة ١٩٧٠ م .

(٤٣) رفع الإصر — ابن حجر (أحمد بن علي المسقلاني ت ٨٥٢/١٤٤٨ م) :

— رفع الإصر عن قضاة مصر

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد

أبو سنة — القاهرة ١٩٥٧-١٩٦١ م .

(٤٤) الروض الزاهر — ابن عبد الظاهر (محيي الدين ت ٦٩٢/١٢٩٢ م) :

— الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ م .

(٤٥) روض القرطاس — ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦/٥٧٢٦ م)

(١٣٢٥ م) :

— الأنيب المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٦) روضة النسرين — إسماعيل بن الأحمر (ت ٨٠٧/١٤٠٤ م) :

— روضة النسرين في دولة بني مرين — الرباط

١٩٦٢ م .

(٤٧) زبدة الفكرة = نيرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، الجزء التاسع — مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٤٨) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهري

ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٤٩) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ م —

١٢٤٩ م) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

(٥٠) السلوك = المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ — ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ م — ١٩٥٨ م .

ج ٣ — ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح

ماشور — القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٢ م .

- (٥١) السفن الإسلامية = د. درويش النخيلي :
 - السفن الإسلامية على حروف المعجم .
 الإسكندرية ١٩٧٤ م .
- (٥٢) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحى بن أحمد بن محمد
 ت ١٠٨٩ / ١٦٧٨ م) :
 - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨٠ أجزاء ،
 القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- (٥٣) شفاء الغرام الفامى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢ هـ /
 ١٤٢٨ م) :
 - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- (٥٤) صبيح الأعشى القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد
 ت ٨٢١ / ١٤١٨ م) :
 - صبيح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة
 ١٩١٩ م - ١٩٢٢ م .
- (٥٥) الطالع السعيد = الإدڤوى (أبو الفضل سجال الدين جعفر بن نعلب
 ت ٧٤٨ / ١٣٤٧ م) :
 - الطالع السعيد . الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق
 محمد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ م .

(٥٦) الطبقات السنية = الدارى (تقي الدين بن عبد القادر التيمي الدارى

ت ١٠٠٥ / ١٥٩٦ م) :

— الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيقى

عبد الفتاح محمد الحلوى ، القاهرة ١٩٧٠ م .

(٥٧) طبقات الشافعية = السبكي (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١ / ١٣٧٠ م) .

— طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .

(٥٨) طبقات القراء = ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ / ١٤٢٩ م) :

— غاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج . برجسترامر ،

٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ / ١٩٣٢ م .

(٥٩) طبقات المفسرين = الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ /

١٥٣٨ م) :

— طبقات المفسرين ، جزءان تحقيق د . على محمد عمر

القاهرة ١٩٧٢ م .

(٦٠) العبر = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :

— العبر فى خبر من غرب ، نشر صلاح الدين المنجد ، وفؤاد

السيد — ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ م — ١٩٦٦ .

(٦١) العقد الثمين = الفسائى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢ /

١٤٢٨ م) :

— العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،

٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ م — ١٩٦٩ م .

(٦٢) - عقد الجمان = العيني (محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين ت ٨٨٥٥/

: (م ١٤٥١)

— عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .

القسم الخاص بمصر ملاطين الماليك، تحقيق د . محمد

محمد أمين ، وصدر منه :

١ ج ٦٤٨ — ٦٦٤ هـ

٢ ج ٦٦٥ — ٦٨٨ هـ

٣ ج ٦٨٩ — ٦٩٨ هـ

وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية

تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٦٣) العقود اللؤلؤية = الخزرجي (على بن الحسن الخزرجي ت ٨٨١٢/

: (م ١٤٠٩)

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية —

جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٦٤) غاية المرام — ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي

ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م) :

— غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام — جزآن — تحقيق

فهم شنتوت — مركز البحث العلمي وإحياء التراث

الإسلامي — جامعة أم القرى . جزآن — مكة المكرمة

١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

- (٦٥) الفنون الإسلامية والوظائف = د. حسن الباشا :
 — الفنون الإسلامية والوظائف
 ٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ م .
- (٦٦) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد
 ت ٥٧٦٤ / ١٣٦٣ م) :
 — فوات الوفيات ، ٥ أجزاء .
 تحقيق د . إحسان عباس — بيروت ١٩٧٣ م .
- (٦٧) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :
 — فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر
 سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة
 نماذج .
 المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،
 القاهرة — ١٩٨١ م .
- (٦٨) القاموس الجغرافي = محمد رمزي :
 — القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .
 قيمان في ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣-١٩٦٣ م .
- (٦٩) القاموس المحيط = الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب الشيرازي
 ت ٨٠٣ / ١٤٠٠ م) :

(٧٠) كشف الظنون = حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبي ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م) :

— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

(٧١) كتر الدرر = ابن أبيك الدواداري (أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م) :

— كتر الدرر وجامع القرر .

الجزء التاسع : الدرر الفاخر في سيرة

الملك الناصر ، حققه : هانس روبرت

رويمر — القاهرة ١٩٦٠ م .

(٧٢) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

(٧٣) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — إستانبول ١٢٨٦ هـ .

(٧٤) مدن مصر وقراها = د . عهد المال عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ م .

(٧٥) صرآة الجنان = اليسانى (أبو محمد عبد الله بن أسعدت ١٨٧٦٨ /

: (١٣٦٦ م)

— صرآة الجنان وعبرة الیقظان فى معرفة ما یتبرمن

حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٦) المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية — د . محمد محمد أمين ،

ليلى على إبراهيم :

— المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية .

دار نشر الجامعة الأصرىكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

(٧٧) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٨٦٢٦ /

: (١٢٢٩ م)

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٧٨) المقفى — المقرزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ / ١٤٤٢ م):

— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٧٩) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكرىم ت ٨٥٤٨ /

: (١١٥٣ م)

— الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١ م .

(٨٠) المنهل الصافى = ابن نغرى بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف

ت ٨٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

ج ٢٦١ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ م .

ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥ م .

ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦ م .

ج ٥ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة ١٩٨٩ م .

ج ٦ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٩ م .

ج ٧ ، ٨ تحقيق د . محمد محمد أمين (تحت الطبع)

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٨١) المواظ والاعتبار = المقرئى (تقي الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ /

١٤٤٢ م) :

— المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ،

بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م .

(٨٢) النجوم الزاهرة — ابن نفري بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ،

القاهرة ١٩٢٩ م — ١٩٧٢ م .

(٨٣) نزهة الناظر — موسى بن محمد بن يحيى اليوسفى (ت ٧٥٩ هـ /

١٣٥٨ م) :

— نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر .

تحقيق د . أحمد حطيط — عالم الكتب -

بيروت ١٩٨٤ م .

(٨٤) زهمة النفوس = الصيرفي (على بن داود الصيرفي ت ٩٠٠/١٤٩٤ م) :

— زهمة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشي ،

القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٣ م

(٨٥) نظم المعيان = السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١/١٥٠٥ م) :

— نظم المعيان في أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ م

(٨٦) نكت الهميان = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤/١٥٧٦ م)

: (١٣٦٢ م)

— نكت الهميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١ م

(٨٧) نهاية الأرب = النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت ٧٣٢/١٣٣٣ م) :

— نهاية الأرب في فنون الأدب

٢٩ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ م — ١٩٨٩ م

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة .

(٨٨) هدية العارفين = البغدادي (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .

(٨٩) الوافي بالوفيات = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين أبو الصفا خليل

ت ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م) :

— الوافي بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، و باقى

الكتاب مخطوط بدارالكتب رقم ٧٧١ تاويخ تيموره

(٩٠) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١ / ١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٨ أجزاء ،

تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٧ .

* * *

رَفْعٌ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

من أعمال المحقق التي أفاد منها في تحقيق هذا المجلد :

- ١ - الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ -
١٥١٧ م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .
 - ٢ - الأوقاف والحياة الثقافية في المعصور الوسطى - بحث مقدم
للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي - الرباط ١٩٨٥ م .
- نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم .
 - ٣ - الأوقاف ونظام التعليم في مصر في المعصور الوسطى - بحث
مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن
١٩٨٦ م .
 - ٤ - تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه - للحسن بن عمر بن الحسن
ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م - دراسة
ونشر وتحقيق - صدر في ثلاث مجلدات :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩
- ١٣٠٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩
- ١٣٤٠ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ - ١٣٤٠ / ١٣٧٧٠ -
- ٥ - ١٣٦٨ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م .
- - تطور العلاقات العربية الإفريقية في العصور الوسطى - فصل
من كتاب « العلاقات العربية الإفريقية » - معهد البحوث
والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .
- ٦ - تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين»
(وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ،
والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ - وهو تفويض صادر من السلطان
جان بلاط) - المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ م .
- ٧ - السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على
تاريخ السخاوى للسيوطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ
السخاوى - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة ١٩٨٢ م
- بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المجلس
الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨ - الشاهد العدل في القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر
وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة
٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة
١٨٦٠) - حوليات إسلامية Annales Islamologiques المجلد
١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العالمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

- شمال إفريقيا والحركة الصليبية — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الثالث ١٩٧٥ .
- ١٠ — الصومال في العصور الوسطى — فصل من كتاب عن جمهورية
الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦ م .
- ١١ — العبدلاب وسقوط مملكة علوة — بحث في انتشار الإسلام والعروبة
في وسط السودان وادي النيل — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الثاني ١٩٧٤ م .
- ١٢ — العرب والدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا — مجلة الدارة —
الرياض ١٩٨٥ م .
- ١٣ — عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان — لبدر الدين محمود العيني المتوفى
سنة ٨٥٥ / ١٤٥١ م — دراسة ونشر وتحقيق ، صدر من
القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ — ٦٦٤ / ٨ ١٢٥٠ —
١٢٦٥ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٦٦٥ — ٦٨٨ / ٨ ١٢٦٦ —
١٢٨٩ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .
- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ — ٦٩٨ / ٨ ١٢٩٠ —
١٢٩٨ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م .
- ١٤ — العلاقات بين دولتي مالى وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين
المماليك ١٢٥٠ م — ١٥١٧ م — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الرابع ١٩٧٦ م .

- ١٥ - علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ١٩ / م
 ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقي - نشر
 ضمن أبحاث الندوة - صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .
- ١٦ - فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩
 - ٩٢٣ / ٨٥٣ - ١٥١٦ م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج
 - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧ - مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسينا (وهو
 المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة
 ٨٠٠ هـ) - مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم - العدد الخامس
 ١٩٧٤ .
- ١٨ - مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على
مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة
 (وهي الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ،
 وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)
 - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩ - المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية .
 بالإشتراك مع ليلي على إبراهيم - دار نشر الجامعة الأمريكية
 بالقاهرة - ١٩٩٠ .
- ٢٠ - معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ
دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل
القرن ١٩ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم

- البحر المتوسط - القاهرة ١٩٨٥ - نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .
- ٢١ - منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغوري (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة ٩١٦ هـ) - حوليات إسلامية . *Annales Islamologiques* المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣ م - المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة .
- ٢٢ - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي - ليوسف بن تغري بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه ٦ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م - ١٩٨٩ (حقق الجزء الثالث والخامس د . نبيل محمد عبد العزيز) .
- ٢٣ - نهاية الأرب في فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م - دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ .
- ٢٤ - وثائق من عصر صلاح الدين الأيوبي - دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة - المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .
- ٢٥ - وثائق وقف السلطان قلاوون على البيارستان المنصوري (الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم

١٠١٠ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية

العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

٢٦ - وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهي الوثائق رقم

٤ / ٢٥ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار

الوثائق القومية بالقاهرة - والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس

والوقف على مصالحتها - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

٢٧ - وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريابنة أبي الفرج بركات -

من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١

- الدرب الأحمر) - انظر :

Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chretienne - Journal of Economic and Social History of Orient (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

٢٨ - وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح

بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد

بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - المجلة التاريخية المصرية

مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ م .

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرست موضوعات عقد الجمان

(*)

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ

صفحة

- الحوادث في السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة
- ٧ - ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى
- ٩ لقاء قازان
- ١٦ - ذكر من استشهد فيها من المسلمين
- ٢٣ - ذكر ما جرى للعسكر بعد ذلك
- ٢٩ - ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش
- ٣٩ - ذكر نسخة فرمان التي كتبها قازان
- ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغيان إلى الأخوار
- ٤٤ وبيسان
- ٤٥ - ذكر رحيل قازان من الشام
- ٤٨ - ذكر صور الفرمانات التي كتبها قازان
- ذكر قدوم السلطان مصر مع أمراء دولته بعد الانهزام في
- ٦٥ الوقعة المذكورة
- ٦٨ - ذكر ما دبر السلطان وأمراء دولته بعد قدومهم
- ٧٠ - ذكر تصديهم للنفقات على العسكر

(*) هذا الفهرست طبقاً للتأريخ الرئيسية والفرعية التي وضعها المؤلف ع

- ص١٦٦
- ٧٦ — ذكر خروج السلطان إلى الصالحية
- ٨٠ — ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث
- ذكر الحرب الذي وقع بين الملك طقطا وبين نوغيه وأولاده ،
ومقتل نوغيه
- ٨٣
- ٨٥ — ذكر الخلف الواقع بين ولدي نوغيه وهما جكا وتكا
- ٨٩ — ذكر من توفي فيها من الأعيان
- ١١٩ الحوادث في السنة السبعمائة من الهجرة
- ١٢١ — ذكر اختلاف عربان بحيرة
- ١٢٢ — ذكر ورود القصاد من بلاد الشرق
- ذكر عزيم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من
الناس
- ١٢٤
- ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل
حركة التار
- ١٢٦
- ١٢٨ — ذكر عود السلطان إلى مصر
- ١٣١ — ذكر وصول الرسل من جهة قازان
- ١٣٣ — ذكر نسخة الكتاب
- ١٣٧ — ذكر وقوع الفناء في الأبقار
- ١٣٨ — ذكر بقية حوادث مصر والشام
- ١٤٢ — ذكر ما جرى في بلاد الشمال
- ١٤٤ — ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها
- ١٤٦ — ذكر من توفي فيها من الأعيان

صفحة	
١٥٧	الحوادث في السنة الحادية بعد السبعمائة
١٥٧	— ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان
١٦٨	— ذكر ماجرى للأمير حسام الدين المجيرى مع قازان
١٧٣	— ذكر عصيان عربان الوجه القبلى
١٧٧	— ذكر قضية الفتح أحمد بن البقى
١٨٣	— ذكر فزوة سيس
١٨٤	— ذكر الجزيرة التى سكنها الفرنج مقابل طرابلس
١٨٨	— ذكر وفاة الخليفة
١٩٠	— ذكر خلافة الإمام المستكنى بالله
١٩٠	— ذكر مجلس عقد فيه لليهود
١٩١	— ذكر بقية الحوادث
١٩٤	— ذكر تحريك طراى بن نوغيه لطلب ثار أبيه وأخويه
١٩٩	— ذكر من توفى فيها من الأعيان
٢٠٧	الحوادث في السنة الثانية بعد السبعمائة
٢٠٩	— ذكر من جرد من الأمراء ومن مضافيهم إلى الشام
٢١٠	— ذكر نسخة فرمان الذى سطره قازان من رحبة الشام
٢١٨	— ذكر إغارة التار على القريتين
٢٢٤	— ذكر ماجرى لعسكر الشام وما فعل التار القادمون
٢٢٩	— ذكر خروج السلطان من القاهرة ووضوله إلى شقحب
٢٣١	— ذكر وقعة شقحب

صفحة	
٢٣٤	— ذكر ما اعتمد عليه قطلو شاه في ذلك اليوم
٢٣٥	— ذكر كيفية الوقعة
٢٣٩	— ذكر هزيمة التتار
٢٤٤	— ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا
٢٤٤	— ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم
	— ذكر نسخة الكتاب الصادر من السلطان من مرج الصفر الى
٢٤٧	قازان
٢٥٢	— ذكر من استشهد من أمراء المسلمين
٢٥٣	— ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة
٢٥٩	— ذكر ما استجد في هذه السنة من الولايات
٢٦٠	ذكر الزلزلة الكائنة بالبلاد المصرية
٢٦٥	— ذكر ظهور دابة عجيبة من النيل
	— ذكر ما أبطله الأمير بيبرس — رحمه الله — من الأمور
٢٦٦	المنكرة
٢٦٩	— ذكر الفصائد التي مدح بها السلطان في هذه الغزوة
٢٨٢	— ذكر ما اتفق لقطلو شاه ومن معه من التتار
٢٨٥	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
٢٩٧	الحوادث في السنة الثالثة بعد السبعمائة
٢٩٧	— ذكر المدرسة الناصرية التي بين القصرين
	— ذكر الإفراج عن الشريفين أسد الدين رميثة ، وعن الدين
٢٩٩	حميضة ولدى الشريف نجم الدين بن نبي

صفحة

- ذكر تجريد العساكر إلى سيمس ٣٠٠
- ذكر وفود جنكلى بن البابا أحد مقدمى التتار إلى السلطان ... ٣٠٣
- ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى ٣٠٤
- ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة ٣٠٨
- ذكر ما اتفق لناصر الدين الشىخى مع الدواوين وتوليته الوزارة ٣١١
- ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا ٣١٦
- ذكر جلوس خربندا اخ قازان فى السلطنة بعده ٣١٩
- ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه ٣٢٠
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ٣٢٥
- الحوادث فى السنة الرابعة بعد السبعمائة ٣٤٣
- ذكر مجيء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ومجى رسل من
ملوك بلاد غيره ٣٤٣
- ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة ٣٤٩
- ذكر الإيقاع بناصر الدين الشىخى الوزير ٣٥٩
- ذكر تولية ابن عطايا الوزارة ٣٦٥
- ذكر حج الأمير بيهرس ٣٦٦
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ٣٦٩
- الحوادث فى السنة الخامسة بعد السبعمائة ٣٧٧
- ذكر من قدم من الرسل ومن غيرهم ٣٧٧

صفحة

- ذكر من أنعم عليه بوظيفة أو إمرة أو أفرج عنه ٣٨٠
- ذكر غزوة سيس ٣٨١
- ذكر قضية جبال الكسروان ٣٨٤
- ذكر مهلك قطوشاه نائب نربندا ملك التتار ٣٨٥
- ذكر ترجمة الشيخ براق ٤٠٥
- ذكر بقية الحوادث ٤٠٦
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٤١٣
- الحوادث في السنة السادسة بعد السبعمائة ٤٢١
- ذكر من قدم من الرسل وغيرهم ٤٢١
- ذكر من أنعم عليه بإمرة أو وظيفة ومن قطع ٤٢٥
- ذكر بقية الحوادث ٤٢٨
- ذكر قضية أبي يعقوب المريخي - صاحب المغرب - ومقتله ٤٣١
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٤٣٧
- الحوادث في السنة السابعة بعد السبعمائة ٤٤٩
- ذكر إمارة نربندا على بلاد كيلان ٤٤٩
- ذكر مقتل هيشوم صاحب سيس ٤٥٨
- ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة ٤٥٩
- ذكر من أنعم عليه بإمرة أو وظيفة أو قطع ٤٦٢
- ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار ٤٦٣

صفحة

- ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن ٤٦٣
- ذكر قضية أبي ثابت المريني ٣٦٨
- ذكر بقية الحوادث ٤٧٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٤٧٣

• • •

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

اتهى الجزء الرابع من القسم الخاص

بعض سلاطين الممالك

من كتاب عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان

لبدر الدين العيني

ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الخامس

ويبدأ بمحوادث السنة الثامنة بعد السبعائة

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس